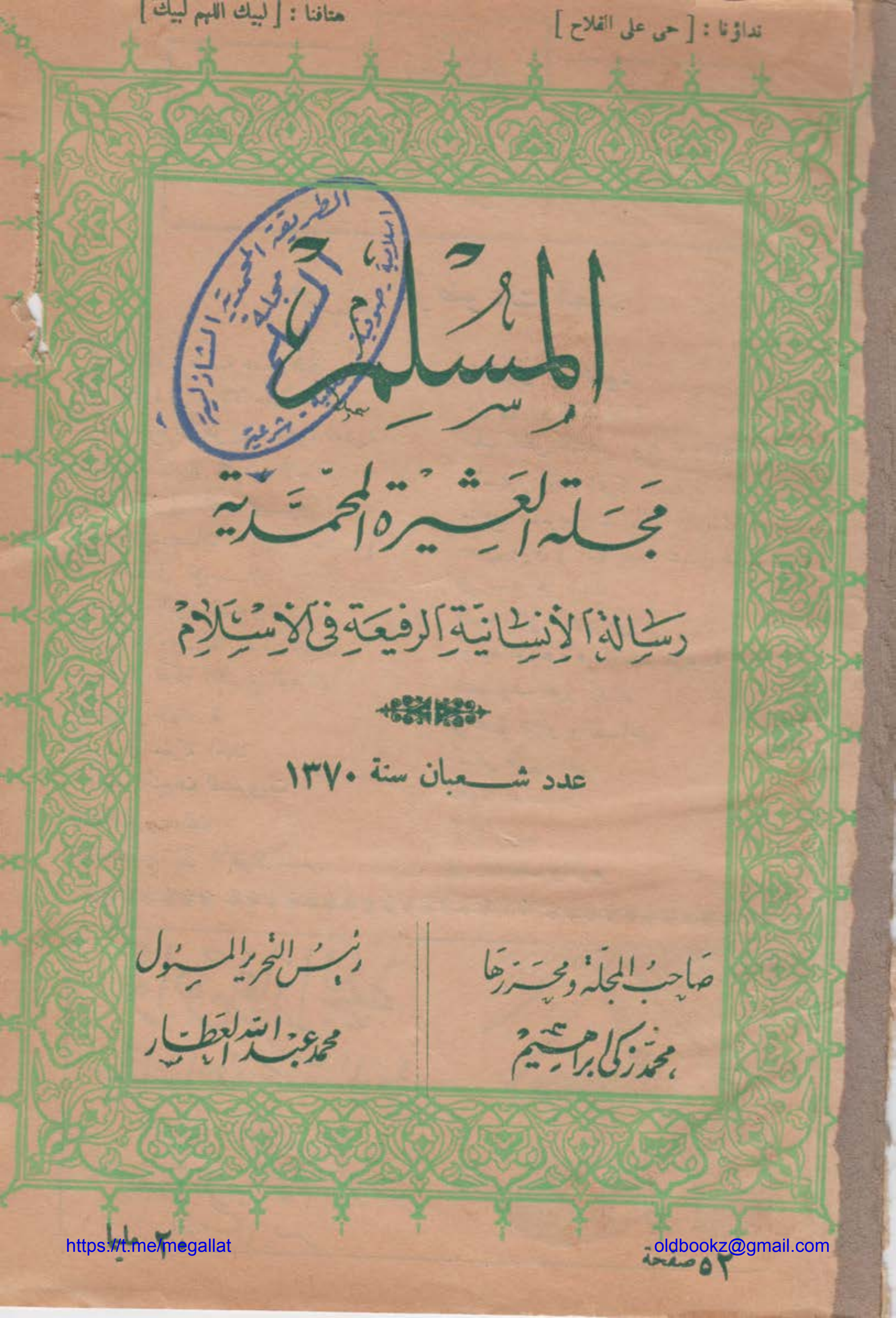


نداؤنا : [حى على الفلاح]
هتافنا : [لبيك اللهم لبيك]
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام
عدد شعبان سنة ١٣٧٠
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار
٢ مليما
٥٢ صفحة

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العلي العظيم

من موضوعات العدد

****

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الانسانية الرفيعة فى الاسلام

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

قصة هذه المجلة

قصة الايمان والتصميم والتضحية

أما قصة هذه المجلة فتاريخ كريم من مواريث الفقراء المكافحين :

لقد نص قانون العشيرة على أن يكون لها لسان ينطق بدعوتها ، وجعلنا نتلمس ذلك فى كل ما ننشر من مطبوعات ، حتى صحت العزيمة على إخراج المجلة كيفما كانت الحال ، ومهما كلفنا هذا من جهد أو مال .

وكانت أمامنا الأمثال المضروبة من الواقع ، فهذه رءوس الأموال من ألوف الجنيهات قد ابتلعتها الصحف الجديدة والمجلات وكان مآلها الفشل والقهقرى ، بل الافلاس والانزواء ، ومن نحن ؟ ، وما أموالنا من الدراهم والملاليم والدوانق ؟ التى نجمعها من الناس ، ونضيف إليها ما اعتصرناه من خصائص ميزانياتنا ، وأثمان أغذيتنا وأدويتنا ومصروفات أبنائنا وبناتنا ؟

لكنه كان عزما لله ، وتفويضاً له ، وتوكلا عليه تعالى ، فتفضل أخونا فى الله الشاب المجاهد الاستاذ السيد مصطفى الأمين العام لرابطة الاصلاح الاجتماعى ، وتقدم بمجلته

(الخلاصة) فكانت لسان العشيرة، حتى أراد الله، أن ينزوى هذا الاسم من عالم الصحافة فشكرنا لأخينا فى الله الاستاذ سيد مصطفى ودعونا له بما هو أهله، وحفظنا له فضله.

وبينما نحن فى غمرة الحيرة بمناسبة انزواء (الخلاصة) لجأة نتذاكر ما سيكون موقفنا من مشتركينا، ومن أصدقاء المجلة وأصدقائنا بالبلاد الاسلامية فى الشرق والغرب، إذ بالارادة الالهيـــة الكريمة تهيء لنا زيارة مباركة من أخينا المجاهد القديم الاستاذ عبدالعليم المهدى فيضع مجلته (العمل) تحت تصرف العشيرة، لتحل محل (الخلاصة) وبقيت العمل الزاهرة فى خدمة العشيرة احتساباً لوجه الله كما كانت أختها (الخلاصة) من قبل حتى أذن الله تعالى، وصرحت الحكومة للعشيرة بمجلة (المسلم) بعد مجهود عملى ومالى ومعنوى استمر نحو عام. وهو مجهود دقيق نستودعه الله إيمانا واحتسابا وبهذه المناسبة، وهى حلقة جديدة من حلقات الجهاد الصامت العملى الموصول الذى تستهدفه العشيرة: نعود بتكرار الشكر إلى أخوينا فى الله صاحبي (الخلاصة والعمل) ونسجل لهما فضل مؤازرة دعوة الفقراء ونكرر لهما دعاء الله بما يستأهلانه من ثواب على ما أسلفا من جميل مما له أهل. والدعاء ثروة الفقراء !!

وقد كنا بصدد ادخال تجديدات شتى على مجلتنا بمناسبة صدورها فى اسمها الجديد ووضعها الجديد لولا قيام ظروف ليس هذا محل ذكرها جعلتنا نكتفى الآن بالقليل الميسور من التجديد الذى نرجو أن يطرد فى كل عدد جديد باذن الله.



المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها	رئيس التحرير المسئول
محمد زكى ابراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة: محمد وهبي إبراهيم

السكرتير العام: أبو التقى أحمد خليل

الادارة والتحرير: ١١ شارع جامع البنات بمصر

الاشتراكات عن سنة: خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال ولرجال الهيئات الاسلامية

العـدد ١ ــ السنة الأولى

شعبان ١٣٧٠ هـ

مايو ١٩٥١ م

من العشيرة المحمدية :

الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

— ١ —

يرفع رجال العشيرة المحمدية من قلوبهم أخلص آيات التبريك والتهانى إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بمناسبة عيد جلوسه السعيد ، وقرانه الزاهر ، سائلين الله جلت قدرته أن يجعل من هذين العيدين فاتحة أبرك العهود . وأعودها على الإسلام وأهله بأسعد الأمانى ، وأصدق الآمال . فى العزة والتقوى والسيادة والاستقلال . (أسرة مكتب العشيرة)

— ٢ —

قسم الشباب المحمدى بالعشيرة ، يتشرف بأن يتقدم إلى السدة الملكية العلية بأشرف عبارات التبريك ، وأطهر التهنئات بمناسبة عيدى الجلوس والقران ، مبتهلين إلى المولى أن يتم على جلالته نعمة السعادة ، والتوفيق لخدمة الإسلام والمسلمين . (أسرة المشرفين)

— ٣ —

السيدات المحمديات ، وفتيات العشيرة يحمدن الله تعالى إلى جلالة الملك الأمجد على نعمة التوفيق بالقران السعيد ، وحلول عيد الجلوس المعظم ويرفعن أكف التبريك إلى جلالة الملكة المطهرة ، بالدعاء المستجاب ، أن يجعل الله عهدها خيرا ومجدا ونهضة فضيلة وعلم للمرأة المسلمة .

(أسره المشرفات)

— ٤ —

وأسرة تحرير (المسلم) مجلة العشيرة المحمدية : تشترك بكل روحانيتها فى هذا التبريك والابتهال ، وتسأل الله الإجابة وتعتبر مصادفة الترخيص بإصدار (المسلم) فى هذه المناسبة فألا سعيدا ، وبشارة مبرورة .

مولانا شيخ الازهر

يؤيد دعوة العشيرة المحمدية

فى ترك مسالة الخلاف على الفرعيات ووجوب المحافظة على وحدة الأمة

مهداة إلى كل محب لخير الدين والوطن

أرسل فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر إلى سكرترية المؤتمر الإسلامى بكراتشى كلمة مستفيضة باسم « الجامعة الأزهرية » استهلها بتحية خالصة إلى العالم الإسلامى ثم تحدث عن سبب ما يعانية المسلمون فى هذه الأيام من الضعف والهوان ، وارجع ذلك إلى تهاون الأجيال الحاضرة فى المحافظة على الأمانة التى ورثوها من المسلمين الأولين ، وقد انتهى فضيلته إلى أن المسلمون جميعا متفقون على اصول الإيمان الصحيح ، لا ترى فيهم من ينازع فى شأنها أو يختلف عليها ، وانما يختلفون فيما وراء ذلك من المعارف التى خاض الناس فيها قديما لا فارق بين اختلاف الناس فى قضية من تلك القضايا الكلامية التى لا تمت إلى عقيدة من العقائد الواجبة واختلافهم فى قضية من القضايا النحو مثلا ، فلكل وجهة هو موليها ، ولا ينبغى أن ينسينا هذا الاختلاف اخوتنا ، ولا أن يحل الروابط التى اعتصمنا جميعا بها بمقتضى ايماننا .

والسبيل إلى تحقيق ذلك هو العلم أيضا ، فان التعمق فى البحث سيبين لنا أن الخلاف الذى فرق بين الأمة الواحدة وجعلها طوائف وشيعا هو أقل واضعف من أن يؤدى إلى ذلك وانما ضخمته السياسية الجائرة ، والاعداء الذين يفيدون من تفرق الأمة واختلاف أهوائها وتعدد مشاربها ولو أنهم لم يجدوه لخلقوه .

وبالعلم أيضا نستطيع القضاء على كثير من أنواع الخلاف ، مادام الحق رائدنا والانصاف قائدنا . (انتهى وهل من سميع ؟)

سبق الاسلام

إلى القوانين والقواعد الاجتماعية

لحضرة صاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك
سفير مصر بالباكستان

البر الصدق والخير ، وبر الناس الاحسان اليهم ، وبر الله تعالى طاعته ، وإنما نريد البر الذى هو الاحسان ، إلى الناس، ونخص من هذا الاحسان ، الاحسان إلى الفقراء والضعفاء والمرضى؟ يسد خلتهم ، وشد أزرهم وإبراء مرضهم ، ورعاية اليتامى ومواساة المحزونين ونحو هذا .

والاسلام يدعو إلى البر كله . فقد أمر الاسلام بالاحسان العام الشامل ثم وكد الأمر بالاحسان إلى ضروب من الناس هم أحوج إلى الإحسان والمواساة والبر ، ففى آية البر يعدد ما قال البررة فيقول « وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب، والمراد بإيتاء المال فى الرقاب بذله فى تحرير العبيد لترد اليهم كرامة الانسان ويزول عنهم ذل العبودية . وقال فى آية أخرى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وقرن القرآن الصلاة بالزكاة ، وجعل من أول أعمال المسلم الانفاق والبر فقال « الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » .

كما جعل أول صفات المكذب بالاسلام القسوة على اليتيم والإعراض عن إطعام المسكين « أرأيت الذى يكذب بالدين ، فذلك الذى يدع اليتيم ، ولا يحض على طعام المسكين » وقال « كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين » ولم يجعل الاختلاف فى الدين حائلا دون البر ، قال : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين »

حث الاسلام على البر بكل ضعيف ومحتاج ، وحث على بذل المال طوعا لإعانة الفقراء على العيش ، وأشرب القلوب الرحمة على المساكين ، ولكنه لم يترك الأمر إلى اختيار الناس إن شاءوا أعطوا وإن شاءوا منعوا . ولم يرد البر إلى الأخلاق المختلفة ، والطباع المتباينة ، والأحوال التى تتداول الانسان بين الرضا والسخط ، والقسوة واللين بشر المتصدقين وأنذر المانعين وخاطب الوجدان ليرققه على المحتاجين ويعطفه على المساكين، ولكنه لم يترك الأمر بددا لا =

نظام له، فشرع الزكاة وجعلها حقا معلوما للفقير

فرض الزكاة فى المال والزرع والحيوان ولم يدع شيئا يملكه الغنى إلا أن يجعل فيه حقا للفقراء مقسوما . فالمال المدخر والمال المتداول فى التجارة والزرع والشجر والإبل والبقر والغنم وكل الحيوان المستأنس السائم وما يستخرج من الأرض من معادن أو يلقى فى حناياها من كنوز .

فى كل أولئك حق معلوم للفقراء لامناص للمالكين من تأديته ، وكذلك أمر بصدقة معينة فى عيد الفطر ، وأمر بإطعام الفقراء من الأضاحى ، ومن الهدى فى موسم الحج وجعل إطعام الفقير كفارة اليمين وإفطار رمضان ومخالفة بعض السنن فى الحج ، وجعل عتق العبد كفارة للايمان والقتل وأمور أخرى . فانظر كيف وجه إحسان المحسن إلى البر بالفقراء ، وجعل إساءة المسيء وسيلة إلى البر بالفقراء كذلك .

وأراد المسلمون أن ينال الفقراء كلهم هذا البر ، فمنع الفقراء أن تنقل الزكاة والصدقة من بلدة إلى أخرى إلا أن يكون المنقول اليه أحوج أو أقرب للمعطى . وقد قال الفقهاء : يكره أن يعطى الفقير من الصدقات مايغنيه ، يريدون أن يواسى بين الفقراء فى الصدقات ، لا يزيد بعضهم على بعض بل يسوى بينهم على قدر الطاقة .

وبين القرآن اهل الصدقات لتنال كل طائفة نصيبها بالحق فقال « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .

سن الاسلام فى البر بالفقير والضعيف سننا كثيرة ، واحتاط لها بوسائل عدة ، وعنى بالنظام فى جمع الصدقات وإعطائها .

والاسلام الذى شرع المساواة بين البشر أجمعين يسوى بين آخذى الزكاة ومن ينالهم البر بشرائع الاحسان التى شرعها ، والاسلام الذى يقيم شرائعه كلها على النظام يؤيد النظام وهو أول سننه .

من أخبار العشيرة

عيد الاسراء :

احتفلت العشيرة بعيد الاسراء احتفالا شرعيا تحدث فيه الأخوان وختم الحفل فضيلة الرائد .

أعياد الملك :

واحتفلت العشيرة بعيدى الميلاد والقرآن الملكى احتفالا إسلاميا ألقيت فيه الكلمات ووزعت فيه الخيرات .

بدائع الرمز فى الأدب الصوفى

لا يفهم الصوفى إلا الصوفى

للأستاذ الكبير
العلامة
أحمد أمين بك

للصوفيين لغة خاصة ومسميات لا يعرفها إلا هم — وقد فعلوا فى اللغة كما فعل كل العلماء فى اللغة العربية ، فأخذوا الألفاظ العربية وأطلقوها على مدلولات خاصة كما فعل النحاة بالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والجار والمجرور ونحو ذلك من ألفاظ كان يستعملها العرب فى مدلولات عامة فأخذها النحاة ووضعوها لمصطلحات خاصة ، حتى أن العربى القح لم يكن يفهمها فى معانى النحاة . وهكذا الشأن فى البلاغة والعروض والفلسفة غير أن هناك فرقا كبيرا بين المتصوفه وغيرهم فالأوضاع النحوية والصرفية والبلاغية لها مدلولات ترجع إلى العقل فى تفهمها ، أما المصطلحات الصوفية فلا ترجع إلى العقل ، وإنما ترجع إلى الذوق ، ولهذا لا يفهمها أحد بعقله فهما صحيحا إنما يفهمها من تذوقها ووقف فى المقام الذى يقف فيه المتصوف ، والفرق بين العاقل والمتذوق كالفرق بين شخصين أحدهما لم يذق الكمثرى قط فوصفت له وصفا لفظيا عليا ، وشخص ذاقها وعرف الفروق الدقيقة بين مذاقها ومذاق الموز والتفاح ، فاستعمل شعراء الصوفية ألفاظ الشعراء الخليمين من «ليلى» و «الخمر والوصل والعناق والهجر والعذال» واتخذوها رموزا لأحوالهم ومقاماتهم ، وكان لهم من ذلك كله أدب رمزى بديع غريب يمتاز عن غيره من الأدب بروحانيته وصفائه ، كما يمتاز بغموضه وخفائه .

والصوفى يعبر عن مقام يقفه وحال غلبت عليه ، فيصف مقامه وحاله بحيث لا يفهمه إلا من كان فى موقفه وحاله ، أو كان قد قطع هذه المرحلة إلى مرحلة أبعد منها مدى . ومن أجل هذا لا يفهم الصوفى الا الصوفى بل لا يفهم الصوفى الصوفى إذا سلك كل منهما مسلكا خاصا ، أو كان الصوفى الشاعر فى مقام بعيد عن مقام الأول ومن أجل هذا شرح بعضهم قصائد لبعض المتصوفة ، فكان الشرح غامضا كالأصل . أو بعيداً عنه وصاحب القصيدة معذور كل العذر لأنه فى حال لا يجد فيها ألفاظا تعبر

حها في نفسه في وضوح وجلاء ، وهناك سبب آخر قد يدعو إلى الغموض ، وهو أنه في حال لو أوضح ما في نفسه لرماه من لم يفهمه بالكفر والالحاد .

على كل حال يمتاز الأدب الصوفي بأنه أدب رموز من ناحيتيه القابلة والفاعلة ،فهو يفهم مظاهر العالم على أنها رمز، والعالم عنده لا يختلف عن أحلام النائم ، فكما أن الحلم يعرض حوادثه عرضا رمزيا فكذلك العالم كل ما فيه رمز ، فكل ما يقع تحت عينه وما يسمع بأذنه ، وما يتصل بجميع حواسه رموز يستنتج منها مايغذى عواطفه ومشاعره وبذلك انفتح أمامه عالم غريب الأطوار مملوء بالجمال، حتى كأن كل شيء - ولو كان صغيرا - كتاب ملىء علما ،أو لسان ينطق دائما بالحكمة هو في العالم دائما يقرأ ولا مقروء ، ويسمع ولا مسموع ، ويستخرج من القطرة بحراً خضما . يقرأ في كل حادثة نفسه وعالمه وربه ويفسرها تفسيرا يتفق ومزاجه وحاله .

ولهذا الأدب الرمزي جماله ، فهو يمتاز بأنه جمال مقنع تدركه ولا تلمسه ؟ وتتخيله ولا يسمح لك أن تحدق فيه ، فهو جمال تنظره وكأنك لا تنظره وتسمعه وكأنك لا تسمعه ، وتعرفه وكأنك لا تعرفه ، قد خلع عليه الخفاء جلالا فكان جميلا جليلا معا - تسمعه فتلتذ له وتترنم به فاذا أردت أن تقبض عليه قبضت على هواء ليس لكلماته مدلول محدود ، ولا لمعانيه حدود ، وإنما هو إمعان في اللا نهاية ،وسبح ولا غاية .

يرى الصوفي أن لكل ظاهر باطناً ، وفي كل شيء إشارة ،وفوق السطح عمقاً، ووراء القناع جمالا فاتنا ، ويتيه عجبا على الناس إذ فهم ولم يفهموا ، ويرى أن العقل حجاب قد يحجب النفس عن إدراك الجمال ، وأن كشف هذا القناع إنماهو بالذوق والالهام ، لا بالمنطق والقضايا والأحكام .

وبهذا النظر نظر الصوفي إلى العالم فسمى الحقيقة ليلى وسعدى ، وأعجب بالخمر وتغنى بها ، ورأى في الخمر معاني ليست في غيرها . فهي رمز إلى رقى النفس وتساميها ، فالنفس ترقى بالفناء في الحقيقة كما تنشأ الخمر بفناء العنب ، فيكون شيء من شيء ، ويختلف الشيئان والأصل واحد ، وإذا خرجت الخمر من العنب بقيت إلى الأبد وصلحت بمرور الزمان ، على حين أن العنب نفسه لا يصلح للبقاء ، فكذلك النفس إذا تجردت من مادتها الفاسدة ونزعت إلى الكمال صلحت للبقاء ، ولم يعتورها فناء ، وكلما مرت عليها السنون والأعوام زادت نقاء ،ورقت صفاء

(البقية على صفحة ١٢)

حوار له معنى عميق

الفوارق تتسع بين الطبقات وتؤذن بشر مستطير

نحن من الشباب والمرأة فى فتنة

لحضرة صاحب المعالى الأستاذ
محمد العشماوى باشا

لقيت صاحبى بعد أن انصرم الصيف إذ جمعتنا القاهرة وهى تموج بالمقيمين فيها والوافدين عليها وكان يسود الجو العالمى روح من القلق بل التشاؤم بعد أن وضعت الحرب أوزارها وبعد أن طالعتنا بشائر السلام بأمل براق ما لبث هنيهة حتى خبا ضوؤه وطواه الزمن فى سجل الأمانى الخادعات كما كان يسود الجو المصرى نوع من الشعور العميق بالحاجة إلى وحدة العمل مادامت قد توحدت الأهداف العليا وتجددت الأمانى القومية فانتعشت الآمال وتطلعت النفوس إلى تعاون على تحقيقها وتضامن فى سبيلها. لقيته على غير موعد سابق، فبادرنى طالبا المضى فى الحديث

قلت: مالى وللحديث وقد طويته وهل ربحنا من الحديث شيئا غير وقت مضيع وجهد مشتت، وأنات من الألم المحض، تتلاشى فلا تترك فى النفوس أثرا ولا تجد طريقها إلى قلب ولا تثير وعيا ولا تنبه غافلا

قال: إن كنت تؤمن بما تقول فلا يصح أن يصرفك عن المصارحة به صارف، ولتكن كلمة حق وصرخة فى واد، إن ذهبت اليوم مع الريح فستذهب غدا بالأوتاد، وقديما قالها الكواكبى فى طبائع الاستبداد فما لبثت أن عصفت بسلطان وحطمت صولجانا

قلت: وهل حطمنا سلطان البغى فتداعت أركان الاستبداد؟ ألسنا نعيش فى عالم لم تتغير فيه غير الألفاظ وبقيت المعانى ثابتة لا تبديل فيها ولا تغيير والطبائع راسخة لا تحول فيها ولا تعديل.

وحور قول الناس مولى وعبده
إلى قولهم مستأجر وأجير

أينت تلك العدالة الاجتماعية التى كثر الحديث حولها وامتدت الأعناق متطلعة إلى

تروح نسماتها ؟ وأين تلك الوعود الخلابة فى مكافحة العوز فى شتى صوره ؟ ألا يزال المترفون يزدادون ترفا وهوة العوز تزداد عمقا والفوارق تتسع بين الطبقات وتؤذن بشر مستطير ؟

قال : مالك تزداد تشاؤما كلما ازداد الناس تفاؤلا .

قلت : لعلى لم أشرب من نهر الجنون ، ولعلى شربت منه وحدى ، وظل الناس يتحامونه فاختلفت النظرات وتباينت المعايير

قال : لقد كنت على وعد بأن تتحدث عن الشباب والمرأة

قلت : مالى وللشباب ولم أعط من الفطنة فى التفكير واللباقة فى المقال ما يجنبنى غضبته وقد تحاماه القادة وحسبوا له ألف حساب فراحوا يدللونه ساعة ويتهيبون صولته ساعة أخرى ، ومالى وللمرأة فإن قلت الحق أغضبتها وغضبتها لا يجبر صدعها ولا يقال عثارها ولا تؤمن عواقبها . وإذا قلت ما يرضيها أغضبت الله وحملت ضميرى ما لا يحتمله من أعباء لاقبل له بها ، فليكن السكوت درعى وملاذى ، فنحن من الشباب والمرأة فى فتنة وقد قيل فى الأثر « كن فى الفتنة كابن لبون لاظهرا فيركب ولا ضرعا فيحلب »

قال كيف تفر من الميدان وقد كنت تطلب الطعن والنزال ، فهل جئت تدعو إلى تردد وهزيمة بعد أن ملأت الدنيا دعوة الكفاح فى سبيل الإصلاح

قلت : قتلتنى أبقاك الله ، ولكن الوقت لا يتسع لمقال أو حوار فلنرجئ القول إلى موعد آخر وإلى لقاء

قال وهو يودعنى . أنى إلى ذلك اللقاء القريب فى حاجة ، فلا بد من قول يجمعنا على رأى أو يفرقنا على عقيدة .

قلت وأنا أودعه :

يجد الردى فينا ونحن نهازله
ونغفو ولا تغفو فواقا نوازله

(بقية) بدائع الرمز

إن شئت مثلا لذلك فخذ ما فهموا من حادثة شق صدر النبى صلى الله عليه وسلم ، فعلماء السيرة يرون أنه (ص) شق قلبه وهو مع رابته ومرضعته فى بنى سعد ، وأنه جيء بطست من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه إلى آخر مارووا ، والصوفية لا يفهمون هذا إلا على أنه رمز ، فقلب الانسان قد ران عليه الخوف والشهوة والطمع وغير ذلك من السيئات ، فأراد الله أن يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيرا ، فأبعد عنه ما غشى قلوب الناس ، وفتح قلبه ونقاه من كل سوء حتى يستمد للنبوة . فرويت هذه القصة وفهمها العامة حقيقة ، وفهمها الخاصة رمزاً .

رائد العشيرة

بقلم شاعر آل البيت الأخ المحمدى الأستاذ محمود جبر

نبت زكا فى أرض سقاها التقى وظللها الايمان فأثمر عملا صادقاً ، وديناسمحاً ،وبرا ورحمة . فاذا البركةهى الحصاد ، وإذا الذكر هو العون والعماد ، وإذاالفناء فى اللهوالصبر والتصميم على الجهاد .

خطيب ساحر ، بل بحر زاخر ، بل نور غامر ، بل قلب عامر ،رأيته أول مرةيخطب حفلا تعدد خطباؤه ، فاذا بى أتعشق مجالسه وأحرص على استماعه ، لا لأن محمد زكى ابراهيم أوسع علما وأغدق افادة فقطولكن الرائد محمد زكى ابراهيم أكرم خلقا وأرحب صدراً ، وأحب الناس لخير النـــاس ، وأصدقهم دعوة واندفاعا نحو ما ينفع الناس ، وأكثرهم نسيانا لأذى الناس وشر الناس .

ثم قرأت له مؤلفاته العديدة ، وأبحاثه النورانية، فاذا القرآن والسنة والفهم الصحيح سلاحه وحجته وإذا المنطق المبسط العميق وسيلته : وإذا التطهر والتواضع والبذل والثقة بالله طريقه ودعوته .

يقول مثلا « نحن أفقر النـاس إلى الله وأغنى الناس عن الناس » ... ويقول لاتباعه ومريديه ... « عليكم بالعمل الدائم ، والصبر على المكاره والمكارم » نعم أيها الرائد الحكيم ان الصبر على المكاره أقل فى الجزاء والمثوبة فى الآخرة ، فإنه قد لايكلف كثيرا ويشترك فيه خلق كثير ،أماالصبر على المكارم فثمنه غال ، يدفعه المؤمن من نفسه ودمه وروحه ورياضته ، وماله وولده .

ثم انى أحيلك أيها القارىء الكريم إلى رسائل الرائد الصغيرة فى (العهود الصغرى) فقد أوتيت جوامع الكلم والحكم وفى (فواتح المفاتح) ما يشبع ويقنع ثم اسبح مع الرائد فى بحثه السامى فى صدر كتابه ذى العنوان الجليل الجميل (فى حضرة الله)

(البقية على صفحة ١٥)

لا طبقات فى الاسلام

الناس يتفاضلون بالتقوى والعمل ، لا بالمال ولا بالاحساب

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ
محمد عرفه عضو هيئة كبار العلماء

نالت المساواة فى الشريعة الإسلامية عناية كبرى من القرآن ومن السنة ومن أفعال الرسول وسيرته ، فقد كان فى أقواله وأفعاله يصدر عن مبدأ المساواة ؛

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش : عتبة ابن ربيعة، وأخوه شيبة، وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب ، وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم ، فقال عبد الله : يارسول الله أقرئنى وعلمنى مما علمك الله . وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه . فنزل قوله تعالى « عبس وتولى أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى. أما من استغنى فأنت له تصدى . وما عليك ألا يزكى ، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى » . فكان رسول الله يكرمه ويقول إذا رآه : مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى !

وإنما عنى الإسلام بالمساواة هذه العناية لأن الشرور والآثام والفساد فى الأرض إنما هى نتيجة التفرقة فى الحقوق والواجبات واعتقاد التسامى فى الجنس . وما كانت الحرب العالمية الأخيرة إلا من خرافة الجنس الآرى والجنس السامى واعتقاد بعض المتحاربين أنهم جنس خلق ليحكم ويسود ، وأن الشعوب الأخرى خلقت لتحكم وتساد .

يروى لنا التاريخ أنه لما أسلم جبلة ابن الأيهم الغسانى، وكان من ملوك آل جفنة ، كتب إلى عمر رضى الله عنه يستأذنه فى القدوم عليه ، فأذن له عمر ، فخرج إليه فى خمسمائة من أهل بيته ، فلما انتهى إلى عمر رحب به وألطفه وأدنى مجلسه . ثم أراد عمر الحج فخرج معه جبلة ، فبينما هو يطوف بالبيت إذ وطىء إزاره رجل من بنى فزارة فانحل ، فرفع جبلة يده فهشم أنف الفزارى ، فاستعدى عليه عمر ، فبعث إلى جبلة فأتاه ،

فقال ماهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنه تعمد حل إزارى ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف! فقال له عمر : قد أقررت، فإما أن ترضى الرجل ، وإما أن أقيده منك ! قال جبلة : ماذا تصنع بى ؟ قال : آمر بهشم أنفك كما فعلت ! قال : وكيف ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك ؟ قال : إن الإسلام جمعك وإياه فلست تفضله بشىء إلا بالتقوى والعافية . قال جبلة : قد ظننت يا أمير المؤمنين أنى أكون فى الإسلام أعز منى فى الجاهلية . قال عمر : دع عنك هذا ، فإنك إن لم ترض الرجل أقدته منه ! قال : إذاً أتنصر ! قال : إن تنصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلمت فإن ارتددت قتلتك ! فلما رأى جبلة الصدق من عمر ، قال أنا ناظر فى هذا ليلتى هذه . وقد اجتمع بباب عمر من حى هذا وحى هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم فتنة ، فلما أمسوا أذن له عمر بالانصراف ، حتى إذا نام الناس وهدءوا حمل جبلة بخيله ورواحله إلى الشام فأصبحت مكة وهى منهم بلاقع . فلما انتهى إلى الشام تحمل فى خمسمائة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل إلى هرقل فتنصر هو وقومه ، فسر هرقل بذلك وظن أنه فتح من الفتوح عظيم .

إن من يقرأ هذا الموضع من سيرة عمر يحوك فى صدره شىء من العنف !

ولكن من يعلم عناية الإسلام بغرس مبدأ المساواة ، وأن أهل الأرض كانوا أهل تفاضل لايقرون هذا المبدأ وكان غريباً عليهم ، وكان كالشىء البعيد عن الطباع لا يقرون به حتى ينكروه ، ولا يذعنون له حتى يردوه ، وقد بلغ الإسلام المبالغ كلها ليأخذهم به ويروضهم عليه ، فما كان لعمر أن يتهاون فيه فتعود جذعة ويرجع الأمر كما كان ؟

تعريفات بشخصيات (بقية)

أرأيت إلى أشوق وألبق من هذا العنوان ؟ بل وأعود فأقول : ولقد حاولت كثيرا أن ألتمس بادرة أو أثراً من آثار الدنيا يدفع بالرائد وعشيرته المجاهدين إلى ما هم فيه فلم أجد غير أنهم فقراء متعففون بل متشددون يتمتعون بهذا الفقر ويستلهمونه وينتفعون به ، وكأنهم يحافظون عليه . ولذلك هم لا يفرطون فى تراث العزة لأنه ليس ملكا لهم بل هو حبلهم الذى يجمعهم بربهم وحبيبهم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فهنيئا لقوم هذه خلائقهم وتلك أهدافهم وهنيئا لهم برائد حباه الله بالمعرفة وأذاقه الحب، حب الله والجهاد فيه والذائقون فى الحياة قليل .



الشيخ ابن تيمية يكتب بخطه

« أن الاستواء ليس على حقيقته ولا ظاهره ثم يبرأ ويتوب من ذلك »

لما أذاع الشيخ ابن تيمية ما أذاع من عقائده وذر قرن الفتنة فى أيامه ، أصدر السلطان محمد ابن قلاوون فى سنة ٧٠٥ مرسوما بعزل القائلين بقوله من مناصبهم واسقاطهم من مراتبهم وأمر ألا تكون لهم فى البلاد ولاية ولا شهادة ولا رتبه ولا إقامة ، حسبما حكم به أكابر العلماء ، وأمر بتلاوة المرسوم على المنابر فى مصر والشام قطعا لدابر الفتنة وسدا لذريعة استغلالها السياسى ، ثم لما سئل ابن تيمية عن أقواله كتب بخطه فى مجلس العلماء سنة ٧٠٧ هـ مانقله صاحب (نجم المهتدى) ونصه :

الحمد لله ، الذى اعتقده أن القرآن معنى قائم بذات الله ، وهو صفة من صفات ذاته القديمة الأزلية ، وهو غير مخلوق ، وليس بحرف ولا صوت ، وليس هو حالا فى مخلوق أصلا ، لاورق ، ولا حبر ، ولا غير ذلك .

والذى اعتقده فى قوله (الرحمن على العرش استوى) أنه على ما قاله الجماعة الحاضرون (يعنى كبار علماء عصره) وليس على حقيقته وظاهره ، ولا أعلم كنه المراد به ، بل لا يعلم ذلك إلا الله ، والقول فى النزول كالقول فى الاستواء ، أقول فيه ما أقول فيه ، لا أعرف كنه المراد به ، بل لايعلم ذلك إلا الله وليس على حقيقته وظاهره ، كما قال الجماعة الحاضرون : وكل مايخالف هذا الاعتقاد فهو باطل ، وكل مافى خطى أولفظى مما يخالف ذلك فهو باطل ، وكل مافى ذلك مما فيه إضلال الخلق ، أو نسبة مالا يليق بالله إليه ، فأنا برىء منه ، وتائب إلى الله من كل مايخالفه .

كتبه (أحمد بن تيمية)

(قال) وذلك فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر سنة ٧٠٧ هجرية

ثم كتب تحت هذا : (وكل ما كتبته وقلته فانا مختار فيه غير مكره) وكتب اسمه .

وجاء بأعلى ذلك ، بخط قاضى القضاة ، الشيخ بدر الدين بن جماعة ما صورته :

(البقية على صفحة ١٨)

لمحة ونفحة

حول ليلة نصف شعبان

لحضرة صاحب السعادة الدكتور
منصور فهمى باشا

فى هذا الشهر مثلت للناس ليلة لها ميزة خاصة على ما تقدمها من ليال وعلى ما يعقبها من ليال ، تلك ليلة النصف من شهر شعبان

لكن شعبان قد حل على كثير من الناس دون أن يتنبهوا لمقدمه ودون أن يحفلوا بمجيئه ، وقد أرخت لياليه سدولها على جهات من المدنية دون أن يظهر فى هذه الليالى أثر من آثاره ، وقد بلل طل شعبان حدائق بعض القصور دون أن يشعر أهلها بأن هذا الطل والندى يغاير كل طل وندى ، وقد غمرت أضواء بدره كثيراً من المساكن دون أن يكون فى ضياء البدر ما ينبىء بشىء خاص عن شهر شعبان، وذلك لأن الحياة الاجتماعية وأحوالها أنست الناس شهوراً بشهور وبدلت التواريخ بتواريخ وأظهرت أياما ومسخت أياما ، وهذا من شئون الحياة والحياة تظهر وتخفى وتمحو وتثبت، وللحياة الاجتماعية سلطان قادر وحكم قاهر .

بينما كنت أسير فى ناحية من المدينة طبع عليها مظهر الحياة الغربية إذ أقبل على رجل معمم رث البزة سقيم المنظر وفى يد الرجل صحف فيها دعاء نصف شعبان وألح على أن أبتاع من بضاعته ولست أدرى ما الذى حمله على أن يتوجه ببضاعته ناحيتى دون جماعة من المتطربشين كانوا على مقربة منى ومنه لولا أن رآنى أسير بجانب شيخ صديق ينبعث من وجهه نور الايمان وتبدو تقوى الله على محياه .

شريت من الرجل صحيفة من صحفه وطويتها بجيبى ثم مضيت فى سبيلى ومضى الرجل فى سبيله فى هذا الحى الأوربى ، على اننى تذكرت عندئذ أننا الان فى شهر شعبان وخيل إلى أن بائع هذه الدعوات رسول غريب من قرية بعيدة نائية الى هذه الجهة التى كان يسعى فيها بصحفه ويعرض على الناس بها بضاعته ، بل خيل إلى أنه رسول الغابر الى الحاضر ليذكر أن بين الغابر والحاضر رابطة لا تنقطع وحبلا موصولا بل خيل ال

أن الرجل وما يحمله كانه صورة من تلك الصور التى تبعث إلى النفس التامل فتحرك فيها المستقر من الخواطر . الناس لاهون بأعمالهم فى الحى الفرنجى من المدينة عن شعبان والقهوات غاصة فى ليلته بمن هم فى شغل عن دعواته وأهل السمر يسمرون فى نواديهم وأهلا الخلاعة يقطعون الليل أو شطرا من الليل فى ملاهيهم ، ومع ذلك فالرجل الذى جاء من حى وطنى فى بعض منازله يقرأ القرآن احتفاء بليلة شعبان ويصلى المصلون ويبتهل المبتهلون كانه يقول لهذا الحى الاورى من المدينة ومن أهله لايدرون ما شعبان وما ليلته : إن الناس جميعـــا يتشابهون عند الشدائد وتدق قلوبهم على وتيرة واحدة فى المحن مهما اختلفت سمتهم وتغيرت شهورهم وتعددت طقوسهم وإنه عند دقات قلوبهم المتشابهة فى الخوف والرجاء يهتفون لله بمعنى واحد لا يخرج عما فى صحيفة دعاء نصف شعبان اللهم إنك ظهر اللاجئين وأمان الخـــائفين وجار المستجيرين .

فتاوى شرعية

عنوان جليل على كتاب جليل لمؤلف جليل هو مولانا العلامة الربانى المحقق مفتى مصر الأكبر الشيخ حسنين محمد مخلوف فلا يجوز أن يخلو من هذا الكتاب بيت مسلم .

« بقية » الرحمن على العرش استوى

(اعترف عنـدى بكل ما كتبه بخطه فى التاريخ المذكور)

وجاء بحاشية الخط : اعترف بكل ما كتبه بخطه (كتبه عبد الغنى بن محمد الحنبلى كما جاء بآخر خط ابن تيمية رسوم شهادات منها كتب المذكور بخطه أعلاه بحضورى واعترف بمضمونه (كتبه أحمد بن الرفعـــة [1]) والنمراوى والباجى ، واليوريجى وغيرهم .

المجلة : وهذه هـدية الربيع نقدمها حارة أو باردة إلى من لا يحسون بحار ولا بارد من أحلاف الفتنـة ، والدائبين على تمزيق وحدة الأمـــة ، والمتغفلين أشباه العوام من خلق الله ، حتى يعلم من لم يكن يعلم حقيقة هؤلاء الناس ؟! ولأى حساب يعملون ، وإذا عرفت أن أصل نشوء هذه الدعوة هو السياسة ، واستحلال دماء المسلمين لتمكين فئة خاصة فى جمهورهم وتمليكها أرضهم وديارهم أدركت السر الذى من أجله نخصص فراغا ووقتا لحرب هذه الدعوة التى لا تمت إلى الله بآية وشيجة وتمدها قوى لا تشرف العاملين لوجه الله .

---

(١) ابن الرفعة الامام صاحب المطلب العالى فى شرح وسيط الغزالى فى أربعين مجلدا .

من أسرار حكمة التشريع فى الاسلام

النهى عن الدم والميته ولحم الخنزير والخمر

للاستاذ الكبير
محمد بك إبراهيم كراوية

الدم ولحم الميتة : —

أبان قانون الصحة الاسلامى ضرر هذه الأشياء وأفهمنا ذلك بالحجر علينا من استعمالها فحرم الدم بسبب الافرازات السامة التى يحتوى عليها ولا يصلح فى الانسان إلا بالرئتين ، والدم غير قابل للهضم لما فيه من المادة المعروفة بالفبرين ، وهى غير قابلة للهضم ، وحرم لحم الحيوان غير المذبوح الذى أهلكته الأمراض أو الكبر أو التعب لأنهـا سريعة التعفن أو التسمم . وبذلك يكون من الخطر أكلها وربما كان سببا للموت .

ذكر المسيو أرنولد ملاحظة المسيو كوهنرت وهى أن حصانا جوحا سليم الصحة نفق أثر محاولة إخضاعه للعمل ، ثم أكل من لحمه أربعة خنازير فقاءت وحصل لها إسهال ولم تلبث إلا قليلا حتى ماتت .

لحم الخنزير — يتسبب من أكل لحم الخنزير مرض طفيلى يعرف باسم مرض الدودة الشعرية ، وهذا المرض ناشىء عن دودة شعرية متكيسة خيطية يبلغ طولها ملليمترا واحدا ، وهذه الدودة تصيب الجهاز العضلى للخنزير ، وهذا المرض يظهر على الانسان إما بشكل مغص معوى بحالة تشبه الكوليرا أو بعلامات حمى مصحوبة باحرار وتنميل مع صلابة فى العضلات وألم شديد فى الحركات يؤدى إلى الموت فى بعض الأحيان .

المشروبات الروحية : —

إن للمشروبات الروحية والمخدرات تأثيرا مهلكا فى مجموع الأعضاء ، والسكير متهيء بضعف جسمه إلى التدرن والأمراض المعدية وضعف عقله وعدم فهمه الذى يسهل له ارتكاب الجرائم ولقد قال بعض الأطباء أن الكحول أشد فتكا من مكروب السل ، واستشهد على قوله بما لاحظه بنفسه فى المستشفيات .

القرآن فى الاذاعه

رجاء خالص لوجه الله إلى القوامين بأمر الاذاعه فى الحكومه

للأستاذ أبى الاقبال عامر سعد المحمدى

معروف أن دار الاذاعة قد حشدت لقراءة القرآن بها كل من هب ودب ، سواء من أحسن وأساء ، وقليل جدا من هؤلاء القارئين من ينفرد بطابع خاص ، أو يتميز باداء مستقل ، فجمهورهم مقلد ممسوخ لا شخصية لقراءته ، ولا كيان لأدائه ، وإنما هم صورة مكرورة مملولة ، لولا ما يجرى على ألسنتهم من آيات الله .

هذا من الوجهة العامة ، أما من الوجهة الخاصة فلا توشك أن تستمع إلى قارىء منهم يجيد إخراج الحروف من مخارجها ، أو يعطى الكلمات حقها من الأحكام ، أو يعرف مواطن الوقف والابتداء ، ولو لا جهل سواد الجمهور بالأحكام لاستغنى عن احتمال الاثم بسماع هذا القرآن المحرف من هذه المذياعات . ولولا خوف الاطالة لذكرنا من ذلك المضحك المبكى .

غير أن لنا رجاء حاراً نقدمه إلى دار الاذاعة ، خالصا مجردا لله ، فهناك رجل قارىء فاهم ينفرد باداء خاص لكتاب الله على طريقة لا يشاركه فيها أحد من معاصريه ومع تمام المحافظة على أحكام التلاوة وتصوير المعنى والأخذ بمجامع القلوب ، ولعلها من أقرب الطرق إلى الصواب. ذلك الرجل هو الشيخ سعيد قارىء الكهف بجامع الخازنداره وهو يعتبر ثروة مفقودة ، لأنه فذنادر لا يناظره فى مذهبه فى الأداء سواه ، وهو وإن اختلف معنا بعض الشيء فى العقيدة والمذهب (على ما يقال) إلا أن ذلك لا يمنعنا من أن نعطيه حقه لله ولكتاب الله ، ونرجو بالحاح أن يكون له نصيب فى إذاعة قراءته وتسجيل طريقته الفريدة ، فان له جمهورا وانصارا من الخاصة والعامة ، وليس هو باقل منزلة على جمهور المسلمين من نفايات المغنين والمهرجين الذين تبحث عنهم الاذاعة بين الشقوق بل لا يمكن أن يقاس به كثير

(البقية على صفحة ٢٢)

الشرق فى معركة الحياة

لحضرة الاستاذ الجليل محمد عبد المنعم خفاجى المدرس بكلية اللغة العربية

الحياة معركة دائمة ، والأمم الحية تخوض معارك الحياة بعزيمة جبارة ، وقلوب لا يجد اليأس أو الجبن اليها سبيلا ، تخوضها فى الحرب لتكسب الكرامة الانسانية والقوى الأدبية التى تساعدها على السيطرة على العالم وشعوبه واقتصادياته ، وتخوضها فى السلم لتحافظ على تقدمها الأنسانى فى ميدان العلوم والآداب والفنون والاقتصاد وفى شتى مرافق حياتها الاجتماعية والسياسية والحربية ، وفى مدارج الحضارة والعمران ، وهى تعمل دائما على استكمال أسباب النصر فى هذه المعارك الطاحنة الفادحة ، سواء بالكفاح فى سبيل رقيها الاجتماعى والمادى والفكرى أم بالمحافظة على حرية الفرد وكرامته ، أم برفع مستوى حياة الطبقات العاملة فى حقل مادياتها أم بغير ذلك من الوسائل والأسباب ثم ما منزلة الشرق فى هذا الكفاح ، وما مكانته بين مجموعات الدول المناضلة فى سبيل الحياة والمجد والكرامة وإلى أى مدى يمكننا أن نذهب فى الإعجاب بحاضره أو الثقة بمستقبله المنشود ؟

أسئلة مؤلمة لنفس كل شرقى حر التفكير والرأى والاتجاه ، معتز بكرامته وكرامة بلاده العزيزة التليدة المجد ، ولكن ماجدوى الآمال والآلام مادامت لا فائدة منها ، ولا أثر لها فى حياتنا العامة ؟

الشرق مهبط الديانات ، وموئل الرسل ومسرح البطولة والعزة ، وميدان المغامرات والكفاح ، وأرض المجد الخالد ، وبلاد الحضارة والمدنية والثقافة من قديم ، الشرق صاحب الماضى المجيد ، هو الشرق الذى يرسف فى قيود الاستعباد السياسى والاقتصادى ، هو جماعات من الأحياء أشبه بالموتى ، لا تربطهم وحدة ، ولا يجمع بينهم نظام ، ولا يتساوون فى الحياة أو الثقافة أو المعيشة حتى ولا أمام القانون والعدالة .

وشعوب الشرق لا يزال العالم المتحضر ينظر اليها على أنها جماعات متأخرة ، تعيش

فى الحياة عالة على جهود الغرب وثقافته وحضارته وثروات الشرق العظيمة ، يحول الجهل دون استثمار الشرقيين لها ، وجميع مغانمها الطائلة وقف على الأجانب والمستعمرين والمستثمرين الغربيين والأمريكيين

وهذا العدد الذى لا يكاد يحصى من سكان الشرق وأهله ، يحطم فى أجسامهم المرض ، ويرنو على عقولهم الجهل ، ويقعد بهم عن فهم الحياة والكفاح فيها الفقر المنتشر بين ربوع الشرق وبلاده : والحياة الاجتماعية فى الشعوب الشرقية لا تزال أشبه بالنظام البالى القديم ، والمستوى العلمى والفنى لم يصل إلى ما ينشده المصلحون والمفكرون .

وهكذا يعيش الشرق والشرقيون ، فى شتى نواحى الحياة .

كل مقومات الحياة ، وعناصر الانتصار فى معركتها المستمرة ، وأسباب الكرامة الإنسانية والعزة القومية فيها ، ذلك وغيره لا يزال الشرق منه على أمد بعيد .

والدين وهو وسيلة القوة والشرف والنصر الدائم فى الحياة ، أصبح فى نفوس الشرقيين رسوما وألفاظا ، لا حقيقة ومعانى ومبادىء عليا تشعل فى النفوس نار الثورة على الذل والهوان والضعف .

ونحن نتساءل ، أليس هناك سبيل لنستعيد ماضينا الخالد ؟! سؤال ، لا يحتاج إلى كلام كثير ، وإنما يحتاج إلى إيمان قوى ، وبطولة جريئة ، وعمل جبار لانقاذ الشرق والشعوب الشرقية من براثن الجهل والفاقه ولاستكمال استقلالها السياسى ، ولوضع دعائم ثابتة لاستغلال مرافقها الاقتصادية ، وللنهوض بحياتها المادية والمعنوية ، ولرفع مستوى المعيشة فيها ، ولإيجاد تعاون وثيق وعدالة اجتماعية قوية بين طبقاتها وأفرادها .

فلتنهض أمم الشرق ، ولتبدأ كفاحها فى الحياة من جديد ، ولتؤمن بأن الحياة للمجاهدين والمكافحين فى سبيل خير الحياة ومجدها وكرامتها .

(بقية) القرآن فى الاذاعة

ممن يتلفون الأسماع والأذهان باسم تلاوة القرآن . فى كل صباح ومساء ، وإن كنا نحفظ للقليل منهم مقداراً من الاعتبار هم له أهل لا محالة .

وإن مما يؤيدنا فى هذه الرغبة ما تقدم به شيخ المقارىء إلى مراقب الشئون الدينية بالأوقاف من الشكوى من تحريف قراء الاذاعه لكتاب الله وتخريفهم فى طلب الالحان والأنغام .

آلاف الجنيهات للمشروبات الروحية والترفيه

وشعب لا يجد القوت !!

للأستاذ الكبير محمد زكى عبد القادر

تحدثت يوما — منذ شهر أو أقل قليلا حديث الراقصة فى قصر الزعفران ، واليوم تلقت الجهات الحكومية المسؤلة فواتير الحساب عن هذه الحفلة .. فهل تتصورون أنها كانت كما يلى :

١١٥٠ جنيها مشروبات روحية

٤٥٠ جنيها عشاء

٢٠٠ جنيه أجرة الراقصة البارعة والبهلوانات الذين قاموا بتسلية الحاضرين

وكم كان عدد الضيوف الذين أقيمت الحفلة لتكريمهم ؟ . . كانوا ٨٠ هم أعضاء لجنة الاتصال للنقل الجوى . وكانت هذه تكاليف حفلة واحدة . فقد أقيمت لهم حفلة كوكتيل أيضا فى فندق شبرد تكلفت ٤٢٠ جنيها .. ودعتهم الحكومة إلى زيارة الأقصر فأنفقوا ١٦٠ جنيها أجرة « تاكسيات » و ٣٠٠ جنيه أجرة مبيت فى الفنادق . ودعتهم إلى زيارة القناطر الخيرية فأنفقوا ٤٠٠ جنيه ، وأقيمت لهم مآدب وحفلات أخرى ، بحيث أصبح وقت الحفلات والمآدب أكثر من الوقت المخصص للمؤتمر الدولى وجلساته ...

ولسنا نكره أن نكرم ضيوفنا ولكن هذا السفه دليل التأخر وليس دليل الحضارة وعشرات من المصريين شهدوا مؤتمرات فى أوروبا وأمريكا فهل شهدوا مثل هذه المظاهر التافهة الفارغة ؟ هل قضوا وقت المؤتمر فى حفلات ودعوات تراق فيها مياه الويسكى كما تراق مياه النيل ؟

ثم ما هذا السخف الشرقى الذى نسميه كرما ، ترى هل تعمى هذه المظاهر عيونهم عن رؤية البؤس الذى يعيش فيه الشعب ؟

ما أشبه حالنا بحال الغانية ينفق عليها الريفى الأبله المئات والآلاف فإذا تولى عنها سخرت منه ، ولم تغط المئات والآلاف أمام عينيها عيوبه ، بل لعلها تزيدها فإذا هو أمامها بمجرد رجل أبله سخيف جاهل مغرور !

ولا تزال كلمة تطن فى أذنى ، قالتها الأجبشيان غازيت فى سنة ١٩٣٦ . قالت : « خير للحكومة المصرية أن تسيل المياه الصالحة للشرب فى القرى بدلا من أن تسيل الشمبانيا على الموائد

صفعات وبصقـــات

إلى العابثين والمستهترين من أنذال الشباب

حكم القانون فى فوضى الأخـــلاق

للملازم الأول محمد شكرى حافظ ضابط مكتب الآداب بالقاهرة

فى يوم واحد قبض بوليس القاهرة على نحو ٤٠٠ شاب تلفان يعاكسون السيدات ، وفى يوم واحد أيضا قبض بوليس الاسكندرية على نحو ٣٠٠ من هؤلاء الشبان المخنثين ، ولا توشك العيون أن تتفتح فى الشوارع والميادين والمتاره والمتاجر والمواصلات وغيرها ، إلا على تلف وخزى أخلاق يحزن ، ولعل أن يكون فى هذه الكلمة فائدة لمستفيد ، يقول الأستاذ الضابط :

من العجيب أن كثيرين من أولئك الشبان يعجبون لضبطنا إياهم أثناء مضايقاتهم الآنسات والسيدات معتقدين أنه لا يعاقب عليهم ولهذا حرصنا على كتابة هذا تنبيها إلى ما فرضه القانون عقابا لهذه المعاكسات حتى يطلع عليها هواتها ، ثم يقارنوا بينها وبين عبثهم ، ولهم الخيار فى التمادى أو الارتداع ! فإن مخاطبة شباب لسيدة دون سابق معرفة بها ودون مبرر لذلك يعاقب بالحبس أسبوعا أو بغرامة كما يرسل المكتب فى الحال تقريرا عن الشخص المتطفل إلى الجهات الرئيسية سواء كان موظفا حكوميا أو طالبا ... الخ فينال جزاءه الإدارى فوق العقوبة الجنائية .

أما إذا تفوه بألفاظ جارحة تخدش الشرف فتكون العقوبة الحبس ستة أو غرامة لا تتجاوز المائة جنيه ، وقد تنتقل المعاكسة إلى نطاق الجناية ، كما يحدث فى جنايات هتك العرض ، كمن يمد يده إلى جسد سيدة أثناء سيرها فى الطريق العام مثلا . وتكون العقوبة عندئذ رادعة يحكم فيها بالأشغال الشاقة من ثلاث إلى سبع سنوات . وقد ضبط المكتب حالات كثيرة من هذا النوع مازال المتهمون فيها نزلاء السجون أو أمام محاكم الجنايات حتى الآن . وأن جميع ضباط المكتب لفى حرب مستعمرة مع أولئك الجبناء . وإلى اللقاء معهم ، كل يوم من الصباح حتى المساء !...

تحية العشيرة المحمدية

إلى الاخوان المسلمين بمناسبة عودتهم إلى الميدان

العشيرة بين الإخوان والهيئات الإسلامية

لن يصل هذا العدد إلى أيدى قرائه ، حتى تكون جماعة الإخوان المسلمين قد استعادت حريتها ولله الحمد ، والعشيرة المحمدية يسرها أن تتقدم إلى الإخوان مصافحة بحرارة مهنئة بصدق ، داعية بإخلاص فى الله ، وكاتب هـــذه السطور رجل له فى إرساء الأحجار الأولى لدعوة الإخوان نصيب يذكره الخيرون من كبار رجال هذه الجماعة الكريمة ، وقد سجل بعضه الإمام الشهيد فيما كتب من صفحات (الدعوة والداعية)

وإن العشيرة لتحمد الله تعالى على أن الله أكرمها إكراما أيام محنة الإخوان فلم تتجهم لدعوتهم ، ولم تساير ركب الحملة عليهم ، بل لطالما وقفت موقف الدفاع عنهم عامة وعن أصدقائها منهم خاصة ، وتعرضت بذلك لكثير من المتاعب والمضايقات .

وعجبت إلى بعض الهيئات المأفونة المفتونة وكانت قد استباحت لعن الإخوان فى الدروس وعلى المنابر وصورتهم بأشنع الصور وظاهرت عليهم أعداءهم من أجل اجتهاد اجتهده بعضهم فأخطأ أو أصاب ثم عادت تتحبب اليوم إليهم وتتستر على فضيحتها الفياحة معهم .

وفى هذه المناسبة الطيبة التى يسرنا أن نكرر فيها التهنئة والدعاء للإخوان ويسرنا أيضا أن نؤكد أن هذا الموقف الذى وقفناه ونقفه منهم إنما هو موقف العشيرة من كل جماعة إسلامية عاملة فإن حسن الظن بالناس هو بضاعتنا ورأس مالنا ، وقد كان من ثمراته ما نحاول أن نجعله تقليدا فى الهيئات الإسلامية من التقارب والتزاور والمجاملة والتصافى والتعاون . فنحن نعلن فى صحيفتنا عن أشياء كثيرة من خصائص هذه الجماعات ووجوه نشاطها ونظل نتودد إليها ، رغم تعالى بعضها تعاليا يتنافى مع أبسط آداب الدعوة إلى الله، والله الموفق الهادى .

ذكرى جد العشيرة

احتفلت العشيرة احتفالهـــا الشرعى السنوى المتواضع بالدار المحمدية بالقاهرة باحياء ذكرى جد العشيرة الامام القطب السيد محمود أبى عليان الشاذلى رضى الله عنه بمعتادها من الدرس والعبادة وبث الخيرات.

ورغم الاعلان بعدم تكليف أحد من الاخوان مشقة الاشتراك فى إحياء هذه الذكرى بالقاهرة - فقد أم الساحة المباركة طوائف شتى من إخوان الأقاليم والمدن غصت بهم الدار، وكان الطعام التقليدى المبارك من (الفول النابت) وما وضعه الله فيه من اللذة والشفاء حديث كل زائر من جميع الطبقات.

كما كانت المســـاواة الصوفية المطلقة بين كل كبير وصغير وغنى وفقير من الإخوان من مميزات هذه الاجتماعات الربانية النادرة.

وكان يسرك تسابق كل أخ إلى خدمة الباقين بما اســـتطاع، حتى حراسة النعال، فقد كانوا يتسابقون إليها تسابقا سارا خالصا لوجه الله. يذكر بأخلاق الصفوة من أولياء الله.

وما كنت تراه من حسن التلاقى والصفاء والبشاشة وتبادل التحيات، وطلب الدعوات، والاستباق إلى الخيرات، والعكوف على العبادات، فى هذا الجو الخالى من أسباب الرياء والسمعة، والفخر والتعالى كل أولئك كان نفحة من مواريث السلف الصالح، جعل هـذا الموسم هجرة روحية عميقة، عادت مع الاخوان بزاد المعاش والمعاد والله يختص برحمته من يشاء

لن تكون أخا محمديا مناحتى:

١ ـــ تعتقد عقيدتنا.

٢ ـــ وتتعبد عبادتنا.

٣ ـــ وتتعود عادتنا.

٤ ـــ وتدعو دعوتنا.

٥ ـــ وتتبع طريقتنا.

٦ ـــ وتخدم عشيرتنا.

٧ ـــ وتحمل شارتنا.

٨ ـــ وتلازم زيارتنا.

٩ ـــ وترعى ذمتنــا وبيعتنـــــا.

١٠ ـــ وتحفظ غيبتنــا وحضرتنــا.

بيان من أصحاب الصحف الكبرى بمصر

تعانى الصحافة المصرية هذه الأيام أزمة خطيرة نتيجة الارتفاع الجنونى فى أسعار ورق الصحف ، فقد قفزت أسعار الورق خلال الثمانية عشر شهراً الأخيرة من ٣٢ جنيها للطن إلى ١٢٠ جنيها — ولم تستقر الأسعار بعد وقد تقفز قفزة جديدة !

وقد حاولت الجرائد والمجلات المصرية مواجهة هذه الأزمة بتخفيض عدد صفحاتها رغبة منها فى أبقاء أسعارها على ما هى عليه — فخفضت الصحف اليومية صفحاتها من ١٢ صفحة إلى ٨ ثم إلى ٦ . وحذت المجلات حذوها — ولكن الأسعار كانت دائما سباقة ...

والآن — وبعد أن صبرت الصحافة المصرية وصابرت هذه الأشهر الطويلة — لا نرى مفرا من زيادة أسعار بيع صحفنا أسوة بما فعلته من زمن طويل معظم الجرائد والمجلات فى سائر أنحاء العالم .

وقد حرصنا على أن تكون هذه الزيادة فى أضيق الحدود الممكنة . فقررنا أن تباع الصحف اليومية بخمسة عشر مليما بدلا من عشرة مليمات والمجلات التى كانت بعشرين مليما بثلاثين مليما . والمجلات التى كانت بثلاثين مليما بأربعين مليما .

وسينفذ هذا القرار ابتـــداء من أول مايو المقبل .

الإهرام - دار الهلال
المصرى - شركة الإعلانات الشرقية
دار أخبار اليوم - الجنرال ديجبب

أما مجلة العشيرة المحمدية ، فقد قررت أن يبقى ثمنها هو هو ، وصفحاتها هى هى ، متحملة فى سبيل ذلك كل تضحية .

من هى الزوجة المسلمة ؟

للأخت المحمدية الواعظة
السيدة (ع . م . م)

خلق الله تعالى ملكه . وأراد عظمت حكمته . أن يعمره وينظمه . فصور آدم عليه السلام . ونفخ فيه الروح . فدبت فيه الحياة البشرية فشمله سبحانه برحمته . ولم يذره فرداً فاشتق منه حواء وزوجها له . وجعل بينهما مودة ورحمة لأنهما من نفس واحدة . ولا يتكامل أحدهما إلا بوجود شقه الآخر إلى جانبه — إذ فيه سكينته وفيه راحته . لذا كان من مستلزمات الحياة وأهمها . وجود المرأة إلى جانب الرجل لتشاركه أفراحه وأتراحه ولتخفف عنه عبء الحياة ومتاعبها . ولكم يعانى فيها الرجل من المشاق والالام فى سبيل استجلاب الرزق . ليمثل دوره فى العمل على راحة الزوجة . فمن فهمت قيمة هذه المشاركة وأنها خلقت من أجلها قامت بدور البطلة فى تمثيلها وتحقيقها بأن تحتمل هذا الزوج فى كل أحواله . لأن الذى أنشأ الشركة بينهما هو ولى الجزاء وهو خير الرقباء . وقد قال صلى الله عليه وسلم ما معناه (من صبرت على إيذاء زوجها كان لها أجر آسية امرأة فرعون) .. وعليها أن تسرى عنه إذا ألم به خطب أو مرض . وأن تعمل على نظافة نفسها ونظام بيتها وتربية أولاده وترتيب معاشها والاقتصاد فيه حتى لا يرى منها قبيحا لأنها نزهته ، ومعاشها متعته ، وبيتها روضته ، ولتكون قد نفذت الجزء الأول من حديث الرسول الكريم الذى يقول (الزوجة الصالحة هى من إذا نظر إليها زوجها سرته) وأن تكون بالنسبة له هينة لينة سميحة مطيعة لتكتسب محبة الزوج ومحبة الله والرسول الذى يقول فى هذا الحديث (وإذا أمرها أطاعته) ولتكن الحريصة فى حضوره وغيبته حرص الجبان على حياته . تصونا وتمسكا بعفافها لأنه الثروة الوحيدة لها . كما تحرص على مالها إذ به يحسن حالها وحال عيالها وحاله حتى ينطبق عليها الجزء الأخير من الحديث الشريف (وإذا غاب عنها حفظته فى عرضه وماله) أسأل الله تعالى أن يجعل كل الزوجات بهذه الصفات .

بقلم (ع . م . م)

العلاقة الباطنية بين الطفل وأمه

الحب للطفل كالشمس والهواء والماء

هدية للأمهات الناهضات

للسيدة الجليلة (ح . الجيار) المفتشة بالمعارف

الطفل يتأثر بما يحيط به — يتأثر بالجو واختلافه بين الحرارة والبرودة ، وهو بالانفعالات والإحساسات التى عن أمه وأبيه وكل ماتقع عينيه عليه أشد تأثراً . ولا يحتاج فى هذا إلى عقل ناضج يفهم ... فالانفعالات والإحساسات يدركها الطفل كما يدركها اليافع والكهل — بعقله الباطن الذى هو القلب .

وللحالات النفسية تأثير مباشر فى الصحة - صحة الجسم والعقل - فأنت لا تجد الشهية للأكل إذا خسرت مبلغا من المال أو هددت بالفصل من عملك . والمهموم يعتريه الأرق والقلق وتسوء صحته ويهزل بدنه . وكذلك الطفل يحزن لحزن أمه ، و يأسى لهمومها ، ويعتريه القلق فيصيح لغير سبب ظاهر ... ويؤثر ذلك كله فى صحته ، فيذبل ويهزل وقد يمرض .

فان كنت فى شك من ذلك فلاحظه بنفسك فى الحياة .

وها نحن نروى لك قصة تاريخية عن تجربة مرت بالامبراطور فردريك الثانى — من أهل القرن الثالث عشر .

وزع الامبراطور عدداً من اللقطاء على عدد من المراضع . . وأمرهن أن يبالغن فى العناية بنظافة الأطفال وطعامهم ونومهم وكسائهم . . .

لكنه حظر عليهن الكلام أمامهم حظراً تاما ومن تفوهت بكلمة واحدة عوقبت أشد عقاب .

كذلك أمرهن ألا يظهرن نحو الأطفال أى عطف أو حنان بل يعاملنهم كما لو كانوا عرائس مصنوعة من الجبس أو الخشب !

أفتدرى ماذا كانت نتيجة التجربة ؟ !

لقد مات الأطفال جميعا فى سن مبكرة .

ماتوا لأنهم حرموا العطف والحنان . . .

تلك عظة تنفع الأمهات .

قليل من العطف يصلح الطفل ويعينه على النمو ويعفيه من آلام كثيرة .

(البقية على صفحة ٣٢)

الاستعمار والأموال الأجنبية

وراء الحركة النسائية

مذكرة الاتحاد العام للهيئات الإسلامية

رفع الاتحاد العام للهيئات الاسلامية مذكرة إلى رياسة الوزراء للنظر فى استغلال الاذاعة الحكومية ، لنشر الدعوات الهدامة للهيئات النسائية ، وقد جاء فى هذه المذكرة ما يأتى :

« وقد أثبتت الحوادث الأخيرة أن بعض السفارات الأجنبية تمد هذه الحركات بالأموال الطائلة ... وأن خلافا وقع فى بعض الهيئات النسائية حول طريقة توزيع هذه الأموال !! كما تبين من أنباء المؤتمرات النسائية التى عقدت أخيرا فى أثينا وفى استكهولم ، واشترك فيها مندوبات عن هذه الفئة الخارجة من نساء مصر ، أن بعض القرارات التى اتخذت تتعلق باستمرار التسليح لمقاومة خطر الحرب ، وهو ما يرتكز عليه الاستعمار البريطانى لاستمرار احتلاله للبلاد ، وقرارات أخرى لصالح الصهيونية منها مطالبة وزير داخلية السويد بمعاقبة بعض الكتاب الذين يواصلون حملتهم ضد الصهيونيين هناك (انتهى) .

وهذا السر الذى تكشف عنه مذكرة الاتحاد العام للهيئات الاسلامية ؛ سر له خطورة ذات شأن خاص ، لعلاقته بكيان الدولة السياسى والاجتماعى والأخلاقى جميعا وهو تنبيه قاطع للمغرورات اللواتى خدعتهن المظاهر فاندفعن لخدمة الاستعمار والانقلاب باسم التحرر والوطنية .



مناهج التشريع عند الأئمة الأربعة

من قلد اماما نقد فعل بفعل رسول الله فالأئمة متبعون لا مبتدعون

للعلامة السيد محمد يوسف البنورى الهندى

إن للأئمة الأربعة أصولا فى ترتيب الشرائع، وتشريع الأحكام، وتفريع الفروع، ومناهج خاصة فى استنباط الجزئيات غير المنصوصة، وتطبيق النصوص المتدافعة بعضها ببعض.

فامام دار الهجرة عالم المدينة مالك رحمه الله كثيراً مايقتنى فى ذلك بآثار فقهاء المدينة السبعة، ويجعل قولهم فصلا فى الأمر، وربما رجحه على الحديث المرفوع.

وهؤلاء سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وخارجة بن زيد بن ثابت، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وسليمان بن يسار، والسابع أبو بكر بن عبد الرحمن على القول المشهور ونظمهم البعض فى شعره حاكيا لسان حال الامام مالك فقال:

ألا كل من لا يقتدى بأئمة
فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله، عروة، قاسم
سعيد، سليمان، أبو بكر، خارجة

نعم! ويستدل بالمسانيد والمراسيل سواء بسواء، وبأقوال عمر وابنه، وفتاوى صحابة المدينة وتابعيها.

والامام الشافعى عالم قريش يسلك مسلك الترجيح يأخذ أصح ما فى الباب سنداً إذا تدافعت النصوص وأبطل اطلاق الاحتجاج بالمراسيل.

والامام أحمد محدث بغداد وعالمها ربما يقع تفصيل فى مذهبه وصور شتى على حسب ما ورد، فيأخذ بالصحيح والحسن، والضعيف بالضعف اليسير، وكل يكون سائغا، وعلى هذا وضع كتابه الكبير الحافل «المسند»

وفقيه الملة (١) وعالم الأمة أبو حنيفة

---

(١) عبر عنه بهذا اللقب الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتابه «العبر» وسماه الخزرجى فى الخلاصة «فقيه الأمة»

يحتج بكل ما يحتجون به من المسانيد والمراسيل والصحاح والحسان ، والضعاف بالضعف اليسير ، وفتاوى الصحابة والتابعين ، وإذا تدافعت أقوال الصحابة وتضاربت آراؤهم فيطبق بينها مهما أمكن بفكرة غامضة تبتنى على غرض الشارع ، قلما يتفطن لها أحد فينزل الكل على محمل واحد ؛ وإلا فيرجح بفقه دقيق الذى استسلم الأئمة فيه لأمامته ، وسلم تلك المزية الخاصة له الأمة ، وقد صرح بأصول اجتهاده هذا الامام البيهقى فى الخلافيات والخطيب فى تاريخه وغيرهما .

ومن أجل هذا يقول من هو أكثر أصحابه حديثاً وأقدمهم منزلة وأجلهم فضلا ، قاضى القضاة الامام الحافظ أبو يوسف : ما رأيت أحداً أعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التى فيه من الفقه من أبى حنيفة .

ويقول : ما خالفت أبا حنيفة فى شىء قط فتدبرته إلا ورأيت مذهبه الذى ذهب اليه أنجى فى الآخرة ، وكنت ربما ملت إلى الحديث (أى ظاهره) وكان هو أبصر بالحديث الصحيح منى اه حكاه الخطيب .

وإذا كان اختلاف فى التابعين فيزاحمهم برأيه من غير أن يسعى فى تطبيق أقوالهم وقال : (هم رجال ونحن رجال)

وهذا الموضوع لا يتم إلا بإيراد شواهد لا يتسع المجال لبيانها . وبالجملة هذا المسلك الذى سلكه أبو حنيفة هو مسلك فقه الحديث وهو طريقة مثلى ، عليها الفقهاء المحدثون وإن شئت فقل المحدثون الفقهاء وربما يفرق بدقيق النظر بينهما فمن خاض الفقه بضياء الحديث فهو أحق بالثانى ، ومن طلب الحديث بنور الفقه فهو أحق بالأول ويمكن إيضاح ذلك بأمثلة لا يحتملها المقام .

(بقية) العلاقة الباطنية ...

والكثير من العطف والاسراف فى الحنان ، يتلفه ويفسد خلقه ، ويجعله يشب مدللا .. والحياة لا تدلل أحداً ، وحقائقها مرة وتجاربها قاسية . .

ولتثق كل أم وكل أب أن سلوكهما يؤثر فى الطفل مهما يكن عمره ، خصوصا فيما بين الثالثة والخامسة . . هذه حقيقة تؤيدها الحياة ويؤيدها العلم .

فلا ينبغى أن يذوب قلب الأم ، كلما بكى الطفل ، ولكن تغذيه من ثديها وأوقات معلومة وتقيه البرد والحر ، وتتركه فى فراشه يستغرق فى النوم إذا كان رضيعا لا يحبو ولا يقوى على المشى . . فأما بعد ذلك ، فلتعوده الاعتماد على نفسه والصبر عن أمه . ولتمتنع الأم والأب عن تقبيل الطفل وتدليله امتناعا تاما . فذلك خير له وأعون على تكوين شخصيته وتبرئته من الضعف والشذوذ .

حسن البيان فى ليلة نصف شعبان

عرض وتلخيص من رسالة فضيلة
الأستاذ المحدث الشيخ عبد الله الصديق الغمارى

تلخيص أبو التقى أحمد خليل المحمدى

اختلف علماء أهل الشام فى صفة إحيائها فنهم من قال يستحب إحياؤها فى المساجد جماعة وهذا رأى خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما فإنهم كانوا يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون فى المساجد ليلتهم تلك ، ووافقهم إسحق بن راهوية على ذلك فقال فى قيامها فى المسجد جماعة ليس ببدعة ، كما نقله حرب الكرمانى فى مسائله ، ومنهم من قال : يكره الاجتماع فيها للصلاة والقصص والدعاء ولا يكره أن يصلى الرجل فيها لخاصة نفسه، وهذا قول الإمام الأوزاعى إمام أهل الشام وذهب إلى ترجيح الأول مولانا الإمام الوالد رضى الله عنه فإنه كان يأمر الإخوان بإحياء هذه الليلة فى الزاوية الصديقية بالذكر والقرآن والدعاء ثم يتفرقون عن ذواق وقد نقل البيهقى فى السنن الكبرى عن الإمام الشافعى أنه قال : بلغنا أنه كان يقال : إن الدعاء يستجاب فى خمس ليال فى ليلة الجمعة وليلة الأضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان ، وورد عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عامله بالبصرة : عليك بأربع ليال من السنة فإن الله يفرغ فيهن الرحمة إفراغا أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الأضحى

الأحاديث فى هذه الليلة :

أخرج بن ماجة فى سننه عن على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى ﷺ قال « إذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السما الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا من مبتلى فأعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر ، وهكذا رواه عبد الرزاق وغيره

وأخرج الترمذى وابن ماجة عن عائشة

رضى الله عنها قالت فقدت النبى صلى الله عليه وسلم فخرجت فإذا هو بالبقيع رافعا رأسه إلى السماء فقال أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله فقلت ظننت أنك أتيت بعض نسائك فقال إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب ، قال الترمذى حديث عائشة لانعرفه إلا من هذا الوجه

وأخرج ابن ماجة عن أبى موسى الأشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله ليطلع إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين مشاحن أو قاتل نفس

وأخرج الطبرانى وابن حبان فى صحيحه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن

وأخرج الطبرانى والبيهقى من طريق مكحول عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله إلى عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه قال البيهقى : وهو بين مكحول وأبى ثعلب مرسل جيد

وأخرج البزار والبيهقى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل شىء إلا لرجل مشرك أو رجل فى قلبه شحناء ، وإسناده لا بأس به كما قال الحافظ المنذرى

وأخرج البيهقى عن عثمان بن أبى العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه فلا يسأل أحد شيئا إلا أعطيه إلا زانية بفرجها أو مشركا هكذا جاء فى رواية البيهقى وجاء فى رواية غيره مطلقا غير مقيد بليلة النصف ففى المسند عن الحسن البصرى قال مر عثمان بن أبى العاص على كلاب بن أمية وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة فقال له عثمان ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلى قال عثمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبى الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فإن هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عاشر فركب

كلاب بن أمية سفينة فأتى زادا فاستعفاه فأعفاه ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ولفظه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادى مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلى استجاب الله له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشارا ، ولا تنافى بين هذه الروايات على أن ليلة النصف تشملها رواية أحمد والطبرانى بطريق العموم

وأخرج البيهقى عن العلاء بن الحرث عن عائشة رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال ياعائشة أو ياحميراء أظننت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد خاس بك قلت لا والله يارسول الله ولكنى ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال لاتدرين أى ليلة هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان إن الله عز وجل يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم ، قال البيهقى هذا مرسل جيد

وأخرج البيهقى عن مكحول عن كثير بن مرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا مشركا أومشاحنا ، قال البيهقى هذا مرسل جيدا أ.هـ.

وأما الآثار فمنها ماورد عن نوف البكالى أن عليا عليه السلام خرج ليلة النصف من شعبان فأكثر الخروج فيها ينظر إلى السماء فقال : إن هذه الساعة مادعا الله أحدا إلا أجابه ولااستغفره أحد فى هذه الليلة إلا غفر له مالم يكن عشارا أو ساحرا أو شاعراً أو كاهنا أوعريفا أوشرطيا أوجابيا أو صاحب كوبة أوغرطبة قال نوف (الكوبة الطبل والغرطبة الطنبور) اللهم رب داود اغفر لمن دعاك فى هذه الليلة ولمن استغفرك فيها

ومنها . ماورواه سعيد بن منصور فى سننه قال حدثنا أبو معشر عن أبى حازم ومحمد بن قيس عن عطاء بن يسار قال ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده كلهم إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم ، فيستفاد من هذه الأحاديث والآثار استحباب قيام هذه الليلة والاجتهاد فيها بتلاوة القرآن والذكر والدعاء تعرضا لنفحات رحمة الله كما جاء فى حديث رواه الطبرانى وغيره عن محمد بن مسلمة مرفوعا . إن لله فى أيام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبدا .

— ٥ — للاستاذ السيد أبو المواهب (محمد وهبى ابراهيم) المحمدى

أئمة الاسلام ومعاملة العترة النبوية

قدمنا طرفا خفيفا من أحاديث رسول الله فى وجوب حب أهل البيت ، والتحذير من بغضهم ، ونستكمل هنا هذا البحث بما روى عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا «حب آل محمد عبادة ، ومن مات عليه دخل الجنة » ونقل الزمخشرى فى الكشاف « من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة أ هـ

وكان ذلك جميعا سببا لاختصاصهم بنوع كريم من المعاملة فهم بضعة من رسول الله وذوى نسبه ورحمه وقرباه والاحسان إليهم إحسان إليه (ص) على الحقيقة ، والأدب معهم أدب معه ، والثقة بهم ثقة به، يستوى فى ذلك حيهم وميتهم فالميت حى حياة أ- وأكمل ، وما الموت إلا مفارقة الروح الباقى للجسد الفانى ، فالحقيقة الانسانية بعد الموت خالدة عند مولاها ، ولا يفرق بين الحى والميت فى ذلك الا زائغ زائف، يزعم أن الموت فناء وانتهاء . ومن اعتقد أن الموت فناء للروح ، فقد كفر .

الشعرانى وأهل البيت :

قال الإمام الحجة الولى الصالح العلامة شيخ الاسلام والمسلمين سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى المنن أن النبى (ص) حد نعيمان فى شرب الخمر ، فأخذ يلعنه بعضهم ، فقال (ص) لا تلعنوا نعيمان ، فانه يحب الله ورسوله ، قال الشيخ . فعلم أنه لا يلزم

من إقامة الحدود على الشرفاء أننا نبغضهم بل إقامتنا الحد عليهم إنما هو محبة فيهم وتطهير لهم، ومن أحب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه

الصديق وأهل البيت :

وقد صح عن مولانا الرفيق الصديق خليفة رسول الله أبي بكر (ر) أنه كان يقول : « أرقبوا محمدا فى أهل بيته، والذى نفسى بيده لقرابة محمد (ص) أحب إلى من قرابتى »

وقد كان يزور أم أيمن لصلتها البعيدة برسول الله ، وبسط رداءه لحليمة السعدية ما جاءته اكراما لرسول الله وليست هذى ولا تلك من أهل بيته .

والخليفة عمر بن عبد العزيز :

أتى عبدالله بن سيدى الحسن السبط الشهيد إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فى حاجة فقال له عمر : إنى استحى من الله أن أراك على بابى ، فاذا كانت لك حاجة فأرسل إلى أحضر إليك ، أو أكتب إلى فيها ولا تحضر .

ودخلت بنت سيدنا اسامة بن زيد مولى رسول الله على عمر بن عبد العزيز فى حاجة فأجلسها فى مجلس الخلافة وجلس هو بين يديها حتى قضى حاجاتها ، اصلتها البعيدة برسول الله (ص) فكيف اذا كانت صلة قربى ورحم ؟!

وإمام دار الهجرة مالك :

وكان الامام مالك (ر) يعظم حتى أدعياء الشرف إحتياطا خيفة أن يكونوا فى الأصل شرفاء فيقع فى أثم أذاهم بالتحقير أو غيره ، وقد عفا (ر) عن جعفر بن سليمان لما ضربه ، وقال استحيي أن يدخل أحد من أهل البيت النار بسببى ، وقد جعله فى حل لقرابته من رسول الله (ص) .

وزيد بن ثابت :

وكان الامام الصحابى العلامة سيدنا زيد بن ثابت ، يقبل يد الامام الفحل ابن عباس ، ويقول هكذا أمرنا أن نفعل مع أهل بيت رسول الله (ص)

ابن العربى وأهل البيت :

وقال العلامة الحكيم العارف ولى الله الأصدق سيدى الامام الربانى الشيخ محي الدين بن عربى : « الذى أقول به إن ذنوب أهل البيت انما هى ذنوب فى الصورة لا فى الحقيقة ، لأن الله غفر لهم بسابق العناية

فى قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » ولا رجس أرجس من الذنوب (وانظر إلى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا) قال : بل يجب علينا تحمل أذاهم وحمله على الشبه بالمقادير فيهم كالأمراض وغيرها ، وعلينا الأدب معهم ، فلا نرفعهم إلى الحاكم لأنهم بضعة من رسول الله (مالم تكن فتنة)

وهو فى هذا المعنى يقول :

فلا تعدل بأهل البيت خلقا
فأهل البيت هم أهل السياده
فبغضهمو من الانسان خسر
حقيـق ، وحبهمـو عباده

ويقول رضى الله عنه :

رأيت ولائى آل طه فريضـة
على رغم أهل البعد يورثنى القربا
فما طلب المعصوم أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة فى القربى

والإمام أبو عبد الله الشاطبى :

وشعر ولى الله الشيخ الأكبر الامام محى الدين يذكرنا بشعر فى هذا المعنى للامام الشاطبى الذى يجعله المتسلفة من ائمتهم يقول فيه :

عدى وتيم ، لا أحاول ذكرهم
بسوء ، ولكننى محب لهاشم
وما يعترينى فى على ورهطه
اذا ذكروا فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصاوى تحبهم
وأهل النهى من أعرب وأعاجم
فقلت لهم انى لأحسب حبهم
سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

ولو ذهبنا نستقصى هذا الجانب لطال بنا المقام وما انتهى ، حتى لقد نقل الشيخ الصبان تصريح العلماء باكرام سكان بلده (ص) اكرامالهفكيف بذريته، وقدروى فى تفسير وكان أبوهما صالحا أنه كان الجد السابع والولد يلحق بأبيه ولو كان عاقا ، وقد كانوا يفضلون فى زواجهم الشريفة على غيرها وإن لم يكن لها من ميزة إلا النسب للتشرف بمصاهرة الرسول (ص) وبرهانه أن عمر لما الح على سيدنا على فى خطبة أم كلثوم بنت فاطمة لنفسه ، صعد المنبر فقال « أيها الناس والله ماحملنى على الإلحاح على على فى ابنته، إلا أنى سمعت رسول الله (ص) يقول : كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الاسببى ونسبى، وصهرى» وقد تزوجها عمر وأمهرها أربعين درهما وولدت له سيدنا زيد ابن عمر، وفى هذا القدر كفاية لمن أريد به الهداية

ألسنة الخلق أقلام الحق والدين المعاملة

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ زين العابدين فرارة

إن الفطرة والعقول السليمة واحتياج الناس إلى بعضهم يؤيد أن الدين المعاملة وهى إن لم أعثر عليها حديثا إلا أن الأحاديث الكثيرة التى سنسوقها إن شاء الله تؤيد ذلك فقد روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن أنس (ر) قال (مر بجنازة فأثنى عليها خير فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثنى عليها شر فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك أبي وأمى مر بجنازة فأثنى عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثنى عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله (ص) (من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله فى الأرض) وروى أبو يعلى أن النبي (ص) قال (ما من مسلم يموت فيشهد له أهل أربعة أبيات من جيرانه الأدنين إنهم لايعلمون إلا خيرا . إلا قال الله قبلت علمكم فيه ، وغفرت له ما لا تعلمون) وروى الإمام أحمد والحاكم أن النبي (ص) قال (إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله) قيل وما استعمله وفى رواية النهاية لابن الأثير عسله قالوا وما عسله بالسين المفتوحة مشددة ومخففة قال (يفتح له عملا صالحا بين يدى موته حتى يرضى عنه من حوله) — وأخرج ابن عساكر فى تاريخه أن رجلا قال يارسول الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيئا فقال النبى (ص) إذا أثنى عليك جيرانك أنك محسن فأنت محسن وإذا أثنى عليك جيرانك أنك مسىء فأنت مسىء)

وروى الحاكم فى المستدرك أن رجلا جاء إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله دلنى على عمل إذا أنا عجلت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال كيف أعلم أنى محسن قال سل جيرانك فإن قالوا (إنك محسن فانت محسن وإن قالوا إنك مسىء فأنت مسىء)

وروى مالك فى موطئه عن كعب الأحبار موقوفا عليه وابن عساكر مرفوعا إلى رسول الله (ص) أنه قال (إذا أحببتم أن تعلموا ماللعبد عند ربه فانظروا ماذا يتبعه من حسن الثناء) وروى الحاكم وغيره أن النبى (ص) قال (إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بنى آدم بما فى المرء من الخير والشر)

وروى مالك فى موطئه ومسلم أن رسول

(البقية على صفحة ٤٢)

تعقيب وتصويب

توحيد الألوهية هو توحيد الربوبية

والتفريق بينهما بدعة وفتنة وتشغيب محقق الفساد

للعلامة العارف المحدث المرشد

الأستاذ الشيخ سلامة العزامى النقشبندى

طائفة من خلق الله ذللت نفسها لخدمة غرض يعلمه الله ، تدأب على أشغال الأمة عن مهامها الكبرى ، واستغلال حركة الانتقال التى تعانيها ، واستغلال غمرة الجهل والقشرية المتفشية فى أشباه المتعلمين فيها ، فتلهيهم بإذاعة القبور المهجور من الأفكار والآراء المضللة التى تستغرق إيمانهم وتفكيرهم وتصرفهم عن خدمة ربهم ووطنهم وتوقع بينهم العداوة والبغضاء ، من ذلك قولهم أن كلمة لا إله إلا الله ليست كلمة التقوى وإنما هى كلمة الفجور ، فهى لم تخرج قائلها من الكفر إلى الإسلام ، إذ المقصود بها توحيد الألوهية ، لا توحيد الربوبية ، وها هو ذا الإمام الصوفى المحقق يرد هذه الشبهة الخبيثة ، فيقول أثابه الله :

من الواضح عند أولى الألباب أن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر فى الوجود وفى الاعتقاد، فمن اعترف بأنه لا رب إلا الله ، كان معترفا بأنه لا يستحق العبادة غيره ، ومن أقر بأنه لا يستحق العبادة غيره ، كان مذعنا بأنه لا رب سواه ، وهـــذا الثانى هو معنى (لا إله إلا الله) فى قلوب جميع المسلمين . ولذلك نرى القرآن فى كثير من المواضع يكتفى بأحدهما عن الآخر ويرتب اللوازم المستحيلة على انتفاء أى واحد منهما ليستدل بانتفائها على ثبوته .

فانظر إلى قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) وقوله تعالى : (وما كان معه من آله ، إذن لذهب كل إله بما خلق) حيث عبر بالإله ولم يعبر بالرب ، وكذلك فى الميثاق الأول ، قال سبحانه : (ألست بربكم ؟) ولم يقل بإلهكم ، واستفاض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملكين يقولان للميت فى قبره : من ربك ؟! ويكون جوابه : ربى الله

ولا يقولان له: إنما اعترفت بتوحيد الربوبية الذى لا يكفى فى الإيمان !!

وهذا خليل الله إبراهيم يقول لذلك الجبار : (ربى الذى يحيى ويميت) فيجادله بأنه كذلك يحيى ويميت ، إلى أن حاجه خليل الله بما يكذب دعوى ربوبيته فتندحض دعوى استحقاقه للعبادة . وفيما حكى الله عن فرعون أنه قال مرة (ما علمت لكم من إله غيرى) ومرة أخرى (أنا ربكم الأعلى) .

وبالجملة فقد أكد القرآن والسنة المستفيضة تلازم توحيد الربوبية والألوهية مما قرره رب العالمين ، واكتفى سبحانه من عبده بأحدهما عن صاحبه ، لوجود هذا التلازم ، والملائكة المقربون كذلك ، وفهم الناس التلازم حتى الفراعنة الكافرون ، فما هذا الذى يفتريه أولئك المبتدعة الخراصون ، فيرمون المسلمين بأنهم قائلون بتوحيد الربوبية دون توحيد الألوهية والعبادة ، وأنه لا يكفيهم ذلك فى إخراجهم من الكفر ، وإدخالهم فى الإسلام حتى تحقن دماؤهم ، بل يستبيحون ذبح المسلم المسالم لهم وهو يقول لا إله إلا الله ، ويقولون إنه ما اعترف بتوحيد الألوهية ، وإنما يعنى توحيد الربوبية وهو عندهم غير كاف فى حقن دمه فلا يقبلون ما دل عليه صريح كلامه ، ويرفضون الاكتفاء بما اكتفى به الله من عبده يوم الميثاق الأول وارتضته ملائكته حين يسأل العبد فى قبره من الاعتراف بتوحيد الربوبية ، حيث كان مستلزما لتوحيد الألوهية ، وكان التصريح بما يفيد أحدهما تصريحا بما يدل على الآخر فالناطق بلا إله إلا الله ، معترف بالتوحيد لله فى ألوهيته وربوبيته جميعا ، والقائل ربى الله معترف بكلا التوحيدين معا .

والآن ألفت نظرك أيها المحقق إلى قوله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية ، وهى فى موضعين من كتاب الله ، ولم يقل (إلهنا) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن سأله وصية كافية « قل : ربى الله ثم استقم » ولم يقـــل (إلهى) بكفاية توحيد الربوبية فى النجاة والفوز ، لاستلزامه توحيد الألوهية بشهادة الله ورسوله ، وإلى قوله تعالى : (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وإلى قوله صلى الله عليه وسلم . لأسامة بن زيد حين قتل من قال لا إله إلا الله ، إذ أهوى إليه بالسيف ظنه أنه قالها تعوذا ، والقرائن قوية ، على هذا الظن كما يعلم من تفصيل القصة : « يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ؟ أشققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ ولم

يعتذر أسامة بأن القتيـــل إنما عنى توحيد الربوبية ، وهو غير كاف فى الدخول فى الإسلام، وحقن الدم به ، ولم يعن توحيد العبادة كما يرجف به هؤلاء المفسدون .

فنى ذلك كله وغيره مما لم نذكره أبين البيان لأن القول بأحد التوحيدين قول بالآخر . وقول هؤلاء المغرورين . إن الـكافرين الذين بعثت إليهم الرسل ، كانوا قائلين بتوحيد الربوبية ، وأن آلهتهم لا تستقل بنفع ولا ضر ، وإنما كان شركهم بتعظيمهم لغير الله والسجود له، والاستعانة به ، والنداء والنذر والذبح له : إلى آخره ، إنما هو قول من لم يعرف التوحيد والإشراك ، ولا المعقول ولا المنقول فى الـكتاب والسنة ولا ألم بتاريخ الأمم قبل البعثة .

ألم يحك الله عن يوسف عليه السلام قوله لصاحبي السجن: (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) هل يقال ذلك إلا لمن اعتقد أربابا ألا يكون هذا كفرا بتوحيد الربوبية ؟ ثم ترق عليه السلام فى استئصال جذور هذا الشرك ، فقال : (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها) الآية ، ليقرر فى نفوسهم توحيد الربوبية ، فيستتبع توحيد العبادة ولا محالة .

ألم يحك الله عن قوم هود عليه السلام قولهم له : (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) فهذا صريح فى اعتقادهم استقلالها بالضر والنفع ، ألم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم متواترا ، إن الدجال إذا أتى يقول للناس : ألست بربكم ، وفى الصحيح : قال الله علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب .

أليس هذا مما يؤيد بطريق القطع أن أن اعتقاد الربوبية والعبادة متلازمان نفيا وإثباتا . ولا عبرة بما يقال عن هذا من تشغيب وتشويش وتضليل خبيث فإنما المراد به تفتيت وحدة المسلمين وحل حزمتهم والإيقاع بينهم ، وتمكين أعدائهم فيهم ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(بقية) عظة المجلس والمنبر

الله (ص) قال (إن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبـــدا دعا جبريل فقال إنى أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول إن الله يحب فلانا فاحبوه فيحبـــه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إنى أبغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء إن الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الأرض)

التصوف يحرر ايران من الانجليز

دأب الأجراء الحقى من أذناب المستعمرين ومراذعه على التهوين من شأن الصوفية الصادقين ووصمهم بأحط الأوصاف. يحاولون صرف الناس عن هذا المذهب الروحى العميق الذى بشر بالاسلام وأذاع به وخدمه فى كل بقاع الأرض معتصمين باسم التوحيد المفترى عليه.

وكان كثير من الناس يجهل سر الحملة على الصوفية، حتى انكشف الغطاء وانهتك الستر، وعرفت الأيدى التى تحرك الحملة وبان للناس أن الغرض انما هو محو الروحية الصوفية التى لا يخاف أعداء الاسلام إلا نموها، وها هى ذه الأيام تثبت هذا، فيقوم الزعيم الروحى الأكبر، آية الله أبو القاسم القاشانى، الرائد الروحى الإيرانى المسلم محركته الجبارة، فيحل مشاكل وطنه بيده فى أرضه، بما لم يعرف عن غير الروحيين من المسلمين، وها هو ذا يلقى درسا على المستعمر وأذنابه، فيقول ردا على ما وجهه اليه مراسل جريدة (الدلى اكسبريس) :

«علمت أن بعض الضباط من اتباع رئيس الوزراء المقتول يدبرون مؤامرة لاغتيالى واغتيال بعض أصدقائى، وقد اتصلت بقائد الجيش تليفونيا وأنذرته بانى سأضطر إلى تأديب هؤلاء بوسائلى الخاصة.

أنه لا رهبانية فى الاسلام ومن أهم واجبات ديننا التدخل فى الشئون السياسية والاجتماعية لتحرير أوطاننا وللدفاع عن مصالح شعوبنا.

وقد كان قتل «رازمارا» ضربة قاصمة لأذناب الاستعمار ومن الواجب اخلاء سبيل القاتل، فالشعب هو الذى حكم على رازمارا بالاعدام وكل مافعله القاتل هو أنه نفذ هذا الحكم. وسيواصل الشعب أعماله التأديبية إذا استمرت خيانة الحاكمين وأذنابهم من المحكومين.

ولن أرضى أبدا عن استخدام خبراء الانجليز فى استغلال بترولنا لأن السيئات التى أصابت شعبنا لم تصبه إلا بتدخلهم فى شئوننا ونحن لا نحارب انجلترا ولكنها أيضا لا تستطيع الآن أن ترسل أسطولها الحربى

(البقية على صفحة ٤٥)

فى محيط اليتامى والصالحين

للأستاذ الجليل
الشيخ محمود حسن ربيع
المدرس بالأزهر

قال تعالى فى اليتامى « ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا » أى حجا باعظما ، وإثما فظيعا .

وعن ابن عباس رضى الله عنه : ست موبقات ليس لهن توبة . أكل مال اليتيم . وقذف المحصنة . والفرار من الزحف . والسحر . والشرك بالله . وقتل نبى من الأنبياء

ويقال : طوبى للبيت الذى فيه يتيم . وويل للبيت الذى فيه يتيم ، يعنى ويل لأهل البيت الذين لم يعرفوا حق اليتيم ، وطوبى لهم إذا عرفوا حقه .

وروى أن رجلا جاء إلى النبى (ص) فقال عندى يتيم مم أضربه؟ قال : (مما تضرب ولدكم) يعنى لا بأس أن تضربه للتأديب ضربا غير مبرح وعن الفضيل بن عياض أنه قال . رب لطمة أنفع لليتيم من أكلة خبيص قال الفقيه فى تنبيه الغافلين : إن كان هذا يقدر أن يؤديه بغير ضرب ينبغى له أن يفعل ذلك ولا يضربه . فان ضرب اليتيم أمر شديد

قال رسول الله (ص) ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله يا ملائكتى من أبكى الذى غيبت أباه فى التراب وهو أعلم به ؟ قال تقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فانى أشهدكم أن من أرضاه أرضيته من عندى يوم القيامة) قال الله تعالى لداود النبى عليه السلام (كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد)

فالى الأوصياء والذين يلون أمر اليتامى نسوق هذه الكلمة .

حكى عن ابراهيم بن أدهم أنه كان يسير الى بيت الله راجلا فاذا اعرابى على ناقة فقال يا شيخ إلى أين ؟ فقال ابراهيم الى بيت الله قال كيف وأنت راجل لا راحلة لك : فقال ان لى مراكب كثيرة ، فقال ماهى , قال إذا نزلت على بلية ركبت مركب الصبر ، وإذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر ، وإذا نزل بى القضاء ركبت مركب الرضا ، واذا دعتنى النفس الى شىء علمت أن ما بقى

من العمر أقل مما مضى، فقال الاعرابى : أنت الراكب وأنا الراجل .

وروى أن واحدا من الصلحاء كان يختم كل ليلة ويجتهد فى العبادة فقيل له انك تتعب نفسك وتوقعها فى المشقة ، فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة آلاف سنة ، فقال وكم مقدار يوم القيامة ، فقيل خمسون الف سنة ، فقال لو عمر المرء بعمر الدنيا لحق له أن يجتهد فى العبادة لهذا اليوم الطويل فانه أسهل بالنسبة اليه .

وكانت معاذة العدوية امرأة صالحة كانت إذا جاء النهار تقول هذا اليوم يوم موتى فتشتغل بالعبادة إلى المساء ، فاذا جاء الليل تقول : هذه الليلة ليلة موتى فتحييها إلى الصباح إلى أن ماتت على هذه الحال .

وروى أن زاهداً كان يجتهد فى العبادة فرآه رجل قد صار لباسه ذا وسخ فقال أيها العابد : لم لم تغسل ثيابك ؟ قال العابد : لأنى إن غسلته يتوسخ ثانيا ، قال الرجل : فاغسله مرة أخرى قال العابد : إن الله لم يخلقنا لأن نغسل ثيابنا ويذهب عمرنا بهذا العمل بل لنغسل قلوبنا بالطاعة والعبادة .

واعلم أن التقوى سبب الكرامة العظمى فى الدنيا والعقبى .

ولقد حكى أنه كان بالبصرة رجل معروف بالمسكى لأنه كان يفوح منه رائحة المسك ، فسئل عنه فقال كنت من أحسن الناس وجها وكان لى حياء ، فقيل لأبى : لو أجلسته فى السوق لانبسط مع الناس : فاجلسنى فى حانوت بزاز فجاءت عجوز وطلبت متاعا فاخرجت لها ما طلبت ، فقالت : لو توجهت معى لثمنه فمضيت معها حتى أدخلتنى فى قصر عظيم فيه قبه عظيمة فاذا فيها جارية على سرير عليه فرش مذهبة فجذبتنى إلى صدرها فقلت الله الله ، فقالت لا بأس ! فقلت انى حاذق ، فدخلت الخلاء وتغوطت ومسحت به وجهى وبدنى فقيل انه مجنون فخلصت، ورأيت الليلة رجلا قال لى أين أنت من يوسف بن يعقوب ؟ ثم قال اتعرفنى ، قلت لا ، قال أنا جبريل ثم مسح بيده على وجهى وبدنى فمن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة جبريل عليه السلام .

(بقية) التصوف يحرر إيران

إلى إيران لتهديدنا ومن حقنا الشعبى والدولى ان نستغل منابع بترولنا وثروات وطننا بانفسنا بدون تدخل الأجانب .

ولا أعرف شيئا عن الاستعمارية الروسية ولكننى أعرف جيدا أن الانجليز هم السبب فى كل ماتعانيه بلادنا من فقر وفساد (انتهى)

أساس طريق القوم

هو كتاب الله وسنة مصطفاه

للمرشد العارف
الشيخ على جمعة سعد الشاذلى

الصوفى فقيه عمل بعلمه فأورثه الله ببركة العمل الاطلاع على دقائق الشريعة، وأسرارها وأفاض عليه من خيراتها وأنوارها ونسبة الصوفى إلى طريقة ما، لا تغير من وضعه، فالطرق جميعاً تبدأ من التوبة والتطهر وتنتهى عند المعرفة والوصول، وما بين ذلك من أساليب السلوك ألوان، يصلح كل منها للون من الناس، فالطرق وإن تعددت كلها متفرعة من كتاب الله، وسنة الرسول (ص) لا تخرج عنها. تبدأ منها، وتنتهى اليها، وتسير فى رحابها.

قال أبو القاسم النصر ابادى (ر) أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ، وترك الرخص والتأويلات.

وقال أبو الحسن النورى (ر) من رأيته يدعى مع الله حالة تخرج به عن حد العلم (الدينى) فلا تقربن منه.

وقال سيدى عبد القادر الجيلانى: «اتباع الشرع موجب لسعادة الدارين، فاحذر الخروج من دائرته، وإياك أن تفارق الاجتماع بأهله وقال (ر) «أقرب الطرق إلى الله تعالى لزوم العبودية، والاستعانة على جادة التقوى»

وقال الشعرانى (ر) «أعلم أن التصوف عبارة عن علم انقدح فى قلوب الأولياء، حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة، فان من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق، تعجز عنها الألسن فالتصوف إنما هو زبدة العمل بأحكام الشريعة إذا خلا العمل من العلل والحظوظ ومن دقق النظر علم أنه لا تخرج شىء من علوم أهل الله عن الشريعة، وأصل استغراب من ليس له المام بأهل الطريق كونه لم يتبحر فى هذه العلوم».

(من كلام الفرزدق فى أهل البيت)

من معشر حبهم فرض وبغضهمو	كفر، وقربهموا منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهمو	ويستزاد به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو	فى كل يوم ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل همو
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت	والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

وقال الجنيد (ر) : « علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة ، رداعلى من توهم خروجه عنهما ، ولذلك أجمع القوم على أنه لا يصلح للتصدر فى طريق الله الا من تبحر من علم الشريعة ، فكل صوفى عندهم فقيه ، وليس كل فقيه صوفى .

وبالجلة فالصوفية أوفر الناس حظا فى محبة الله ، ومتابعة رسوله ، (ص) فمن ظن أنه يبلغ غرضا أو يظفر بمراد من غير طريق المتابعة فهو مطرود ، ومن لم يسلك طريقهم ، لا يفهم علومهم ، ولا يقوى على التخلق باخلاقهم ، ومن اقوالهم : « من ضيع الأصول : حرم الوصول » وكانت القاعدة الذهبيه : « من تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ، ومن جمعها بينهما فقد تحقق »

وقد جاء عن الجنيد : إذا رأيتم الرجل يتربع فى الهواء ، فلا تلتفتوا اليه حتى تعلموا مدى تمسكه بالكتاب والسنة .

وبعد فهذه أقوال بعض أئمة السادة الصوفية ، ولو ذهبنا نستقصى ما كتبوه فى هذا المعنى ما وسعنا المقام ، ولكنا نثبت هذا القدر لنرد به تدليس القائلين بخروج أهل الطريق عن الشريعة ، نعم اذا كان فى أهل الطريق جاهل أو مضلل ، أو دخيل يدعى غير ماذكرنا فلا يكون هذا من فعل أهل الطريق ، ولا يكون هذا من ذنب التصوف ؛ فقد ظهر فى كل دين ملاحدة وزنادقة ، وبقى الدين سليما باذن الله .

دعوة العشيرة

العهود الصغرى

صحيفة توجيهات ومبادئ وتقاليد وعقائد وبيانات

يكتبها فضيلة السيد الرائد

يا أخى فى الله :

هذه كلمات كتبها الفقراء للفقراء لتفصيل شىء من إجمال البيعة العامة فى العشيرة كيما يستيقن الجميع أن لنا كيانا ذاتيا حقيقيا، وأن وجودنا ضرورة عملية وإن تعددت الجماعات لاستكمال النقص فى بعض ألوان الدعوة التى تلائم الفريق الروحانى الإيجابى من المسلمين العمليين ويتلخص ذلك فى الاضطلاع بالخدمة الإصلاحية المفروضة بأنواعها على أساس الربانية والعلاقة بالله إذ أنه لامعنى لوجودنا إذا كنا نسخة مكررة من غيرنا، وكلماتنا هذه بحمد الله كنز يستغنى بأسراره عن الدعاية فاقرأ، وتدبر، وتجرد، واستغرق بكليتك فى أنوار هذه المعانى فسوف تشرق روحك، ويتجدد إيمانك حتى تصبح هذه المعانى أجزاء فعالة فى أصول معاملتك لله وللناس، وهى تتسامى بك إن شاء الله تعالى إلى مراتب الربانيين من خاصة أهل الله (والله يختص برحمته من يشاء) .

(العهد الأول ـــ الحياة والغاية)

إن من عهد الله علينا أن نستيقن أنه لامعنى للحياة بغير غاية (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) ولا معنى للغايات إذا كانت بهيمية مادية فانية (لكل وجهة هو موليها ، فاستبقوا الخيرات) وكل ما عدا الجد تلف (لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين) وفرق ما بين الإنسان والحيوان هو فهم وظيفة الحياة والعمل من أجل كرائم الغايات (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) واعلم أنك مالم تهدف إلى الغاية الكبرى، فقد أهدرت من أدميتك بمقدار ماقصرت فى هذا الواجب الأقدس ، وأنك حين تستيقظ من هذه الغفلة فتبايع الله على الجهادفيه فإنما تسترد اعتبارك كإنسان وتصحح وجودك كمسلم ، وتسجل صلتك بالمدد المحمدى الصادق (وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) .

« إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى »
قرآن كريم

ثورة وعهد

ودعوة ونداء للشباب النظيف المتوثب

بقلم الأخ الأكبر لقسم شباب العشيرة

الشباب كلمة صغيرة ذات معنى كبير ، وحروف محدودة تضم بين ثناياها القوة والتوثب ، وحركة التاريخ .

وأكثر الشباب اليوم مع الأسف زوابع مملوءة بالآفات والأمراض والعلل التي تهب على الانسانية الصافية فتكدر ماءها . وتعكر صفاءها .

بل الشباب اليوم في انتحار أدنى يسايره من ودعوا حياة الكرامة والشرف وهجروا فردوس الايمان والروحانية .

حديثي عن الشباب حديث الألم ، فان الشباب الآن مؤلم في أحاديثه وأخباره ، في سيرته وآثاره وأفكاره ، ومع هذا فايماننا بالشباب يجعلنا في غمرة هذه العاصفة الطاغية التي تجتاح العالم شرقه وغربه وفي جو الفساد الخانق الذي جثم على قلب الوطن وفي وسط هذا الضجيج الفكري المضطرب وفي صخب الآراء المتطاحنة نستغيث بكم ياشباب الأمة ومناط أملها ونمد أيدينا لنعاهدكم الله على إسلام روحي إصلاحي على عمل على أساس الصلة بالله والعلاقة به والثبات على الخدمة الإلهية الجامعة ، ومكافحة أسباب الفتن المذهبية والنعرة العصبية والتفرقة الجاهلية ، فأنتم شباب هذا الوطن وأمله في حاضره ورجاؤه في مستقبله ، وأنتم حملة المشاعل ورافعوا الأعلام ومشاعلكم التي تبدد الظلم والظلام ، وقودها الروحانية الخالصة والربانية الصادقة . وأعلامكم المرفوعة التي تتقدمون بها لا تخفق إلا بمعرفة الله وصلاح النفس ومحبة الخالق والتضحية في الدين . فالدين حياة هذه الأمة وأن من لا دين له لاحياة له .

فتعالوا إلينا ياشباب . أقبلوا على اسم الله وارتفعوا بإنسانيتكم عن أدران البهيمية الحقيرة ، وأن أول ماندعوكم اليه أن تؤمنوا بأنفسكم وأن تعلموا منزلتكم وأن تعتقدوا أنكم سادة الدنيا . وأن الله كتب على أعداء الدين المهانة والذلة من الأزل ، فجددوا أيها الشباب إيمانكم وحددوا غاياتكم وأهدافكم

إلى الاوقاف والأزهر

مسجد وخماره !!

أهى مؤامرة على بيوت الله !؟

منذ وقت نشرت بعض الصحف مأساة دينية محزنة تتلخص فى أن وزارة الأوقاف القيمة على بيوت الله لم تتورع أن تؤجر زاوية وضريح الشيخ السيد الأنصارى عند شارعى مشتهر وعماد الدين، لرجل أعد الزاوية مصنعا للحصر، واتخذ الضريح مخزنا للخامات، وعشة للكتاكيت، وذلك فى مقابل إيجار شهرى قدره ١٥٠ قرشا لاغير، كما يقال علما بان الشيخ الأنصارى كان قد أوقف على هذه الزاوية والضريح منزله الذى كان بجوارهما.

ويرى المار فى شارع تحت الربع الضريح الواقع فى بناء مسجد المؤيد من الجنوب، وكان به إلى وقت قريب مكتب لتعليم القرآن، يراه وقد أجرته الأوقاف أو الاثار مخزنا للصفيح والقباقيب.

ويرى المار فى شارع بين الصورين مسجد أبى طالب. وقد تحول جزؤه الأكبر مخزنا للخمور ومصنعا للتقطير، واستاجره تاجر كافر فاجر. يصنع فيه الشراب المحرم ويتاجر فيه !!

وهذه شواهد لعشرات من أمثالها مما تأتيه الأوقاف والاثار فى مخلفات المسلمين ودور عبادتهم، ومدارس قرآنهم، وقبور مشايخهم وأئمتهم، فهل من غضبة من الأزهر وإن كنا لا نطمع فى ذلك !؟ أو غضبة من نائب برلمانى مسلم، يسال الأوقاف والآثار عن عدد ما أجره الناس من هذا الطراز؟ وما أتلفاه بحكم الإهمال والتقصير؟ وما هو السبب؟ وبأية فتوى أخذ؟ حتى تكشف لنا عن أسرار هذه المؤامرة المبكية؟

= فأنتم الرجاء وأنتم الأمل.

ها هو ذا العالم كله حائر مضطرب وكل مافيه من النظم قد عجز عن علاج حيرته ولا دواء له إلا الاسلام، فتقدموا باسم الله لإنقاذه فالجميع يترقب المنقذ، ولن يكون المنقذ إلا أنتم بما كلفتم به أنفسكم وتحملتم أعباءه وتبعاته وهو رسالة الاسلام التى اختصكم الله بها والأمانة التى أشفقت منها الجبال، فاحملوا مشعلها وسيروا إلى الأمام فهذا وقتكم.

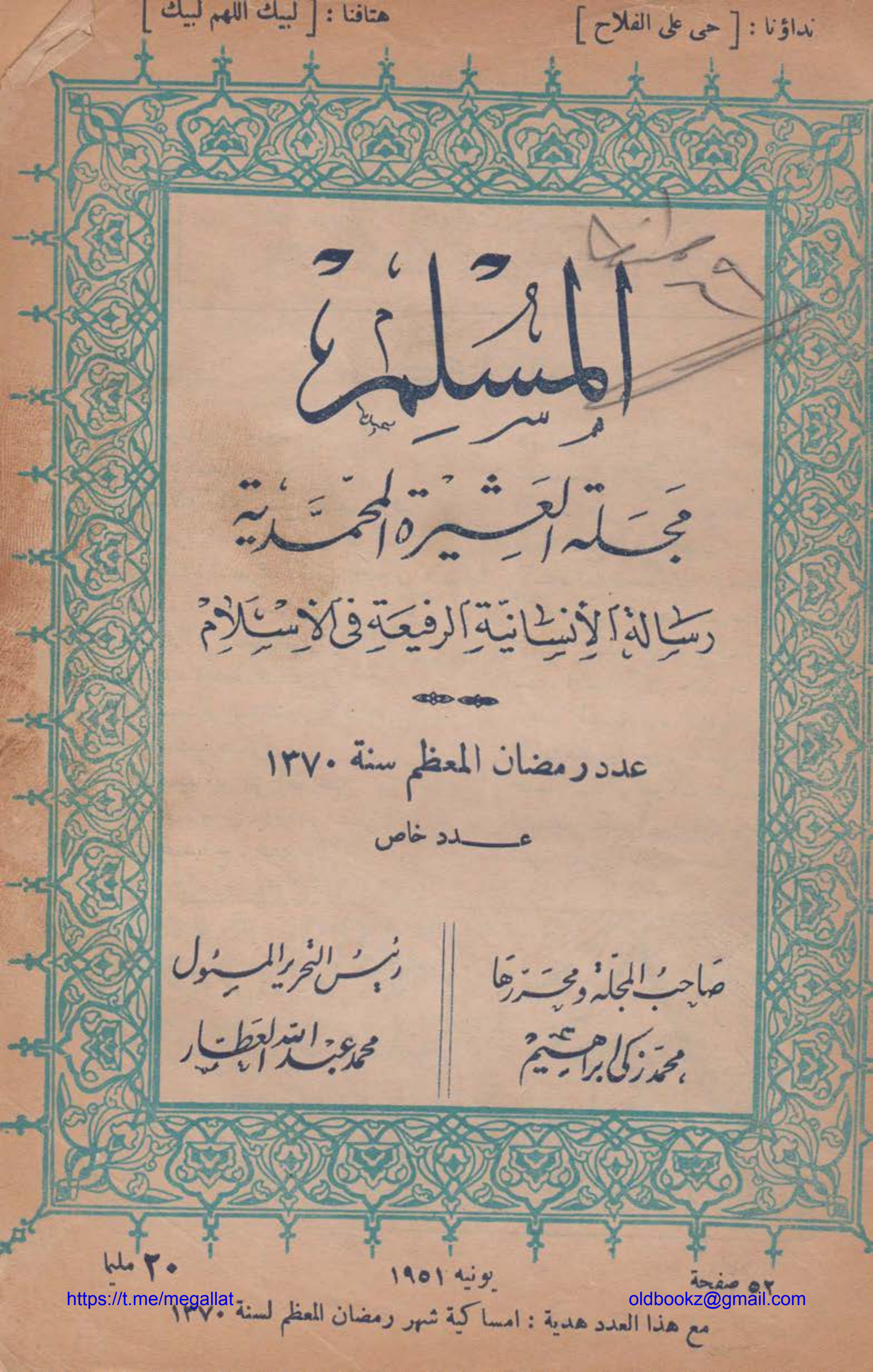
والنصر لمن ينصر الله، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

أحمد محمد عطية

مواقيت الصلاة فى شهر شعبان المكرم سنة ١٣٧٠ هـ

أيام الأسبوع	شعبان سنة ١٣٧٠	مايو سنة ١٩٥١	برموده سنة ١٦٦٧	أوقات الصلاة: المغرب (ق س)	العشاء (ق س)	الفجر (ق س)	شروق (ق س)	الظهر (ق س)	العصر (ق س)
الاثنين	١	٧	٢٩	٦ ٣٥	٨ ١	٣ ٣٢	٥ ٨	١١ ٥٢	٣ ٢٩
الثلاثاء	٢	٨	٣٠	٣٥	١	٣٠	٧	٥١	٢٨
الأربعاء	٣	٩	١ بشنس	٣٦	٢	٢٩	٦	٥١	٢٨
الخميس	٤	١٠	٢	٣٧	٣	٢٨	٦	٥١	٢٨
الجمعة	٥	١١	٣	٣٧	٤	٢٧	٥	٥١	٢٨
السبت	٦	١٢	٤	٣٨	٥	٢٦	٤	٥١	٢٨
الأحد	٧	١٣	٥	٣٩	٦	٢٥	٤	٥١	٢٨
الاثنين	٨	١٤	٦	٣٩	٧	٢٤	٣	٥١	٢٨
الثلاثاء	٩	١٥	٧	٤٠	٨	٢٣	٢	٥١	٢٨
الأربعاء	١٠	١٦	٧	٤١	٩	٢٣	٢	٥١	٢٨
الخميس	١١	١٧	٩	٤١	٩	٢٢	١	٥١	٢٨
الجمعة	١٢	١٨	١٠	٤٢	١٠	٢١	٥ ٠	٥١	٢٨
السبت	١٣	١٩	١١	٤٣	١١	٢٠	٤ ٥٩	٥١	٢٨
الأحد	١٤	٢٠	١٢	٤٣	١٢	١٩	٥٩	٥١	٢٨
الاثنين	١٥	٢١	١٣	٤٤	١٣	١٨	٥٩	٥١	٢٨
الثلاثاء	١٦	٢٢	١٤	٤٤	١٤	١٧	٥٨	٥١	٢٨
الأربعاء	١٧	٢٣	١٥	٤٥	١٥	١٧	٥٨	٥١	٢٨
الخميس	١٨	٢٤	١٦	٤٦	١٦	١٦	٥٧	٥٢	٢٨
الجمعة	١٩	٢٥	١٧	٤٦	١٦	١٥	٥٦	٥٢	٢٨
السبت	٢٠	٢٦	١٨	٤٧	١٧	١٥	٥٦	٥٢	٢٨
الأحد	٢١	٢٧	١٩	٤٧	١٨	١٤	٥٦	٥٢	٢٨
الاثنين	٢٢	٢٨	٢٠	٤٨	١٩	١٤	٥٦	٥٢	٢٩
الثلاثاء	٢٣	٢٩	٢١	٤٩	٢٠	١٣	٥٦	٥٢	٢٩
الاربعاء	٢٤	٣٠	٢٢	٤٩	٢٠	١٢	٥٥	٥٢	٢٩
الخميس	٢٥	٣١	٢٣	٥٠	٢١	١٢	٥٥	٥٢	٢٩
الجمعة	٢٦	١ يونيه	٢٤	٥٠	٢٢	١١	٥٤	٥٢	٢٩
السبت	٢٧	٢	٢٥	٥١	٢٣	١١	٥٤	٥٣	٢٩
الأحد	٢٨	٣	٢٦	٥١	٢٣	١٠	٥٤	٥٣	٢٩
الاثنين	٢٩	٤	٢٧	٥١	٢٣	٩	٥٤	٥٣	٢٩

دار النيل للطباعة


نداؤنا : [حى على الفلاح]
هتافنا : [لبيك اللهم لبيك]
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام
عدد رمضان المعظم سنة ١٣٧٠
عدد خاص
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار
٥٢ صفحة
يونيه ١٩٥١
٢٠ مليما
مع هذا العدد هدية : امساكية شهر رمضان المعظم لسنة ١٣٧٠



بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

من كتاب العدد

فضيلة مولانا الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر
سعادة منصور فهمى باشا
الأستاذ الجليل عبد المنعم خلاف بك
فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير الأزهر
الأستاذ الجليل حسن عبد الوهاب بك
فضيلة الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى
الأستاذ الكبير محمد حمدى النحراوى
سعادة الأستاذ جلال حسين بك
الأخت المحمدية ز . ابراهيم عمر
الأخت المحمدية س . مصطفى الكاشف
سماحة السيد أبو البركات المحمدى
الأستاذ الكبير أبو الأقبال عامر سعد
أسرة التحرير

فضيلة السيد رائد العشيرة
سعادة محمد العشماوى باشا
فضيلة مولانا العلامة الشيخ حسنين مخلوف
صاحب العزة محمد فريد وجدى بك
فضيلة الأستاذ السيد محمد الحافظ الشيجانى
فضيلة الأستاذ محمود حسن ربيع
الأستاذ الدكتور حامد الغوابى بك
الأستاذ عبد الحفيظ محمد بسيونى
سماحة السيد أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
المغفور له الشيخ فكرى يس
الأستاذ السيد أبو التقى أحمد خليل
الأخت المحمدية س . إبراهيم الشبمى
الأخت المحمدية ج . حمدى

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

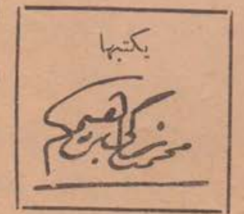
المحمدى نذير عريان

شيء يجب أن تعرفه عنـــا الأمة والقراء

١ — التصوف الذى ندعو إليه ٢ — بعض خصائص عشيرتنا ٣ — بعض آداب أخوتنا

(أولا) التصوف الذى ندعو إليه :

علينا أن نعلن فى النـاس أن التصوف الذى ندعو إليه وندين به هو سر الإسـلام الفعال ، وصرف الإيمان المنتج الصافى من رواسب الخدع والبـدع والتحريف والتخريف والتخلف عن ركب الحياة الناشطة . فهو عصارة اليقين وأكسير الحقيقة الـكبرى وهو الروحانية والربانية التى لابد منها لحفظ الـكيان الـكونى العام ، هو التصوف الذى حفظ أسرار التشريع وكشف مباهج كنوز العلاقة بالله وأحدث أرقى أسلوب فى الفهم والتحقيق والتربية والحـكمة والاستمداد وهو التصوف الذى حمى بيضة الإسـلام بالقلب واللسان والسنان ورد عنه جحافل



العدوان فى غير مكان وهو التصوف الذى كافح الاستعمار والتجهيل والتبشير والتأخر ولا زالت فى عصرنا بقية من آثاره شاهدة على بعض ذلك فى المغرب العربى وأندونيسيا وباكستان والسودان وبعض بلاد العرب ليتعلم ذلك من جهل التاريخ القديم ، وأصابه بريق الأصفر الرنان بسرطان بعض التصوف والتجنى عليه . وهو التصوف الذى حمل صوت الدعوة المحمدية إلى مجاهل الجزر والقارات وأرسى فيها راية التوحيد والإيمان وهو التصوف الذى حقق الآمال فى قيام دولة مكان دولة واستبدال صولة بصولة وصب رجاله فى القوالب المحمدية فكانوا نماذج للإسلامية الجامعة النادرة فى الإصلاح والإنتاج وإقامة أركان الحضارة والعمران . ولا علينا أن يسمى الرجل فيه بعد ذلك صوفيا أو عالما أو مصلحا أو فيلسوفا أو عابدا أو قائدا أو مريدا أو رائدا أو غير ذلك فهو جندى محمدى على أى حال ، ولا علينا أن يسمى الناس ذلك تصوفا أو تعبدا أو تبتلا أو غير ذلك . أما التصوف الميرى الإدارى والتجارى والخرافى والوثنى والتصوف الأثرى أعنى الوباء الاجتماعى والخطر الدينى وبخور السياسة والاحتلال الذى تحميه الرسمية وغير الرسمية فى بلادنا وكذلك التصوف بمعنى الإلحاد والزندقة والعبث بقضايا المنطق والفلسفة وقلق العقائد فهذا ما نشهد الله أننا ننكره ونستقذره ونتعبد الله بكبحه ومكافحته (لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) .

(ثانيا) بعض خصائص عشيرتنا :

نحن فقراء غرباء وإن من عهد الله علينا أن نعلم تمام العلم بأننا قوم فقراء (وفخرنا فى فقرنا) وإننا الآن عدد قليل (وقوتنا فى قلتنا) وإننا أغراب فى وطننا وقومنا وديننا (وعزتنا فى غربتنا) فتلك ثلاث من نفحات الله ، فقر ، وقلة ، وغربة ، أكرم ما بقى من مواريث النبوة الأولى ، وهى تستوجب على الفطرة جماع المكارم ، وتثمر بطبعها معالى الأمور ولها ما بعدها من الغنى والقوة والعزة (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) . فاعرفنا على هذه الحقيقة الواضحة واعلم (أن من أصول مؤاخاتنا : قبولنا على علاتنا) وتأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) وقول الله تعالى : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض » ! !

(ثالثا) بعض آداب أخواتنا :

وان من عهد الله عليك (إذا كانت قد سبقت كلمته يرفعك إلى رتبة الشرف بالاخوة فى هذه العشيرة (أن تسمع وتطيع) إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) وأن يتم اعتقادك الجازم بالخير فينا (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وأن تتأدب فى حضورك وغيابك معنا (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وأن تحسن الظن فى ظاهرك وباطنك بنا ، (أن بعض الظن إثم) وألا تحكم علينا قبل أن تحاكمنا (فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة) وألا تتهمنا قبل أن تسألنا ، فهذه قصة الخضر مع موسى عليه السلام (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله) والا تقذفنا بما تخسر به دنياك وأخراك (والذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) ونكرر عليك أن تتقبلنا على علاتنا وعيوبنا ، فالكمال للرب ، والعصمة للنبوة ، والولاية لاتنافى اللمم (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) (أى الصغائر) (أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) وأن تعتقد أن لكل ذلك أثرا فعالا فى حياتك كلها (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) وأن تتعلق بمولاك فلا يراك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » وأن تتوسط فى جميع أمورك عادات وعبادات ومعاملات فلا تتشدد ولا تتراخى ، عدلا بين الافراط والتفريط (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) . واعمل ما استطعت دفعا للفتن وتقريبا بين المذاهب وجمعا لشتات المسلمين (ولا تنازعوا فتفشلوا) وأن تقصد وجهه الكريم بكل حركة وسكنة حتى تنقلب جميع شئونك عبادات بتوجيه النية فيتم ودك مع الله وتنفعل لك الأشياء بقدرته وتصبح ربانيا تقول للشىء كن بأمر الله فيكون (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

عشريات

١ — الشرع طريقتنا
٢ — والجهاد وظيفتنا
٣ — والتضحية وسيلتنا
٤ — والعلم سياستنا
٥ — والعبادة حرفتنا
٦ — والصحف أجازتنا
٧ — والاخلاص طبيعتنا
٨ — والمسالمة علاقتنا
٩ — والنبي قدوتنا
١٠ — والله غايتنا

من مبادىء العشيرة :

فداحة مصيبة التدخين

بين الرجـــل والمرأة

التدخين ضعف إرادة ، وانحلال خلق ، وعدم تبصر ، ومركب نقص

لحضرة صاحب السعادة الأستاذ الجليل

محمد العشماوى باشا

إن من هذه الشرور التى ينخر سوسها مجتمعنا المصرى الهزيل شر التدخين . يس هذا التدخين إلا مظهرا من مظاهر ة تفشى فى بيئتنا المصرية وتولد فيها ضروباً ن الشرور والأضرار . ذا حاولنا أن نقضى على ظاهر مع بقاء العـلة عبت جهودنا عبثاً ، وألقى فى روعنا أننا نتق ر مع أن منبته باق يروعنا بجديد آثاره ماً بعد يوم .

التدخين عادة ، وأصـل العادة ضعف رادة وانحلال الخلق ، وعدم التبصر ، سوء تقدير الفرد لمصلحته . وعندى أن عادة دخين يرجع سببها إلى أمرين :

الأول : مركب النقص .

والآخر : ضعف الإرادة .

وإننا لنرى الشبان يبادرون بالتدخين فى ميعة العمر ، مدفوعين إلى ذلك بمركب النقص إذ يحسون أن التدخين يرفعهم إلى مراتب الرجولة ويسلكهم فى عداد الرجال . وهم إذ يشعرون بتصاغرهم وعجزهم عن مقومات الرجولة الحقـة يلوذون بنـوع من الشر لـكى يلتمسوا فيه سمات الرجال!

ومتى أصبح التدخين عادة تعذر الفكاك من سلطانها الغشوم ، ذلك السلطان الذى كان له أكبر قسط فيما أصاب الإنسانية من ويلات ، وفيما لقيـه المصلحون من متاعب الدعوة والجهاد . ولقد كان الحق يتجلى للعرب أبلج ناصـــعا فى دعوة الرسول الـكريم ، فلا يجدون من جواب إلا قولهم : « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتـدون » .

فالشاب ينتقل فى التدخين من مركب النقص إلى سلطان العادة وحكمها الجائر ،

فيظل له أسيراً طول حياته ، وما ذلك إلا من أن الإرادة ضعيفة خائرة لاحول لها ولا طول.

وإنى لأتساءل : ما عذر المدخن ! ربما جاز لأحد أن يلتمس المعاذير لشارب الخمر فيما يجده من نشوة ومرح ، وفيما يستمتع به من خيالات تنأى به عن عالم الحقائق ، فهو يعيش فترة فى جنة تسلمه بعد قليل إلى هاوية الجحيم وهو يحيا وقتا فى خيال من العظمة الكاذبة والجاه الأجوف .

وكذلك ربما جاز لامرء أن يلتمس المعاذير لمن يلعب بالميسر ، فإن فكرة الكسب وحوافزه تنسى اللاعب أنه كسب موهوم بغيض وراءه الخسران والخراب المحقق .

لكن ليت شعرى : ما عذر المدخن ؟ إنه ليقارف مضرة لا ريب فيها ، ولا نفع منها وأنصع برهان على ذلك أن وزارة الزراعة حين أرادت استئصال الحشرات رشت عليها النيكوتين ، تلك المادة التى يستبقيها المدخن فى جسده لتفعل به الأفاعيل . وإن وزارة الزراعة لتحسن صنعا لو أرسلت إلى كل صاحب حديقة من المدخنين مقدارا من النيوكوتين ليعلم أثر تلك المادة السامة ويستشعر ضررها .

وأما ضرر التدخين الاقتصادى فذلك هو الضرر الواضح الذى لا مرية فيه ولا جدال وإنه إذا كان هناك سفه فالإنفاق فى التدخين هو السفه الذى لا يختلف فيه إثنان والمدخنون لذلك أولى الناس بأن يحجر عليهم ، لأنهم يهدرون المال فى غير منفعة ولا صحة ولا نظافة ولا طيب نكهة أو طيب مذاق ، إنما هو مال مضيع فى غير غرض أو غاية إلا أن يكون الانتحار البطىء هو الغاية والغرض .

وإذا كان هذا هو وضع المدخنين إن كانوا من الميسورين ، فما بالك بالمدخنين الفقراء ؟ إن المصيبة هنا أعظم ، والعذر أبعد من أن يلتمس . فالمدخن الفقير يسرق من قوته أو قوت عياله ليهب ما سرقه لذلك الشر العام . ونحن فى مصر أغلبنا فقراء ، متوسط موردهم السنوى إثنا عشر جنيها فى السنة ، وهو بحساب الذهب خمس هذا القدر أو أقل

قيل لنا أن الدخان يوفر للبلاد موردا يبلغ عشرين مليوناً من الجنيهات فى العام ، فكيف ندعو إلى تحريم الدخان فتخسر الدولة هذا الدخل العظيم ؟

منطق رائع أن نقتل الناس لكى تعمر خزانة الدولة ، وأن نفسد الصحة وننشر المرض ونهدم الأجساد لكى يتسنى لنا أن ننظم الميزانية ، وما أشبه الحكومة في هذا بمن يقتصى الدين بالدين ، ومن يصلى المغرب ركعتين ! . . . فالحكومة فى هذا الموقف تفسد الصحة بعشرين مليوناً من الجنيهات

فى العام لكى يتعذر عليها أن تصلح هذه الصحة التى أفسدتها ولو أنفقت خمسين مليوناً من الجنيهات فى أقل من عام !

إن العبرة بالاقتصاد القومى لا بالاقتصاد الحكومى ، فليس بضيرنا أن تنقص موارد الحكومة وأن تقل ميزانيتها ، إذا توافرت للشعب أسباب السلامة من الآفات التى تكلف الحكومة أعباء لاقبل لها باحتمالها ،

ولقد بلينا من عادة التدخين بمصيبة أخرى فقد طاب للآنسات والسيدات أن يدخلن الميدان مدخنات يشركن الرجال فى هذا العبث الزرى

نحن نريدهن للخير ، لا للشر ، نريدهن سليمة أبدانهن وعقولهن لكى ينشئن الاطفال تنشئة سليمة صحية نقيم بهم صرح الأمة ونقوى بهم نهضة البلاد ، وأولئك يأبين إلا أن يكن مدخنات يسممن أجسادهن ويضعفن قواهن العقلية والجسمية فى سبيل الشيطان ! إن الرجل إذا عبث لم نيأس من اصلاحه فمن ورائه امرأة قد تصلح هذا العبث ، وأم قد تقضى على العادة السيئة الذميمة لأنها هى الأصل وهى الأساس ، ولرأيها المقام الأول ، والاعتبار الاكبر . لكن أين نلتمس الأمل إذا فسد الأصل ووهى الأساس وأصبح من نرجوه لدفع الشر هو أصل الشر ، وصارت القدوة الصالحة هى القدوة السيئة ؟

كنا نعرف فى عهد طفولتنا أن العجائز يدخن فى تخوف واستحياء ، ولكننا الآن نرى الفتيات والشابات يدخن وقد لايدخن الرجل ، ونرى الزوج والزوجة تقدم لهما لفائف التبغ فيعتذر الزوج وأما الزوجة فلا تعتذر . وربما رأينا الأب يقدم لابنته اللفافة ثم يشعلها لها فتدخنها فى غير تكلف ولاتمنع ، وهكذا ضربت عادة التدخين سلطانها على عنصرنا النسوى الذى ندخره للتوجيه والتطهير والاصلاح

ماذا يدفع المرأة إلى التدخين ؟ وماذا يحبب اليها تلك العادة المقوتة ؟ إنها كما قلت أثر من مركب النقص ، ولقد وقع فى روع المرأة أن هناك مظهراً من مظاهر الرجال ينقصها ، وسببا من اسباب المساواة يعوزها ، فتحلت بذلك المظهر ، وتعلقت بهذا السبب . ولعل عادة التدخين عند النساء جاءتنا من الغرب ، وكم فى الغرب من شرور وأقبلنا عليها ، وكان حريا بنا أن ندخر هذا الاقبال لما فى الغرب من أسباب القوة والمنعة ووسائل الحضارة والرفاهية ولقد جاءتنا هذه العادة الغريبة عن طريق الممثلات والراقصات ، ولكنها لقيت مرتعها الخصب عند نسائنا الشريفات

فى الحق أننا نواجه موجة من العبث فى كل شىء وقد عشنا نقول كثيراً ولا نفعل شيئاً : « كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون » .

الحقن تحت الجلد لا تفطر الصائم

فتوى رسمية لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر

رفع استفتاء رسمي إلى فضيلة الأستاذ الأكبر أثناء قيامه بالإفتاء يسأل فيه عن الحكم الشرعي في حقن البلهارسيا ونحوها مما يؤخذ تحت الجلد ، فأفتى فضيلته بالآتي وعليه العمل الآن :

نفيد بأن الداخل في الجسم إذا لم يصل إلى الجوف أو الدماغ أو وصل إلى أحدهما من المسام لا يفطر الصائم ، كما نص على ذلك فقهاء الحنفية والشافعية فقد جاء في [فتح القدير] ما نصه : — ولو اكتحل لم يفطر سواء وجد طعمه في حلقه أولا لأن الموجود في حلقه أثره داخلا من المسام والمفطر هو الداخل من المنافذ لا من المسام .

وفي شرح منظومة الكواكبي ما نصه : وكذا إن وصل إلى جوفه أو دماغه دواء من غير المسام ، أما إذا وصل من المسام فإنه لا يقضي — يعني لا يفطر فلا قضاء عليه — كما لو ادهن فوجد أثر الدهن في بوله أو اكتحل فوجد طعم الكحل في حلقه أو لونه في بزاقه اهـ .

وجاء في شرح المهذب للإمام النووي صحيفة ٣١٣ من الجزء السادس ما نصه : وضبط الأصحاب الداخل المفطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ مفتوح من قصد مع ذكر الصوم ؛ ثم بين بأنه ما يقع عليه اسم الجوف ، أو مايقع عليه اسم الجوف مما له قوة تحيل الواصل إليه من دواء أو غذاء على اختلاف القولين عندهم هذا وقد نقل الإمام النووي في صحيفة ٣٢٠ من شرح المهذب عن الإمام مالك ؛ أنه لو داوى جرحه فوصل الدواء إلى جوفه أو دماغه لا يفطر مطلقاً سواء كان الدواء رطباً أو يابساً :

ومن هذا يعلم أن التطعيم بالطعم المذكور بالسؤال (أي الحقن تحت الجلد) لا يفطر الصائم لأنه لا يصل إلى الجوف منه شيء من طريق غير المسام كما علمنا ذلك من الأطباء — هذا والله سبحانه وتعالى أعلم ؟

ابحثوا عن الأعياد فى قلوب الأطفال

قصة عيد آمنة

قطعة عاطفية فنية بقلم الفيلسوف الروحى المسلم

سعادة الدكتور منصور فهمى باشا

إنها قطعة من النسيج الرقيق فى نحو المترين ولم تكن لتصلح لشىء مذكور ، تلك القطعة التى بقيت من جلباب لسيدة من سيدات الدار. اتفقت فتيات البيت على أن يجعلن من تلك القطعة رداء لآمنة لتلبسه فى يوم العيد .

آمنة فتاة صغيرة فى نحو الثامنة من العمر . قصيرة القامة ، مليئة البدن ، بسامة الوجه . مشرقة الجبين . ولقد أبقتها أمها القروية عندنا لتترعرع فى حضانة من فى الدار فهى أصغر من فى البيت سناً وهى صديقة للبيت ولمن فى البيت . وهى ابنة للجميع وخادمة أمينة للجميع

ولما علمت الفتاة الصغيرة بمشروع سيداتها من أنهن يحتلن ليجعلن لها من قطعة النسيج جلبابا تتزين به فى العيد ، ولما تبينت صحة الخبر إذ رأت تفصيل الثوب وخياطته . فاض على وجهها السرور وفاض فى نفسها النشاط .

فتطوعت لكل عمل من الأعمال التى تقدر عليها . بكرت على غير عادة فأطعمت دجاج الدار وحمامه وملأت أوعية الماء ونشطت كل النشاط على غير ما ألفنا منها . ولم يكن لهذا من سبب إلا أنها تحققت أنها تلبس الثوب الجديد غدا. وأنها تلبس حذاءها الجديد وتستقبل العيد .

* * *

لقد كان الأمر ، فجاء العيد وارتدت الفتاة ثوبها القشيب . وزينت جيدها بعقدها الخشبى ووضعت فى جيبها كل ما اقتصدت من مليمات لا تتجاوز عدد الأصابع . وأذن لها أن تلعب فى الحارة أمام الباب .

ولم يكن فى البيت إنسان إلا آمنة والشيخ الأسود العجوز . أما نحن أهل البيت فكنا قد ذهبنا إلى المقابر وكلنا قد بلغنا من العمر ما يؤهلنا لذكر أعزاء لنا قد غابوا فى الثرى . فمنا من يذكر زوجاً ، ومنا من يذكر أماً أو أخاً

أو أختاً . ومنا من يذكر والداً أو جداً ، ومنا من يذكر إخواناً وأصدقاء .

ذهب الكل إلى قبور الراحلين ليذكروهم ويدعولهم . ولقد تحمل نفسي فوق تذكار الموتى أثقالا من شئون الحياة ومشاغلها . عدت من المقبرة وقضيت بعض ما اصطلح الناس عليه من واجب المجاملة فى العيد . ثم قصدت الدار لأستريح فيها فوجدت على الباب آمنة تمرح وتلعب .

وجدتها إشراقاً وبهجة . وجدتها غبطة وسروراً . وجدتها وكأن جميع أعضائها الصغيرة تشير إلى أن أنظر إليها فى جلبابها الملون الجميل . أما الشيخ الأسود فكان على مقعده أمام الباب منحنيا على مسبحته لا يكترث بشيء إلا بدمدمة الأذكار التى تعود ذكرها عندما ترتاح نفسه للعبادة .

لم تكن آمنة لتشعر بما أشعر به من حزن . ولم تكن آمنة ليمر بخاطرها ما يشق على نفسى من المشاغل والواجبات . ولم تكن آمنة لتقدر من الحياة إلا أنها ظفرت بالثوب الجديد ، وأنها نالت من بين قريناتها حظوة وبهجة فى هذا العيد . لم تكن آمنة لتقدر إلا ذلك وحرام على الأيام أن تدس فى تلك القلوب الغضة إلا ما يلائمها ويريد الله أن يجعله نصيبها من غبطة وفرح .

حرام على الأيام أن تسوق الحزن إلى الصغار . وحرام على الأهل أن يتركوا أبناءهم فى أحزانهم فيصحبوهم معهم إلى المقابر وقلوب الصغار لم تهيأ إلا للسرور والأفراح .

حرام على هؤلاء الأهل أن يصدعوا تلك الأفئدة التى لا تريد ألا أن تدق ببهجة الحياة . فيحولوا بينها وبين بهجة الحياة . حرام أن نشرك الصغار فى آلامنا وحسب الصغار ما تعده لهم السنون والأيام من شدة ومحن .

* * *

لقد حاولت أن أفرح بالعيد كما تفرح آمنة ، ولكن هيهات . هيهات . فقد حالت السن . بل حالت المشاغل بينى وبين سذاجة المسرة . لم يعد للذين جف ماء الفرح من قلوبهم ألا أن يستفيضوه من نفوس الفرحين . وهل أدنى إلى الفرح من قلوب الصغار والآملين والأصحاء والمعافين والمنعمين الذين غفلوا عن حوادث الدهر وغفلت عنهم عيون الأيام . أن هؤلاء هم الذين تنجذب إليهم من الوجود مظاهر السرور فلننتفع بخصائصهم ويجب أن ننال عنهم قسطنا من السرور ، ويجب أن نمهد لهم حياة الأفراح حتى يفيض علينا شيء من بهجتهم يسرى عن نفوسنا سحائب الألم .

لم يبق لى ولأمثالى من أيام الأعياد إلا ابتسامة نأخذها مما يفيض من شفتى أمثال آمنة .

حول التصوف والصوفية

لصاحب الفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ حسنين مخلوف

المفتى السابق وعضو جماعة كبار العلماء

لم يعاد التصوف أحد فى عهد من العهود ما لم يكن مدخولا بغرض أوعرض أومرض فهذا التصوف فى نقائه ليس إلا خلاصة الدين والحقيقة الكبرى التى تهدف إليها الرسالات من آدم إلى محمد ، أما فائدته فى تركيز ألوية الإسلام ونشر دعوته فى الأرجاء فهذا ما لا يجحده الأجاهل أو أجير أحمق فالتصوف هو الكمال بطرفيه من الجمال والجلال ، ونعنى به التصوف الأصيل المنقى ، وها هو ذا الإمام الربانى الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف المفتى الأسبق وعضو كبار العلماء يتحدث إلى المسلمين عن رأيه فى هذا التصوف ، فيقول فى قطعة من رسالة خص بها مجلة العشيرة :

ليس التصوف حرفة يكتسب بها العيش ويبتغى بها الرزق . ولا الانتساب إليه طريقا للجاه والثراء . وابتزاز الأموال من الأغنياء واستغلال جهالة الدهماء بالختل والدهاء والخداع والرياء كما يفعله الأدعياء .

وإنما التصوف علم به شفاء القلوب من أمراضها وسلامة الصدور من آفاتها وكبح النفوس عن نزواتها وسبيله المسنون العكوف على العبادة والتبتل إلى الله تعالى . والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يفتتن به الناس فى الحياة من لذة ومال وجاه بعد أن يشع فى جوانب القلب نور المعرفة والإيمان وتنعكس أضواؤه على سائر الحواس فتتحرك لله وفى طاعة الله ولا ترى حيث نهى الله فهو مورد العلماء ، ومشرب الأصفياء ، ومشهد الأتقياء وهو علم وعمل وأذواق ومواجد يدركها من حاسب نفسه على الأنفاس ، وخشى الله ولم يخش الناس ، وراقب ربه فى كل حركة وسكون ، واتقاه فيما كان ويكون .

ويحجب عنها من أرخىء لنفسه العنان

واتخذ آلهه هواه وأطرح جانبا صدق الحال والمقال والإخلاص لله فى الأعمال والأقوال .

أولئك الذين عموا عن الحق وصموا عن الهدى ولبسوا على الناس أمر الدين فسموا البدعة سنة . والضلالة هدى . والغواية رشدا فباءوا وباء معهم أتباعهم بغضب من الله وخسران مبين .

يقول إمام الصوفية وشيخ الطريقة أبو القاسم الجنيد المتوفى سنة ٢٩٧ « الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة »

ومما يروى عن أئمة الصوفية قولهم المشهور حقيقة بلاشريعة باطلة ، وشريعته بلاحقيقة عاطلة

* * *

وفى أمثال أولئك الأدعياء الذين تطفلوا على موائد الصوفية حقا يقول الإمام أبو القاسم القشيرى فى رسالته المعروفة التى ألفها فى سنة٤٣٧ وهو من أعلام أئمتهم : «مضى الشيوخ الذين كان بهم اهتداء وقل الشباب الذين كان لهم بسيرتهم اقتداء . وزال الورع وطوى بساطه . واشتد الطمع وقوى رباطه . وارتحلت عن القلوب حرمة الشريعة ، فعدوا قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة . ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام . واستخفوا بأداء العبادات ، وركضوا فى ميدان الغفلات وركنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطى المحظورات ، والارتفاق بما يأخذونه من السوقة والنساء وأصحاب السلطان»

* * *

الأخذ على أيدى الأدعياء :

وما أحرانا فى هذا الزمن الذى كثر فيه الادعياء واشتدت فيه حاجتنا إلى الخلص الأصفياء أن ينفى عن الصوفية هذا الزيف ويقضى على هذا الزيغ فتمنع الحكومة هؤلاء الادعياء من التزيى بزى الصوفية والدعوة باسم التصوف إلى الطريق ما داموا ينكرون ويعرفون المنكر ويضلون الناس عن الهدى ويدعونهم باسم الدين إلى عقائد باطلة وأعمال فاسدة وخرافات قاتلة . وضرر ذلك بالمجتمع الإسلامى عظيم وإثمه أعظم . وتوجب على من يتصدى للارشاد أن يكون له أهلا بحيث يكون عالما ، بدينه قويا فى يقينه ، قويما فى خلقه ، معروفا بالتقى والصلاح وحسن السيرة والاستقامة وقد اتبع هذا النظام على ما بلغنى فى مراكش فصدر أمر بإقرار الصلحاء من الصوفية ومنع الادعياء الجهلة من الدعوة باسم التصوف صيانة للعامة ووقاية للعقول وقضاء لحق الإسلام

(البقية على صفحة ٣١)

كيف يجب أن نستمع الى القرآن

فى رمضان وغير رمضان

للأستاذ الجليل

عبد المنعم خلاف بك[1]

هل يريد المسلمون أن يسمعوا القرآن ويروه على حقيقته: قرآناً عجباً كما سمعه العرب لأول عهدهم به ، وكما رأوه فناً من الحق والبيان والحجاج ، غالباً قاهرا ، يحطم الأصنام التى تربعت فى قلوبهم وأفكارهم ، ويزلزل الأوضاع الفاسدة التى سيطرت على حياتهم ونوازعهم ؟

إذاً فليجعلوا القرآن ينزل على أسماعهم مرة ثانية ! فليحرروه من الصور الذهنية والمادية التى خلعوها عليه ، وجللوه بها وأبرزوه فيها لأنفسهم وللناس .

لقد تلقفوه فى ذهول فلم يعلموا من أى عالم هو ؛ لأن العلم به يحتاج إلى ذخيرة موفورة من الادراك العميق والوجدان السليم والشعور المرهف ، والفطرة النقية[2] .

ولقد حملوه بأجسامهم المتهدمة الكليلة فلم يستطيعوا حمل أماناته وعزائم الجهاد به ، ولم ينطقوا به نطق الذى يقول الكلمة وقد أخرج فيها قوة روحه وهمامة عزمه .

إن القرآن دعوة فكرية لابد للصادع بها أن يكون ملء الأسماع والأفكار والعيون إذا تحدث ، حتى يكون لمعانيها الكريمة إطار كريم يجلوها ، وأن يكون مجلسه أو موقفه محوطا بالجلال والسكينة والجد ، وأن تكون التلاوة فى مناسبات كريمة ، من قراء لهم دراية تامة بإبراز العارضة وفقه المعانى الموصولة والمقطوعة .

وأذكر أن الصحفى والزعيم الهندى المسلم (ظفر على خان) قال حين زار مصر حوالى سنة ١٩٣٥ على ما أذكر : « إن الأتراك اكتفوا من خدمة القرآن بكتابته بخط جميل ، والمصريون اكتفوا من خدمته بالترتيل بصوت جميل ! »

وحقيقة لو كان عمل المصريين بالقرآن

(البقية على صفحة ٣١)

(١) من كلمة كريمة لسعادته .

(٢) (السلم) وهذا ما يسميه الصوفية بالذوق

من أحداث رمضان الكبرى :

لمحة من ذكرى غزوة بدر

اللبنة الأولى فى ظهور دين الله

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ محمد عبد اللطيف دراز

مدير الأزهر والمعاهد الدينية

كان ذلك فى رمضان فى السابع عشر منه من السنة الثانية للهجرة ، ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يجزى قريشا ببعض ما عاملوا به المسلمين فى مكة ، حيث أخرجوهم من ديارهم وأموالهم ، وشردوهم فى البلاد ظلما وعدوانا .

فأمر عليه السلام أصحابه أن يخرجوا لعير قريش القادمة بتجارتهم من الشام لعل الله أن يعوضهم بعض ما سلبته منهم قريش فى مكة من دور وأموال .

وكان المسلمون يوم بدر قليلى العدد قليلى العدة لم يخرجوا لحرب ولا لقتال ، وإنما خف منهم من خف للقاء العير ومصادرة أموال الأعداء ؛ ولم يكن مع هذه الأموال جيش محارب ، بل كان عليها أبو سفيان بن حرب فى نفر من تجار قريش وأتباعهم ، فلما علم بأمر المسلمين وما اعتزموا من مصادرة التجارة أرسل إلى مكة يستنهضها لإنقاذ أموالها ، فلم يبق فيها رجل يستطيع القتال إلا خرج أو استأجر مكانه من يخرج ؛ فتجمع بذلك جيش لقريش بلغ عدده أضعاف عدد المسلمين يقوده أبو جهل بن هشام ، ويسير تحت رايته الملأ من عظماء قريش وصناديدها . وتصرف أبو سفيان لأمره فخاد بالعير عن طريق المدينة إلى ساحل البحر ، ثم أخذ طريقه من هناك إلى مكة ، ثم أرسل إلى أبى جهل يشير عليه بالرجوع حيث لم تبق حاجة إلى القتال بعد نجاة الأموال ؛ فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر ، فننحر الجزور ونشرب الخمور ، وتعزف على رؤوسنا القيان ويسمع العرب بمسيرنا هذا .

وهذا أول مشهد شهده الخصمان حربا فى سبيل العقيدة ، وقتالا بين الحق والباطل ؛ فلا جرم أن كان له من الرجاء والخوف

فى نفوس المسلمين ما يناسب عواقبه الجليلة العظيمة ، إذ عليه يتوقف سـير الدعوة الإسلامية وتقرير مكانتها ؛ ولا عجب أن حمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم — حينما رأى كثرة أعدائه وقلة أصحابه فى العـدد والعدد — على أن يبتهل إلى ربه ويستغيثه ويستنجزه وعده قائلا : « اللهم أنجز لى ما وعدتنى ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلن تعبد فى الأرض » .

صبر المسلمون فى القتال وثبتوا لأعدائهم ثبات الجبال ، وآمنوا إيمانا تنزلت عليـه الملائكة من السماء ، وكانت ساعة استجاب الله فيها لرسوله صلى الله عليه وسلم ، ومنح المسلمين ظهور أعدائهم فاتبعوهم ، فريقا يقتلون ويأسرون فريقا ، وفر من نجا منهم إلى مكة مهزوما طريداً ؛ وكانت النتيجة أكبر من نصر متعارف ، وأهم من فوز فريق على فريق ؛ كانت آية بينة عنت لها وجوه العرب ، فأخذوا يتأملون الأمر أكثر من ذى قبل ، وينظرون إلى الدعوة نظرهم إلى حقيقة عظيمة تملأ السمع والبصر والفؤاد ؛ فلا عجب أن سمى الله يوم بدر فرقانا بما فرق به بين الحـق والباطل ، وأن كان ليوم بدر ولأبطاله المؤمنين من المكانة فى الإسلام وفى تاريخ المسلمين ما لم ينله مشهد سواه . وفى ذلك الموقف من الرسول قبيل الموقعة يقول الله جل شأنه : « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين . وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر إلا من عند الله ، إن الله عزيز حكيم » .

الهيئـــة المحمدية العامة

فى اجتماعها الادارى السنوى

بتوفيق الله تعالى ، عقدت الهيئة المحمدية العامة اجتماعها الادارى السنوى بمجلس أهل الصفة بالقاهرة بعد صلاة عشاء يوم الأربعاء ٢٤ من شعبان سنة ١٣٧٠ الموافق ٣٠ من مايو سنة ١٩٥١ وقد حضرها كذلك مفتشوا الوزارات تنفيذا للقانون .

وعرض مجلس العشيرة ملخصا بنتيجة جهاد العام الماضى ، مع مشروع جهاد العام المقبل إن شاء ، فى مختلف النواحى ، وكانت الموافقة اجماعية كالمعتاد ، إذ المقصود من انعقاد الهيئة على الحقيقة إنما هو تجديد البيعة على الجهاد ، والتزود من تجارب الماضى ، لمواجهة حوادث المستقبل .

وسنحاول أن نقدم ملخصا لتقرير مجلس العشيرة فى ملحق للمجلة إن شاء الله ، والله جار لمن بر واتق .

الصوم أكبر عوامل الترقى الروحى

والحيـــاة الصحيه

جولة صوفية نابهة ، للعلامة الفيلسوف مدير مجلة الأزهر

الأستاذ محمد فريد وجدى بك

أولا الجانب الروحى :

الآنسان جسد وروح ألف الله بينهما على اختلاف طبيعتهما إلى حين فأكثر النـاس تتسلط المطالب الجثمانية عليهم فتزج بهم فى حمأة الشهوات ، فيصبحون خطرا على أنفسهم وذويهم ومجتمعاتهم .

وقد شرع الإسلام ليبلغ الإنسان فى حدود الاعتدال ودائرة الإمكان ، درجـة عالية فى الرفيق الأعلى ، فـكلفه بآداب وأخلاق ، مراعياً فيها ضعفه ، وملاحظا قابليته ، وأوجب عليه عبادات تتـكافل كلها فى إيتائه بقوة معنوية يتغلب بها على العوامل الحيوانية فيه . فشرع له الصلاة ليستمد منه الخشية من الله ؛ وشرع الصـوم ليؤهله العروج فى معارج الـكمال والتجرد بقدر الإمكان من عالم المادة .

نعم ، فإن الإنسان فى حالة الاعتدال تتعادل فيه قوتاه الروحية والجسدية ، فإذا غلب على نفسه صفات البهائم ، بطل تعادل قوتيه واقترب من العالم الحيوانى .

أما إذا امتنع الإنسان عن الطعام والشراب ، وراعى ما ذكرناه من الآداب ، فقد اتصف بما عليه الملائـكة من التجرد عن سلطان المادة فالتحق بعالمهم ، وكان وهو فى تلك الحالة آهل ما يكون للتجليات الإلهيـة ، والإشراقات الروحانية . فيـكتسب بذلك قدرة على مغالبة الشهوات ، وقوة على مكافحة الأهواء ، ويزداد من الله قربا ومن عوامل الشر بعدا .

أما من الناحيـة العبادية ، فإن الصيام الإسلامى بالمـكان الأرفع منها ، حتى شرفه الله بنسبته إلى نفسه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه من حديث قدسى : « الصوم لى وأنا أجزى به » . ذلك لأن فى

كبح النفس عن أحب شهواتها إليها ، إيذانا من الصائم بكمال التسليم لأوامر مبدعه ، والتسليم غاية غايات العبودية ، بل هو معنى الإسلام وحقيقته ، والصوم مع أنه قربة من أكبر القربات فى ذاته . يعد النفس البشرية ويؤهلها لجميع الخصال الكريمة التى أمر الله عباده بالأخذ بها : كالعطف على المساكين ، والحدب على المحرومين ، والرحمة بالضعفاء والمصابين ، وإغاثة الملهوفين ، والتنفيس عن المكروبين ، والشعور بحاجات المحتاجين .

وهذه الخصال مجتمعة تنبه القلوب لضرورة التكافل بين الأقوياء والضعفاء ، وبين الأثرياء والفقراء . وفى أعقاب هذه الصفات تضام الأحاد وتضافرهم على القيام بمهام الاجتماع كله ، والاضطلاع بأعبائه ، وثمرة ذلك توحد الوجهة ، واجتماع الكلمة ، وقيام دولة الحق فى الأرض .

وقد عرف علماء النفس حديثا أن الصيام يقوى الإرادة الإنسانية ، ويمد النفس بوسائل معنوية تتغلب بها على المطالب الجسدية ، فيصرف وجوده المادى على ما يقتضيه عقله ، لا على ما تطبعه فيه غرائزه البهيمية .

وعلى هذا الأساس العلمى وضع الأستاذ الألمانى (جبهاردت) كتابا فى تقوية الإرادة ، جعل أساسه الصوم ، وذهب فيه إلى أن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد ، فيعيش الإنسان مالكا زمام نفسه ، لا أسير ميوله المادية ، تقوده إلى الهلكات وهو يعلم أنه مقود إليها لا محالة .

فحكمة الصيام لا تقدر من هذه الناحية ، وطريقته فى الإسلام أحسن الطرق ، وأكفلها لتحقيق جميع الأغراض المرجوة منه ، كما ستراه هنا .

ثانياً : الجانب الصحى :

وقد ثبت علمياً أن مزايا الصوم لا تقتصر على الناحية الروحانية من الإنسان ، ولكنها تشمل الناحية المادية منه أيضا .

تبين للمشتغلين بعلاج الأمراض منذ وجد علم الطب ، أن للأغذية دخلا عظيما فى إصابة الأجسام بالأدواء المختلفة . لا من ناحية الإفراط فيها فحسب . ولكن من ناحية التسمم بالعناصر الداخلة فى تركيبها أيضا .

أما تأثير الإفراط فيها فمعلوم . ومن آثاره التخمة ، وسوء الهضم ، وأمراض المعدة والسمن ، والترهل ، وخمود الفطنة ، والبول السكرى ، وتشحم القلب الخ .

وقد اتضح للناس كافة أن الحمية رأس الدواء ، فجرى عليها الأطباء منذ أقدم عهود التاريخ . وقد جاء فى ذلك : « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » .

وأما تأثير الأغذية من ناحية التسمم بها فأمره مقرر معروف ، وذلك أن الإنسان باستكثاره من ألوان الطعام يدخل إلى معدته ضروبا شتى من المواد المتعاكسة الطبيعة تتركب فى القناة الهضمية ، تركبا جديدا ، فتولد متحصلات ضارة بالبنية . فقد شوهد أن زيادة تناول المواد الزلالية يفضى إلى استحالة ما يزيد منها عن حاجة الجسم إلى (بولينا) وهذه بائتلافها بقليل من الأوكسيجين تصير حمضا بوليا ، وهو سم شديد الفعل يصيب البدن بأمراض ثقيلة ، ولا يمكن التخلص منه إلا بحمية طويلة وأدوية كثيرة . هذا مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه » وقوله : « حسب الإنسان من الطعام لقيمات يقمن صلبه » .

وقد ثبت أن اللجأ إلى الصوم ينجى الإنسان من أمراض قتالة ، أهمها البول السكرى ، فقد روت المجلة الطبية المصرية أنه عولج به ثلاثمائة شخص دفعة واحدة فشفوا جميعا . وفى الأثر : « جوعو تصحوا » .

إخوانك فى خدمتك

اتصل بمكتب العشيرة

(١) ع س هـ

شاب بعد العشرين بقليل هادى متواضع قوى . ملم بعض الشىء بمبادىء القراءة يطلب أى عمل كساع فى مصنع أو متجر فى ديوان أو معهد أو مكتب أعمال أو شركة .

(٢) م ع ع

شاب قبل العشرين من عمره من أسرة طيبة متصف بصفات الشاب رقم (١) ويطلب عملا كالذى يطلبه سابقه .

(٣) م ط

رجل بعد الأربعين قوى صبور متدين يقبل أى عمل مما سبق ذكره وهو أيضاً (صباغ) ماهر يعمل فى أى مصنع .

(٤) م ع

رجل بعد الأربعين أيضاً يطاب عملا مناسباً لصحته كبواب أو خفير أو نحو ذلك .

(٥)

سيدة متزنة متواضعة ترعى يتامى تطلب عملا شريفاً بمعهد أو مستشفى أو غير ذلك على ألا يكون خدمة فى منزل .

(٦)

فتاة مسلمة حالها كزميلتها وطلبها كطلبها .

من فيض كتاب الله

لمحة من روائع التفسير الصوفى

حول معنى قوله تعالى « الحمد لله »

بقلم صاحب الفضيلة العلامة العارف بالله

السيد محمد الحافظ التيجانى

إذا وصل إليك نفع من غير مختار فأى شكر يجب له عليك ؟ ؟ وأى مدح وثناء يستحقه من انتفعت به انتفاعا لا يريده ولا يشعر به بل هو مقسور عليه ؟؟ ونحن نرى من خلق جميلا يوصف بالحسن . ولكن أى فضل له فى كونه خلق جميلا ولا اختيار له فى خلق نفسه ؟ لا شك أن الجميل لا يستحق ثناء ولا شكرا لذاته لأن جماله مستعار من غيره ولا دخل لإرادته واختياره فيه . والأولى بهذا الثناء والشكر من وهبه نعمة الجمال وخلع عليه حلة الحسن وإذا فلا يستحق الشكر إلا من قصد إسداء النعمة لك .

والحمد يشمل الشكر والثناء والمدح .

ومصدر النعم فى الوجود كله هو الحق سبحانه وتعالى الخالق المختار ونعمه هى كمالاته المفاضة على مراتب الممكنات بحذافيرها من علم وقدرة وإرادة وسمع وبصر وكلام وجود ورحمة وإحسان . فليس لغيره الكمال الذاتى فهو مستحق للمدح والثناء ولو لم يخلق أحدا .

وهو وحده المنعم على كل من كساه حلة الوجود فلا يستحق الشكر الذاتى سواه وكل حمد يوجه إلى غيره فهو فى الحقيقة متوجه إليه .

والشهادة بالكمال إما شهادة قولية — وهى معروفة أو فعلية كشهادة الخط الجميل على براعة كاتبة . وهى أعلى وأكمل . وليكن الحمد كذلك . فان الحكمة السارية فى الوجود كله والرحمة التى غمرت الكائنات بحذافيرها صرخات بحمد المنعم الأعلى الذى له كل شىء . ومنه كل مافى الوجود من حق وحسن وخير . وإذاً فكل ذرة فى الوجود حمد وتسبيح

وتقديس بحكمة الحكيم القدير — حمد ذاتى لايتخلف مدلوله . والوجود فى مجموعه كفرد واحد .

ولايتنافى هذا مع الحمد الخاص الذى ينطق به كل مخلوق . وقد ثبت فى الصحيح أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدسمعوا تسبيح الجماد . وقد نطق الكتاب الكريم بأن للطير منطقا يعلمه من شاء الله أن يعلمه ، وفوق كل ذى علم عليم . وما دخل فى دائرة الإمكان لا يصح للعاقل الحكيم أن ينكره بغير دليل .

يخلص من ذلك أن الكائنات كلها تحمدالله بحالها وقالها حيث قد بسط عليها موائد كرمه وحلل جوده التى لاحد لها ولا غاية . وبذلك قد كشف لخلقه عن صفات كماله ونعوت جلاله وجماله . وإذا عرفت أنه المصدر لذلك سبحانه فهو عز شأنه المثنى الحقيقى على نفسه .

وإذا عرفت أن ماظهر من الكمالات التى لا تحصى ، ووراءها مما لا يحيط الخلق بعلمه مالا يستقصى عرفت معنى قوله صلى الله عليه وسلم « سبحانك أنت كما أثنيت على نفسك ولا أحصى ثناء عليك » وإذا قال العارف « الحمد لله رب العالمين » قالها وهو معترف بأن الحمد ليس إلا من الحق إلى الحق . ولله المنة على عبده حيث وفقه لحمده وهو إذ يحمد ربه يحمده بالحمد الجامع ، الحمد الذاتى المكنون الذى لا يحد والذى ظهرت آثاره فى حمد المخلوقات لبارئها الحمد الظاهر والباطن الحسى والمعنوى .

رمضان كريم ياكرام المسلمين

لا توجد حركة إصلاحية فى الدنيا تقوم على غير المال . والمال عصب الجهاد ، وقد كنا فى غنى عن أن نمد أيدينا إليكم فى طلب العون على مانحن بصدده من جهاد فى الله ، وخير للناس ، وها نحن أولاء نرى أهل اليسار من جميع الملل والأديان يتسابقون بوازع باطنى إلى عمل الخير ، وتدعيم دعوات الإصلاح والبر ، وعلى أموالهم تقوم المؤسسات التى تضرب بها الأمثال .

فهل لنا أن نطمع فى قليل من كثير مما وهبه الله لكم فى شهر جعله الله موسماً للبذل والصدقات ، إن مجهوداتنا جليلة وإن أموالنا قليلة ، وحسبنا هذا التنبيه . ياكرام المسلمين (فاستبقوا الخيرات) .

فخامة الاحتفالات الفاطمية

بشهر رمضان المعظم

للأستاذ العلامة الأثرى حسن عبد الوهاب بك

الاحتفال برؤية رمضان :

إذا كان آخر يوم من شهر شعبان اهتم الخليفة بمهرجان إعلان حلول رمضان ، فيخرج متحليا بملابسه الفخمة من باب الذهب (أحد أبواب القصر الفاطمى الكبير) وحوله الوزراء بملابسهم المزركشة وخيولهم المطهمة بسروجها المذهبة ، وفى أيديهم الرماح والأسلحة المكفتة بالذهب والفضة والأعلام الحريرية الملونة ، وأمامه الجند تتقدمهم الموسيقى صادحة بأنغام شجية . ويسير فى هذا الاحتفال تجار القاهرة من الجوهريين والصيارفة والصاغة والبزازين وغيرهم ، وقد تبارى هؤلاء التجار فى معالم الزينة المقامة على حوانيتهم ، وتفننوا فيها بما يلفت نظر الخليفة ، فيسير الموكب من بين القصرين إلى أن يخرج من باب الفتوح ثم يدخل باب النصر عائداً إلى باب الذهب ، وفى أثناء الطريق توزع الصدقات على الفقراء والمساكين .

وحينما يبلغ الخليفة القصر يستقبله المصلون بتلاوة القرآن الكريم فى مدخل القصر ودهاليزه ، حتى يصل إلى خزانة الكسوة الخاصة فيغير ملابسه ويوزع الدنانير والهدايا ، ثم يتوجه لزيارة قبور آبائه حسب عادته ، فإذا تم ذلك أمر أن يكتب بحلول شهر رمضان .

غرة رمضان :

وفى غرة رمضان يهدى الخليفة إلى جميع الأمراء وغيرهم من الموظفين وأولادهم ونسائهم أطباقاً مملوءة بالحلوى ، وفى وسط كل طبق صرة بها نقود ذهبية .

إحياء ليالى رمضان :

وكان فى القصر الشرقى الكبير قاعة أطلق عليها قصر الذهب ، أنشأها العزيز بالله ، ثم جددها الخليفة المستنصر بالله ، وقد وضع فيها سرير الملك ، فكان الخلفاء يتخذونها لجلوسهم وأعدوها لإقامة الولائم الإفطار فى شهر رمضان . وكان يدعى لهذه الولائم العلماء والأمراء ،

فإذا جاء وقت الغروب مدت الموائد فى هـذه القاعة وحليت بالأزهار ونسقت عليها أنواع المأكولات والحلوى على هيئة طيور وتماثيل ، ويتصدر المائدة الوزير أو ولده أو أخوه ؛ فإذا انتهت المائدة وزعت الأطعمة على الفقراء والمساكين ، وربما خص الرجل ما يكفى جماعة من الناس .

ويؤثر عن الخليفة الفاطمى العزيز بالله ، أنه أول من عمل مائدة فى شهر رمضان يفطر عليها أهل الجامع العتيق (جامع عمرو) ، وأقام طعاما فى الجامع الأزهر مباحاً لمن يحضر فى شهور رجب وشعبان ورمضان .

وكان يخرج من المطبخ فى شهر رمضان ١١٠٠ قدر من جميع ألوان الطعام تفرق كل يوم على المحتاجين والضعفاء .

سحور الخليفة :

بعد أن تنتهى حفلات الإفطار يجلس الخليفة فى شرفة كبيرة إلى وقت السحور لسماع القراء وهم يتلون القرآن ويرتلونه بأصوات جميلة ، ثم يحضر المؤذنون للتكبير والتغنى بفضائل رمضان مختتمين ذلك بالدعاء للخليفة ، ثم يأتى الوعاظ بعد ذلك فيقومون بنصيبهم فى ذكر فضائل الشهر ومدح الخليفة ، ثم تنصب حلقات الذكر ويظل الجميع على ذلك حتى منتصف الليل . وهنا يأمر الخليفة بأن توزع عليهم الهدايا والحلوى والقطائف . فيأكلون ويحملون منها لأولادهم .

وعند السحور تمـد للخليفة مائدة فى مكان إفطاره ويحضر معه جلساؤه فيأمر بأن يوزع عليهم مما قدم إليه من طعام ، ثم يأذن لهم فى الانصراف .

فإذا كانت الجمعة الرابعة من شهر رمضان صدرت أوامر الخليفة بأدائها بجامع عمرو ابن العاص ، فيقوم أهل القاهرة بعمل الزينات من باب القصر بالنحاسين إلى جامع ابن طولون ، ويقوم أهالى مصر القديمة بعمل الزينات حتى جامع عمرو ، فاتخذت عادة حتى الآن .

ختام شهر رمضان :

وفى آخر يوم من رمضان يدعو الخليفة إخوته وعمومته والمقربين منه لتناول الإفطار على مائدته ، ويحضر الوزير معهم ، وفى هذا اليوم يصدر أمر الخليفة بمضاعفة ما هو مقرر للقارئين والمؤذنين فى كل ليلة برسم السحور ، وبعد الأفطار يحضر القارئون والمؤذنون ويجلسون تحت الروشن المعد لجلوس الخليفة ، ويبدءون بقراءة القرآن بأكمله ما بين تلاوة وترتيل . وبعد ختم القرآن فى هـذه الليلة يتبارى الخطبـاء ويكبر المؤذنون ويهللون ويأخذون فى إلقاء الأناشيد الصوفية إلى أن ينثر عليهم الخليفة الدراهم والدنانير والخلع .

بدأ نزول القرآن الكريم

للأستاذ الجليل
محمد عبد المنعم خفاجى
المدرس بكلية اللغة العربية

القرآن كتاب الله المعجز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. آيات وسور اشتملت على أمور الدين والدنيا ، وانتظمت سعادة الأولى والآخرة ، ونزلت هدى ونورا للبشر كافة ، وقضت على هذه الأوهام الباطلة والأساطير الكاذبة والعبادات الضالة والأديان المنحرفة ؛ وأحالت الظلام ضياء والشقاء سعادة والضلال هدى.

وبينما كان الرسول الأعظم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه يتعبد فى غار حراء من يوم الاثنين لسبع عشرة[1] خلت من رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده الكريم وسنه أربعون سنة وستة شهور وثمانية أيام ، أى فى السادس من شهر أغسطس عام ٦١٠ م . إذ نزل عليه جبريل بالرسالة الإلهية العظمى التى اصطفاه الله من بين الخلق لأدائها للبشر كافة هدى ونورا وشفاء لما فى الصدور .

قال جبريل : يا محمد اقرأ

قال : ما أنا بقارىء . قال : اقرأ

قال : ما أنا بقارىء

قال : « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم »

فكانت أول سورة نزلت من القرآن الكريم وأول سورة أعلنها الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة هى « والنجم إذهوى » .

وأول سوره نزلت بالمدينة بعد الهجرة هى « ويل للمطففين » .

استمر نزول القرآن بعد البعثة فى مكة قبل هجرة الرسول صلوات الله عليه ، ثم بعد الهجرة والرسول الأكرم بالمدينة حتى توفى إلى رحمة الله عام ١١ هـ — ٦٣٢ م

وكانت آخر آية نزلت من القرآن الحكيم قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ، حيث نزلت فى حجة الوداع ونزل قبلها بقليل سورة براءة .

والسور قسمان : مكى ومدنى

فالمكى منها على أرجح الآراء هو ما نزل

(١) (المسلم) وقيل لسبع وعشرين أيضا .

قبل الهجرة ؛ والمدنى ما نزل بعدها

والسور المدنية اثنتان وعشرون سورة تبلغ نحو ثلث القرآن الكريم هى :

البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والنور والأحزاب والقتال والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم والعصر .

وما عدا هذه السور وهى اثنتان وتسعون سورة فهو مكى

أما السور المكية فأظهر موضوعاتها هى:

١ - الدعوة إلى توحيد الله ومحاربة الشرك والأوثان

٢ - تأييد رسالة محمد صلوات الله عليه وتحدى العرب بهذه المعجزة الخارقة ألا وهى القرآن الكريم

٣ - إثبات البعث والحساب والنشور واليوم الآخر والرد على من ينكر ذلك فى إفاضة وقوة حجة وتأثير

٤ - قص قصص الأمم القديمة وعنادها وحجاجها مع الرسل والأنبياء واصرارها على الضلال وما حل بها من المثلات تبصرة وذكرى لقوم يؤمنون

٥ - محاربة التقليد ودعوة العقل البشرى إلى الاستقلال بالتفكير واتباع الحق من العقائد والطاعات ونبذ الأوهام والأساطير والخرافات والتفكير فى نواميس الله فى الكون

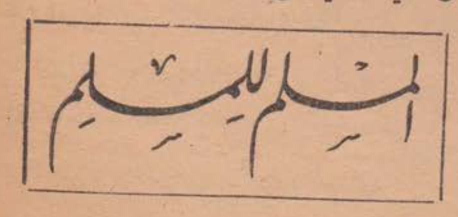
وأما أهم موضوعات السور المدنية فهى ما يلى :

١ - تشريع النظم والقوانين للفرد والأسرة والجماعة والأمة لتسير الانسانية إلى حياة كريمة مهذبة تليق بكرامة الإنسان خليفة الله فى الأرض ، إلى الفضيلة والخير والعدل والحق والأمن والسلم والعمران والحضارة

٢ - الدعوة إلى الفضائل ومحاربة الرذائل بكل سلاح وكل وسيلة

٢ - تقرير وحدة الإنسانية والأخوة البشرية العامة وتعزيز الصلاة الاجتماعية بين الإنسان والإنسان ، وإلغاء الفروق بين الطبقات والجماعات والشعوب ، ورفع كرامة الإنسان الأدبية فى الحياة ، وتعزيز شخصية الإنسان وإيضاح رسالته ورسم الأهداف الكريمة التى يجب أن يسير إليها ويعمل لها فى الحياة

٤ - وضع شرائع الحرب والسلام التى تسير مع الإنسانية العالية وتوافق مصالح البشر فى الحياة الدنيا على اختلاف الزمان والمكان .



مسامرات الصـــائمين

بدائع وطرائف

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ
محمود ربيع المدرس بالأزهر

قال سليمان بن على لعبد الحميد الطويل : عظنى فقال له : لئن كنت عصيت الله خاليا وظننت أنه يراك فقد اجترأت على أمر عظيم ولئن كنت تظن أنه لا يراك فقد كفرت لقوله تعالى (إن الله كان عليكم رقيبا) .

وكان بعض الصالحين له تلامذة وكان يخص واحدا منهم بإقباله عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له فى ذلك ، فقال أبين لكم ، فدفع لكل واحد من تلامذته طائرا ، وقال له إذبحه بحيث لا يراك أحد ودفع إلى هذا أيضا ، فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره ، وجاء هذا بالطير حيا ، فقال له : هل ذبحته ؟ فقال أمرتنى أن أذبحه بحيث لا يرانى أحد ولم أجد موضعا لا يرانى فيه أحد ، فقال لهذا أخصه بإقبالى عليه

وقال الشافعى رضى الله عنه :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ، ولكن قل على رقيب

ومن كلام بعضهم : سلطان بلا عدل كنهر بلا ماء ، وعالم بلا عمل كبيت بلا سقف وغنى بلا سخاوه كسحاب بلا مطر ، وشاب بلا توبة كشجر بلا ثمر ، وفقير بلا صبر كقنديل بلا ضوء وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح ، وتهذيب الأخلاق قبل الموت من سنن الأخيار ، والعمل الصالح قرين الرجل ، كما أن السوء كذلك .

حكى أن الشيخ وفا المدفون بقسطنطينية فى ضريح جامعة الشريف أنه أهدى إليه ثمانون ألف درهم من قبل السلطان بايزيد الثانى ليعقد عقد النكاح لبعض بناته ، فقال لا أفعل ولو أعطيت الدنيا وما فيها ، قيل ولم ، قال : لأن لى أورادا إلى الضحى لا أنفك عنها ساعة ، وأنام من الضحى إلى الظهر لا أترك منه ساعة وأما بعد الظهر فأنتم لا ترضون لأن النهار يكون فى الانتعاش ، وهكذا يكون طالب

الحق فى ليله ونهاره فان الدنيا فانية ، والحى الباقى هو الله تعالى فياحظ من طابه .

وقال حاتم الأصم : من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب ، من ادعى حب الجنة من غير إنفاق ماله فهو كذاب : ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ، ومن ادعى محبة النبى (ص) من غير محبة الفقراء فهو كذاب .

حكى أن امرأة جاءت إلى حانوت أبى حنيفة تريد شراء ثوب فأخرج أبو حنيفة ثوبا جديدا قيمته أربعمائة درهم ، فقالت المرأة إنى امرأة ضعيفة ولى بنت أريد تسليمها إلى زوجها فبعنى هذا الثوب بما يقوم به ، فقال أبو حنيفة خذيه بأربعة دراهم فقالت المرأة لم تسخر بى ، فقال أبو حنيفة معاذ الله أن أكون من الساخرين ، ولكنى كنت اشتريت ثوبين فبعت أحدهما برأس الذى نقدت فى الثوبين إلا أربعة دراهم فبقى هذا على بأربعة دراهم فأخذت المرأة الثوب بأربعة دراهم ورجعت مستبشرة فرحة .

وقال السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة فى أحوال مصر والقاهرة : إن شئت أن تصير من الأبطال ، فحول خلقك إلى بعض خلق الأطفال ، ففيهم خمس خصال لو كانت فى الكبار لكانوا من الأبدال ، لا يهتمون بالرزق ، ولا يشكون من خالقهم إذا مرضوا ، ويأكلون الطعام مجتمعين ، وإذا خافوا جرت عيونهم بالدموع . وإذا تخاصموا لم يتجاوزوا وتسارعوا إلى الصلح .

ولقد كان صفوان بن محرز يبكى من خوف الله تعالى حتى يرى أنه قد اندق قصص زوره ، وهكذا كان البكاء من خوف الله عز وجل سيما الصالحين ويكفى أن يكون حاديهم فى هذا عملهم بمقال ربهم ، « ولمن خاف مقام ربه جنتان » .

حكم الشريعـــة والطب

فى مسألة ختان البنات

للأخ المحمدى العلامة الدكتور حامد الغوابى

نشرت مجلة الدكتور ملحقاً لعدد مايو سنة ١٩٥٠ خاصا بمسألة ختان البنات استفتت فيه عدداً من الأطباء الذين رأوا أنه لا ضرورة لهذا الختان بل لعل أن بعضهم رآى فيه ضرراً نفسياً وإجتماعيا .

ومن الطريف أن أصحاب هذا الرأى يقولون أن هذا الختان من أسباب انتشار (الحشيش) فمكافحة الختان مكافحة (للحشيش) .

وبما أن هذا الرأى على علاته فيه خطأ وخطل ، فقد تكفل حضرة الأخ الصالح الدكتور الغوابى إخصائى أمراض النساء والأطفال ، وحكيمباشى مستشفيات رعاية الطفل بالجيزة بتصحيح هذا الخطأ ، فقال أثابه الله :

جاء فى إحدى المجلات الطبية كلام عن (ختان البنات) ، حبذ فيه بعض حضرات الأطباء عدم الختان ، وقد تعرض بعض حضراتهم للدين قائلا بأنه لا يوجد شرعاً ثم لا يوجد طبياً أى مبرر لهذا الختان ، وأنه ليس فى القرآن ولا فى الأحاديث النبوية ولا فى أحاديث الأئمة ما يشير إلى الختان عن البنات كما ورد عن الذكور ، لذلك رأيت لزاماً على أن أبين وجهة الدين ثم أتبعه برأيى الطبى الخاص .

يقول صلى الله عليه وسلم (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء[1]) فهل شىء أفضل من هذه المكرمة التى تضبط شهواتهن وتقلل من استهتارهن وفى الوقت نفسه لا تحرمهن لذاتهن (كما سأبين بعد) .

ثم أنظر إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم عند ما هاجرت النساء وكان فيهن امرأة يقال لها أم حبيبة ، وكانت تختن الجوارى فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا أم حبيبة ، هل الذى كان فى يدك هو فى يدك اليوم ، فقالت نعم يا رسول الله إلا أن يكون

(١) فى هذا الحديث وما يليه مقال ويمكن الأخذ بهما فى الفضائل ولهما تأييد من الكتاب والسنة ، سننشره فى كلمة مقبلة للأستاذ سيد سعد إن شاء الله .

حراماً فتنهانى عنه ، قال بل هو حلال ، فادنى منى حتى أعلمك ، فدنت منه فقال : يا أم حبيبة إذا أنت فعلت فلا تنهكى فإنه أشرق للوجه وأخطى عن الزوج » .

فانظروا إلى كلمة (لاتنهكى) أى لاتستأصلى، أليس فى هذا الحديث معجزة تنطق عن نفسها وتدل بوجهها ، فلم يكن الطب قد أظهر شيئاً عن هذا العضو الحساس (البظر) ولاالتشريح أبان الأعصاب التى فيه . ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم الذى علمه العليم الخبير عرف ذلك فأمر ألا يستأصل العضو كله .

وعملية الختان الصحيحة من الوجهة الطبية أن لايقطع البظر من جذره ، بل يقطع جزء منه فتقطع الحشفة وجزء من العضو ، وهذا الجزء الأعلى هوذو الحساسية الشديدة ثم يبقى جزء منه توجد فيه أيضا الحساسية ولكنها أقل أثراً .

ويقول حضرات الأطباء الذين استفتتهم هذه المجلة إن الختان يحرم المرأة من الشعور الصحيح باللذة الجنسية ، لكن الحقيقة التى لامرية فيها أن الفتاة التى استهدفت لعملية الختان قلت فيها حساسية الشهوة بخلاف التى لم يحدث لها الختان فإن أى احتكاك بالبظر ، حتى بثوبها يحرك فيها حساسية شديدة ربما لا يؤمن جانبها فى الفتيات ، وأما المتزوجة فالشعور لا يزال فيها لكنه شعور غير فياض ، رزين غير عابث ، مضبوط زمامه غير متفلت ، فالتأثير الجنسى لم ينعدم فى المرأة بعد ختانها إنما وجد بمقدار إن زاد أضر بها .

هذا وإنى أرى أن فائدة الختان للبنات تتلخص طبيا فيما يأتى :

(أولا) الإفراز الدهنى المتفرز من الشفرين الصغيرين ، إن لم تقطعا فى الختان مع جزء من البظر ، تتجمع وتتزنخ ويكون له رائحة غير مقبولة وتحدث إلتهابات قد تمتد إلى المهبل بل إلى قناة مجرى البول ، وقد رأيت حالات كثيرة بهذه الإلتهابات فى بعض السيدات سببها عدم الختان .

(ثانياً) هـذا القطع كما أشرنا يقلل الحساسية للبنت حيث لا شىء لديها ينشأ عنه احتكاك جالب للاشتهاء وحينئذ لا تصير البنت عصبية من صغرها .

وصدق رسول الله الختان مكرمة النساء وهو أشرق للوجه إذا لم يستأصل فى الختان البظر كله وإلا كانت المرأة عصبية المزاج صفراء اللون ، بشرط أن يقوم بالختان الأطباء والحكيمات المتمرنات لا أن يترك لهؤلاء النساء الجاهلات .

الاستفتاء الأكبر

فى قضية وحدة الوادى ومسألة الشيوعية

الحكم الشعبى العملى القاطع فى عيدى الميلاد والزفاف

للكاتب المحمدى الأستاذ
محمد حمدى النحراوى

أهل علينا يوم ٣٠ رجب ١٣٧٠ الموافق ٦ مايو سنة ١٩٥١ ، بعد أن مضى أول مايو الذى يسميه الانقلابيون عيد العمال — مضى كما تمضى أيام المآتم فتورا وعبوسا ونسيانا .

ثم جاء يوم ٦ مايو فكان بفعل الله يوم استفتاء الشعب المصرى فى الاختيار بين الإسلام والشيوعية ، وكم كنت أخشى أن يكون الاحتفال به حكوميا فيصدق همس دعاة المبادىء الهدامة . رغم أن مابين الملكية الإسلامية والشيوعية ، هو ما بين الأرض والسماء .

قلت : آه لو احتفل الشعب بهذين العيدين إذن لقضى على الشيوعية فى مهدها . فالشعب لا يعرف المداجاة ، بل تصدر من صميم فؤاده جميع أعماله ، والذى يدين بالولاء للملك تأبى عليه نفسه أن يخضع للشيوعية ، فالبعد بين الشيوعية والملكية بعد مابين الأرض والسماء .

ولحكمة لم أحط بها علما شاء الله أن تتجه الإرادة الملكية إلى جعل مبدأ يوم ٦ مايو عيد الجلوس ومنتهاه عيد الزفاف ، وشاء الله أن يجعله عيد الاستفتاء الأكبر .

الله أكبر !! هاهوذا الشعب عن بكرة أبيه يعلن ولاءه وسروره بكل ماوسعه الإعلان ، وها هى الآن ألوفه وملايينه قد زحفت فى صباح العيدين إلى قصر عابدين العامر تحيي ملكا ركز عرشه على حبات القلوب .

الله أكبر ! ! هاهى ذى السرادقات تقام فى كل ناحية ، وهاهى ذى الأنوار تضاء فى كل جهة ، وها هو ذا الشعب على بكرة أبيه قد خرج مهللا مكبراً محييا مهنئا بالعيدين .

فالعرس عرس الجميع والفرحة تطوى بين جناحيها الشعب بأسره .

الله أكبر !! ها هو ذا الشباب وهاهم

الرجال ، وهؤلاء أطفالنا الأطهار . وهاهم الشيوخ وها هو ذا الحضرى والريفى ، قد استخفتهم الفرحة وقد تلألأت وجوههم بنور مزيج من نور الإيمان بمليكهم الشاب والإيمان بالإسلام عدو الشيوعية الأعظم .

وهكذا اجتمعت مصر جميعاً شيبا وشباناً فأعلن الصانع والزارع والعامل والموظف والفقير والثرى والكبير والصغير والمتعلم والجاهل إنهم لا يدينون إلا بالملكية الإسلامية .

وما دامت الملكية الإسلامية تسير مع الدين جنباً إلى جنب فبينها وبين الشيوعية بعد شاسع هو بعد ما بين الأرض والسماء ، وبهذا عبر الشعب عمليا عن رأيه الصريح فى موضوع الشيوعية ، فكان زفاف الفاروق مأتمها الأخير ولله الحمد .

أما عن إخواننا أبناء الجنوب فقد أعلنوا بصريح العبارة أنهم فى غير حاجة إلى استفتاء خاص وها هى ذه وفودهم الموقرة ، وهداياهم ومندوبوهم ، ومنهم من يمثل الانفصاليين أنفسهم يعلنونها كبيرة فى معناها كبيرة فى مبناها نفاذة إلى الأعماق والشغاف ، ناطقة بأنها الوحدة التى صنعها الله بيديه ، فلا يشركه بها إنسان وإذا تجاوزت عن وصف هدية صاحب السعادة الميرغنى باشا بصراحة دلالتها ، فلن أتجاوز عن هدية أبناء السودان الكرام فانظر إلى صندوقهم العاجى وقد حوى رسما يمثل مصريا وسودانيا يقسمان على المصحف يمين الولاء لمليك مصر والسودان ؟ !

(لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً لما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم)

(بقيـة)

كيف يجب أن نستمع إلى القرآن

— وهم أكثر الأمم الإسلامية حفاظاً — متكافئاً مع حفظهم وتلاوتهم وسماعهم . لكان وجه الأرض غير ما هو عليه الآن .

وإن أشد ما يحتاج إليه القرآن الآن أن يفهمه الناس على أنه مجموعة أوامر ونواة للتنفيذ والعمل فى مجالات الحياة ، والأخذ بأسباب القوة والسيادة والحرية فى الأرض ، لا للتطريب والترف الذهنى وإزجاء الأوقات .

(بقية) بين التصوف والتسلف

فليس يصح التهجم على التصوف والتجهم له وإنكار فضله وماضيه وإنه دعوة حق ولسان صدق ومقام كريم وحال شريف وإصلاح وتهذيب وليس يصح التجنى على من يحاول فى صدق وإخلاص إحياء معا التصوف الحق وإقامه رسومه على النحو الذى كان عليه السلف ودرج عليه الراشدون فى كل عصر من الخلف .

افهموا معنى حرية الصحافة!

للأخ المحمدى زين الدين بغدادى

معاون قسم الشـــباب بالعشيرة

طالعتنا مجلة مسامرات الجيب فى عددها الصادر بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٥١ — بعنوان « غمض عينك » — طالعتنا بصفحة من الكاريكاتير . . . أقصد صفحة من الفجور ، وإن شئت فقل صفحة من التبجح الذى لا يليق بمجلة تدخل بيوت المسلمين ويقرؤها أولادهم وبناتهم ، فيطالعوا فيها هذه المعانى التى يتورع عن تصويرها أى حيوان . . لو كان يتصور الحيوان . ونحب أن نسأل :

هل هذه فكاهات تثير الضحك ؟ !

هل هذه قفشات تثير السخرية ؟ !

أم هى مهازل ومآسى تثير الهم والغم فى نفس القارئ المنكوب بما توقظه فيه من غرائز جنسية خبيثة .

إلى أى غرض ترمى وإلى أى معنى تهدف ؟

. . . نحن نفهم أن يكون هناك فن . . . ولكننا لا نفهم أن يكون هناك فسق على يصطدم بكل قارئ فى خلقه ووطنه وتعاليم دينه ، ويوجهه إلى معانى أحط من أن تخطر على قلب مؤمن .

اتقوا الله أيها الناس . . .

اتقوا الله فى العلانية ، وإذا بليتم فاستتروا اتقوا الله فإن فى مصر نكبة أخلاقية يحاربها بوليس الآداب ، وتحاربها الصحافة .

فلا تكونوا أداة لتدعيمها .

اتقوا الله ولا تظهرونا أمام العالم شعبا لا يهتم إلا بملذاته الدنيا وشهواته المنحطة .

ماذا تركتم لمجلات « باريس » السافرة الداعرة ؟

افهموا معنى حرية الصحافة ، وتنزهوا عن السفليات ، وإلا فانتظروا غضب الله .

نقول هذا دون أن نتعرض للذوق المريض والخيال السقيم والطريقة السمجة فى التصوير بدعوى التجديد والابتكار ، وكان لا يمكن لهذه الصور أن ترى النور لولا تودد بطريقة خاصة أعطت للصور فرصة الظهور قائمة بذلك على هذا اللون من الفحش والفجور فى الوقت الذى تحررت فيه المجلات الأجنبية من هذا اللون الرخيص .

. . دعوا هذا التهريج . . . وليكن بناؤكم قائما على أساس من الإنسانية والفضيلة والوقار .

زين الدين بغدادى
قسم الشباب بالعشيرة

عتاب على عتاب ، وأسف لأسف

كتبنا في عدد مضى كلمة عتاب بمناسبة ما تم في اجتماعي المكارم والشبان فكتب إلينا سعادة الأخ الحبيب ، جلال حسين بك ، عتابه الآني بعد ، ونحن ننشره ، ونترك التعليق عليه مخلصين ، فليس مرادنا الأخذ والرد ، بل الإنتاج والجد ، آملين ألا يجعل أخونا الحبيب من كلمتنا سببا للتخلي عن خير قد نواه ، بل المأمول أن يكون لهذه الكلمة صداها في تصحيح الوضع والسير بالفكرة في طريق التحقيق والظهور في عالم الواقع إن شاء الله ، قال جلال بك :

عزيزي حضرة الزميل :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

طالعت كلمتكم عن اجتماع المكارم والشبان واسمح لي أن أصحح واقعة صغيرة خاصة بالاجتماع الثاني الذي عقد بالشبان المسلمين

يعلم الأخ الدافع الذي دعاني الهيئات العاملة في سبيل الله لتنسيق جهودها ، وقد اتفقنا على أن تكون الدعوة الثانية في الشبان المسلمين .

وقد وزع سعادة الصديق صالح حرب باشا الدعوة إلى شاي أقيم في اليوم السابق وحضرة الأمير عبد الكريم وبطبيعة الحال تناول الحديث الموضوع ، فالتبس الأمر على الداعي والمدعوين وظنوا جميعا أن هذا الحديث قد جب اجتماع اليوم التالي ولاسيما وأن الفكرة كانت متجهة إلى تكليف لجنة صغيرة تدرس خير الوسائل لتنسيق جهود المجاهدين على أن تعرض ماوصلت إليه على الجماعات العاملة .

أما حكاية « طلب الظهور وظلال الأسماء والألقاب » فلم تخطر على بال أحد خصوصا وأن الداعي الأول ممن يمقتون هذه المظاهر باعترافكم في مجلتكم الموقرة ، ولأني أؤمن أن الدعوة لله ليست وقفا على أحد ولاهي من حق شخص دون آخر فالجهاد واجب على كل مسلم لافرق بين عالم وجاهل ولا بين كبير وصغير .

ولما كان الأمر لم يتعد مجرد التفكير لهذا أرى من حقي أن أعتب عليكم ما جاء في كلمتكم وان آسف أن يكون فاتحة التفكير في الاتحاد خلاف حول « الجماعات المتواضعة وغير المتواضعة » على أني أرجو أن يكتب الله لي التوفيق في توحيد الجهود وجمع الكلمة بين مختلف الهيئات التي تقول أنها تعمل لغاية واحدة

فى التصوف الاسـلامى

بقلم السيد أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
خريج جامعة فؤاد وشيخ السادة الغنيمية

أجمع الصوفية السالكون لطريق الله عز وجل أن المريد ينبغى أن يأخذ نفسه — فى أول عهده بالطريق — بالمجاهدة النفسية والتصفية الروحية . وذلك لأن النفس بحسب ما يرى الصوفية شر محض ، وهى أصل الصفات المذمومة فى الإنسان وإليها يشير الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله المأثور « أعدى أعدائك نفسك التى بين جنبك » . وجهاد النفس على حد تعبير الرسول الكريم أيضا جهاد أكبر ، فهو محتاج إلى تضحية وبذل وصبر ومقاساة .

ويرى ابن عربى فى اصطلاحاته أن المجاهدة « هى حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال »

ويصور القشيرى فى رسالته المجاهدة النفسية فيورد عن أبى على الروزبارى قوله « إعلم أن أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات ، وحملها على خلاف هواها فى عموم الأوقات ، وللنفس صفتان مانعتان لها من الخير ، انهماك فى الشهوات ، وامتناع عن الطاعات ، فإذا جمحت عند ركوب الهوى وجب كبحها بلجام التقوى ، وإذا حرنت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى ، وإذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها ، فما من منازلة أحسن عاقبة من غضب تكسر سلطانه بخلق حسن وتخمد نيرانه برفق ؛ قال : وجهد العوام فى توفية الأعمال ، وقصد الخواص إلى تصفية الأحوال ، فإن مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ، ومعالجة الأخلاق والتنقى عن سفاسفها صعب شديد » .

وهذا المثال الذى يورده القشيرى فى رسالته يكفى لأن يصور لنا فى وضوح وجلاء مبلغ ما انطوت عليه تعاليم الصوفية من سمو روحى ، وما توصلوا إليه فى مجال التحليل النفسى من نتائج وثمرات ، كانوا أسبق إليها من كثير من علماء النفس المحدثين : إذ كشف لنا أولئك الصوفية عن خبايا النفس كشفا يدعو إلى الإعجاب ، والنفس الإنسانية مجال غامض أشد الغموض ، ولكنهم رغم ذلك الغموض خاضوا

ى البحث فيها وتوصلوا إلى كثير من التحليلات
رائعة ثم إنهم لم يكتفوا بتحليل النفس لمعرفة
خباياها والإبانة عن أمراضها وعللها وهواجسها
ل وضعوا كذلك أصول العلاج النفسى وطرائقه
ومبادىء السلوك العملى التى بمقتضاها يصلح
أمر النفس من الوجهة الأخلاقية .

ولنأخذ على سبيل المثال بعض الصفات
النفسية المذمومة عند الصوفية كالجزع والحقد
والحسد والبغض والرياء والطمع وما إلى ذلك
فكل أولئك يجب على المريد السالك أن يخلص
منها . ولذلك يقبل المريد على شيخه ، ووظيفته
أن يعالج نفسه المأزومة ، فالشيخ كما يبدو لى
— بحسب تعبير علم النفس الحديث — طبيب
نفسانى بارع يتعرف إلى أماكن الضعف فى
نفوس مريديه ثم يعمد إلى هـذه النفوس
بالمداواة الروحية بمريده ولا يزال يرقى بمريده
من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام ، حتى
يصل به إلى درجة أخلاقية روحية عظيمة

والتصوف الإسلامى من هذه الناحية هو
علم للسلوك قوامه نزعة روحية تهدف إلى الكمال
الأخلاقى الذى دعا إليه الإسلام ، ولقد وضع
الصوفية لهذا العلم مبادىء ونظريات لا يمكن
لأحد أن يغفل شأنها أو ينكر خطرها لأنها
ولا شك مظهر من مظاهر الرقى الفكرى
والسمو الروحى فى الإسلام ؟

من أخبار العشيرة :

ستحيي العشيرة ليالى رمضان بالتعبد
وتلاوة القرآن والدرس كموروث
عادتها بالدار المحمدية بقايتباى من قبل
مغرب كل يوم إلى نهاية السهرة فيما عدا
سهرة كل ليلة خميس فستكون بمجلس
أهل الصفة إن شاء الله .

يجتمع الإخوان للافطار الأسبوعى
بمجلس أهل الصفة فى كل يوم أربعاء
على طريقتهم المعتادة فى كل عام .

ستكون مواعيد جميع دروس
السيدات فى رمضان بدءا من الساعة
العاشرة قبل الظهر .

يجتمع الإخوان لإحياء ليلة القدر
بالعبادة والدرس فى جميع أسرات العشيرة .

توزع العشيرة الأكسية السنوية
على مستحقيها فى الأسبوع الأول
من رمضان إن شاء الله .

يتلاقى الإخوان كعادتهم بالدار
المحمدية بقايتباى لتبادل التهانى والزيارة
فى ضحى ثانى أيام العيد .

وزعت العشيرة إمساكيتها السنوية
فى جميع البلاد الإسلامية .

زعيمة حركة الاستهتار النسائى

بين عام ١٩٤٥ وعام ١٩٥١

للأخت المحمدية الواعظة (ز ابراهيم عمر)

كثير من أخواتنا لا يعلمن أن السيدة درية شفيق التى تحمل لواء الثورة على الأنوثة والتقاليد والأخلاق لم تفلح قبل فى أن تكون ربة بيت ، وكأنها لما فشلت فى زواجها الأول من كاتب من أكبر الكتاب المصريين أصيبت بعقدة نفسية فأخذت تظهر عقدتها فى التنكر لمبدئها الأول ، لتغطى فشلها فى وظيفتها الفطرية ولعل من العجب أن تحاول المرأة التى لم تستطع أن تدير بيتا أو تهيمن على رجل تحاول أن تدير حركة أمة وتسيطر على نصف شعب عظيم .

ونحن ننقل هنا ما نشرته إحدى المجلات الأسبوعية عن هذه السيدة لنبين للناس مدى إيمانها بدعوتها وسلامة عقيدتها فى بنات جنسها ، قالت المجلة :

فى ١٩ أبريل سنة ١٩٤٥ كتبت الدكتورة درية شفيق مقالا فى مجلة الشعلة تقول فيه :

« إننى أعتقد أن المرأة الشرقية لا تزال فى بدء نهضتها ، وأن منحها حق الانتخاب يصرفها عن متابعة هذه النهضة والسير بها إلى بر السلامة .

« وإننى أفضل عن طيب خاطر أن أتهم بالرجعية وسوء التقدير على أن أعرض الحركة النسائية فى الشرق لخطر الانهيار بالمغالاة فى مطالبنا

« إن معظم الشرقيات حتى المتعلمات منهن ، لا يعلمن بالضبط مدى حقوقهن الطبيعية فإذا ما حددنا حقوق المرأة الشرقية واستطعنا أن نجعلها تمارسها فعلا ووطدنا أقدامها من هذه الناحية جاز لنا عندئذ أن نطلب لها حقوقا جديدة كحق الانتخاب بشرط أن تثبت جدارتنا بما نكون قد بذلناه فى هذه الأثناء من جهود لترقية مستوى المرأة الشرقية عموما » . وقد كان عنوان هذا المقال (المرأة المصرية لا تستحق حق الانتخاب) .

وفى الأسبوع الماضى كتبت الدكتورة درية شفيق فى إحدى الصحف الأسبوعية مقالا تؤكد فيه أن اتحاد بنت النيل هو أول حزب نسائى طالب بحق الانتخاب للمرأة المصرية ! ونسيت المثل الأصيل : إن كنت كذوبا . فكن ذكوراً ، ثم لنقل الآن : (إذا لم تستح . .

المرأة التى أسكتت طاغية العرب

السيدة (أم البنين) بين الحجاج والوليد

للأخت المحمدية المربية
س . إبراهيم التيمى
سكرتيرة قسم السيدات بالعشيرة

أذن الوليد بن عبد الملك للحجاج بن يوسف فدخل عليـه وكان هو فى غلالة . . وأطال الجلوس عنده فبينما هو يحادثه إذ جاءت جارية سارت الوليد ومضت ، ثم عادت فسارته وانصرفت .

فقال الوليد للحجاج : أتدرى ما قالت هذه الجارية ؟

فقال الحجاج : لا والله . فقال الوليد ابن عبد الملك : بعثتها إلى ابنة عمى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان تقول ما مجالستك لهذا الأعرابى غارق فى سلاح ، وأنت فى غلالة ! فأرسلت إليها إنه الحجاج . . . فراعها ذلك وقالت : والله ما أحب أن يخلو بك وقد قتل الخلق .

فقال الحجاج : يا أمير المؤمنين ، دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول . فأنما هذه ريحانة وليست بقهرمانة . فلا تطلعهن على سرك ولا مكايدة عدوك ، ولا تطعهن فى غير أنفسهن ، ولا تشغلهن بأكثر منها ، وإياك ومشاورتهن فى الأمور فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن . واكفف عليهن من أبصارهن يحجبك أياهن . ولا تملك الواحدة منهن من الأمور ما يجاوز نفسها . ولا تطمعها أن تشفع عندك لغيرها . ولا تطل الجلوس معهن ، فان ذلك أوفر لعقلك وأبين لفضلك . ثم نهض الحجـاج ، فخرج .

ودخل الوليد على أم البنين فأخبرها بمقالة الحجاج .

فقالت : يا أمير المؤمنين ، أحب أن تأمره بالتسليم على .

فقال الوليد : أفعل . فلما غدا الحجاج على الوليد قال له : يا أبا محمد سر إلى أم البنين ، فسلم عليها .

فقال الحجاج : أعفنى من ذلك يا أمير المؤمنين . فقال الوليد : لا بد من ذلك .

فمضى الحجاج إليهـا ، فحجبته طويلا ، ثم أذنت له . فأقرته قائما ، ولم تأذن له فى

الجلوس . ثم قالت : إيه يا حجاج . أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الأشعث أما والله لولا أن الله جعلك أهون خلقه ، ما ابتلاك برمى الكعبة ، ولا بقتل ابن ذات النطاقين (أسماء بنت أبى بكر وأم عبد الله الزبير) وأول مولود فى الإسلام .

وأما ابن الأشعث ، فقد والله والى عليك الهزائم ، حتى لذت بأمير المؤمنين عبد الملك فأغاثك بأهل الشام ، وأنت فى أضيق من القرن . فأظلتك رماحهم ، وأنجاك كفاحهم ولولا ذلك لكنت أذل من الوتد .

وأما ما أشرت به على أمير المؤمنين من ترك لذاته والامتناع من بلوغ أوطاره من نسائه فإن كن ينفرجن عما انفرجت به عنك أمك فما أحقه بالأخذ عنك ، والقبول منك . وإن كن ينفرجن عن مثل أمير المؤمنين فإنه غير قابل منك ، ولا مصغ إلى نصيحتك . قاتل الله الشاعر وقد نظر إليك ، وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك ، حيث يقول :

أسد على وفى الحرب نعامة
هوجاء تفزع من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة فى الوغى
بل كان قلبك فى جناحى طائر

ثم قالت لجواريها : أخرجنه عنى .

فدخل على الوليد من فوره ، فقال للحجاج : يا أبا محمد ! ! ما كنت فيه ؟ !

فقال الحجاج : والله يا أمير المؤمنين ، ما سكتت ، حتى كان بطن الأرض ، أحب إلى من ظهرها !

فضحك الوليد بن عبد الملك حتى فحص الأرض برجله ثم قال :

يا أبا محمد إنها بنت عبد العزيز .

ونحن هنا نقدم هذه الصورة لروعتها إلى أخواتنا المحمديات ليعلمن أنه لولا العلم والثقافة والثقة بالنفس ، ما استطاعت (أم البنين بنت عبد العزيز ابن مروان) أن تقطع على الحجاج أبلغ العرب وأبطشهم كل سبيل فى الرأى والحجة وأن تخمد فيه جذوة العسف والعنف والكبرياء .

فكاهات وطرائف فى رياض المرأة

من التسليات المشروعة فى الصيام

للأخت المحمدية الواعظة — س . مصطفى الكاشف

(أولا) مراحل العمر :

فى لغة العرب : مادامت المرأة صغيرة فهى طفلة ، فإذا تحركت فهى وليدة ، فإذا بدأ ثدياها فهى كاعب ، فإذا كبرا فهى ناهد ، فإذا أدركت فهى معصر ثم آنس ، فإذا ارتفعت عن هذا فهى عانس ، فإذا توسطت الشباب فهى خور (بضم الخاء) ، فإذا جاوزت الأربعين ، (وهى لن تجاوزها أبدا مهما عمرت) فهى مسلف (بضم الميم وكسر اللام) ، فإذا كانت بين الشباب والتعجيز فهى نصف (بفتحتين) ، فإذا مسها الكبر فهى كهلة ثم شهلة ، فإذا عجزت على قوتها فهى شهربه (بفتح الشين والراء) فاذا ضعفت قوتها فهى حيزبون (بفتح الحاء) ، فاذا انحنى عودها وتكسرت أسنانها فهى قلعم (بفتح القاف) ثم لطلط (بكسر اللامين) .

(ثانيا) السن والطعام :

يقولون الميالة إلى الحلوى تكون دون العشرين ، والميالة إلى الحوامض فوق العشرين ، والميالة إلى الفاكهة دون الثلاثين ، والميالة إلى السمك فوق الثلاثين ، والميالة إلى اللحم دون الأربعين ولا حاجة إلى الكلام على ما بعد الأربعين ، فان المرأة لن تجاوز هذا الحد ولو بلغت السبعين

(ثالثا) طبائع الأشياء فى المرأة :

يقال : فى المرأة عمق البحر ، واضطراب الأمواج ، وحرارة الشمس ، وقطر الندى ، وتقلب الرياح ، ولون الأزهار ، وطعم العسل ، ووهج الذهب ، ونفرة الغزال ، وخيلاء الطاووس ، ومكر الثعلب ، ولغو الببغاء ، فسبحان من جعلها لغز الحياة ، وأودعها من الأسرار مالا يعرفه سواه .

قسم السيدات بالعشيرة يدعو كل مسلمة إلى التعاون معه فى الدعوة إلى الله

في انتظـــار العيـــد

للأخت المحمدية الواعظة (ح . حمدى)

قالوا : أتى العيد ، ماذا أنت لابسه ؟ ∴ فقلت خلعة عبد للكريم سعى
فقر وصبر ، هما ثوبان تحتهما ∴ قلب يرى ربه الأعياد والجمعا
لاعيد لى قط إن قد غبت يا أملى ∴ والعيد أن كنت لى مرأى ومستمعاً
لاكنت إن كان لى قلب يحن إلى ∴ خل سواك ، ولو قطعتنى قطعاً

جاء فى الأثر : إن الله يقول لملائكته إذا اجتمع الناس لصلاة العيد . ياملائكتى ماجزاء من وفى عمله ؟ افيقولون ياربنا يوفى أجره ، فيقول تعالى اشهدكم ياملائكتى أنى قدغفرت لهم

قال العلماء : إنما سمى العيد عيدا لعودة السرور فيه ، ولعودة العباد من طاعة الصيام المفروضه إلى طاعة الصيام النافلة ؛ ولانتشار عوائد الله فيه بالاحسان والبركة ، فقوم سرورهم بمولاهم ، وقوم سرورهم بدنياهم (قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون)

مر بعض الصالحين بقوم يعبثون فى يوم عيد الفطر ، فقال لهم ياهؤلاء ، إن كان صومكم قد قبل ، فما هذا بفعل الشاكرين ، وإن كان صومكم قد رفض فما هذا بفعل الخائفين .

ودخل رجل إلى سيدنا الأمام على ابن أبى طالب ، فى يوم عيد الفطر ، فوجده يأكل خبزا خشنا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أفى مثل هذا اليوم ، تأكل هذا الطعام ؟ فقال الامام : اليوم عيد من قبل عمله فى رمضان ، وما أدرانى إن كان عملى قد قبل أورفض ؟ ! ثم قال : كل يوم لاتعصى الله فيه فهو عيد .

وقال بعضهم : ليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن هو فى الطاعة يزيد . ووقف عمر بن عبدالعزيز بعد صلاة العيد فقال : اللهم أنت قلت أن (رحمة الله قريب من المحسنين) فإن كنت منهم فارحمنى ، فإن لم أكن منهم فأنت قلت أنك (أهل التقوى وأهل المغفرة) فاغفرلى

وقال شاعر المقربين فى رمضان :

أى شهر قد تولى ∴ ياعباد الله عنا
حق أن نبكى عليه ∴ بدماء لو عقلنا
أين من يعلم انا ∴ قد قبلنا أو طردنا
ليت شعرى من هو ∴ المقبول والمطرود منا

المفتى الأكبر يقرر حكم الله

فى بعض ما يهم الصائمين

من الفتاوى الشرعية لحضرة صاحب الفضيلة المفتى الأكبر السابق الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف أثابه الله وعافاه .

هل مرهم البواسير يفطر؟

رجل مصاب بالبواسير ولابد له حين قضاء الحاجة من إدخال أصبعه فى الموضع المعروف للتنظيف والتسوك بالمرهم . فهل ذلك مفسد للصوم ، وهل يباح له الفطر شرعا ؟

الجواب

قد نص الحنفية على أدخال الأصبع فى هذا الموضع مبتلة يفسد الصوم . فإذا لم يكن لهذا المريض بد من إجراء ماذكر فى وقت الصوم كان من أرباب الأعذار المبيحة للفطر وعليه القضاء بعد البرء ، والله أعلم .

هل يجوز الفطر للمريض بالربو ؟

رجل مريض بالربو مرضاً شديداً مزمناً ، ووصف له دواء يخفف عنهوطأته وهو يتعاطاه من وقت إلى آخر ، وإذا توانى فى تعاطيه يحصل له ضرر جسمانى عظيم ، فهل يباح له الفطر ؟

الجواب

يجوز له الفطر شرعاً فى هذه الحالة ، وعليه القضاء بعد زوال المرض والله أعلم .

فدية الصيام عن الميت

مرضت سيدة مرضاً شديداً فى شهر رمضان فلم تستطع أن تصوم منه سوى ستة أيام ، واستمر مرضها إلى أن توفيت فى شهر صفر التالى دون أن تقضى صوم مافاتها من أيامه ، فهل يجوز لابنها أن يخرج فدية عن صوم هذه الأيام ؟

الجواب

ذهب أبو حنيفة ومالك والشافعى فى قوله الجديد ، وأحمد والليث وأبو عبيد ، إلى أن الولى يطعم عن الميت فى قضاء رمضان لكل يوم مسكينا ، ولا يصوم عنه ، لما أخرجه عبد الرزاق عن عائشة موقوفا أنها قالت : « لا تصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم » . ولما أخرجه النسائى عن ابن عباس موقوفا أنه قال : « لا يصم أحد عن أحد » ولما روى عن ابن عمر موقوفا : من مات وعليه صيام . شهر يطعم عنه فى قضاء رمضان ولا يصام عنه » وسئل ابن عباس عن رجل مات وعليه النذر نذر شهر وعليه صيام رمضان ، فقال : أما رمضان فيطعم عنه ، وأما النذر فيصام فيصام عنه « والولى هو القريب وارثا كان أو غير وارث على ما أختاره النووى فى شرح مسلم . وقيل هو الوارث خاصة ، وقيل هو العصبة خاصة

وذهب الحنفية إلى أنه هو المتصرف فى المال فشمل الوصى ولو أجنبياً كما ذكره ابن عابدين فى الصوم .

وقال الحنفية أن الفدية التى يخرجها الولى عن الميت تؤخذ من ثلث مال الميت وجوبا أن أوصى باخراجها ، وجوازا أن لم يوص ، فإن تبرع بها الولى جاز ، معلقا على مشيئة الله ، وكان ثوابها للميت .

إباحة الفطر للمريض

رجل أصيب بقرحة فى أمعائه ، وقرر الأطباء أنه لا يصح أن يدع الطعام فترة تزيد على خمس ساعات ، بحيث إذا تركه فيها تعرضت حياته لخطر ، فهل يجوز له شرعاً أن يفطر رمضان ؟ وهل يجوز أن يؤخر قضاء مافاته من صومه إلى أن يتم برؤه

الجواب

يباح شرعا لهذا المريض فطر رمضان وتأخير قضاء الصوم الواجب عليه إلى أن يتم شفاؤه من مرضه ؛ وقد أخبرنى الأطباء الحاذقون أن فى جوع المصاب بهذه القرحة خطرا عظيما عليه وأنه لا يصح أن يدع معدته خاوية وأنه يلزم ألا يقل عدد أكلاته فى اليوم والليلة عن ست وقد رخص الله للمريض بأقل من هذا المرض فى الفطر : « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » والدين يسر لا عسر فإذا كمل برؤه قضى ما فاته قال تعالى « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » والله أعلم .

الامتحان والشغل الشاق

وأفتى الشيخ بجواز فطر الطلبة المضطرين أثناء الامتحان ، وكذلك ذوى الأعمال الشاقة كالخبازين والحصادين ونحوهم وعليهم القضاء .

فى بعض أحكام الصيام الهامة

للسيد المحقق أبى البركات المحمدى

> إتماما للفائدة التى توخيناها فى هذا العدد حتى يكون مرجعاً لكل صائم كتب السيد أبى البركات هذا اللون من الأحكام والفتاوى ردا على ما وجهه إليه كثير من إخواننا فى الله من أسئلة ، وقد أراد أن تنطق السنة والحديث بالحكم بدون تعليق .

١ — صيام يوم الشك :

صيام يوم الشك مكروه فعن أبى داود (لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين إلا أن يكون شيئاً يصومه أحدكم ، ولا تصوموا حتى تروه) .

وروى الخمسة وصححه الترمذى وهو للبخارى تعليقا : (ومن صام اليوم الذى يشك فيه ، فقد عصى أبا القاسم محمد صلى الله عليه وسلم) .

٢ — صيام الصبيان :

هو مشروع وقد أخرج الشيخان : (كنا بعد ذلك نصومه وتصومه صبياننا الصغار منهم ، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن ، فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم) .

واختلف فى السن التى يؤمر فيها الصبى بالصيام ما بين سبع سنين واثنتى عشرة سنة .

٣ — حكم القيء فى الصيام :

روى الخمسة إلا النسائى (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليقض) ونحوه عن ابن عمر موقوفا عند مالك والشافعى .

الأكل والشرب نسيانا :

روى الجماعة إلا النسائى : (من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما الله أطعمه وسقاه) ورواية البيهقى (وإنما هو رزقه ساقه الله إليه) .

القبلة فى الصيام :

فى المتفق عليه عن أم سلمة (كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبلها وهو صائم) وروى الجماعة إلا النسائى عن عائشة قالت : كان رسول الله (ص) يقبل وهو صائم ، ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لاربه) ونحوه عند أحمد ومسلم ، وفى المباشرة تفصيل رواه أبو داود عن أبى هريرة أن النبى رخص للشيخ فيها ونهى الشاب عنها .

الصائم يتمضمض ويغتسل من الحر :

روى أحمد وأبو داود عن عمر (ر) قال : هششت يوما ، فقبلت وأنا صائم ، فأتيت النبى ، فقال : أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم ؟ فقلت لا بأس بذلك فقال : ففيم ؟ (أى أن حكم المضمضة والقبلة واحد) .

وروى أحمد وأبو داود أيضا عن صحابى ، قال رأيت النبى (ص) يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم (فهو جائز كالتقبيل) .

الجنابة لا تفسد الصيام :

روى أحمد ومسلم وأبو داود عن عائشة أن رجلا قال (يا رسول الله تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم ، فقال الرسول (ص) وأنا تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم) وأخرج الشيخان عن أم سلمة (كان رسول الله يصبح جنباً من جماع لا حلم ثم لا يفطر ولا يقضى) ومثله عندهما عن عائشة .

المسافر والحبلى والمرضع :

روى الخمسة عن النبى أن رسول الله (ص) قال : إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة ، وعن الحبلى والمرضع الصوم)

صلاة التراويح :

أخرج البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى شهر رمضان ثم انتظروه من القابلة فلم يخرج وقال إنى خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل . وفى أبو داود عن عائشة (أن النبى صلى الله عليه وسلم) صلى فى المسجد فصلى بصلاته ناس . ثم صلى من القابلة ، فكثر الناس ، ثم اجتمعوا فى الليلة التالية فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال : قد رأيت الذى صنعتم ، ولم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم) .

تسمية التراويح :

أخرج البيهقى عن عائشة . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى أربع ركعات فى الليل . ثم يتروح قالت وأطال حتى رحمته .

ما يجب أن تعرفه عن الصيام

معلومات وفوائد كريمة

للمغفور له الأستاذ الشيخ فكرى يس رحمه الله

أول صوم فرض :

قد تعددت أقوال السلف فى أول صوم فرض على الناس فى الإسلام ؛ فالبعض يقول : إنه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان ، والبعض يقول : إن أول ما فرض صيام عاشوراء ، فلما كتب صيام رمضان نسخ ، وقد فرض أولا على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكيناً ، ثم نقل من ذلك التخيير إلى تحتم الصوم ، إلا فى أحوال خاصة بالشيخ الكبير والمرأة ، والمريض والمسافر ، والحامل والمرضع ، ومن إليهم من أصحاب الأعذار ، ثم استقر الشرع على هذا إلى يوم القيامة .

لماذا نصوم يوما كاملا :

وقد جعل الله الصوم يوما كاملا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، لأن المقاصد الشرعية ، والمصالح الاجتماعية المنشودة من الصوم ، لا تتحقق بأقل من اليوم ، ولأن الزيادة عليه تؤدى إلى المشقة والوقوع فى الحرج ، والله تعالى يقول : « يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر » . ويقول : « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » .

لماذا شرع الصيام نهاراً :

وقد شرع الصيام نهاراً ، ولم يشرع ليلا ، لأن النـــاس قد جرت عادتهم من قديم الزمن على النوم والغفلة فى الليل ، وترك الأكل والشرب فيه ، وقد ألفوا ذلك منــذ بدء الخليقة ، فالحكمة المبتغاة من شرعية الصوم لا تتسنى إلا إذا أديت هذه العبادة نهارا .

بعض فوائد الصيام :

وللصوم فوائد جليلة ، وأسرار عظيمة ، منها : أنه يحبس النفس عن الشهوات ، ويحول بينها وبين المألوفات ، ويروضها بالجوع والظمأ على ما يكسر من حـدتها ، ويطامن من

سورتها ، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من الفقراء والمعوزين ؛ ومنها : أنه يقمع الشيطان ، ويسد عليه مسالكه ، ويضيق عليه مجاريه ، بتضييق مجارى الطعام والشراب ، كما يشير إلى ذلك الحديث الشريف : « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع » .

ومن فوائد الصوم أيضا : أنه يؤثر تأثيراً عجيبا فى حفظ الجوارح الظاهرة ، والقوى الباطنة ، ويحميها مما يجلبه لها تناول المواد الكثيرة ، والأخلاط المنوعة ، وقد قيل : « إن الشبع نهر فى النفس ترده الشياطين ، وإن الجوع نهر فى الروح ترده الملائكة » .

الصيام والطب والصحة :

وقد قرر الأطباء أن الصوم يتفق وما جاء فى الطب الحديث من أن الحمية ، وانتظام الغذاء ، وتحديد أوقاته ، تعد من أحسن الطرق لعلاج الأمراض ، وإصلاح المعدة ، وتنظيم حالتها ، والتغلب على ما يدخلها من مختلف الأغذية ، وإزالة ما يبقى فيها من الرواسب المتخلفة عن الأطعمة والمأكولات . كما قرروا أن أخطر الأمراض قد لا تمكن مقاومته إلا من طريق الصوم .

الصيام أحب العبادات :

من أجل هذا كان فضل الصوم عظيما ، وكان من أحب العبادات إلى الله تعالى ، وقد اعتبروه ربع الإيمان ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « الصوم نصف الصبر » . وقوله : « الصبر نصف الإيمان » . وقد روى فى المباهاة بالصائم أن الله تعالى يقول : « انظروا يا ملائكتى إلى عبدى ، ترك شهوته ولذته ، وطعامه وشرابه من أجلى » . وقيل فى قوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون » : كان عملهم الصيام ، لأنه قال : « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » . والصابرون هم الصائمون فى أكثر الأقوال . والصبر يشملهم على أى حال ؟

لعالم فاضل كبير

ليلة القـــــدر

وما يجب أن تعرفه عنها

اختلفوا فى تسمية هذه الليلة بليلة القدر، فقيل : لأن الله يظهر فيها للملائكة الموكلين بالحوادث الكونية ما قدره وقضاه فى كل تلك السنة من رزق ومطر ، وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة القابلة . وهذا القول اختيار الجمهور من عامة العلماء ، وذلك بخلاف ما يكون فى ليلة النصف من شعبان ، فإنهم ذكروا أنه يكون فيها تقديرات أخرى(١) .

وقيل : سميت بذلك ، لأن لها عظمة وشرفا بين الليالى ، وهذا نحو قولهم : لفلان قدر عند فلان ، أى منزلة وشرف ؛ وذلك إما أن يكون راجعا إلى نزول القرآن فيها ، أو إلى أن فاعل الطاعات فيها يصير ذا قدر وشرف ، أو إلى أن الطاعات نفسها لها فى تلك الليلة قدر زائد ، وشرف زائد . ويقرب من هذا المعنى ما نقل عن أبى بكر الوراق من أنها سميت ليلة القدر ، لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر ، على لسان ملك ذى قدر ، إلى أمة لها قدر .

واختلف العلماء فى وجود ليلة القدر ، وفى تحديد زمنها ، على أقوال كثيرة ، بلغ بها بعضهم نيفا وأربعين قولا . أما الجمهور من العلماء فرأيهم على أنها فى العشر الأواخر من رمضان .

وذكروا أن الحكمة فى إخفاء ليلة القدر وإبهامها ، هى أن يجتهد من يطلبها فى العبادة فى غيرها ، وأن يتوفر العباد فى كل الليالى على الطاعة وكثرة الأدعية ليصادفوها ، كما كان دأب السلف الصالح ، وقالوا : إن الله أخفى رضاه فى الطاعات ليرغبوا فى الكل ، وأخفى غضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل ، وأخفى وليه فيما بين الناس حتى يعظموا الكل ، وأخفى الإجابة فى الدعوات ليبالغوا فى كل الدعوات ، وأخفى الاسم الأعظم ليعظموا كل الأسماء ، وأخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل ، وأخفى قبول التوبة ليواظب المكلف على جميع أقسام التوبة ، وأخفى وقت الموت ليخاف الإنسان فى كل الأوقات ، فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالى الزمان ومن الأدعية النبوية هذه الليلة : (اللهم إنى أسألك العفو والعافية) وزادوا : (والسلامة فى الدنيا والآخرة) وزادوا : والنجاة من النار) .

(١) المسلم : كما قيل إن ليلة القدر هى ليلة الفرق والإبرام ، وليلة النصف هى ليلة الإعلان والتنفيذ .

فتاوى منثورة قيمة

لبعض كبار الشيوخ : حول الصوم والصائمين

من اختيـــار الأخ المحمدى

أبى التقى أحمد خليل

قضاء رمضان والنذر :

ما قولكم فيمن أفطر أياما من رمضان لعذر شرعى ، وقد نذر أن يصـوم ستة أيام من شوال ، فهل يصوم النذر أولا ، أم يقضى أولا ؟ !

أجاب فضيلة الشيخ السيد أبو شوشه وفضيلة الشيخ عبد الله موسى :

الأفضل تقديم صيام النذر لضيق وقت النذر بالنسبة لوقت قضاء رمضان ، فوقت النذر شهر شوال ووقت القضاء العام كله إلى شعبان القادم وهو نص فى مذهب المالكية عن خليل .

الصوم والصلاة فى القطبين :

الليل فى القطبين ستة أشهر متوالية وكذلك النهار ، فكيف يؤدى الصوم والصلاة سكانهما ؟

أجاب فضيلة الشيخ المرصفى والشيخ الشربينى :

مذهب الشافعى تقدير أوقات الصوم والصلاة والحج بأقرب البلاد التى فيها ليل ونهار عاديين ، والأصل فى ذلك ما رواه مسلم قال : ذكر النبى صلى الله عليه وسلم الدجال ولبثه فى الأرض أربعين يوما : يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، قال وسائر أيامه كأيامكم . قلنا فذلك اليوم الذى كسنة ، يكفينا فيه صلاة يوم ، قال : لا ، أقدروا له قدره)

الدخان والنشوق فى رمضان :

هل النشوق والدخان مباح فى رمضان ؟

أجاب المرحوم الشيخ يوسف الدجوى :

متى وصل النشوق أو الدخان إلى الحلق ، أدى إلى الفطر ، ووجب القضاء (على القواعد والأحكام المقررة) .

مضغ اللبان فى رمضان :

أجاب المرحوم الشيخ الدجوى :

يكره مضغ شىء كاللادن (اللبان) فإن تحلل منه شىء ووصل إلى الحلق أفطر الصائم ووجب القضاء ، وإلا فلا .

مرض الربو والفطر :

سيدة عندها نزلة شعبية وربو (ضيق فى التنفس) ، وتضطر دائما إلى ابتلاع دخان (مسحوق الحبشة) بواسطة الفم ليسهل التنفس وبخلافه لا تستريح ، ويتعذر عليها التنفس . فما الحكم أثناء صيام رمضان ؟

أجاب العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم الجبالى عضو كبار العلماء فقال :

وبعد : فتعاطى هذا المسحوق مبطل للصوم ولا كلام . فكل ما وصل إلى الجوف عمداً فقد أبطل الصوم ، وعليها القضاء متى قدرت عليه ، فإن كانت لا يرجى برؤها كان عليها فدية عن كل يوم مد طعام تتصدق به على الفقراء . فإن عجزت عن ذلك استقرت فى ذمتها حتى يتيسر لها أداؤها ، فإن استمر عجزها حتى ماتت كانت كبقية الديون تخرج من تركتها بعد موتها ، فإن لم يكن لها تركة فإن الله غفور رحيم .

كتب السيد الندوى

أهدانا السيد أبو الحسن على الندوى العالم الباكستانى الداعية الصوفى المجاهد عددا من الرسالة الروحية (الدعوة الإسلامية وتطوراتها فى الهند) وهى لون من أساليب كفاحه فى سبيل نهضة الإسلام وفقه الله ونفع به .

مصاريف الحج

هذا العـــام

دارت مفاوضات بين إدرة الحج وشركة مصر للملاحة البحرية فاستقر الرأى مبدئيا على أن تكون رسوم الحج على الوجه التالى :

٣٥ جنيها لركاب الدرجة الأولى ذهابا وإيابا بما فيها الطعام .

و ٢٦ جنيها لركاب الدرجة الثانية ذهابا وإيابا بما فيها الطعام .

و ١٣ جنيها ونصف للدرجة الثالثة ذهابا وإيابا بدون طعام .

هذا ودارت المفاوضات بين إدارة الحج والحكومة السعودية على قيمة الرسوم والعوائد وأجور الانتقالات بالأراضى الحجازية واتفق مبدئيا على ما يأتى :

٣٢ جنيها للحج فقط بسـيارة لورى بكراسى .

و ٣٨ جنيها للحج والزيارة بسيارة لورى بكراسى .

و ٥ جنيه رسوم الحجر الحجازية .

هذا عدا مصاريف المعيشة والنزول والحركة فى البلاد الحجازية أثناء الحج والزيارة .

ملخص أحكام المذاهب الأربعة

فى زكاة الصوم وصدقه الفطر

أبو الاقبال عامر سعد المحمدى

وتسمى أيضا زكاة رمضان ، وزكاة البدن ، ويقال لها صدقة الفطر ، وصدقة الرأس . والصدقة اسم لما يعطى من المال بطريق الصلة والعبادة على سبيل الترحم ، وصدقة الفطر : مقدار من المال محدد شرعا ، يخرجه المسلم عقب صوم رمضان ، وقد شرعها الله تعالى شكراً له على نعمة أداء عبادة الصوم ، وسداً لحاجه الفقراء ، واستجابة لضيافة الله تعالى ، وإدخالا للسرور على كل الطبقات فى هذا اليوم العظيم . وقد روى بشأنها : « صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث » و « صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر » .

وهى واجبة عند الحنفية على كل مسلم يملك نصابا زائداً عن حاجاته الأصلية . ويخرجها عن نفسه وأولاده الصغار ، لا عن زوجته وأولاده الكبار ، وتجب بطلوع فجر أول يوم من شوال ويجوز اخراجها من أول رمضان . ومقدارها بالكيل المصرى عند الأحناف قدح وسدس من القمح ، بحيث تجزىء الكيلة المصرية عن ستة أشخاص . ويجوز عندهم دفع القيمة ، وهو أفضل للآخذ وأسهل للمعطى .

وتجب عند الشافعية على كل مسلم يملكها ، بحيث تكون زائدة على قوته وقوت من تلزمه نفقتهم يوم العيد وليلته . ويخرجها عن نفسه وعن كل مسلم تلزمه نفقته كزوجته ووالديه وأولاده .

وتجب بإدراك جزء من رمضان ، وجزء من شوال ، ويسن إخراجها قبل صلاة العيد ، ويجوز أن تخرج من أول رمضان ، ومقدارها بالكيل المصرى قدحان من غالب قوت البلد عن كل نفس .

وتجب عند المالكية على المكلف عن نفسه وعن كل مسلم يقوم بالإنفاق عليه كوالديه وأولاده وزوجته . وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان . ومقدارها بالكيل المصرى قدح وثلث عن كل نفس .

بيننا وبينكم - إننا نتحدى

مواد المجلة ــ التفسير وخطبة المنبر ــ الخدمة والدعوة

لمستم أيها الإخوان مدى الجهد المبذول في هذا العدد ، فقد حوى بنعمة الله . مالم يحوه أي عدد من أية مجلة أخرى من تنوع المواد ورسومها وكثرتها وصفائها ، وترتيبها الفني . وإخراجها الشيق الجميل . حتى إنه ليجوز لنا بحق أن نقول : إن مجلتنا هي فخر المجلات الإسلامية الشهرية في الشرق الإسلامي دون منازع ، فليست هي مجلة كسب وتجارة ، إنما هي مجلة خدمة ودعوة ، إن بعض إخواننا يطالب منا صحيفة للتفسير ، وأخرى لخطبة المنبر ونحن نرى أن نشر التفسير إنما هو عملية مكرورة لا موجب لها فكتاب تفسير ببضعة قروش يغنى عنها ، ولا يحسبن أحد أن ألفاظ الإنشاء المرصوصة والمترادفات التي تزدحم بها صفحات مفسرى المجلات مما يجوز أن نخدع به قراءنا ، مادام قد خلا من التركيز والدسومة والفكرة الجديدة

وكذلك الشأن في خطبة المنبر ، فماينشر الناشرون منها إ[illegible] هو عبث ممسوخ ومهازل نعف ع[illegible] الضحك على الناس ب[illegible] وديوان بقرو[illegible] يغنى عنها .

على أن كل موض[illegible] من موضوعاتنا خطبة وحديث وت[illegible] عميق لا تحتاج إ[illegible] المقدمة ، وهذا م[illegible] أن يعرفه الناس

محمد وهبي إبراهيم

مدير إدارة

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها محمد زكي إبراهيم

رئيس التحرير المسئول محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبي إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الادارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد في غير القطر المصري

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

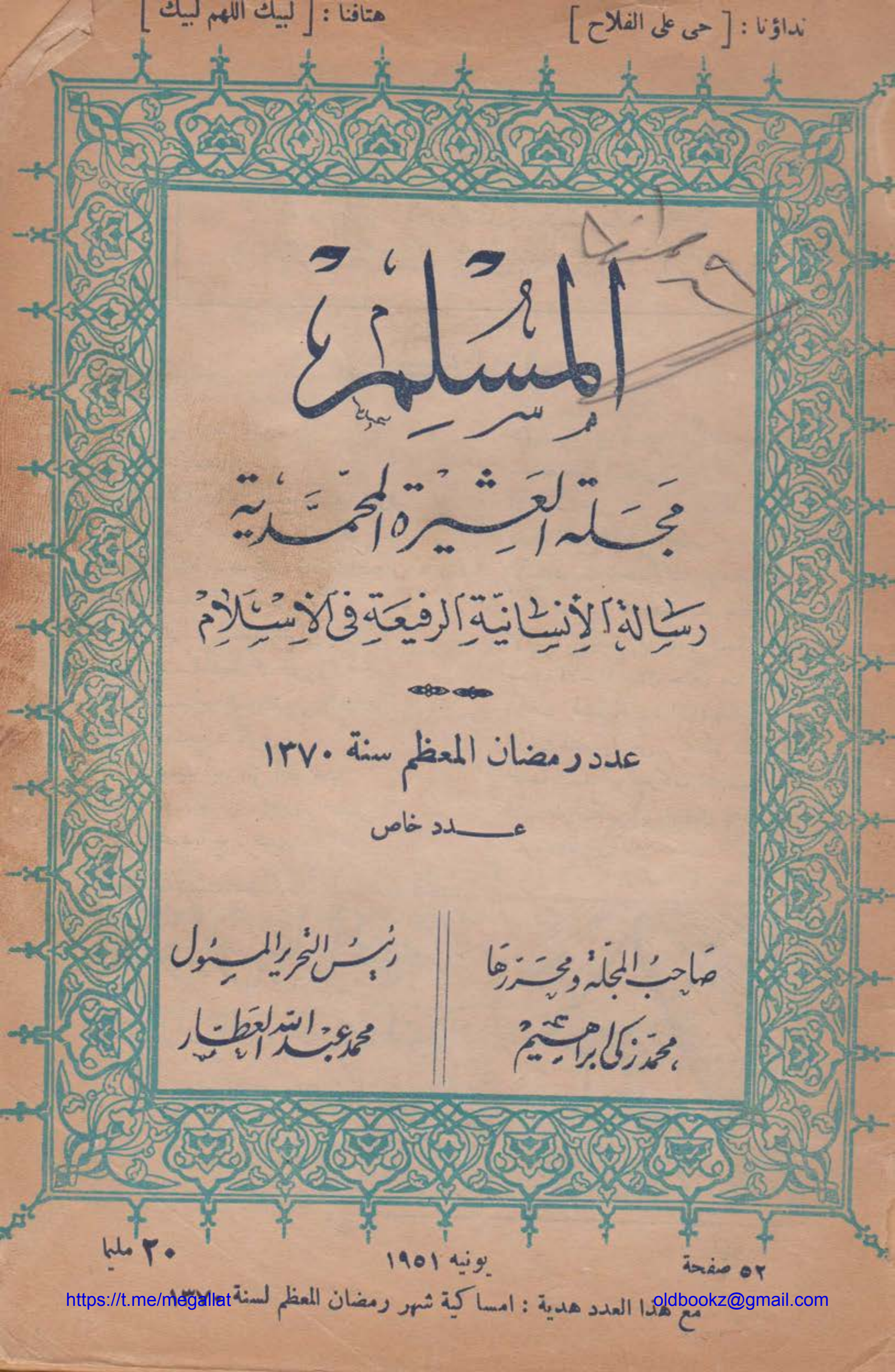
ولرجال الهيئات الإسلامية

العدد ٣ — السنة الأولى

رمضان ١٣٧٠ هـ

يونيه ١٩٥١ م

دار مصر للطباعة



نداؤنا : [حى على الفلاح] هتافنا : [لبيك اللهم لبيك]

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام

عدد رمضان المعظم سنة ١٣٧٠

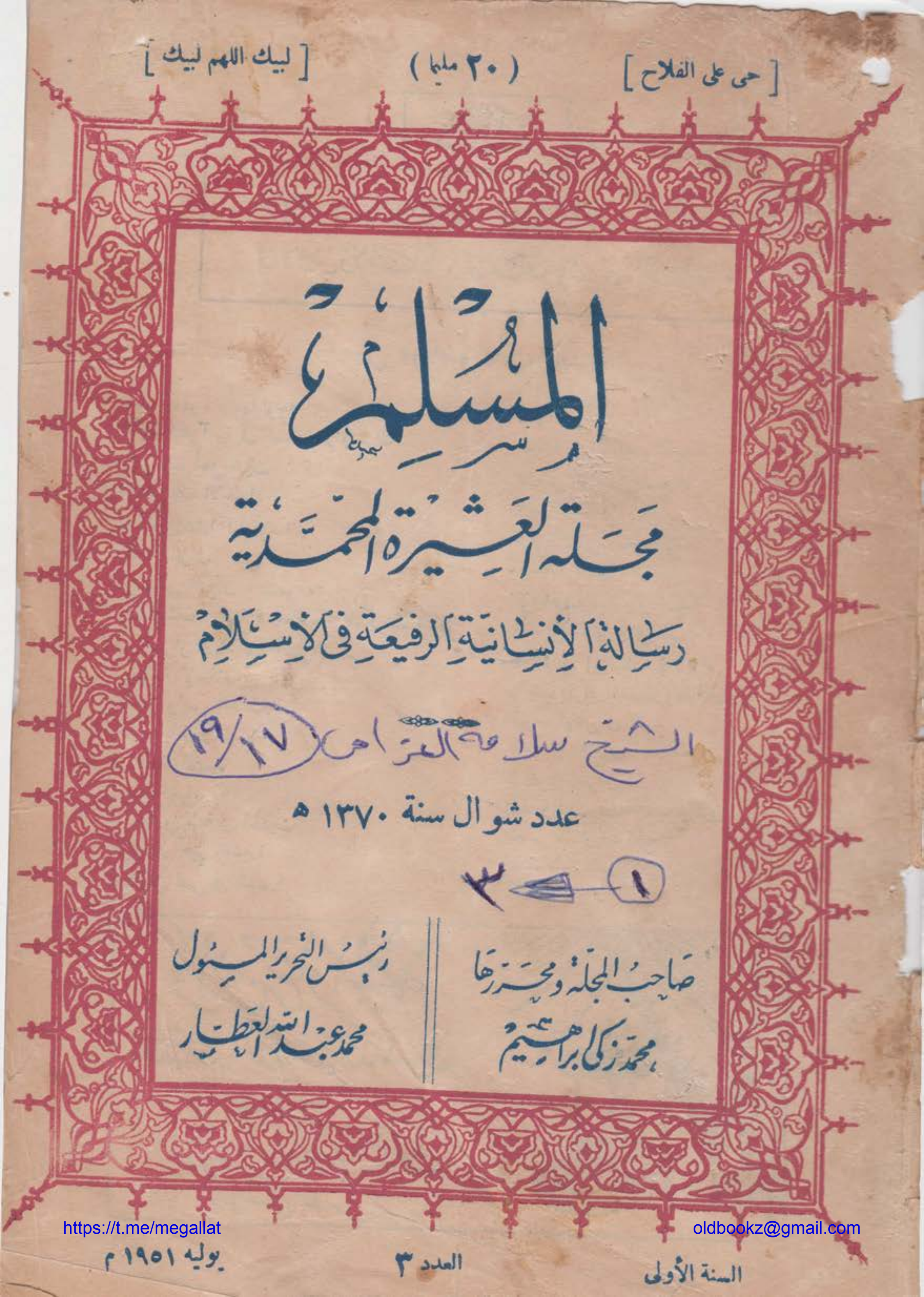
عدد خاص

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار

٥٢ صفحة يونيه ١٩٥١ ٢٠ مليما

مع هذا العدد هدية : امساكية شهر رمضان المعظم لسنة ١٣٧٠



[حى على الفلاح] (٢٠ مليما) [لبيك اللهم لبيك]

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام

الشيخ سلامة العزامى ١٧/١٩

عدد شوال سنة ١٣٧٠ هـ

١ ← ٣

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى إبراهيم

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار

السنة الأولى — العدد ٣ — يوليه ١٩٥١ م

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

من موضوعات العدد

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الأنسانية الرفيعة في الإسلام

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

هذه الدعوة وجهاً لوجه

خصائص ، وتوجيهات ، وحقائق

(أولا) نحن وغيرنا :

أن من أكبر وظائف العشير المحمدى وميزاته ، أن يكون حبيبا لجميع طوائف المسلمين وهيئاتهم ، نصيحاً حكيما بينهم ، حازماً مسالماً مقربا بين فرقهم وطرقهم ، وموفقا بين وجهات نظرهم ، إذ الخلاف كما قدمنا طبيعة إنسانية ضرورية ، مامنها محيص إلى يوم القيامة ، والأفراد والجماعات المخلصة العاملة لاتتعادى إذ أنها فروع متعددة ، من شجرة واحدة ، إلا أن تكون مدخولة الأغراض والبواطن ،



وعندنا أن الخلاف على الفروع والوسائل لاينبغى أن يحول دون الإخوة فى سبيل الأصول والغايات . فإياك أن تحتقر من

المسلمين فرداً أو هيئة ، وإياك أن تحكم على واحد منهم بكفر أو شرك أوردة أو زيغ ، لمجرد خطأ منه أو عصيان ، فالخاتمة غيب عند الله ، ثم إياك وأسباب الفتن والجدال ، والتمادى فى تفتيش شئون هذه الجماعات والطرق ، والأحزاب (على أنواعها) والفرق ، إلا أن تكون مع المحارم من عشيرتك ، كما كان يفعل الإمام الشعبي فيقول لمريديه حين يرشدهم ، (تعالوا نغتب فى الله) فان جادلك الناس فيهم ، فبين حكم الله فى دقة وحكمة ، فان هم أمعنوا فقل (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) (لاتسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون) فان هم آذوك فقل : (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فان فعلوا أو تركوا فالعاقبة للمتقين (وأعرض عنهم ، وقل سلام ، وتول عنهم فما أنت بملوم)

(ثانيا) رضا الناس :

وأن عليك أن تعلم أن الناس لن يرضوا عنك أبدا ولو كنت فى قداسة الملائكة ، وطهر الأنبياء ، وأنك لن تعجبهم أبداً ولو جمعت لهم فى الخدمة كنوز الغيب ومعجزات الله منذ خلق البشر ، والناس هم الناس من الأزل إلى الأبد ، وقد استوى عالمهم وجاهلهم ورفيعهم ووضيعهم ، فى الحقد والغل والكيد والخبث والتداهى ، والرياء والنفاق والحسد ، وشتى دواعى الصدور (إلا من عصم الله) ألا ترى أنهم لم يرضوا عن الله ربهم فرموه بالظلم والنقيصة وجعلوا له صاحبة وولدا وبنات . وقالوا فقير ويداه مغلولتان (تعالى عن ذلك) ثم عادوا فلم يعجبهم رسله تعالى ، فقذفوهم فى أنفسهم وأعراضهم بالعظائم ورموهم بأنكر التهم ، ورجموهم وأخرجوهم ، وذبحوهم وقتلوهم ، وما زال ذلك شأن الناس مع رجال الله منذ القدم عصرا بعد عصر فهذا العناء من مواريث النبوة الأولى ، لابد أن يكون لك منه نصيب تبتلى به على قدر إخلاصك ، ودينك وعملك ، فالبلاء على قدر الدين كما يقول النبي ، فاعتصم بالله وجاهد ، ولا عليك أقبل الناس أو أدبروا ، ولا عليك أقدموا أو أحجموا ؛ وقدحوا أو مدحوا ، فيابشراك بمعية الله ، ومعاملته دون سواه ، أن عليك العمل ، وليس عليك النجاح (وما أكثر الناس ولوحرصت بمؤمنين — وماأنت عليهم بجبار ، ولست عليهم بمسيطر — وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ؟ وكان ربك بصيرا) .

أين وكيف أحيا العلماء رمضان ؟ ؟

شكا إلينا بعض الجماعات أنه ما دعي عالما الى كلمة تقال أو تكتب فى رمضان إلا اعتذر ، بل عبس وبسر ، وكنت فى هذا الوقت تمر فى حي الأزهر فتجد علماءنا الأعلام وقد تحلقوا من قبل صلاة التراويح إلى آخر الليل على رصيف مقهى الايراني والفيشاوي ، يلهون بلهو العامة وعلى أسلوبهم ، وبطريقهم فى تعاطى كيوفهم ، وإزجاء أوقاتهم ، وهكذا أحيا علماؤنا شهر رمضان وتركوا بيوت الله ومساكن أولادهم ودور الهيئات الإسلامية تندب حظها وتنعى [illegible]

أيام العيـــد

لحضرة صاحب السعادة الدكتور منصور فهمى باشا

هى أيام كتلك التى تأتى بها دورة الفلك فتطلع فيها الشمس فى متنفس الصباح وتغرب فيها كذلك عند مقدم الليل وحلول الدجى .

وهى أيام لا تصيب فيها الأرض إلا ما أصابها من الخضوع لسنن الوجود .

وهى أيام لا تفتأ فيها تلك القوة العظيمة التى تسير الأرض فى مدارها حول الشمس وتدفع حول الأرض تابعها القمر .

وهى أيام لا يفتأ فيها الندى يتساقط على كؤوس الزهر وتجرى فيها الجداول بين الحقول الخصيبة وتغرد فيها الطيور على أفنان الشجر .

وهى أيام قد تتحرك فيها الأصداف وما فيها من لؤلؤ دفين بين طبقات اللجج ، وقد تتحرك فيها الدموع على عزيز طوته المقبرة فى أحشائها .

فهى أيام شأنها إذن فى عالم المحسوس كشأن غيرها من الأيام .

* * *

لكن فى نظام الكون عالما معنويا يرى بعين غير التى ينظر بها إلى ذلك الوجود المحسوس عالما لا يخضع لقوانين الأفلاك إذا هى تدور أو إذا هى تمور ، ولا لقوانين الحياة والأحياء إذا هى تنمو أو تحور ، عالما لا يخضع إلا لقوانين القلوب إذ تذكر وتشعر أو تظهر وتضمر ولقوانين النفوس إذ تميل وتنفر وتتمنى وتقدر وفى تلك الأيام التى يصطلح الناس على تسميتها أيام العيد يتجلى منظر واضح من مظاهر تلك القوانين النفسية قد ينتهى عند تحليل ما يتصل به من طقوس ورموز وأدعية وصلوات . إلى صنوف من الذكريات وألوان من الآمال وضروب من الانفعالات تلقح ريحها الأفراد والأمم وقد تفعل فيهم فعل السحر فتخرجهم عن طورهم المألوف ، فتصبح أيام العيد كأنها غير سواها من الأيام ، وكأن شمسها غير الشمس ونسيمها غير النسيم .

* * *

ولقد مرت علينا سنون طيب الله ذكرها

من سنين . كان فيها القلب باسما والبال ناعما ، فكنا نشعر بقانون العيد كما يشعرون ونلبس له الجديد كما يلبسون ... ولكن ... ولكن الفلك سيار والزمن جبار ، فلا هو يبقى الغصن لينا رطيبا ، ولا هو يبقى القلب للسرور خصيبا .

فأين أنت يا أيام النفوس الفتية ، ويا ليالى الصبا الهنية أين ؟ أين أنت وقد كنت تجودين على القلب بخصائصك من بحبوحة السرور وعلى الذهن بسعة الخيال ولذائذ الأحلام والآمال وكنت تجودين بجميل الذكريات وكنت تجودين بملء الضحكات وكثرة البسمات وكنت تجودين بأحاديث الأنس والجمال .

أين أنت يا تلك الأيام أيام العيد التى كانت كانت تشرق شموسك دون أن تمر أضواؤها بسحب ملبدة ، وغيوم متعددة ؟

وأين أنت أيها البصيص من النور الوهاج والأمل الذى كان يحفز الهمم القوية للنشاط والعمل . أين لقد أغنى عنك الإيمان والرضا !

سلام على ما مضى وفات ونظرة رجاء لما هو آت ، وليبارك الله للزهرة المتفتحة فى أيامها وأعوامها وللصغير الناشىء فى جديد ثيابه ، وفى عطف أحبابه ، وليغمر بفضله محيا الناس بالسرور ، وقلوبهم بالنور ، وليسبغ على نفوسهم أسباب الوئام ، ويهيىء للأمة فى سبيلها الرشاد والسلام .

خراسان تحيي

مجلة العشـــيرة المحمدية

جزء من كتاب مولانا العلامة المجتهد

السيد تقى محمد الخرسانى

إلى صاحب الرسالة الغراء المسماة :

(مجلة العشيرة المحمدية) .

شملتنا الطافكم السنية باتحافكم إيانا بمجلتكم الغراء فدققت النظر فيها فرأيتها رسالة جامعة علمية أدبية أخلاقية محتوية على موضوعات شتى وكلها مبنية على أساس الدين والتوحيد ولا عجب فى أن تصدر مثلها من القاهرة التى هى مهد العلم والأدب ومركز الثقافة والأدب ومهبط العلماء والمجامع الدينية فأرى من اللازم أن أقدم تشكراتى الخالصة تجاه هديتكم الغالية وأقدر ما أبديتموه من المودة الصادقة . وأسأل البارى جل وعلا أن يديم هــذه الأخوة بيننا معاشر المسلمين التى هى الهدف الوحيــد فى الشريعة الإسلامية وقد أشار إليه الكتاب الكريم بقوله العظيم (إنما المؤمنون إخوة) وأوحى إليه النبى الأعظم بقوله (المسلمون يد واحدة على من سواهم) وفى الختام أقدم فائق الاحترام .

قصـــة اللات والعزى

بعد الفتح الأكبر

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عرفه

عضو جماعة كبار العلماء

لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ، دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة ، فجعل يطعن بسية قوسه فى عيونها ووجوهها ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » . ثم أمر بها فكفئت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فحرقت .

وكان لثقيف صنم يسمى اللات ، فلما جاء وفدهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليسلموا كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهى اللات لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى ذلك عليهم . فما برحوا يسألونه سنة بسنة ويأبى عليهم حتى سألوا شهرا واحد بعد مقدمهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى . فسألوه ألا يكسروه بأيديهم فقال : « أما كسر أو ثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه » .

فلما توجه الوفد إلى بلاد ثقيف بعث معه المغيرة بن شعبة وأبا سفيان لهدم الطاغية ، حتى إذا قدموا الطائف تقدم المغيرة لهدمها وقال لأبى سفيان : ألا أضحكك من ثقيف ؟ فقال : بلى ، فأخذ المعول وضرب به اللات ضربة ثم صاح وخر على وجهـــه ، فارتجت الطائف بالصياح سرورا بأن اللات قد صرعت المغيرة ، وأقبـلوا يقولون : كيف رأيتها يا مغيرة ! دونكها إن استطعت ألم تعلم أنها تهلك من عاداها ؟ ويحكم ألا ترون ما تصنع ؟ فقام المغيرة يضحك منهم ويقول لهم : يا خبثاء : والله ماقصدت إلا الهزء بكم ! ثم أقبل على هدمها حتى استأصلها . ثم أخذ مالها وحليها وذهب به إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

وكانت سمرات يقال لها العزى على يمين المصعد من مكة إلى العراق قد عظمها العرب وعبدوها وبنو عليها بيتا ؛ وكانوا يسمعون فيه الصوت ؛ وكانت أعظم الأصنام عند قريش ؛ وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون منها بالذبح ؛ وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول : واللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى ، فإنهن

الغرانيق العلى ، وإن شفاعتهن لترتجى .

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم فحقرها فيما حقر من الأصنام ونهاهم عن عبادتها . ونزل القرآن فيها : « أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى . ألكم الذكر وله الأنثى . تلك إذاقسمة ضيزى . إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ماأنزل الله بها من سلطان » . والحكاية الآتية تدلنا على ما كان لها من سلطان عند قريش :

لما مرض سعيد بن العاص بن أمية مرضه الذى مات فيه ، دخل عليه أبو لهب يعوده فوجده يبكى ، فقال ما يبكيك يا أبا أحيحة ؟ أمن الموت تبكى ولا بد منه ؟ قال : لا ، ولكنى أخاف ألا تعبد العزى بعدى ! قال أبو لهب : والله ما عبدت حياتك لأجلك ولاتترك عبادتهابعدكلموتك . فقال أبوأحيحة : الآن علمت أن لى خليفة . . ! !

فلما افتتح النبي مكة بعث خالد بن الوليد فقال له : ائت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات (بفتح السين وضم الميم وهى شجر الطلح) قال فاعضد الأولى ، فأتاها فعضدها . فلما جاء إليه عليه السلام : قال : رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فاعضد الثانية . فأتاها فعضدها ثم أتى النبي عليه السلام فقال : هل رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال فاعضد الثالثة . فأتاها فإذا هو بحبشية نافشة شعرها ، واضعة يديها على عاتقها ، تصرف بأنيابها وخلفها سادنها ، فلما رآها خالد ضربها ففلق رأسها ، ثم عضد الشجرة وقتل سادنها . ويظهر أن هذه المرأة كانت تدخل البيت وتكلم الناس فيظن الناس أنها العزى تتكلم وما كانت إلا هذه الحبشية .

ثم رجع خالد إلى النبى وأخبره بما كان ، فقال : تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب ، أما إنها لن تعبد بعد اليوم .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث أصحابه إلى أصنام العرب فيكسرونها ويحرقونها . وكان بعض العرب يكسر صنمه ويلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فيسلم .

يروى أنه كان لمزينة صنم يقال له نهم (بضم النون وسكون الهاء) فلما سمع سادنه بالنبى صلى الله عليه وسلم ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول :

ذهبت إلى نهم لأذبح عنده
عقيرة نسك كالذى كنت أفعل
فقلت لنفسى حين راجعت عقلها
أهذا إله ؟ أبكم ليس يعقل
أبيت فدينى اليوم دين محمد
إله السماء الماجد المتفضل

ثم لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وضمن له إسلام قومه .

الإســـــــلام

صفحة جــــديدة فى تاريخ البشرية

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

المدرس بكلية اللغة العربيـــة

فتح الإســلام صفحة جديدة فى تاريخ البشرية ؛ وكتب سفرا خالدا حافلا : بأروع جهاد عرفته الإنسانية ، وبأعظم دعوة وصلت إلى الأرض من السماء ، وأكبر ثورة لم يعرف التاريخ لها مثيلا . . . ثورة على الجمود البشرى ، واضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان ، واستعباد القوى للضعيف . . . ثورة أنقذت العالم من حياته الذليلة البدائية ، وأحالت ظلام الحياة نورا ، وخوفها أمنا وسلاما ، وظلمها عدلا وإنصافا وحرية . مما شهد به أفذاذ المفكرين والمؤرخين ، ودعاة الإصلاح .

ومن أولى من محمد بن عبد الله صلوات الله عليه بأن يرفع فى العالم منارة السلام ، وراية المدنية ، وأن يصل الأرض بالسماء ، ويسعى بالإنسان ليبلغ ما كان ينتظره من حياة زاهرة ، وحرية نادرة ، وحضارة باهرة ، فيها الأمن والأمل والاطمئنان والرجاء ؟ . .

لقد كانت رسالة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، أول إعلان عالمى لحقوق الإنسان ، وأكبر حركة لتأييد كرامته وشخصيته فى الحياة ، وإصلاحا عاما شمل جميع ميادين الإصلاح .

صلى الله عليه ، ورفعه إلى أعلى عليين ، وأكرمه فى أمته كما أكرم أمته به ؛ إنه على ما يشاء قدير .

* * *

جاء الإســلام والعرب قبائل موزعة ، وأحياء متخاصمة ، لا يجمعهم دين ولا سلطان ، ولا شريعة اجتماعية عادلة منظمة . . فعبد لهم من ذلك كله نظاما موحدا ، وحياة كريمة مهذبة ، فى الاجتماع والسياسة ، وفى الدين والدنيا .

واعترف الإسلام للإنسان : بحريته ، واستقلاله الفكرى والاجتماعى والمالى ؛ وجعله حرا طليقا من كل قيد ، إلا من الخضوع

لدين الله ، وللحاكم الأعلى الذى يحكم بشريعة الله ، ويسهر على حفظ الأمن والنظام بين الناس . . . فرفع بذلك من كرامة الإنسان ومعنويته ؛ وجعله خليفة له فى الأرض يعمرها ، ويمحو منها الظلام والفوضى والجهل والجمود ، بما وهبه الله من عقل ، وما حث عليه من العلم والعمران والأخاء ، التى هى أسباب وثيقة للمدنية والحضارة .

ونظم الأسرة على أسس اجتماعية سليمة فشرع الزواج وجعله رباطا مقدسا بين الرجل والمرأة ، وجعل الأسرة هى الوحدة الصغيرة التى يتكون منها المجتمع والشعب ، وحافظ عليها ، ودعا إلى رعايتها . وحرم العلاقات الأثيمة والبغاء ، لحفظ الأنساب ، ودعم كيان الأسرة . . . ورفع من شأن المرأة ، وجعلها شريكة الرجل فى الحياة ، وفرض نفقتها ونفقة الأولاد على الزوج ، وحتم عليهما حسن التعهد للأبناء ، والقيام بتربيتهم وتهذيبهم وتثقيفهم ، حتى يبلغوا مبلغ الشباب .

ودعا الإسلام إلى أن يكون الناس إخوة متحابين متعاونين فى الحياة ، وساوى بينهم فى الحقوق والواجبات ، وحرم دعوة العصبية واستبدل بها دعوة الدين ، والطاعة لحاكم واحد يلتزم شريعة الله . . . وشرع كثيرا من الشرائع الاجتماعية ، التى تزيد فى قوة المجتمع ووحدته ، كالحج والزكاة وصلاة الجماعة والإحسان . . . وحارب الرذائل الاجتماعية ، والعادات الفاسدة والتقاليد الجامدة . وأزال الفوارق الاجتماعية بين الناس والشعوب ، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى . . وحرم الاعتداء على أموال الناس وأعراضهم وأرواحهم وحرياتهم . . وأباح الطيبات من الرزق ، ومكاسب الإنسان الشريفة . وأيقظ الضمير وهذبه ، وجعله رقيبا على أعمال الإنسان . كما ألقى عبء حفظ النظام ، والسهر على الأمن ، على كاهل الحاكم الأكبر ، ومن يعاونونه فى خدمة الأمة ورعاية مصالح الناس .

* * *

وحارب الإسلام الأديان الفاسدة ، والعقائد الزائفة . ووجه الناس كافة إلى الله وحده لاشريك له ، فرفع من كرامة الإنسان وشخصيته فى الحياة . . ونبه عن شأن العقل ، وحكمه فى كل شىء ، فحارب التقليد والجمود ، ودعا إلى استقلال الإنسان بالتفكير ، وبذلك بعث العقل البشرى قويا فتيا ، يبحث فى أسرار الوجود والحياة .

وطارد الأوهام الفاسدة التى تضعف من شأن الفكر ، وتدعوه إلى الكسل والخوف وتحمله على الإيمان الأعمى . والتسليم المطلق . .

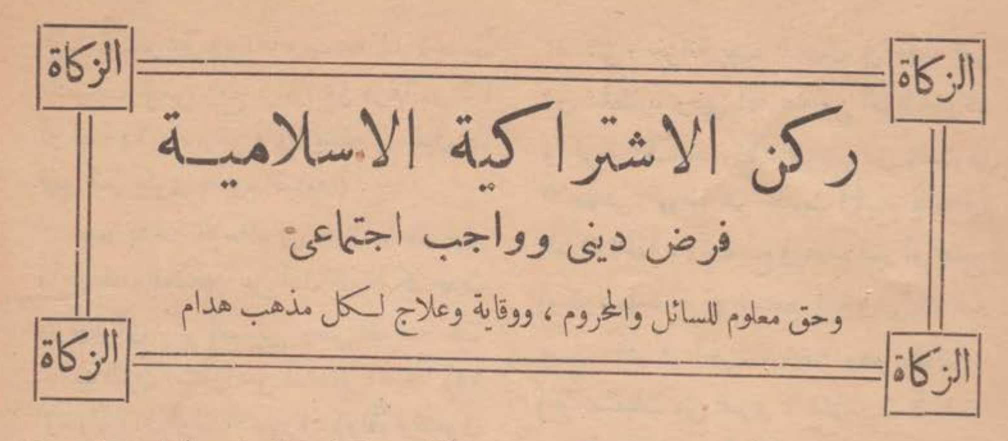
وبهذا أسس النهضة العالمية الكبرى التى
وبهذا أسس النهضة العالمية الكبرى التى
يحيا الغرب والشرق فى ظلالها .



للأخ المحمدى الجليل الأستاذ بسيونى قطب

الرحمة فى الإسلام أساس الإيمان وعلامته، والتعاون ركنه ودعامته ، لأنهما دليل تأثر الضمير بالدين ، وتغلغله فيه ، وقواعد الإسلام التى قام على أساسها ، روعيت فيها مصلحة الجماعة بقدر ما روعيت مصلحة الفرد ، وعلى هذا الأساس ، شرعت الزكاة ، فى السنة الثانية من الهجرة ، وهى الركن الاجتماعى البارز من أركان الإسلام .

والزكاة لغة التطهير والنماء قال تعالى : (قد أفلح من زكاها) أى طهرها من الأدناس ، فهى طهارة للضمير والذمة بأداء الحق المفروض ، وهى طهارة للنفس والقلب من فطرة الشح وغريزة حب الذات ، وهى طهارة للمال بأداء حقه وصيرورته بعد ذلك حلالا . والزكاة شرعا تمليك مال مخصوص لمستحقيه بشرائط مخصوصة . وهى فرض عين على كل من توفرت فيه شروطها ، وضرورة من ضرورات الإيمان . والامتناع جحدا عن أدائها شرك بالله وكفر بالآخرة . قال تعالى : (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته ، مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان ، يطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه — يعنى شدقيه — ثم يقول أنا مالك ، أنا كنزك) وهى صورة مفزعة مخيفة أعاذنا الله منها ، وفى محكم آياته جل شأنه : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم ، فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم ، فذوقوا ما كنتم تكنزون) والكنز الذى ترمى إليه



للأخ المحمدى الجليل الأستاذ بسيونى قطب

الرحمة فى الإسلام أساس الإيمان وعلامته، والتعاون ركنه ودعامته ، لأنهما دليل تأثر الضمير بالدين ، وتغلغله فيه ، وقواعد الإسلام التى قام على أساسها ، روعيت فيها مصلحة الجماعة بقدر ما روعيت مصلحة الفرد ، وعلى هذا الأساس ، شرعت الزكاة ، فى السنة الثانية من الهجرة ، وهى الركن الاجتماعى البارز من أركان الإسلام .

والزكاة لغة التطهير والنماء قال تعالى : (قد أفلح من زكاها) أى طهرها من الأدناس ، فهى طهارة للضمير والذمة بأداء الحق المفروض ، وهى طهارة للنفس والقلب من فطرة الشح وغريزة حب الذات ، وهى طهارة للمال بأداء حقه وصيرورته بعد ذلك حلالا . والزكاة شرعا تمليك مال مخصوص لمستحقيه بشرائط مخصوصة . وهى فرض عين على كل من توفرت فيه شروطها ، وضرورة من ضرورات الإيمان . والامتناع جحدا عن أدائها شرك بالله وكفر بالآخرة . قال تعالى : (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته ، مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان ، يطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه — يعنى شدقيه — ثم يقول أنا مالك ، أنا كنزك) وهى صورة مفزعة مخيفة أعاذنا الله منها ، وفى محكم آياته جل شأنه : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم ، فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم ، فذوقوا ما كنتم تكنزون) والكنز الذى ترمى إليه

الآية الكريمة هو ما يوضحه لنا الحديث الشريف (من جمع دينارا أو درهما أو تبرا أو فضة ولا يعده لغريم ولا ينفقه فى سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة).

وما تشدد الإسلام فى هذا وأجاز لولى الأمر قتال الممتنعين عن أداء الزكاة كما حدث فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه حينما حارب الذين امتنعوا عن أداء الزكاة بعد وفاة الرسول وقال قولته المشهورة : (والله لومنعونى عقال بعير كانوا يؤدونها لرسول الله إلا حاربتهم حتى يؤدوها) إلا لما يترتب عليها من آثار اجتماعية وعمرانية وخلقية، فالزكاة حق الجماعة فى عنق الفرد، لتكفل لطائفة منها كفاياتهم فى كثير من الأحيان، وشيئا من المتاع بعد الكفاف أحيانا أخرى وهى فريضة فى المال وحق لمستحقيها لا تفضلا من مخرجيها تقريرا لأسمى مبدأ من المبادىء الإنسانية العامة (كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).

وإنى من المؤمنين بأنه لو عاد المسلمون إلى المذهب الاقتصادى العظيم الذى فرضه الشرع الحنيف، فأدى كل زكاة ماله، وتصدق من طيبات مارزقه الله، لتغيرت الحال الاجتماعية تغيرا تاما، فانمحت الفوارق، وحل الصفاء والوئام والحب والاخلاص، محل الخصام والنفاق والبغض والحسد، ولما كان لمذهب من المذاهب الهدامة أن يرفع رأسه. ففى الإسلام ما لا يمكن أن يتطاول إليه متطاول.

ألم تمتلىء خزانة بيت المال فى عهد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من أموال الزكاة والجزية؟ فساعده ذلك على النهوض بالمستوى الاجتماعى نهوضا هو حديث الجميع وأساس العدالة الحقة، ولم يصبح فى عهده فقير أو محتاج أو ذو حاجة، ثم استمع إليه رضى الله عنه بعد ذلك فى أخريات أيامه وهو يقول : (لو استقبلت من عمرى ما استدبرت لأخذت من الأغنياء فضول أموالهم فرددتها على الفقراء) ولم يكن رضى الله عنه فى هذا إلا متمشيا مع قواعد الإسلام ونظمه، فالزكاة هى الحد الأدنى المفروض فى الأموال، حين لا تحتاج الجماعة إلى غير حصيلة الزكاة، فأما حين لا تفى فإن الإسلام لا يقف مكتوف اليدين، بل يمنح أولى الأمر سلطات واسعة للتوظيف فى رءوس الأموال — أى الأخذ منها بقدر معلوم — فى الحدود اللازمة، كما يحض الإسلام على الصدقة والبذل فى سبيل الله، وإنها لتجارة رابحة مجزية، فالصدقة قرض لله مضمون الوفاء، ليس فيها خسارة ولا ظلم (وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) والجنة فى الآخرة جزاء كريم للمنفقين (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين).

ومن الصدقة الواجبة صدقة الفطر وقد تحدث عنها أخي الأستاذ أبي الأقبال في العدد الماضي فلا داعي لتكرار ما قيل بشأنها .

ومن سامي حكمة الإسلام ، أن اشترط لوجوبها أمورا منها : البلوغ والعقل فلا تجب على قاصر أو مجنون وإن كان بعض الأئمة قد أوجب على وليهما إخراجها من مالهما ، ومنها الإسلام لأنها ، واجب اجتماعي تعبدي لذلك لا تطلب من أهل الذمة من أهل الكتاب واستبدل بها الجزية حتى لا تفرض عليهم عبادة خاصة من عبادات الإسلام .

ومن شروط وجوبها أن يبلغ المال المملوك نصابا كاملا يختلف مقداره باختلاف نوع المال وروعي فيه التخفيف ، حتى يشترك أكبر عدد ممكن في أداء الزكاة .

وكما أبان الشرع الحكيم شروط وجوبها وأوضح مقدارها ، وحدد كذلك مصارفها ، وفصل من تجب لهم الزكاة ، ومن هم أحق بها في الآية الكريمة : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل).

وقد راعى الإسلام في هذه المصارف المصلحة العامة ، لأن هذه الأبواب بما فيها من خاص وعام تستغرق أوجه الحاجة الاجتماعية في الحياة ، والإسلام لا يقر لهذه الطوائف حقها في الزكاة ، إلا بعد أن تستنفد هي وسائلها في الارتزاق. فالإسلام حريص على الكرامة والإنسانية، ومع جعل الزكاة حقا لا منحة ولا تفضلا، فإنه لم يغفل أن (اليد العليا خير من اليد السفلى) .

وأجاز الشرع إعطاء الزكاة إلى جماعة من الجمعيات الخيرية تتولى انفاقها في وجوهها بطريقة منظمة ، إذا لم تقم الحكومة بجمعها وصرفها في وجوهها. وذلك تعميما للفائدة المرجوة .

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها	رئيس التحرير المسئول
محمد زكي إبراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبي إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الادارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد في غير القطر المصري

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

ولرجال الهيئات الإسلامية

العدد ٣ — السنة الأولى

شوال ١٣٧٠ هـ

يوليه ١٩٥١ م

افتحوا باب الاجتهاد

وابنوا الاصلاح على أساس نظريات الإسلام

لحضرة صاحب العزة

الأستاذ أحمد بك أمين

جاء الإسـلام ليكون دينا عاما ، لا لأمة خاصة ، ولا لزمن خاص ، فلا بد له أن يقرر عنصر المرونة ، وكذلك فعل ، وعنصر المرونة فيه هو « الاجتهاد » ، وأصل هذا ما جاء فى الحديث المشهور أن رسول الله بعث معاذ بن جبل ليقضى بين الناس فى اليمن ، فسأله « بم تحكم ؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله . قال : فإن لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيى » .

هذا الأصل المرن يمكن الشريعة من أن تساير الزمان والمكان ، فلكل ظرف تقديره ، ولكل حادثة حكمها .

ولقد واجه المسلمون فى الفتوح الأولى آلاف المسائل التى لم تكن معروفة فى جزيرة العرب ، فهـذه نظم الرى فى مصر والعراق المعقدة المشتبكة ، وهـذه ضروب المعاملات المختلفة التى لم تـكن معروفة من قبل ، وهذه نظم الحرب الجديدة ، وقواعد الحرب والسلم ونظام الأراضى والمحاربين ، وهذه أشكال المدنية الفارسية والرومانية المتعددة الألوان ، وهذه الجرائم التى تخلقها المدنيات ولم تكن معروفة للعرب ، ونحو ذلك من مسائل لا عداد لها ، كل هذه أمور واجهت الدولة الإسلامية وعلى رأسها عمر بن الخطاب ، فبم حلهاهو وصحبه ؟

— بالاجتهاد ، بمـرونة الاجتهاد ، بعينين تفتح إحداهما على مقاصد الشريعة وأغراضها ومراميها ، وتفتح الثانيـــة على الظروف الجديدة ، والعوامل الجـديدة ؛ ويستخرج من بين هذين النظرين أحكاما اجتهادية عدت نبراسا لمن جاء بعد من الفقهاء والشارعين .

ومثل هـذا ما حدث فعلا طوال العصر الأموى ، والعصر العباسى الأول ، نقرأ التاريخ فتأخذنا الروعة من كثرة المجتهدين ومرونة الشارعين ، حتى أربوا على خمسمائة ، يواجهون الأحداث ، ويضعون لهـا الأحكام كل حسب اجتهاده ، وحسبما فهم من كليات الدين وأصول القواعد .

ثم كان -- مع الأسف الشديد — أن جهل الناس هذا العنصر الأساسى فى الإسلام وهو الاجتهاد ، فأغلقوا بابه فأغلقوا عليهم باب الرحمة ، وإذا عدم الناس الاجتهاد أصابهم الركود ، وتصلب العود . والزمان لا يقف أبدا ، والحوادث تتجدد دائما ، فإذا لم تواجه بالاجتهاد المرن ، ولم ينتفع بتجددها ، تخلف الناس عن زمانهم ، وجمدت عقولهم ، وسكنت حركتهم ، وأصيبوا بالفقر العقلى ، وهـذا ما حدث للمسلمين فعلا .

وقد تدرج هذا التصلب من اجتهاد مطلق إلى اجتهاد فى المذهب ، إلى اجتهاد فى الفتيا ، إلى لا شىء .

وكان لهذا الركود أسباب تاريخية عدة ، لا مجال لتفصيلها .

وقد أحس بعض كبار المسلمين بهذا الخطر الناشىء من ضياع الاجتهاد ، فحاولوا محاولات عنيفة فى هـذا الباب ، كما فعل عبد المؤمن ابن على فى المغرب حول سنة ٥٥٠ ، إذ وجد العلماء انهمكوا فى الفروع ، ورضوا بالتقليد ، فأحرق كتب الفروع ، وألزم العلماء بالاجتهاد وترك التقليد .

وكما فعل ابن تيمية عقب سقوط بغداد ، إذ نادى بالاجتهاد ودعا إليه .

إن وقوف الاجتهاد معناه الركود ، معناه الحكم بالإعدام على العقل ، معناه عـدم الإصلاح الاجتماعى ، معناه وقوف الناس حيث هم ، وكذلك كان تاريخ المسلمين منذ القرن الخامس حياتهم متكررة ، ولا جديد ولا قائد ولا مجتهد يبعث على حركة ، أو يحول الحركة إلى جهة صالحة .

ولم يكن إغلاق باب الاجتهاد مؤثرا على التشريع وحده ، ولا على الإصلاح الاجتماعى وحده ، بل شمل كل مرافق الحياة ، فاللغة واقفة حيث وقف المتقدمون . والمعاجم كما كتب الأولون ، والصناعات كما صنع السابقون ، وهكذا ، وظللنا كذلك حتى صفعتنا المدنيـة الحديثة فانتبهنا مذعورين .

كانت المدنية الحديثة مشكلة كبرى أمامنا ، كيف نحدد موقفنا إزاءها ؟ وقد عرضت هذه المشكلة لكل أمة مسلمة ، فى الهند ، فى الشام ، فى فارس ، فى العراق ، فى تركيا ، فى مصر . وقد رأينا أنه فى كل قطر تقريبا ، وجد مذهبان مختلفان لحل هـذه المشكلة ، وطريقة الإصلاح التى يدخلونها على الأمـة . فأما طائفة فرأت حصر الدين فى دائرة ضيقة جداً لأنه فقد مرونته ، وفقد أهله مرونتهم ، ولتكن هذه الدائرة دائرة العبادات والأحوال الشخصية ، وأما ما عدا ذلك من نظم الحكم وقوانين البلاد وما إلى ذلك من مرافق الحياة

فيجب أن يتجه فيها إلى أوربا ونظمها وقوانينها ، فهذه باب الاجتهاد فيها مفتوح والمرونة فيها على أتمها .

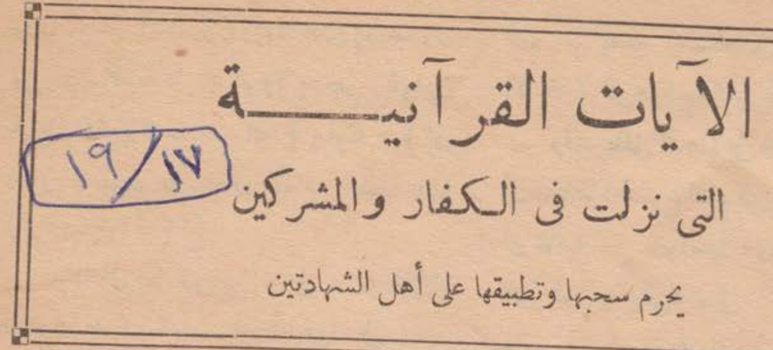
وبجانب هؤلاء دعاة آخرون[1] يرون أن الإسلام فى أساسه عنصر صالح كل الصلاحية ، يحمل فى ثناياه المرونة الكافية كما أسلفنا ، وجمود أهله عارض وقشرة ظاهرية إذ أزلناها بقى على صلاحيته . والأمم الإسلامية قد تأقلمت بالاسلام أجيالا طوالا حتى صار فى لحمها ودمها فإذا جئتها بمبادىء جديدة بعيدة عنها اضطربت أمزجتها وحياتها بين الموروث والمكتسب ، وهذه المدنية الغربية إنما تنفع بحذافيرها فى البيئة الغربية . وأساس تعاليم الإسلام عدم التفرقة بين شؤون الدين وشؤون الدنيا ، فالعمل شىء واحد له وجهان دائما : وجه دنيوى ظاهرى ، ووجه دينى يتعلق بالنية . والمدنية الغربية قد فصلت بين الدين والدولة ، لأن الدين المسيحى لم يتعرض لشؤون الدنيا ، فيمكن أن يوضع فى دائرته ، وتؤسس بجانبه دائرة أخرى للدولة وشؤونها ، وقال هؤلاء للطائفة الأولى : ربما كان يكون قولكم صحيحا وحجتكم قوية لو أن المدنية الغربية برهنت على صلاحيتها للحياة ، أما وكل يوم دليل جديد على فسادها ، من حرب تهلك الحرث والنسل

(١) هم رجال الهيئات الإسلامية العاملة .

ونحو ذلك من شرور ، فأولى ألا تندمج هذا الاندماج ، وألا ندعو إلى وطنيات وقوميات وإنما إلى عالم إسلامى يطمح أن تعم مبادئه الإنسانية كلها ، ثم أن تؤسس إصلاحاتنا الاجتماعية على أساس نظريات الإسلام ، فذلك أقرب إلى قلب الأمة وأدعى إلى الإصغاء للدعوة وتلبيتها . نعم إن ذلك لا يكون إلا بإزالة القشرة الظاهرية التى غلفت الإسلام ، والرجوع إلى عناصره الأولى ، ومنها الاجتهاد المطلق ، والمرونة الكافية ، وهذا مطلب عسير ، ولكنه ممكن .

إذن فكل فرقة من الفرقتين تدعو إلى الاجتهاد المطلق ، وإن اختلف منبع كل .

فعلى قادة العالم الإسلامى واجب قوى الآن ، وهو إنقاذه من هذه الحيرة ، ورسم الخطة المحكمة الحازمة التى يجب السير عليها ، وتنظيم الإصلاح الاجتماعى حسب الفصل فى هذا الأساس ، ويجب ألا يكون هذا الإصلاح ارتجالا ، فليست تقبل إحدى هاتين الطائفتين الإصلاح المرتجل ، لأن الارتجال سير على غير هدى ، وبناء من غير تصميم . وحبذا لو أمكن السير على الرأى الثانى ، ولكنه — كما أسلفت — لا يمكن حتى يثبت أهله صلاحيتهم للمرونة ، للاجتهاد المطلق ، والله الموفق ؟



الآيات القرآنية

التي نزلت في الكفار والمشركين

يحرم سحبها وتطبيقها على أهل الشهادتين

لصاحب الفضيلة الأستاذ العارف بالله

الشيخ سلامه العزامى النقشبندى

وبعد فليس بأيدى هؤلاء المبتدعة المكفرين للأمة ، حديث واحد لا صحيح ولا ضعيف على هذه الدعاوى ، وكل ما عندهم مما سموه حججا ، إنما هو أوهام فى آيات الكتاب العزيز حرفوا بها الكلم عن مواضعه ، كدأب إخوانهم الأولين من الخوارج .

فتراهم يعمدون إلى آيات نزلت فى المشركين لا تصدق إلا عليهم ، فيحملونها على المؤمنين الموحدين ، قال البخارى فى (باب قتل الخوارج) : «وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق» وقال : « إنهمَ انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين » ووصل الطبرى هذا التعليق فى كتابه (تهذيب الآثار) بسند صحيح ، وهذه خاصة الخوارج ، متى وجدوا وحيث وجدوا ، فى كل زمان ومكان ، ينحرفون عما ثبت من دين الله بالكتاب والسنة والإجماع ، إلى آراء زينت لهم فحسبوها دينا ، ودعوا الناس إليها ، فمن لم يوافقهم كفروه .

وعمدوا إلى الآيات يحرفونها عن معانيها الحقة ، إلى تلك الآراء الباطلة ، ويرمون أهل السنة بالشرك والكفر ، والمروق من الدين ، والابتداع ، ويورثون جلساءهم (الأغفال) بغض أهل الحق والخروج عليهم ، كما ترى فى هذا الحرانى وشيعته[1] يسردون فى كتبهم كل آية نزلت فى الأصنام وعابديها ، ثم يحملون الأصنام على من مات من الأنبياء والصالحين ، ويحملون عابدى الأصنام على أهل القبلة الموحدين المتوسلين إلى الله بأحبابه .

كقوله تعالى : (إن الذين تدعون من

---

(١) هو ابن تيمية ومن تبعه من الوهابيين والحافقين بمصر وأشباههم من أعداء الله ورسوله .

دون الله عباد أمثالكم) وقوله تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقوله : (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) الخ .

وحاصل ما موهوا به فى هذه الآيات ونحوها ، إن الناس قد أطبقوا على دعاء صالحى أهل القبور وندائهم (كما يقولون) وكل دعاء عبادة ، وفاتهم أن هذا القياس ، إن صدقت صغراه ، فقد كذبت كبراه ، فلا تكون نتيجته إلا كذبا ، فلو كان كل دعاء عبادة ، لما صح الفرق بين حاضر وغائب ، ولا بين حى وميت ، ولكان كل مستنجد بأحد (حيا كان أو ميتا) مستغيثا به كافرا مشركا ، فيلزم أن يكون الأحياء مشركين حتى فى نداء بعضهم بعضا .

وبيان كشف هذه المغالطة فى أن الدعاء بمعنى النداء ، إن كان لمن لا يعتقده ربا ، فليس من العبادة فى شىء ، لا فرق فى المدعوين بين حى وميت ، وبين أن يكونوا جمادا لا يسمع ولا يبصر ، وإن كان لمن يعتقد ربوبيته ، واستقلاله بالنفع والضر ، أو شفاعته عند الله ، بغير إذن الله ، فهو عبادة لذلك المدعو ويكون به كافرا ، إن قصد به غير الله تعالى .

وهذا هو ما عليه من نزلت الآيات فيهم من المشركين (أما المسلمون عالمهم وجاهلهم فليس فيهم من يعتقد استقلال أحد بنفع أو ضر إلا الله) فخرجوا بهذا من حكم هذه الآيات .

وقد يطلق الدعاء على العبادة ، وقد علمت أن معناها الخضوع التام لمن يعتقد فيه الربوبية أو خاصة من خواصها ، وهذا ما كان عليه المشركون ، وقوله تعالى : (لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) معناه أنهم يعترفون بالحق إذا نوقشوا فيه ، ثم لا يلبثون أن يعودوا إلى خلاف ما نطقت به ألسنتهم ، فيتناقضون .

وربما موهوا عليك بقول النبى (ص) : (الدعاء هو العبادة) وفى رواية (مخ العبادة) والحديث الشريف حق ، وليس الشأن فى تلاوة لفظه ، ولكن فى فهم معناه ، وبيانه أن لفظ (ال) فيه للعهد الخارجى عند المخاطبين وهم المؤمنون، والمعهود عندهم إنما هو دعاؤهم ربهم عز وجل ، وليست (ال) هنا للاستغراق كما وهم أولئك المخدوعون .

وعلى هذا النحو من المغالطة استدلالهم بقوله تعالى : (أغير الله اتخذ وليا) فإن الولى فى الآية هو المعبود (وهم يصرفونه إلى من تولاه الله من عباده الصالحين تغليطا وتغليظا) .

ومثله استدلالهم بما حكاه الله عن المشركين من قولهم فى أصنامهم (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فقالوا إن المتوسلين بالنبى (ص) وسائر الصالحين ، هم ممن تطبق عليهم هذه الآية ، وهو افتراء واضح على كتاب الله ،

وعلى المؤمنين ، فالآية فيمن اتخذوا من دون الله أولياء ، والأولياء هم المعبودون ، الذين اعتقدوا فيهم الربوبية ، والاستقلال بالنفع ، والضر ، فعبدوهم لهذا وزعموا أنهم سيكونون لهم شفعاء عند شريكهم الأكبر ، تعالى الله عما يشركون ، فالآية فى الربوبية واستحقاق العبادة . لا تتناول بمنطوقها ولا مفهومها ولا سبب نزولها المؤمنين المتوسلين ، فبأى جامع يصح قياس موحد فى الربوبية واستحقاق العبادة للواحد المعبود بحق على مشرك به فيهما ؟!

وأى دليل ، بل وأية شبهة فيها رائحة من دليل تجعل توسل الموحد واستغاثته بصالحى المؤمنين من جملة العبادات التى يكفر من فعلها ما دام المتوسل بهم يعلم أنهم عباد مكرمون ، يقبل الله شفاعتهم ، والاستشفاع بهم بفضله .

والمسلمون بحمد الله بريئون من اعتقاد الربوبية فى غير مولاهم عز وجل ، سواء جاهلهم وعالمهم ، رجالهم ونساؤهم وأطفالهم ، ولئن سألت أيا منهم ، أتريد بتوسلك عبادة غير الله لفزع ، فقد استقرت كل ذرة من جسمه على أن الرب المعبود الفعال هو الله ، وهو يطلب إليه وحده مستشفعا بصالحى عباده أحيا أو أمواتا فى حياة أتم وأعلى عند ربهم يرزقون .

وما داموا قد سلموا بجواز التوسل بالحى فقد سلموا بجواز التوسل بالميت ، إذ الميت حى حياة برزخية ، وإلا كانوا كافرين بالبعث والجزاء وحياة البرزخ ، ولهذا البحث مجال آخر .

اضطهاد الإســـلام

فى الـكلية الأمريكية ببلاد الإسلام

ورد الـكتاب الآتى إلى بعض الجمعيات الإسلامية وهو بعد الديباجة :

مسلمات الـكلية الأمريكية ترجو من معاليكم أن تنظر فى شكواهن ومساعدتهن على التغلب على اضطهادهن من عميدة الـكلية . منذ حلول شهر رمضان المبارك منعت العميدة التلميذات المسلمات بالقسم الداخلى من الصيام بحجة أنها خائفة على صحتهن . ولـكنها فى الواقع تتظاهر بذلك السبب الوهمى أما الحقيقة كما ذكرتها أمام بعض المسلمات من القسم الداخلى أن المدرسة مسيحية ومبنيـة بأموال مسيحية والمسلمات فى المدرسة يجب أن يشكرنها على قبولها لهن فى المدرسة . وأن كل طالبة ستحاول القيام بأى شىء نحو دينها من حيث الصيام يجب عليها أن تترك المدرسة إلى منزلها .

ولقد طلبت منها بعض التلميذات المتخرجات اللاتى استلمن الشهادة النهائية الصيام ولـكنها رفضت وقالت لهن أن فى إمكانهن أن يرحلن إلى منازلهن إذا كن ينوين الصيام وفعلا سافرت بعضهن والأخريات فاطرات فى المدرسة .

ونرجو من معاليكم أن تنصرونا وخصوصاً بعد أن أرسلنا تلغرافا يتضمن شـكوانا إلى معالى رئيس الوزراء واتصلنا بفضيلة شيخ الجامع الأزهر فطلب منا أن نتصل بمعالى الدكتور طه حسين باشا فأرسلنا له تلغرافا .

ولمعاليكم الشكر الجزيل .

مسلمات الـكلية الأمريكية

طبق الأصل

من وحى القرآن

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن جاد

المدرس بكليات الأزهر

يا ساقى الأرواح من كاساته ... نفسى فداؤك هات كأسك هاته

رتله يا غرد السماء مفصلا ... تتراقص الأرواح من سجعاته

واجل النفوس به ، فأية جلوة ... أبهى من القرآن فى كلماته ؟

افتح مغالقها تعد صوفية ... سكرى المشاعر من طلا آياته

قبس من الرحمن يهدى من سرى ... فى ظلمة الدنيا سنا مشكاته

يحيا به ميت القلوب بشاشة ... كالجدب أحيا الغيث ميت نباته

ومشارع للحق والأخلاق فى ... آدابه تحميه من عثراته

تفنى دساتير العباد ، وإنما ... دستوره ماض إلى غاياته

جل المشرع ، كل شرع غيره ... تتعثر الأزمان فى غلطاته

من كل بالغ حكمة أصغى لها ... سمع الزمان وزفها لرواته

أو كل رائع قصة تأثيرها ... راع الجحود وهز صلب قناته

أو كل موعظة بكى من وقعها ... طرف العصى ولج فى عبراته

يا باعثاً روح السلام بهديه ... ضل الأنام عن السلام فهاته

غنى به القديس فى محرابه ... وشدا به العربيد فى حاناته

هو طهر هذى الأرض من أوضارها ... وخلاص هذا الكون من آفاته

وزكاة ما فى النفس من أوزارها ... وشفاء ما فى الصدر من علاته

قل (للشيوعيين) أو أمثالهم ... رفقا بهذا الشرق فى مأساته

فوضى المذاهب فى بنيه تضارب ... لا يستقيم به نظام حياته

عودوا إلى القرآن أعدل مذهباً ... وخذوا الحقيقة من لسان دعاته

فأقل ما يدعوا إليه سعادة ... للعالم الملتاع من ويلاته

فضل الزكاة كفاية لفقيره ... لو يسمع المثرى نداء زكاته

الفقه الاسلامى فى نظر الأجانب

هو خير تشريع لنظام حياة الإنسانية

للمغفور له الأستاذ مصطفى الصاوى

١ — قال العلامة سانتيلانا فى كتابه المطبوع سنة ١٨٨٨ فى باريس (إن فى الفقه الإسلامى ما يكفى المسلمين فى تشريعهم المدنى إن لم نقل إن فيه ما يكفى الإنسانية كلها) .

٢ — وقال الأستاذ فمبرى الفيلسوف يخاطب أحد كبار المسلمين (إن فقهكم واسع جداً ، إلى درجة أننى أقضى العجب كلما فكرت فى أنكم لم تستنبطوا منه الأنظمة والأحكام الموافقة لزمانكم ومكانكم) .

٣ — وقال الأستاذ سليم الباز المسيحى (إننى أعتقد بكل اطمئنان أن فى الفقه الإسلامى كل حاجات البشرية من عقود ومعاملات وأقضية والتزامات ، ولا أظن مسألة تعرض من الأمور التى تستدعى تشريعا إلا ولرجال الفقه الإسلامى رأى فيها) .

٤ — وقال العلامة هوكنج الأمريكى : (إن فى النظام الإسلامى كل استعداد للنمو ، وهو من حيث قابليته للتطور يفضل كثيرا من النظم المماثلة . والمدهش عدم الميل إلى استخدام تلك الآيات التى تنهض بالإنسانية والتى تحتوى بوفرة جميع المبادىء اللازمة للنهوض .

٥ — وقال العلامة شيرل عميد كلية الحقوق بفينا فى المؤتمر الذى عقد سنة ١٩٢٧ (إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها إذ أنه رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتى بتشريع سنكون نحن الأوربيين أسعد حالا لو وصلنا إلى قمته بعد ألفى سنة) .

تلك شهادات فلاسفة أوروبا وعلمائها وقد بنوها على شىء من معرفة الفقه الإسلامى ومنهم رجال التقنين والتشريع فى دولهم . وهم قد قارنوا بين مايشرعون وبين الفقه الإسلامى ثم حكموا بما حكموا (والفضل ما شهدت به الأعداء) وهذه الشهادات تؤيدنا فى ماذهبنا إليه من أن التشريع الإسلامى كفيل بالنهوض لو عرفناه على وضعه الصحيح ولم نقف به أمام الأحداث والتطورات جامدين .

وأكبر الظن أن السر فى نفرة بعض الناس عن هذا التشريع هو جمود بعض رجاله

وتمسكهم بأمور يأباها الدين نفسه . وإذا كان هذا الدين خاتم الأديان والمفروض أنه سيستمر إلى آخر يوم من أيام الدنيا فلا مراء في أن أحكامه من المرونة بحيث لا تقف عند لون من ألوان التطورات :

والأمر الهام في الموضوع أن نعرف ويعرف الناس أن تركيز الإحساس الديني في النفوس يخلق العقيدة التي هي أساس العمل الناجح دائما . فيجب أن نتجه أولا إلى تركيزها وصونها . وذلك يقتضينا وضع تشريعات تكفل تأديب الخارجين على الدين حرصا على العقيدة من الهوان على نفوس الناس .

فالذي لا ريب فيه أن الدولة بلا فكرة لا نجاح لها . والدين وحده هو الفكرة الناضجة التي يمكن أن تؤثر على عواطف الشعب وأخلاقه تأثيرا إيجابيا .

هذه هي الفكرة العليا للإرشاد ، فإذا ما تحقق هذا ، لم يبق أمام المرشد إلا الأهداف التي يرمى إليها ؛ ثم السير السريع ؟

ختان البنات

وعدنا في العدد الماضي بنشر كلمة الأخ السيد سعد في هذا الموضوع ، ولكنا وجدنا الموضوع قد استوفى بحثا في مجلات شتى وكان كل ما دار فيها لا يخرج عما كتبه أخونا الدكتور الغوابى بك في العدد الماضي فاكتفينا بهذا معتذرين .

خصوصيات وعموميات

مجلة السيدات المسلمات :

أصدرت السيدة المجاهدة زينب هانم الغزالي رئيسة جماعة السيدات المسلمات مجلتها الجديدة التي سدت بها فراغا هاما في هذا الجانب ونحن نسأل الله لها التوفيق في خدمة الفضيلة والدين .

مفكرة المسلم :

تعتزم العشيرة المحمدية إصدار مفكرة جديدة باسم (المسلم) تحتوى كل ما يهم المسلم أن يعرفه من المعلومات الدينية والحركة الإسلامية ، والتاريخ والتوقيت وغيره حتى تكون شيئا جديداً في بابه لا يستغنى عنه المسلم .

العاصفة :

هذا هو الاسم الذي اختارته أسرة العشيرة بسوهاج لنشرتها غير الدورية التي تعتزم إصدارها لخدمة الدعوة الربانية المطهرة إن شاء الله .

تعزية :

إلى الأخ الحبيب الأستاذ عبد العليم المهدي أفندي نتقدم بصادق التعزية في صهره رحمه الله .

فقه السنة :

أحكام قراءة المأموم خلف الامام

الملتقى متعين والطرق شتى فلا يلام هذا ولا هذا !!

للعلامة المحدث الفقيه الهندى السيد محمد يوسف البنورى (1)

إن أحاديث القراءة خلف الإمام : مذاهب الصحابة ومن بعدهم من الأئمة فيها معروفة . فالمشايخ الديوبنديون بالهند رأوا قوله تعالى : (فإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) ورأوا أنه لم يصح فى شأن نزول الآية المذكورة شىء ، وإذن العبرة بعموم اللفظ أنسب وأحكم ورأوا أن الحافظ البيهقى روى فى (كتاب القراءة) عن الإمام أحمد أنه أجمع العلماء على أن هذه الآية فى القراءة فى الصلاة اهـ ؛ وإن الحافظ ابن تيمية قال فى فتواه : وقد استفاض عن السلف أنها نزلت فى القراءة فى الصلاة اهـ .

ورأوا قوله صلى الله عليه وسلم (وإذا قرأ فأنصتوا) ورأوا أنه صححه أحمد بن حنبل ، ثم صاحبه أبو بكر الأثرم ثم مسلم ، فى باب التشهد من حديث أبى موسى الأشعرى ، وأحال به على حديث أبى هريرة ثم صححه ابن خزيمة ؛ والحافظ أبو جعفر بن جرير الطبرى والحافظ أبو عمر بن عبد البر القرطبى ، والحافظ محمد بن حزم الأندلسى ، ثم الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، ثم الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ، ثم تلقاه الأئمة بالقبول عملا مثل مالك ، وأبى حنيفة ، وأحمد ، وكذلك ساعده عمل السلف من الصحابة فكيف تبقى ريبة فى صحته ومجال للتشكيك ؟ ! ! ورأوا أن حديث جابر بن عبد الله : (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) روى بأسانيد متعددة غير رواية جابر الجعفى . (أحمد بن منيع) فى مسنده . وله (شاهد موقوف) عند الترمذى و (مرسل صحيح) عند آخرين فلم يبق مجال للشك فى صحته.

بقى حديث « لا تفعلوا إلا بأم القرآن » فتأملوا فى سياقه وهو من طريق محمد بن

(1) عن الهدى القديم بتلخيص .

إسحاق وفيه « لعلكم تقرأون خلف إمامكم ؟ قالوا نعم يا رسول الله نهذه هذاً » فقال الفقيه المحدث الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى : هذا يدل صراحة بأنهم كانوا يقرأون بغير أمره صلى الله عليه وسلم فأصبح دليلا للاباحة لاللوجوب ، حيث أن النبى صلى الله عليه وسلم لما شاهد حرصهم على قراءتها أجاز لهم بقراءتها والبحث طويل الذيل أفرده مشايخنا ومشايخ مشايخنا بتآليف مفردة فى هذا الموضوع . لخمسة من الأكابر توجهوا إليه ، فألف الشيخ الحجة الإمام محمد قاسم النانوتوى رسالة سماها (الدليل المحكم فى حكم الفاتحة للمؤتم) ورسالة أخرى سماها (توثيق الكلام فى حكم قراءة الفاتحة خلف الإمام)

وصنف الشيخ المحدث مولانا رشيد أحمد رسالة (هداية المعتدى فى قراءة المقتدى) وبسط القول وأشبع الكلام الشيخ المحدث شيخ الهند محمود حسن الديوبندى فى كتابه (إيضاح الأدلة) .

وقام الإمام المحدث الكشميرى فألف رسالة سماها (خاتمة الخطاب فى فاتحة الكتاب) ورسالة أخرى أسماها (فصل الخطاب فى مسألة أم الكتاب) وكتب أبحاثا على (جزاءة القراءة) للبيهقى ، ووسع المجال فى أماليه فى دروس (صحيح البخارى) و (جامع الترمذى) فأوعب واستوعب . ثم المحقق الشيخ شبير أحمد العثمانى أطال الكلام فى (فتح الملهم) شرح مسلم وبسط الأطراف بحيث لو أفرد هذا الموضوع من كتابه لأصبح كتابا ضخما فى الموضوع .

وبعد هذا البحث والتنقيب قالوا : لا يقرأ المؤتم الفاتحة خلف الإمام فى الجهرية ونطق به الكتاب والحديث . ويكفيه أن لا يقرأ فى السرية لحديث « من كان له إمام » الخ . وما عليه لو قرأها فى السرية ، فالأمر فيها واسع؛ ثم الترجيح لأحد الطرفين يفوض إلى مدارك الاجتهاد (فيما أرى) هل يكون هذا الحديث رخصة فى عدم القراءة من قبيل الترفيه ؟ أو يكون إسقاطا من قبيل قوله « فاقبلوا صدقته » ؟

فهذا مسلكهم فى هذه المسألة ، وهكذا فى سائر المسائل التى اختلف فيها الصحابة والتابعون والأئمة المتبوعون .

ومع هذا لا يطعنون على أحد خالف هذا المسلك بدليل عنده فيكفى لكل وجهة من الدليل من الكتاب والسنة هو موليها . وهذه هى الطريقة المثلى والخطة الفضلى يحرى بأولى الألباب أن تقع بجذر قلوبهم بين حنايا ضلوعهم فالدين واحد هو الكتاب والسنة . والمناهج مختلفة ، والملتقى متعين ؛ وطرق الوصول شتى فلا يلام هذا ولاذا . نعم فى اصطفاء منهج من المناهج واتخاذ وجهة من الوجوه لكل عالم مرغب ومذاق ولكل فكر منزع ومجال . والله ولى التوفيق والهداية ؟ .

لمحة عاجلة عن الامام الغزالى

لفضيلة الأستاذ الصالح الشيخ محمد على البنانونى

اختلف العلماء فى تشكيل كلمة الغزالى فابن خلكان يشدد الزاى على ما كان شائعا فى عصره ، والسمعانى وغيره يخففونها نسبة إلى (غزالة) إحدى قرى خراسان ، والجمهور على أنه منسوب إلى والده الذى كان يغزل الصوف ويبيعه ، وكان مولده بقرية (طوس) بخراسان عام ٤٥٠ ﻫ الموافق ١٠٥٨ م .

لما ترعرع الغزالى ، دفعه أبوه لحفظ القرآن ودرس الفقه ، ثم سافر إلى جرجان لتلقى العلم على يد ابن نصر الإسماعيلى ، ثم رحل إلى نيسابور للدرس على إمام الحرمين أبى المعالى الجوينى ، لأنه درس فى المدينة وكان عام ١٠٨٥م وصار أنضر أهل زمانه ، وبعد موت أستاذه قصد إلى بلاط نظام الملك ، وكان خليفة عظيما وكان بيته عشا للعلم وموئلا للعلماء والفقراء يطيب له الحديث معهم ويقدمهم على الأمراء والوزراء ، ويغدق عليهم الخيرات وكان يرى أن العلماء هم دعائم تثبيت الملك وما إن علم بالغزالى حتى قربه إليه ، ونال الغزالى شهرة واسعة وذاع صيته فى الأمصار وقد جادل علماء نظام الملك وأفحمهم ، وقد دعى الغزالى للتدريس فى المدرسة النظامية فى بغداد ، فقبل ثم عزم على السفر للحجاز وذلك لما رأى فى نفسه من ميل إلى الزهد والتقوى . وجاء فى كتابه (المنقذ من الضلال) أنه غادر بغداد إلى الشام فمكة عن طريق القدس وفى رجوعه عرج على الشام ومكث فيها عشر سنوات دون فيها علومه ، ومنها كتاب أحياء علوم الدين الذى يعتبر ذخيرة العلماء العاملين ، وكنت أسمع كثيرا من المرحوم والدى يقول : (من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحيا) وبعد أن زار الغزالى القدس رجع إلى طوس مسقط رأسه وقبع فى الخلوة ليتقصى كل ضروب المعرفة فى معية الله ثم طلب إليه فخر الملك ابن نظام الملك وألح فى الطلب ، أن يكون أستاذا فى المدرسة النظامية فى نيسابور فقبل ولم يمكث طويلا حتى استقال ورجع ثانيا إلى طوس .

ومن تاريخ هذا الإمام الجليل نرى أن الفلسفة العربية لم تنتج فكرا مبتكرا كالغزالى الذى خاض كل بحر ، واغترف من كل علم ، وجادل بالحق فى كل فن ، حتى اهتدى إلى مقام التصوف فوجد فيه مثله الأعلى وغايته الكبرى وملتقى آماله فى الإصلاح وخدمة الإسلام ؟ .

الوقاية من المذاهب الهدامة

تستوجب وضع تشريع اجتماعى شامل من صميم الاسلام

لحضرة صاحب المعالى الأستاذ محمد العشماوى باشا

أنا من الداعين إلى عـــدم الإسراف فى التشريع ، ليكون قائماً على القصد ومقتضيات المصلحة الواقعيـة ، التى تنكشف عنها أحوال البـلاد فى تطورها وأن يكون التشريع من ضوابط الإصلاح وحوافزه ، وأن يكون من شأنه أن يساعد على الارتفاع بالمستوى الدينى والاجتماعى ، دون ثورة تحدث هزات عنيفة قد تتداعى لها أسس المجتمع إذا لم نكن قد دعمنا جوانبه بالعمل المثمر والجهد المتواصل . ولذلك دعوت إلى عدم الإسراف فى التشريع العمالى ، إلى أن تقوم الصناعة على أساس ركين ونستطيع أن نصـمد للهزات الاقتصادية والاجتماعية العنيفة ، وإلى أن يستطيع العامل ورب العمل أن يضعا المصلحة الوطنية الـكبرى فوق كل اعتبار . ودعوت إلى وضع تشريع اجتماعى يواجه حالة العامل الزراعى ويوفر له طائفة من الضمانات ضـد الجهل والمرض والفقر حتى يقوم الإصلاح فى مصر على أساس من التوازن الصحيح بين القوى المنتجة ، فتضيق الهوة التى تفصل بين بعض طبقات العمال والبعض الآخر ، وبضيقها تزول حزازات النفوس وتمحى بواعث الأفـكار المتطرفة . ودعوت إلى وضع تشريع يضع على كاهل الملاك وكبار أصحاب الصناعات والمتاجر نفقات إنشاء خدمات اجتماعية وثقافية وطبية واقتصادية لمصلحة العمال والفلاحين وأسرهم وبيئاتهم ، لتحقيق التضامن الاجتماعى ، واستجابة لدعوة الـكتاب الـكريم « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » وإبرازاً لحـكمة الزكاة التى فرضت على الأغنياء لمصلحة الفقراء . ودعوت إلى وضع تشريع للأسرة ، يدعم كيانها ويرد عنها عوامل التفكك والانهيار . ويقضى على عوامل التداعى ويجعلها خلايا حية فى كيان الأمة تدفع إليها الدم الدافق النقى . والحياة النابضة المشرقة .

ولـكن يؤسفنى أن أقول إن مصر لا تزال فقيرة فى التشريع الإجتماعى ، فقراً شمل جميع

مرافق الحياة والنهضة فيها ، وإن ما وضع من تشريع اجتماعى لا يزال قاصراً عن أن يواجه مشكلاتنا الإجتماعية وما تتـكشف عنه من أخطار ومعقبات لا يعرف مداها ، وأن تشريعنا المدنى والتجارى والجنائى والعمالى لم لم يتأثر بعد تأثرا واضحا بالهدف الذى يجب أن يضعه المشرع أمامه من اتخاذ التشريع حافزا للاصلاح ، وموجها له نحو الغاية المنشودة . ولا يزال أبعد ما يكون عن تفـكيرنا أن نضع تصميما كاملا لمجتمع مصرى توافرت له عناصر السلامة والحياة والازدهار . وأن نضع بجانبه وسائل الاصلاح التى تحقق هذا الغرض وفى مقدمتها التشريع الاجتماعى الذى يساعد على تـكوين هذا المجتمع ويرد عنه عوامل التردد والهزيمة ، وسلطان أولئك الذين نعموا بالحياة الحاضرة فبذلوا الجهد فى سبيل عرقلة الخطا بها إلى الأمام ، فى سـبيل استهداف مجتمع ديموقراطى جديد نجدد به شبابنا ونقيمه على أساس مكين من سلامة الروح ووفرة المادة دون ضعف أو طغيان أو تعثر أو ارتجال ، ونسعى إليه بخطا متزنة ثابتة وتطور هادىء متصل .

وميدان التشريع الاجتماعى واسع المدى متنوع الأهداف سبقتنا إليه الأمم ولا تزال تجد فى السعى ونحن متخلفون . يعيش كل منها لنفسه ومتعته ولا يشعر أنه راكب فى سفينة إن أخل بتوازنها أو عبث بها غرقت بركابها وغرق معها ، وأنه لبنة فى بناء اذا انتزعت أو انهارت انهار البناء وأنه عضو فى جسم إذا اشتكى سهرت له الأعضاء بالحمى والألم . وحسبى فى هذه الـكلمة أن أشير إلى مجموعة من التشريع الذى يجب أن نترسمه لإصلاح حال الأسرة مصدر حياة الأمة وعنوان نهضتها ، على أن أتبعها بكلمات تحيـط إحاطة عامة بما نحن فى حاجة إليه من تشريع اجتماعى يسند نهضتنا ويقوى ظهورنا ويضعنا فى مصاف الأمم التى تكافح فى سبيل القوة والمجد والمنفعة والسلامة ، فى روحها وأبدانها .

في رحاب أهل البيت

حب البيت العلوى ، للبيت النبوى

وبغض صغار الخدم ، لآل بيت سيد العرب والعجم

(نخشى أن يكون من وراء هذه العقيدة دعوة سياسية مرتبة)

للأستاذ المحب الربانى السيد أبو المواهب محمد وهبى ابراهيم

تحوى مصر ، التى هى كنانة الله ، أكبر عدد من مشاهد أهل بيت رسول الله ، وربما ، كانت تضارعها فى ذلك المدينة المنورة ببقيعها الطاهر قبل محو آثاره العالمية النادرة ، وإبادة تحفه المعدومة النظير ، بأحط أسلوب عرفه تاريخ الإسلام ، ولا فى عهد هولاكو والتتار .

وما زالت مشاهد أهل البيت فى مصر ترعاها عين الله، فمهما اختلفت ظروف السياسة وتنقلت صوالج الحكم من يد إلى يد لم يكن ذلك إلا من أسباب تمجيدها والحفاظ عليها ، وكان من فضل الله أن تتوالى الكرامات التى يعز الله بها أهل البيت ، وينتفع بها أهل القلوب والعقائد من الحكام ، انتفاع التجارب اليقينية المكررة المؤكدة ، ، بقدر ما فى نياتهم من صدق وصفاء ، وتوارث حكام مصر هذه العقيدة الأكيدة الرشيدة ، وانتفعوا بها ، حتى قرت معاقد الملك فى كف رأس الأسرة العلوية المجيدة ، فتعلق قلبه بحب النبى وآل بيته تعلقا انتفع به فى حياته ، وبقى أثره فى عقبه إلى لحظتنا هذه ، وسيبقى أثره ، أثر هذا الحب حارسا لهذه الأسرة من زلازل الحدثان وقد أدخل محمد على إصلاحات شتى على كثير من مشاهد أهل البيت وأولياء الله فى مختلف أنحاء القطر ، ولم ينس الناس حملته التى طرد بها الوهابيين من أرض الحجاز . وكيف جعل ذلك جزءا من برنامج إصلاحه ، وقرب أهل العلم والمعرفة بالله من أهل البركة والنور ، إلى سدته ، وأغدق عليهم من تشجيعه المادى والمعنوى ما شحنت به سجلات عهده ، ولا تزال محفوظة (بالدفترخانة) وغيرها

ليرجع إليها ، من أراد التفصيل فى هـذا الموضوع الطويل ، جيلا بعد جيل .

وســار عقبه من بعده على سننه رغم انشغالهم بكبريات المهام الداخلية والخارجية التى كانت تستغرق فكرهم وجهدهم جميعا ، وكان من العجيب أن يكون من أهم هذه المهام ، صدق عقيدتهم فى أهل البيت وأولياء الله ، وتلاحق تكريم الله تعالى لهؤلاء الحكام ببركة هذه العقيدة المطهرة ، وأنت واجد أثر ذلك فى كثير جدا من المساجد الملحقة بهذه المشاهد ، فإنه لم يعرف بعد الأمير كتخدا من اهتم بها اهتمام البيت العلوى الكريم ، ثم أنت واجده حتى فى البروتوكولات الرسمية المرعية ، اعتقادا وتنفيذا ، إلى هذه الأيام وبعد هذه الأيام إن شاء الله .

ولم ينس المسلمون بعد ما أذاعته محطة الإذاعة الحكومية بمناسبة صلاة العيد الأكبر فى العام الماضى فى مسـجد الإمام أبى العباس المرسى بالإسكندرية وكيف أن تجديده كان بأمر المغفور له الملك فؤاد بسبب ما أكرمه الله به من الشفاء من المرض الميئوس منه ببركة زيارته لهذا الولى العظيم .

ولازال المسلمون يذكرون توسيع مسجد السيدة زينب (ر) والتوسيع المنتظر للمسجد الحسينى ، والاصلاحات الموصـولة للمسجد النبوى مما سيجعل اسم الفاروق العظيم فى رأس قائمة المحبين المخلصين لأهل البيت ، وحسبك اهتمامه العظيم بكشف المقصورة التحتية لمشهد الحسين (ر) ومحافظته على التبرك بالنزول إليها بذاته الكريمة ، واحتفاله الكبير بكسوة ضريحه الذى يتمنى تحطيمه السفهاء والأخسة ، ومداومة صلاته فى هذه المشاهد ، وزياراته المتكررة لأضرحة أصحابها ، وانتفاع جلالته ببركة ذلك انتفاعا إلهيا يعلمه الجميع .

* * *

ومن العجيب بعد هذا أن تجد من نفاية خدم الأسرات العظيمة وغيرها من الأسرات ومن صغار حاشيتها وموظفيها من يخالف أولياء نعمته فى هذه العقيدة ، ويرى أنهم وثنيون مشركون قبوريون (والعياذ بالله) فيخـدمهم على غش ، ويعايشهم على نفاق ، ويكون جاسـوسا عليهم وهو فى نعمتهم ، ويسخر من عقائدهم فى ذاته ، ولدى خلوته إلى شياطينه ، وأولئك المنافقون من الخدم والحاشيات الخبيثـة قد يكونون فى يوم من الأيام خطرا بليغا ، على سادتهم وعلى الأمة ، إذا تحول لون هذه العقيدة إلى لون سياسى لسبب من الأسباب ، والدهر حول قلب ، والليالى حبالى تلدن العجائب وهذا بلاغ للناس .

فنوجه نظر هؤلاء المفتونين إلى تقوى الله ، فى دينهم ووطنهم ، والله من ورائهم محيط ولن ينفعهم الذهب ، إذا الباطل ذهب .

خديجة زوج رسول الله

وفاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم

فى الحديث الشريف

للأخت المحمدية السيدة
ب . إسماعيل صادق

خديجة بنت خويلد ، زوج النبى (ص) ، وأول امرأة آمنت به ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، وجميع أولاده منها سوى إبراهيم .

روى الشيخان عن على رضى الله عنه ، قال سمعت رسول الله (ص) يقـول : « خير نسائها مريم ابنة عمران ، وخير نسائها خديجة » وعن عائشة (ر) قالت : « كان رسول الله (ص) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة ، فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما ، فأدركتنى الغيرة ، فقلت : هل كانت إلا عجوزا ، قد أخلف الله عليك خيرا منها ؟ ! قالت فغضب (النبى) حتى اهتز مقدم شعره ، ثم قال : لا والله ، ما أخلفنى الله خيرا منها ، لقد آمنت بى إذ كفر الناس . وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله أولادا منها إذ حرمنى أولاد النساء » انتهى .

وروى البخارى ومسلم عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة ، فقال الرسول (ص) : مرحبا بابنتى ، ثم أجلسها ، ثم أسر إليها حديثا ، فبكت . فقلت : اختصك رسول الله (ص) بحديثه وتبكين ؟ ! ثم إنه أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن . فسألتهـا ، فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله (ص) حتى إذا قبض (ص) قالت : إنه أسر إلى أن جبريل عارضنى القرآن فى هذا العام مرتين ، ولا أراه إلا قد حضر أجلى ، وإنك أول أهل بيتى لحوقا بى ، فبكيت لذلك ، ثم قال : أولا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالت فضحكت لذلك .

وقد أكرمها الله تعالى إكراما لا مثيل له فجعل ذرية خير الأنام منها رضى الله عنها ، فكان هذا تشريعا لجنس النساء لا لها وحدها .

الولد والبنت والذكر والأنثى

بين الأدب العربي والدين الشريف

هدية من طرائف وبدائع ومعلومات مستملحة للأخوات المحمديات

للأخت المحمدية السيدة الفضلى م إسماعيل صادق

غاضب جاهلى زوجته واعتزلها لأنها ولدت بنتا ، فانتهزت وجوده فى بيت على مقربة من بيتها ، وجعلت تدلل بنتها وتغنى لها قائلة :

ما لأبى حمزة لا يأتينا ؟
يظل فى البيت الذى يلينا ! !
غضبان ألا نلد البنينا ! !
وإنما نأخذ ما أعطينا
وباختيار الله قد رضينا ! !

فما إن سمع هذا الحق السيال حتى ارعوى وعاد إليها آسفا مستعطفا .

وكان لأعرابى زوجتان ، ولدت إحداهن ولدا ، وولدت الأخرى بنتا ، فكانت ذات الولد تدلله وتغنى له تهكما بذات البنت فتقول :

يا حبذا ريح الولد ! !
ريح الخزامى فى البلد ! !
أهكذا كل ولد ؟ !
أم لم يلد مثلى أحد ؟ !

فضاقت بها ذات البنت ، وجعلت تدلل طفلتها وتقول :

وما على أن تكون جاريه ؟ !
تحفظ بيتى ، وتضيء ناريه ! !
وترفع الساقط من خماريه
خير من ابن عاره علانيه ! !
حتى إذا ما بلغت ثمانية :
حليتها بحلية يمانية :
زوجتها (مروان أو معاوية)
أصهار صدق ومهور غالية ! !

فما بلغ ذلك مروان ومعاوية كلاهما حتى خطبها كل منهما لنفسه واستبقا فى تقديم ما ترضى به أم الطفلة الرضيع وصدق القائل :

فلو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال ! !

ومن تكريم الله تعالى للنساء أن سجل الله فى قرآنه المبين كيف أن سيدنا موسى أجر نفسه عدد سنين فى سبيل الزواج من بنت شعيب ، ومن قبله أجر سيدنا يعقوب نفسه سبع سنوات لخاله حتى يتزوج ابنته (راحيل) التى أنجبت له سيدنا يوسف وإخوته .

وهكذا كانت الدنيا مؤنثة ، والأرض مؤنثة ، والسماء مؤنثة ، والنفس مؤنثة ، والحياة مؤنثة ، وفى كل منهن سر وحكمة ، وفضل ونعمة .

ومن لم يدرك كيف خدم الإسلام النساء ، ورفع منزلتهن ، ورد إليهن اعتبارهن فليقرأ قوله تعالى : (وإذا الموءودة سئلت ، بأى ذنب قتلت) . وليعرف سبب النزول ليدرك ما كان يحمله العرب من قلوبهم من بغض النساء ، ونظرهم إليهن نظرهم إلى السائمة أو أدنى ، وهذا واضح فى قوله تعالى : (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء مابشر به ، أيمسكه على هون ، أم يدسه فى التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون) . فهذه الآية البارعة تصور الإحساس الجاهلى الذى كان فى نفوس هؤلاء الأجلاف ، حتى أفاء الله عليهم من نور الإسلام ، وارتقى بأرواحهم إلى الآفاق العلى ، ومنح المرأة من الحقوق ما سواها بالرجل فى كثير من الحالات .

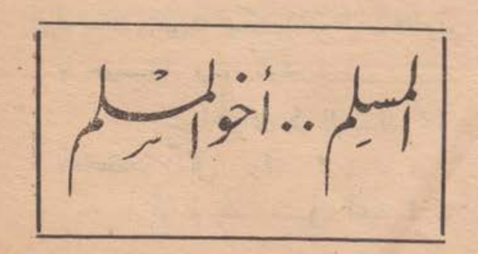
انظر إلى شاعرهم الفظ يعزى صديقا له ماتت بنته فيقول له :

جعلت فداك من النائبات
ومتعت ما عشت فى الطيبات
سروران : ما لهما ثالث
حياة البنين وموت البنات ! !

وقد كانت هذه الجاهلية تعاود بعضهم حتى بعد الاسلام ، ولأسباب ومناسبات مختلفة فاستمع إلى عبد الله بن طاهر المتوفى سنة ٢٣٠ يقول :

لكل أبى بنت إذا ما ترعرعت
ثلاثة أصهار إذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها ، وبيت يكنها
وقبر يواريها ، وأفضلها القبر

فعلى نسائنا بعد هذا أن يحمدن الله على نعمة الإسلام وأن يطلبن ماهو خير من السياسة .



هنيئا لمن لبس فى العيـــد

ذلك الثوب الإلهى الجـــديد

[ولباس التقوى ذلك خير]

مضى رمضان شهر الغزل والنسيج . وجاء شوال شهر العيد البهيج ، الذى يلبس فيه الجديد . فأى غزل وأى نسيج ؟ طبعا الغزل المتين الجيد . والنسيج الذى يجمع بين حلاوة المنظر وطلاوة الألوان ، والسبك والإتقان ، ليقى الإنسان من شر تعاقب الملوان . ولذلك يجب أن يـكون ذلك النسيج مخططـا بهـذه الألوان ، منظمة صفوفها ، فى حريرها أو صوفها ، لينتفع به طول الدهر ، فى البرد والحر . فلونه هو الحزم والعزم ، وثان هو الخشوع والخضوع ، وثالث هو الاقتناع بأن الفقير البائس ، إنما يقاسى ألم العرى ولوعة الجوع ، ورابع هو التواضع والحلم ، وخامس هو الصبر والإيمان ، والصفح والغفران ، وسادس هو المثابرة على إقامة فرائض الله تعالى جميعا فى أوقاتها المشروعة لها ، وسابع هو الحمد والشكر ، وبذلك قد تم ذلك الثوب . وأطلق عليه (رأس الحـكمة مخافة الله) . فعـلى كل راغب فى التمتع بكنه حقيقة لذة الدنيا ، والحصول على سكنى القصور العالية ، والتغذى من القطوف الدانيـة ، والشرب من ماء الـكوثر . أن يستمر فى التجديد لذلك الغزل وهذا النسيج ، ليكرم الله مثواه فى الأولى ، ويؤتيه كتابه بيمينه يوم الوعيد فيفرح بنعمة الله ويغمره كل السرور ، لأنه نال أعظم الأجور ، من ربه الغفور ، الذى يقول : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه ، إنى ظننت أنى ملاق حسابيه ، فهو فى عيشة راضية ، فى جنة عالية ، قطوفها دانية . كلوا واشربوا هنيئا بمـا أسلفتم فى الأيام الخالية) . وهذا هو خير ثوب جديد يجب أن يلبسه كل مؤمن فى كل يوم من أيام حياته ، ليكون له فى كل يوم عيد .

وصدق الله العظيم . (ولباس التقوى ذلك خير) .

للأخت المحمدية المجاهدة : (ع م م)

مع الصوفية :

من أسرار الدعاء عند أهل التسليم

نفحات من الدقائق والرقائق واقباس من أنوار القلوب العامرة

للمحقق الربانى السيد أبي البركات المحمدى

بحث جديد طريف غير مسبوق يكشف عن بدائع ممتعة حول الدعاء عند أهل التسليم .

كل ما عرف الناس من شرف الدعاء هو مذهب أهل الاختيار من أهل الظاهر — وكلنا منهم — أما مذهب أهل التسليم من أهل الحقيقة ، فهو يغاير هذا الرأى . ولكنه لا يعارضه من حيث أن هذا فاضل وذلك، أفضل منه . والعمل بالأفضل لا ينافى العمل بالفاضل ، وكذلك العكس . وهو واضح فى أنه إذا كان الدعاء مأمورا به فالتسليم غير منهى عنه . إن لم يكن محثوثا عليه . ولكل من المقامين طائفة (وهم درجات عند الله — ولكل درجات مما عملوا) . وأهل التسليم فى مقام قوله تعالى فى الحديث القدسى : من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفى مقام من بلغنا الرسول إنهم سيدخلون الجنة بغير حساب ، لتمام توكلهم على الله .

ويتعذر الوصول إلى رتبة التسليم قبل اجتياز رتبة الاختيار . فالصوفى عادة يبدأ المجاهدة بملازمة الأوراد والأحزاب ، وهى عبادات مختارة حتى يصل تقلبا فى المعارف وتدرجا فى المقامات إلى مرتبة التسليم ، إذ يكون قد ارتقى طبقا عن طبق . وتجرد عن أهوائه الممثلة فى أدعيته عاكفا على العبادة المجردة ، حتى لقد يرى الدعاء ذنبا من الذنوب . إذا لم يكن هو اعترافا محضا لأنه تفضيل لمراده على مراد الله ، واجتراء وتعالم على من هو أرحم به وأعلم بما هو أمثل به فى حياتيه ، وفيه مخالفة لعموم المفهوم من قوله تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » . وقوله : « والله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » .

ولعل أن الدعاء عندهم . هو كالتذكير والتوجيه أحيانا ، والله يقول : « لا يضل ربى ولا ينسى — أم تنبئونه بما لا يعلم فى الأرض أم

بظاهر من القول ؟ ! — قل أأنتم أعلم أم الله ؟! — قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض ؟ ! » . ويستأنس فى ذلك بالتوجيه الجميل فى قوله تعالى لمصطفاه : « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم » ، ففيه إشارات :

(الأولى) أن الدعاء قد يكون أحيانا أشبه بالتبرم بقضاء الله منه بالصبر والرضا والمعرفة . ولا يكون التبرم إلا عن نقص فى الإيمان والثقة بالله .

(الثانية) أن من دأب المحبوب أن يتدلل . ليختبر الحبيب كما قال سبحانه : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » . وقوله : « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ ! ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .

ثم أن من دأب المحب أن يتذلل ليؤكد لمحبوبه صدق حبه . والدعاء يشبه التأفف من امتحان الحبيب ، وهو مناف للحب الصحيح .

(الثالثة) إن الدعاء كثيرا ما يكون معلولا بالضرورة التى وجهت إليه ، بدليل أن الإنسان إنما يدعو بما يهمه ويترك ما سواه لوقته . فهو عبادة منظور فيها إلى شىء آخر فلا تكون عندهم خالصة لوجه الله . « وحسنات الأبرار سيئات المقربين » .

(الرابعة) أن الأمر بالدعاء جاء أكثر ما جاء بصيغة الجمع كقوله تعالى : « ادعونى أستجب لكم » . فهو مقام الجمهور ؛ أما الأمر بالتسليم فجاء موجها للفرد كآية صاحب الحوت هذه فهو مقام أهل الاختصاص .

(الخامسة) بما أن الأمر بالدعاء والأمر بالتسليم نزلا جميعا على نبى واحد فى كتاب واحد فيجب ألا يكون هناك تعارض بينهما ، وإنما تكون هنا الرخصة وهناك العزيمة . « والله يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه » ، ولكل جعلنا منسكاهم ناسكوه .

هذا . ثم إن من كان شهوده لوجوده ظمئت فى نفسه شهواته ورغائبه فرواها بماء الدعاء . وكان الدعاء بالنسبة إليه علاجا ضروريا مادامت فيه بقية نفسية تلح عليه . أما من كان شهوده لمعبوده ، وذابت بقيته الترابية فى أمواه الحقائق على نيران المجاهدات ، وانصهر فى بوتقة المعارف كان الدعاء بالنسبة له كالإثم . فقد تحقق بأن اللطيف بعباده حكيم عليم . فخيرته للعبد أمثل وأتم . على أنه تعالى عالم بمراد العبد قبل خلقه إياه . فكشف العبد مراده له . هو كالشك فى علمه تعالى . فيكون الدعاء بالإضافة إليه ذنبا من الذنوب بالنسبة لمقامه من الله .

ولقد يمكن أن يشبه الدعاء من بعض الوجوه أسلوب الاقتراح . والاقتراح عليه تعالى مع الإيمان بلطفه وعلمه وحكمته ضرب من سوء الأدب عند أهل القلوب .

على أن بعض المحققين يذهب إلى أن حالى الاختيار والتسليم قد يتبادلان قلب العبد طبعا وفطرة بغير مراد العبد ، وبخاصة حين يكون فى مقام التلوين . وقد أوضح هذا الجانب مولانا أبو الحسن الشاذلى فى توجهه حيث يقول لمولاه : والسعيد حقا من أغنيته عن السؤال منك ، والشقى حقا من حرمته مع كثرة السؤال لك ، فأغننا بفضلك عن سؤالنا منك ، ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سؤالنا لك » . ثم يرقى رضى الله عنه إلى أبعد من ذلك فيقول : « واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن إبراهيم خليلك ، فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك ، وحجبته بذلك عن نار عدوه » . إشارة إلى موقف إبراهيم إذ أتاه جبريل وشك رميه فى النار يسأله ماذا يريد ؟ قال إبراهيم عليه السلام : « علمه بحالى حسبى عن سؤالى » .

وإنما أثبتنا هذا الإجمال ليس فقط لجدته وطرافته ، ولكن دفعا لما عالجناه من تورك من لا يعلم على من يعلم فى أمثال هذه المواضيع الثرية بالروحانية العليا ، ونستغفر الله ونتوب إليه .

واجب أفراد المسلمين وطوائفهم وحكوماتهم

ألا هل بلغت اللهم فاشهد

للأستاذ عبد الحفيظ محمد بسيونى
من رجال وزارة الخارجية المصرية

عليك الصلاة والسلام سيدى محمد بن عبد الله فقد تحققت نبوءتك فى هذا العصر العجيب. وأتى الزمن الذى استحل الناس فيه الحرام واستباحوا المنكرات وسموها بغير أسمائها كما قلت حتى صار المتمسك بدينه فى حيرة وذهول من هول المنكر وكثرة الموبقات وأصبح المؤمن الصادق غريبا بين أهل هذا الزمن.

إن الواجب يقضى على الحكومة الرشيدة. ونواب الأمة المحترمين. وشيوخها المخلصين أن يسنوا قانونا رادعا وتشريعا حازما يقف بالمفسدين والمفسدات. والعابثين والعابثات. والداعين إلى الفوضى وسوء الأخلاق عند حدود الدين والآداب. وتحمل الحكومة المخالفين على سلوك الطريق المستقيم وأن تدخل بقوتها وقوانينها لتدفع عن الأسرة المسلمة الشر المستطير: فتطارد المنكر والفساد وأعداء المجتمع الإسلامى الذين رفعوا للشر والباطل علما خفاقا. وقضوا على الفضيلة قضاء مبرما وأحبوا أن تشيع الفاحشة فى المؤمنين لكى يشبعوا نهمهم ويرضوا شهواتهم الدنيئة،

يجب أن تعلن الحرب الشعواء على أولئك الذين خالفوا الدين والآداب ودعو إلى تمزيق ثوب العفة والحياء. بدون أدب ولا حشمة ولا وقار. وإن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن، كما يتحتم على رجال الدين والأزهر والجمعيات الإسلامية وأرباب الطرق الصوفية الشرعية أن يتحالفوا على الجهاد الحق. ليردوا هذا الكيد والعدوان الذى كاد يقضى على شرف الأسرة الإسلامية فى هذه الأيام. والله ورسوله يطلبان منهم أن يؤدوا الواجب عليهم وينصروا دينهم وكرامة بلادهم. ولا عذر لهم بعد هذا البيان « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ».

ألا هل بلغت اللهم فاشهد؟ وأنت حسبى ونعم الوكيل

حديث وليس بحديث

مما يجرى على ألسنة الناس فى الطيب والخبيث

١ — آخر الطب الكى (ليس بحديث)

٢ — آية من كتاب الله خير من محمد وآله (ليس بحديث)

٣ — إتق شر من أحسنت إليه (حكمة وليس بحديث)

٤ — اجتماع الخضر والياس كل عام (كلام منكر وليس بحديث)

٥ — إحذروا صفر الوجوه (لا أصل له)

٦ — إخفو الختان (لا أصل له)

٧ — إدفنوا موتاكم وسط قوم صالحين (مكذوب)

٨ — إذا أبغضتموهم فتجنبوهم (ليس بحديث)

٩ — خير الأسماء ما عبد وحمد (فيه معنى حديث)

١٠ — إذا صدقت المحبة سقطت شروط الأدب (ليس بحديث)

١١ — طنين الأذن خرير الكوثر (ليس بصحيح)

١٢ — إذا كبر ولدك واخه (فيه معنى حديث)

١٣ — إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه (منكر)

١٤ — إذا كنت على الماء فلا تبخل بالماء (معنى حديث)

١٥ — أربع لا يشبعن من أربع ، أرض من مطر ، وأنثى من ذكر ، وعين من نظر ، ومسلم من مسلم (موضوع لا يصح)

١٦ — إرحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر (حكمة وليس بحديث)

١٧ — اصف النيه ، ونم فى البرية (ليس بحديث)

١٨ — أطلبوا العلم ولو بالصين (معنى حديث وليس هو بحديث)

١٩ — الأقربون أولى بالمعروف (معنى حديث وليس بحديث)

٢٠ — إكرام الميت دفنه (معنى حديث وليس بحديث)

للأخ المحمدى الأستاذ

أبو النقى أحمد خليل

٢١ — أكرموا الشهود (موضوع وليس بحديث)

٢٢ — ألسنة الخلق أقلام الحق (حكمة وليس بحديث) .

٢٣ — اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين (معنى حديث وليس بحديث)

٢٤ — أمرت أن أحكم بالظاهر (معنى حديث وليس بحديث)

٢٥ — أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (معنى حديث وليس لفظ الحديث)

٢٦ — أنا مدينة العلم وعلى بابها (قال الترمذى حديث منكر والبخارى ليس له وجه صحيح وابن معين كذب وابن الجوزى والذهبى موضوع وابن دقيق العيد باطل)

٢٧ — التكلف حرام (معنى حديث ليس هذا لفظه)

٢٨ — أنفق ما فى الجيب يأتك ما فى الغيب (معنى حديث ليس هذا لفظه)

٢٩ — أن الله جعل لذة طعام الأغنياء فى طعام الفقراء (ليس بحديث)

٣٠ — أن الله يدعو الناس يوم القيامة بأسماء أمهاتهم (كذب موضوع)

٣١ — أن الميت يرى النار فى بيته سبعة أيام (حديث باطل موضوع)

٣٢ — إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب (حكمة وليس بحديث)

٣٣ — ما اتخذ الله من ولى جاهل (حكمة وليس بحديث)

٣٤ — الباذنجان لما أكل له (كذب باطل)

٣٥ — البرد عدو الدين (ليس بحديث)

٣٦ — البطنة تذهب الفطنة (حكمة وليس بحديث)

٣٧ — البلاء موكل بالنطق (حكمة وليس بحديث)

٣٨ — تختموا بالزبرجد والزمرد والعقيق والياقوت (أحاديث موضوعة)

٣٩ — التكبير جزم والتسليم جزم (حكاه الترمذى فى جامعه عن إبراهيم النخعى فهو قاعدة وليس بحديث)

٤٠ — التهنئة بتقبل الله منا ومنك (موقوفة على خالد بن معدان ووائلة بن الأسقع) ولكن لها ولأمثالها أصل فى المرفوع من تهنئة حارثة فى الخير وتعزيته فى المصيبة وقيام طلحة لكعب يهنئه بالتوبة كما فى البخارى .

٤١ — الثقة بكل أحد عجز (حكمة وليس بحديث)

٤٢ — ثلاث يجلين البصر أو يذهبن الحزن الخ (منكر موضوع)

٤٣ — الجزاء من جنس العمل (حكمة ليس بحديث)

٤٤ — جهد المقل دموعه (معنى حديث)

٤٥ — الجوع كافر (كلام ليس بحديث)

هذا ما وجهناه إلى علماء مصر

ونوجهه هنا إلى علماء المسلمين فى بقاع الأرض جميعا

فمن أجاب فعلى الله جزاؤه ، ومن لم يجب فأمره إلى الله

أعدت إدارة (المسلم) ثلاث مجموعات من الإستفتاءات الموصولة السبب بصميم الحياة ، وهذه هى المجموعة الأولى منها قد وجهتها فى كتب خاصة إلى علماء الإسلام فى مصر ، كما وجهتها إلى دار الإفتاء ولجنة فتاوى الأزهر ، وهى تنتظر الإجابة وتلح عليها بما أعطيت من وسائل.
ولما كان شأن هذه الاستفتاءات غير مختص بأرض دون أخرى ، فنحن نوجهها على صفحات (المسلم) إلى جميع أهل العلم المسلمين فى المشارق والمغارب وقد أخذ الله ميثاقهم ، ليبينه للناس ولا يكتمونه ، حتى يعرف الناس حكم الله فيها .

حضرة صاحب الفضيلة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فقد حدثت للناس أقضية ، بما أحدثوا فى حياتهم من نظم وأسباب ، لم تكن فى الزمن الأول ، فأصبح من حقهم على علمائهم أن يبينوا لهم حكم الله فيما جد من أمور دنياهم ، الوثيقة الصلة بأمور دينهم ، خصوصا بعد ما اختلفت عليها الآراء وتبادلتها المعايير ، وفى مقدمة ذلك ما يأتى : —

١ — موضوع (التأمين على الحياة) ويوشك الآن أن يأخذ صورة رسمية ليحل محل (المعاش) لموظفى الدولة ، فضلا عن انتشاره بين الجمهور بالصورة الفردية الواسعة .

٢ — موضوع (اليانصيب) الذى تعالجه الهيئات الخيرية ، والذى يعتبر المورد الأساسى لنشاطها ، بحيث لو لم تمارسه ، لاضطرت إلى التخلى عن وظيفتها الخيرية والاجتماعية .

٣ — موضوع تناول أرباح الأموال المدخرة بالمصارف المالية والبريد ، علما بأن ما يترك منها للمصارف وغيرها قد يوجه وجهة أقل منفعة مما يوجه إليه لو تقاضاه الممول نفسه .

٤ — موضوع أسواق الأوراق المالية والكمبيو ، التى تتأرجح هبوطا وصعودا فتتأرجح معها ماليات الأفراد والشعوب والحكومات فى معاملاتها وتجاراتها .

٥ — موضوع البيع والشراء بالمزايدة والمناقصة ، وهو أمر رسمى تمارسه الحكومات وهيئات التجارة والتثمين فيما تعرض على الجمهور من مختلف المطالب منها ولها .

نسألكم باسم الدين (تفضلا) بالإجابة ، حتى يجد المسلمون هاديا من هذه الظلمات ، ونرجو أن تفعلوا إن شاء الله .

الاسماعيلية طائفة ليست من المسلمين

الشيعيون طوائف شتى وأغلبهم على مذهب جمهور المسلمين

للأخ المحمدى أبى الاقبال عامر المحمدى

منذ فترة طويلة وصحف العالم مشغولة بالأخبار المخزية تنشرها بين الفينة والفينة عن العار المصور فى جسم إنسان يدعى أقاخان ، وولده المدعو على خان ، وما هو من أمر خلاعتهما وتبذلهما ، وانحطاطهما الشهوانى المعيب ، وما يبذلانه على النساء وموائد الميسر من الأموال التى لا يحصرها حساب مع تنافسهما فى ارتكاب الفضائح التى تصيب المسلمين برذاذها على الباطل ، وتصيب الشرقيين جميعا بخزيها من غير ذنب ، إذ يعتبرهما الناس (زورا) زعيمى طائفة دينية تنتسب إلى الإسلام ، هى الاسماعيلية فى الهند وبعض بلاد الشام .

ولو لم يكن فى تلك الطائفة إلا هذان السفيهان لكان ذلك كافيا للحكم بإخراج هذه الطائفة من الإسلام ، فكيف وقد ألغت هذه الطائفة عقولها واتخذت من أزواج الراقصات ، وشراة الهوى والشهوات ، الهين أو شبه الهين يعلمون من مخازيهما ما يعلمون ثم يجازونهم على هذا التديث والحيوانية الضارية بوزنهما ذهبا وياقوتا وماسا فى كل عام .

وكنا قد مسسنا أمرهما برفق فى أحد أعداد مجلة العشيرة عسى أن يكون لهما مزدجر ، حتى كان من أمر عبثهما ما كان مما امتلأت به الأفواه والأسماع فى المشارق والمغارب .

فرفع استفتاء فى شأن هذه الطائفة إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف المفتى الأكبر السابق فأجاب :

وبعد : فهذه الطائفة من الطوائف الخارجة عن الإسلام فى عقائدهم وعباداتهم وتعاليمهم ، فعقائدهم كفر بواح ، وعباداتهم أسرار تواصوا بكتمانها ، وتعاليمهم نحل ضالة افتنوا فى ابتداعها ، فليسوا من الإسلام فى شىء ، ومن ثم لا تجوز مناكحتهم ، ولا يجوز دفنهم فى مقابر المسلمين .

ولا يخدعنكم عن حقيقتهم تظاهرهم بالإسلام ، وتسميتهم بأسمائه كعلى وإسماعيل ، فإن أهل النحل الباطلة التى قامت على الكيد للاسلام والقرآن منذ قرون متطاولة ، تحرص

الحرص كله على خداع العامة بالتظاهر بالإسلام كذبا وافتراء ، سترا لمقاصدهم ، وإخفاء لتدبيرهم ، وإمعانا فى التلبيس والأغواء ، حتى إذا وقع الجاهل فى شركهم وسكنت نفسه إليهم ، واطمأنوا إلى خلعه ربقة الإسلام من عنقه ، ألقوا إليه بباطلهم ، وكاشفوه بتعاليمهم وأباحوا له ما حرم الله عليه ، فباء بالكفر الصريح . وفى التاريخ أصدق الأدلة على ذلك ، وعلى أن الاسماعيلية هى فرقة الباطنية الحلولية وهى دولة القرامطة التى فعلت الأفاعيل للقضاء على الإسلام ودولته ، وارتكبت أفحش الفظائع فى أوطانه وأممه .

ومثل هذه الطائفة طائفة البهائية والقاديانية واضرابهم فى الكفر والضلال . والله أعلم .

وإتماما لفتوى مولانا (ألبسه الله ثوب العافية) نقول إن نسبة هذه الطائفة إلى الشيعة لا تعنى أن الشيعة كلها من هذه الفرق الضالة فالشيعة أقسام ، منهم (الرفض) الذين يعتقدون أن جبرائيل خان الرسالة فأعطاها لمحمد وقد كانت لعلى ، وأولئك ملحقون بالاسماعيلية ، أما جمهور الشيعة وهم الأغلبية الساحقة فى الهند والعراق وإيران والشام فهم على ماعليه جمهور المسلمين بزيادة حب لأهل البيت ، ومع اختلاف لا يذكر فى الفروع ، ومرجعهم كتاب الله وسنة رسوله فهم فرع سليم من شجرة الإسلام .

السخرية بالقرآن

فى الإذاعة

سمعت فى إحدى ليالى رمضان إذاعة للمدعوة (ملك) المغنية تقرأ سورة الضحى ضمن إحدى مسرحياتها المفتونة ، وقد لحنت السورة تلحينا غنائيا مائعا عبث بأحكامها وحروفها ومخارجها ومعانيها ووقوفها ، وجعل سامعيها أنفسهم فى خجل مما يسمعون من قرآن محرف ، فلا يكادون يبدون استحسانا ولا استهجانا .

وهذه الفتنة قد وضع أساسها بعض علماء عصرنا المتحللين والمتعالمين والمتطفلين على كل حزب وهيئة وكل صحيفة ومجلة ، والذين انقطعت الصلة بينهم وبين الأدب الالهى فسقطت عدالتهم الشرعية وأصبحوا مرضا من أمراض الإسلام .

أليس قد تمنى أحدهم أن تغنيه أم كلثوم بالقرآن ، لما أخذته نشوة غنائها بالغرام والهيام ولم يخجل أن ينشر هذا على خلق الله ، ويقول أنه عالم يستهزىء بكل عالم ؟!

فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(مسلم محمدى)

بين الهيئات العاملة :

تعريف بجمعية منع المسكرات بالمملكة المصرية

خطوات فى التقريب بين العاملين

أنشئت الجمعية فى سنة ١٩٠٥ بمدينة الإسكندرية — للأغراض الآتية :

١ — تنبيه أفكار الشعب المصرى نحو مضار المسكرات وخطر إباحتها فى البلاد .

٢ — مطالبة الحكومة المصرية بسن قانون رادع يكفل تحريم تداول المسكرات فى المملكة .

٣ — العمل على تدريس آثار الخمر فى الصحة والأخلاق بمعاهد التعليم .

٤ — السعى لدى رؤساء الأديان لإذاعة مضار الخمر فى وعظهم وإرشادهم .

٥ — التعاون مع الجماعات الدولية التى تعنى بمكافحة الخمر فى البلدان الأجنبية . وتتبع الجمعية للوصول إلى هذه الأغراض الوسائل الدستورية المشروعة وحدها .

وقد اتسع نطاق الجمعية حتى كانت سنة ١٩٢٣ ، فتفضل المغفور له صاحب السمو الأمير عمر طوسون فوضع الجمعية تحت رعايته .

وفى سنة ١٩٣٥ أنشأت الجمعية مركزا لها بالقاهرة . واتخذت لها دارا بالحلمية الجديدة . كما أنها أنشأت فروعا لها فى مختلف عواصم الأقاليم .

وكان لنشاط الجمعية آثار محسوسة فى الميادين العلمية والثقافية والاجتماعية .

ففى ميدان العلم حرصت الجمعية على تحرى الحقائق العلمية عن مضار الخمر ، وإذاعتها بمختلف طرق النشر .

ومن الوجهة الاجتماعية أثرت الجمعية تأثيرا طيبا ، فقد كانت سببا فى زيادة الضريبة الجمركية على الخمور تدريجيا من ٨ ٪ إلى ٢٠ ٪ ، وبمساعيها منعت مصلحة السكة الحديد الإعلان عن الخمور فى المحطات ، وفى نشراتها المطبوعة ، والإعلان عنها فى دفتر التليفون .

وفى سنة ١٩٣٨ اشتركت الحكومة بمسعى من الجمعية فى المؤتمر الدولى التاسع عشر ، لمكافحة المسكرات المنعقد فى أنفرس ومثل رئيسها الحكومة فى هذا المؤتمر .

وبمساعى الجمعية أيضا اشتركت الحكومة المصرية فى المؤتمر الدولى الحادى والعشرين لمكافحة المسكرات المنعقد فى فارسوفيا عاصمة بولندا فى سنة ١٩٣٩ .

وقد دأبت الجمعية على تقديم عرائض ومذكرات لكل وزارة وبرلمان مصرى .

وبمجهود الجمعية تقرر عدم قبول معروضات الخمر فى المعرض الزراعى الصناعى المنعقد بالقاهرة فى سنة ١٩٣٦ .

وقد شهد بفضل الجمعية فى الميدان الاجتماعى جميع رؤساء الأديان . كما أشاد بهذا الفضل أيضا مدير الأمن العام فى تقريره الرسمى سنة ١٩٣٨ .

كما أثمرت دعاية الجمعية ثمرة طيبة هى إنشاء قسم خاص فى سنة ١٩٤٣ بوزارة الصحة سمى قسم (محاربة تعاطى المسكرات وما يماثلها) .

وتسعى الجمعية بمختلف وجوه النشاط والدأب المستمر المشروع على تكوين رأى عام يعلن عن وجوده بمظهر مادى فعال ، هو المطالبة بتحريم تداول الخمر وتعاطيها بقانون .

علماء المسلمين وطلبة الأزهر

فى حفلات العرى والتهريج

دعيت إلى حفلة سمر فى هيئة إسلامية مشهورة جدا . . . وزعمت أننى سأقضى ليلة خفيفة على النفس وعلى الدين ، وكان الجمع زاخرا بحملة العمائم الزاهرة ، فاطمأنت نفسى ، ولكن سرعان ما انتقل الحفل إلى التبذل والصغار ، وكان لا يمكن التفريق بينه وبين أى حفل فى كباريه أو بار ! !

ثم أكرهت مرة أخرى إلى حضور حفل آخر فى هذه الجمعية المشهورة جداً ورأيت (البنات النواهد) بلباس البحر يأتين أخبث الحركات والأوضاع باسم الرياضة فى الجمعية الدينية الكبرى جدا .

ورأيت (والحق يقال) رئيس الجماعة قد انصرف وأرجو أن يكون قد انصرف غضبان أسفا لهذا التدهور الفاضح فى إحياء الليالى بجمعية المسلمين الشهيرة جدا ...! !

ثم بقيت العمائم الزاهرة الناضرة تبارك الحفل إلى آخر لحظة فيه ! ! مع الأسف الشديد فإلى من نشكو ؟ ! وما يصلح الملح إذا الملح فسد ؟

محمدى

إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
[قرآن كريم]

روحانيـــة الاسلام

إشراقة خاطفة للكاتب الأديب الأستاذ

سعد الدين موسى كله

ليس من شك فى أن ديناً عظيما كدين الإسلام غنى بالجمال ملىء بالجلال ! يتجلى جماله المشرق الوضاء فى روحانيته السماوية ومثاليته الملائكية كما تسفر للأنظار جلالته وعظمته فى كل صغير وكبير من شعائره الطواهر ! .

لست أعنى بالروحانية التحليق فى ما وراء الحقيقة والواقع من خيال سابح وحلم بعيد وكون مجهول . . وشىء غير منظور فلذلك شأن غير مانحن فيه الآن . ولا أعنى بها التبتل الممل لغير غاية والإجهاد المثقل لمجرد التقليد . ولا التسبيح الطويل والهمهمة العريضة للرياء والسمعة ، وكثرة الأذكار والأوراد والدعوات والضراعات فى غير أهداف إنما أعنى بعد ذلك التغلغل فى أسرار الشريعة . . والتعمق فى دراسة الأفكار والأعمال ! أعنى المناجاة بين يدى الطبيعة فى محراب خالقها ، والصلوات الفكرية الملهمة الراتبة الناظرة للكون الإلهى . المرتلة له كنشيد سماوى من أقدس الأناشيد . . صلوات يرتلها لسان خاشع ذو رضاب طهور . . يرتلها واقفاً أمام الشمس شمس الحق الأزلى — على منبر الحياة . . يرتلها فتتجاوب ألحانها العذاب مع الشعور والفكر والإحساس والعاطفة فإذا بالأرض ترددها والسماء . . صلوات تفتح للقلب مغاليق المحبة والرحمة . . وتسلط على ظلماته أشعات الإيمان والإحسان والسلام !

تلك روحانية الإسلام لمن فهم حق الفهم — الإسلام — وإن نبى الإسلام ليقول فى أحد أركانه : الصلاة صلة بين العبد وربه ! ويقول عن سر الروحانية الأعظم : فكر ساعة خير من عبادة سنة — تفكروا فى آلاء الله ولاتفكروا فى الله ! ولأمر ما كانت الصلاة والمناجاة باباً من أبواب الفقه والفكر . . والرشد والنجاة من معصية الإله !

الصوفية بين الغزالى وابن خلدون

للشاب المحمدى مصطفى محي الدين

التصوف علم شرعى :

جاء فى مقدمة ابن خلدون رضى الله عنه عن « التصوف » . ما يأتى :

« وهذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة ، وأصله أن طريق هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم : طريق الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى ، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ، وكان ذلك عاماً فى الصحابة والسلف ، فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده ، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا ، اختص المقبلون على الله باسم « الصوفية » . الخ .

شطحات الصوفية :

وجاء فى مقدمته أيضا عن الشطحات الصوفية . ما يأتى :

« وأما الألفاظ الموهمة ، فاعلم أن الانصاف فى شأن القوم ، أنهم أهل غيبة عن الحس ، والواردات تملكهم ، حتى يخطئوا عنها بما لا يقصدونه ، وصاحب الغيبة غير مخاطب ، والمجبور معذور ، فمن علم فضله واقتداؤه ، حمل كلامه على القصد الجميل من هذا ، وإن العبارة : (أى التعبير) عن المواجد صعبة ، لفقدان الوضع لها ، كما وقع لأبى يزيد ، ومن لم يعلم فضله ، ولا اشتهر ، فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك ، إذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه » . الخ .

وقال الإمام الغزالى :

أنى علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء ، وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلا ، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم ، فى ظاهرهم وباطنهم ، مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به .

بمناسبة فلم ظهور الاسلام

«أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا»

للاستاذ السيد كمال الشورى مأمور الشهر العقارى

نعم كثر اللهو والطيش والإستهتار عند الناس حتى كدت لا أرى ولا أسمع إلا السخرية والمزاح ، لذلك لم يكن عجيبا ألا يقبل الناس الإقبال كله على فيلم إسلامى كفلم ظهور الإسلام[1] ذلك الفيلم الرائع الذى ارتفع بالقصة والتاريخ إلى أسمى المراتب . لكن العجيب حقا إهمال ولاة الأمور هذه الظاهرة السيئة فلاهم يعدون العدة لمحاربة اللهو السافر والطيش الفاضح مع أن الواجب أن يفتحو للناس أبواب الخير. ويوصدوا دونهم أبواب الشر بل يجب عليهم فوق ذلك مراقبة القصص للسينما بحيث تكون نسبة عدد الأفلام ذات الأهداف الدينية أو الخلقية أكثر من غيرها وبذلك يولد فى الناس على مر الزمان ذوق حساس يميزون به الفضائل فيعملون عليها ويسعون فى طلبها . أقول ذلك راجيا من ولاة الأمور إصلاح ما أعوج منا وإقامة ما تهدم من أخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا فقد أوشك الناس أن يتخلوا عن قلوبهم وضمائرهم فهاهوذا أحدهم يقول لى إنه لايود أن يضيع وقته سدى من أجل مشاهدة فيلم جاف كفيلم ظهور الإسلام لا رقص فيه ولا غناء فقلت له إن الرقص والغناء لهو ، فهل تريد أن يقترن ظهور الإسلام بشىء نهى عنه الإسلام ؟ قال بل أريد التسلية والتسرى ، فقلت والله إنى سئمت اللهو لأنه أصبح مباحا فى وقت صار فيه الجد أشبه بالحرام ومللت الرذيلة لحرماننا من الفضيلة وكرهت الباطل لظهوره على الحق الواضح الساطع .

وبعد فلم يبق أمامى إلا أن أنادى بظهور الإسلام من جديد بين الناس فهل إذا دعوت الناس إلى ربى ، أجد المطيع والملبى ؟

(١) للعشيرة رأى خاص فى هذا الفلم وأمثاله .

تفصيل مصاريف الحج

والتعليمات الرسمية فى داخل الأراضى الحجازية

للأستاذ زين الدين بغدادى وكيل قسم الشباب المساعد

(تنبيه) : المصروفات المذكورة هنا غير ما يدفع رسوما للحكومات المختلفة التى يأتى من بلادها الحجاج (وقد ذكرنا فى العدد الماضى مقدار ما يدفع للحكومة المصرية) وهو يختلف بحسب الأحوال والظروف فى كل دولة والمذكور هنا هو مايخص الأراضى الحجازية وهو غير مصاريف المعاش هناك والإقامة والصدقات والمصاريف غير المنظورة .

مليم	جنيه	
٠٠٠	٢٨	الرسوم وعوائد المطوفين والوكلاء والزمازمة والمؤسسات الخيرية .
٧٥٠	١٨	جدة — المدينة — ذهابا وإيابا — درجة أولى — تاكسى .
٥٠٠	٩	» » » » » ثانية أوتوبيس .
٢٥٠	٦	» » » » » ثالثة لورى بكراسى .
٥٠٠	٦	مكة — عرفه — منى » » » أولى تاكسى .
٢٥٠	٣	» » » » » » ثانية أوتوبيس .
٥٠٠	٢	» » » » » » ثالثة لورى بكراسى .
٥٠٠	٤	جدة — مكة » » » أولى تاكسى .
٢٥٠	٢	» » » » » ثانية أتوبيس .
٥٠٠	١	» » » » » ثالثة لورى بكراسى .

٢ — تدفع هذه الرسوم فى بلد الحاج أو فى المملكة العربية السعودية بالجنيه الاسترلينى أو الريال العربى .

٣ — رسوم الكرنتينه ٥ جنيهات استرلينى ، وأجرة النقل من المينا إلى المنزل ستة شلن استرلينى .

٤ — أجرة السكن والخيمة وإتعاب الدليل . كل ذلك موكول إلى التراضى .

٥ — الرسوم المذكورة تحصل عن كل شخص تجاوزت سنه العاشرة ومن كان دونها يحصل عليه النصف ويعفى من كان دون الخامسة .

٦ — أمتعة الحاج الخاصة وخمسين كيلو من الأطعمة معفية من الرسوم الجمركية .

٧ — إذا استصحب حاج شيئا من البضائع التجارية يجب أن يقيده بالمنافستو ويدفع رسومها وإلا اعتبرت مهربة .

٨ — بمجرد وصول الحاج إلى داخل البلاد الحجازية تصبح الرسوم حقاللحكومةالسعودية .

٩ — للحاج حق الإقامة فى جدة ليلتين بدون أن يدفع عنهما أجرة سكن ويدفع ريالين عن كل ليلة بعد ذلك بحيث لا يزيد مجموع ما يدفعه عن ثمانية ريالات .

١٠ — يسمح لكل راكب سيارة بثلاثين كيلو من الأمتعة فقط مجانا .

١١ — لزائر المدينة الحق فى الإقامة بها عشرة أيام وما زاد عن هذه المدة يدفع الزائر عنه ريالا واحدا عن كل يوم يقيمه ابتداء من شوال .

١٢ — الحجاج الواردون بالطائرات أو بطريق البر للمدينة يدفعون ٥٠٪ زيادة على الأجرة المقررة .

١٣ — للحاج الذى لم يستعمل السيارة الحق فى استرجاع الأجرة .

١٤ — تدفع الشركة فرق الدرجة أو تحصل الفرق إذا ركب حاج فى غير درجته .

قدسـية الحياء فى الفتاة

لشاعرة قنم السيدات الآنسة

س . محمد السفطى

لا تلمنى على الحيـاء فإنى	أرعوى إذ أرى الإله رقيبى
لا تلمنى فما الحيـاء بعيب	فى يدعو لذلك التـأنيب
قد تسامت به عن اللغو نفسى	واتقت فى الحياة كل مريب
ثم إن الحياة قد علمتنى	من بليغ الدروس كل عجيب
إننى عشت فى الحياة قليلا	غير أنى اكتهلت من تدريبى

فى محيط العشيرة

١ — كانت ليالى رمضان بالدار المحمدية العامة ومجلس الصفة صورة من حياة السلف الصالح ، وكانت موسما للتعرض لنفحات الله ، والتزود الروحانى للكفاح فى سبيل الله .

٢ — وتلقينا من أسرات العشيرة بالأقاليم المختلفة أنباء إحيائهم ليالى هذا الشهر المبارك ، بما وفقهم الله إليه من بذل وجهاد وعبادة فى صمت وأدب وصبر واستقرار .

٣ — كان سماط الفقراء الأسبوعى بمجلس أهل الصفة أثناء الإفطار من كل أربعاء حافلا بالخلصاء الصادقين من بررة الإخوان المقبلين على الله دون سواه .

٤ — نشط قسم الشباب فى هذا الشهر نشاطا ملحوظا ، وعقد عدة جلسات للتعاون والتعارف أسفرت عن اختيار الأسرات الآتية :

أولا : أسرة المشرفين :

وتتكون من حضرة الأستاذ أحمد عطية وكيلا ، والأستاذ زين الدين بغدادى وكيلا مساعدا ، والأستاذ مصطفى محيى الدين مسجلا ، والأستاذ إبراهيم عبدالسلام مسجلا مساعدا ، والأستاذ إبراهيم سعيد أمينا ، والأستاذ إبراهيم خليل أمينا مساعدا (ومن حضراتهم أيضا تتكون أسرة السكرتارية العامة فى مكتب العشيرة) .

ثانيا : أسرة المعاونين :

وتتكون من حضرات الإخوان : أحمد أفندى حسين الصاوى ، وإبراهيم أفندى محمد خليل ، ورفاعى أفندى شحاته ، ويوسف أفندى محمود ، وحسن أفندى نصر .

ثالثا : كلفت أسرة السكرتارية بخدمة مجلس الدرس ، وكلفت أسرة المعاونين بخدمة مجلس العبادة ، من كافة النواحى .

٥ — جددت أسرة شبرا مصر نشاطها ، وهى تسير فى سبيل وظيفتها بمجهود الإخوان حسن أفندى نصر ، وحسن أفندى دياب ، ومحمود أفندى عزب وأحمد خليفة أفندى وبقية الإخوان المجاهدين وفقهم الله .

٦ — يبذل الإخوان الشيخ محمود إبراهيم ، وإسماعيل أفندى غنيم ، وإبراهيم أفندى أحمد ، وإبراهيم أفندى حماد ، وكمال أفندى محمد ، وبقية إخوانهم مجهودا مشكورا فى سبيل الدعوة ، ونشر لواء المحمدية زادهم الله تأييدا .

مواقيت الصلاة[1] خلال شهر شوال سنة ١٣٧٠ هـ

أيام الأسبوع	شوال سنة ١٣٧٠	يوليه سنة ١٩٥١	بئونه سنة ١٦٦٧	أوقات الصلاة											
				المغرب		العشاء		الفجر		شروق		الظهر		العصر	
				س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق
الخميس	١	٥	٢٨	٧	—	٨	٣٣	٣	١٣	٤	٥٨	١١	٥٩	٣	٣٥
الجمعة	٢	٦	٢٩	٧	—		٣٣		١٤		٥٩		٥٩		٣٥
السبت	٣	٧	٣٠	٧	—		٣٣		١٥		٥٩	١٢	—		٣٥
الأحد	٤	٨	١ أبيب	٧	—		٣٣		١٥	٥	—	١٢			٣٦
الاثنين	٥	٩	٢	٦	٥٩		٣٢		١٥	٥	—	١٢	—		٣٦
الثلاثاء	٦	١٠	٣		٥٩		٣١		١٦		١	١٢	—		٣٦
الأربعاء	٧	١١	٤		٥٩		٣١		١٧		١	١٢	—		٣٦
الخميس	٨	١٢	٥		٥٩		٣١		١٨		٢	١٢	—		٣٧
الجمعة	٩	١٣	٦		٥٩		٣١		١٩		٢		١		٣٧
السبت	١٠	١٤	٧		٥٨		٣٠		١٩		٢		١		٣٧
الأحد	١١	١٥	٨		٥٨		٢٩		٢٠		٣		١		٣٧
الاثنين	١٢	١٦	٩		٥٨		٢٩		٢١		٤		١		٣٧
الثلاثاء	١٣	١٧	١٠		٥٧		٢٨		٢١		٤		١		٣٧
الأربعاء	١٤	١٨	١١		٥٧		٢٨		٢٢		٥		١		٣٧
الخميس	١٥	١٩	١٢		٥٧		٢٧		٢٣		٦		١		٣٨
الجمعة	١٦	٢٠	١٣		٥٦		٢٦		٢٤		٦		١		٣٨
السبت	١٧	٢١	١٤		٥٦		٢٦		٢٥		٧		١		٣٨
الأحد	١٨	٢٢	١٥		٥٥		٢٥		٢٦		٧		١		٣٨
الاثنين	١٩	٢٣	١٦		٥٥		٢٤		٢٧		٨		١		٣٨
الثلاثاء	٢٠	٢٤	١٧		٥٤		٢٣		٢٧		٨		١		٣٨
الأربعاء	٢١	٢٥	١٨		٥٤		٢٣		٢٨		٩		١		٣٨
الخميس	٢٢	٢٦	١٩		٥٣		٢٢		٢٩		٩		١		٣٨
الجمعة	٢٣	٢٧	٢٠		٥٣		٢١		٣٠		١٠		١		٣٨
السبت	٢٤	٢٨	٢١		٥٢		٢٠		٣١		١١		١		٣٨
الأحد	٢٥	٢٩	٢٢		٥١		١٩		٣١		١١		١		٣٨
الاثنين	٢٦	٣٠	٢٣		٥١		١٩		٣٢		١٢		١		٣٨
الثلاثاء	٢٧	٣١	٢٤		٥٠		١٨		٣٣		١٢		١		٣٨
الأربعاء	٢٨	١ أغسطس	٢٥		٥٠		١٧		٣٤		١٣		١		٣٨
الخميس	٢٩	٢	٢٦		٤٩		١٦		٣٥		١٤		١		٣٨
الجمعة	٣٠	٣	٢٧		٤٨		١٥		٣٦		١٤		١		٣٨

(١) هذه المواقيت بالزمن الأفرنجي وخاصة بمدينة القاهرة ومديريتي القليوبية والجيزة .

[لبيك اللهم لبيك]

[حي على الفلاح]

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام

عدد ذي القعدة سنة ١٣٧٠ هـ

عدد خاص بالحج

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار

السنة الأولى — العدد ٤ — أغسطس ١٩٥١ م

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

من كتاب العدد

فضيلة السيد رائد العشيرة
سعادة الفيلسوف المسلم منصور فهمى باشا
فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف المفتى السابق
فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبدالله المراغى بك
فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى
الأستاذ الكبير عبد الله موسى الحوينى بك
فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى
الأستاذ الحاج عباس كرارة
الأستاذ الكبير كامل أبو العينين
سماحة الأستاذ السيد عبد الله الصديق الغمارى
فضيلة المرحوم الشيخ طنطاوى جوهرى
فضيلة المرحوم الشيخ فكرى يس
فضيلة المرحوم الشيخ مصطفى الصاوى

سماحة السيد أبو البركات المحمدى
سماحة الأستاذ السيد أبو المواهب محمد وهبى
الأستاذ أبو الثناء أحمد محمد عطية
الأستاذ أبو المعالى زين الدين بغدادى
الأستاذ عدلى باعيسى
الأستاذ أبو الرجا إبراهيم سعيد
الأستاذ محمد على هدية
الأستاذ عبد العظيم محمد المصرى
الأخت المحمدية . ز . إبراهيم عمر
الأخت المحمدية . ن . محمد السيد
الأخت المحمدية . س . مصطفى الكاشف
الأخت المحمدية . ف مصطفى خضر
أسرة التحرير

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الانسانية الرفيعة فى الإسلام

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة تليفون (٧٥٢٦٠)

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

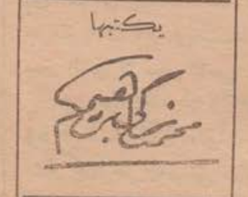
اليكم أيها الاحباب جميعا

أموال تأسيس العيادة : ذهبت فى إصدار الجريدة

كلمات لايعوزها الوضوح ولا الصراحة ولا الإخلاص ولا الأيمان

(١)

بتوفيق الله أصدرنا (مجلة العشيرة المحمدية) بدءا من شهر المحرم الماضى على هـذا النحو القوى الفريد المستقل فى مبدئه وغايته وكيانه وجعلنا اشتراكها اسمياً بمبلغ فى غاية الزهادة ، وجعلنا ثمنها فى السوق ثمنا صوريا على منتهى البساطة ، وتحملنا التضحية الكبرى ، وجعلنا رصيدها هو المبلغ الذى كنا أعددناه لنؤسس به (العيادة الخارجية) على الأرض الملحقة بقسم السيدات بالحسين إذ قد ترجح لدينا انتفاع المسلمين بالمجلة بأكثر من انتفاعهم بالعيادة



(٢)

وفجأة ارتفع سعر الورق ارتفاعا جنونيا إلى أكثر من

ثلاثة الأضعاف ، واضطرت كبريات الصحف إلى تخفيض عـدد الصفحات ورفعت بعض الصحف والمجلات ثمنها المقرر ، ولـكننا بقوة الله صمدنا فى موقفنا وتحملنا مضاعفة التضحية فلم نخفض عدد الصفحات ولم نرفع الثمن ، ويعلم الله ما احتملنا من متاعب ماليـــة وجسمية ونفسية ، وما عانينا من مشاق كان يخففها علينا أنها لله ولايعلمها أحد سواه

(٣)

ولا يغيب عن بالـكم أنناقوم نعيش فى غير عصرنا ، فنحن غرباء فى أوطاننـا وديارنا ، وبين أهلينا ، وفى مجتمعنـا وغرابة الدعوة الروحية الاصلاحية على الناس أشد ، فنحن نواجه الـكفاح بمحض الايمان بالله والثقـــة به فلا إعانة ، ولاجاه . ولا دعاية ، ولاسلطان ولا كثرة أنصار ، فلولااستمداد الفيض المغيب من رب السماء ، ما شخصنا أمام منافسة المجلات والهيئات ذات المال والجاه ، والاعانات ، والدعايات والاعـلانات ، وذات الألقاب والأسمـــاء والصراخ العريض الصاخب ، وهى مع ما تتمتع به من أسباب الحياة تخشانا وتخاف من فقرنا خوفها من الموت .

(٤)

ونحن كما تعلمون نملأ فراغا خاصا فى عالم الصحافةوالدعوةفراغ الجانب الروحى الاصلاحى بكل ما يتعلق به من قرب أو بعد ، فلمجلتنا مـكانتها ولونها واتجاهها واستقلالها وكيانها الذاتى ، واسلوبها العميق الغزير الخاص فى التحرير والتوجيه ، فليست هى مجلة تجارة ودعاية ، ولـكنها مجلة دعوة ومبدأ وكفاح وغاية ، وكان هذا هو السبب فى أنها شقت طريقها إلى جميع بلاد الإسلام فى الشرق كله بل والغرب ، وأوجدت لهافى كل وطن اسلامى مريدين ، ودعاة مؤيدين ، وما قرأها قارىء واستطاع أن يسلوها قط إلى حين .

(٥)

فيا أيها الربانيون ، ويا أيها الصـوفيون ، ويا أحباب أهل البيت ، ويا أهل الروحانيـة والذوق ، وياشيعةالأئمة والأولياء فى الإسلام ويا طلاب الإصلاح الروحى،هياجددوا اشتراكـكم، ليبقى لـكم هذا اللسان الناطق ، وهذا اللواءالخافق ، فهذه مجلتكم وحيدة فريدة فى الشرق الإسلامى

> أيها الأخ .
> الآن ، هيا الآن ، جدد إشتراكك السنوى ، قدم خمسين قرشا فقط ، إلى ادارة المجـلة ، قدمها الآن باليد أو البريد ، إن هذه القروش الخمسين على بساطتها تعتـــبر عبادة كبرى وزكاة مقبولة عنك وعن أهلك ووسيلة إلى الله فى تحقيق آمالك ، وزيادة أمـــوالك ، ورجاء إلى الله أن يلطف بك فيما جرت به المقادير ويكتب لك ستر الباقى كما ستر الماضى .
> هيا، هيا ،قدم اشتراكك وذكر أخاك الآن ، وأوجد مشتركين آخرين هياعلى اسم الله

كله ، تحمى حمى التصوف الطاهر ، وتكافح التصوف الأعوج ، وتدافع عن حرم أهل البيت الشريف ، وترد اللطمات عن الأئمة والاولياء ، وتحرس وحدة أهل القبلة ، وتعالج اخطاء الجمهور ، بالحكمة ، وتقرب بين مذاهبهم وجماعتهم وتربط بين الربانية والحياة العملية ، وتذكر المسلمين بسالف المجد ، وتقدم لهم نوادر البراهين ومكنوز الحجج ، وتكشف لهم الاستار عن أسرار الدعوات المستأجرة والتدين الزائف ، وتدفعهم لى النهضة والسيادة والبعث وتجاهد اعداء الدين والوطن وعبيد المادة الاباحية .

لهذا كان تجديد اشتراككم فيها عبادة هى خير عبادة ، ودعوة المشتركين إليها واجب إسلامى محتم . والمقصر فى هذا بين يدى الله مسئول .

(٦)

نحن لا نريد من الاشتراك إلا بعض ثمن الورق والطباعة ، أما ما يتبقى بعد هذا من عمل فنى ومجهود عنيف جبار فيما يتعلق بالتحرير والاخراج والإدارة وغيرها، فذلك ما لا نطلب عليه جزاء ولا شكورا ولله الحمد فلقد بعنا لله أنفسنا وأوقاتنا وكفاياتنا وآمالنا وأموالنا وصحتنا وراحتنا . ابتغاء رضوانه ، حتى يأتى وعده ، ويأتى اليوم الذى يتعشق فيه الناس المبادىء الروحية كما يتعشقون أعذب الأمانى ، وأرق الأحلام، وحين تنتشر دعوة الاصلاح الروحى يكون منها البعث الجديد للاسلام إن شاء الله .

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها	رئيس التحرير المسئول
محمد زكى إبراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبي إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الادارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر

تليفون رقم ٧٥٢٦٠

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ٤ — السنة الأولى

ذى القعدة ١٣٧٠ هـ

أغسطس ١٩٥١ م

من الأخلاق المريضة :

مولاى الباشـــا

لا يكون التعـــالى وتصنع العظمة
إلا دليلا على مرض الاخلاق وخسة المنبت

لحضرة صاحب السعادة الفيلسوف المسلم منصور فهمى باشا

[قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين] (قرآن كريم)

إليك وصف نبيل من نبلاء العرف لم يجعله الله ليكون نبيلا ولكن الزمان الأعمى حشره فى زمرة ذوى الألقاب من أهل الشرف . . .
عرفت ذلك الباشا منذ كان طفلا فكان يأكل كما يأكل الأطفال من أبناء طبقته ويفرح كما يفرحون ويحزن كما يحزنون ، فيه وداعة البساطة ، فإذا حزن ظهر عليه حزنه وإذا غضب بدا عليه غضبه .

ذهب إلى المدرسة وجد واجتهد وجاز عليه كل ما يجوز على التلاميذ من حيل وفوز وآمال ومثوبة وعقوبة ، وبعد أن جاز دور التلمــذة ارتقى سريعاً إلى درجات أرباب المنـاصب المميزين ثم حبى الرتب ثم منح الألقاب ، وخلاصة القول أن صديقنا الطفل الوديع المتواضع حسباً وحالا أصبح شخصاً آخر ، أصبح مولاى الباشا .

ومولاى الباشا تعلم من غير حذق كيف يهتز فى مشيته معجباً وكيف يحيى أقرانه القدماء بنوع من البسمات الحائرة التى توهمك أنها تهبط عليهم من الأفق الأعلى ، وكيف أصبح يحيي زملاءه أصحاب السعادة بنوع من الابتسامات المترقة المتطرفة التى لا تطابق فى صناعتها صناعة الله لوجهه القاتم وشفتيه الغليظتين .

أصبح لمولاى الباشا بطن ، ولقد كان رفيق الطفل لا بطن له وأصبح صوت سعادته بتشعب عند خروجه فبعضه يخرج من الأنف الشامخ وبعضه يخرج من حلق مقبوض العضلات وقد نسمع من صوته المتوزع بين

نبرات الغرور والادعاء والتعاظم رنات تشبه نغمة التؤدة والرزانة والوقار كأن مولاى يوهمك فى تباطؤ أن كلماته ذهبية تتثاقل فى تتابعها لما فيها من النفاسة والحكم .

أين ذلك الصوت الماضى الذى لم يكن فيه تكلف ولا صناعة وكان يخرج كأنه حديث القلب السليم وأين تلك المشية الخفيفة التى حلت مكانها المشية المتثاقلة وأين ذلك الاطمئنان والسكون الذى كان لعضلات رقبته ووجهه فحل محله التقلص والتصعير وأين ذلك الهندام البسيط وقد حل محله نوع من الأناقة والتجمل لا يتناسبان وسحنته البغيضة .

أشفق على مولاى الباشا أن تعتاد حنجرته وأرجله وعضلاته ونظراته ما لا يلائمها من الطبع ويصبح مثله مثل الذى يدع صنعه الذى يليق به ويشاكله ويطلب غيره فلا يدركه ، ولذلك أعيد عليه ما قرأه وقرأناه فى كتاب (كليلة ودمنة) فى باب الناسك والضيف : زعموا أن غرابا رأى حجلة تتدحرج وتمشى فأعجبته مشيتها وطمع أن يتعلمها فراض على ذلك نفسه فلم يقدر على إحكامها وأيس منها وأراد أن يعود إلى مشيته فصار أقبح الطيور مشيا .

أيها الأخ المحمدى :

إن من عهدنا أن تشهد مشاهدنا

لقد بايعناك أيها الأخ على أن تعتقد عقائدنا وتتعود عوائدنا ، وتشهد مشاهدنا وتقول بأقوالنا، وتعمل بأعمالنا: وهذه مشاهدنا تنتظرك ، فلا تتخلف عن الدرس فى كل ليلة خميس ولا مجلس العبادة فى كل ليلة اثنين ، كلاهما بمجلس أهل الصفة ! ! ولا تتخلف عن الاجتماع الشهرى فى ليلة الجمعة الثانية من كل شهر عربى بالدار المحمدية العامة .

وفرغ نفسك لشهود هذه المشاهد ففيها غذاؤك القلبى والعقلى والنفسى والروحى ، وفيها زادك للدنيا والآخرة تذكر هذا وذكر به إخوانك فى الله (إن العهد كان مسئولا) .

وإذا كنت من المحمديين بالأقاليم فانظر موعد الدرس والتعبد المتفق عليه ، وفرغ نفسك له ، ولا تشرك معه عملا ، واجعل موعده رياضة ربانية ، وهجرة معنوية، ووسيلة إلى الله ، فى قضاء الحاجات ، والنجاة من سوء المقادير ، واعلم أن المقصر خائن للعهد مستوجب للمؤاخذة، مستهدف لعقوبة الله فى كل لحظة .

مؤتمر الحج

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله المراغى بك

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » .

الحج ركن من أركان الإسلام ، قصد الله تعالى بأدائه منفعة عباده ، كما قصد منفعتهم من جميع التكاليف الشرعية . فهى أنظمة متلائمة متناسقة تؤدى إلى إيجاد مجتمع قوى ترتبط أفراده وجماعاته برباط واحد ، فهم متساوون أمام الله تعالى لا يتفاضلون إلا بالتقوى والطاعة وقد حدد ذلك المعنى الرسول الكريم بقوله : « الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » . وقد امتازت فريضة الحج بكونها عبادة يختبر فيها المسلم نفسه وماله ، فهى تحتاج إلى بذل المال والسخاء به ، كما تحتاج إلى بذل النفس والصبر على مشقة السفر ، وعلى مفارقة الأوطان والأهل وترك الأعمال ابتغاء رضوان الله تعالى . وللحج فائدة دنيوية لجميع المسلمين على اختلاف أجناسهم ولغتهم وألسنتهم وبيئاتهم ، فهو مؤتمر عام يلتقى فيه المسلمون من جميع الأقطار الإسلامية ، يتذاكرون مشاكلهم الاجتماعية وأمراضهم ويتعرف كل فريق منهم حالة أخيه المسلم ، ويصنعون الخطط الحكيمة التى تعود بالنفع على جميع المسلمين ، وقد أشار القرآن الكريم إلى الحكمة والفائدة والثمرة المرجوة من اجتماع الحجيج فى تلك البقاع المقدسة حيث قال تعالى : « ليشهدوا منافع لهم » .

وحبذا لو فكر المصلحون والقادة والرؤساء فى الأمم الإسلامية فى أن يستفيدوا من هذه الفرصة السنوية التى تتيسر لهم بفضل هذه الفريضة ، وتمكنهم من الاجتماع فى أحب

البقاع إلى الله تعالى حيث تخلص النفوس من الشهوات والنزوات والأغراض والأهواء ، وتتجه القلوب إلى الله تعالى ؛ وتطهر النفوس وتصفوا الأرواح ، وحينذاك تظلهم رحمة الله وترفرف عليهم أنعمه وإحسانه فيستلهمون الآراء الصائبة والأفكار السديدة والحلول الموفقة والأدوية الناجعة للأمراض القاتلة التى استولت عليهم ونخرت فى عظام مجتمعاتهم فأصبحت خاوية خالية من روح الاتحاد والمودة والألفة .

ولو أراد الله بالمسلمين خيرا وبزعمائهم رشدا وبأممهم عزة وكرامة للتفوا حول راية القرآن الكريم ، وتمسكوا بحبل الله المتين وشرعه الحكيم . فهذا كتاب الله الذى وصفه الرسول الكريم بقوله : « فيه نبأ من كان قبلكم ونبأ ما يأتى بعدكم وحكم ما بينكم من خالفه من الجبابرة قصمه الله عز وجل ، ومن ابتغى العلم فى غيره أضله الله عز وجل ، وهو حبل الله المتين ونوره المبين وشفاؤه النافع عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستقيم ولا تنقضى عجائبه ولا يخلقه كثرة الترديد » .

فعلى المسلمين إذا ما أرادوا استرداد مجدهم الماضى وعزهم وكرامتهم إلا أن يعودوا إلى فهم كتاب الله تعالى وتدبر معانيه والعمل بما جاء فيه حتى لا يكونوا كمن قال الله تعالى فيهم : « أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم » . فكم حلت بالمسلمين نكبات وكم حارت على أممهم أحداث وتكررت عليهم نذر ، فلم يستخرجوا منها العظة ، ولم ينفعوا منها بالعبرة ، ولم يتخذوا كتاب الله حكما يرجعون إليه إذا حزبهم الأمر وأحاطت بهم الأخطار ، وعسى أن تكون بارقة الأمل التى تبدت من جوانب بعض الأمم الإسلامية فأل خير وأمارة عز وعلامة نصر « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

فى مبادىء الدين الخالد

للاستاذ الجليل
محمد عبد المنعم خفاجى
المدرس بكلية اللغة العربية

قضايا الحرية والاصلاح وتوزيع العدالة الاجتماعية بين الناس هى الشغل الشاغل اليوم للشباب فى مصر والعالم العربى ، لاتصالها الوثيق بحياة الشرق وآماله ومشكلاته ، وبالتفكير العالمى الراهن . والحديث عنها جميل محبوب ، لأنه ينبع من النزعات الأنسانية المتأصلة فى قلوبنا وأرواحنا ، ولأنه مقدمة للاصلاح الذى لا يمكن أن ينهض مجتمع لايؤمن به .. وديننا الكريم الذى نسعى بدوافعه الروحية العميقة فى نفوسنا هو أحفل الشرائع بمبادىء الاصلاح والخير والحرية والعدالة والتعاون بين الناس .

وبين مواكب الشباب الساعية لخير الحياة ومجدها ، ترى البعض قد انحرف عن الجماعة ، وترك التفكير فى أهداف الدين ومراميه وأصوله بمبادىء أخرى تخالف ديننا وتقاليدنا الموروثة

أين الاشتراكية أو الشيوعية من الاسلام ومبادئه العالية الانسانية النزعات ، والتى لاترى من يتحمس لها ويؤمن بها ويدعو إليها ويضحى فى سبيلها إلى هذا الحد الشديد

والذين يؤمنون منا بهذه المذاهب الغريبة عنا ينسون أنها مذاهب مادية إستعمارية ، وأن الدول التى تدعو إليها تقصر خيرها على نفسها وتوزع شرورها بين الناس

أما الاسلام فقد سبق المذاهب عامة إلى تقرير ماهو حق وعدل وخير وجميل ، وإلى تطبيقه تطبيقاً عاما على الناس كافة ، دون نظر إلى أجناسهم وعناصرهم وأديانهم . . لقد سبق فلاسفة الاجتماع المحدثين إلى وضع أصوله ، وسبق بيكون إلى المذهب العلمى ، وديكارت إلى تقديم الشك أمام كل بحث وترك التقليد والايمان بما يؤدى إليه الدليل . ووضع أصول السياسة والتشريع والأخلاق والبحث والتفكير . ولم يجعل للمعرفة الانسانية حداً ، وكفل حقوق المرأة والعامل والزارع والخادم ، وأقام مبادئه على سمو الغاية الأدبية والانسانية فحسب ، دون

النظر إلى التفسيرات الاقتصادية المادية التى هى أساس الحياة الراهنة .

ولقد سبق الاسلام الحضارة الغربية إلى توطيد دعائم العدالة والمساواة بين الناس ، وإلى النظم الديمقراطية الشورية ، وتقدير مسئولية الحاكم ، وإلغاء الفوارق والأمتيازات بين الطبقات والعناصر والالوان . وسبق إلى محو الأمية ومجانية التعليم والعلاج ، وتقرير مبدأ الضمان الاجتماعى للعاجزين عن الكسب مسلمين وغير مسلمين ؛ وإلى محاربة الجشع الاقتصادى والاحتكار والربا والاستغلال ، ولقد فكر بعض المسلمين على عهد الرسول صلوات الله عليه فى تأجير أراضيهم الواسعة التى لا يزرعونها للفقراء فنهاهم قائلا : من كانت له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه ولا يؤجرها إياه : وحجر عمر على الأشراف أن يهاجروا إلى البلاد المفتوحة لاحتلال أراضيها حتى لا يضيقوا على الناس قائلا : « ألا فان قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده ، ألا فأما وابن الخطاب حى فلا »

إن حقوق الانسان لم تعلنها الثورة الفرنسية ولا هيئة الأمم المتحدة ، وإنما أعلنها الإسلام منذ أربعة عشر قرنا من الزمان . وما بالكم بدين حمى حق الإنسان فى الأمن والحياة وحقه فى الملكية وفى الكرامة الإنسانية وفى تكوين الأسرة وفى السعى فى الحياة والمعيشة المطمئنة ، وفى مساواته بغيره مساواة كاملة شاملة أساسها العدل والاخاء ؛ وجعل الفرد للمجتمع والمجتمع فى خدمة الفرد ، ووضع أصول التقدم الأدبى والروحى والاجتماعى ، وأيقظ الروح الإنسانى العام ، ودعا إلى أخوة الإنسانية كافة ، وحمى الفقير وجعله أخا للغنى ، وأوجب له من الحقوق ما لم توجبه له شتى المذاهب الحديثة التى يرنو الشباب ببصره اليوم إليها ؛ ولم يطلق للغنى الحرية يفعل ما يشاء بل طالبه بشتى الالتزامات المفروضة عليه يقدمها طواعية واختيارا تلبية لنداء ضميره ودينه ، وحذره أشد التحذير من الضن بالمال وعدم انفاقه فى المصالح العامة : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »

وإن المعجبين بالحضارة الراهنة إنما يعنون بها عادة السكك الحديدية والكهرباء والبرق والمذياع والطائرة كما يقول برنارد شو أما المعجبون بالحضارة الإسلامية فيعنون مبادئها الإنسانية ويعنون بها العلم والعدل والاخاء والمساواة والحرية وبسط سلطان العقل ومحاربة الاوهام والوثنية ومحو الفوارق الطائفية والعنصرية والمذهبية إلى غير ذلك من جلائل المبادىء

بيت الله الحرام

هو مجلس الشورى للمسلمين كافة

ما هو عمل الصالحات الذى يسبب استخلافنا فى الارض ؟

للاستاذ المجاهد المنسى
المرحوم الشيخ طنطاوى جوهرى

للحج أكبر نصيب من هداية المسلمين النازحين إليه من أطراف البلاد ولقد علم الله قبل أن يخلق الإسلام والمسلمين حاجتهم إلى بيت يحجونه ويكون مثابة لهم . أى مرجعاً وأمنا فقال (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقال (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ، ذلك لتعلموا أن الله يعلم مافى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم) فانظروا وتعجبوا كيف ختم الآية بقوله (ذلك لتعلموا أن الله يعلم مافى السموات وما فى الأرض) وقد زاد على ذلك فقال تعالى (وأن الله بكل شى عليم) فتأملوا كيف جعل أن علمنا بأن الكعبة قياماً للناس يورثنا علم أنه يعلم مافى السموات ومافى الأرض بل يعلم كل شىء ؛ ذلك لأن الأمر اتضح فى هذه الأيام أن المسلمون ينتفعون سياسياً برجوعهم إلى هذا المكان وجعله دار ندوة كل عام يتشاورون فيه ويتباحثون وهم فى مأمن فى ذلك الوادى السحيق فضلا عن فريضة الحج . ان ذلك أمر لم يكن فى علم أحد من الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

أيها المسلمون : ألم يقل لكم فى كتابكم الكريم (وعد الله الذين آمنوا امنكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لايشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) .

أليس هذا كلام ربكم المنزل على نبيكم وانتم المخاطبون به ؟ ! فبالله عليكم يامعشر المسلمين فى أقطار الأرض : أنتم اليوم أكثر عددا وأعظم مددا ، فماذا جرى حتى عجبنا كل العجب من أنا مسلمون وقد تخطانا هذا الوعد بأن يستخلفنا الله فى الأرض ، ويمكن لنا فى

الأرض ، ويبدلنا من بعد خوفنا أمنا ، والله لا يخلف وعده ، قال تعالى (ومن أوفى بعهده من الله) ؟

يعجب المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها (وعددهم ٣٥٠ مليونا من بنى آدم) يعجبون ويقولون نحن مسلمون ونحن نعمل الصالحات فأين استخلافنا فى الأرض ونحن أينما توجهنا فالقتل على رقابنا والذل محيط بنا والأمم تطاردنا

يامعشر المسلمين لا تظنوا أن عمل الصالحات قاصر على ماتعملون فانكم ينقصكم أمران : الاتحاد فيما بينكم عربيكم وعجميكم وأبيضكم وأسودكم وأصفركم ، والعلم بما درأ الله فى السموات والأرض من عجائب الخلقة وبدائع الحكمة ونظام البرية ، وما أبدع فى السموات من كوكب ، وما بث فى الأرض من دابة ونبات ودليلى على ذلك قوله تعالى (أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) بهذا أنذركم الله إذ قال (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) فكأن وعد الاستخلاف المتقدم للامة الإسلامية الناظرة فى ملكوت السموات والأرض ، المفكرة فيما خلق الله ، المتعلمة كل صناعة وحرفة حتى لا يفوتها صنعة من المدفع إلى الإبرة ، ومن القطار الى المنشار ، ومن علم الطبيب والبيطار إلى صناعة الموسيقار ، نعم وعدنا بالاستخلاف فى الأرض إذا فهمنا كلامه .

أيها المسلمون إنه لينقصكم أمران ، الاتحاد والعلوم فاذا اتصفتم بهما تم وعد الله لكم فى الأرض بالاستخلاف والتمكين .

ألا إنما مثل المسلمين المستبصرين وغيرهم كمثل جماعة سافروا فى طريق طويل فأخذ جماعة يركبون الإبل والبغال والحمير والخيل ، وأخذ جماعة آخرون يركبون القطار فتخلف الأولون وفاز الآخرون ؛ وحجة الأولين أنهم يتبعون ماسن آباؤهم ويتغنون بحدائهم ويترنمون بأشعارهم فوق إبلهم ، وحجة الآخرين أن العقل يقضى أن تأخذ بالأحسن والأقوى والأسهل ويقولون قال الله تعالى (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) فيقول عز وجل بشر عبادى الذين يتبعون أحسن القول ، ولا جرم أن القول بركوب القطار أحسن من القول بركوب الابل ؛ أفليس من العار علينا أن تسبقنا الأمم ونحن غافلون ؟

(ولد الهــدى)

أصدر الأخ الأستاذ الكبير محمود السيد الكولى عددا خاصا من مجلة (النهار) التى يتولى إدارتها ، شرح فيه قصيدة ولد الهدى بأسلوبه السهل الدقيق الرقيق الدسم .

بين المهدى المنتظر والمهدى المصطنع

للسيد المحقق أبى البركات المحمدى

توالت أسئلة الإخوان عما يكون من شأن الفتاة التى تدعى أنها أم المهدى المنتظر ، وأن الوحى ينزل عليها ، وأنها حملت بهذا المهدى فى ليلة الإسراء ، من غير أب كعيسى بن مريم .

وعادت بعض الصحف فاهتمت بإشاعة هذه الفرية التى شغلت الناس فترة ما رغم ما قيل من أن هذه الفتاة قد تزوجت وانتهت روايتها بهذا (الفصل) . وكان قد تحدث وتحدث علماء الدين والطب فى هذا الموضوع بما فيه الكفاية .

ونحب أن نبت فى هذا الأمر بما يأتى قطعا لدابر الإرجاف فيه نهائيا :

أولا : ليس ببعيد أن تحمل فتاة وهى عذراء ، فقد أثبت الطب والتاريخ إمكان ذلك بطريقة عملية بسيطة مجربة يعرفها حتى من يسمونهم فى عرف المصريين (بالغجريات) ولهم فى هذا أساليب شتى تتلخص فى نقل ماء الرجل إلى رحم المرأة بطريقة خاصة ومن غير مماسة جنسية ، وفى ظروف معينة يتحقق معها الحمل على الأغلب باذن الله .

وقد حفظ تاريخ الطب وغيره ذكر كثير من الفتيات الأبكار اللواتى تسللت إلى أرحامهن الحيوانات المنوية بطريق الصدفة أو غيرها فحملن فجأة كأن ، تجمرت إحداهن عفوا بخرقة سبق أن جفف بها رجل ماءه ، أو اغتسلت فى حوض أو مغطس بعد أن اغتسل فيه رجل فتعلقت بالماء بعض الحيوانات المنوية التى وجدت طريقها إلى الرحم بواسطة هذه الصدفة أو غيرها .

وللطب القديم والحديث فى هذا تجارب أخرى لا عد لها ، وبذلك يعرف أن حمل الفتاة البكر أمر غير خارق للعادة ، ولا بعيد الحدوث ، فلا يكون معجزة ولا كرامة .

ثانيا : لم يرد فى القرآن ولا فى الحديث ، ولا فى الكتب المنزلة قبل القرآن أنه سيكون مخلوق من غير اب بعد عيسى ، وكل ماجاء فى أخبار المهدى على كثرتها واختلاف درجتها ، أنه سيكون من أب وأم ككل بشر ، وأن أبويه سيكونان أشرافا من آل البيت ، (البقية على ص ١٦)

الخلاف على التوسل وظيفة خسيسة

وتجارة بائرة ، وفتنة عتيقة ، وفضيحة فواحة

إن الدين : تسديد وتقريب ، لا تحطيم ولا تخريب

أصبحت تسأل الرجل ما عملك ؟ فيقول : تاجر وسيلة ، أو موظف عند تجار الوسيلة ، وتسأل : وهل هذه وظيفة ؟ فتجد الرد العملى فيما يركب من سيارات ، وما يحج عليه من طائرات ، وما يسبح فيه من نعمى ، وما يملك من ثروة ، فتسأله : وما شرط هذه الوظيفة ، فتجد الجواب العملى فى ثلاث جمل : ايقاد نار الفتنة فى الأمة ، وبذاءة اللسان على أحيائها وأمواتها جميعا ، وخدمة أعدائها باشغال الأمة عن كبريات الأخطار الداخلية والخارجية .

للأستاذ المحدث الجليل

السيد عبد الله الصديق الغمارى

التوسل إلى الله بولى من أوليائه ممن اختارهم الله لجواره فى دار بقائه ، محل نزاع كبير بين كثير من المسلمين وقد أخذ هذا النزاع يتطور ويشتد حتى وصل إلى حد التغالى بين كل من الطرفين ؛ فبينما نجد مانعى التوسل يلمزون مخالفيهم بالكفر الصريح والإشراك القبيح نجد مناقضيهم يغرقون فى مدح الأولياء والتوسل بهم إلى حد لا يرضاه ذو عقل وإنصاف ، إلا أن طوائف ما نعى التوسل اتخذوا هذا اللون من الجدل بضاعة يتاجرون بها ويأخذون مرتبات شهرية وسنوية ضخمة فى نظير الترويج لهذا المذهب والدعاية له بل بلغت بهم الشراهة وحب المال والثراء الفاحش إلى حد أنهم يتصرفون فى أموال جمعياتهم ويصرفونها فى مصالحهم ويستغلون اسم الجمعية فى قبض النوائل والمكافآت هذا عدا أنهم يتخذون مكان الجمعية مخزنا لتخزين البضائع التى يتاجرون فيها فصدق عليهم الحديث الذى رواه الترمذى والخطيب وغيرهما عن أسماء بنت عميس عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل جاء فيه مما يتعلق بمقصودنا قوله صلى الله عليه وسلم : « بئس العبد عبد

يختل الدنيا بالدين ، بئس العبد عبد يختل الدنيا بالشبهات ، بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد عبد تزيله الرغبة عن الحق » فهذه الصفات التى جاءت فى هذا الحديث الشريف مقرونة بالذم والتقبيح كلها تنطبق على أصحاب هذه الدعوة الذين أثروا على حسابها واقتنوا البيوت والأطيان ولا يهمهم فى سبيل الحصول على المال أن يخالفوا ضمائرهم ويحيدوا عن الحق واضحا جليا .

على أن موضوع الوسيلة الذى طنطن حوله هذه الشرذمة وأثرت على حسابه لا يستحق كل ما أثاروه من جدل وشقاق ونزاع فإن سؤال الله ببركة ولى من أوليائه أو بجاه أهل بيت نبيه الكرام لا يمكن أن يختلف فى جوازه اثنان إذا وجد إنصاف واجتنب المتنازعان طريق الشقاق والخلاف إذ الأدلة النقلية والعقلية تؤيده وتعضده مما لا يختلف عليه إلا عبيد الدرهم والدينار والمغفلون من أذنابهم وبرادعهم .

بين المهـــدى المنتظر

والمهـــدى المصطنع

(بقية المنشور على ص ١٤)

وأنه يجمع من أبيه وأمه بين الشرف الحسنى والحسينى ، وأن اسمه سيكون كاسم رسول الله ، واسم أبيه سيكون كاسم والد رسول الله. وكذلك جاء فى أخباره أنه لا يعرف نفسه ، وأنه يحيا حياة طبيعية حتى يتعرف الناس دينه وكفايته فيذهبون لبيعته ، فيفر منهم حتى يبايعونه على كره منه مرة بعد مرة ، ثم يكون من شأنه ما شاء الله .

كل ذلك على القول الراجح عند جمهور المسلمين بمجيء المهدى . أما من يقولون منهم بعدم مجيء المهدى ، أو من يعتبرون أن مصلح كل زمان هو مهديه ، فأولئك أشد الناس تكذيبا لهذه الفرية ، ويتضح من هذا كيف اجتمعت كلمة الطب وكلمة الإسلام والأديان الأخرى على عدم قبول أكذوبة هذا المهدى (المصطنع) والله أعلم . (أبو البركات)

الجناح المحلق

السجل الحافل الذى سجل فيه الأستاذ احمد الشرمانى اليمانى أخبار رحله فى بلاد الشرق من فلسطين ولبنان وسوريا والعراق وفارس والسند والهند وسيلان وعدن واليمن ، فهو مرجع عظيم لكل باحث .

ميلاد سوكارنو

يسر العشيرة المحمدية أن تتقدم إلى الجمهورية الأندونوسية وجاليتها بمصر مهنئة بعد ميلاد زعيمها المسلم الدكتور سوكارنو أيد الله به قوة المسلمين وحقق عزتهم ووحدتهم .

ذكرى حجة الوداع

للأخ الصالح الأستاذ عبد الله بك موسى الحوبنى

مفتش عام اللغة العربية بوزارة المعارف

وقف حضرة رسول الله ، على ذاته أفضل صلوات الله ، بعرفة عصر يوم الحج الأكبر ، فى شهر ذى الحجة الاغر ، من السنة العاشرة الهجرية ، خاتمة حياته الراضية المرضية ، فأضفى على الناس فى هذه الوقفة الجامعة ، لحجة وداعه الخالدة ، أنوار إسعادهم ، وأسبغ الله عليهم فى هذا العيد ، الحافل السعيد من نعماء الكمال ، وتمام الآلاء ، ما يكفل لهم الخير الشامل ، فى معاشهم ومعادهم ، ودنياهم ودينهم :

« اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الإسلام دينا » !

وقف عليه الصلاة والسلام يدعو رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ويداه إلى صدره كالمستطعم المسكين :

« اللهم انك تسمع كلامى ، وتعلم مكانى ، وتعلم سرى وعلنى ، لا يخفى عليك شىء من أمرى ! أنا البائس الفقير ، المتغيث المستجير ، الوجل المشفق ، المعترف بذنبه !

أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير (المضنى الهزيل) ، الذى خضعت لك رقبته ، وذل جسده ، وفاضت عيناه ، ورغم أنفه !

ثم ها هو ذا صلى الله عليه وسلم ، يبشر أهل عرفات بعدئذ باستجابة الدعاء ، وتحقيق الرجاء والغفران لمن أساء ! ! فيقول :

« ان الله سبحانه تطول على أهل عرفات ، يباهى بهم الملائكة ، فيقول : يا ملائكتى : أنظروا إلى عبادى شعثا غبرا ، أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق ! فأشهدكم إنى قد أجبت دعاءكم ، وشفعت رغبتهم ، ووهبت مسيئهم لمحسنهم ، وأعطيت محسنهم جميع ما سألونى ، غير التبعات التى بينهم ! »

فإذا أفاض القوم من عرفات إلى المشعر الحرام ووقفوا ، وعادوا فى الرغبة والطلب إلى الله ، يقول الله ما قال فى عرفات .

* * *

فهنيئا اليوم للواقفين ! ! الذين سعدوا هذا العام ، فكانوا ضيف الله المكرمين ! !

منحة الكنية للمحمديين

كان من الموروثات المعنوية فى سلسلة رجال العشيرة المحمدية ، أن يتفضل السيد الإمام أو الرائد على بعض خواص الإخوان بصلة روحيه تفيض عليهم بالنور والمدد ، فإذا كانت ليلة القدر واجتمع الإخوان كعادتهم ، استخار الله فى منح من يشاء الله ، كنية تناسب حاله ليعرف بها فى إخوانه ، كما كنى رسول الله (ص) الإمام على بن أبى طالب بكنية (أبى تراب) وكنى سيدنا عبد الرحمن بكنية (أبى هريرة) وكنى غيرهما من الصحابة ليمدهم بسر الكنية والتسمية ، فقد ثبت أنه غير أسماء بعض زوجاته وبعض أصحابه عليهم الرضوان إلى أسماء أجمل وأكمل ، وما كان يعمل هذا عن عبث حاشا له . فسمى زوجته أم المؤمنين جويرية أوميمونة وكان إسمها (بره) وسمى بعض الصحابة (سلاما) وكان اسمه جربا ، وكرر هذا مع بعض النساء والرجال من خيار الصحابة والصحابيات

فإذا كان اجتماع الإخوان فى اليوم الثانى من العيد أعلنت عليهم الكنى فتلقوها بمنتهى ما يتصوره العقل من الرضا والسعادة القلبية العميقة ، ثم يقدم لكل أخ (محرر محمدى) بكنيته الممنوحة له ، فيعرف بها بين الإخوان ، ويقدم المحرر فى ثانى يوم عيد الأضحى غالبا ويكون له من روحانية الكنية بركة ومدد ، بحسب استعداده . وقد أعلنت الكنية هذا العام بزاوية الدار العامة فى موعدها . فكانت كالآتى .

أولا : إخوان الأقاليم :

أطلب المحرر الخاص بكنيتك من مكتب العشيرة

١ — أبو الاشراق : على قاسم عيسى المغيربى . عميد المحمديين بآبار الوقف .

٢ — أبو الإخلاص : صلاح يس . « « بدموشيا بنى سويف .

٣ — أبو اليقين : شفيق يس . من كبار المحمديين « « « .

٤ — أبو المدد : أحمد عبد الرحمن . « « « « « « .

٥ — أبو الصفا : عبد الباقى أبو حامد . « « « « « « .

٦ — أبو الفلاح : محمد النمكى . عميد المحمديين بالحفير بالمرج ضواحى القاهرة .

٧ — أبو الإيمان : مصطفى النمكى . من كبار « « « « « .

ثانياً : رجال القاهرة :

١ ــ أبو النفحات : محمود إبراهيم عميد المحمديين بالعسال بالقاهرة .

٢ ــ أبو الوفا : إسماعيل غنيم « « بمنية السيرج .

٣ ــ أبو الرضا : عبد الوهاب المسعودى من كبار المحمديين بالبراد بشبرا .

٤ ــ أبو المحاسن : عبد السلام البدوى عميد المحمديين بالسيدة زينب .

٥ ــ أبو الأنوار : محمد بركات من كبار المحمديين بشبرا .

ثالثاً : الشباب المحمدى :

١ ــ أبو الثناء : أحمد محمد عطية . وكيل قسم الشباب .

٢ ــ أبو المعالى : زين الدين بغدادى . سكرتير خاص فضيلة الرائد .

٣ ــ أبوالاعزاز : مصطفى محي الدين . مسجل قسم الشباب .

٤ ــ أبو الرجاء : إبراهيم سعيد . أمين « «

٥ ــ أبو الهدى : ابراهيم خليل . الأمين المساعد للقسم .

٦ ــ أبو الصلاح : عبد السلام السيد . من أعضاء قسم الشباب .

رابعاً : صورة المحرر المحمدى :

إلى أحينا فى الله تعالى السيد المحمدى

أما بعد استخارة الله تعالى وإذنه ومشيئته ، وفى ليلة القدر من رمضان سنة (كذا) فيمهد لاسمكم بين السادة المحمديين بكنية مباركة ليصبح ولله الفضل . (السيد أبو . . . فلان)

وذلك تيمن واستمداد من سر هذه الكنية وروحانياتها ، وتبرك بإحياء هذا التقليد القديم فى العشيرة المحمدية كما ثبت باليقين فى الصحاح المعتمدة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتفاءل بتسمية بعض أصحابه رجالا ونساء بالأسماء الجميلة وكنيتهم بالجديد الفياض بمعانى اليمن والإيمان ولما لهذا من أثر قطعى أكيد مشهود فى الأنسان بقدر استعداد طبيعة المكنى ، مبنى ومعنى ، وقد سلم بهذا كله العلم القديم والحديث بفضل الله جميعاً .

وأدعو الله أن ينفعكم بهذا الشرف المعنوى الكريم حامداً مصليا داعيا .

وحرره الفقير إليه تعالى محمد زكى ابراهيم

فى ٢٧ رمضان سنة ... ويختم ويسجل بمجلس أهل الصفة

بعض المعانى الروحانية
فى الحج المبرور

للأستاذ كامل أبو العينين المدرس بالمعارف

كلما أدى المسلم شعيرة من شعائر الحج التفت روحه إلى ما تنطوى عليه من العبرة وما تحمل فى اطوائها من توجيه ، حتى إذا ما وقف بعرفه ، أحس بجسمه يخف حتى ليكاد يطير ، وأحس كأنه أصبح روحاً شفافا ، لا تثقله مطالب العيش ولا تقهره ضرورات الحياة ، ونظر إلى نفسه فى ثيابه البيضاء ، فإذا هو أشبه شىء بملك يطير ، لا بإنسان يسير ، ونظر إلى ذلك الحشد الهائل من الخلق ، وكلهم ضارع بلسانه وقلبه وجوارحه يردد الدعاء ، ويرفع كفيه إلى السماء لا ينشد مالا ، ولا مجداً ، ولا متاعاً ، وإنما ينشد التوبة والغفران . . وعاد يقلب الطرف بين نفسه مرة ، ومرة بين هذا المؤتمر العظيم من الحجاج ، فذكر موقف الناس من ربهم يوم الحشر ، وهم يعرضون عليه بأعمالهم ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعلم مثقال ذرة شراً يره ، عندئذ تدمع عينه ، ويخشع قلبه ، ويندم على ما فرط فى جنب الله ، ويمتلىء قلبه عزماً على عدم العودة إلى العصيان ، ويالها من توبة صادقة يتقبلها الرحمن ، ويمسح ذنوب صاحبها ، ولو كانت أثقل من جبل احد . . ويا له إذن من حج مبرور لم يرتكب صاحبه فيه معصيه ولم يأثم بذنب . إن الجنة أعدت لأمثال هذا من الحجاج ، الذين خرجوا إلى ربهم وأقبلوا عليه طائعين تائبين . . وليس للحج المبرور جزاء إلا الجنة .

لابد للحج المبرور من أن تتطهر الوسائل والغايات ، وأعنى بالوسائل نفقات الحج التى منها يسافر من أراد الحج . ومنها يأكل ويشرب فى رحلته ، ومنها يتصدق ومنها يشترى ما يريد فى حدود ما يستطيع ؛ ولعل كثيراً ممن كره الله حجهم ، ورده عليهم غير مقبول ، ولا مثاب ، يعيشون على الأمانى ظانين بالله غير الحق ، مخدوعين بكواذب الآمال ؛ فاهمين أن أى مال يجمع من أى طريق يصلح للحج وحاشا لله ، فأن الله طيب لايقبل الاطيبا .

الأحكام والفتاوى

حكم العقل والشريعة

فى تطويل الصلاة وتقصيرها

جمع إسلامى سمح بين روايات الطول والقصر

للأخ الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر

هناك كثير من مسائل الدين يرد بشأنها أكثر من نص واحد ، وقد يكون بين منطوقات هذه النصوص بعض الاختلاف فى الظاهر فيختلف الناس بسبب ذلك ، لأن بعضهم يأخذ هذا النص وحده ويتمسك به ، والبعض الآخر يأخذ نصا آخر ويتمسك به ، ولو أحسن الناس التلقى عن دينهم ورسولهم لجمعوا النصوص كلها وقارنوا بينها واستخلصوا منها الحكم العام المفصل الذى يشملها ، فقد يكون كل نص خاصا بحالة من أحوال المسألة أو وقت من أوقاتها وهكذا .

ومن بين هذه المسائل تطويل الصلاة وتخفيفها . . إن الخشوع والسكينة وإتمام الأركان وصدق الإقبال من شروط الصلاة ولوازمها حتى تكون صلاة ، ولقد وردت آثار السنة تدل على أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، كان يطيل صلاته منفرداً وإماما مع صحابته ، وكان يقرأ بالسور الطوال بعد الفاتحة كالبقرة وآل عمران والنساء والأعراف وإن كان بعضهم يفسر ذلك بأنه قرأ جانبا منها لا كلها ، وخاصة فى الأوقات التى لا تتسع لها كالصبح والمغرب .

كما وردت أحاديث تدل على أن الرسول كان يقرأ بغير الطوال فى الصلوات ، فقد روى أنه كان يقرأ فى الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج ونحوهما من السور ، وأنه كان يقرأ فى المغرب بسورة المرسلات ، وفى العشاء بالتين والزيتون ، وروى أن ابن

مسعود قرأ فى المغرب بسورة « قل هو الله أحد » قالوا ولا بد أن يكون هذا بتوقيف ونقل عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

وبجوار هذا أيضا جاء الحديث الصحيح : « أيكم أم الناس فليخفف » وعن أنس رضى الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالتخفيف ويؤمنـا بالصافات ، وذكر الإمام ابن القيم فى زاد المعاد أن ركوع النبى المعتاد مقدار عشر تسبيحات وسجوده كذلك ، وأن هديه الغالب هو تعديل الصلاة وتناسبها. وذكر الغزالى فى إحيائه أول وظائف الأركان فى الصلاة فقال « أولها أن يخفف الركوع والسجود فلا يزيد فى التسبيحات على ثلاث » فقد روى عن أنس أنه قال : ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تمـام . نعم روى أيضا عن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أمير المدينة قال : ما صليت وراء أحد أشبه صلاة بصلاة الرسول من هذا الشاب . قال . وكنا نسبح وراءه عشراً عشراً ، وذلك حسن ، ولـكن الثلاث إذا كثر الجمع أحسن . فإذا لم يحضر إلا المتجردون للدين فلا بأس بالعشر ، وهذا وجه الجمع بين الروايات » اهـ .

كيف يمكن التوفيق بين هذه النصوص وكيف نجمع بين الآثار المحرضة على التطويل والآثار المحرضة على الاعتدال والآثار المحرضة على التخفيف ؟ نجمع بينهما كما يلى :

يطيل المرء إذا انفرد فى صلاته ما شاء ، نفلا شاء أو فرضاً ، لأن ذلك سيكون بحسب طاقته وقدرته ، ولعل الرسول صلوات الله وسلامه عليه كان يطيل أكثر ما يطيل إذا انفرد متهجداً أو متعبداً ، ولذلك روى عن عوف بن مالك وعن حذيفة أن النبى تهجد ذات ليـلة فاستفتح فقرأ فى نافلتـه البقرة وآل عمران والنساء والمائدة فى أربع ركعات والله يهب من عباده ما يشاء من توفيقه .

وإذا كان المرء يصلى بالناس نظر ... فإن رأى الذين خلفه صفوة من العباد ، يرغبون فى التطويل ويرضون به ويقدرون عليه وتتفتح قلوبهم له أطال بهم ، وإن رآهم متوسطين مستورين فى حالهم لا يرى عليهم أمارات العجلة والضيق ، ولم يطالبوه بالتطويل اعتدل وتوسط فلم يسرف فى الإطـالة ولم يسرف فى العجلة ، وإن رآهم كثيراً أو ضعافا أو علم أن وراءهم ما يشغلهم كسفر أو عمل واجب أو ضاق بهم الوقت ، أو كان الظرف غير مناسب للتطويل ، أوجز وخفف حتى لا يسئم ولا يضجر ، وما أجمل ماذكره الغزالى فى الإحياء حيث قال : « وبالجملة التخفيف أولى لاسيما إذا كثر الجمع » وهذا هو المعقول والمقبول

خصوصيات وعموميات

إلى حجاج بيت الله

لاتنسوا أن تجعلوا من صدقاتكم نصيبا مفروضا لمدرسة التهذيب الخيرية بالمدينة المنورة فلعلها المؤسسة الوحيدة الجديرة بكل عطف وتشجيع .

المجلس الصوفى :

جاءنا سؤال من بعض إخواننا الجامعيين عن حكم الله فى تكوين (المجلس الصوفى) ووظيفته الدينية والروحية وفائدته العملية ، وهل حقا أصدر فضيلة شيخ الأزهر فتوى رسمية مسجلة بمخالفة المجلس الصوفى ولائحته للشريعة الإسلامية الخ . . .

ونحن نرجىء الاجابة على هذا السؤال إلى عدد قادم إن شاء الله لضيق نطاق هذا العدد

اتق الله يا إذاعة :

سمعنا أيام العيد فى تمثيلية لهذه الإذاعة ، على لسان ممثل ادعى (المشيخة) أن الصدقات التى توزع باسم الموتى ، إنما هى تقليد أعمى مأخوذ عن قدماء المصريين .

وهذا الكذب الفاضح ماكان ينبغى أن يذاع من دار رسمية فى بلد إسلامى ، فإن الأمر بالصدقات على مختلف أنواعها تشريع محمدى محض ، منظور فيه إلى نفع الفقير وتسامى الغنى ، واذاعة الود والتماسك فى المجتمع ، والحصول على رضوان الله فى المناسبات الصالحة .

فالقول بأنه مأخوذ عن قدماء المصريين طعن خبيث فى دين الله ، وجهل مخجل من محطة الإذاعة فى البلد الإسلامى .

قرآن الشيخ سعيد :

قرأنا فى مجلة النذير سؤالا لأخ مسلم عن مدى ملاءمة قراءة الشيخ سعيد قارىء الخازندارة لأحكام التلاوة ونحن الذين سمعناه (وإن لم نتعرف إلى شخصه) نقر أن قراءة الشيخ سعيد أقرب القراءات إلى تلاوة السلف الصالح ، وأشمل ما سمعناه من القرئين للاحكام المقررة .

وهو رجل ذو مذهب مستقل فى الأداء ولهذا طالبنا الإذاعة بتسجيل مذهبه فانه محكم مفهم ، شجى فريد ، ولكن الإذاعة لاتتسع إلا للاعبين بالقرآن ، الناعبين باحط الألفاظ والأنغام .

ستر سل نسخة من المحمديات لكل مشترك من العام الماضى هدية وتضحية

تعريفات بشخصيات

(آية الله) السيد أبو القاسم كاشانى

الامام الصوفى والزعيم الروحى الأكبر

مختارات بقلم أبو المعالى زين الدين بغدادى سكرتير خاص فضيلة الرائد

؟؟؟ !!! .

أنا فى حيرة . . . ولم لا ، وأنا أحاول أن أكتب عن أبرز شخصيات أكبر أسرة فى مقاطعة خراسان ، والوارث المباشر لمجدها القديم . . .

أكتب عن الزعيم المطلق للشيعة كلها ، بل الزعيم الروحى للحركة الإسلامية العامة فى العصر الحاضر ، الرجل الذى يهب روحه محافظة على المجد الإسلامى العريق .

هل عرفته ؟ إنه آية الله .. وأعنى به « آية الله السيد أبو القاسم كاشانى » .

إن إيران : من « جولف » على الحدود الروسية ، إلى عبدان على الخليج الفارسى ، لا تعترف إلا « بآية الله كاشانى » فاقفز بخيالك معى إلى إيران وحاول أن تتخيل هذه المشاهد :

فجأة ظهر اسم آية الله فى العالم الشرقى والغربى ، وكانت مصر تعتبر نفسها زعيمة الحركة الإسلامية الجديدة لأنه اتفق لها أن نظمت مظاهرة من عشرة آلاف رجل فى يوم من الأيام ، فأصبحنا نرى مظاهرة قوامها خمسون ألفا ، أو مائة ألف أو نصف مليون أمرا عاديا فى إيران إذا أشار آية الله ، ونحن هنا نقدمه لقرائنا بوصفه وقدة الحق التى تشيع فى الشرق الإسلامى الحرارة والحياة ومكافحة الركود والاستخذاء أمام الاستعمار وبوصفه صفعة الحق على الأقفية الغليظة التى تتعبد الدرهم والدينار بعداء رجال الله من الصوفية ، حماة الإسلام فى كل عصر ، ومحل نظر الله رغم أنف موالى (المشالح) وساعات الذهب وبدرات الدنانير والحج المجانى لغير الله

لقاء مع الموت :

أمر « آية الله » بأن تزحف مظاهرة على البرلمان يوم مناقشة موضوع تأميم البترول ، وراح مائة ألف متظاهر يصرخون ويصيحون فى طريقهم إلى البرلمان ، وأشيع أن البوليس تلقى أمرا بإطلاق النار إذا اقتربت المظاهرة من دار البرلمان ، وسرى بين

المتظاهرين تردد وصل خبره إلى « آية الله كاشانى » فإذا هو يصرخ فى ابنه قائلا :

— هات الكفن !

وجاءه ابنه بالقماش الذى أعده لكفنه وبدأ « آية الله » يغتسل ويتلو الصلوات على جسده ثم لف نفسه فى الكفن وخرج مستعدا للقاء الموت ، وبرز آية الله بين المتظاهرين وتقدمت المظاهرة كأنها الصاعقة إلى مقر البرلمان وحين وصلت إليه كانت بنادق الجيش والبوليس قد أدارت فوهاتها بناء على الأوامر التى وردت من قصر المرمر بأن لامقاومة للمظاهرة التى يقودها «آية الله».

نفى وانتخاب :

بدأ الإنجليز عهدهم فى إيران بمحاصرة بيت « آية الله » بالدبابات ونفيه خارج إيران فانتخب وهو فى المنفى عضوا لمجلس النواب الإيرانى وإرادة الشعب حكم نافذا فاستدعاه شاه إيران ليعود إلى وطنه معززا مكرما .

استقبال أغرب من الخيال :

نزل « آية الله » من الطائرة يوم عودته من المنفى ليستقل السيارة ، وأبى نصف المليون الذى كان ينتظره ، أبى أن تحظى السيارة بشرف توصيله إلى منزله ، فحملوا السيارة بمن فيها فبدت كأنها طائرة فوق رؤوس المستقبلين ! !

كلب انجليزى [1] :

« سفتون ديلمر » صحفى انجليزى ، وكبير مراسلى جريدة الديلى اكسبريس طلب مقابلة الزعيم آية الله . . فرفض ولكن الصحفى الانجليزى ألح وثابر وجاهد وأخيرا . . . نال شرف المقابلة ، وجلس الانجليزى البدين المرح على ركبتيه أمام « آية الله » ينتظر انتهاءه من مكالمة تليفونية ، وانتهى آية الله وقال للمترجم الذى سينقل الحديث بينه وبين دلمر :

— انقل إليه ما أقول حرفا بحرف . . أفاهم أنت ؟

وابتدأ آية الله حديثه مع «ديلمر» قائلا :

— لقد رفضت أن أقابلك لأنى لا أحب بنى قومك . . إنى أعتقد أن كل الإنجليز كلاب ، ولكن الذين توسطوا لك فى مقابلتى قالوا لى أنك لست كلبا كباقى الإنجليز ، وأنك فلتة طيبة فى أمة رديئة ، ولهذا أذنت لك بلقائى ، ثم بدأت الاسئلة والإجابات :

ديلمر : ما هو رأيك فى (رزم آراه) ، وفى مقتله ، وفى قاتله ؟

آية الله : (رزم آراه) خائن ، وقتله عمل مبارك ، وقاتله بطل .

ديلمر : لماذا يحبك الناس ؟

آية الله : الناس يحبون من يعمل لصالحهم

---

(١) آية الله يسمى الانجليز (الانكريز) .

ومن يخدمونهم ، ويجاهدون من أجلهم .

واستمرت الأسئلة والإجابات ساعة كاملة خرج بعدها « ديلمر » ليكتب « للديلى اكسبريس » ما يلى : —

« لقد قضيت ساعة محمومة أقوم فيها بمقابلة سياسية ، هى دون شك أهم مقابلة قمت بها منذ عشرين عاما ولم يسبق لى أن شاهدت لها مثيلا إلا حين قابلت « هتلر » يوم حريق الريخستاج الألمانى .

القرآن و « آية الله » :

من حديث له مع أحد الصحفيين قال :

« هل تريد الحقيقة فى كلمة واحدة ؟ إننا نريد إخراج الإنجليز الكلاب من بلادنا . . نعم ليخرج الإنجليز الكلاب من بلادنا وليخرجوا أيضا من كل بلد إسلامى . . . لقد أضاع الكلاب الإنجليز قرآننا . . . أين هو القرآن ؟ وأين أحكام القرآن ؟ . اكتب . . اكتب للدول الإسلامية على لسانى ، قل لهم إن «أبا القاسم كاشانى» خادم الإسلام والمسلمين يقول أنه لن تقوم لكم قائمة إلا إذا بنيتم حياتكم على أحكام القرآن . . . إن الإنجليز الكلاب سرقوا منا القرآن ، وكان جلادستون هل تعرف جلادستون ؟ كان كلبا انجليزيا . . وكان رئيسا لوزارة الكلاب الإنجليز ، جلادستون هذا كان يقول إنه لا طريق للانجليز بين الأمم الإسلامية ما دام فيها القرآن ، ويجب أن يأخذوه منها ليستطيعوا إذلالها » .

ورفع (آية الله) يده إلى السماء وقال :

« وسعى جلادستون الكلب ، وسعى بنو قومه الكلاب حتى أضاعوا من بيننا القرآن » فى كل بلد لهم فيها قدم .

آية الله والتهديد العملى :

ووصلت إلى آية الله رسالة خطيرة قرأها ثم التفت إلى من حوله قائلا :

« إن بعض قطع الأسطول الانجليزى تجوب الخليج الفارسى فى تأهب واستعداد للنزول فى خوزستان ، مقاطعة البترول فى الجنوب ، وإذا أقدم الإنجليز الكلاب على هذا فإنهم سيجدون مقاطعة خوزستان كلها أرضا مشتعلة بالنار لأنى سآمر بإحراق البترول إذا اقتضى الأمر .

ورفع (آية الله) أصبعه مهددا واستطرد :

« إذا كان الإنجليز الكلاب حريصين على أن يروا جهنم فى الدنيا قبل أن يريهم الله نيرانها فى الآخرة ، فلينزلوا كلبا واحدا من جنودهم فى خوزستان .

فى عدد قادم أقدم لك إن شاء الله
فدائيان إسلام والدكتور مصدق

تراب أقدام آية الله :

قال الدكتور « بقائى » فى مجلس النواب الإيرانى — هجوما على الإنجليز وانتصارا لآية الله :

« إن التراب الذى يسير عليه « آية الله كاشانى » بحذائه أشرف مليون مرة من رؤوس كل ساسة الإنجليز » .

رأى آية الله فى المسألة المصرية :

يقول آية الله :

« لو كنت من المصريين ما فكرت ولا ترددت من أول يوم ، ولجعلت همى أن أسد قناة السويس بجثث الانجليز ، فأريحهم من وجود قناة السويس ، وأريح مصر من وجودهم فيها بسبب قناة السويس ، وفيما عدا هذا كله عبث ، لا فائدة من شىء فيه لمصر ما دام كلاب الانجليز فيها » .

ويقول : «الحقيقة أن أس مشاكل مصر ، كما هو الحال فى إيران ، وكما هو الحال فى كل بلاد الشرق الأوسط هم الكلاب الانجليز :

هدية إلى زعمائنا من آية الله :

إنى فى دهشة من كل هذه الحفلات التى تقام فى مصر ولقد خيل لى أن جو الحفلات هو الجو الذى تحب مصر أن تكافح فيه ، وإلا فهل يعقل أنى لا أقرأ خطبة . سياسية ولا أسمع عن قرار هام إلا إذا كان فى حفلة أو بعد حفلة أو قبل حفلة ؟ ! وكيف يمكن أن تتسق الدعوة إلى الكفاح مع الموائد المزينة بالورود والطعام الفاخر ، والحلوى الملونة الزاهية الألوان ؟ ؟

إن أخشى ما أخشاه على مصر هو هذا الجو المترف الذى يعيش فيه قادتها ، والذى يعيش فى الترف يفكر أيضاً فى ترف ، ويكافح فى ترف من يكافح الحقيقة من أجل الترف .

إن الكفاح الحقيقى ينهض به قوم يحسون أنهم يعيشون على أشواك أكثر حدة من أسنة السيوف ! !

أحكام الحج عن الغـــير

لفضيلة الأستاذ الجليل المرحوم الشيخ فكرى ياسين

يكثر الكلام بين الناس عند كل موسم من مواسم الحج ، حول موضوع « الحج عن الغير » ، ويمتد حديثهم عنه ، واهتمامهم به ، إلى حد التساؤل عن أصله وحكمه ، وعما يقع من إيفاد بعض الأفراد كل عام للحج عن غيرهم وعما يرصده بعض الأشخاص من الأموال والأحباس للانفاق منها بعد موتهم فى هذا السبيل ، وهل لذلك كله أصل فى الإسلام ، وجاءت به أحكامه ؟ أو هو أمر جرى به متعارف الناس ومألوفهم ؟

وقد رأينا من أجل ذلك ، أن نؤثر هذا الموضوع الهام ، بالكتابة فيه ، رعاية لمناسبة موسم الحج ، وإرواء لغلة المتحدثين فيه .

* * *

معروف أن من بين التكاليف الشرعية العملية، العبادات ؛ ومعروف أيضا أن العبادات تتنوع إلى أنواع : فمنها ما هو مالى محض كالزكاة ومنها ما هو بدنى محض كالصلاة ، ومنها ما هو مركب منهما كالحج ؛ فالأولى تقبل النيابة مطلقا فى حالتى الصحة والمرض ، لحصول المقصود — وهو إيصال النفع إلى الفقراء — بفعل النائب ؛ والثانية لا تقبل النيابة بحال ، لأن المقصود — وهو تزكية النفس ، والاتصال بالخالق — لا يحصل بفعل النائب .

أما الثالثة ، وهى الحج ، فالجمهور من الفقهاء على أنه تقبل فيه النيابة ؛ فمن عجز عن الحج بنفسه ، وجب عليه أن يستنيب غيره ليحج عنه ، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك فى الشروط والالتزامات ، والأوصاف والأحوال ، التى يجب أن تتوفر فى الحاج والمحجوج عنه ؛ وقد نحا كل فريق منهم فيها المنحى الذى يوافق أصول مذهبه ، ويتفق مع قواعده ، وهى مبسوطة فى كتب الفروع ، فليرجع إليها من أراد .

أما غير الجمهور فإنه يرى أن الحج وإن كان عبادة مركبة من بدنية ومالية ، إلا أنه قد غلب فيها جانب البدنية ، فهى لا تقبل النيابة ، فمن كان عليه حجة الإسلام ،

فلا يجوز له أن ينيب من يحج عنه ، سواء كان صحيحا أم مريضا ترجى صحته ؛ ومن عجز عن الحج بنفسه ، ولم يقدر عليه فى أى عام من حياته ، فقد سقط عنه الحج بتاتا ؛ وإذا استأجر من يحج عنه ، سواء كان صحيحا أم مريضا ، وسواء كان الحج فرضا أم نفلا ، فإنه لا يكتب له أصلا ، بل يقع نفلا للأجير ، وللمستأجر ثواب مساعدته على الحج ، وبركة الدعاء الذى يدعو به .

وقد اعتمد الجمهور فى الاستدلال لمذهبه على ما صح عنده من أحاديث وآثار ، وبخاصة ذلك الحديث المشهور المعروف بحديث الخثعمية وهو ما أخرجه البخارى عن ابن عباس ، قال : « كان الفضل رديف النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاءت امرأة من خثعم ، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، فقالت : إن فضيلة الله أدركت أبى شيخا كبيرا ، لا يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم ، وذلك فى حجة الوداع » .

بين التصوف والتسلف

التصوف يحرر تركيا من الالحاد

كما يحرر إيران من الاستعباد

للأستاذ السيد أبو المواهب محمد وهبي المحمدى

قولا له ينطح الجدار إذا أعيا وصم الصفا إذا امتعضا
عندى له السوط إن تلوم فى السير وعندى اللجام إن ركضا

كتب أستاذنا الجليل أحمد بك أمين كلمة صوفية فى (المسلم) قرر فيها (أن الصوفى لا يفهمه إلا صوفى) وهذه كلمة حق فإنه يستحيل أن يحكم الزبال على القاضى أو يحكم الاسكاف على عالم الفلك، فشتان ما بينهما، وعند ما يتعرض فقيه جاف، أو متسلف غلف غفل، للكلام على التصوف فذلك هو الفضول والجهل العريق العميق، فهو إنما يزن الذهب بميزان الفحم، وهو إنما يطلب أن ينزح المحيط بكوز من الصفيح الصدى.

فهذه طائفة تعوى بغير لغتها، وتعوء بغير عقيدتها فقد ماتت فيها اللغة والعقيدة وانمسخت صورا من الحيوان الإنسانى الذى فقد صفة الإنسان والحيوان، فليس هو هذا ولا ذاك، مسختها الأهواء المستورة، والأغراض المقبورة، والمخازى المنظورة المشهورة، سيارات تهدى، وحلى من الذهب تقدم، وحج بالطائرات تمنح بالمجان، وحوار حسان يوهبن للدفء وبعث الحرارة!! وأموال تغدق آلافا ومئين، للتجنيد لعقيدة هدامة. أشد خطراً على الاسلام والوطنية من البلشفة، عقيدة هجرها عبادها وعبيدها ولم يبق فيها إلا أثر يخدمه جياع القلوب والجيوب.

عقيدة هجرها عبادها وعبيدها إلى الترف المحرم وعبادة الغوانى، والسياحة فى بلاد الشرك الأصيل والتودد إلى أئمة الكفر[1]

(١) أجر الحجازيون مطار الظهران لأمريكا بعدما أباحوها استعمار الحجاز إقتصاديا بحثا عن البترول والذهب

والتمكين لهم فى أرض الله وبناء القصور فى الحل والحرم وتأثيثها بما لم يرخص فيه أحد أو يحلم به أحد من مترفى العالم.

بينما الصوفيون قد شمروا عن ساعد الجد وأخذوا يحررون إيران، ويضربون وجه الكفر وقفاه، شأنهم على الدوام، وهاهم الصوفيون اليوم يحررون تركيا من إلحادها الوافد وتحللها ألاتاتوركى الفاجر، واقرأ إن شئت ما كتبه مراسل (الزمان) بعدد يوم الاثنين أول يوليو سنة ٥١ قال: واصفا مايجرى فى تركيا الفتاة فيما يتعلق بالصوفية من رجال الطريقة التيجانية عليهم رضوان الله.

إن أعضاء هذه الجماعة هم الذين حاولوا أكثر من مرة تحطيم تمثال مصطفى كمال فى ميدان أتاتورك والمعروف بتمثال النصر،

قال: كما كشفت التحقيقات أن أحد أعضاء هذه الجماعة هو الذى توجه إلى أحد أقسام البوليس وحطم تمثالا نصفياً لأتاتورك، وثبت أيضاً أن الذين هاجموا إحدى محطات السكة الحديد وحطموا تمثالا آخر لمصطفى كمال هم من أعضاء هذه الجماعة. ثم قال:

والطريقة التيجانية فى تركيا فرع من أصل فى الخارج وأساس هذه الطريقة المغرب العربى حيث أسسها المرحوم السيد أحمد التيجانى المدفون فى مدينة «فاس» وللتيجانية فروع كثيرة فى أغلب العالم الاسلامى وعلى الأخص فى الجزائر حيث مركزها الرئيسى.

وجماعة التيجانية فى تركياهم الذين اقتحموا مجلس النواب التركى أيام رئاسة عصمت اينونو للجمهورية التركية وأذنوا باللغة العربية مخالفين بذلك القانون.. وكانت النتيجة إلقاء القبض على سبعين منهم وتقديمهم للمحاكمة.. على أن هذا العمل كان بلاشك دليلا على تمكن الروح الدينية من نفوس الأتراك، واتجاه رغبة الرأى العام التركى إلى انتهاج سياسة جديدة أكثر إسلاماً!

وتقول الصحف التركية أن التحقيقات فى الحوادث التى وقعت أخيراً كشفت عن هدف جماعه التيجانية وهو تغيير نظام الحكم ووضع أسس مضادة لسياسة أتاتورك.

قلنا: فهذا مثل عملى من أمثال خدمة التصوف للاسلام والوطنية، فأتونا بشىء من مثله أيها المتسلفون واتقوا الله فى دينكم ووطنكم فانكم محاسبون. وفى الناس عقلاء فاهمون.

الاشتراك الاشتراك

أيها المسلم: إن كنت مشتركا فى مجلتنا فهيا جدد اشترا كك حالا عن العام الجديد وإن لم تكن مشتركا فلا تفوت على نفسك فرصة الاشتراك، فإنها من مواسم نفحات الله.

فريضة الحج

من الناحية الاجتماعية

لفضيلة الأستاذ المرحوم

الشيخ مصطفى الصاوى

أما الحج من الناحية الاجتماعية : فإن التصديق به كركن من أركان الإسلام ،واعتزام تأديته امتثالا لأمر الله أول خطوة فى سبيل السعادة ، وتأديته مع تلك المشقات من حيث السفر الطويل المضنى ، وفراق الأهل والوطن ، وإنفاق الأموال الطائلة فى سبيله ، ثانى خطوة فى طريق السعادة أيضا .

وذلك الاذعان الواثق الذى يحمل الإنسان على ترك ألزم عادة وهى خلع الملابس التى اعتادها زيا مناسبا وفيها جماله وكمال مظهره ، ثالث خطوة فى طريق السعادة .

وهذا الطواف المهرول حول ذلك المبنى الذى لا يفترق عن غيره من المبنيات بالاعتبار ، بعقيدة راسخة ، فيمتلىء قلبه إجلالا لرب البيت، وعيناه تفيض بالحزن والأسف والخوف والإشفاق رابع الخطوات .

وذلك السعى بين جبلى الصفا والمروة فى سرعة تذهب فى هذا الوقار لو لم تكن فى هذا المكان المقدس ما كانت إلا عن إيمان ثابت بأن الآمر به إله قادر حكيم ، خامس الخطوات .

وتلك الحصى والجمرات يجمعها المحرم ويقذف بها فى مكان مخصوص ترمز إلى أن ما أخذ من الأرض آيل إلى الأرض حتى الإنسان نفسه فان جميع أعمال الحج تحتوى التزاما وطاعة ونظاما ، وعقيدة تدفع الشخص إلى العمل . أما الالتزام فإنه وليد الارادة القوية وما أحوج الاجتماع إلى وجود قوة الارادة فى نفوس الأفراد .

وأن هجران الوطن ومفارقة الأهل تحقيقا لنظام مرسوم يتحقق بالسفر تنسيق لعمل النفس . وتنظيم لبرنامج الشخص المسافر ، وهذا فوق ما فى السفر من اكتشاف للمجاهيل وتعرف إلى أشياء وحقائق لم تكن تعرف لو لا السفر ، ومجموع تلك مكونات لذات الفرد وهذا ما تصبو إليه نفوس المصلحين .

وأن الاحرام بالحج وما تقتضيه صحته من تحديد المكان والزمان ، والتجرد عن المحيط

(البقية على ص ٣٤)

مملكة الأخوات المحمديات

الحج جهاد للنساء

للأخت المحمدية السيدة . ز ابراهيم عمر عمدة واعظات العشيرة

أن أفضل الجهاد للنساء حج مبرور . فعن عائشة رضى الله عنها قلت يارسول الله «ألا نغزو أو نجاهد معكم» فقال صلى الله عليه وسلم : «لا . لكن أفضل الجهاد : حج مبرور» فقالت عائشة رضى الله عنها : «فلم أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

ولقد فهمت السيدة عائشة رضى الله عنها ومن وافقها من هذا إباحة تكرير الحج لهن ، كما أبيح للرجال تكرير الجهاد .

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه متوقفاً فى تكرار الحج لهن لسبب أو لآخر . إلا أنه أذن لهن فيه بعد ذلك ، ثم كان عثمان ابن عفان رضى الله عنه يحج بهن من بعد عمر وينادى : «ألا لا يدنو أحد منهن ولا ينظر إليهن» .

وأخذ بعض الفقهاء من حادث عثمان هذا جواز حج المرأة مع من تثق به ولو لم يكن زوجا ولا محرما . والموثوق به لا شك قليل بل نادر . ففى مذهب أبى حنيفة : لا تخرج المرأة للحج إلا أن يكون معها محرم أو زوج ، مادام بينها وبين مكة ثلاثة أيام فأكثر ، إلا أن تكون عجوزا لا تشتهى عند بعض المتأخرين فإذا أمنت الطريق جاز لها الخروج .

وفى مذهب الشافعى : تخرج إذا كان معها زوج أو محرم أو صويحبات من نسوة ثقات : اثنتان فأكثر ، بل يكفى لأداء فرضها أن تكون معها امرأة واحدة ثقة على قول فى المذهب ، وعند المتأخرين يجوز خروجها وحدها إن أمنت الطريق (ولكنا نرى أن هذا الجواز خاص بالعجائز) كما هو رأى الأحناف .

ولقد كان عمر عائشة حين حجت لأول مرة ثمانية عشر عاما . وقد اتضح للنساء اللاتى حججن وهن فى ريعان الشباب أن الحج يكبت جماح النفس ويحضها على التمسك بالفضائل ويرفعها إلى مستوى روحانى معنوى لا يرقى إليه إلا أهل القرب من الله ، فاسرعى رعاك الله إلى أداء هذه الفريضة إذا ما كنت قادرة عليها ، فالعمر وإن طال قصير ، أسرعى تفوزى بالسعادة الدنيوية والأخروية ويشب أولادك

على الصلاح والتقوى . ويرتفع مقامك وإسمك عند الناس وعند رب الناس .

وأوجه نظر السيدات إلى ما يأتى فهو خاص بالرجال وحدهم :

(١) لا تكشف المرأة رأسها فى حجها .
(٢) لا تمتنع من لبس الثياب المخيطة .
(٣) لا ترفع صوتها بالتلبية .
(٤) لا تسرع فى المشى وقت الطواف .
(٥) لاتسرع فى المشى بين الميلين الأخضرين .
(٦) لاتحلق شعر رأسها بل تقصر شيئاً منه .
(٧) لا تقبل الحجر بل تشير إليه .

تلك سبعة أشياء اختصت بها المرأة دون الرجل فى أعمال الحج . أسأل الله أن يوفقنى وأخواتى المحمديات ، ولا يحرمنا من أداء هذه الشعيرة مرات ومرات .

فريضة الحج

(بقية المنشور على صفحة ٣٢)

والمخيط ، لدرس آخر فى تهذيب النفس وإراضة العقول حيث تعود المحرم ضبط العمل ، والسير فيه بعناية ودقة مع إهمال الأغراض الذاتية فى سبيله ما دام يؤمن بصحته . وفى هـذا تكوين للفرد وإصلاح له من بعض النواحى .

والناس إذ يحرمون كذلك متبعين هذا النظام لا فارق فيهم بين غنى أو فقير ولا بين عظيم وحقير يحققون معنى المساواة .

عالم يلهو !! فى مصيف بلطيم

فى « الزمان » الصادرة فى ٣ يوليو سنة ١٩٥١ م ، قرأت كلمة جميلة لأستاذ عالم مدرس بالأزهر الشريف ! ! عن مصيف « بلطيم » . بدأها بأناشيد رائعة فى جمال المصيف وهدوئه ، ثم عرض للكلام عن طريق المصيف وعمليات المياه والنور فيه ، وحاجتها إلى الإصلاح و « اللوكاندات » ، وحاجتها إلى الإشراف والتنظيم الخ

وهكذا أيها « المسلم » لم يبق أمام علمائنا إلا أن يذهبوا إلى المصايف للرياضة والاستحمام والتمتع بالمناظر المحرمة والتبختر على الشواطىء المشحونة بالفسوق والحديث عما تحتاج إليه هذه المصايف من إصلاحات « مادية » . أما العرى والفجور والسيقان والنهود ولباس البحر ، وعرض العورات المغلظة ، واختلاط الرجال العراة بالنساء العرايا ، وموائد الميسر والمغازلات والمفاسد المبعثرة وضياع الفرائض وغيرها أما هذا :

فلا داعى لأن يتحدث عنه الأستاذ العالم المدرس بالأزهر الشريف وعضو جماعات المسلمين التى تجاهد فى سبيل الخلق والدين ورحم الله رجعية الشيخ « أبو العيون » وإنا لله وإنا إليه راجعون .

محمد على هدية

السر عند المرأة :

فى معيـــة البتولين

أخت هارون والزهراء النبوية

لحضرة الأخت المحمدية المربية
الآنسة د. محمد السيد

كثير من الناس لا يرى المرأة أهلا للسر ويراها غربالا ، لا يمسك كلاما ، ولا يحفظ أمانة . وقد يكون هذا صحيحا فى بعض النساء كما أنه صحيح فى بعض الرجال ، وقد يكون للمرأة عذرها فيه بالنسبة لبساطة طبيعتها ، وسرعة استهوائها ، وقوة اندفاعها ، ولما فى تركيبها الحسى والنفسى من عوامل تنهض لها بالمعذرة ، ولكن لا عذر للرجل .

غير أن هذا الحكم ليس عاما فى كل جنس المرأة ، بل أن كثيرا من النساء قد اكتملت فيهن معانى الإنسانية ، فاصبحن أهلا لكثير من خاصة الأسرار ، وكن الأمينات المؤتمنات على أدق خطرات النفوس.

وحتى إذا نظرنا إلى المرأة الشريرة فى مقابل الرجل الشرير ، ورأينا أن الكيد من طبعها وطبعه ، وجب علينا أن نعترف بأن الكيد لا يجتمع إلا مع القدرة على الكتمان ، والصبر على دفن السر فى الصدر إلى غير مبعث ولا نشور .

نعم : قد أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا ، فنبأت به ، وأظهره الله عليه ، فعرف بعضه وأعرض عن بعض ، ولكن الغيرة كانت السبب والغيرة تعمى وتصم ، على أنه لم يكن الحديث من الخطورة بأعلى الدرجات واسمع اذن .

فعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عنده فأقبلت فاطمة رضى الله عنها تمشى — ماتخطىء مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا — فلما رآها النبى صلى الله عليه وسلم رحب بها وقال مرحبا بابنتى — ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله — ثم سارها — فبكت الزهراء — بكاء شديدا — فلما رأى جزعها سارها الثانية — فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار — ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم — فقالت الزهراء رضى الله عنها — ما كنت لأفشى على رسول الله

صلى الله عليـــه وسلم سره — فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا فاطمة اقسمت عليك بمالى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رســـول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أما الآن — فنعم — إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سارنى فى المرة الأولى — أخبرنى أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة ، وأنه عارضه الآن مرتين ، قال وإنى لأرى الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى ، فانه نعم السلف أنا لك فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى : سارنى الثانية — فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء أهل الجنة ، فضحكت ضحكى الذى رأيت .

وهكذا أثبتت المرأة أنها جديرة بحفظ الأمانة ، أليس كان من الأسرار الخالدة ما أسر الله به إلى مريم ، إذ بشرها بكلمة منه إسمه المسيح عيسى ابن مريم ، فحملت الكلمة سراً حتى أدتها جهراً . وأى سراً كبر من هذا وأخطر !

أن كثيراً من النساء جديرات بقول الشاعر :

وما السر عندى مثل ميت بحفرة
فإنى أرى المقبور ينتظر النشرا
ولكننى أخفيـــه عنى كأننى
من الدهر يوما ، ما أحطت به خبراً !!

وصدق الرسول (ص) النساء شقائق الرجال .

من مفاخر النساء

بمناسبة صدقة الفطر

للأخت المحمدية :

(ف . مصطفى خضر)

روى سيدنا أبو سعيد الخدرى :

أن النبى عليه صلوات الله ، كان يخرج يوم العيد فى الفطر ، فيصلى بالناس صلاة العيد ثم يتقدم فيستقبلهم وهم جلوس ، فيقول : تصدقوا . . . تصدقوا . . . تصدقوا . . . « ثلاث مرات » . فكان أكثر ما يتصدق من الناس ، النساء بالقرط والخاتم والشىء ؟ »

فيا أيتها المحمديات :

أولئكن سلفكن الصالح ، كن ينافسن الرجال فى البذل فى سبيل الله ، والتسابق إلى العطاء ، حتى لتخلع إحداهن القرط (الحلق) من أذنها والأخرى الخاتم من يدها ، والثالثة الشىء من زينتها صدقة عنها وعن أبنائها وأهلها ، ووسيلة إلى الله فى قضاء حاجاتها ، واللطف بها فى قضائه وقدره ، فهيا وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله . أليس قد أذن الرسول لكن عواتق وفتيات وعجائز أن تذهبن إلى المساجد ، وأن تخرجن لصلاة العيد (تشهدن الخير وجماعة المسلمين) وكان يخطب لكن بعد خطبته للرجال .

أحكام الحيض والنفاس فى الحج

للأخت المحمدية السيدة (س . مصطفى الكاشف) أمينة قسم السيدات

يا بشراك أيتها الأخت المحمدية التى تهيأت لك فرصة الحج والزيارة ، فأسالك صالح الدعوات فى الأماكن المقدسة بان ييسر الله لى ما يسر لك من حج بيته وزيارة قبر مصطفاه ، أما هديتى إليك ، يا أختاه ، فاعلمى أنه لا يمنعك الحيض أو النفاس من أن تؤدى جميع المناسك من الوقوف بعرفات والمبيت بالمزدلفة والوقوف بالمشعر الحرام ورمى جمرة العقبة يوم العيد وذبح الهدى فيه وتقصير الشعر ورمى الجمرات. إن شاء الله ، لكن لا تطوفى بالبيت قط لاطواف الإقامة الذى هو ركن من أركان الحج ولا غيره إلا إذا تطهرت من الحيض والنفاس .

فإذا حدثت ظروف قاهرة تضطرك لمغادرة مكة قبل انتهاء مدة الحيض أو النفاس فيحسن أن تغتسلى وتشدى الحفاظ على مذهب الأحناف، وتطوفى بالبيت سبعاً (طواف الإفاضة) ثم تسعى بين الصفا والمروة سبعاً . وعليك ذبح بدنة ، (وهى ما بلغ خمس سنين وطعن فى السادسة من الإبل ، أو بلغ سنتين وطعن فى الثالثة من البقر) . وهذا تيسير فى دين الله الرءوف بالعباد فإنك لو رجعت إلى بلدك من غير طواف ضاع الحج وربما بما لا تستطيعينه فى سنة أخرى ، ولو انتظرت وقت التطهر الطبيعى تضرر القوم الذين معك فذهبوا وتركوك مثلا أو حدث على أى حال ما يوجد الارتباك فى الجماعة .

وإذا أتاك المخاض أو الحيض وأنت فى طريقك إلى الحج ، فيجب عليك الاستمرار فى السفر . فإذا ولدت أو أتاك الحيض قبل الإحرام بأحد أنواع النسك ، فعليك أن تغتسلى غسل الإحرام ، وتهلى بالنسك عند الميقات كالمعتاد ، وليكن إحرامك بالعمرة أولا لفوائدها . وأما الصلاة فلا يجوز لك الاتيان بها ولا قضاؤها مع الحيض أو النفاس. ولكن واظبى على التلبية فإنها ذكر لله لا يمنع منه مانع أما إذا حصل أحد الأمرين بعد الإحرام فلا غسل عليك ، وليس مطلوبا منك إلا أن تشدى الحفاظ ، وتأخذى أمرك بالمعتاد كأنك فى وطنك القديم .

اللهم لا تحرمنا رؤية هذه المشاهد ، ولا زيارة هذه المعاهد ، ومتعنا بالحج والزيارة فى سعة من الصحة والوقت والمال والرضا .

إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
(قرآن كريم)

بين الوالد والولد

للأخ المحمدى الصالح عبد العظيم محمد المصرى

كان رجل فقير المال أعرفه مرضت أمه ذات يوم من الأيام فدعانى لكى أعرضها على أحد الأطباء فما كان منه إلا أن طوق خصرها الذى شاخ وسند عودها الذى مال وهى تتكىء بذراعيها على عنقه ، وهو لفرط حبه لها وأدبه معها ورعايته لشأنها ينحنى قليلا إلى الأمام حتى لا يكلفها مجهوداً فكان يسأل الطبيب ويرجوه بالحاح أن يصف لها من الدواء ما يأتى بالفائدة العاجلة حتى ولو كلفه ذلك من أمره عسراً ، ثم يقول والابتسامة الخفيفة تعلو وجهه إنها لا تحب مر الدواء فصف لها ما يمكنها أن تسيغه ولو غلا ثمنه ثم يمسح دمعة ترقرقت فى عينيه ويختم حديثه بقوله إنها فرحة البيت والعيد آت قريب .

وآخر أعرفه رجلا حاله فى يسر ، وقلبه من صخر ، ونفسه فى قفر ، مرض والده مرضاً طويلا ولم يعرضه على أى طبيب إلا بعد أن وجهت إليه ملامة من كل الناس فعرضه على الطبيب وأحضر له الدواء فقرر الدكتور عيادة المريض بعد انتهاء الدواء ولكن حضر ابنه بعد نهاية الدواء إلى الطبيب فشرح حال والده بعد انتهاء الدواء فقال له الطبيب كرر له الدواء وحافظ على نظام الغذاء فما كان منه إلا أن بدا للتو متجهم الوجه مغير الأسارير ، وقال للطبيب إن الدواء يكلفنا كثيرا ونظام الغذاء يسبب لنا متاعب جمة ولا طاقة لنا بالقيام بالأمرين مدة طويلة : فمن من الرجلين يستحق الرضا والرضوان ومن يستحق السخط وعذاب الجحيم ، الأول على فقره قد سمت فيه عاطفة البر بأمه حتى بلغت الذروة أم الآخر على غناه وقد سفلت نفسه وانحطت مداركه ومشاعره ووصلت به حيوانيته إلى الدرك الأسفل ، فهذا بار وذاك عاق وهذا طيب وذاك فاجر ، هذا سماوى العاطفة وذاك أرضى الجبلة

هذا آدمى النزعة وذاك حيوانى الطبع ، وأخيراً هذا كريم وذاك لئيم ، هاهو الرجل الثانى ينسى قوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب أرحمهما كما ربيانى صغيراً »

فاعلم أيها المسلم أن رضا الرب فى رضاء الوالدين وسخط الله فى غضب الوالدين وفى حديث شريف . . سأل عبد الله النبى (ص) أى العمل أحب إلى الله عز وجل . فقال : الصلاة فى وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله وللشيخوخة أمراضها وأعذارها ومتاعبها وأثقالها وإنها لتكاد ترجع بالإنسان إلى عهد الطفولة حيث لا تطاق الحياة دون مساعدة ورعاية فلا يحل للانسان أن يظهر لهما الضجر والتأفف وإنما عليه أن يقول لهما قولا كريماً .

وهيهات أن يجازى الانسان مهما أسرف والديه معروفا بمعروف وصدق الرسول فى قوله (لا يجزى ولد والداً إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه) وما زال الرسول عليه الصلاة والسلام يوصى بالوالدين خيراً ويعيد فى ذلك ويكرر حتى قال رجل ، حتى وإن ظلماه ؟ قال النبى : وإن ظلماه وإن ظلماه صدق رسولنا الكريم .

حديث النوم بعد العصر

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسنين مخلوف

المفتى السابق

السؤال : يروى بعض الناس حديثا نصه :

« من نام بعد العصر وجن ، فلا يلومن إلا نفسه » . فهل هذا حديث نبوى ؟

الجواب : الحديث فى الجامع الصغير بلفظ « من نام بعد العصر فاختلس فلا يلومن إلا نفسه » أخرجه أبو يعلى فى مسنده عن عائشة ، ورواه من طريقه صاحب كشف الخفاء وصاحب مجمع الزوائد ، وقال المناوى إن مدار هذا الحديث على عمرو بن حصين عن ابن علاثة وهو متروك الحديث ، كما قاله الذهبي والهيتمى فالسند واه ضعيف .

وكذلك رواه ابن حبان عن أحمد بن يحيى ابن زهير عن عيسى بن أبى حرب الصقال عن خالد بن القاسم عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهرى عن عروة عن عائشة . وقال ابن الجوزى أن خالدا كذاب ، والحديث لابن لهيعة فأخذه ونسبه إلى الليث . وقد أنكر الليث معرفته فهو حديث موضوع ا . ه . ملخصا .

أقول وهو الظاهر فانه غير ثابت بأى حال ولا مستساغ فى القول أن يحدث النوم بعد العصر الاختلال والجنون . والله أعلم .

الناعبون بفتنة الشرك والتوحيد

للشاب المحمدى الصادق الأستاذ أبو الشناء أحمد محمد عطية
وكيل قسم الشـــباب

من فتنة آخر الزمان تفرق المسلمين فى فهم الشرك والتوحـيد حتى صح فينا قول عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : (إنما تنفض عرا الاسلام عروة عروة إذا نشأ فى المسلمين من لا يعرف الشرك) أصبحنا وقد انقسمنا فى هذا الموضوع إلى فريقين بمصر ؟ فريق حافقيون يسعون إلى غاية ومبدأ خاص باسم التوحيد وفريق آخر غيرهم يسعون لغاية هى أرفع من ذلك وأسمى هى سماحة الإسلام وسعة القرآن : وكلا الفريقين ينكر على صاحبه أشد الانكار فالحافقيون يعتقدون أن من توسل إلى الله بأحد من الأحياء فهو موحد ، فإذا توسل بأحد من الأموات فهو كافر مشرك وإن كان المسكين لم يعرف ما هو التوحيد ولا ما هو الشرك حتى الآن ، لأن الموضوع أصبح من الأمور الخلافية على وضوحه بسبب ما أثاره الجدال من العناد الذى طمس الحقيقة ، وهذه الحقيقة تتلخص فى أنه ما دام الشخص يعتقد بأن الفاعل واحد وأن المؤثر واحد وهو الله فليتوسل إليه بمن شاء كما شاء من الأحياء والأموات ولا جناح على الأحياء إذا توسلوا بالأولياء المقربين لأنهم يخاطبون الأرواح والأرواح باقية غير فانية ولها من الأعمال بعد فراغها من تدبير الجسم ماهو أكبر وأعظم والله يقول : « الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى » وأنت أيها الأخ لو خلوت بنفسك وفكرت فى الأمر ملياً لوجدت المصيبة أعظم وأكبر مما وصفت لك فهى سلاح الاستعمار والتبشير

ولو كان توحيد الله على مايصوره لك هذا الجدل ماقامت حجة الله به على العالمين ولـكن الحجة والحمد لله قائمة والسبيل واضحة وهذا طرف مما آل إليه حال المسلمين وكيف بدأنا نرتكس إلى الجاهلية الأولى فتأخذ من الدين للدنيا ، بدل أن نجعل الدنيا للدين ، ولا علينا أن نحرم ما أحل الله ونحل ما حرم إذا كان فى هذا مرضاة جيوبنا ، وإشباع شهواتنا وزينة مظاهرنا ، والتمـكين لغيرنا منا بعلمنا وعملنا .

ارشادات عامة وهامة للحجاج

يقدمها الأخ الأستاذ الحاج عباس كرارة صاحب كتاب « الدين والحج »

أهم ما يأخذه معه الحاج من الملبوسات واللوازم

١ ـ شنطه جلد كبيرة أو خرج سفر توضع لوازمه فيه .

٢ ـ شمسيه لاتقاء حرارة الجو من قماش أبيض ثقيل .

٣ ـ كمر جلد ذى جيوب لحفظ النقود والمفاتيح .

٤ ـ بشكيران للإحرام : كإزار ورداء .

٥ ـ جلبابان أو بيجامتان صيفيتان ، أومثلهما شتويتان .

٦ ـ ملابس داخلية لتغييرتين أو ثلاثة .

٧ ـ فوطه وصابون ، وأبريق زنك ، وفرشه للأسنان أومسواك .

٨ ـ نظارة باغة تحمى العين من أشعة الشمس والغبار .

٩ ـ روائح عطرية تستعمل فى غير أوقات الإحرام .

١٠ ـ إسعافات ضرورية كملينات ومسكنات .

١١ ـ بطارية كهربائية صغير خاصة باليد .

١٢ ـ فرش النوم يحتوى على سجادة وبطانية ووسادة حسب القدرة .

١٣ ـ أماملابس السيدات للاحرم فهى كالعادة .

١٤ ـ ناموسية خفيفة لاتقاء البعوض .

١٥ ـ راويه أعنى زمزمية لحمل الماء .

١٦ ـ نعل يغطى مشط القدم .

١٧ ـ لاتكثر من حمل الأمتعة والملابس التى تتوهم أنها تلزمك فى بيتك، بل كن خفيفاً فى سفرك ، وأقتصر على ما أوضحناه لك .

١٨ ـ الحلة (البدلة) والطربوش لست فى حاجة إليهما منذ ركوبك الباخرة فى السويس حتى تعود إليها، إلا إن كنت تحضر الحفلات. فى مكة والمدينه ومنى وجده .

١٩ ـ الطربوش لاتستطيع الاحتفاظ به مدة الحج إلا فى علبة خاصة .قد تشغلك أكثر من اللازم فى انتقالاتك وحمل متاعك .

٢٠ ـ لاتكلف نفسك بحمل الفواكه ، فستجد ما تشتهيه هناك من برتقال وتفاح ورمان وبطيخ وبلح وغيره .

٢١ ـ لاحاجة لآخذ علب السجاير فقد تكون فى الحجاز أرخص من مصر، مع اختلاف أنواعها. بل يجب العزم على ترك الدخان نهائيا

٢٢ ـ لاحاجة لأخذ الخبز الكثير معك، فستجد هناك الخبز الأفرنجى (العيش الفينو) والكعك والخبز البلدى وغيره .

٢٣ ـ لاتكثر من حمل الأدوية إلاما لزم ، فإنك ستجد فى كل مكان الأطباء والصيادله فى جدة ومكة والمدينة إن شاء الله .

ألوان من ايمان ضيوف الله

فى زيارة الأراضى المقدسة

للشاب المحمدى عدلى باعيسى عضو قسم الشباب

وارث جده :

قال الأصمعى : بينما أنا أطوف بالبيت سنة من السنين إذ سمعت صوتا حزينا فى وسط الليل فتتبعته فإذا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول إلهى وسيدى ومولاى نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، إلهى أغلقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين ، وها أناسائل مسكين ، متمسك ببابك أنتظر رحمتك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين . ثم يقول بصوت شجى .

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حى يا قيوم لم تنم
إن كان جودك لا يرجوه ذو زلل
فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم قال : إلهى إن أطعتك فلك المنة على وإن عصيتك فلك الحجة على ، فبمنتك لدى وثبوت حجتك على ، اغفرلى وارحمنى يا كريم ثم أنشد يقول :

ألا يا رجائى أنت كاشف كربتى
أقلنى ذنوبى كلها واقض حاجتى
فزادى قليل لا أراه مبلغى
فللزاد أبكى لا لبعد مسافتى
عصيتك جهلا واعترفت بزلتى
وأنت الذى أرجو لفقرى وفاقتى

ثم لم يزل يبكى ويتضرع حتى وقع مغشيا عليه فتقدمت إليه فإذا هو زين العابدين على ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم فجلست وأخذت رأسه فوضعتها على ركبتى حتى أفاق فقال : من ذا الذى يشغلنى عن مولاى ؟

فقلت له ياسيدى أنت من معدن النبوة وقد قال الله تعالى فيكم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقال : أو لم تسمع قوله تعالى (فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) يا أخى من أطاع الله نجا ولو كان عبدا حبشيا ومن عصاه هلك ولو كان حرا قرشيا .

وفى السماء رزقكم :

وحكى عن الأصمعى أنه قال : حججت إلى بيت الله الحرام فبينما أنا فى الطريق إذا رجل أعرابى بيده سيف عريض ورمح طويل كان يقطع بهما الطريق فلما دنا منى أراد أن يأخذ أسبابى فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام ثم قال : من أين الرجل ؟ فقلت : فقير وعابر سبيل ، فقال : ما صناعتك ؟ فقلت : أقرأ القرآن وأعلمه لأطفال المسلمين ، فقال : وما يكون القرآن ؟ فقلت : كلام الله عز وجل فقال : أو لله كلام ؟ فقلت: نعم ، فقال الأعرابى فأنشدنى من كلامه بيتا ، قال الأصمعى : فقرأت (بسم الله الرحمن الرحيم وفى السماء رزقكم وما توعدون) فرمى الأعرابى سيفه ورمحه وقال : تبا لقاطع طريق وخائن سبيل ، رزقه فى السماء ويطلبه فى الأرض ، ثم تاب إلى الله . قال الأصمعى : فلما كان العام الثانى خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينما أنا طائف بالبيت إذا رجل عليه سيما الصلاح قد أقبل نحوى وسلم على ، وقال : ألست صاحبى بالعام الماضى . فقلت : نعم فقال أنشدنى من كلام الله عز وجل بيتا ثانيا . قال الأصمعى فقرأت عليه : (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) قال : فرفع الأعرابى رأسه يقول : وما الذى ألجأه إلى هذا القسم ؟ ثم بكى حتى خر مغشيا عليه .

أجر عامل :

لما بنى آدم — عليه السلام — البيت قال : يا رب إن لكل عامل أجرا فما أجر عملى ؟ قال : إذا طفت به غفرت لك ذنوبك ، قال : زدنى ، قال : جعلته قبلة لك ولأولادك ، قال : زدنى . قال : أغفر لكل من استغفرنى من الطائفين من أهل التوحيد من أولادك . قال : يا رب حسبى (أى كفانى) .

حب فى الله :

حكى عن أبى سليمان أنه قال : حج أويس القرنى ودخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له : هذا قبر النبى صلى الله عليه وسلم فغشى عليه ، فلما أفاق قال أخرجونى فليس يلذ لى البقاء فى بلد مدفون فيه محمد صلى الله عليه وسلم .

إن خير الزاد التقوى :

حكى عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال : خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فإذا بشاب يمشى فى الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد السلام فقلت له : أيها الشاب من أين أتيت ؟ قال : من عنده . قلت : وإلى أين ؟ قال : إليه ، قلت : وأين الزاد والراحلة ؟ قال: عليه . قلت : إن الطريق لا تقطع إلا بالمأكل والمشرب فهل معك شىء ؟ قال : نعم ، قد تزودت عند خروجى من بلدى بخمسة أحرف قلت : وما هى ؟ قال : قوله تعالى (كهيعص) قلت : وما معنى (كهعيص) قال : أما الكاف فهو الكافى وأما الهاء فهو الهادى وأما الياء فهو المؤوى وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق . فمن كان مصاحبا كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ، ولا يحتاج إلى الزاد والراحلة . قال مالك : فلما سمعت كلام هذا الشاب نزعت قميصى على أن ألبسه إياه فأبى أن يقبله وقال : أيها الشيخ « العرى خير من قميص الدنيا . . . حلالها حساب وحرامها عقاب » .

فخر . . . وفخر :

قال ذو النون المصرى : بينما أنا طائف بالبيت الحرام سنة من السنين إذ نظرت إلى شاب فى الطواف من أحسن الناس وجها وعليه مدرعة من الصوف وهو يضحك فى طوافه ويقول : يا مولاى هذه حضرة من يفتخر بعزلته ولا يأنس بسواك . . فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له : ومن الذى تعنى بهذا الكلام فقال : يا عم انظر إلى صاحب هؤلاء العبيد والغلمان فإذا بشاب جميل يمشى ويتبختر فى مشيته وأثوابه تجر على الأرض فقلت له : ومن يكون هذا الشاب . فقال يا عم هذا عبد لأمير مكة يفتخر بكونه عبدا لأمير مكة . فكيف لا أفتخر وأنا عبد لملك الملوك الذى أمير مكة عبده وأهل السموات والأرض تحت قضائه وقدره . . قال ذو النون فدنوت من ذلك الشاب المعجب بنفسه وقلت له يا هذا تتبختر وأنت عبد لأمير مكة وهذا الشاب لا يتبختر وهو عبد مالك السموات والأرض ، ويحك تأخر عنه ، فهو أحق بالتقدم منك فطوبى لك لو كنت مكانه . فطاف الشاب صاحب المدرعة الصوف . وطاف الشاب الآخر وذهب إلى بيته وقد أثرت فيه الموعظة فاشترى نفسه من سيده أمير مكة وتصدق بجميع ما معه ولبس مثل الشاب صاحب المدرعة الصوف وأقبل يطوف بالبيت فى اليوم التالى . قال ذو النون فلما رآنى قال أما تعرفنى فقلت من أنت يرحمك الله قال : أنا الذى كنت بالأمس أفتخر بعبودية أمير مكة فأنا اليوم أفتخر بعبودية ملك السموات والأرض

جدول محرمات الحج

وما يترتب على فعل شيء منها

ما يترتب على فعل شيء منها سهواً أو عمداً	المحـــرمات
الفدية بذبح شاة .	١ ــ لبس المخيط من الثياب وغيرها
الفدية بذبح شاة ، وعند الشافعي وأحمد لا فدية على الناسى والمكره .	٢ ــ تغطيـــة رأس الرجل أو وجه المرأة
الفدية بذبح شاة إلا إذا كان الشعر المزال لا يتجاوز ١٢ شعرة ، وإلا فعليه التصدق بحفنة من البرعن الشعر القليل .	٣ ــ إزالة الشعر من الجسم بأى الأنواع
الفدية بذبح شاة إلا إذا كان المقلم ظفراً أو اثنين فعليه التصدق بمد عن الواحد وباثنين عن الظفرين وهكذا .	٤ ــ قص الأظافر
الفدية بالذبح .	٥ ــ استعمال الطيب مطلقاً
عليه بذلك جزاء : (١) مثل ما قتل من النعم ، أو (٢) التصدق بطعام لكل مسكين يوازى قيمته نصف صاع ، أو (٣) الصيام عن كل مسكين يوما .	٦ ــ صيد الحيوان أو التعرض له بأى حال
الفدية بالذبح .	٧ ــ قطع نبات الحرم أو شجره
فساد الحج : وعند الشافعي لا يفسد إذا كان الرجل ناسيا أو مكرها عليه .	٨ ــ الجماع والتمتع بالنساء

أيها الحاج : لا تنس أن كثيرا من أعز المشاهد والآثار الإسلامية بالأراضى المقدسة قد هدمه الذين يبنون بكل ريع آية يعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون باسم التوحيد المظلوم .

مواقيت الاحـــرام

لقصاد البلد الحرام ، من جميع بلاد الاسلام

(١) الجحفة (بضم الجيم وسكون الحاء) : قرية بين مكة والمدينة وهى خربة الآن ، ويقرب منها القرية المعروفة برابغ وهى ميقات أهل مصر والشام والمغرب ومن وراءهم من أهل الأندلس والروم والتكرور .

(٢) ذات عرق : وهى قرية على مرحلتين من مكة ، وسميت بذلك لأن بها جبلا يسمى عرقاً (بكسر العين وسكون الراء) يشرف على واد يقال له : وادى العقيق ، وهى ميقات أهل العراق وسائر أهل المشرق .

(٣) ذو الحليفة : وهى موضع لبنى جشم (بضم الجيم وفتح الشين) بينه وبين المدينة دون خمسة أميال وهى أبعد المواقيت من مكة لأن بينهما تسع مراحل ، أى سفر تسعة أيام ، وهى ميقات أهل المدينة المنورة .

(٤) يلملم (بفتح اللامين وسكون الميم) وهو جبل من جبال تهامة ، على مرحلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن والهند .

(٥) قرن (بسكون الراء وفتح القاف) وهو جبل مشرف على عرفات ، وهو على مرحلتين من مكة ، ويقال له قرن المنازل . وهو ميقات ماوراءه من القبائل والبلاد .

وهذه المواقيت لأهل هذه الجهات المذكورة ولكل من مر بها أو حاذاها وإن لم يكن من أهل جهتها ، فمن مر بميقات منها أو حاذاها قاصداً النسك وجب عليه الإحرام منه ، ولا يجوز له أن يجاوزه بدون إحرام ،

> الإحرام : غسل ، وتجرد من الملابس المعتادة ، وتلفع بملابس الحج والإعتمار ، وإهلال بالتلبية ، ووقوف عند الحدود المقررة من الحلال والحرام لصاحب هذه الشعيرة ، على التفصيلات المعروفة ، ولكل أهل جهة (ميقات) أى جهة إذا وصلوا إليها أو حاذوها نسكا وجب عليهم الإحرام وهى مفصلة فى هذه الكلمة .

والمراد فى هذه المواقيت هو أحد أمرين : إما المرور عليه ، أو محاذاته ولو بالبحر .

ويجب دم (يعنى فدية بذبح) على من جاوز الميقات بدون إحرام .

في محيط العشيرة

صلاة العيد :

أدى المحمديون وأحبابهم وحشد هائل من الناس صلاة العيد في فراغ (أرض أبوطاقية) بشبرا مصر ، وصلى بهم وخطبهم فضيلة السيد الرائد أثابه الله .

زيارات العيد :

بعد صلاة العيد انصرف السيد الرائد في طائفة مباركة من الإخوان فزار عددا كبيرا من بيوت فقراء المحمديين ، فأدخل عليهم عيدا مع العيد من الشروق إلى صلاة العصر .

صلاة الجمعة في الدار العامة :

التقى المحمديون كعادتهم في اليوم الثاني من كل عيد بالدار المحمدية العامة من صلاة الضحى لتبادل التهاني وتوثيق التعاون والتعارف وقد حضر عدد وفير من إخوان الأقاليم ، وأقيمت الجمعة لأول مرة بالدار العامة في المكان المعد للمسجد إن شاء الله ، وقد ضاق الرحاب بالإخوان حتى صلوا خلف الجدران .

وخطب الجمعة السيد الرائد ، فتكلم عن التسلسل التاريخي لصلاة الجمعة ، وأقوال الأئمة فيها ، وتعليل أحكامها مع حكمة التشريع وغيرها ثم خلص إلى رأي الملك المؤيد صديق خان الحنفي وتجويزه صلاة الجمعة في كل مكان وكل زمان وبأي عدد يحضر مع الإمام ولو كان فرداً واحد يتحقق به الجمع ، وبعد الصلاة عاد الإخوان إلى مجلس عبادتهم الذي كان نفحة حقيقية من نفحات الله في العيد السعيد .

اشتراك المجلة :

يسرنا أن نذكر الإخوان بوجوب تحصيل اشتراك مجلتهم منذ الآن عن العام الجديد الذي يبدأ بشهر المحرم المقبل ، حتى يمكن تحديد الحساب واتخاذ اللازم على الأمر الواقع .

وبالنسبة للغلاء الفاحش في أثمان الأوراق والطباعة قد رفع الاشتراك إلى خمسين قرشا في السنة تحصل وترسل منذ الآن ، فهيا يا إخوان ، هيا من الآن ! !

الرائد في الواسطى :

أجاب سماحة السيد الرائد دعوة بعض بلاد الواسطى فزار جزيرة المساعدة ونزلة دويدار مع فريق من شباب المحمديين وفي أثناء وجود فضيلته أعيد التنظيم ، وتحددت ليالي الدرس والعبادة بالناحيتين وأسند الدرس في الجزيرة إلى الأخ الأستاذ عبد التواب بيومي وفي النزلة إلى الأخ الأستاذ كامل عبد العزيز وفق الله الجميع .

اهم أحكام الحج فى المذاهب الأربعة

جدول رقم (١)

العمل	حكم الحنفية	والشافعية	والمالكية	والحنابلة
الحج	فرض فورا	فرض تراخيا	فرض فورا	فرض فورا
العمرة	سنة مؤكدة	» »	سنة مؤكدة	» »
الإحرام بالحج أى نيتها	شرط وركن	ركن	ركن	ركن
الإحرام بالعمرة أى نيتها	سنة	سنة	سنةوقيل واجب	سنة
قرن الإحرام بالتلبية	شرط وقيل ركن	ركن	ركن	ركن
الإحرام من الميقات	واجب	واجب	واجب	واجب
الغسل للاحرام	سنة	سنة	سنة	مستحب
التطيب للاحرام	»	»	مكروه	»
التلبية	»	»	واجب	سنة
طواف القدوم	»	»	»	»
نية الطواف	شرط	شرط	»	شرط
بدء الطواف من الحجر الأسود . .	واجب	»	»	»
جعل البيت عن يسار الطائف . . .	»	»	شرط	»
المشى فى الطواف للقادر عليه . . .	»	سنة	واجب	»
الطهارة من الحدثين فى الطواف . .	»	شرط	شرط	»
طهارة البدن والثوب والمكان فى الطواف	سنة	»	»	»
كون الطواف من وراء الحجر . .	واجب	»	»	»
كون الطواف فى المسجد	»	»	»	»
كون الطواف سبعة أشواط . . .	»	»	»	»
الموالاة بين أشواط الطواف . . .	سنة	سنة	واجب	»
ستر العورة فى الطواف	واجب	شرط	شرط	»
ركعتا الطواف	»	سنة وقيل واجب	ركن	سنة
الطواف للعمرة	ركن	ركن	واجب	ركن
السعى بين الصفا والمروة فى الحج والعمرة	واجب	»	»	»
وقوع السعى بعد الطواف	»	شرط	واجب	شرط
نية السعى	»	»	شرط	»

أهم أحكام الحج فى المذاهب الأربعة

جدول رقم (٢)

العمل	حكم الحنفية	والشافعية	والمالكية	والحنابلة
بدء السعى بالصفا وختمه بالمروة . .	واجب	شرط	شرط	شرط
المشى فيه مع القدرة	»	سنة	واجب	»
كون المشى سبعة أشواط	»	شرط	شرط	»
الموالاة بين أشواط السعى	سنة	سنة	واجب	»
الموالاة بين السعى والطواف . . .	»	»	»	سنة
الحلق أو التقصير فى العمرة	واجب	واجب	»	واجب
المبيت بمنى ليلة عرفة	»	سنة	»	مستحب
الوقوف بعرفة	ركن	ركن	ركن	ركن
وقت الوقوف بعرفة	من بعد الزوال إلى طلوع فجر يوم النحر			
وقت الوقوف إلى ما بعد الغروب إن وقف نهارا	واجب	واجب أو سنة	ركن	واجب
الدفع من عرفة مع الإمام أو نائبه .	»	سنة	واجب	سنة
الجمع بمزدلفة بين صلاة المغرب والعشاء	»	»	سنة	»
المبيت بمزدلفة	»	واجب	واجب	واجب
الوقوف بمزدلفة المشعر الحرام فى وقته	»	»	سنة أو مستحب	»
رمى جمرة العقبة يوم النحر	»	»	واجب	»
الحلق أو التقصير فى الحج	»	ركن	»	»
الترتيب بين الرمى والذبح والحلق . .	»	سنة	سنة	سنة
كون الحلق فى الحرم وأيام النحر . .	»	»	»	»
طواف الإفاضة	ركن أكثره	ركن	ركن	ركن
كونه فى أيام النحر	واجب	»	واجب فى الحجة	سنة يوم العيد
تأخير طواف الإفاضة عن الرمى . .	سنة	سنة	واجب	سنة
رمى الجمار الثلاث فى أيام التشريق .	واجب	واجب	»	واجب
عدم تأخير الرمى إلى الليل	سنة	سنة	»	سنة
المبيت بمنى ليالى أيام التشريق . . .	سنة	واجب	»	واجب
طواف الوداع	واجب	»	مستحب	»

مع الصحافة الدورية الصديقة

بقلم الشاب المحمدى أبو الرجاء ابراهيم سعيد أمين قسم الشباب

عالم الروح : مجلة فريدة فى بابها وموضوعها أولى مجلات الشرق فى البحث فى علم الروح ، وما وراء المادة ، يحررها ويشرف عليها العالم الفذ الكبير الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير .

النذير : مجلة شباب سيدنا محمد ، دعوة الفضيلة والعزة ، ومنارة من أرفع منارات الإسلام ، تخدم الإسلام فى شتى نواحيه وفى قراءتها خير كثير وفائدة محققة .

رابطة الشباب : مجلة الأدب والنهضة والسياسة ، والوطنية ، مجلة ناهضة يحررها الأستاذ الكبير إبراهيم الروبى المحامى ، وله من وطنيته وإخلاصه ما ينفع الشباب والوطن .

علاج النفس : مجلة علم النفس والاجتماع لها أثرها فى علاج العيوب النفسية والاجتماعية ، على طريقتها ، وفى مطالعتها فائدة وخير .

مجلة الشبان المسلمين : مجلة الشباب الناهض المسلم ، لسان حق للمسلمين ودعاية قوية للإسلام ، ولسان جمعيات الشبان المسلمين وأثرها مرموق فى خدمة الإسلام والمسلمين .

الاعتصام : مجلة الدعوة إلى التمسك بسنة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، تعبر عن رأى الجمعية الشرعية ، وتدعوا إلى الله على بصيرة ، وفى بحوثها القيمة توجيه وإرشاد وهداية ونفع للمسلمين فى أسلوب معتدل مؤدب .

مصر العليا : مجلة الصعيد الأعلى وطريقه إلى الخير والإصلاح ولسانه الناطق عن وطنية وإيمان ، يحررها ويدير شئونها صاحبها الصحفى القدير والأستاذ الكبير عبد المنعم الأدفوى .

منبر الشرق : من أصدق الصحف الوطنية الإسلامية وأظهرها يشرف عليها الصحافى المجاهد الكبير السيد على الغاياتى .

الوسيلة : المجلة المجاهدة الجديدة التى يشرف عليها الأستاذ محمود العجمى ويمنحها من فنه وماله وجهده كل مستطاع .

الأهداف : مجلة تجمع بين الأدب والدين يعطيها الأستاذ سيد ندا وحرمه مجهود المخلصين .

مواقيت الصلاة[1] خلال شهر ذى القعدة سنة ١٣٧٠ ﻫ

أيام الأسبوع	ذو القعدة سنة ١٣٧٠	أغسطس سنة ١٩٥١	أبيب سنة ١٦٦٧	المغرب ق	المغرب س	العشاء ق	العشاء س	الفجر ق	الفجر س	شروق ق	شروق س	الظهر ق	الظهر س	العصر ق	العصر س
السبت	١	٤	٢٨	٤٧	٦	١٤	٨	٣٧	٣	١٥	٥	١	١٢	٣٨	٣
الأحد	٢	٥	٢٩	٤٧		١٣		٣٨		١٦		١		٣٨	
الاثنين	٣	٦	٣٠	٤٦		١٢		٣٩		١٦		١		٣٨	
الثلاثاء	٤	٧	١ مسرى	٤٥		١١		٣٩		١٧		١		٣٧	
الأربعاء	٥	٨	٢	٤٤		٩		٤٠		١٧		١		٣٧	
الخميس	٦	٩	٣	٤٣		٨		٤١		١٨		٠	١٢	٣٧	
الجمعة	٧	١٠	٤	٤٣		٧		٤٢		١٩		٠	١٢	٣٧	
السبت	٨	١١	٥	٤٢		٦		٤٣		١٩		٠	١٢	٣٧	
الأحد	٩	١٢	٦	٤١		٥		٤٤		٢٠		٠	١٢	٣٧	
الاثنين	١٠	١٣	٧	٤٠		٤		٤٥		٢٠		٠	١٢	٣٦	
الثلاثاء	١١	١٤	٨	٣٩		٣		٤٦		٢١			١٢	٣٦	
الأربعاء	١٢	١٥	٩	٣٨		١		٤٦		٢١		٥٩	١١	٣٥	
الخميس	١٣	١٦	١٠	٣٧		٠	٨	٤٧		٢٢		٥٩		٣٥	
الجمعة	١٤	١٧	١١	٣٦		٥٩	٧	٤٨		٢٣		٥٩		٣٥	
السبت	١٥	١٨	١٢	٣٥		٥٨		٤٩		٢٤		٥٩		٣٥	
الأحد	١٦	١٩	١٣	٣٤		٥٧		٥٠		٢٤		٥٩		٣٥	
الاثنين	١٧	٢٠	١٤	٣٣		٥٥		٥١		٢٤		٥٨		٣٤	
الثلاثاء	١٨	٢١	١٥	٣٢		٥٤		٥٢		٢٥		٥٨		٣٤	
الأربعاء	١٩	٢٢	١٦	٣١		٥٣		٥٢		٢٥		٥٨		٣٣	
الخميس	٢٠	٢٣	١٧	٣٠		٥٢		٥٣		٢٦		٥٨		٣٣	
الجمعة	٢١	٢٤	١٨	٢٩		٥٠		٥٤		٢٧		٥٧		٣٣	
السبت	٢٢	٢٥	١٩	٢٨		٤٩		٥٥		٢٧		٥٧		٣٢	
الأحد	٢٣	٢٦	٢٠	٢٧		٤٨		٥٦		٢٨		٥٧		٣٢	
الاثنين	٢٤	٢٧	٢١	٢٦		٤٧		٥٧		٢٨		٥٧		٣١	
الثلاثاء	٢٥	٢٨	٢٢	٢٤		٤٥		٥٧		٢٨		٥٦		٣٠	
الأربعاء	٢٦	٢٩	٢٣	٢٣		٤٤		٥٨		٢٩		٥٦		٣٠	
الخميس	٢٧	٣٠	٢٤	٢٢		٤٣		٥٩		٣٠		٥٦		٣٠	
الجمعة	٢٨	٣١	٢٥	٢١		٤٢		—	٤	٣١		٥٥		٢٩	
السبت	٢٩	١ سبتمبر	٢٦	٢٠		٤٠		١		٣١		٥٥		٢٩	
	٣٠	٢	٢٧	١٩		٣٩		٢		٣٢		٥٥		٢٩	

(١) هذه المواقيت بالزمن الأفرنجى وخاصة بمدينة القاهرة ومديريتى القليوبية والجيزة .

دار مصر للطباعة

تليفون : ٥٨٩٣٠ ، ٤٢٢٤٩



(العدد السادس من السنة الأولى شهر أكتوبر سنة ١٩٥١ م)



بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

من كتاب العدد

فضيلة السيد رائد العشيرة
سعادة الأستاذ محمد العشماوى باشا
فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ حسنين مخلوف
صاحب العزة والفضيلة الأستاذ محمد البنا بك
فضيلة الأستاذ الشيخ محمود أبو العيون
صاحب العزة الأستاذ عباس العقاد بك
فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى
الأستاذ الجليل محمد سالم
فضيلة الأستاذ السيد على المنصورى
فضيلة الأستاذ السيد أبو الحسن الندوى

سماحة الأستاذ السيد محمد الحافظ التيجانى
سماحة الأستاذ محمد عيد الشافعى
الأستاذ بسيونى قطب رحمه الله
السيدة الدكتوره بنت الشاطىء
السيدة رقيه بنت خليل الأنصارى
الأستاذ أبو التقى أحمد خليل
الأستاذ إبراهيم عبد السلام
الأستاذ أبو الأسعاد محمد الصاوى نوار
أسرة التحرير

اعتذار إلى حضرات الكتاب

نعتذر آسفين إلى حضرات الإخوان الكتاب الأماثل عن تأخير نشر بعض كلماتهم القيمة خصوصا كلمة الأستاذ السيد كمال الشوري والكلمات الخاصة بمشيخة الأزهر وموعدنا فى الأعداد القادمة إن شاء الله ، فكلماتهم جميعاً محل تقدير واحترام .

المُسْلِمُ

مَجَلَّةُ العَشِيرَةِ المُحَمَّدِيَّةِ

رِسَالَةُ الإِنْسَانِيَّةِ الرَّفِيعَةِ فِي الإِسْلَامِ

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة تليفون (٧٥٢٦٠)

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

بين عامين راشدين

دندنات حول الحمى الروحانى والدعوة الربانية

نفحات من فلسفة الدعوة وتبسيط الفكرة المحمدية

تقديم وبيان : باسم الله ، وعلى بركته ، وبتوفيقه ونعمته ، نستفتح العام الثانى من حياة مجلة العشيرة المحمدية ، فنى مثل هذا الشهر من العام الماضى ، أصدرت العشيرة المحمدية مجلتها باسم (الخلاصة) وفى ربيع الآخر من العام نفسه أصدرت مجلتها باسم (العمل) وفى شعبان هذا العام استقر الوضع على صدور (المسلم) لسانا لهذه الدعوة الربانية المطهرة . فإذا كانت السنة الأولى من عمر مجلة العشيرة تحت اسم (المسلم) لم تكمل بعد ، فإن عمر مجلة العشيرة تحت الأسماء الثلاثة قد استقبل عامه الثانى بإذن الله .

يكتبها
محمد زكى إبراهيم

ومجلة (المسلم) التى قامت بوظيفتها فيما مضى كصوت لدعوة العشيرة المحمدية ، ستقوم إن شاء الله بوظيفتها من هذا العدد ، كلسان للعشيرة والطريقة معا وليس ثمت خلاف يذكر بين الدعوتين ، فقد جمعت بينهما الفكرة الربانية ، وقد اتفقتا على الأصول والإهداف أخذا من النبع الاصفى ، فالدعوة الربانية التى تدعو إليها العشيرة والطريقة ترتكز على أصلين اثنين لا ينهض إحدهما بغير الآخر .

الأصل الأول : أما أحدهما : لخدمة الوحدة الإسلامية ومقتضياتها من توحيد القيادة والسياسة والاقتصاد وما يتعلق بهذا من حيث أن المسلمين أمة واحدة ، وما دامت عقيدتهم الأساسية واحدة ، فمبادئهم واحدة ، وما دامت قبلتهم واحدة ، فغايتهم واحدة ، وما دامت وظيفتهم واحدة فدعوتهم واحدة ، وصدق الله تعالى : « إن هذه أمتكم أمة واحدة » .

الوحدة شأنهم الأزلى : فآلههم واحد ، ونبيهم واحد ، وقرآنهم واحد ، وتاريخهم واحد وهدفهم واحد ، فهم جسد واحد ، أو كالجسد الواحد ! !

لا يفقدون مميزاتهم الذاتية ، تحت سلطان سنن الكون وطبائعه الأزلية إن فقهوا ، فلا يمكن أن يفرقهم لون مذهبى ، ولا اعتقاد فرعى ، ولا يتعادون على خلاف اجتهادى ، ولا يغيرهم وضع جغرافى ، ولا حكم سياسى ولا زى قومى ، ولا يعيبهم تعدد الجماعات ولا تنوع العبادات ، ماداموا فى ظل الشهادتين يعيشون ! ! وفى كنفهما يجتمعون ويفترقون ! !

هذا هو الأصل الأول للدعوة الربانية ، ومن هنا جاء كفاحنا الموصول لدعوة الهدم والتدمير والتخريب المتمسلمة ، التى تقسم أهل القبلة إلى طائفة موحدة ، وأخرى مشركة ، فتستبيح دمها ونساءها وأموالها على حين أنها هى الكثرة الكاثرة ، والجمهور الأغلب منذ كان الإسلام ، ومعنى هذا أن المسلمين حقا لم يعدوا أن يكونوا فرقة الوهابية ومن والاهم علوا وسفلا ، أما من سبقهم ومن جاء بعدهم ممن لا يدين بدينهم فليس من المسلمين ولو كان من أصحاب محمد (ص) وبالتالى يكون المجد الإسلامى السالف كله فى تاريخه المنوع ، منسوبا إلى طائفة مشركة تدعى الإسلام ، ويكون جهاد المسلمين الحالى إنما هو عن طائفة مشركة ، وبهذا ينكمش الإسلام فى قطيع من خراف الانسانية بصحراء الجزيرة كله عار وشنار .

ومن هنا كان اهتمام المستعمرين بتغذية هذا المذهب وتقويته ، فليس شىء أفعل منه فى تقويض صرح الإسلام وتأخره وجموده وضعفه ، وخصوصا أنه يدعو إلى الوثنية الباطنية

فى ثوب كفاح الوثنية الظاهرية ، ويقدم لأعداء الإسلام أشنع سلاح ضد الإسلام بعد هذا بتحقير أئمته ، والزراية برجاله واستنقاص مشاهيره ، بدءاً من رسول الله المعصوم وانتهاء بآخر رجل يؤمن بالغيب ، ويتأدب مع الله ورسوله ، من عامة أهل الشهادتين ، ولهذا كان اعتناق هذا المذهب إجرام من الوجهة العامة ، وإجرام أخش من الجهة الخاصة لأنه دعوة إلى دولة أخرى فى سياسة عميقة خطيرة باسم الدين المظلوم .

وهذا كما قلنا هو سبب اهتمامنا بكفاح هذه الدعوة الفاجرة التى لم يعرف فى تاريخ الإسلام أخطر منها على الإسلام .

فالوحدة الإسلامية هى حياة الإسلام وملاك أمره ، وجماع شرفه ، وبغير هذه الوحدة لن يتهيأ للمسلمين تركيز راية الحق ، حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين كله لله ، ولن يتهيأ لهم إدراك العزة التى كتب الله للمؤمنين ، ولن يتهيأ لهم ميراث الأرض التى وعد الله عباده الصالحين ، ولن تتحقق لهم الخيرية على أمم الأرض ، بالأمر المعروف والنهى عن المنكر ، ولن يتسنى لهم الحصول على شرف الشهادة الكبرى على الناس .

وما ذل المسلمون إلا منذ أن تفرقوا على الفرعيات فجعل الله بأسهم بينهم .

الأصل الثانى : أما الأصل الثانى للدعوة الربانية ، فهو الجانب الآلهى ، وهذا الجانب أساسه الإيمان بالغيب . الذى هو أول صفات المتقين التى سجلها الله بأول آياته فى أول سور قرآنه الكريم .

وليس معنى الإيمان بالغيب هو تعاطى أساليب التخريف والتمخرق ، واعتناق الخزعبلات والبدع ، ولكن معناه القيام بواجب الاعتراف بعجز العبودية عن الإحاطة بأسرار الربوبية ، وإحسان الظن بما لم تدركه الفهوم ، من طوائف الممكنات ، وهذا المعنى وحده هو قطب رحى الثقة بالله وهو سبب حبه ، والاعتماد عليه ، وإجلاله ، والتفويض إليه ، والود معه والعلاقة به ، وهذه الخلال بدورها هى مقومات الحقيقة الانسانية الكاملة ، والانسانية الكاملة هى هدف الحياة وغايتها . وهى المحمدية التى ندعو إليها .

إن العلاقة بالله تعالى تستوجب ذكره والتفكر فى ملكوته ، والحكم بما أنزله .

ولذكره تعالى خصائص الأنس به ، والقرب منه ، والتمتع بحضرته ، والاستمداد من نفحاته ، وهذه الخصائص بطبعها تقضى على مجاميع الأمراض النفسية ، والعلل الشخصية

والاجتماعية كما قال تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » فذكره تعالى علاج للأمراض الحسية كرقية على الأقل ، وللأمراض المعنوية كتحليل على الأقل أيضا ، وللتجربة فى ذلك قوة التواتر المقطوع به ، فضلا عن إفاضة البركات والأمداد والخوارق المعجزة والحفاظ على المعانى الرفيعة فى شخصية الانسان ، وللتفكر فى ملكوته تعالى خصائص الاستمداد والاستلهام والاشراق الذى ينال منه كل إنسان بحسب استعداده ، فهذا التفكر هو طريق التجويد ، والفلسفة والتجديد ، والابتكار ، واكتناه الأسرار ، وهو طريق تقدم ركب الحياة المادية والروحية ومنبع الإبداع والاختراع وترقية الأوضاع .

وبالذكر والفكر تتعانق الحياة المادية والروحية معا وتقدم كل منهما للانسان من نفسها مالا يطغى على حق اختها ، فيستقيم الميزان ، وترتقى الأكوان ، ولا يتدهور الانسان ، ولأمر ما حبب تعالى فى ذكره والتفكر فى خلقه ، حتى جعل جزاء ذكر العبد ذكر الرب له ، وحتى جعل التفكر فى خلق السموات والأرض من خصوصيات أولى الألباب .

ومن هنا يتضح معنى تكريم الله للانسان ، وتسخير ملكوته له ، وتذليل الأكوان لأسراره الكبرى فيه ، وكيف اسجد له فى الأزل ملائكته ، ولماذا خلق له ما فى الأرض جميعا ، ولأى سر علمه الأسماء كلها ، وبأى تشريف خصه حين خلقه بيديه حتى كان أهلا للأمانة التى اشفقت منها السموات والأرض والجبال .

فإذا ارتقى الإنسان إلى هذا المستوى الرفيع ، كان بالله أخذه ، وبالله رده ، وبالله حركته ، وبالله سكونه ، وبكتاب الله استمساكه ، وبآيات الله حكمه ، وبما أنزل الله اعتصامه ، وبقيومية الله حياته . فمهما يكن عمله وحرفته فهو بالغ بهما منتهى مراتب المجد تعبداً لله وزلفى إليه ، وقياما بحق الوظيفة التى خص الله بها الإنسان وجعله من أجلها خليفة فى الأرض .

وإذا كانت الخلافة ميراثا عاما لبنى آدم ، فهى مع هذا خصوصية من خصوصيات المسلمين ، وتظل ترقى هذه الخصوصية حتى تكون خالصة لأهل المعرفة بالله ، فكلما قرب العبد من الله كلما أشرقت فيه معانى الخلافة ، فالرجل الآلهى لا يسوى فى خلافته بالرجل الشيطانى ، والأول هو الذى أراد الله ، والثانى إنما كان ليميز الله الخبيث من الطيب ، وبضدها تتميز الأشياء .

طبيعة الدعوة : ولهذا كله كانت طبيعة هذه الدعوة أن تبدأ من الداخل ، من الباطن ، من القلوب ، لأنها ليست قشرية . ولا سطحية ، فهى من الأعماق تبدأ وإلى الأعماق تنتهى ، وكان

لابد من السير بها فردية (مكية) حتى إذا وجد أهلوها وزمانها ، انقلبت بطبعها جماعية (مدنية) فكذلك كانت الدعوة المحمدية فى الحياة النبوية . وكذلك كان الإصلاح المحمدى روحيا أولا ، قائما على أساس (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فوجب على طالب الإصلاح الحق أن يبدأ من حيث بدأ مولانا المصطفى المعصوم ، وأن يقف عند حد الآية فيصلح ما بالنفوس بادئا ، حتى يتهيأ له إصلاح ما بالأكوان على أساس إصلاح النفوس وإلا كان جهده مضاعا ، ووقته مهدوراً ، وكانت دعوته عبثا زائلا ، وبناء على الماء يضر ولا ينفع .

إن الدعوة المحمدية ترمى إلى الارتفاع بمعنويات الجمهور ورده إلى الحقيقة العلية فى إنسانيته ، واستغلال روحانيته فى بناء النهضة ، والقيام بحركة الإصلاح والتطهر ، وبعبارة موجزة (المحمدية هى إدماج التسامى الروحى فى الحياة العملية ، وقيادة ركب الحياة إلى معالى الأمور) فلا خلاف عليها بين عشيرة وطريقة ، ولا بين هيئة عاملة لله وهيئة أخرى . هل فهمت ؟

الهجرة الى الاصلاح الاجتماعى

من أثر الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة

موازنة بين معارك الحرب ومعارك الإصلاح

لو تقصينا الموازنة بين معركة الحرب ومعركة الإصلاح الاجتماعى لوضحت لنا وجوه الشبه بينهما : فكلتاهما لها خططها وأهدافها ولها قادتها وجندها ولها ميادينها ومناطقها . فإن معركة الإصلاح الاجتماعى تعتمد على أسلحة متنوعة كما هو الشأن فى معركة الحرب . وهى أسلحة تتفاوت بتفاوت المستوى الاجتماعى لكل أمة ولكنها تلتقى فى وجوب اجتماع قوى الأمة كما تجتمع فى الحرب قوى الدولة . وكذلك هى معركة يجب أن يكون لها طلائع من الكلام والدعاية كما فى الحرب . فواجب أن يمهد لها ، وأن يعمل المصلح على تقبل الشعب لجديد الإصلاح . وهى معركة تبتدىء بالقول وتنتهى بالسلاح . وما أشبهها بالإسلام إذ بدأ بالدعوة وانتهى بأعمال السيف . وقد أجاد شوقى بك تصوير ذلك فى قوله :

قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا
لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم

جهل وتضليل أحلام وسفسطة
فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم

لما أتى لك عفواً كل ذى حسب
تكفل السيف بالجهال والعمم

والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم

على أن معركة الإصلاح الإجتماعى تختلف عن معركة الحرب فى أنها — كما أسلفت — معركة مشروعة ، وفى أنها لا هدنة فيها ولا صلح ، فإن أمل العالم وضع الحرب أوزارها على أى وجه ، فإنه يجب أن يقطع الأمل من انتهاء معركة الإصلاح ما دام الشر قائما . وهو قائم حتى تقوم الساعة .

لحضرة صاحب السعادة

الأستاذ محمد العشماوى باشا

ومن عناصر الخلاف بين المعركتين أن معركة الإصلاح للتعمير أما معركة الحرب فهى للتدمير ، يصيب المهزوم فيها الخراب وحظ المنتصر فيها الخسران لا محالة . لا يراد بمعركة الإصلاح إلا تعمير البلاد أخلاقا وعقولا وحياة ، وإلا استقامة الأمر للحاكمين والمحكومين على السواء .

ولما كانت معركة الإصلاح للتعمير ، كانت أسلحتها للتعمير أيضا لا للتدمير كالأسلحة الحربية . وإذن فتلك خير المعارك التى يشتغل بها الناس إذا أرادوا كسب المعركة الكبرى وليت شعرى : كيف تستقبل معركة الحرب أمة نهك الفكر قواها وتعطلت من الأخلاق نفوسها . فتحتم أن تكون معركة الإصلاح سابقة لمعركة الحرب حتى تكفل أسباب الانتصار .

حق لنا إذن أن نخرج على العرف فنسمى معركة الإصلاح ، المعركة الكبرى ونعتبر ما عداها صغرى المعارك . ويحضرنى فى تأييد ذلك حديث للرسول صلوات الله عليه فى عودته من إحدى مغازيه ، إذ قال « عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » يريد مجاهدة النفس ، ومغالبة الأهواء . وعندى أن الاصلاح الاجتماعى هو الجهاد بلا مراء .

ولقد وضح لكم أن لمعركة الإصلاح أوضاع المعركة الحربية . ومن هذه الأوضاع إعداد القادة . وهم فى معركة الحرب يعدون بالدراسة والمران معاً ، وقد يبرز بعض القادة كبعض المصلحين ، تحفزهم همة وثابة ونفس قوية ، دون إعداد سابق أو تمرين . بيد أن المعارك الحربية الحديثة لم يعد يصلح لها هذا الضرب من القواد . فلا بد للقيادة من دراسة لفنون الحرب ، واتساع علم بطبائع الأرض وطبقات الجو وأعماق البحر ، إلى تفهم لنفسيات الشعوب ومعرفة بمواردها ومصادرها. وكذلك الأمر فى معركة الإصلاح ، فهى تحتاج إلى قادة متخصصين . فلم يعد يكفى فى ذلك أن تعرض لمصلح فكرة فيستخدم بلاغته للتأثير فى محيطه فإن ذلك يؤدى حتما إلى الإخفاق . وكيف تتمثلون قائداً لا يفقه شيئاً من شئون البلاد ولا من نفسيات أهلها ولا من وضعها الاقتصادى ولا من العوامل التى تؤثر فى الدعوة رفضا أو قبولا ؟! ولهذا وجب أن تسبق القيادة فى ميادين الإصلاح إحاطة بمشكلات المجتمع وبواعث الانحلال فيه ووسائل النهوض به .

ومن الطبيعى — وأنا فى صدد تكوين القيادة — أن تعرض لى على الفور مهمة وزارة الشؤون الاجتماعية . فقد ألقيت إليها

مقاليد القيادة ، ثم جندت البلاد كلها تحت لوائها . ومن رأيي أن من العبث أن نكل إلى هذه الوزارة مواجهة المشكلات على وجه التفصيل . فذلك عنت لا تستطيع أن تستقل به هيئة أتصور هذه الوزارة جالسة فى مركز القيادة وحولها هالة من رجالات الفكر وذوى الرأى يدرسون وسائل الإصلاح فى الأمم الناهضة ، ويراعون الفوارق بين البيئات المتباينة . فإن نوعاً من الإصلاح فى بيئة قد لا ينجح فى بيئة أخرى . وحين تتهيأ للوزارة هذه الكفايات يتسنى لها أن ترسم الخطط وتضع البرنامج ، مستنفدة ما يتطلبه العمل من وقت متسع وجهد متصل ومال وفير . على هذا الأساس أتصور وزارة الشؤون الاجتماعية وعلى هذا الأساس أتمثل عملها وعلى غير هذا الأساس لا يمكن أن يكون للوزارة أثر محمود

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة أن أندد بالآراء المرتجلة فى الإصلاح تلك التى لا برنامج لها ولا خطة يقوم عليها أمرها . فهى قد تلفت الأنظار وتستهوى الأفئدة ، ثم لا يلبث أثرها أن يتلاشى ، شأن كل عمل لم يعين هدفه ولم تراع ملابساته ولم تستكمل دراسته . ورأيى الذى أجهر به هو أنه يجب أن تتوافر أولا كل الوسائل التى تمكن وزارة الشؤون الاجتماعية من رسم خطتها ، لا يضن عليها فى سبيل ذلك بمال ولا بحقول تجارب ولا بأية وسيلة تعين على الدرس واستقرار الرأى والاطمئنان إلى بلوغ الغاية وإصابة الهدف .

استجاب سماحة السيد الرائد لبعض الدعاوى التى وجهت إليه من بعض الأقاليم فزار ناحية كوم السمن والسلمانية والجعافرة وميت غريطه ، وبهتيم ، يصحبه عديد من الإخوان ، فكانت زياراته مواسم ، وخطبه ودروسه فتحا ربانياً جديداً .

أدى سماحة السيد الرائد وإخوان القاهرة صلاة العيد فى ضيافة إخوان شبرا مصر على أرض شريف باشا فى العراء ، ثم زاروا بعض المنازل المحمدية فى تلك المنطقة .

انتقل إلى رحمة الله تعالى أخونا الأستاذ بسيونى قطب حسن رئيس أسرة الثقافة والدعوة بمجلس أهل الصفة بعد أن نزل ضيفاً على روح الرسول بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع ، أسكنه الله فسيح الجنان وتولى عنه أسرته وأبناءه .

تقرر أن تقتصر زيارة السيدات لمجلس أهل الصفة على الدرس الخاص بهن من عصر كل يوم سبت أسبوعياً فقط وقد ألغيت زيارة يوم الخميس فنرجو ملاحظة ذلك بكل دقة .

في ذكرى الهجرة

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ محمود أبو العيون

السكرتير العام للأزهر الشريف

تفنن المشركون فى ضروب الإيذاء للصادق المصدوق ، صلى الله عليه وسلم ، وهو ينتهز الفرص فى المواسم ، ويدعو الوافدين على أسواق مكة ، والبيت الحرام ، ويعقد البيعة سراً على الهدم والدم مع رهط من الخزرج من أهل المدينة ، فكانوا أعضاداً له وأنصارا فى مستقبل الأحداث الجسام .

ولقد منى المسلمون بأعظم المحن والبلايا فى أنفسهم وفى أموالهم ، ففر كثير منهم رجالا ونساء إلى الحبشة ، وإلى غير الحبشة من الأصقاع النائية وبقى البعض بمكة يعانى من الشدة والضيق مالا يحتمل ، ولايستطاع الصبر عليه ، وفى آخر الأمر رأى أعداء الحق أن يقضوا على الدعوة قضاء مبرما ، وأن يغتالوا صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام ، فاشتوروا وترادوا الأمر بينهم ، واتفقوا على أن يقوم بالأمر فى ذلك فتيان أشداء من قبائل العرب ، ويضربوه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل ولا يقدر بنو عبد المطلب على الثأر له ؛ فأطلعه الله على مكرهم ، وتأذن له بالهجرة إلى المدينة « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين » .

مضى النبي قدما إلى الغاية التى رسمها الله له ومعه صاحبه أبو بكر ، وضربا فى الصحراء فى ليل أليل حتى بلغا غار ثور ، فلما بلغاه تقدم أبو بكر فاستبرأه ، ودخله الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه صاحبه الصديق رضى الله عنه ؛ ويصبح المتآمرون وقد دخلوا دار الرسول شاهرين أسلحتهم ، لتنفيذ ائتمارهم ، فيجدون عليا نائما فى موضعه ، مسجى برداثه صلى الله عليه وسلم ، فيرتدون خائبين . ثم تجد قريش فى طلبه واللحاق به ، ويمرون بغار ثور ، ولو أنهم نظروا تحت أرجلهم لرأوه صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أعمى أبصارهم كما أعمى بصائرهم ، وأنجاه من كيدهم .

« إلا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا . فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم » .

وبعد ثلاثة أيام مضاها الرسول صلى الله عليه وسلم فى غار ثور ، اتخذ سبيله إلى المدينة فاستقبله أهلها مكبرين مهللين . قال البراء : « ما رأيت الناس فرحوا بشىء كفرحهم برسول الله يوم جاء المدينة » . وبذلك تمت هجرته صلى الله عليه وسلم ، وسمى المسلمين بالمدينة الأنصار .

وعلى أثر ذلك هاجر كثير من أصحابه إلى المدينة ، فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وبين الأنصار ، وجعلهم أمة متراصة متماسكة قوية ، ثم وحد بين الأوس والخزرج ، وقد دخلوا فى الإسلام أفواجا أفواجا ، فكانوا إخوة متحدى الأفئدة والغاية والأمل ، وزال ما كان بينهم من جفاوة وعداوة قديمة مستحكمة .

وبعد أن استقر الأمر للرسول صلى الله عليه وسلم عبأ الجيوش ، وعقد لها الألوية ، وبعث البعوث ، وأخذ من ذلك الحين يحمى الدعوة الإسلامية ويذود عنها ، ويقاتل من يصد عن سبيلها .

« ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ، وهموا بإخراج الرسـول ، وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم ، فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ، ويخزهم وينصركم عليهم ، ويشف صدور قوم مؤمنين » .

ومن ذلك قويت شوكة المسلمين ، وتأمنت الدعوة الإسلامية ، وجعل الناس يدخلون فى دين الله آمنين مطمئنين ، وعم الإسلام ربوع الجزيرة ، ثم أخذ يزحف إلى جوارها ، وما انتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى حتى كان الإسلام قد شرق وغرب ، وكانت له الـكلمة العليا . والعبرة فى الهجرة .

أن القـادة والأحرار إذا سيموا الضيم فى أوطانهم ، ولم يستطيعوا تأدية رسالتهم فى قومهم ، هاجروا إلى بلاد يتهيأ لهم فيها العمل أحراراً ، ويتمكنون من إسماع صوتهم إلى مواطنيهم .

أن الأحرار بهجرتهم يستطيعون بحيلتهم ، وحسن سياستهم أن يجمعوا حولهم أنصاراً يساندونهم فى بلوغ غايتهم ، ومعقد آمالهم ، وبذلك يرجعون إلى أوطانهم منتصرين فاتحين . ويقول الله تعالى : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ »

« ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة » .

مصرع الحسين

المثل الأعلى للكفاح الربانى فى سبيل العقيدة

والوقوف فى وجه الطغيان

فى العاشر من شهر المحرم استشهد السبط الطاهر الإمام الحسين (ر) ونحن نقدم تصوير مصرعه ليكون غذاء للمجاهدين وطريقا للعاملين .

للكاتب الكبير صاحب العبقريات

الأستاذ عباس محمود العقاد

بين سرادقات الأحزان والإيمان :

استهدف الحسين رضى الله عنه لأقواس القوم وسيوفهم ، فجعل أنصاره يحمونه بأنفسهم ولا يقاتلون إلا بين يديه . وكلما سقط منهم صريع ، أسرع إلى مكانه من يخلفه ليلقى حتفه على أثره .

فضاقت الفئة الكثيرة بالفئة القليلة . وسول لهم الضيق بما يعانون من ثباتها أن يقوضوا الأخبية التى آوى إليها النساء والأطفال ليحيطوا بالعسكر القليل من جميع جهاته . ثم أخذوا فى إحراقها ، وأصحاب الحسين يصدونهم ويدافعونهم ، فرأى رضى الله عنه أن اشتغال أصحابه بمنعهم يصرفهم عن الأشتغال بقتالهم ، فقال لهم :

— دعوهم يحرقونها.. فإنهم إذا أحرقوها لا يستطيعون أن يجوزوا إليكم منها .

أندر من يلد آدم وحواء :

وظل على حضور ذهنه وثبات جأشه فى تلك المحنة المتراكبة التى تعصف بالصبر وتطيش بالألباب . وهو جهد عظيم لا تحتويه طاقة اللحم والدم ، ولا ينهض به إلا أولو العزم من أندر من يلد آدم وحواء . فإنه رضى الله عنه كان يقاسى جهد العطش والجوع والسهر ونزف الجراح ومتابعة القتال، ويلقى باله إلى حركات القوم ومكائدهم ، ويدبر لرهطه ما يحبطون به تلك الحركات ويتقون

به تلك المكائد ، ثم هو يحمل بلاءه وبلاءهم . ويتكاثر عليه وقر الأسى لحظة بعد لحظة كلما فجع بشهيد من شهدائهم . ولا يزال كلما أصيب عزيز من أولئك الأعزاء حمله إلى جانب إخوانه وفيهم رمق ينازعهم وينازعونه وينسون فى حشرجة الصدور ما هم فيه . . فيطلبون الماء ويحز طلبهم فى قلبه كلما أعياه الجواب ، ويرجع إلى ذخيرة بأسه فيستمد من هذه الآلام الكاوية عزما يناهض به الموت ويعرض به عن الحياة . . ويقول فى أثر كل صريع : « لا خير فى العيش من بعدك » ويهدف صدره لكل ما يلقاه . .

شجاعة أطفال أهل البيت :

وأنه لفى هذا كله ، وبعضه يهد الكواهل ويقصم الأصلاب . . إذا بالرماح والسيوف تنوشه من كل جانب ، وإذا بالقتل يتعدى الرجال المقاتلين إلى الأطفال والصبيان من عترته وآل بيته ، وسقط كل من معه واحدا بعد واحد فلم يبق حوله غير ثلاثة يناضلون دونه ويتلقون الضرب عنه ، وهو يسبقهم ويأذن لمن شاء منهم أن ينجو بنفسه وقد دنت الخاتمة ووضح المصير .

وكان غلام من آل الحسين — هو عبد الله بن الحسن أخيه — ينظر من الأخبية ، فرأى رجلا يضرب عمه بالسيف ليصيبه حين أخطأ زميله ، فهرول الغلام إلى عمه وصاح فى براءته بالرجل :

— يا ابن الخبيثة . . أتقتل عمى ؟

فتعمده الرجل بالسيف يريد قتله فتلقى الغلام ضربته بيده فانقطعت وتعلقت بجلدها . فاعتنقه عمه وجعل يواسيه وهو مشغول بدفاع من يليه .

انفراد ابن بنت النبى :

ثم سقط الثلاثة الذين بقوا معه ، فانفرد وحده بقتال تلك الزحوف المطبقة عليه . وكان يحمل على الذين عن يمينه فيتفرقون ، ويشد على الخيل راجلا ويشق الصفوف وحيدا ، ويهابه القريبون فيبتعدون ، ويهم المتقدمون بالاجهاز عليه ثم ينكصون . . لأنهم تحرجوا من قتله ، وأحب كل منهم أن يكفيه غيره مغبة وزره ، فغضب شمر بن ذى الجوشن وأمر الرماة أن يرشقوه بالنبل من بعيد ، وصاح بمن حوله :

ويحكم ! . . ماذا تنتظرون بالرجل ؟ أقتلوه ثكلتكم أمهاتكم . .

استشهادة فى الله :

فاندفعوا إليه تحت عينى شمر مخافة من وشايته وعقابه . . وضربه زرعة بن شريك التميمى على يده اليسرى فقطعها ، وضربه

غيره على عاتقة فخر على وجهه ، ثم جعل يقوم ويكبو وهم يطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى سكن حراكه ، ووجدت به بعد موته رضوان الله عليه ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير إصابة النبل والسهام ، وأحصاها بعضهم فى ثيابه فإذا هى مائة وعشرون .

ونزل خولى بن يزيد الأصبحى ليحتز رأسه فملكته رعدة فى يده وجسده ، فنحاه شمر وهو يقول له :

— فت الله فى عضدك !

واحتز الرأس وأبى ألا أن يسلمه إليه فى رعدته ، سخرية به وتماديا فى الشر ، وتحديا به لمن عسى أن ينعاه عليه ! وقضى الله على هذا الخبيث الوضر أن يصف نفسه بفعله وصفا لا يطرقه الشك والاتهام ، فكان ضغنه هذا كله ضغنا لا معنى له ولا باعث إليه إلا أنه من أولئك الذين يخزيهم اللؤم فيسلبهم بعض السلوى أن يؤلموا به الكرام ، ويجعلوه تحديا مكشوفا كأنه معرض للزهو والفخار . وهم يعلمون أنه لا يفخر به ولا يزهى ! ولكنهم يبلغون به مأربهم إذا آلموا به من يحس فيهم الضعة والعار .

ميت يصرع الأحياء :

وبقيت ذروة من الحمية يرتفع إليها مرتفع.. وبقيت وهدة من الخسة ينحدر إليها منحدرون كثيرون .

فلم يكن فى عسكر الحسين كله إلا رمق واحد من الحياة باق فى رجل طعين مثخن بالجراح ، تركوه ولم يجهزوا عليه لظنهم أنه قد مات . .

ذلك الرجل الكريم هو سويد بن أبى المطاع أصدق الأنصار وأنبل الأبطال . .

فأبى الله لهذا الرمق الضعيف أن يفارق بغير مكرمة يتم بها مكرمات يومه ، وتشتمل عليها النفوس الكثيرات فإذا هى حسبها من شرف ومجد وثناء .

تنادى القوم بمصرع الحسين فبلغت صيحتهم مسمعه الذى أثقله النزع وأوشك أن يجهل ما يسمع . فلم يخطر له أن يسكن لينجو وقد ذهب الأمل وحم الختام ، ولم يخطر له أنه ضعيف منزوف يعجل به القوم قبل أن ينال من القوم أهون منال ، ولم يحسب حساب شىء فى تلك اللحظة العصيبة إلا أن يجاهد فى القوم بما استطاع ، بالغا ما بلغ من ضعف هذا المستطاع .

فالتمس سيفه فإذا هم قد سلبوه ، ونظر إلى شىء يجاهد به فلم تقع يده إلا على مدية صغيره لا غناء بها مع السيوف والرماح . . ولكنه قنع بها وغالب الوهن والموت . ثم

وثب على قدميه من بين الموتى وثبة المستيئس الذى لا يفر من شىء ولا يبالى من يصيب وما يصاب . فتولاهم الذعر وشلت أيديهم التى كانت خليقة أن تمتد إليه ، وانطلق هو يثخن فيهم قتلا وجرحا حتى أفاقوا له من ذعرهم ومن شغلهم بضحيتهم وغنيمتهم . فلم يقووا عليه حتى تعاون على قتله رجلان . . فكان هذا حقا هو الكرم والمجد فى عسكر الحسين إلى الرمق الأخير .

الخيل تطأ الجثة الطاهرة :

وكان حقا لا مجازا ما توخيناه حين قلنا أنهما طرفان متناقضان ، وأنها حرب بين أشرف ما فى الإنسان وأوضع ما فى الإنسان .

فبينما كان الرجل فى عسكر الحسين ينهض من بين الموتى ولا يضن بالرمق الأخير فى سبيل إيمانه ، إذا بالآخرين يقترفون أسوأ المآثم فى رأيهم — قبل رأى غيرهم — من أجل غنيمة هينة لا تسمن ولا تغنى من جوع . فلو كان كل ما فى عسكر الحسين ذهبا ودرا لما أغنى عنهم شيئا وهم قرابة أربعة آلاف . . ولكنهم ، استيقنوا بالعافية — قبل أن يسلم نفسه الأخير — حتى كان همهم إلى الأسلاب يطلبونها حيث وجدوها ، فأهرعوا إلى النساء من بيت رسول الله ينازعونهن الحلى والثياب التى على أجسادهن ، لا يزعهم عن حرمات رسول الله وازع من دين أو مروءة . وانقلبوا إلى جثة الحسين يتخطفون ما عليها من كساء تخللته الطعون حتى أوشكوا أن يتركوها على الأرض عارية ، لولا سراويل لبسها رحمة ممزقة وتعمد تمزيقها ليتركوها على جسده ولا يسلبوها . ثم ندبوا عشرة من الفرسان يوطئون جثته الخيل كما أمرهم ابن زياد ، فوطئوها مقبلين ومدبرين حتى رضوا صدره وظهره .

نذالة وخسة ووحشية :

وقد يساق الغنم هنا معذرة للاثم بالغا ما بلغ هذا من العظم ، وبالغا ما بلغ ذاك من التفاهة . لكنهم فى الحقيقة قد ولعوا بالشر للشر من غير ما طمع فى مغنم كبير أو صغير . فحرموا الرى على الطفل الظامىء العليل وأرسلوا إلى أحشائه السهام بديلا من الماء ، وقتلوا من لا غرض فى قتله وروعوا من لا مكرمة فى ترويعه . . فربما خرج الطفل من الأخبية ناظرا وجلا لا يفقه ما يجرى حوله ، فينقض عليه الفارس الرامح فوق فرسه ويطعنه الطعنة القاضية بمرأى من الأم والأخت والعمة والقريبة ، ولم تكن فى الذى حدث من هذا القبيل مبالغة يزعمونها كما زعم أجراء الذم بعد ذلك عن حوادث كربلاء وجرائر كربلاء . فقد قتل فعلا فى كربلاء كل كبير وصغير من

سلالة على رضى الله عنه ، ولم ينج من ذكورهم غير الصبى على زين العابدين . وفى ذلك يقول سراهة الباهلى :

عين جودى بعبرة وعويل
واندبى ما ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب على
قد أبيدوا وسبعة لعقيل

نجاة زين العابدين :

وما نجا زين العابدين إلا بأعجوبة من أعاجيب المقادير ، لأنه كان مريضا على حجور النساء يتوقعون له الموت هامة اليوم أو غد . فلما هم شمر بن ذى الجوشن بقتله ، نهاه عمر ابن سعد عنه إما حياء من قرابة الرحم أمام النساء — وقد كان له نسب يجتمع به فى عبد مناف — وأما توقعا لموته من السقم المضنى الذى كان يعانيه . . فنجا بهذه الأعجوبة فى لحظة عابره ، وحفظ به نسل الحسين من بعده ، ولولا ذلك لباد .

جثث لا يصلى عليها :

ثم قطعوا الرؤوس ورفعوها أمامهم على الحراب ، وتركوا الجثث ملقاة على الأرض لا يدفنونها ولا يصلون عليها كما صلوا على جثث قتلاهم . . ومروا بالنساء حواسر من طريقها فولولن باكيات وصاحت زينب رضى الله عنها :

— يا محمداه ! . . هذا الحسين بالعراء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا . فوجم القوم مبهوتين وغلبت دموعهم قلوبهم . . فبكى العدو كما بكى الصديق !

بنات الرسول سبايا :

لم تنقض فى ذلك اليوم خمسون سنة على انتقال النبى محمد عليه السلام من هذه الدنيا إلى حظيرة الخلود : محمد الذى بر بدينهم ودنياهم فلم ينقل من الدنيا حتى نقلهم من الظلمة إلى النور ، ومن حياة التيه فى الصحراء إلى حياة عامرة يسودون بها أمم العالمين . ثم هذه خمسون سنة لم تنقض بعد ، وإذا هم فى موكب جهير يجوب الصحراء إلى مدينة بعد مدينة : سباياه بنات محمد حواسر على المطايا وأعلامه رؤوس أبنائه على الحراب ، وهم داخلون به دخول الظافرين !

دفن الجثث فى الليل:

وبقيت الجثث حيث نبذوها بالعراء « تسفى عليها الصبا » .

فخرج لها مع الليل جماعة من بنى أسد كانوا ينزلون بتلك الأنحاء . . فلما أمنوا العيون بعد يوم أو يومين سروا مع القمراء إلى حيث كفنوا هذه الجثث ودفنوها ، ثم استودعوها الله المنتقم الجبار .

وكان يوم المقتل فى العاشر من المحرم . .

صيحة الإصلاح الحق :

ضرورة التعاون بين الصوفية والوعاظ

لا يصح وقوف الوعاظ موقف الخصومة مع الصوفيين أمام الشعب

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ حسنين محمد مخلوف

المفتى السابق وعضو هيئة كبار العلماء

الجماعات والهيئات الإسلامية كثيرة جدا فى هذا البلد ، ورجال الدين كثيرون والحمد لله فمنهم طبقة الأئمة ، وجماعات الوعاظ ، وعلماء الأزهر المدرسون فيه ، ورجال الصوفية المنتشرون فى القطر .

ولكن الأسف يملأ جوانح كل غيور على الدين والاصلاح للتنابذ السائد بين الجماعات الاسلامية ، والاختلاف الذى لا ينتهى بين رجال الدين .

لو تعاونت الجمعيات الاسلامية والهيئات الدينية فى هذا البلد تعاونا صحيحا صادقا ، لأثمر ذلك الخير والفلاح والرشاد .

ولو تعاون رجال الدين فى سبيل أداء رسالتهم السامية ، لوصلنا إلى نتائج كبيرة مرضية فى الهداية ، ولكن مايبنيه هذا يهدمه ذاك ، وما تبثه هذه الجماعة من مبادىء فى نفوس الجماهير ، يناقضه ماتبثه تلك الجماعة الأخرى ، وهذا كله لا يؤدى إلا إلى شىء واحد ، هو إضعاف العقيدة فى النفوس ، وزلزلة الثقة من القلوب بالعلماء ، وسيادة التناحر والفوضى بين الناس .

ومن أوضح مثل لذلك ما نراه مستعرا من حرب شعواء بين الصوفية والوعاظ .

فللصوفيين مشربهم الروحى فى هداية الناس ، وطريقتهم الخاصة فى بث الفضيلة والأخلاق فى المجتمع ، ولهم تأثير كبير على الجماهير ، وسلطان بعيد على النفوس ، ولكن وعاظنا لا يرضون عن نهجهم ، ويحاربونهم ويلقون العظات على الناس فى وصف الصوفيين بالتهريج والذاتية ، والعبث واللهو ، ومن شأن ذلك أن يضعف عقيدة المتصوفين فى الوعاظ ، ويضعف ثقة الناس بالصوفية ، وفى هذا خسارة كبيرة على المجتمع ، لأنه لا يؤدى إلا إلى غاية واحدة كما قلت ، هى محاربة الروح الدينى ، وإظهار رجال

(البقية على صفحة ٢٠)

لحظات فى صحبة رابعة العدوية

للأستاذ المرحوم الأخ المحمدى بسيونى قطب حسن

اشتهر أمر رابعة فى البصرة ، فتطاولت إليها الأعناق ، وقصدها كبار العلماء ، كحسن البصرى التقى الشهير ، وشقيق البلخى الصوفى العظيم ، وسفيان الثورى المجتهد الكبير ، والملك دينار حاكم الكرج ، وكانوا لا يجدون غضاضة فى أن يأخذوا عنها أمر دينهم . ومع أنها كانت تعيش فى دار متواضعة تحتاج إلى إصلاح وتعمير فقد كانت ترفض أن يقوم أحد من مريديها بإصلاح دارها ، كما كانت ترفض عطايا الناس قائلة إنها لا تعلم إن كانت من حلال أو من حرام وأن الله يرزق عباده حتى الذين هم عنه لاهون ، فما بالك بمن يكن فى سويداء قلبه محبة يقف دونها الحصر لفاطر السموات عز وجل .

سألها سفيان مرة كيف إيمانك يا رابعة ؟ وكم هو مبلغ اعتقادك بالله تعالى ؟ فقالت : لا أعبد ربى خوفا من ناره ، أو شوقا إلى جنته ، ولكن أعبده لمحض المحبة والإخلاص . ورفعت رأسها إلى السماء وأخذت تناجى ربها بشعر معناه : إلهى أحبك لوجهين ، لحبى وهيامى بك ، ولأنك أهل للمحبة والعبادة ، فباشتياقى ومحبتى أذكر اسمك ، وأشغل بذاتك العلية ، وبأهليتك للمحبة أنال من لدنك مرتبة المشاهدة ، فلا يقف حمدك وثناؤك لأمر منهما ، وإنما لك الشكر ، ومنك الفضل للحالين .

> قدم إلينا هذه الكلمة أخونا فى الله تعالى المرحوم المبرور الأستاذ بسيونى قطب عميد الأسرة الثقافية بالمشيرة قبل قيامه إلى الحج بليلة واحدة ، وفى ضيافته لرسول الله بالمدينة استأثرت به رحمة الله ، فنحن ننشر كلمته هذه وفاء لروحه سائلين الله له وافر الرضوان فى دار الخلد والسلام وعسى أن تتمتع روحه وروح رابعة بنشر هذه الكلمات الطاهرات . غفر الله لهما ورضى عنهما .

وكان أبو سليمان الهاشمى والى البصرة يريد الزواج فكتب إلى رابعة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد : فإن ملكى من غلة الدنيا فى كل يوم ثمانون ألف درهم ، وليس يمضى إلا القليل حتى أتممها مائة ألف — إن شاء الله — وأنا أخطبك ، وقد بذلت لك من الصداق مائة ألف ،

وأنا مصير إليك بعد أمثالها ، فأجيبيني » .
ولما بلغت رابعة رسالة الوالى ، لم تصادف هوى فى نفسها ، إنه يعرض عليها الدنيا وما كانت الدنيا تهمها ، فكتبت إليه :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد : فإن هذا الزهد فى الدنيا راحة القلب والبدن ، والرغبة فيها تورث الهم والحزن ، فإذا أتاك كتابى فهيء من زادك ، وقدم لمعادك ، وكن وصى نفسك ، ولا تجعل وصيتك إلى غيرك ، وصم دهرك ، واجعل الموت فطرك ، فما يسرنى أن الله عز وجل خولنى أضعاف ما خولك ، فشغلنى به عنه طرفة عين ، والسلام .
وماتت زوجة حسن البصرى ، فطلب رابعة للزواج ، فلم تقبل ، فجاء يكرر طلبه ، فقالت له : أتزوجك إن أجبتنى على ما يشغل خاطرى . فقال : قولى . فقالت : هل أموت وأنا على إيمان كامل . قال : علم ذلك عند ربى . قالت : هل أنال صحيفتى بيدى اليمنى يوم الحساب؟ فسكت قليلا ثم قال : علم ذلك عند ربى . قالت : مع أى فريق أكون يوم الحشر ، أمع الذاهبين إلى الجنة أم مع الهالكين فى جهنم؟ قال : علم ذلك عند ربى . وساد بينهما صمت، ثم قالت : فإذا كنت مشغولة اللب بأمثال هذه الأمور ، فكيف أبحث عن الزواج ؟ ! فدجها ببصره ، وقال : أليس لك رغبة فى الزواج أبدا ؟ فقالت فى هدوء : إنما يتزوج من يملك إرادته بنفسه ، إن أنا إلا مولاة من مواليه »

ضرورة التعاون

(البقية من صفحة ١٨)

الدين بمظهر المتهم الذى لا يستحق ثقة أحد به
إن الوعاظ والصوفيين رسالتهم واحدة ، هى نشر دين الله بين الناس ، وإذاعة الخير والطهر والفضيلة والأخلاق الصالحة فى الأمة ، ومحاربة الشرور والآثام والاجرام والضعف الخلقى
وأنه لا يصح وقوف العلماء الوعاظ موقف الخصومة مع الصوفيين أمام الشعب بأية حال ، وأن الواعظ يجب عليه أن يستفيد من عمل الصوفى ويبنى عليه ويقدره ويشجعه ، ويتخذ منه سبيلا معبدا يسير فيه لأداء رسالته ، بل عليه أن يستغل جهاد الصوفى ومكانته فى نفوس الناس فى الهداية والارشاد والتقويم .
ونحن فى عصر مادى يدعو إلى الخلاص من الدين جملة واحدة ، جهلا من أبناء العصر بأهمية الدين فى تطهير المجتمع وانقاذه من الفوضى ، والسمو به إلى مجال الخير والإقدام والعمل الصالح المنتج الذى ينهض بالأمة ويبنى لها مكانا عظيما فى الحياة بين الشعوب الراقية المهذبة
فمن الواجب على رجال الدين أن يتعاونوا فيما بينهم على الاصلاح والتوجيه ، وأن يكونوا جنود الله والخير والفضيلة ، وأن يعملوا يدا واحدة لانقاذ الأمة مما آلت إليه حالها .
نسأل الله العصمة والسداد والتوفيق .

من أعماق التصوف :

ما فى الوجود الا الله !!

تغريدات حول وحدة الوجود عند العارفين بالله

للعـلامة العارف المجاهد

السيد الحافظ التيجاني

الموجود : الذى له الوجود الذاتى ؛ فلا يجوز عليه العدم بحال ، هو الواجب :

أما ما كان وجوده غير ذاتى وإنما يعطى الوجود من غيره فهو الممكن — فمرتبته قبول الوجود حال عدمه وقبول العدم حال وجوده ولا يعقل أن يكون قد منح الوجود من غيره إلا وهو فاقده . فشأنه أن يكون مسبوقا بالعدم . وطبيعة رتبتـه لا تقبل الوجود فى الأزل فإذا وجد لا يوجد إلا على مقتضى أسبقيته بالعدم وتلك رتبته الذاتية له . ولو كانت رتبته تقبل الوجود فى الأزل لمنحه الرحمن القادر سبحانه الوجود فى الأزل فليس المانع من وجوده الأزلى إلاطبيعة رتبته الذاتية لا عجزاً فى القدرة ولا ضنا بالفضل .

والمحسن الذى شأنه الإحسان مادام لم يمنحه أحد هو محسن بالقوة فإذا منحه فهو بالفعل والمستعد للـكمال ولما يبلغه كامل بالقوة ومن بلغ الـكمال وتحقق به كامل بالفعل وهى المرتبة العليا للممكن والحق سبحانه له أعلى المراتب فى الـكمال فهو محسن بالفعل . ولما كان شأن الممكن أن يسبق بالعـدم وطبيعته لا تقبل الوجود فى الأزل كما تقدم كانت رتبته هى المانعة من إفاضة الوجود فى الازل عليه ، فإن الاقتضاء الذاتى لصـفات الـكمال الذاتى لا يتخلف .

لذلك سبقت إرادته الأزلية عز شأنه بمنح مراتب الممكنات ماتتسع له مراتبها من الـكمالات بمحض الفضل لتصير كاملة بالفعل بعد أن كانت رتبتها وهى فى طى العدم الـكمال بالقوة .

فـكان لسان حالها وهى فى العدم طلب الحق وسؤاله بافتقارها الذاتى وغناه المطلق أن يمنحها الوجود لأنه كمالها . فإن مراتبها متمايزة

وهى فى العدم عن المستحيل ، بقبولها للبروز للوجود . وكان تعلق الإدارة على مقتضى رتب الممكنات ، من حيث سبق العدم عليها .

وتعلق الإرادة الأزلية بوجودها ، إحسانه عليها بالفعل لأن مراده تعالى لن يتخلف فصار وجودها لا بد منه . فلها الوجوب بالتبعية للحق لا بذاتها .

وبديهى أن ذلك الإحسان إنما هو أثر الغنى المطلق والجود المحض ولا وجه للافتقار ولا للعلة فيه ولا يقال للكريم الذى شأنه العطاء لم أعطيت . فبرز الوجود الممكن إلى الظهور بمحض الفضل يحمل كسوة صفات الكمال الآلهى والجلال والجمال — لا شىء منه له وجود من ذاته ولا كمال من ذاته . الكل بالله قيوميته والكل بالله علمه — (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) .

فمرجع الكائنات إلى الله سبحانه ، لا تملك الوجود لنفسها فهو من الله لله لا يملكه إلا هو فوجودها وإن سمي وجودا ولكنه وجود تابع للوجود الحق (الوجود الذاتى) . ولابد من التفرقة بين الوجود الأصيل والوجود التابع فلنختر له إسماً ، فليس هو بالوجود الحق بالاتفاق فلنسمه أثر الوجود الحق أو ظل الوجود .

وإذا كان ظل الشجرة — وإن سمى وجودا — لا يعتبر شجرة فظلال الوجود ليست هى الوجود (وليس هذا بالمثل المطابق وإنما يقصد به التقريب) . وليس من ذات حقيقية إلا ذات واحدة هى ذات الواجب سبحانه . فما ثم إلا الذات العلية فى كمال صفاتها المقدسة ، وآثارها ، وسواء سميت تلك الآثار أفعالا أو مفعولات فالخلاف لفظى متى كان المقصود واحدا . وأفعالها ليست غيرها أى ليست مستقلة عنها فى وجودها — أى ليست مستغنية عنها ومن اعتقد أن شيئا ما من الكائنات مستقل فى وجوده عن الحق سبحانه فهو مشرك بالله ما دخل الإسلام وما عرفه — فأفعال الذات منها أى بأمرها — راجعة إليها — لا كما يزعم الخراصون (منها) بوجه التجزئة ، أو الحلول أو التجسد ، فإن نزاهة الذات وعلوها الذاتى عن أوصاف الممكنات من الأمور الأولية .

وهذا هو الذى يعنيه العارف إذا قال مافى الوجود إلا الله — أى ليس هناك إلا ذات واحدة وما عداها على سبيل (التقريب) كالظلال لا تقوم بنفسها وإن شئت قلت ما ثم إلا وجود ذاتى واحد وماعداه وجودات به لابذواتها إليه مرجعها فوجودها — وجوده — ملك له — لا وجودها — ليس ملكا لها . وإذا قيل هو ذاتها أى — أن ذاته سبحانه مرجع الكائنات — لاقوام لها إلا به . (إليه يرجع الأمر كله) هذا الذى يريده أهل الحق إذا هتفوا بوحدة الوجود .

ساحة الشباب

حسان بن ثابت

يصور حادث الهجرة

مراجعات من ديوانه الحافل بالمفاخر النبوية

للشاب المحمدى ابراهيم عبد السلام

قال حسان بن ثابت شاعر الرسول :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم ... وقدس من يسرى إليهم ويغتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحـل على قوم بنـور مجدد
هداهم به بعد الضـلالة ربهم ... وأرشدهم ، من يتبع الحق يرشد
لقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبى يرى ما لا يرى النـاس حوله ... ويتـلو كتاب الله فى كل مسـجد
وإن قال فى يوم مقـالة غائب ... فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سـعادة جده ... بصحبته ، من يسـعد الله يسعد

وقال حسان :

فلما أتانا رسـول الملـيـ ... ـك بالنـور والحق بعد الظلم
ركنا إليـه ولم نعصـه ... غداة أتانا من ارض الحرم
وقلنا صدقت رسـول المليـك ... وأرسلت حقـا بدين قيم
فنـاد بما كنت أخفيته ... نداء جهـارا ولا تكتتم
فإنا وأولادنا جنـة ... نقيـك وفى مالنا فاحتكم
فنحن ولاتك إذ كذبوك ... فنـاد نداء ولا تحتشم

وقال حسان :

أتانا رسـول الله لما تجهمت ... له الأرض يرميه بها كل موفق
تطرده افناء قيس وخنـدف ... كتائب إلا تفد للروع تطرق
فـكنا له من سائر الناس معقلا ... أشم منيعا ذا شماريخ شهق

حول (عقيدة المسلم) الجديدة

التحقيق العلمى الفاصل فى موضوع الوسيلة

نرجو أن تظل جرائد (الاخوان المسلمين) للتوفيق لا للتفريق

للشاب المحمدى المحقق
الأستاذ محمد سالم

١ — تمهيد لا بد منه :

قرأت ماجاء قديما بجريدة الإخوان المسلمين تحت عنوان « عقيدة المسلم » خاصا بموضوع التوسل .

ولما كان الأساس الذى قامت عليه جماعة الأخوان أيام أخينا فى الله إمامها الصوفى الراحل هو الدعوة إلى توحيد كلمة المسلمين وضم أهل المذاهب ممن هم على رأى جمهور العلماء ، ومن خالف الجمهور ، ممن لم تخرج بهم آراؤهم عن دائرة الإسلام : تحت لواء واحد ، ولا جناح بعد ذلك أن نتفاهم فيما بيننا بالتى هى أحسن ، على قاعدة أن الخلاف فيما بين مسلم ومسلم لا بين مسلم وكافر أو مشرك ، وليس هناك خلاف فى أن هذه هى السبيل التى ينبغى أن يسير عليها كل من يريد أن يرأب الصدع ويضم الصفوف .

لا على طريق حمل الناس وقسرهم على تقليد رأى خاص يتركون فيه العلم الذى تعلموه ويقنعون أنفسهم بما لم تقتنع به ولم يقم عليه دليل صحيح واجب الاتباع . فى عقولهم ولا قلوبهم . ولو كنا نعتبر أن جريدة الاخوان تتعصب لرأى طائفة معينة ، أو أن أقلام أصحابها تؤجر لدعاية لمذهب بعينه ، لما عنينا بما يكتب فيها لحمل المسلمين على رأى بالذات.

٢ — الوسيلة بطلب الدعاء :

ويؤسفنى أن أصرح بأن الكاتب لم يكن دقيقا فى كتابته ولم يبن فكرته على قاعدة علمية ولذلك تناقض فى الحكم . فالتوسل الذى تكلم حضرته عنه (وهو أن يطلب المسلم من أخيه المسلم أن يدعو له) — ومما هو كالبدهى أن اعتقاد الوهية أو ربوبية لا موضع له هنا — لا يعتبر عنـد علماء المسلمين سلفا وخلفا مما

يكفر به المسلم . أما طلب الدعاء من الأحياء فلم يقل عالم من علماء المسلمين بعدم جوازه إلا هذا الكاتب الذى اخترع هذا الحكم اختراعا

ولا يعنينى كثيرا ما وصم الكاتب به من لا يعجبه رأيه بأنه مخبول ، أو غيره ، فإن هذا ليس من المقدمات العلمية ، ولا دخل له فى صوغ مادة الدليل ، أما قوله (إن أى مسلم يقع فى خطأ فعليه أن يجأر إلى الله تعالى بالدعاء على عجل) فهو كلام صحيح ، وأما قوله (من غير توسيط نبى ولا ولى ولا إنسان ولا شيطان) فإن الأدب العالى للعلم لا يصحح أن يذكر الشيطان نسقا مع النبى والولى هذا أولا ، أما ثانيا فكان الأجدر به أن يقول ولا جناح عليه أن يطلب ممن يظن فيهم الصلاح والاستقامة من إخوانه المسلمين أن يدعوله بالتوبة والتوفيق فإن هذا من باب التعاون على الخير (على الأقل) ومما جاءت الشريعة الإسلامية بجوازه من غير أن يعتقد أن الله سبحانه لا يقبل الدعاء إلا بهذا الوجه وهذا الذى قرره العلماء وهو الحق الذى قام عليه الدليل .

٣ — طلب الدعاء من الميت :

أما طلب الدعاء من عبد صالح بعد وفاته على الوجه الذى يطلب من الحى ، فقد اختلف العلماء فيه ما بين مجوز ومانع ، ولم يقم دليل على كفر أو فسق من فعل ذلك ، فإنه إذا جاز من الحى ، فمجرد الموت لا يجعل هذا الطلب كفرا ، ودعاء العبد لربه حيا أو ميتا وظيفة عبودية ، لا وظيفة ربوبية ، ولا ألوهية . وما الموت الا انتقال من حياة إلى حياة أخرى .

فطلب الدعاء من حيث هو ، والموت من حيث هو ، ليسا بشرط فى الكفر والإيمان ، ولا هما بشطر منهما .

وهب جدلا أن الميت لا يسمع ولا يستطيع الدعاء ، واعتقد هو أن الله أعطاه السمع وأعطاه المكنة من الدعاء . فالخطأ فى أن الله أعطاه السمع أو لم يعطه أو مكنه من الدعاء أو لم يمكنه لا يترتب عليه كفر باتفاق . لأنه ليس من باب التنقيص لله عز وجل ، ولا من باب التكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا من باب تأليه المخلوق ؛ فبحثه الخطأ والصواب لا مبحث الكفر والأيمان! وما كان فى دائرة الإمكان ، فبحثه موضعه الفروع لا الأصول .

٤ — قول المشركين وقول غيرهم . . :

وقوله تعالى فى شأن الكافرين (مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) . صريح فى أنهم تقربوا إلى الله بعبادة غيره وهو كفر ، فأى علم هذا الذى يسوى من تقرب إلى الله بكفر بمن تقرب إلى الله بما ليس بكفر ، بل بمندوب أو أكثر من مندوب ، ولم يقل الكافرون : (ما نحبهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ، فإن محبة الصالحين لله تقرب إلى الله أمرنا بها ،

ولا قالوا ما نعظمهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ، فتعظيمهم فى الله ، التعظيم اللائق بمراتب العبودية مقرب إلى الله كما قال تعالى : (لتعزروه وتوقروه) . وقال تعالى : (واخفض جناحك للمؤمنين) . ولم يقولوا ما نطلب الدعاء منهم ليقربونا إلى الله زلفى ، والفرق بين هذه جميعا واضح محسوس

والعبادة ممكنة من الحى للحى ، كما أنها ممكنة من الحى للميت . وليس طلب الدعاء من حيث هو عبادة ، ولذلك وقع الخلاف فى طلبه من الميت بين الإجازة والمنع عند البعض فإن قلت هو جائز فالبحث يحتمله ولا جناح عليك ، وحسبك الدليل الظنى ، ومن خالفك كذلك وحسبه دليل كدليلك ، فأما وقد استوى الطرفان أو كادا ، فالخيار لك من غير تحكم فيك . أما إن قلت عنه مجردا ، هو كفر ، فهو رأى عار لا يقوم على أساس علمى ، أصولا وفروعا ، فاطلاق هذه الآية ونحوها على المتوسلين وضع لكتاب الله فى غير موضعه .

٥ — رأى ابن عمر فى الآية :

وقد جاء عن ابن عمر رضى الله عنه أنه عاب قوما انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكافرين فأولوها على المؤمنين ، وسماهم فى البخارى الخوارج ، فاذا كانت هناك كهنوتية جديدة ، تريد أن تكلف المسلمين بتقليد آراء لم يقم عليها دليل صحيح ، وتلزمهم بأن يفهموا فى النص مافهمه بعض الناس فهما أوسع مما يعطيه النص نفسه ، مع الجرأة فى الحكم على المسلمين بالكفر بغير بينة ، وإذا كان لسان الإخوان أخذ يسير فى هذه الطريق ، فان هذا أمر حديث على الناس فهمه ، ولا يرضاه محب للاخوان المسلمين .

٦ — حديث الأعمى صحيح :

فالموضوع الذى مسه الأستاذ ينقصه التحرير العلمى . وآيات كتاب الله يجب أن تكون لقدسيتها مرتبة الرفعة عن إطلاقها على غير ما تدل عليه ، ولا يصح لطالب الحق المنصف إلا أن يحصر البحث ويقصره على موطن التحقيق ولا يستدل فى موطن النزاع بما هو أجنبى عنه ، هذا من حيث البحث على أساس قواعد أصول الفقه ، أما من حيث التحقيق فى النقل ، فقد قال : ولنذكر فى هذا المجال حديث الأعمى ، وزعم أنه ضعيف ، وقال إن القصة نفسها ليست من أقسام الصحيح ، والاحتجاج بالآثار الضعيفة فى العقائد والأحكام لا يقبل .

يا سبحان الله أهذا هو تحرير المحققين إن الحديث صحيح ، وللتصحيح والتضعيف أصول وقواعد ، ومن يقول هذا الكلام إنما يسجل على نفسه أنه فاته الاطلاع الكثير والاستقلال فى البحث وأنه اندفع فى التقليد والسطحية إلى حد بعيد . فقد أخرج الحاكم فى المستدرك هذا

الحديث على شرط الصحيحين وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الحافظ الذهبي بعد ذكر الحديث وسنده في التلخيص — على شرطهما (أي البخاري ومسلم) ولولا الإطالة لذكرت لكم تاريخ كل رجل من السند وكتب السنة بحمدالله متوافرة ومن أراد العلم والإنصاف فأصول الرواية هي المرجع وقد صححه غير من ذكرنا الثقات الحجج في هذا الفن ورجال أسانيده في السنن وغيرها .

٧ — عصر بن أبي داود :

فكن مجتهدا أومقلدا أو بين بين واستشهد بما تراه دليلا من كتاب أو سنة واعلم أن فهم زيد أو عمرو فيهما قد يخطىء وقد يصيب . فإذا لم يكن فيه مقنع فهو غير مسلم ولا ملزم . وهذا هو ما فهمنا ولا ندعى العصمة من الخطأ ولا أظن مسلما يدعيها ، فان كنتم تلزمون الناس بما فهمتم على الصواب والخطأ فهي دكتاتورية لا عهد للاسلام بها ، فقد قال الكاتب : (فان الجدل فيه طال ولم يبق إلا أن يحمل الناس عليها حملا) مرحى ! ! والمستعمرون والزنادقة والمجاهرون بالفسق المتفق عليه أولى بالحمل بالقوة ، لا إخوانكم المسلمون أيها الإخوان المسلمون .

ثم مرحى أيها الأخ المسلم ، خبرني من من أئمة المسلمين حمل الناس على تقليد رأيه وفهمه حملا كما تريد ، احسب قوما يريدون أن يعيدوا فتنة التعذيب في عصر ابن أبي دواد ، أو يقيموا محاكم التفتيش للمسلمين في دور جماعاتهم وفي جرائدهم ، ثم لمن يكون هذا ؟

صدقونا أن دين الله أوسع صدرا مما يزعمون « أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » .

ليــــلة الهجرة

هى الفترة الحاسمة فى تاريخ الإسلام

لحضرة صاحب العزة محمد بك البنا

وكيل الشئون الدينية بمجلس الوزراء

إن فى التاريخ ساعات فاصلة ولحظات حاسمة إذا مال فيها ميزان القدر قيد شعرة يمنة أو يسرة تبعته نتائج خالدة كبيرة وآثار باقية خطيرة تجر وراءها خيرا كثيرا أو شرا مستطيرا وتنشر فى الدنيا ضياء باهرا أو تمد ظلاما حالكا .

ومن أجل تلك اللحظات وأعظم هذه الساعات ليلة الهجرة وهى الليلة الخالدة فى تاريخ الإسلام أوهى الليلة التى قلبت تاريخ الأنام

فيها اجتمعت قريش شيوخاً وقادة فى دار الندوة يضعون الخطط ويدبرون الحيل لكى يأخذوا على دعوة محمد سبيلها ويسدوا طريقها فقد هالهم أن يقوم فيهم داع يدعوهم إلى دين جديد ويحقر آلهتهم ويسفه أحلامهم ثم ينسلخ بينهم ثلاثة عشر عاما لا يخفت خلالها صوته ولا تفتر حرارته وقد جاهدوه كثيراً وصابروه طويلا وهو لا ينثنى ولا يضعف وقد صار له أنصار يزداد على الأيام عددهم وتتضاعف مع الزمان قوتهم وإنها لقوة إذا أخذت طريقها حتى وصلت إلى ذروتها هددتهم فى أموالهم وأضعفت من قريش سلطانها الذى ورثته كابراً عن كابر واعتدت به فى الغابر والحاضر وانتهى بهم تدبيرهم الآثم وتفكيرهم الضال الخاطىء إلى أن يقتلوا محمداً ليخلو لهم وجه الأرض وتطمئن منهم الخواطر وتستقر المضاجع ويستمر سلطان الطغاة الأقوياء على المستذلين الضعفاء ، وفاتهم أن الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأنهم إن مكروا فالله خير الماكرين ، ولقد بطل تدبيرهم وخاب تقديرهم وعصم الله لخير الدنيا أنفس حياة وأغلاها وأكرم نفس وأتقاها من أشنع جريمة عرفتها الدنيا ، جريمة تنشق منها الأرض وتخر لها الجبال هدا ، فأوحى الله إلى نبيه نبأ الخطة التى دبروها والجريمة التى بيتوها وأمره

أن يترك مكة إلى يثرب حيث تجد دعوته جوها الذى ينمو فيه غرسها وأفقها الذى يستدير فيه بدرها ويتم نورها ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

ما أضعف حيلة الإنسان وما أعجزه أمام بأس الله وقوته والله أشد بأساً وأشد تنكيلا. استطاع محمد صلى الله عليه وسلم فى حماية الله أن يخترق هذا السور من السيوف المصلتة والرماح المشرعة الذى ضرب به شباب قريش الأقوياء حول بيته وأن ينفذ إلى بيت صاحبه أبى بكر رضى الله تعالى عنه ثم يخلصان معا إلى غار ثور ، وهنا تقف الدنيا تنتظر خاشعة وتترقب واجفة نهاية هذا الصراع بين الباطل فى طغيانه والحق فى سلطانه وبين حيلة الإنسان باطشا جبارا وحول الله قادراً قهاراً ويتساءل ضمير الكون أينتصر الحق على الباطل فتحل عبادة الله وحده مكان عبادة الأوثان وتقوم الحرية والعدل مقام العبودية والطغيان ، أم تكون الأخرى فيظل الضمير الإنسانى تزعجه آلامه وتثقله آثامه ثم يجيب القدر على هذا التساؤل جوابا حاسماً ويرد رداً قاطعاً ويبحث أدلاء قريش كثيراً ويقتفى روادهم الأثر طويلا ، ثم يقفون أمام الغار تسرى إلى داخله أصواتهم وتسمع حركاتهم حتى يقول أبو بكر رضى الله عنه : « لو أن أحدهم نظر تحت أقدامه لرآنا » ، ويعمى الله أبصارهم ويضل أحلامهم فيرجعون عنه خائبين وترتدون حائرين ويكتب الله للإسلام أن ينصر وللشرك أن يهزم ويدحر ، وفى هذا المكان الضيق فى ذلك الجبل الأجرد يتقرر مصير الإسلام ويتهيأ للإنسانية أن تنتقل إلى طور جديد تنال فيه كرامتها وتسترد عزتها ، وفى هذه اللحظة الرهيبة التى يتذبذب فيها ميزان التاريخ يقضى الله للروح الإنسانى أن يكسر أغلاله ويلقى أحماله ويمضى حراً طليقاً . .

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها	رئيس التحرير المسئول
محمد زكى إبراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبي إبراهيم

السكرتير العام: أبو التقى أحمد خليل

الإدارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر

تليفون رقم ٧٥٢٦٠

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ٦ — السنة الأولى

المحرم ١٣٧١ هـ

أكتوبر ١٩٥١ م

هاجر وسارة، وابراهيم واسماعيل
والصفا والمروة

بقلم الكاتبة المسلمة الدكتورة بنت الشاطىء

هذه هاجر خرجت به من خيام زوجها « إبراهيم » طريدة منبوذة ، كل ذنبها أنها رزقت غلاماً و «سارة» - الزوجة السيدة - عاقر عقيم ! وما كانت « هاجر » هى التى سعت إلى « إبراهيم » أو أغرته بالزواج منها لتهبه ولداً ، وإنما أذنت « السيدة سارة » بذلك فى لحظة يأس ، ورضيت أن تشركها جاريتها المصرية فى زوجها ، كما يروى غلته ويهدىء من شوقه الطاغى إلى الأبناء ! ولعلها ما أذنت بذاك إلا وهى ترجو ألا تثمر التجربة فيكف الزوج عن ذكر الولد ، ويدفن فى أعماقه أمل الأبوة المحرومة الراجية .

لكن التجربة لم تفشل ، وشاء الله أن تحمل « هاجر » فأحست السيدة العاقر لذلك مرارة كادت تفسد عليها حياتها ، وخيل إليها أنها وصغرت فى عينى جاريتها ، فشكت ذلك إلى زوجها قائلة : ظلمى عليك ! أنا دفعت جاريتى إليك فلما حملت صغرت فى عينيها ! يقضى الرب بينى وبينك .

قال « إبراهيم » : هى ذى جاريتك فى يدك ، فافعلى بها ما يحسن فى عينيك .

فلم تكد «سارة» تظفر بهذا التفويض من زوجها ، حتى أسرفت فى إذلال «هاجر» إلى أن هربت من وجهها وهامت على وجهها فى البرية ، ثم عادت بعد حين فوضعت فى حجر « إبراهيم » ولده « إسماعيل » .

ولم تطق « سارة » على ذلك صبراً ، فما زالت بإبراهيم تحضه وتغريه (أن يطرد هذه الجارية وابنها) وهو يتردد مشفقاً ، ثم استجاب لزوجته السيدة آخر الأمر ، ومضى « بهاجر » منطلقاً من خيامه ، وراح يضرب فى الصحراء وهى تسير من ورائه صامتة

مستسلمة ، متشبثة بصغيرها الرضيع ، لا تكاد تفكر فى شىء إلا فى نجاتها به . . .

* * *

وأبعد « إبراهيم » فى السير حتى بلغ أطلال البيت العتيق وسط المهمه القفر ، فوضع هناك « هاجر وإسماعيل » وترك لها جراباً فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم انثنى ليعود من حيث جاء .

وتلفتت الأم حولها فأفزعها القفر الموحش لا أثر فيه لحياة ، وجرؤت على أن تخطو وراء السيد لتسأله مسترحمة :

— أين تمضى وتتركنا بهذا الوادى المقفر حيث لا ديار ولا نافخ نار ؟ فلم يجب . . . وأعادت سؤالها مرة ، واثنتين ، وثلاثا ، وهو منصرف عنها صامت لا يجيب ! ولم يبق لها من بعد ذلك إلا أن تتساءل : آلله أمرك بهذا ؟ ! وإذ ذاك فقط أجاب « إبراهيم » : نعم . ولم يزد . . . قالت « هاجـر » : إذن فالله لا يضيعنا . . . ورجعت إلى موضعها الأول بجانب الأطلال ، على حين مضى هو فى طريقه لا يلتفت ، إلى أن غيبته ثنية الوادى ، فاستقبل البيت العتيق بوجهه ودعا ربه فى خشوع :

« ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

واستأنف مسيره راجعاً . . .

وخيم على الفلاة صمت مرهق لم يلبث أن مزقه لهاث أم عطشى ، وصياح رضيع جائع ، جف النبع الذى يغذوه ويرويه .

لقد نفد الزاد القليل الذى فى الجراب ، وكذلك نفد ما فى السقاء ، وتلاحقت صيحات الصغير وبدأ يتلوى من ظمأ وجوع ، فتركته أمه وانطلقت تبحث عن قطرة ماء . .

وحملتها قدماها إلى جبل « الصفا » هناك فصعدت فوقه لتشرف من عل على الوادى ، راجية أن ترى إنساناً أو أثراً لحياة ، فلما لم تر إلا الخلاء المقفر ، هبطت إلى الوادى وهرولت حتى أتت « المروة » فعرجت على السفح لعلها ترى أحداً ، ولا أحد . . .

وظلت هكذا تهرول من هنا إلى هناك ، ساعية بين « الصفا والمروة » مرتين ، وثلاثاً ، وخمساً ، وسبعاً ، حتى نال منها الجهد وأشرفت على الهلاك من ظمأ وإعياء ، فتهالكت على الصخور منهوكة القوى دون أن تجرؤ على الدنو من صغيرها المعذب . وإذ تناهى إليها أنينه ، غطت رأسها بلفاعها كيلا ترى ولا تسمع ، فقد كان سماع حشرجته وهو يحتضر ، ورؤيته وهو يموت ، أقسى مما تحتمله بشريتها أو تطيقه أمومتها !

ووجمت السماء حيناً وهى تطل على المشهد الفاجع مشهد رضيع يهلك ظمأ ، وأم تأبى أن تتزود منه بنظرة وداع ، بل تصد عنه وبها من اللهفة عليه مثل الجنون !

أجل ، وجمت السماء حيناً وهى تطل على المشهد الفاجع ، وتجهمت الصخور وهى تردد صدى صوت الأم الواهن : « لا أنظر موت الولد » مختلطاً باللهاث والأنين ، وبدأ كأن شبح الموت يلقى على الوادى ظلاله الكئيبة وهو يدنو من الطريدين المعذبين ، لينتزع منهما الخفقة الأخيرة من الحياة !

لكن شعاعاً من رحمة الله لاح بغتة أمام « هاجر » فزحفت إلى حيث هداها الله ، وثم . . . . ألفت نبعاً يفيض ماء !

وأكبت عليه تغرف منه ، حتى إذا ردت إليها الروح أحست باللبن يملأ ثديها ، فألقمته طفلها المشرف على الهلاك .

ودبت الحياة فيه من جديد ، وعاش ليعمر هذه البقعة المقفرة ببنيه وأحفاده .

وأستجاب الله لدعاء « إبراهيم » فإذا أفئدة من الناس تهوى إلى الوادى غير ذى الزرع ، وإذا النبع — بئر زمزم — يجذب القوافل فى آثار الرعاة ، فتغدو « مكة » على مر السنين المركز الرئيسى للتجارة فى شبه الجزيرة .

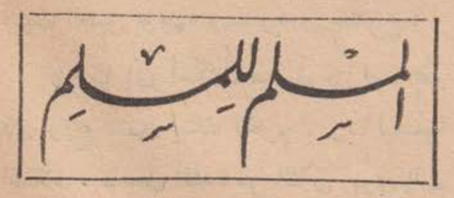
عاش « إسماعيل » ليرفع هو وأبوه القواعد من البيت العتيق ، فيكون قبلة أنظار العابدين فى شتى أقطار الأرض ، ومهوى أفئدتهم فى كل حين ، يحجون إليه من الشرق والغرب ، ومن الشمال والجنوب ، ليطوفوا « بالبيت » ويسعوا مهرولين بين « الصفا والمروة » حيث سعت « هاجر » مهرولة منذ عهد موغل فى القدم ، تبحث لوليدها عن قطرة ماء .

وهذه هى بئر زمزم ، ما تزال فى مكانها قريباً من قبر « هاجر » يتزاحم عليها الحجيج ليظفروا من نبعها بجرعة مباركة ، كتلك التى ردت الروح إلى أم هالكة ، ورضيع يحتضر !

* * *

يا له من تاريخ ؟ . .

إن جهاد أم فى سبيل وليدها ، قد تقبلته السماء ورأت فيه أسمى صورة من صور العبادة فجعلت من تلك القصة الإنسانية المؤثرة للأمومة ، سفراً يتلى فى « الكتاب المقدس » وجعلت من دعاء « إبراهيم » آية منزلة فى القرآن الكريم » . . .



اقباس نورانيـــــة

(من زبور العجم) وفلسفة اقبال الروحانية

لحضرة الـكاتبة الباكستانية الفضلى

رقية بنت خليل الانصارى

رئيسة مجلس التعمير الافسانى ببلاد الأطهار

أن زبور العجم من أعجب مصنفات الدكتور اقبال ومعلوم أن كل شعره ديوان أدب حى ، وكل مجموعة من مجاميع المغفور له هى مدرسة للحياة الراقية ومرآة لعزة النفس والبطولة والعدل ، ومنارة للحكمة الباهرة والمجد الشامخ والروحانية الاسلامية والتصوف العميق تلقتها الأمة بالقبول وخضعت لسلطانها القرائح العصرية ودانت لها الفـكرة الأوربية ، وحيث أن الدكتور اقبال وصانا أن نقتبس النور من زبور العجم فلنفـكر فيه مليا ، ونقضى واجبنا بوعى واصغاء إلى مايقول (الـكاتبة)

اكر هو خواب سى فرصت تو پره زبور عجم
فغان نيم شبى بى نوائى راز نهين

والمعنى — إذا كنت فارغاً من الرقادفاقرأ زبور العجم واعلم أن الاستغاثات الليلية إنماهى صدى أسرار وهكذا يوصينا الدكتور اقبال أن نراعى واجبنا فى قراءة زبوره .

شاخ نهال سدرة خاروخس چمن مشو
مبكر او اكرشدى منكر خويشتن مشو

والمعنى أنت فرع من سدرة المنتهى فلاتـكن شوكا وحشيشاً لهذا العالم الفانى — أنت وان أصبحت منكراً فلا تـكونن منـكراً لذاتك .

فانظر إلى أسلوبه الجذاب فى انارة فـكرتك وايقاظ مشاعرك بدلائل لا ينكرها أى ضمير حى .

فهو يذكرك الدكتور بكرم محتدك ومجدك الأثيل وموقفك العظيم بين الوجود وهو القائل فى كتابه بال جبريل :

نه تو زمين كى لئى هى نه آسمان كى لئى
جهان هى تيرى لئى تونهين جهان كى لئى

والمعنى لست للأرض ولا للسماء بل الـكون لاجلك ولست أنت له أيها الـكريم العزيز .

يريد أن الكون بجميع نفائسه لأجل الانسان والانسان إنما خلق للحياة الأبدية وللمعالى والفضائل .

فاذا علقت نفسه الزكية بأسباب فانية وارتبكت فيها بتافه وترهات فلا تنال الخلود ولا تبلغ غايتها .

والدكتور اقبال فى فاتحة زبوره قام يحيط بمشاعر الانسان وميوله ويحكى علاقتها بأنوار مقدسة تقف دونها الملائكة فيقول أنت فرع من سدرة المنتهى فلا ترضين أن تكون شوكا وحشيشاً لهذا العالم الفانى .

ومعلوم أن السدرة شجرة النور وفيها عجائب وآيات كبرى تخر لها هناك نواصى الملائكة نعم قد بلغ إليها بل تجاوزها إلى البيت المعمور وما بعده من حجب الإنوار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما قال تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) الآية

ويزيد الشعر جلاء وحكمة قوله (منكرا او اكر شدى منكر خويشتى مشو) ـ يقول انت وان أصبحت الآن منكراً لربك ، فلاتكونن منكراً لذاتك ، وإذا عرف الانسان نفسه عرف ربه ، وقال تعالى (وفى الأرض آيات للموقنين ، وفى أنفسكم أفلا تبصرون) فيظهر أن الدكتور يهدينا إلى ما هدانا إليه القرآن ، وذلك أن التفكر فى الدلائل الكونية يكفى لاقرار الانسان بربه ، ولكن النفس هى أقرب وسيلة وادنى سبب لديه ، فكلما أجال فكرته فى نفسه ، وما اشتملت عليه من الارادة والعزم والحب للمعالى والفضائل وانكار الضيم ، وكلما تفكر فى أحوال النفس وتقلباتها ، ومابينها ويزرى بها إدراك الحقائق ، وينبغى لنا أن نتذكر إزاء ذلك قوله تعالى : (نسوا الله فأنساهم أنفسهم)

فترى الدكتور . إقبال كأنه يفسر لنا هذه الآية ، ولكنه يأتى إلى معارفها من ناحية أخرى وأسلوب عصرى ، فكأننا به وهو يقول هب إنك بعد ما أنكرت ربك فلاتشعر ولا تخاف أى ضرر مادى ، أفلا تكون مغبونا إذا أنكرت نفسك ؟ أفترضى بأصنام مادية تعبدها أنت وهى لا تعزك ولا تكرمك ؟ وتعبث بك الرياح المتناوبه ، من مشاريع وقرارات بشرية تدور حول المادة العمياء ، وتترك الإنسانية المقدسة صرعى ، إنك لاترضى نذلك ولن ترضى بذلك ولن ترضى ، فلا تنكرن نفسك الشريفة ، التى تزداد سموا كلما ذللها الماديون وذلك لأن خالق نفسك اتخذها مقراً لحبه ومقاما لايأت عزته وغلبته .

* **

فتعزز فى الكون بعزته ، وتغلب بغلبته ، ولن تصلح نفسك لغير الله ، ولن يصلح لها أحد غيره ، فاحرى بك أن تعيش فى الكون أمينا لعهد ربك ، وحيث أن نقضك بعهد ربك يخزيك ويذلك ، وينسيك نفسك ، فحذار من أن تنكر نفسك وتخزيها ، فتذل وتشقى .

عيد السلام والاسلام والحرية

لصاحب الفضيلة الأستاذ
محمد عبد المنعم خفاجي
المدرس بكلية اللغة العربية

يوم الهجرة الكريم عيد الإنسانية والحضارة والمثل الرفيعة فى حياة البشر كافة، وعيد الإخاء والمساواة والسلام والإسلام والحرية .

فقد كتب سيدنا محمد (ص) فيه أروع الصفحات فى تاريخ العالم كله ، وضرب أعظم الأمثال فى الإباء والبطولة والتضحية .

هاجر صلوات الله عليه من وطنه ، حيث الاضطهاد الدينى والروحى ، والجمود الفكرى والاجتماعى ، والتعصب للجهل وتقاليد الآباء الضالة ، ومحاربة دين الله والحق . هاجر بعد جهاد شاق ، وتضحيات كبيرة خالدة على الأيام وبعد أن لاقى أنصاره ما لاقوا من تعذيب وتشريد . ودخل المدينة هو وصاحبه أبو بكر فنشر الرسالة ، وأدى الأمانة ، وحارب الوثنية وحرر الناس من الأهواء والأوهام والخوف والجهل والعبودية ، وساوى بين البشر كافة . فعرفوا من جديد ماهو الأمن والعدل، وصارت العرب أمة واحدة أخذت تسود الأمم وتقود الإنسانية إلى الهدى والخير وأكرم الغايات .

لقد مضى على انتقال رسول الله محمد صلوات الله عليه إلى الرفيق الأعلى نحو أربعة عشر قرنا، ولا تزال عظمته ملء القلوب والأسماع ، وذكراه نشيد الحياة الظامئة إلى نبع هذا الالهام الكريم ، وإلى فيض هذه البطولة الفذة والعظمة الكاملة .

وإذا ذكر المسلمون هذا النبى الأمى تقديسا للرسالة التى حملها ، وبلغها عن الله ، ونشرها فى الخافقين ، وإيمانا ما جاء به من عقيدة وتشريع ، فإن الإنسانية كلها لتذكر أنه رسولها الفذ الكريم ، وأبوها البر الرحيم ، والعلم المفرد فى تاريخها الحافل المديد .

إن عظمته عليه السلام ليست مستمدة من عصبية أو جاه أو مال ، ولا من عظمة الأمة التى ظهر فيها ، ولا من سمو حسبه وشرفه ، وجلال شخصيته ، وكمال خلقه ، وسعة أفقه ، وأنه المثل الأعلى للانسان الكامل، وأنه عاش مجاهدا ، ومات مجاهدا ، فى سبيل الله والحق والهدى والنور .

وإنما ترجع مع ذلك إلى أنه الرسول المبعوث الذى اختارته العناية الإلهية من بين الخلق ، ليبلغ رسالة الله إلى العالم ، على فترة من الرسل ، ضل فيها الناس وجهلوا هداية السماء ، التى بشر بها الأنبياء والمرسلون .

وترجع إلى أنه جاء بآخر الرسالات لتكون دين البشرية عامة ، وعقيدة الناس قاطبة ، وهى الفطرة التى فطر الله الناس عليها.

فقد دعت إلى التوحيد المطلق . وقررت مبادىء العدالة والحرية والمساواة والإخاء بين الناس كافة وكانت دين البشرية بسمو روحها ، وجلال نزعاتها ، ونبل أهدافها ، ورفعها من كرامة الإنسان ، وديمقراطيتها الحقة ، وما سنته من حب ورحمة وتعاون . . وبما تدعو إليه من إيقاظ للضمير ، وشعور بالمسئولية ، وتقدير للعهود والحرمات ، ونشر للعلم والعمران والمدنية ، وحرب على الوثنية والشرك ، والضلال والفساد ، والرذائل والمنكرات ، والأهواء الضالة ، والأوهام الضارة والشهوات الجامحة ، والخرافات الكاذبة ، والتقاليد البالية .

وبحسب محمد عظمة أنه أول داع إلى الأخوة الإنسانية والزمالة البشرية وأنه حارب العصبيات والتقاليد الفاسدة ، وجمع الناس تحت لواء واحد من هدى الله ، وفى ظل رسالة كاملة هى شريعة الله .

ثم لم يمض إلى جوار ربه ، إلا وقد جمع العرب عليها ، ودعا الملوك والأمراء إليها ، فأرسل الرسل مبشرين ومنذرين ، إلى كسرى وملك البحرين والحبشة ، وحاكم مصر ، وهرقل قائد الدولة الرومانية الشرقية ، وما أجل ما يقول فى رسالته إليه : « بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم — سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام ، إسلم تسلم . يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك إثم الاريسيين (عامة الشعب) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .

وحمل خلفاؤه من بعده عبء هداية الأمم وتحرير الإنسانية فوصلت هذه الرسالة إلى أطراف الدنيا ، وقامت عليها حضارة مشرفة ولم تزل عقيدة كثير من الأمم والشعوب ولن تزال حية بما فيها من حرارة وحياة ونمو وتجدد .

وصدق الله العظيم حين يقول : « يا أيها النبي : إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا » . .

لمثل هذا ندعو العشيرة :

الرجل الربانى، والرجل الشيطانى

لمحة إسلامية، ونفحة صوفية محمدية

بقلم العلامة الصوفى، والداعية المسلم الكبير

السيد أبو الحسن الندوى الباكستانى

أبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته ودعوته الفرد الصالح المؤمن بالله الخائف من عقاب الله الخاشع الأمين المؤثر للآخرة على الدنيا المستهين بالمادة المتغلب عليها بإيمانه وقوته الروحية يؤمن بأن الدنيا خلقت له وأنه خلق للآخرة فإذا كان هذا الفرد تاجراً فهو التاجر الصدوق الأمين وإذا كان فقيراً فهو الرجل الشريف الكادح وإذا كان عاملا فهو العامل المجتهد الناصح وإذا كان غنياً فهو الغنى السخى المواسى وإذا كان قاضياً فهو القاضى العادل الفهم . وإذا كان والياً فهو الوالى المخلص الأمين وإذا كان سيداً رئيسا فهو الرئيس المتواضع الرحيم . وإذا كان خادما أو أجيراً فهو الرجل القوى الأمين . وإذا كان أميناً للأموال العامة فهو الخازن الحفيظ العليم .

وعلى هذه اللبنات قام المجتمع الإسلامى وتأسست الحكومة الإسلامية فى دورها . ولم يكن المجتمع والحكومة بطبيعة الحال إلا صورة مكبرة لأخلاق الأفراد ونفسيتهم فكان المجتمع مجتمعاً صالحاً أمينا مؤثراً للآخرة على الدنيا متغلبا على المادة غير

> حبيبنا الأخ المجاهد المتقشف الزاهد السيد أبو الحسن الندوى الداعية الإسلامى المعروف نشأ فى بيت خدم التصوف بالباكستان أكثر من ثلاثة قرون ، فهو وارث هذا الأثر الخالد حسا ومعنى ، وقد تربى تربية صوفية عميقة وصحب المشايخ النقشبندية ، وأحب وتلقى عن غيرهم من أهل الله الذين رحل إليهم ، وقطع فى سبيل زيارتهم وخدمتهم الفيافى والقفار وهو متفق مع العشيرة فى الأكثرية الغالبة من اتجاهاتها وبينه وبين سماحة السيد الرائد ود قلبي وحب إلهى موصول .

محكوم لها . انتقل إليه صدق التاجر وأمانته وتعفف الفقير وكدحه ، واجتهاد العامل ونصحه ، وسخاوة الغنى ومواساته ، وعدل القاضى وحكمته ، وإخلاص الوالى وأمانته ، وتواضع الرئيس ورحمته ، وقوة الخادم وحراسة الخازن . وكانت هذه الحكومة حكومة راشدة مؤثرة للمبادىء على المنافع والهداية على الجباية ، وبتأثير هذا المجتمع وبنفوذ هذه الحكومة وجدت حياة عامة كلها إيمان وعمل صالح وصدق وإخلاص وجد وإجتهاد وعدل فى الأخذ والعطاء وأنصاف مع النفس والغير .

وقد ذهلت فى حديثى لنفسى . وتمثلت لى الحياة الإسلامية الأولى بجمالها وتفاصيلها كأنى أشاهدها واتنفس فى جوها وانقطعت الصلة بينى وبين العالم المعاصر .

وحانت منى التفاته إلى هذا العصر الذى نعيش فيه فقلت إنى لأرى أقفالا جديدة على أبواب الحياة الإنسانية وقد قطعت الحياة مراحل طويلة وخطت خطوات واسعة وتعقدت الحياة والتوت وتطورت المسائل وتنوعت وتساءلت هل يمكن فتح هذه الأقفال الجديدة بذلك المفتاح العتيق ؟ وأبيت أن أحكم بشىء حتى اختبر هذه الأقفال وأضع عليها المفتاح ولمست هذه الأقفال بالبنان فإذا هى الأقفال القديمة بتلوين جديد ، وإذا المشاكل نفس مشاكل العصر القديم وإذا المشكلة الكبرى وأساس الأزمة هو الفرد الذى لا يزال لبنة المجتمع وأساس الحكومة . ووجدت أن هذا الفرد قد أصبح اليوم لا يؤمن إلا بالمادة والقوة ولا يعنى إلا بذاته وشهواته وأنه يبالغ فى تقدير هذه الحياة ويسرف فى عبادة الذات وإرضاء الشهوات وقد انقطعت الصلة بينه وبين ربه ورسالة الأنبياء وعقيدة الآخرة فكان هذا الفرد هو مصدر شقاء هذه المدينة فإذا كان تاجرا فهو التاجر المحتكر النهم الذى يحجب السلع أيام رخصها ويبرزها عند غلائها ويسبب المجاعات والأزمات . وإذا كان فقيراً فهو الفقير الثائر الذى يريد أن يتغلب على جهود الآخرين بغير تعب . وإذا كان عاملا فهو العامل المطفف الذى يريد أن يأخذ ماله ولا يدفع ما عليه ، وإذا كان غنيا فهو الغنى الشحيح القاسى الذى لا رحمة فيه ولا عطف وإذا كان واليا فهو الوالى الغاش الناهب للأموال ، وإذا كان سيداً فهو الرجل المستبد المستأثر الذى لايرمى إلا إلى فائدته وراحته ، وإذا كان خادما فهو الضعيف الخائن ، وإذا كان خازنا فهو السارق المختلس للأموال ، وإذا كان وزير دولة أو رئيس وزارة

أو رئيس جمهورية فهو المادى المستأثر الذى لا يخدم إلا نفسه وحزبه ولا يعرف غيره ، وإذا كان زعيما أو قائداً فهو الوطنى أو الجنسى الذى يقدس وطنه ويعبد عنصره ويدوس كرامة البلاد الأخرى والشعوب الأخرى ، وإذا كان مشترعا فهو الذى يسن القوانين الجائرة والضرائب الفادحة ، وإذا كان مخترعا اخترع المدمرات والناسفات ، وإذا كان مكتشفا اكتشف الغازات المبيدة للشعوب المخربة للبلاد والقنبلة الذرية تهلك الحرث والنسل ، وإذا كان فيه قوة التطبيق والتنفيذ لم ير بأسا بالقاء هذه القنابل على الأمم والبلاد .

وبهولاء الأفراد تكون المجتمع وتأسست الحكومة فكان مجتمعا ماديا اجتمع فيه احتكار التاجر وثورة الفقير وتطفيف العامل وشح الغنى وغش الوالى واستبداد السيد وخيانة الخادم وسرقة الخازن ونفعية الوزراء ووطنية الزعماء واجحاف المشترع واسراف المخترع والمكتشف وقسوة المنفذ وبهذه النفسيات المادية تولدت أزمات خطيرة ومشاكل معقدة تشكو منها الإنسانية بثها وحزنها كالسوق السوداء وفشو الرشوة والغلاء الفاحش واختفاء الأشياء والتضخم النقدى وأصبح المفكرون والمشترعون لا يجدون حلا لهذه المشاكل وأصبحوا إذا خرجوا من أزمة وأجهوا أزمة أخرى بل أن حلولهم القاصرة ومعالجاتهم الموقتة هى التى تسبب أزمات جديدة وتنقلوا من حكومة شخصية إلى ديمقراطية إلى دكتاتورية ثم إلى بيروقراطية ومن نظام رأسمالى إلى نظام اشتراكى إلى شيوعى وإذا الوضع لا يتغير لأن الفرد الذى هو الأساس لا يتغير ، ويجهلون أو يتجاهلون فى كل ذلك أن الفرد هو الفاسد المعوج ولو عرفوا أن الفرد هو الأساس وأنه فاسد معوج لما استطاعوا اصلاحه وتقويمه لأنهم على كثرة مؤسساتهم العلمية ودور التعليم والتربية والنشر — لا يملكون ما يصلحون به الفرد ويقومون أعوجاجه ويحولون اتجاهه من الشر إلى الخير ومن الهدم إلى البناء لأنهم أفلسوا فى الروح وتخلوا عن الإيمان وفقدوا كل ما يغذى القلب ويغرس الإيمان ويعيد الصلة بين العبد وربه وبين هذه الحياة والحياة الأخرى ، وبين المادة والروح وبين العلم والأخلاق وفى الأخير أدى بهم إفلاسهم الروحى وماديتهم العمياء وإستكبارهم إلى استعمال آخر ما عندهم من آلات التدمير التى تبيد شعبا باسره وتخرب قطراً بطوله حتى استهدفت الحضارة والحياة البشرية — إذا تبادلت الدول المتحاربة استعمال هذه الآلات — للنهاية الأليمة .

أسرار الرأى الصوفى الصافى

فى مسألة الدعاء والاستجابة (١)

للأستاذ العارف بالله السيد محمد عبد الشافعى (الخلوتى الشاذلى)

وبعد : فاعلم يا أخى علمك الله ما لم تكن تعلم ونفعك بما تعلم أن الإنسان مفتقر إلى ربه افتقاراً ذاتيا . قال تعالى : « يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد » والافتقار الذاتى يقتضى نعمتين دائمتين مادام المفتقر باقيا وهما : نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد، وذلك لأن الإنسان من جملة الممكنات والممكن ليس له من ذاته وجود ولا عدم ، ولو كان للممكن وجود يستقل به عن ربه لكان هناك وجودان، وإذا فلابد أن يتوسطها أمر ثالث وهو مابه يكون التمايز بينهما. وذلك الوسط لا يجوز أن يكون عدما ضرورة أن العدم لا يحدد الوجود ، فالوجود الحق لا يكون إلا لله وحده وما سواه قائم به ، على أنه لو كان للممكن وجود يستقل به لكان واجبا . والواجب لا يتعدد ، فلا قيام لشىء إلا بالله « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » متى علمت ذلك عرفت أن العالم شؤونه ومظاهره ، ومن ظهر بك فهو ربك ، ومن ظهرت به فأنت عبده ومن كنت عبده فأنت له « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » والرب مابه قوامك ويحسن به نظامك ، فلولا فضل الله عليك ورحمته مابرزت من العدم إلى الوجود ولا تمتعت

أما أخونا الحبيب العارف بالله السيد محمد عيد ، فرجل يعتبر فريد عصره فى الكلام على الحقائق، وضبطها بالقضايا المنطقية ، والبراهين النقلية وله فى التربية الصوفية مذهب خاص يجمع بين الشاذلية والخلوتية .

وهو من خير الدعاة الذين يمثلون التصوف الاسلامى النقى فى هذا العصر ، وله من أسلوب علمه وعمله ما يحبب كل من رآه فى هذا الجو الروحانى العالى الجميل ، وستعرفه أنت بعد قراءة كلمته تلك إن شاء الله .

(١) عن رسالة (الأوراد والأحزاب) بتلخيص .

بتوالى النعم وجمال الشهود ، ولما أن حجب الإنسان بحسه ووقف مع نفسه كان هو الحجاب بينه وبين ربه ، فأورد عليه أسباب الدعاء كالفقر والضعف وما أشبه ذلك ، ليكون ذلك داعياً إلى تذكره لربه والتجائه إليه ، فإذا ما أحس الإنسان بالفقر قال : يامغنى فيتجلى الحق سبحانه وتعالى بصفة الغنى فى مرآة عبده الفقير فيتبدل الفقر غنى ، وإذا ماأحس بالضعف قال : ياقوى فيتجلى الحق سبحانه وتعالى باسمه القوى فى مرآة ذلك العبد الضعيف فيتبدل الضعف قوة ، ومتى صدق العبد فى هذا الحال عرف نفسه وعرف ربه ، أى من عرف نفسه بالضعف عرف ربه بالقوة ، ومن عرف نفسه بالذل عرف ربه بالعز ، ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى وهكذا . فمن عرف نفسه فقــد عرف ربه . وذلك من أسرار مشروعية الدعاء والله أعلم .

أما ثمرة الدعاء : فتعــلم مما أسوقه إليك : اعلم هداك الله أن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها فإذا ما أحس الإنسان بإنعام الحق عليه ودوام إحسانه إليه كان ذلك سببا فى صدق محبته وتلاشى إرادته ، فلا يفعل فعلا يكون لنفسه فيه هوى وإنما يفعــله لأنه مراد الله منه ومتى صح له ذلك فقــد تحقق بحقيقة الإيمان المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم : « والله لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » . فلا يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه ، وحكم الله هو شرعه وتعاليمه التى بينها لعباده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وحينئذ يتجلى له تدريجياً سر قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل : « ما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى من أداء ما افترضته عليه ، وما زال عبــدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره» فيظهر له أن ما كان مضافاً إليه قبل ذلك من سمع وبصر وقوة وإدراك فى حال حجابه ، إنما كان كله مضافاً إلى الله إضافة حقيقيــة من حيث تنزله وظهوره ، وإن إضافتها إلى العبد إضافة مجازية ، ويبدوله الأمر على ما هو عليه فيعلم حقائق الأكوان وينكشف له من أسرار الوجود ما لا تحيط به العقول ولا تحوم حوله الظنون ، ويرجع فى أموره كلها إلى ربه . فلا يصحب كله جهل ، ولا فعله وزر ، وذلك لأن الله تولى أمره فلا ينطق إلا بالله ، ولا يسمع إلا بالله ولا يبصر إلا بالله ، ولا يبطش إلا بالله ، تأييداً له من الله فما أذن لك الله بالدعاء إلا ليفيض عليك الإجابة ، قال تعالى:«ادعونى استجب لــكم » فالإجابة المطلقة حاصلة حسب ما وردت بذلك النصوص الصريحة من الآيات والآحاديث إلا أنه اقتضت حكمة الحق سبحانه وتعالى أن يفيض على الإنسان ما يتناسب مع

استعداده وما يحصل به سعادته وكماله ، فهو جل شأنه أعلم بمصلحة العبد من نفسه . وقد صرح القرآن بذلك فقال : — « فعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وقال : « إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم » . فكثير من الأمور ظاهرها الشدة وباطنها الرحمة ، ولقصور إدراك العبد عن معرفة الحقيقة قد يقول : دعوت فلم يستجب لى ، فيكون سبباً فى حرمانه والعياذبالله ، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول : دعوت فلم يستجب لى » وقد ورد أن موسى وهارون عليهما وعلى نبينا السلام دعوا على آل فرعون فقالا :

« ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » واستجاب الحق سبحانه وتعالى دعاءهما فقال : « قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » وكان بين قول الله لهما قد أجيبت دعوتكما وبين هلاك فرعون وآله أربعون سنة ، وفى بعض الأقوال وفى الحكم العطائية : « لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح فى الدعاء موجباً ليأسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك وفى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد » ومثال ذلك ولله المثل الأعلى ، إذا كان لبعض الحكماء ولدان وطلب أحدهما دراجة والآخر كرة ليتمتع كل منهما بحاجته فنظر إليهما الوالد الحكيم فوجد أن الأليق أن يأتى للأول بحلة والآخر بكتاب يجمع مكارم الأخلاق حرصاً منه على ما فيه سعادتهما الدنيوية بجمال المظهر والأخروية بكمال الخلق ، ولو أتى لكل منهما بما طلب لفرحا بما أوتيا وانشغلا به عن مستقبلهما وترتب على ذلك من الضرر ما لا يخفى على لبيب فهو جل شأنه عليم بمصلحة عباده يدبر الأمر بحكمته ويفعل ما يشاء بقدرته «ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » ثم اعلم هداك الله أن المدعو به ينقسم إلى ثلاثة أقسام قسم خير مطلق كالإيمان والطاعات ،فاطلبه من الله بغير استثناء . وقسم شر مطلق كالشرك وبقية المعاصى فاستعذبالله منه ، وقسم الأمر فيه مبهم كالغنى والجاه ، وما أشبه ذلك وهذا القسم الثالث يجب على العبد أن لا يتخير فيه على الله بل يدعوه وهو موقن بالإجابة على كل حال . ورب عبد أعطاه الله مالا فلم يؤد واجب شكره فيكون ذلك وبالا عليه واستدراجا له من حيث لا يشعر كما قال سبحانه وتعالى : « أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون » . نسأل الله التوفيق والهداية وكشف حجاب البعد والغفلة .

من نواحى الهجرة

لفضيلة الأستاذ الجليل السيد على المنصورى

من رجال التربية الإسلامية

تتنوع أغراض الإنسان فى حله وترحاله ، وعلمه وعمله ، وظعنه وإقامته وحركته وسكونه ، وقيامه وقعوده . وفى كل حركة من حركاته ، أو خطرة من خطراته تكمن فى قرارة نفسه نية لا يعلمها إلا عالم السر والنجوى « وهو معكم أينما كنتم ، والله بما تعملون بصير » . فهو لا يصدر من قول أو عمل إلا وله فيه غرض يهدف إليه ، وغاية يرجوها ، وأمل يود تحقيقه .

وقد جاء الإسلام مهذبا للفطر ، مرشدا إلى أقوم السبل ، موضحا حسن الجزاء للمحسنين ، وسوءه للمسيئين « وأن ليس للانسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى » « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

ولما كانت الهجرة تختلف باختلاف مقاصدها ، وأغراضها ، وتتنوع بتنوع غاياتها ومراميها جلى الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم فى حديثه الجامع المانع ، الصافى الوافى ، الصحيح الثابت بالتواتر فيما أخرجه الشيخان عن أنواع الهجرة حيث قال :

« إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها . أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

ومنه يتضح أن الهجرة نوعان : هجرة إلى الله ورسوله باتباع الأوامر ، واجتناب النواهى ، وهو يتناول الهجرة إلى الحبشة ، والهجرة إلى المدينة . والهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام احتفاظا بالعقيدة ، وحرية العبادة ، وهجرة القبائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للتعلم ، وهجر القبائح وما نهى الله ورسوله عنه ، كما جاء فى الحديث « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر

من هجر ما نهى الله عنـــه » .

وهجرة يراد بها عرض الحياة الدنيا ، وإشباع الرغبات النفسية المشروعة ، والغير المشروعة كالهجرة للتجارة ، أو الزواج ، أو الإرث ، أو الأخذ بالثأر أو السلب ، أو النهب ، أو القتل إلى غير ذلك مما يوضحه القصد ، وتعينه النية .

ولسمو النوع الأول ، وعروجه بالإنسانية إلى مدارج الكمال سنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ورغب فيه ، وحث عليه :

« إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ، قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة » .

ففى هذا النوع من الهجرة مران على تحمل الشدائد والمكاره من مفارقة الأهل ، والولد ، والصبر على وعثاء السفر . وآلام الغربة حبا فى الله ، وحرصا على سلامة العقيدة وحرية العبادة ، وفيه غير ما ذكر من مكارم الأخلاق بما لا يتسع له المقام ، ولنا فيه عودة إن شاء الله ؟

الاسماعيلية وقضية كشمير

أثر (مجلة المسلم) فى الأوطان الاسلامية

على أثر ما نشرناه عن الاسماعيلية بقلم (السيد أبو الإقبال المحمدى) جاءنا تعليق من بعض المصادر الرسمية بالباكستان يشيد بموقف الاسماعيلية إلى جانب المسلمين فى قضية كشمير بوصفهم قوة لا يستهان بمعاضدتها فى هذا الجانب الخطير وقد بين هذا المصدر الرسمى ما لهذه الطائفة من الأثر الكبير فى الناحية الاقتصادية والسياسية فى كثير من أقاليم الهند والباكستان ، وعاد فأكد إخلاص الاسماعيليـة للقضايا الاسلامية كلها فضلا عن قضية كشمير

ولاشك أن قضية كشمير هى قضية المسلمين جميعا ، وأن من واجب المسلمين ألا ينسوا الفضل بينهم ، لكل من آزرهم فى قضاياهم العامة والخاصة .

ولاشك أن (المسلم) يسرها أن تنشر هذه الحقيقة عن الاسماعيليين فى الباكستان ويسرها أن تعلن ما جاء على لسان هذا المصدر الكبير من اهتمام الطوائف الاسلامية هناك بكل ما ينشر فى مجلة (المسلم) وأنه كثيرا ما يحدث أثرا لم يكن للكاتب على بال .

مع الغزالى

علم الظاهر وعلم الباطن

الغزالى إمام ، أقل ما يوصف به أنه حجة الإسلام ، جمع من المعقول والمنقول مالم يسبقه بمثله سابق ، وألف فى الأصول والفروع على العقل والنقل مالم يلحقه فيه لاحق ، وأفاد القرون التى جاءت بعده من المسلمين بما حفظ على الإسلام مجده ، ورد هجمات أعدائه ، وألجمهم حتى ألزمهم دراسة كتبه فى جامعاتهم ، فتخصصت فى ألمانيا وغيرها كليات وجماعات لدراسة الغزالى وكتبه ، بوصفه من أكبر العلماء العالميين وقد اشترك فى بحوث هذه الهيئات فى أوربا صديقنا المجاهد الإسلامى الصوفى الدكتور محمد والى خان الأفغانى ضيف القاهرة الكريم ، فاسمع الغزالى (ر) يقول :

للسيد أبو الإسعاد الصاوى نوار

«علم الباطن هو علم المقربين وثمرته الفوز برضاء الله تعالى ، ونيل سعادة الأبد ، وبه تزكية النفس وتطهيرها ، وتنوير القلب وصفاؤه ، بحيث ينكشف بذلك النور أمور جليلة ويشهد أحوالا عجيبة ، ويعاين ما عميت عنه بصيرة غيره من المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى وبصفاته التامات ، وبأفعاله وحكمته فى خلق الدنيا والآخرة والمعرفة بمعنى النبوة والنبى ، ومعنى الوحى ومعنى لفظ الملائكة والشياطين ، وكيفية معاداة الشياطين للانسان ، وكيفية ظهور الملك للأنبياء ، وكيفية الوحى ، والمعرفة بملكوت السموات والأرض وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين ومعرفة الآخرة والجنة والنار ، وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب ومعرفة المتشابهات ، ومعنى قوله تعالى « وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون » ومعنى لقاء الله والنظر إليه ، ومعنى القرب منه والنزول فى جواره ، ومعنى حصول السعادة بمعرفة الملك الأعلى ومرافقة الملائكة والنبيين ، ومعنى تفاوت درجات أهل الجنات حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب الدرى فى جو السماء كما ورد ذلك فى صحيح البخارى ، إلى غير ذلك مما يكثر شرحه ويطول تفصيله ، وهذه هى العلوم التى عناها نبى الرحمة ومعدن الحكمة الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم بقوله

« إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله» وقال الغزالى فى موضع آخر : كان اسم الفقه فى الزمن الأول ينطلق على علم طريق الآخرة ، ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا ، وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة الذى أشار إليه الحق سبحانه وتعالى بقوله « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » وأشار إليه نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله « إن الله أعد لعباده الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » إلى غير ذلك من دقائق علم القلب .

وإنما أرباب العلم الظاهر تصرفوا فى هذا اللفظ بالتخصيص والقصر ، لا بالنقل والتحويل كما تصرف أهل العرف فى البداية ، ويدلك على هذا قوله تعالى « ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » وما به الإنذار والتخويف هو المتعلق باصلاح القلب واستقامته ، والفقه الذى به تزكية النفس وتطهيرها ، دون تعريفات السلم والإجارة والطلاق واللعان فان ذلك لا يحصل به إنذار ولا تخويف ولا ينجى النفس من مهلكاتها ولا يخلصها من ورطاتها ، ولذلك قال علماء السلف من أهل البصائر وأرباب اليقين ان المعرض عن علم طريق الآخرة وما به النجاة والفوز مع إقباله على العلوم الظاهرة والعمل بها ، كالذى يشتغل بطلاء ظاهر البدن عند التأذى من الجرب والدماميل ، ولا يقوم باخراج مادة الأذى وجرثومة الفساد بالفصد والاسهال وغير ذلك .

وعلماء الآخرة يدورون مع الأعمال الظاهرة بتطهير الباطن وقطع مواد الشر والآفات والأمراض بافساد منابتها وقلع مغارسها وهى فى القلب ، قال النبى صلى الله عليه وسلم « ألا إن فى الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسم كله ، ألا وهى القلب » وأرباب هذا العلم هم الذين ورثوا علوم الأنبياء والمرسلين واقتفوا آثارهم ، وسلكوا طريقهم فكانوا الصفوة المختارة من الخلق . (انتهى) فافهم تغنم وتسلم والله أعلم .

قال الإمام محمد بن الحسن الأسنوى فى كتابه حياة القلوب : « اعلم أن علم الباطن وهو علم طريق الآخرة ، وهو العلم الذى درج عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وهو العلم الذى لم يبعث الله الأنبياء إلا لأجله ، وقد سماه الله تعالى فى كتابه فقهاً وعلما ، وضياء ونورا وهدى ورشدا ، وهو مستخرج من القرآن والسنة ومدلول عليه منهما نصا ، وتصريحا وتلويحا وكناية وإشارة وغير ذلك من أصناف الدلالة .

الهتاف باسم الله

وهتافات العشيرة المحمدية بين الهيئات الاسلامية

للأستاذ أبو التقى أحمد خليل المحمدى

روى الطبرانى وآخرون أن رجلا (هو أبو الطويل) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن أشياء فى الدين ، فلما أجابه الرسول أخذ الرجل الطرب ، فانطلق يهتف باسم الله حتى توارى ، ولهذا الحديث أشباه وشواهد فى كتب الحديث المختلفة . فقد صحت الأخبار أنهم كانوا إذا سمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أمرا ذا بال أعلنوا هاتفين باسم الله ، وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف رفعوا أصواتهم بالذكر ، وفيه دليل مشروعية الهتاف بذكر الله عند الطرب بسماع خير أو رؤية أمر ذى بال . فيكون الهاتف ذاكرا ومذكرا مثابا بقدر نيته ، وهو خير من ممنوعات (المكاء والتصدية) أى التصفيق والتصفير والتهريج المعروف فى كثير من جماعات المسلمين يفعلونه فى نواديهم وفى مساجدهم غافلين مع أن الله عابه على الكفار فى كتابه ولم يرخص الإسلام فى التصفيق إلا للنساء عند ضرورة السهو فى الصلاة . ولهذه الهتافات اسناد واستئناسات شتى من الكتاب والسنة ، وقد كان من هتافاتنا القديمة أيضا عبارة (الله أكبر والعزة لله) وأعلنا بها أيام ألفنا جماعة الرواد المسلمين سنة ١٩٣٦ م ثم اختارها من بعد إخواننا (شباب سيدنا محمد) فرقا بين هتافهم وهتاف الأخوان فلم نزاحمهم ، إذ أننا نعتبرهم أقرب الهيئات الإسلامية إلينا مذهبا وشبها ، ولهذا اكتفينا ببقية هتافاتنا راضين

غير أن بعض الجماعات الإسلامية الأخرى جعلوا يأخذون من بقية هتافاتنا التلبية أيضا ولكنهم كانوا قد وجهوها لوادى النيل فقلنا لا بأس ، هناك فرق شاسع بين الهتافين ، غير أنهم فى رحلتهم الأخيرة إلى بعض الأقاليم هتفوا بالتلبية المحمدية كاملة ، فكان هذا نوعا من الإغارة الأدبية على معنويات هيئة وادعة فقيرة مجاهدة مكافحة لاذنب لها إلا أنها تكفر بالقشريات والمظهريات وما يتصل بها .

وهتافنا المختار من الزمن الأقدم

(١) الله الله

(٢) لا إله إلا الله

(٣) لبيك اللهم لبيك

فما هو رأى هذه الجماعة الآن ؟ وفى أركان نهضتها الحديثة رجال يعلمون تمام العلم ماهى العشيرة المحمدية ؟ إن لم يكونوا منها فقد كانوا من خاصة أحبابها وروادها !!

أخبار التحرير

جاءنا من فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر المدرس بالأزهر رد على كلمة الأستاذ محمد على هدية ، يقول فيه أنه كان يستجم بعصيفه ولم يكن يلهو ويرى أن الاستجمام هناك خير من المرور فى شوارع فؤاد وسليمان والغورية ! !

كتب الأخ الأستاذ محمود جبر تحية لشيخ الأزهر الجديد نرجو أن ننشرها فى العدد القادم مع القطعة الشعرية النبيلة التى وجهها إلى فضيلة السيد الرائد .

جاءتنا كلمة مهذبة من الأخ المجاهد الأستاذ عبد الخالق مرعى واعظ العشيرة بسوهاج ونرجو أن تنشر فى عدد قادم إن شاء الله .

كان فى النية إدخال تجديدات هامة على تحرير (المسلم) وقد رؤى أن يكون ذلك تدريجا كما هو ملموس فى هذا العدد .

جاءتنا كلمة من الشاب المحمدى حسن المليجى حول حقوق المرأة ولولا أن هذا الموضوع قد قتل بحثا لنشرناها فإنها قيمة .

ألقى فضيلة الأستاذ الورع الشيخ زين العابدين فرارة فى تهنئة السيد الرائد قصيدة عامرة نرجو أن نذيعها فى عدد مقبل باذن الله .

وجاءتنا كلمة دسمة من الشاب المحمدى عبد العظيم المصرى مع بعض استفتاءات ستكون لنا إليها عودة بمشيئة الله تعالى .

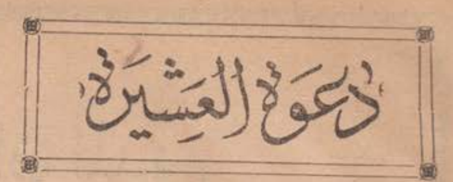
وحمل البريد إلينا تحية شعرية رقيقة من الأخ الشاعر (محمود الطاهر الصافى) فله منا الشكر والدعاء ولعل أن لنا إليها عودة قريبة .

بين المسلم والإذاعة

كان للكلمة التى نشرها المسلم عن إذاعة قراءة القرآن من الممثلة ملك أثرها . فقد اتصل معالى الدكتور زكى باشا بسعادة حسنى نجيب بك وسأله عن هذا الأمر فاتصل حسنى بك بالشافعى البنا بك الذى اتصل بدوره بالاستاذ عبد الغنى سلام واكتفى بلفت النظر فى هذه المرة .

لكن النائب المحترم الأستاذ سليمان العقاد بك رأى أن الأمر أخطر من هذا فتقدم بسؤال برلمانى حار ، قد يضع حداً لمثل هذا العبث .

ونحن نحمد الله على اهتمام الجمهور المثقف بما نوجهه إليه من نقدات خالصة لله .



نحن بين القلة والكثرة

المقصود وجه الله ، فعلينا بالترفع عن أنانية الحيوانية والقيام بالواجب العينى فى خدمة الإسلام وليس من شرط ذلك أن نكون كثيرين ولا أغنياء ولا مهرجين ولا كيادين ولا منافقين ولا ذيولا لآخرين ولا برادع لأشباه الرجال وحملة الألقاب والأموال وإنما نقف فى مقام الأستاذية نهدى إلى الحق برفق وتجمل فى الطلب على عزة النفس ، فان الأمور تجرى بالمقادير .

وقد عرفت أننا لانعادى غيرنا ولاننافسه ولاننفس عليه (فان تدنى أوجهل وجهناه وعذرناه ، ثم فوضنا أمره إلى الله) وقد عرفت أننا فقراء ، نخدم الفقراء ونفهم الفقراء ، وندعوا الفقراء إلى الفقراء ، ونقدر الفقراء ، ونعذر الفقراء أمام وقاحة المال وبغى البهيمية ورهبوت الجاهلية ، وأين رجس الغنى الفاجر من قداسة الفقر الطاهر ، فإذا كان عيبنا فى قلتنا فماذا تغنى عنك الجماعة ذات الآلاف ، والطريقة ذات الملايين ، إذا فجأك القدر أو عاجلك قضاء الله فى الدنيا ؟ وماذا تدفع عنك هذه الألوف والملايين (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا — إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) ؟ !

والحق أن كل إمرىء بما كسب رهين ، وأنت رجل بنفسك لا بالناس ، ورجل بدينك وعملك ، فاذا فقدتهما فقد فقدت كل شىء فى القلة والكثرة ، والغنى والفقر ، والدنيا والآخرة ، على حد سواء . ثم هل قرأت قوله تعالى (وقليل ماهم — وقليل من عبادى الشكور — وما آمن معه إلا قليل — واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره) ثم هل قرأت قوله تعالى كذلك (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين . ولكن أكثر الناس لا يعلمون — ولا يعقلون — ولايفقهون — ولايؤمنون — ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) فهل فهمت إذن من له القلة والكثرة فى الحق المبين ، وقد علمت أن الإسلام بالنسبة لسائر الأديان قليل ، فافهم والزم ، واذكر قوله تعالى (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم إنقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا : إن هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حافظين) . فكن من أهل الحقائق لا من أهل القشور .

مواقيت الصلاة[١] خلال شهر محرم سنة ١٣٧١ هـ

أيام الأسبوع	المحرم سنة ١٣٧١	أكتوبر سنة ١٩٥١	توت سنة ١٦٦٨	أوقات الصلاة: المغرب ق	المغرب س	العشاء ق	العشاء س	الفجر ق	الفجر س	شروق ق	شروق س	الظهر ق	الظهر س	العصر ق	العصر س
الثلاثاء	١	٢	٢١	٤٥	٥	٢	٧	٢٦	٤	٥٣	٥	٤٩	١١	١٢	٣
الأربعاء	٢	٣	٢٢	٤٣		١		٢٧		٥٤		٤٩		١١	
الخميس	٣	٤	٢٣	٤٢		—	٧	٢٧		٥٤		٤٨		١١	
الجمعة	٤	٥	٢٤	٤١		٥٩	٦	٢٧		٥٥		٤٨		١٠	
السبت	٥	٦	٢٥	٤٠		٥٨		٢٩		٥٦		٤٨		٩	
الأحد	٦	٧	٢٦	٣٨		٥٦		٢٩		٥٦		٤٨		٨	
الاثنين	٧	٨	٢٧	٣٧		٥٥		٣٠		٥٧		٤٨		٧	
الثلاثاء	٨	٩	٢٨	٣٦		٥٤		٣٠		٥٧		٤٧		٦	
الأربعاء	٩	١٠	٢٩	٣٥		٥٣		٣١		٥٨		٤٧		٦	
الخميس	١٠	١١	٣٠	٣٤		٥٢		٣٢		٥٩		٤٧		٥	
الجمعة	١١	١٢	١ بابه	٣٣		٥١		٣٣		—	٦	٤٧		٥	
السبت	١٢	١٣	٢	٣٢		٥٠		٣٣		—	٦	٤٦		٤	
الأحد	١٣	١٤	٣	٣١		٤٩		٣٤		١		٤٦		٣	
الاثنين	١٤	١٥	٤	٢٩		٤٩		٣٤		١		٤٦		١	
الثلاثاء	١٥	١٦	٥	٢٨		٤٧		٣٥		١		٤٦		١	
الأربعاء	١٦	١٧	٦	٢٧		٤٥		٣٥		٢		٤٦		—	٣
الخميس	١٧	١٨	٧	٢٦		٤٤		٣٦		٣		٤٥		—	٣
الجمعة	١٨	١٩	٨	٢٥		٤٣		٣٦		٤		٤٥		٥٩	٢
السبت	١٩	٢٠	٩	٢٣		٤٢		٣٧		٥		٤٥		٥٨	
الأحد	٢٠	٢١	١٠	٢٣		٤١		٣٨		٦		٤٥		٥٧	
الاثنين	٢١	٢٢	١١	٢٣		٤٠		٣٨		٦		٤٥		٥٧	
الثلاثاء	٢٢	٢٣	١٢	٢١		٣٩		٣٩		٧		٤٤		٥٦	
الأربعاء	٢٣	٢٤	١٣	٢٠		٣٨		٣٩		٧		٤٤		٥٥	
الخميس	٢٤	٢٥	١٤	١٩		٣٧		٤٠		٨		٤٤		٥٤	
الجمعة	٢٥	٢٦	١٥	١٨		٣٧		٤١		٩		٤٤		٥٤	
السبت	٢٦	٢٧	١٦	١٧		٣٦		٤١		٩		٤٤		٥٣	
الأحد	٢٧	٢٨	١٧	١٧		٣٦		٤٣		١١		٤٤		٥٣	
الاثنين	٢٨	٢٩	١٨	١٦		٣٥		٤٣		١١		٤٤		٥٢	
الثلاثاء	٢٩	٣٠	١٩	١٥		٣٤		٤٤		١٢		٤٤		٥٢	
الأربعاء	٣٠	٣١	٢٠	١٤		٣٣		٤٤		١٣		٤٤		٥١	

(١) هذه المواقيت بالزمن الأفرنجى وخاصة بمدينة القاهرة ومديريتى القليوبية والجيزة .

الدين والحرم ، والدين والحج ، والدين والصلاة كتب قيمة يقدمها المسلم الغيور الصالح الحاج عباس كراره وهى من أجمع الكتب التى يسترشد بها كل مسلم يريد أن يتمتع بزيارة الأراضى المقدسة والحرمين الشريفين ومن فاته كتاب منهما فاته خير كثير .



الصلاة	الحج	الكعبة
على المذاهب الاربعة آياتها احاديثها فروضها سننها آدابها موضح فى كتاب	على المذاهب الاربعة شرح مناسك الحج والزيارة مقرظ من مشيخة الازهر موضح بالصور فى كتاب	المعظمة والمسجد الحرام ومقام ابراهيم وبئر زمزم خلاصة تاريخها بالصور موضحة فى كتاب

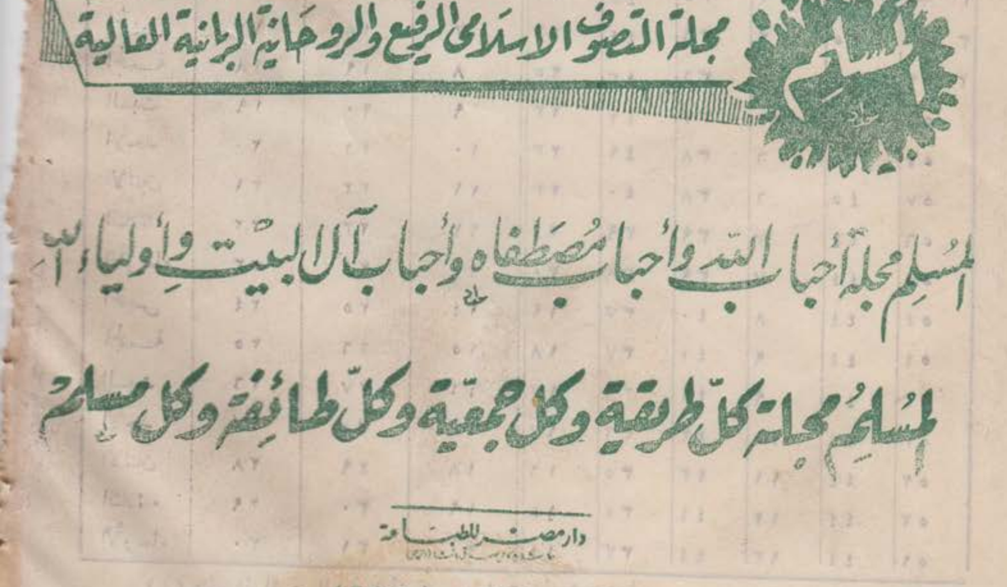




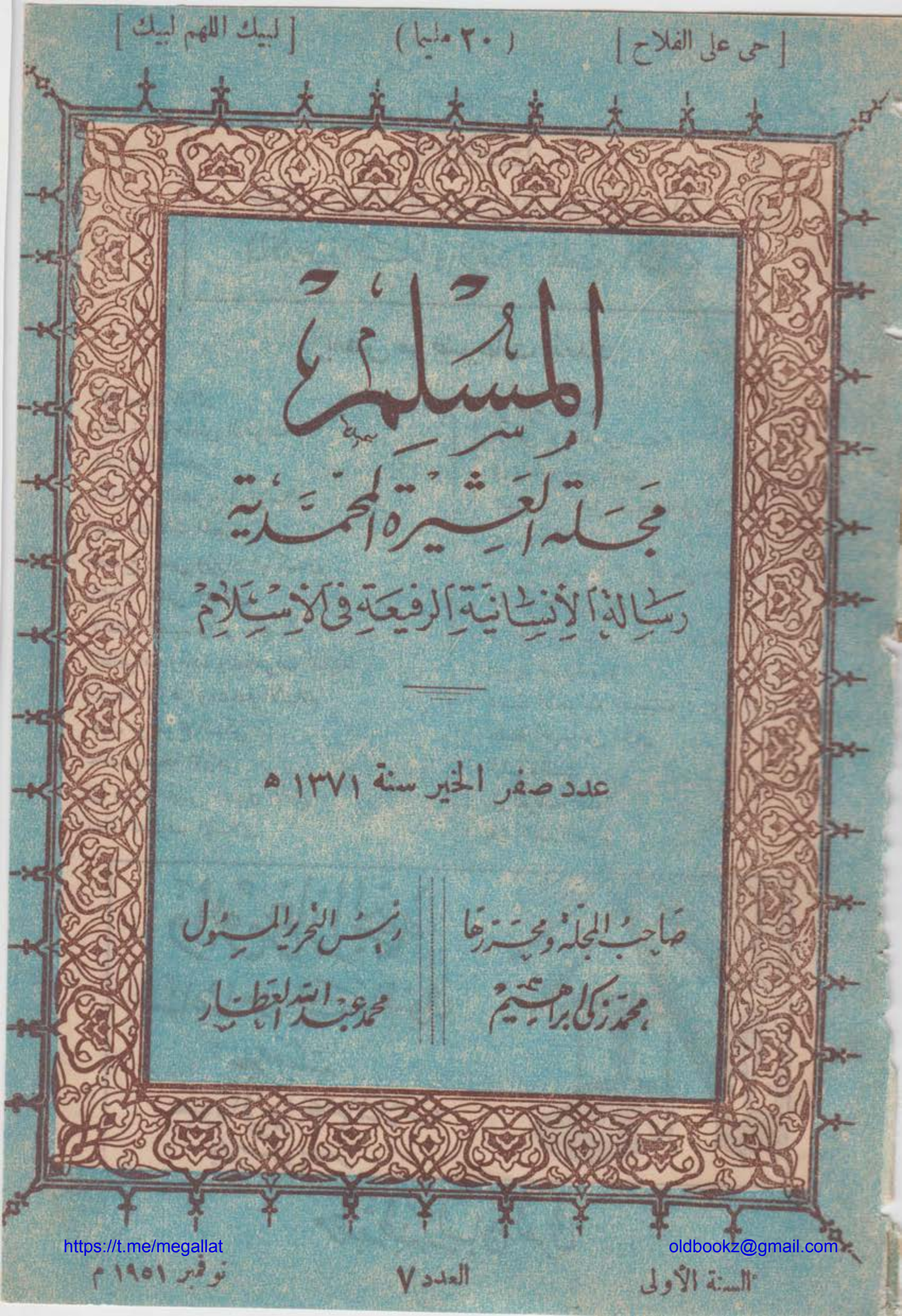


وجميعها من مؤلفات الحاج عباس كرارة وتطلب من مكتبة كرارة بباب الشعرية
وتطلب من المكتبات الشهيرة بمصر ومكة والمدينة والاقطار الاسلامية
وثمن النسخة الواحدة من كل كتاب ١٠ صاغ وبالجملة سعر خاص

وتطلب من المؤلف ومن المكتبات الشهيرة فى مصر والأقطار الإسلامية .



تليفون : ٥٨٩٢٠ ، ٤٢٢٤٩



[لبيك اللهم لبيك]　(٢٠ مليما)　[حي على الفلاح]

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام

عدد صفر الخير سنة ١٣٧١ هـ

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار

السنة الأولى　العدد ٧　نوفمبر ١٩٥١ م

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

بعض موضوعات العدد

مطبعة لجنة البيان العربى

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة تليفون (٧٥٢٦٠)

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

اذا أعلناه جهادا مقدسا

ربحنا النصر على الأعداء ، وضمنا مواصلة البذل والفداء

وقضينا على أوبئة النفوس والأخلاق

الربانية حجر الأساس فى كل جهاد ناجح

**



— ١ —

وافق البرلمان على مراسيم الغاء المعاهدة وتعديل الدستور وتقرير وضع السودان ، وتصحيح لقب الملك ، وبهذا انتهت الخطوات الرسمية الأولى ووضعت مبادىء الجهاد ضد الغاصب الفاجر .

وقد اجتمعت الأمة بأحزابها المؤتلفة والمختلفة وهيئاتها الخاصة والعامة ، وأفرادها من جميع الطبقات على السير فى هذا الطريق إلى النهاية ، فلن يكون نكوص حتى نبلغ الذروة من أقصى الهدف مهما جشمنا هذا من تضحيات غاليات .

ونحن إذ نبارك هذه الخطوة التى تعتبر تنفيذاً لبعض مبادىء الإسلام فى تشريعه ضد المغيرين على أوطانه : نرى أن التبعات المنتظرة والتضحيات المفروضة (وهى واسعة هائلة) لن يتيسر قط حملها والرضا بالاضطلاع بها على الأفراد والهيئات ، مالم تتضوع بعبير العقيدة ، وتبدأ من الروح والقلب ، وتأخذ معنى القدسية العميق . ويتقرر أن المقصود بها وجه الله .

وإذا وفق الله أولى الأمر إلى فهم ما فى هذا الاتجاه من سر أكيد يخفف عنهم أفدح الأثقال ، ويمهد لهم معقدات الشئون ، فإن ذلك يستتبعه بالطبيعة تحول العرف العام إلى التسامى والربانية ، وبذلك نتحصل أرباحاً حسية ومعنوية ، لم يكن من الميسور تحصيلها فى غير هذا الوقت الذى انبعثت فيه الحياة المعنوية انبعاثاً لا يتهيأ فى كل زمان .

— ٢ —

إن كفاح الغاصب الأثيم ، وكفاح الشيطان الرجيم ، صنوان ، لا يتم الأول إلا بتمام الثانى ، بل إن كفاح الشيطان هو أساس النجاح فى كفاح الغاصب ، وإلا كان المكافح نفسه حرباً على أمته ، لتجرده من السلاح المعنوى الذى هو كل عدة الجندى العظيم ، ومن هنا كان اهتمام القواد برفع الروح المعنوية فى جيوشهم أبلغ من اهتمامهم بتهيئة السلاح وجلب العتاد ، فإن الجندى إذا تخربت معنوياته ، كان هو قنبلة الخراب على أهله ووطنه . وكان جندياً لعدوه على هدفه وغايته .

وهذا هو قول سيدنا عمر رضى الله عنه لرجاله : « إن ذنوب الجيش أشد عليه من عدوه » ولا يأتى الذنب إلا ممن خرب قلبه ، وطرده ربه ، وحرمه الله فيض الإيمان الذى لم يكن للمسلمين من عدة سواه ، وهذا هو قول أبى بكر رضى الله عنه « إنما تنصرون بالمدد لا بالعدة ولا بالعدد » « وما النصر إلا من عند الله » ولكل شىء سبب .

— ٣ —

وإن من يستقصى تواريخ الفدائية والبطولة وقصص القيادات والزعامات الناجحة ، يجد أنها إنما تبعث من صخرة الإيمان الراسخ ، ومن العلاقة الكبرى بما وراء المادة ،

ومن هنا كان نصر القلة على الكثرة ، وكانت الغلبة للمستضعفين فكانوا هم الوارثين .

إذن فلنعلنها حرباً مقدسة ولندفع الناس الآن إلى الربانية دفعاً ولنربط قلوبهم بالسماء ولنكشف لهم عن الصلة بين جهاد الغاصب وبين أصول شريعتهم ودينهم ، وأمر آخرتهم فليس غير ذلك من طريق صحيح لإقناعهم بالتضحية من أموالهم ودمائهم ، وحملهم على البذل من أوقاتهم وجهودهم ، والنزول على الشدائد التى تصيبهم بالرضا وطلب المزيد ، بما فى قلوبهم من سكينة الإيمان ، وقوة اليقين وانتظار الجزاء الأوفى للسابق منهم واللاحق جميعاً — على أمل يقينى فيما عند الله (وما عند الله خير للأبرار) .

— ٤ —

فإلى هذا ندعو الأمة والدولة ، فهو السلاح الأول ، والسلاح الأكبر الأخطر ، سلاح المغلوبين على أمورهم ، والمستضعفين فى ديارهم ، والواقفين موقف مصر من الإنجليز .

وبعد فهذا هو التصوف ، وهذا هو طريق الحقيقة والكمال ، وهو باب المجد والعزة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) إذا وجدوا ... (وما كان الله ليضيع إيمانكم) .

إن الأمور كلها بيد الله ، من لم يؤمن بهذا فليس من الإسلام فى شىء ، والله الذى بيده الأمور كلها ، رتب الأمور بعضها على بعض ، وبلغ حكمه النهائى فى قرآنه المجيد فقال (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا بأنفسهم) ومحاولة تغيير هذه القاعدة أو تأويلها أو التعامى عنها نوع من المروق المفضى إلى بقاء الاحتلال وتمكين الغاصب ، شاء الناس أو لم يشاءوا ، فهذا قرار إلهى لا يقبل النقض ولا الإرجاء .

فمطالبتنا بإعلان الجهاد المقدس الآن مطالبة للسير بالأمر فى طريقه الطبيعى ، ومسايرة لمبادئ الإسلام الأساسية ، وأخذ فى الأسباب المقررة ، وكسب للمطلوب من أقرب نواحيه ، وانتفاع بمقتضياته الفطرية العالية ، وحرص على النجاح فيما أخذناه على عاتقنا أمام العالم من جهاد خطير .

— ٥ —

أفهل رأيت كيف أن التصوف الربانى هو سر العظمة والمجد على أى لون وأى وضع وفى كل زمان وكل مكان ؟!

لقد حمل الصوفيون من قبل رسالة الإسلام إلى مجاهل الدنيا ، واضرب إن شئت مثلا بالهند وأندونيسيا ، فلولا الصوفيون قبل وبعد الفتح ما تم للاسلام فيها عيش ،

ولا قام له فيها تاريخ ، وتستطيع أن تستجلى ذلك حتى من تواريخ الجزر التى استضافت الإسلام ، فاستبقته ، أو لم يرض بها فولى عنها .

من الذى أرسى راية الإسلام بصقلية ؟ ولم ينجل عليها بعلمه ولا بسيفه ، ولا بعبادته ، ثم وهبها دمه وحطامه فبقى وديعة فى أرضها إلى الأبد ، ؟ ! أليس هو إمام عصره ربانية وفقهاً وجندية ، أمير البحر ، وأمير الفقه ، وأمير الحديث ، وأمير الرأى ، وأمير الربانية وأمير الجند ، مولانا (أسد بن الفرات) رضى الله عنه ، ثم فى أيامنا هذه ، وساعاتنا هذه من الذى حرر باكستان ، وأنديونيسيا ؟ ومن الذى كافح فرنسا وأسبانيا فى المغرب الإسلامى ومن الذى حارب إيطاليا فى لوبيا ، ومن الذى يكافح الإنجليز بالسودان الآن ومن الذى يلعب بالإنجليز فى إيران ؟ ومن الذى ينادى بطلب الحرية فى أوغاندا وجنوب أفريقيا ومن الذى يكافح التحلل التركى ، والشيوعية اليوغوسلافية ؟ ومن الذى يحفظ بقيـة الإسلام فى بولونيا وشرق أوربا ؟ ومن القائم على بقية الدين فى سيلان وجزر الهند الغربية ، والهند الفرنسية ، والأقليات الإسلامية فى الصين واليابان ! أليس هم رجال التصوف ، والإلهيون من خاصة الربانيين المسلمين ؟ !

— ٦ —

أن حركات التحرير والإنشاء تحتاج أولا إلى القلوب ، والعقائد ، فإذا لم توجد القلوب ، والعقائد ، فلا أمل فى خير ولا نجاح فى جهاد ، مهما توفرت الأسباب الظاهرية .

ومن أجل هذا طلبنا ونطلب ، ويطلب معنا العارفون بجعل هذا الجهاد دينياً مقدساً ، مع استغلال حماسة الأمة اليوم للتخلص من آثار الاستعمار الفكرى والخلقى ، والسياسى والاقتصادى ، حتى لا تأخذ الحركة مع الوقت لوناً مائعاً يضر ولا ينفع (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) فانظر إلى قوله تعالى آمنوا . . .

مصر العليا

مجلة الصعيد الأعلى ، ومنبر الرأى الحر وقد استقبلت عامها السادس عشر ، فى خدمة الوطن ، وفى الجهاد ، وفى العمل المنتج مما تستوجب عليه الحمد والتقدير ، بفضل إشراف . صاحبها ورئيس تحريرها الصحافى الكبير الأستاذ عبدالمنعم الأدفوى و « المسلم » فى هذه المناسبة يقدم لمصر العليا خالص التهانى ووافر الثناء ؟

خاطرة على هامش الدعوات

لصاحب السعادة الفيلسوف المسلم الدكتور منصور فهمى باشا

طوح النوم عنى صوت علا غير بعيد من نافذة غرفتى يدعو لآخر بالبركات . وبمقدار ما آلمنى أن أتخلى عن راحة كنت فى حاجة شديدة إليها سرنى أن أستقبل الصباح على صوت امرىء من الأنس يبغى الخير لأخيه .

أثار ذلك الحادث فى نفسى خواطر شتى تطوف حـول الدعوات وتجر إلى البحث فى ماهية الأمانى ، وما ينجم من الشعور بالضعف عند عدم نيلها وما يكون من الاستنجاد بقوى عظمي تذعن لها قلوب الناس يوم تظل عقولهم وقدرتهم قاصرة عن إدراك ما يطمع العلم فى كشف أسبابه وغير ذلك من المسائل التى يطرحها أهل العلم للتنقيب .

وقد يكون للسادة رجال الدين آراء فى تلك المطالب التى يوجهها العبد إلى رب حكيم قدير إن شاء ردها وإن شاء لقيها بقبول .

لست اليوم أبحث فى الدعوات من حيث سبيل السادة أهل العلم أو من وجهة السادة أهل الدين وحسبى أنها نزعات فطرية موجودة فى البشر منذ علم للبشر تاريخ . يسجل القلب تلك النزعات ثم يرفعها اللسان نحو ملكوت مسير الأمور ومصرف الأحوال .

كم فى الأرض من دعوة رفعت عن لسان والد بالخير لذريته ، أو نبى يطلب الغفران لملته ، أو حاكم ينشد التوفيق لأمته ، فهل من دعوة رفعت إلى الله من قلب نقى ليصير السلم عاماً والنار سلاماً .

يقولون أن بعد الشدة الرخاء ولقد شهدنا شعوباً غرس الله بهم زرعاً ، وشاد بهم عمراناً وأقام لهم مجداً فحل بهم القضاء ، وجرت فى أوديتهم الدماء ؛ وكم من قلب يرجو لو وضعت الحرب أوزارها إلى الأبد ويرجو لو ارتقى الله بالإنسان إلى مستوى يمتنع فيه ظلم الفرد للفرد واستعباد الشعب للشعب ، ولا ينطلق سعار البشرية فتعود إلى حكم الظفر والناب ، الناس يدعون ، فما لله لا يستجيب لهم ؟ أن الله لا يستجيب لقلوب لم تزل غير نقية لا يرضيه دعواتها ؟

غير أن الدعوات بين الناس بشير بأن القلوب تتهيأ للحب ، ومتى ساد الحب القلوب ساد الأرض السلام ما ؟

القرارات العشرة

فى مؤتمر العشيرة المحمدية بمناسبة الحالة الحاضرة

دعت العشيرة المحمدية كبار رجالها بالقاهرة والأقاليم إلى مؤتمر خاص ، عقد بساحة الدار المحمدية العامة بقايتباى وبعد قيام المؤتمرين بمراسيمهم الروحية ، تداولوا بحث الحالة الحاضرة ، فى ضوء دعوتهم الخاصة ، وبعد تقليب وجوه الرأى ، بايعوا الله على خدمة القرارات الآتية :

أولا : اعتبار إلغاء المعاهدة وملحقاتها أول خطوة رسمية صالحة للاعلان بالدعوة إلى الجهاد الدينى المقدس ، لتحرير مصر والوطن الإسلامى كله ، من نير الاستعمار الأجنبى فى صوره العسكرية ، والاقتصادية ، والفكرية ، والاخلاقية ، وما يتصل بكل ذلك من قريب أو بعيد .

ثانياً : تأييد الحكومة فى هذه الخطوة الإسلامية المباركة ، والاستعداد لتلق توجيهها الإيجابى والسلبى فى مكافحة الغاصب ، وتنسيق أساليب إرغامه والقضاء عليه.

ثالثاً : استغلال حماسة الشعب المتأججة الآن فى تطهيره وصقله روحياً وأخلاقياً وإعداده للجهاد المر ، وتخليصه من آثار الاستعمار الماثلة فى التحلل ، والضعف والميوعة والترف ، والبذخ واللهو الرخيص ، والإذاعات الخبيثة ، والحفلات الماجنة ، والمجلات الخليعة ، وتوجيهه إلى استكمال عزته ومجده بالايمان بالله والتعصب للوقوف عند حدوده .

رابعاً : تجنيد زعماء الهيئات الدينية ، وأئمة الطرق الصوفية ورجال الأزهر لإعداد الشعب إعداداً آلهياً ، ودعوتهم إلى مظاهرة نموذجية ينزل فيها هؤلاء الزعماء مع زعماء السياسة والاقتصاد إلى الشارع ، لاستبقاء تدفق الحماس الشعبى ، وضرب المثل بالمظاهرات الجبارة النقية من العبث والصغار ، ولتكون دلالة حق

على تكتل القوى من كل الطوائف ضد المستعمر فى انتظار الأمر للاجهاز عليه . ومظاهرة كهذه لها خطرها فى تربية الشعب وإقلاق بال عدوه . والارتفاع بمستواه الروحى والأخلاق والفدائى إلى أكرم الآفاق .

خامساً : تنظيم الدعاية للجهاد ، من كل الوجوه ، لمقابلة الدعاية الإنجليزية الواسعة الكاذبة ، والإعلان عما يرتكبه هؤلاء الأنذال المتوحشون من سفك الدماء وهتك الأعراض ، وسلب الأموال ، والاستئساد على المسالمين العزل ومن ذلك دعوة الصحفيين من مختلف بلاد العالم ، وتعاون إذاعات البلاد الصديقه ، وتوزيع الصور والنشرات فى البلاد المختلفة .

سادساً : طرد الموظفين الفنين والإدارين الإنجليز من جميع المصالح الحكومية والشعبية ، ومحو آثارهم ودفن تاريخهم ، ورد أوسمتهم وألقابهم عليهم ، والاستغناء عن تجاراتهم ومنتجات بلادهم وقطع معاملاتهم وسحب أموال المصريين من بنوكهم .

سابعاً : سن القوانين التى تعاقب المتعاملين مع الإنجليز والمتحيزين إليهم واعتبارهم مرتدين عن دين الله ، تحل دماؤهم وأموالهم ، وتطلق نساؤهم ، ولا يصلى عليهم ولا يدفنون فى مقابر المسلمين .

ثامناً : إثارة الدعوة إلى التحرر الإسلامى فى كل بلد تطؤه أقدام الإنجليز كالعراق والأردن ، وليبيا والسودان وعقد مواثيق عدم الاعتداء مع الدول التى يتمحك الغاصبون فيها ، كيما تكون الضربة واحدة نافعة للاسلام كله .

تاسعاً : عدم الدخول فى أية مفاوضة أو الاندماج فى أى حلف . والتمسك بالحياد التام بعد عقد معاهدات عدم الاعتداء المذكورة آنفاً .

عاشراً : العمل على تعويض عائلات الشهداء والعمال المفصولين تعويضاً وافياً كافياً والعفو العام عن جميع المجاهدين ودعوة الهيئات العامة إلى تناسى ما بينها من خلافات شتى . حتى تحشد جميع القوى للقضاء على العدو المشترك ويد الله مع الجماعة .

الغاية من التشريع فى الإسلام

حيثما وجدت المصلحة فَثَمَّ شرع الله

بقلم الأستاذ الجليل عبد الوهاب خلاف بك

١ — من استقرأ الأحكام الشرعية فى مختلف أبوابها من عقائد، وعبادات، ومعاملات، وعقوبات، واستقرأ الحكم التشريعية التى شرعت من أجلها تلك الأحكام يجزم بأن الغاية من تشريع هذه الأحكام تحقيق مصالح الناس، والعدل بينهم.

فأما تحقيق مصالح الناس فإن مصلحة أى فرد أو مجتمع تتكوّن من عناصر ثلاثة : من أمور ضرورية لا تقوم حياة الفرد إلا بها . ومن أمور حاجية لا تيسر الحياة وتخلو من العسر والحرج إلا بها، ومن أمور كمالية لا تكمل الحياة ويتم نظامها إلا بها . وقد كفلت الشريعة الإسلامية كل واحد من العناصر الثلاثة بنوعين من الأحكام، أحكام توجده وتحققه، وأحكام تصونه وتحفظه، وبهذا كفلت مصالح الناس .

فالدين من الضرورى للحياة، وقد شرعت أحكام الإيمان والعقائد والعبادات لتكوينه وإقامته، وشرعت أحكام الجهاد والدعوة والإرشاد لحفظه وحمايته .

والنسل من الضرورى للحياة، وقد شرعت أحكام الزواج لإيجاده، وشرعت العقوبات على قتل النفس وتحريم الإلقاء بها إلى التهلكة والأذى والضرر لحمايته ودفع العدوان عنه .

والمال من الضرورى للحياة، وقد شرعت المعاملات والمبادلات وطرق السعى لكسبه وتحصيله، وشرعت العقوبات على السرقة والغصب وإتلاف مال الغير لحفظه وصيانته .

وهكذا العرض والعقل وكل ضرورى للفرد أو الأمة شرعت له فى الإسلام أحكام توجده وتحققه، وأحكام تحفظه وتكفل بقاءه .

وأشار سبحانه إلى ما قصده بتشريع تلك الأحكام من اليسر بالناس وإتمام النعمة عليهم فقال عز شأنه « ما يُريدُ اللهُ لِيَجعلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ولكنْ يُرِيدَ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ » وقال سبحانه « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » وقال « يُرِيدُ اللهُ بِكم الْيُسرَ ولاَ يريدُ بِكم الْعُسْرَ » وقال « يُرِيدُ اللهُ أنْ يُخَفِّفَ عَنكم وخُلقَ الإنسانُ ضَعيفاً ».

فما شرع الله حكما فى الإسلام إلا لكفالة أمر ضرورى للناس أو لرفع الحرج عنهم أو لتكميلهم وتجميل حياتهم وهذه هى عناصر مصالحهم .

ولذا قال الإمام الشاطبى فى الجزء الثانى من كتاب الموافقات بعد أن استقرأ الأحكام الشرعية وحكمها فى مختلف الأبواب « إن الظواهر والعموميات والمطلقات والمقيدات والجزئيات الخاصة فى أعيان مختلفة ووقائع مختلفة فى كل باب من أبواب الفقه وكل نوع من أنواعه يؤخذ منها أن التشريع دائر حول حفظ هذه الثلاث التى هى أسس مصالح الناس وقال فى عدة مواضع « إن أحكام الشريعة ما شرعت إلا لمصالح الناس ، وحيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله . وقرر أن كل حكم شرعى فيه حق لله من جهة وجوب العمل به ، وفيه حق للعبد من جهة أنه ما شرع إلا لمصلحته . وصدر المشرعون المسلمون عن المصلحة فى كثير من تشريعهم . وأما العدل بين الناس فهو الغاية المقصودة من الشريعة الإسلامية ومن كل شريعة إلهية ، ينطق بهذا قوله سبحانه « لَقدْ أرْسَلْنا رُسلنا بِالبيِّنات وَأنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتابَ والْميزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ » . ولهذا أمر الله المؤمنين أن يقوموا بالقسط ولو على أنفسهم أو الوالدين أو الأقربين « يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامين بِالْقِسطِ شُهَدَاءَ لِلهِ ولو عَلى أنْفُسِكم أوِ الْوَالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ » وأمر بالعدل مع العدو وغير العدو « وَلاَ يَجْرِمَنَّكم شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى ألاَّ تَعدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أقْرَبُ لِلتَّقوَى » وأمر بالعدل فى الحكم « وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاس أنْ تَحْكموا بِالْعَدل » .

وقد بلغ من تقدير المسلمين للعدل أن أفتى علماء المسلمين بأن الكافر العادل

أفضل من المسلم الجائر ، لأن الأول لنا عدله وعليه كفره ، والثانى له إسلامه وعلينا جوره ، وقالوا إن الله يقيم الدولة بالعدل ولو على كفر ، ولا يقيم الدولة بالظلم ولو على إسلام .

٢ — وعلى ضوء الغاية من تشريع الأحكام الشرعية استمد علماء التشريع الإسلامى من نصوص الشريعة وروحها ومعقولها مبادئ تشريعية عامة تعتبر الدستور التشريعى الذى يبنى عليه المشرع تشريعه والقاضى قضاءه وكل مبدأ من هذه المبادئ يمت بسبب صحيح إلى تحقيق مصالح الناس وإقامة العدل بينهم وتؤخذ منه أحكام الوقائع المختلفة فى مختلف البيئات والعصور .

٣ — ومن آمن بأنّ هذه الشريعة من حيث غايتها ومبادئها خير أساس يبنى عليه التقنين فليزدد إيماناً بنظرة تاريخية فى نتائج تطبيق قوانين هذه الشريعة فى الماضى وفى الحاضر .

أما فى الماضى فإن الدولة الإسلامية فى عصورها الذهبية انتظمت ولايات متعددة وبلداناً مختلفة فى آسيا وأفريقية وأوربا ، وامتدت رقعتها من بلاد الصين شرقاً إلى جبال أسبانيا غرباً ، وكان البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية تخفق الراية الإسلامية على ممالكه وثغوره وجزره ، وكانت تضم هذه الولايات المختلفة أمماً متباينة الأجناس والعادات والأديان والمصالح من عرب وفرس وروم وبربر وغيرهم ، وقد دبرت الدولة الإسلامية شؤون هذه الأمم والشعوب بقوانين من شريعتها ، وما حدثنا التاريخ أن المسلمين فى عصر من تلك العصور استمدوا قانوناً من تشريع غيرهم ، أو استقدموا مشرعاً أجنبياً لتشريع قوانينهم ، بل إن السعة فى الفتوح قارنتها السعة فى الأصول والتقنين وكلما فتح الله لقواد الجيوش أمصاراً وولايات فتح لعلماء التشريع أبواباً من الاجتهاد والاستنباط حتى كانت حركتهم التشريعية مسايرة حركة الفتح ، وماضاقت القوانين الشرعية عن حاجة ولا قصرت عن مصلحة ولا تنافت مع مصالح مسلم أو يهودى أو نصرانى أو وثنى بل عاشوا فى ظل عدالتها وسعتها وتسامحها عيشة راضية ، بل كان فيها تشريع لوقائع لم تحدث وأقضية فرضية .

بعـــد احتفالات الهجرة

تجلية بعض آثار الهجرة الخــــالدة

للأستاذ الفاضل محمد عبد المنعم خفاجى

المدرس بكلية اللغة العربية

هاجر محمـد — كما هاجر الأنبياء والرسل قبله — فراراً من الاضطهاد والحجر الوحشى الظالم على حرية الفكر والعقيدة .

هاجر من وطنه مكة إلى المدينة ، بعد أن أوذى وشرد وعذب المؤمنون به ، وصدّ المشركون الناس عن سبيله ، وائتمروا على سفك دمه .

هاجر تحدوه آمال واسعة فى إنقاذ الإنسانية من ضلالها ، والسعى بها إلى الإيمان والحرية والمدنية .

وكانت هجرته إيذاناً ببدء عهد جديد فى تاريخ العالم وحدا فاصلا بين الوحشية والحضارة، والظلام والنور، والجهل والمعرفة

لقد صنع محمد المعجزة التى لم يصنعها أحد قبله : بهجرته ، وبما تلا هجرته من جهاده الخالد العظيم فى سبيل الله ، لبعث يقظة روحية جديدة تغمر العالم كله ، وللدعوة إلى مبادىء حية لم يع مثلها سمع الزمان ، والتبشير بحيـاة مثلى تسودها المساواة والعدالة والمحبة والإخاء والتعاون ، والاشـــتراكية الحقة والديمقراطية الصحيحة ، والشعور بالمسئولية فى الحياة

أعلن محمد حقوق الإنسان ودعا إلى رعايتها ، وحرر جميع الطبقات والعناصر والأجناس من العبودية والاستغلال ، ورفع من شخصية الإنسان وكرامته وقدره ، وفتح آفاق الوصول إلى أسمى الغايات أمام المتنافسين من كل جنس وأمة ولون ، ودعا إلى السلام والإنصاف والرحمة والأخوة الانسانية ، وحرم اسـتغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، ونهى عن الفساد فى الأرض والحروب بين الناس ؛ وسن شرائع الحـكم الشورىّ ، ووضع أصول

التقـــدم الروحى والأدبى ولاجتماعى والإنسانى ، ورعى حقوق المرأة والعامل والفقير ، وجعل للمحكومين مثـل ما للحاكمين ، وأعلن أن الدولة إنما وجدت لخدمة الفرد ، وفتح باب المعرفة أمام كل إنسان ، وسبق فلاسفة الاجتماع إلى وضع أصوله ، وحارب الجهل والجمود والتقليد والعصبيات حينما كانت .

ونشر محمد دين الله والسلام والإسلام بين العرب ، ثم دعا إليه الملوك والأمراء والأجيال فى كل مكان ، ومات بعد أن بدل سير التاريخ ، وحول مجرى الحضارة ، وبلغ رسالة ربه ، ورفع منارة الحق والعدل لتضىء السبيل للناس ، ونهج للبشرية مناهج لم تعرفها من قبل ولا من بعد ... فأى رجل لعمرى قيس بجميع المقاييس التى توزن بها العظمة الإنسانية كان أعظم منه ، وأى إنسان صعد المراقى كلها فـكان عظيما فيها جميعها ما عداه ، وأى قائد انتصر فى معركة الحرية والسلام والعلم والمدنية هذا النصر المؤزر غير محمد بن عبد الله .

من هتافنا :

الله : الله

مصرع
رئيس وزراء الباكستان

تتقدم العشيرة المحمدية بأصدق التعزية إلى الأمة الباكستانية فى مجاهد من أكبر مجاهديها وأعلام نهضتها واستقلالها ، ذلك هو السيد لياقت على خان رئيس وزراء الباكستان الإسلامية ، الذى توفى متأثراً بجراح شديدة من جراء رصاصتين أطلقهما عليه أحد الذين جاءوا للاستماع لخطابه فى مؤتمر إسلامى فى رولبندى بولاية البنجاب فى كشمير . وقد تحولت الجماهير التى احتشدت لسماع لياقت على خان فهجمت على القاتل « سيد اخبر » فزقوه إرباً ، واختفت معالمه تماماً .

وينحدر لياقت على خان من أسرة فارسية نزحت إلى باكستان منذ ٥٠٠ سنة ، وكان من آبائه موشروان ، شاه فارس ، الذى كان ملـكا عظيما . وأما المجرم فهو مواطن أفغانى ينتسب إلى جمعية إسلامية متطرفة تسمى « خاكسارس » ورمزها المعول . وهذه الجمعية ترى أن السيد لياقت قصر فى إعلان الحرب المقدسة على الهند بشأن كشمير .

انجلترا تحتمى بالمسلمين من اضطهاد البابا

ولولا كلمة سبقت من ربك لاحتللنا بلادهم

شىء من زوايا التاريخ بمناسبة إلغاء المعاهدة المصرية الانجليزية

بقلم : الأمير الجليل مصطفى الشهابى بك

لما توفى رتشارد الأول (قلب الأسد) ملك انجلترا خلفه على العرش أخوه الملك جون « يوحنا » . ولما كان جون قام بالنيابة عن أخيه فى إدارة شئون البلاد ، وأظهر شذوذا فى أغلب تصرفاته فان الأسقف الذى اشترك فى حفل تتويجه لم ينس أن يؤكد له وجوب أتباع اليمين التى أقسمها .

ولكن جون كان حكمه سلسلة أخطاء متصلة الحلقات . . فمن سلوك شخصى شاذ ، إلى كبت لحرية شعبه ، إلى اضطرابات فى الداخل والخارج .

وكانت أشد أزمة مرت به هى نزاعه مع البابا أنسنت الثالث الذى يعد من أقدر من تربعو على عرش البابوية . وقد نشأ الخلاف على تعيين كبير أساقفة انجلترا ، فقد عين جون صديقاً له يدعى جون دى جرى ، ضارباً برغبة البابا عرض الحائط وأصر على الاحتفاظ بالمنصب لصديقه دى جرى . فغضب لهذا التحدى الصارخ ، واعتبر ما أتاه الملك تدخلا منه فيما لا يعنيه من شئون هى من صميم اختصاصات البابا الذى يملك فى يده سلاحا ماضياً هو « سلاح الحرمان » ، لا يشهره فى وجه أمير أو خارج عليه إلا أذله وأرجعه عن غيه . ولم يحجم البابا عن استعمال هذا السلاح ضد الملك جون !

والحرمان ـ أى الاخراج من عضوية الكنيسة — معناه الحرمان من المسيحية ومن التمتع بكافة مظاهرها وشعائرها ، إذ يمنع القسس من عقد الزواج « للمحرومين » ، وتحمل جثثهم إلى القبر بغير صلاة .

وحمل ممثلو البابا أمر التهديد بالحرمان إلى الملك ، فأصر على موقفه وأنذر باتخاذ اجراءات قاسية ضد من يذعن لأمر البابا .

وخرج المندوبون من حضرة الملك .
وما هى إلا ساعات قلائل ، حتى أخذت أجراس الكنائس تدق دقات الموت ، وبدأ رجال الدين يطوفون بين الناس معلنين نبأ الحرمان . . فكان رد الملك جون على البابا أن حمل حملة شعواء على رجال الدين فى بلاده محاولا أن يثنيهم عن الأذعان لأمر البابا ولكنهم لم يذعنوا لإرادته فضاعف من قسوته وأمعن فى اضطهادهم .

ولم يقف البابا موقف المتفرج المنتظر لنهاية هذا الصراع ، بل أغرى ملك فرنسا بغزو انجلترا ، وأعلن عزل جون عن الملك ، وتعيين ملك فرنسا محله ، وتأهب الفرنسيون لغزو انجلترا .

تلفت جون يمنة ويسرة باحثاً عن حليف يعاونه على رد هذا العدوان ، فلم يجد فى العالم المسيحى أمة تقبل مناصرته ضد البابا . . فاتجه صوب أسبانيا حيث قامت على انقاض الدولة الإسلامية الكبرى بالأندلس عدة دويلات وأمارات صغيرة يحكمها « ملوك الطوائف » . واستطاع رسله الاتصال بالأمير محمد الذى لقب بعبد الرحمن الناصر لدين الله ، وبسطوا بين يديه مهمتهم وعرضوا عليه أن يتولى حماية جون ضد البابا ، ويتعهد جون مقابل ذلك أن يكون تابعاً له وأن يرسل له جزية سنوية ، وأخيراً يعتنق هو وجميع أفراد الأمة الانجليزية الإسلام

ولكن الناصر لدين الله رفض هذا العرض وأجابهم :

إنى عليم ببواطن الأمور . . . أن ملككم بدأ يخرف بتأثير الشيخوخة ، وهو غير جدير بتحالفى معه . أغربوا عنى ، إن فضائح ملككم قد زكمت أنفى !

وعاد الرسل إلى الملك جون يجرون أذيال الفشل ، فاضطر جون إلى العمل وحده ، وساعده الحظ على تحطيم الأسطول الفرنسى ثم توقف عن إنزال جيوشه على سواحل فرنسا لقتال ملكها لأنه شك فى نتيجة تلك الحرب ، وأخيراً وجد نفسه مرغماً على الخضوع للبابا بشروط خاصة كان فيها إذلال كبير له .

ومن سخريات الأقدار أن البابا لم يحفظ لعبد الرحمن جميله ، بل أعلن عليه وعلى غيره من أمراء الأندلس حربا شعواء كانت نتيجتها هزيمة الأمير الناصر ووفاته كمداً بعد قليل .

وهذه هى أخلاق الإنجليز !

العارف بالله : السيد الحافظ التيجانى :

لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم

من روائع بدائع أسرار أوامر الحج ونواهيه

بمناسبة انتهاء الموسم هـذا العام

الأخوة العامة : بين الإنسان والحيوان ، بين الإنسان والنبات ، بين الإنسان والجماد ، لا يرى العارف شيئاً فى الوجود لم يتشرف بنعمة الحياة على قدر مرتبته منحة من الحى القيوم سبحانه ولقد حقق الكشف العلمى الحديث كشفهم الروحى فحسبك أن تنظر للماء بالمنظار المعظم حتى ترى فيه آلاف الآلاف من الأحياء المتحركة وكذلك النبات وإذاً فنحن إذ نأكل ونشرب ونتنفس تمتزح بأجسامنا كائنات حية لا تقدر قدرها :

ومن أيقن بذلك فلا أظنه يحاول أن يكلف الناس أن يعيشوا بغير شراب أو طعام بحجة أن فى الماء والنبات أحياء . ولكن حسبك أن يأذن لك الطبيب بما تأخذ وبما تدع فما أباحه لك فهو المباح وما منعك فلا تقربه ، فإنه ما أباح وما منع إلا وكان فى ذلك الخير كل الخير لك . وقد منعك فى الإحرام صيد البر وأباح لك الأنعام وصيد البحر وفى الحديث (من اتبع الصيد غفل) ولعلك تريد الصيد فتصيب نفساً محترمة . فالإنسان أخو الإنسان حتى الحيون أخو الإنسان وليس لك أن تصيب إنساناً أو حيواناً إلا بأذن من الطبيب الحكيم لا برأيك ولا بهواك فما أباحه لك فهو دواؤك وما حرمه عليك فهو داؤك . فلا تتجاوز ما أحله لك فى الوقت الذى أحله فيه لك ، فإنه أعلم بمنافع العقاقير ومضارها منك ، فكأن الإنسان يتحقق بالأخوة الإنسانية أول أمره حتى يكون رحمة عامة .

عن أبى موسى رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول [لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال : إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة] رواه الطبرانى ورواته رواة الصحيح . فإذا سما إلى الرحمة كل حى ، لأنه شريك له فى ظهور صفة الحياة ، يرتقى فى شعوره بتلك الشركة التى تربطه بكل ذى روح إلى رتبة الإخوة — وبذلك تدرك معنى قول بعض العارفين : أخى الطير .

وذكر أن الغزالى رؤى بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال كنت أكتب يوماً فغمست القلم فى الدواة ثم رفعته فسقطت عليه ذبابة فظننت أنها عطشى فأصفيت القلم حتى شربت ثم طارت فشكر الله لى ذلك فغفر لى .

وحديثه صلى الله عليه وسلم فى الصحيح « فى كل ذات كبد رطبة أجر » والمغفرة للخاطئة التى سقت الكلب ودخول امرأة النار فى هرة حبستها وغير ذلك من الأحاديث .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم » . وعن ابن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً وخرج فى الصحيح .

على أن هذه المرتبة وإن كانت أعلى مما قبلها لا تزال قاصرة لأنه لا يزال فيه بقية من الكبر فإنه وإن حقق الأخوة بينه وبين الحيوان ففى تعاليه على النبات قصور عن المعرفة بالحقيقة فإن النبات ذو حياة وحس كذلك وإن لم يشعر أكثر الناس .

فإذا شهد الأخوة التى بينه وبين النبات أخذ من النبات ما أخذ بحقه وترك ماترك بحقه . وإذا زرع فإنما يزرع لمن قسمه الله له من إنسان وحيوان وطير لا لما يأكله خاصة فإنما يزرعه لله لا لنفسه

وكأنما أراد الحق أن ينبه عباده إلى ذلك فحرم على الحاج أن يتعرض لشجر الحرم بقطع أو قلع أو إتلاف ولا لغصن من أغصانه ولو كانت الأغصان واصلة إلى الحل .

ويضم هذا إلى تأكيد حرمة الحرم والإحرام .

ثم يسمو إلى معرفة أن الوجود كله

قائم بالله ، يشترك معه فى استمداده من ينبوع الكمال الذاتى الحق ، وأعلا من ذلك اكتشاف الحقيقة أن كل ذرة فى الوجود لها حياة خاصة بنسبة خاصة تسبح ربها تبارك وتعالى بحالها ومقالها .

كما ورد فى الصحاح الثابتة ولا عبرة بقول من ينكر ما جهل مما هو فى حيز الجواز العقلى والشرعى قال تعالى « وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » والجمع للتغليب .

وكأنما أشار الحق إلى ذلك بما ورد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهى عن نقل شىء من تراب الحرم وورد أن الحصاة لتناشد من يخرجها من المسجد ألا يخرجها .

وفى الصحيح عن بعض أصحابه صلى الله عليه وسلم : كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يأكل .

وهنا قد انفتح له سر من أسرار الوجود — الوجود على اختلاف مراتبه شىء واحد أفيض عليه نور واحد وقام بذات واحدة هو الخالق الأحد المنعم وكل ما سواه مخلوق منعم عليه فلا يستحق الشكر لذاته سواه . فعبادة غيره باطلة ، والتوجه لسواه ضلال ومن توجه بالشكر لمن لم يحسن إليه وترك من أحسن إليه فأى سفيه أشد سفهاً منه ؟ الوجود كله عبودية لله وحمد وتقديس وأنت أيها الإنسان فرد من الوجود ، وأنت والوجود تجازون بالحال والقال « إياك نعبد وإياك نستعين » لا نعبد إلا إياك يارب كل شىء ولا نستعين إلا بك فلا يملك الخير ولا يمنحه إلا أنت وحدك سبحانك . نعمك علينا ابتداء تفضلا منك سبحانك — هى التى أوجبت علينا شكرك وأنت سبحانك الغنى عن الشكر ، فرضته نعمك علينا ؟ ودعتنا إليه ؟ وإنما دعتنا لكمالنا ، فإن الكافر بالنعمة ناقص ، وأى نقص أبشع من الكفران الواضح للنعم المتيقنة ؟ لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

المظاهرات الجادة والمظاهرات العابثة

فرق ما بين اللهـــــو والإيمان

بقلم الأستاذ محمد حسنين هيكل

تنعقد فى القاهرة بين الحين والحين مظاهرات لأسباب منها الخطير ومنها التافة ، ولكن فرقا بين الجد واللعب غير موجود لدى الشباب المصرى فى هذه المظاهرات ، وقد كتب الأستاذ الفاضل محمد حسنين هيكل كلمة فى صميم هذا المعنى رأينا أن نقدمها لقرائنا ، توجيهاً وتنبيها ، لما فيها من الحقيقة المرة التى لابد من مواجهتها وعلاجها خصوصاً فى وقتنا الحاضر .

لقد كان لى الحظ أن أشهد بداية الأزمة فى إيران منذ عدة شهور ، وأن أشهد بداية الأزمة فى مصر هذه الأيام .

ولست أجادل أن بين الموقفين أكثر من وجه شبه ، ولكننى مصمم على أن بين الموقفين أكثر من موضع لخلاف .

وأول مواضع الخلاف بين الموقفين ، هو اتجاه الشارع فى الأزمة وانفعاله لها هناك ، واتجاه الشارع للأزمة وانفعاله لها هنا !

لقد رأيت فى شـــوارع طهران مظاهرات .

ولكن مظاهرات شوارع طهران فى تلك الأيام ، لاتمت بأى سبب لمظاهرات القاهرة الآن !

كان آية الله كاشانى يدعو إلى مظاهرة يحدد بنفسه موعدها ، ويعلن سببها ، فيقول مثلا : إنها « لإظهار تأييد الرأى العام لتأميم البترول» أو « لإظهار تحمس الشعب لمصدق » .

ويلبى دعوة كاشانى عشرات الألوف ومئات الألوف ، يتجهون فرادى صامتين إلى الميدان المخصص للاجتماع ، فيسدون ميداناً كاملا ضخما كميدان « سباه » أو « ميدان الفردوس » ثم تسمع زئيرهم وهم وقوف فى أماكنهم يرددون الهتافات التى تفيد معنى تأييدهم لما اجتمعوا من أجله .

وتمضى ساعة أو أكثر أو أقل يدوى فيها صوت الشعب ، بإرادة الشعب .. ثم تنفض المظاهرة ، ويعود أفرادها متفرقين إلى حيث أتوا .

وكان كاشانى ، يختار دائماً عصر يوم الجمعة لتنظيم مظاهراته وكان يقول :

إن يوم الجمعة هو يوم العطلة . أما أيام العمل ، فإنى لا أقبل أن أدعو الناس فيها إلى أن يتركوا مشاغلهم ، فنحن فى حاجة إلى كل دقيقة عمل .

رأيت هذه المظاهرات فى طهران ، وعشت فيها وتدفق دمى حماسة لها . ثم رأيت مظاهرات القاهرة هذين اليومين ! وما أبعد الفرق !

لم يترك طالب واحد مدرسته فى طهران ، أو يهرع تلميذ ينطلونه القصير ليغزو دور السينما مجاناً .

ولم يتعرض مخلوق لمركبات الترام ، ولم يفتح فمه — وسط ضجيج الهتاف — بالسباب لركابها الذين يريدون أن يذهبوا لأعمالهم .

ولم يطلق شاب رقيع من شبانها — نكتة بذيئة ضد إحدى السيدات فى الطريق — وهى دون شك أم أو أخت أو زوجة أو ابنة لمواطن مثله .

ولم أر المحال التجارية فى شوارع طهران تقيم العيون على مداخل الطرق لتحذرها من المظاهرات القادمة حتى تسرع هذه المحال فتقفل أبوابها بالمتاريس حتى كأن القادمين جنود الشيطان وليسوا شبان الوطن !

ومن سوء حظ مصر أن شباب مصر كما بدا فى شوارع القاهرة هذين اليومين لم يدرك أن الذى يصون استقلال مصر ويدافع عنها شباب يعمل بقلبه وأعصابه وعقله ، ولا يصرخ بحنجرته فقط !

ومن سوء حظ مصر أن شباب مصر كما بدا فى شوارع القاهرة هذين اليومين لم يفهم أن أعظم خدمة يؤديها لرئيس وزارته فى موقفه هو أن يساعده على حفظ الأمن والنظام ، وأن يبقى فى مكانه ريثما يجد الرئيس أن الوقت مناسب ليقول لشباب مصر انطلقوا ، لا إلى شوارع القاهرة فليس فيها مكان الجهاد وليس منها طرد الإنجليز وإنما إلى معسكرات فايد وإلى ضفة القناة ! ثم ماذا بعد !

لقد رأيت فى طهران مظاهرات سياسية وطنية . أما هذا الذى رأيته فى القاهرة فهو شىء آخر غير المظاهرات السياسية الوطنية .

ويا ويل مستقبل مصر إذا كان هذا كان هذا الذى شهدته القاهرة هذين اليومين صورة لكفاح شباب مصر . !

السيد أبو البركات المحمدى :

مشيخة الأزهر ومشيخة الإسلام

بركات وكرامات بين عام وعام

قررنا فى عدد المحرم الماضى حين تولى فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مشيخة الأزهر ، أننا (كطائفة ذات دعوة ومذهب) نعتقد أن مشيخة الأزهر شىء غير مشيخة الإسلام وبينا رأينا فى ذلك مفصلا وقلنا إن الناس لا يهتمون بمشيخة الأزهر اهتمامهم بمشيخة الإسلام وقلنا إن شيخ الأزهر إذا أراد أن يكون شيخاً للاسلام يجب أن يتجرد من التعصب لمذهب بالذات ومن الانعطاف إلى فئة بالذات ، شعباً أو دولة أو جماعة ، وأن يكون أباً روحياً لكل من نطق بالشهادتين ، وألا يقصر جهاده على المطالب الأزهرية وحدها بل يجب أن يكون جهاده عاماً للمطالب الإسلامية مع المطالب الأزهرية فى وقت معاً .

واستفتح الشيخ سليم عهده بتلوين الجو الأزهرى العام بلون مذهبى كريه ، ومكن لسدنة هذا المذهب من السيادة . حتى كاد أن ينقلب الأزهر الإسلامى العام أزهراً وهابياً أو حافقياً خاصاً بل إلى أداة نجدية هدامة فى ثوب مصرى شفاف .

وكاد الأزهر أن ينقلب من حيث يعلم أو يجهل إلى مركز سياسى لأمة ما فى طابع دينى ، يخدم أغراضاً خطيرة لعل أوضحها التمهيد لخلافة المسلمين من أشخاص مكنوا للأجانب فى بلاد لم تطأها من قبلهم قدم استعمارية غربية وانسلخوا عن ماضيهم إلى حاضر هو فتنة من مبدئه إلى منتهاه .

وقد علم هؤلاء الاستعماريون خطر هذا المذهب البغيض فى تصديع وحدة الإسلام وتفريق شمله فاحتضنوه وآزروه ونصروه بالمال والزينة والجاه ، وكان الشيخ عفا الله عنه من أكبر أركان هذه الدعوة التى لو نهضت لأفضت يوماً إلى تمزيق هذا الوطن كما أفضت من قبل إلى

خيانة الدين فيه بتقطيع المسلمين وتمزيقهم باسم الشرك والتوحيد .

لقد كرهت روح الحسين جوار هذا الشيخ فاستجاب الله لها وأبعده عن شرف هذا الجوار ، فيا لقوم ينكرون مع هذا إكرام الله لأوليائه . . ! !

ولقد غلا الشيخ (غفر الله له) فاحتفل بأيام الدنيا ومنع الاحتفال بأيام رسول الله ، وكان قد غلا الشيخ قبل هذا فأحل زيارة قبور العظماء وحرمها على قبور أولياء الله وأهل البيت ، وما زال يغلو الشيخ حتى وقف أمره جميعاً على مطالب الأزهر وحده ومن أجلها غضب ومرض واعتكف ، ولم يشأ أن يسجل لنفسه مرة واحدة من الغضب والمرض والاعتكاف من أجل حرم الله المستباح أو شعائره المستذلة ، أو حدوده المنتهكة ، ولهذا لم تتحقق له مشيخة الإسلام ! ! وإن كانت قد تحققت له مشيخة الأزهر .

ولعل الشيخ كان لا يؤمن بأن الله يدافع عن الذين آمنوا أحياءاً وأمواتاً توهماً أو تحققاً فاجترأ (عفا الله عنه) على مؤمنى الموتى ، فغضب الله لهم ودافع عنهم ليرده الله بذلك إلى الإيمان بالغيب ، وليكون عبرة لمن لا يؤمنون ببركة ولا كرامة .

قالوا : لقد دعى الشيخ إلى حجته المشهورة (بذات الطائرة) فحج ، ولكنه لم يزر قبر سيدنا رسول الله (ص) مجاراة لمن يسروا له الحجة ذات الطائرة ، فى كراهيتهم للمصطفى (ص) وآله حياً وميتاً ، وعاد الشيخ ، مكتظ الوطاب بالتحيات الطيبات ؛ الحسيات منها والمعنويات ؛ ولكنه عاد خالى الوطاب من مدد الزيارة المحمدية ، وشرف التمتع بأسرار روح الحضرة النبوية فهل ذلك لأن روح الرسول كرهت أن تشرفه بهذه الدعوة ، كما كرهت روح سبطه الشهيد أن تبقى له على شرف الجوار ؟ !

شهد الله أننا نكره أن يعبث عابث كائناً من كان بمشيخة الإسلام ، ولكن مشيخة الإسلام لم تتحقق عملياً للشيخ سليم ، وهذا هو السر الأصيل فى أن إقالته مرت على المسلمين كأى أمر عابر غير ذى بال .

نذكر بهذه المناسة للمتأملين ، زيارة لا طيبة ولا مباركة ، سحبت الشؤم فى أذيالها على كل من عنى بها ، زيارة شيخ نجدى ، دخل ليبارك الشيخ عبد الجليل

عيسى بمناسبة كتاب (اضطهاد الرسول — المسمى — اجتهاد الرسول) فما برح أن أقيل هذا الشيخ ، ودخل ليبارك شيخ الأزهر بمناسبة توهيبه إدارة المعاهد فما برح أن أقيل هـــذا الشيخ أيضاً ، فيا لقوم لا يؤمنون بغيب ولا كرامة ! !

ويظهر أن الأستاذ الأكبر الجديد استيقن من هـذا فقام بواجب الدنيا والآخرة ، وزار عظماء الأحياء والموتى من دون تفريق ، وأخذ يتكلم عن الأزهر والإسلام معاً ، وإنا لنرجو أن تكون له عبرة من (رأس الذئب الطائر) وأن يعيد إلى مشيخة الأزهر معنى الأبوة الروحية لجميع المسلمين ، وأن يتولى زعامة الحركة الإسلامية مع الحركة الأزهرية .

حتى يحس المسلمون بمجد المشيخة وجلالها ويجد فيها كل فرد وكل طائفة ، أبوة وكفاء وزعامة وغناء .

لقد أطلق الحافقيون على الشيخ سليم لقب (فقيه البدن) ونحب أن يأتى يوم يطلق فيه المحمديون على الشيخ حمروش لقب (فقيه الروح) وأن تتحقق له مع مشيخة الأزهر مشيخة الإسلام .

أبو البركات

تهنئة الرائد

لفضيلة الشيخ زين العابدين فراره

لقد بزغ البدر من مطلعهْ
وقد وضع الشىء فى موضعهْ

وسار الركاب إلى كعبة
يصان بها الصيد من مفزعهْ

أهنى (زكى) العلا بالعُلا
أتته ، تدل على منبعهْ !

أهنى أخى العبقرى الذى
أقام التصوف من مصرعه

وسار به فى الطريق السوى
وبث الصلاح على أوسعه

وألجم أعداء بيت النبى
ونحى الملامة عن مسمعه

ودافع عن حرمة الأولياء
ووفقـــه الله فى منزعه

وزيف ما زين الهادمون
فظل البناء على أمنعـــه

أهنى الطريقة جاءت إليك
بنـور الجلال على أروعه

فألقت إليـــك مقاليدها
وأنت لها ، فى الورى أجمعه

السيد أبو التقى أحمد خليل :

حول موضوع الكنى

نشرنا فى عدد ذى القعدة (منحة الكنية للمحمدين) وجاءنا تعليق من بعض أفاضل القراء ، رد عليه التحرير فى حينه ، ولما كان من الجائز أن تتوارد الخواطر ، رأينا أن ننشر هنا رد التحرير على تعليق هذا الأخ ليعم به النفع ، ومن الرد تفهم نقاط التعليق .

١ — الحميراء تصغير حمراء وهو لقب للسيدة عائشة رضى الله عنها ، لا كنية لها والتصغير فيه للتدليل والتلطف والتكريم لا للتهوين والتحقير ، واللغة تقول : اللقب ما أفاد المدح أو الذم ، والكنية ما صدرت بأب أو أم .

٢ — كنية السيدة عائشة رضى الله عنها (أم المؤمنين) وكفى بهذا شرفاً وكفى به دليلا على أن أصل الكنية التكريم ، وقد يبالغ فى التكريم ، فيسمى الإنسان بكنيته كما يقال (أبو طالب وأم كلثوم) وكثيراً ما يكنى الرجل أو المرأة باسم أبيه أو اسم ابنه ، ومعنى التكريم فى كل ذلك واضح لا يحتاج إلى دليل ويقول الشاعر العربى (إنى أ كنيه من حين لأ كرمه) .

٣ — أبو تراب وأبو هريرة ، كلاهما وأمثالهما كنية نبوية للتكريم فيها دعابة وتوجيه فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدبه ربه بالمتهكم على صحابته ، أو المستصغر لهم ولا كان وقته وشرعه مما يتسع للعبث والتجنى على الناس ونظرة سريعة إلى بعض قواعد علوم اللغة يكشف عن معنى الحب والتكريم والتوجيه والملاحة المستظرفة فى هذه الكنى وأمثالها ، وهذا هو المقتضى الذاتي للاطلاق اللغوى والبلاغى فضلا عن الغرض الطبيعى فى الذوق الإسلامى العالى ، وفضلا عن تحقيق علم النفس وإثباته مدى تأثير الإنسان بلقبه وكنيته

٤ — حتى كنية أبي جهل وأبى لهب

وأمثالها ، كان أصل أطلاقها الاستئناس بما فيها من معانى البأس والشدة والسيادة والسيطرة ، فكانت نوعا من الفأل والتعظيم يطلقه العرب على أبنائهم ورجالهم بايحاء طبيعتهم القاسية وذلك للتربية والاستهواء والاعتزاز فهذا هو الأصل الغالب أما شذوذ القاعدة فلا علاقة لنا به الآن .

٥ — القاب الماسون الشخصية شيء غير هذا الذى نحن بصدده ولا دليل لهم عليه ، وليس من هذا النبع يبدأ ، ولا إلى هذا الشرف ينتهى والألقاب الماسونية الشخصية سرية ، لغايات سرية ، وهى غير هذه الكنى العلنية ، والمقابلة هنا معدومة ، والقياس فيه انحراف لعله غير مقصود .

٦ — كانت كنية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هى (أبو القاسم) وفيها جاء حديثه عليه الصلاة والسلام « تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى » ولما جاءه (ص) وفد كندة ، وقالوا لا نسميك باسمك ، قال (ص) قولوا : يا أبا القاسم ، فأخذ من هذا جميعاً صراحة الترخيص بل الندب إلى الكنية عموماً مع تخصيصه صلى الله عليه وسلم بواحدة منها بالذات ، وفى هذا وحده أدلة لا تنتهى على سنية الكنية واستحباب منحها لما فيها من الأسرار والمنافع .

٧ — لهذا تقرر ما أسلفنا من أن هذه الكنى ليست مستحدثات من المظاهر التى تعوق السائر ، بل إن فيها روائح السنة المطهرة وفيها معنى الترقية والدفع للاقبال على الله والافتقار إليه والطلب منه والاعتماد عليه والتعلق به ، والأعمال بالنيات ، وهو تعالى أعلم .

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة	رئيس التحرير
ومحررها	المسئول
محمد زكى إبراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبى إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الإدارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر تليفون رقم ٧٥٢٦٠

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ٧ — السنة الأولى

صفر الخير ١٣٧١ هـ

نوفمبر ١٩٥١ م

السيد محمود جبر : شاعر أهل البيت :

حادث مشـــــيخة الأزهر

كرامة من الله لآل البيت ورجال الله

يا شيخنا الأستاذ الأكبر : نحييك فأنت أهل للتحية الصادقة المخلصة الخالصة وأسوق إليك الحديث فأنت به جدير : شاء الله لك الخير وللمسلمين فجعلك إمام عصرهم وما كان أعدلك وأنت تتوجه لأئمة المسلمين وعترة سيد المرسلين فتزور أعتابهم وتتزود من آثارهم وتتعرض لنفحاتهم ، وَبِرّ دبهم بهم وبأحبابهم وما كان أجل وقارك أيها العالم العابد الزاهد وأنت تقف مطرقاً خاشعاً لله فى فى حضرة أرواح أهل الله وأصفيائه وأحبائه .

تدعو الله أن يجعل لك فيهم القدوة والأسوة وأن يلهمك ببركتهم سلامة الخطو وحسن العاقبة ، والتوفيق فيما خاب فيه سلفك عفا الله عنه .

هنا يا شيخ الأزهر طافت بك الذكريات وأنت تعرك حصر المسجد بأناملك ومن فوقها ملزماتك ولزومياتك وأجرومياتك . . .

هنا فتح الله عليك ففهمت وحفظت ، وهنا فتح الله عليك فذاكرت وثابرت ، وهنا فتح الله عليك فنجحت وتقدمت ، وهنا حمدت الله فركعت وسجدت ، وهنا

رضى الله عنك فجملك للمسلمين إماماً ، يدعو بدعوتهم ولا يخرج على مقدساتهم وعقائدهم . ولا يشغلهم بما لا خير فيه من خلافاتهم على فرعياتهم ، فيمهد لعدوهم ويمزق من شملهم ويحملهم إلى دولة غير دولتهم ، وإلى مذهب فيه سياسة قبل أن يكون فيه دين .

يا شيخ المسلمين : لأول مرة بعد حادث مؤلم أولى وجهى نحو الأزهر أحيي شيخه دون أن تعرف أسمى ولأول مرة أتوجه إلى الله بعد هذا الحادث أن يؤيد أمثالك ويكثر منهم حتى لا تزيغ قلوب وتعشى أبصار ، وتفتح ثغرات لمبشر ومستعمر باسم الشرك والتوحيد .

أما الحادث فلا محل لذكره وإن جمل أن نشير إليه فى هذه الأبيات رداً على العصبة المستأجرة لفتنة المسلمين :

أنا ما دعوت حجارة منحوتة
لكننى ناجيت شمساً تشرق
هم لا يرون فى عيونهمو قذى
والقلب عن نور الهداية مغلق
ما قيمة البرهان عند مكابر
لا يستسيغ الحق أو يتذوق
أنا أعرف الإسلام دين سماحة
لا مارقاً يهذى ويوماً تنعق
أنا قد خبرت الشوق حلواً مره
والمر يحلو عند من يتعشق
إن تذكر الدنيا مشوقاً عندها
فلتشهد الأكوان أنى أشوق
أنا لا أبالى بعد عطفك سيدى
رضى الأنام علىّ أم هم أحنقوا

والأبيات إلى مقام حضرة روح الإمام الحسين . . .

يا شيخى وشيخ المسلمين .

بارك الله لك فيما أعطاك ونفعك ونفع المسلمين بك وإننى لأعتبر تنصيبك شيخاً للمسلمين فى هذا الوقت الذى قامت فيه فتن تدعمها أموال تعرض بالدعوة المغرضة ضد آل بيت رسول الله ومهبط الرحمات وعترة سيد الكائنات اعتبرك كرامة من كراماتهم ونفحة من نفحاتهم دمت يا شيخنا وسلمت للاسلام حامياً ، ولآل البيت والأولياء محباً وراعياً .

انتقل إلى رحمة مولاه المرحوم الشيخ حسن المسعودى عميد أسرة المسعودى بشبرا . أسكنه الله جناته .

صيحة البعث :

إلى رجال المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق

قد شمرت عن ساقها فشدوا   وجدت الحرب بكم فجدوا

إخواننا أثابهم الله .

لقد كان للتصوف فى تواريخ العصور الاسلامية أخطر الأدوار ، وكان له أثره المرهوب فى كل ما مر بالمسلمين من أحداث ، ولا ينسى التاريخ فى الحروب الصليبية خطورة الدور الذى لعبه (جماعة الفتيان) وهى الطائفة الصوفية العسكرية التى عاصرت أحداثاً إسلامية كبرى ، كان لها فيها الأثر الأول والتوجيه الأخير .

وفى عصرنا هذا لا ننسى مواقف الصوفية بقيادة الأمير عبد الكريم فى المغرب العربى، ولاموقفهم بقيادة المرحوم الإمام السنوسى فى لبيبا ، ولا موقفهم بقيادة المغفور له السيد جناح ، ولا موقف الصوفيين الجديد فى إيران بقيادة آية الله ، ولا مواقفهم المشهورة فى حركة التحرير الأندلسى ، والكفاح الشيوعى فى بولاندا ويوغوسلافيا ، والجهاد ضد التحليل الرسمى فى تركيا الجديد ، وها هو ذا كفاح إخواننا الصوفيين ضد الإنجليز فى السودان ، هو الدعامة الوحيدة فى تحقيق وحدة وادى النيل .

ولما كان هذا هو تاريخ التصوف فى الحركات الإسلامية فقد وجب أن يرد إليه اعتباره العملى فى مصر بمناسبة حركة التحرير والمقاومة الحاليه ، ووجب أن ينتهز المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق هذه المناسبة الطيبة ، ليبعثوا التصوف الإسلامى فى مصر بعثاً جديداً ويدمجوه فى الحياة العملية ادماجا فعلياً يجعل منه أداة إيجابية للنهوض والاصلاح والتقدم والتحرير والمقاومة .

يجب انتهاز هذه الفرصة لتخليص التصوف من رواسب المآخذ والمدسوسات والعيوب التى يتخذها أعداء التصوف سلاحا لضربهم وحربهم .

ويجب انتهاز هذه الفرصة للنظر فى اللائحه الصوفية واصلاحها إصلاحا كاملا شاملا يتمشى مع مقتضيات الحياة والروح

البقية صفحة ٤٦

للأستاذ الجليل سليمان فارس النابلسى :

نشأة التصوف الإســـلامى

الإسلام هو أصل التصوف السليم

التصوف منحى فى الفكر، والشعور يصعب تحديده ، يظهر فى محاولة العقل الإنسانى تفهّم الطبيعة الروحية لحقيقة الأشياء ، ويبرز فى بِشر المرء وسروره بنعمة الارتباط الروحى مع الخالق العظيم .

ولقد تباينت الآراء وتضاربت الأهواء فى المصدر الذى اشتُـقت منه لفظة صوفى ، فمن قائل إنها من الأصل اليونانى « سوف بمعنى حكمة » كما ذكر أبو الريحان البيرونى فى كتاب الهند ، ومن قائل — وهم الصوفيون أنفسهم — من صفا صفاءً . قال أبو الفتح البُستى :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
قِدماً وظنوه مشتقاً من الصوفِ
ولست أنحل هذا الاسم غير فتىً
صافٍ فصوفى حتى لُقّب الصوفى

وذهب آخرون إلى أنها متحدرة من أصحاب (الصُّفّة) وهم قوم من الصحابة كانوا يجلسون على باب المسجد يوزعون الصدقات على الفقراء . على أن الرأى الأكثر شيوعاً هو نسبتها إلى « الصوف » أى ظاهر اللباس . فأبو نصر السراج مؤلف كتاب اللمع — وهو أول كتاب ظهر عن الصوفية — يقول : « إن لبسة الصوف دأب الأنبياء وشعار الأولياء ، فلما أضفتهم إلى ظاهر اللبسة كان ذلك اسماً مجملاً عاماً . . . »

وقد أيد العلامة (نولدكه) هذه النظرية وشاركه فى الرأى العالم الإنجليزى الشهير (برون) وكان مما استدل به على ذلك الكلمة الفارسية (باشمينابوش) التى تسمون بها عادة ، ومعناها اللفظى (لابسو الصوف) وحب الصوف كانت منذ القدم علامة الحياة البسيطة الساذجة وهى حياة الصوفيين .

لم يكن التصوف فى أول عهده نظاماً

فلسفياً ولا مسلكاً دينياً مستقلا وإنما هو طريقة فى الحياة والمعيشة خاصة ، تمتاز بالزهد فى الملذات والابتعاد عن الدنيا حباً فى الآخرة ، فهو إذن إسلامى خالص لاأثر للعوامل الخارجية والعناصر الأجنبية فيه من نصرانية ويهودية وهندية وفارسية وكل ما هنالك أنه ظهر فى صدر العصر الأموى جماعة من المسلمين رغبوا عن هذه الحياة الاجتماعية اللائى بألوان اللهو والتهتك والخلاعة ، وتطلعوا إلى حياة هادئة وقورة مرضية لضمائرهم التى تتشوق إلى الإبتعاد عن صغائر الحياة وسخافتها مطابقة لعقائدهم التى ما زالت شديدة التمسك بالحياة الإسلامية الخالصة من بساطة وسذاجة . زد على ذلك أن الحياة السياسية كانت قلقة مضطربة ، فالفتنة قائمة بين الفرق والشيع ، والمعارك مستعرة بين مختلف القادة الأمراء ، كل ينشد جاه الحكم ومجد السلطان غير ملتفت إلى ما يجره ذلك من هدر دماء المسلمين وتشتيت كلمتهم ورجوعهم إلى جاهلتهم الأولى .

كل هذه العوامل غذت الحركة الزهدية وبعثت فى قلوب بعض المؤمنين الميل عن المادة والإنصراف إلى العمل الصالح فى نفسه وتذكير الناس بأمور دينهم وعقائدهم . ويأتى (نكلسون) العالم الإنجليزى الضليع فى هذه الأبحاث فيضيف إلى هذه العوامل عاملاً آخر لا يقل عنها قوة وأثراً ، ذلك أن الصورة التى يبرزها القرآن الكريم (للحق) عز وجل هى فى نفسها تدعو إلى الخوف والرهبة فهى صورة إلـه جبار شديد البطش سريع العذاب . فالشعور بالخوف من جهنم الذى يكتنف قارئ القرآن يدعو حتما إلى التصوف والزهد واحتقار المادة والابتعاد عن سبل الضلال .

ومن أهم الشخصيات الممتازة فى هذا الدور الحسن البصرى الذى عُرف بالزهد والورع والرجوع إلى السنة فى بساطة العيش وسموّ الغاية . ومنهم أبو هاشم الكوفى الذى يقال إنه أول من أطلق عليه لقب «الصوفى» وأسس معبداً للمتصوفين فى رملة فلسطين . ثم ظهر ثلاثة نفر فيما وراء النهر فى فارس فى أواخر القرن الثانى الهجرى وهم : ابراهيم بن أدهم وشقيق البلخى وفضيل بن عياض ، فنرى عندهم بدء نظام فلسفى ، فهم يمثلون دور الانتقال من حياة الزهد الساذج إلى نظام التصوف

الفلسفى . ويظهر ذلك بجلاء عند الزعيمة المتصوفة رابعة العدوية التى كانت كما يقول (نـكلسون) أول من أدخل نظام الحب الفلسفى غير ذى العلة فى الله بدل الخوف والرهبة .

وليس من المستطاع رد كل من العقائد التصوفية الفردية إلى أصلها الذى استُـمدت منه ، فعقيدة فى مثل هذا الإنتشار العظيم ذات مبادىء كثيرة ونظم واسعة لا يمـكن أن تقع تحت تأثير عامل واحد مهما جلّ شأنه واتفقت الظروف على تقدمته والميل إليه .

فقد كانت الصوفية دائماً مخيرة تنتقى من كل العقائد ما تشتهى وتشاء . فهي نظام شامل يمتص ويهضم فى حدود القواعد الإسـلامية من كافة الآراء والمعتقدات المختلفة حوله ، ويكتسب أناساً من كافة الملل والنحل .

وهذه الاعتبارات كلها تضعنا فى موقف دقيق يضطرنا إلى القـــول بأن منشأ الصوفية الإسلامية الفلسفية لا يمـكن أن يجاب عنه بجواب شاف صريح وأن الإسلام الذى هضم تعاليم الخير من كل دين سابق هو الأصيل للتصوف الذي هضم التعاليم التى ناسبته فى الأزمان السالفه عليه

فى محيط العشيرة

١ — نشط قسم الشباب نشاطاً ملحوظاً فى التبشير بالدعوة الربانية وعلاقتها بالحياة العامة علاقة الروح بالبدن والماء بالعود ، والتدليل على أن جهاداً ما بغير الرجوع إلى هذا الجانب إنما هو ضلال إنسانى لا خير فيه ، وقد استجاب للدعوة صفوة مختارة من ذوى القلوب المستنيرة والأرواح الصافية .

٢ — زار السـيد الرائد بلدة الحفير والخصوص ، ثم اعتـكف بين عمـله وداره ، متفرغا لبعض المهام الـكبيرة فى هذا الشهر .

٣ — تقرر قصر نشاط قسم السيدات على مكتبهن الخاص بالحى الحسينى ، لازدياد حركة قسم الرجال والشباب بمجلس أهل الصفة ، بجامع البنات .

٤ — يفتتح فى هذا الشهر إن شاء الله درس للسيدات بالحافظية بشبرا البلد وسيلغى درس الثلثاء من مسجد المغاربة

٥ — يقوم الإخوان بجهد مشكور من التبشير بمذهب العشيرة فى الحركة الوطنية الحاضرة حتى تسير على أساس دينى روحانى مقدس يضمن لها النجاح والاستقرار .



تتابع نشر نصوص أئمة الدين في استحالة الجسمية على الله ، ولوازمها من الحركة والسكون والقيام والجلوس والصعود والنزول والذهاب والإياب الذى يقول به الحافقية تبعاً لساداتهم المخرفين هداهم الله إن كانوا أهلا للهدى واليقين :

قال العلامة اسماعيل حقى فى تفسيره روح البيـــان فى الجزء الثالث ص تسعين وستمائة فى الكلام على قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) مانصه (اعلم) أن العرش سرير الملك والاستواء الاستقرار والمراد هاهنا الإستيلاء . ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك لأنه من توابع الملك فذكر اللازم وأريد الملزوم يقال استوى فلان على سرير الملك على قصد الاخبار عنه بأنه ملك وإن لم يقعد على السرير المعهود إطلاقاً فالمراد بيان تعلق إرادته الشريفة بإيجاد الكائنات وتدبير أمرها إذ البارى مقدس عن الإنتقال والحلول وإنما خلق العرش العظيم ليعلم المتعبدون إلى أين يتوجهون بقلوبهم فى العبادة والدعاء فى السماء كما خلق الكعبة ليعلموا إلى أين يتوجهون بأبدانهم فى العبادةفى الأرض (إلى أن قال)قال بعضهم إنا نقطع بأن الله تعالى منزه عن المكان وإلا لزم قدم المكان وقد دل الدليل على أن لا قديم سوى الله وإنه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده شيء آخر إلا أنا لا نشتغل بتعيين ذلك المراد خوفاً من الخطأ ونفوض تأويل المتشابهات إلى الله تعالى كما هو رأى من يقف على إلا الله وعلم أكثر السلف كما روى عن مالك وأحمد : الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة ، وكان مقصود الإمامين الأجلين بذلك المنع من الجدال وقد أحسنا حين أغلقا بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لأن فى فتح باب الجدال ضرراً عظيما على أكثر

عباد الله تعالى (وقد) روى أن رجلا سأل عمر رضى الله تعالى عنه عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدرة انتهى؟ ثم قال ومن لم يفرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد أخطأ وذلك لأن الله تعالى بذاته غنى عن العالمين جميعاً متجل بصفاته وأسمائه فى الأرواح والأجسام بحيث لا يرى فى سماء الأكوان إلا صورة تجليات الاسمائية والصفاتية ولا يلزم من هذا أن تحل ذاته فى كون من الأكوان إذ هو الآن على ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقديس ولذا كان أعلى المراتب الوصول إلى عالم الحقيقة المطلقة إطلاقاً ذاتياً كما أشار إليه قوله تعالى (لا يمسه إلا المطهرون) وفى الحديث : أن الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن احتجب عن الأبصار وأن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم . ذكره فى الروضة فهذا يدل على أن الله تعالى ليس فى السماء ولا فى الأرض ولو كان لا يقطع الطلب أما قوله عليه السلام (يارب أنت فى السماء ونحن فى الأرض فماعلامة غضبك من رضاك قال إذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاى عنكم وإذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطى عليكم) على ماذكره الشيخ الأكبر قدس الله سره الأطهر فى كتاب المسامرة وقوله عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمى (أين الله فقالت فى السماء . فقال من أنا فقالت أنت رسول الله فقال اعتقها فإنها مؤمنة) ونحو ذلك من الأخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى فمصروفة عن ظواهرها محمولة على محل ظهور صفاته العليا ولذا خص السماء بالذكر لأنها مهبط الأنوار ومحل النوازل والأحكام ومن هذا ظهر أن من قال أن الله فى السماء إن أراد به المكان كفر وإن أراد به الحكاية عما جاء فى ظاهر الأخبار لا يكفر لأنها مؤولة والأذهان السليمة والعقول المستقيمة لا تفهم بحسب السليقة من مثل هذه التشبيهات إلا عن التنزيه (يروى أن إمام الحرمين رفع الله درجته فى الدارين نزل ببعض الأكابر ضيفاً فاجتمع عنده العلماء والأكابر فقام واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى المكان وهو قال (الرحمن على العرش استوى) فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام فى بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) فتعجب

منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة دليله فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب فى المعراج إلى ما شاء الله من العلا قال هناك (لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) ولما ابتلى يونس عليه السلام بالكلمات فى قاع البحر فى بطن الحوت قال (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) فكل من خوطب بقوله أنت فهو خطاب الحضور فلو كان هو فى مكان لما صح ذلك فدل ذلك على أنه ليس فى مكان (فإن قلت فليكن فى كل مكان قلت قد أشرت إلى أنه فى كل مكان بآثار الصفات وأنوار ذاته لا بذاته كلا كما أن الشمس فى كل مكان بنورها وظهورها لا بوجودها وعينها ولو كان فى كل مكان بالمعنى الذى أراده جهلة المتصوفة فيقال وأين كان هو قبل هذه العوالم : ألم يكن له وجود محقق فان قالوا : لا ، فقد كفروا ، وإن قالوا بالحلول والانتقال فكذلك لأن الواجب لا يقارن الحادث إلا بالتأثير والفيض وظهور كمالاته لكن لا من حيث أنه حادث مطلقاً بل من حيث أن وجوده مستفاض منه فافهم (فإن قلت) فإذا كان تعالى منزهاً عن الجهة والمكان فما معنى رفع الأيدى إلى السماء وقت الدعاء قلت : معناه الاستعطاء من الخزائن لأن خزائنه تعالى فى السماء كما قال تعالى (وفى السماء رزقكم وما توعدون) وقال (وأن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) فثبت إن العرش مظهر استواء الصفة الرحمانية وإن من أثبت له مكانا فهو من المجسمة ومنهم جهلة المتصوفة القائلون بأنه تعالى فى مكان ومن يليهم من العلماء الزائفين على الحق الخارجين عن طريق العقل والنقل والكشف فمثل مذهبهم وقدره كمثل مذهبهم وقدره فنعوذ بالله تعالى من التلوث بلوث الجهل والزيغ والضلال وتعتصم به عما يصم من الوهم والخيال ، والحق حق والأشياء أشياء ، ولا ينظر إلى الحق بعين الأشياء إلا من ليس فى وجهه حياء (اه) فقد علمت بما ذكره هذا المحقق كفر من اعتقد أن الله له مكان أو يحل فى شىء من مخلوقاته كالعرش والسماء وإن الآيات والأحاديث التى توهم ذلك مصروفة عن ظاهرها باجماع من عقل من المسلمين ... ؟

فى رحاب أهل البيت

السيد أبو المواهب المحمدى يقدم :

بعض مزايا العترة المشرفة

ذكر الإمام الربانى الحجة شيخ المفسّرين الفخر الرازى : أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم اشتركوا معه صلى الله عليه وسلم فى خمسة أشياء تشريفاً لهم .

(١) فى الصلاة عليه وعليهم فى التشهد .

(٢) وفى السلام (٣) وفى الطهارة (٤) وفى المحبة (٥) وفى تحريم الصدقة .

الصدقات وأهل البيت :

وحرمت الصدقة عليهم سواء كانت فريضة أو نافلة ، لأنها من أوساخ الناس ولأنها تحمل معنى سيادة المعطى على الآخذ وفيها معنى الذلة والحاجة ، وقد عوضهم الله عنها خمس الخمس من الفيىء والغنيمة حلالا كريما ، بالإضافة إلى نصيبهم فى بيت المال ، وما رصد عليهم من الأوقاف :

وقصر مالك وأبو حنيفة تحريم الصدقة بنوعيها على بنى هاشم وحدهم ، أما الشافعى وأحمد فقد حرماها على بنى هاشم وبنى المطلب .

أما أبو يوسف فقد أجاز تبادل الصدقة بنوعيها بين أهل البيت منهم وإليهم من بعضهم إلى بعض لانعدام السبب الذى حرم عليهم أخذها من غيرهم . وفى ذلك تيسير على فقرائهم خصوصاً بعد ضياع حقوقهم من بيت المال وغيره ، وتعسف أعدائهم من منافقى المسلمين فى اهدار حقوقهم الحسية والمعنوية .

وقد نظر هذه النظرة كذلك الأحناف والشافعية والمالكية والحنابلة فى بعض الروايات الأخيرة فأجازوا إعطاء أهل البيت صدقة التطوع إطلاقا ، ولأحمد رواية فى تقديم صدقة الفرض على التطوع لأن معنى الذل فى التطوع أدخل .

ويؤخذ من مجموع هذه الأقوال ميل الأئمة إلى عدم حرمان المستحق من أهل البيت من الانتفاع بالزكاة المفروضة والصدقة النافلة وهو المقبول فى هذا المقام بعد تغير الحال واضطهاد ورثة الشرف من أعداء بيت النبوة ، ووجوب تكريم هذه الوراثة إكراماً لرسول الله ﷺ .

الأشراف هم أهل البيت :

ومن ميزاتهم إطلاق اسم الأشراف عليهم دون سواهم ، قال الإمام السيوطى: فى (الرسالة الزينبية) كان اسم الشريف يطلق فى الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علوياً من ذرية سيدنا محمد بن الحنفية أو غيره من أولاد على ، وجعفر وعقيل والعباس ، وهو مذهب الإمام الحافظ الذهبى والماوردى وأبو ليلى الفراء وابن مالك النحوى ومذهب الجمهور على العموم فى جميع الأقطار والأمصار .

والشرف على الحقيقة أنواع : شرف عام لأهل البيت وشرف خاص بالذرية ومنهم أولاد البنات كالسيدة زينب، وشرف أخص منه وهو شرف أبناء الحسن والحسين .

أهل البيت هم أهل الإمامة :

ومن ميزاتهم أنهم أولى بالخلافة والإمامة وأن منهم المهدى خاتم أولياء هذه الأمة .

أخرج مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجة والبيهقى وآخرون (المهدى من عترتى من ولد فاطمة) ورواية أخرى لهم مع الترمذى : (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتى وأهل بيتى يملؤها عدلا كما ملئت جورا) وفى رواية لهم عدا ابن ماجة (لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى) زاد أبو داود والترمذى (ويواطئ اسم أبيه اسم أبى) وعند الطبرانى (المهدى منا يختم الدين به كما فتح بنا) .

النبى ولى أهل البيت :

ومن ميزاتهم الكبرى رضى الله عنهم ما أخرج الطبرانى وغيره قال : كل بنى أم ينتمون إلى عصبة ، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم ، وفى رواية أخرى : كل بنى أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة ، فأنا أبوهم وعصبتهم ، ومعنى هذا أن من عاداهم فقد عاداه صلى الله عليه وسلم ومن والاهم فقد والاه ، فلينظر أدعياء التوحيد والسنة إن كانوا مؤمنين .

لا بد من مؤتمر عاجل

أيتها الهيئات المباركة :

نحمد الله تعالى إليك ، على أنك لم تختلفى على أصول العقائد ، ولا ما كان إسلاماً وشركا ، فتمزقى وحدة الأمه ، وتخربى تاريخ أمجادها ، وتدفعيها إلى الدمار المخيف الهائل بل كان الخلاف عادياً مقبولا على الفرعيات مما يجوز وما لا يجوز .

والخلاف على الفروع كان وسيبقى إلى الأبد صورة طبيعية من لوازم الفطرة نفسها فلا يمكن القضاء عليه قط تبعاً لاختلاف العقول والطباع والبيئات والمناطق والوراثة ، ونوع التعليم وحكم الصحة والمرض ، وآثار الغنى والفقر ، وتبادل القوة والضعف ، واختلاف الأهداف وتعدد الوسائل وتماوج الملكات والنزعات والمشارب النفسية والخلقية .

إذن فالخلاف على الفرعيات بعد التسليم بالأصول حكم أساسى فى طبيعة الحياة ، لاينبغى أن يصرفنا عن خدمة الأصول التى ندور جميعاً فى فلكها والتى اصطلحنا على تقديسها ، وأجمعنا على الايمان المطلق بها ، ومن لوازم هذه الأصول أن نكون يداً واحدة على عدونا وألا تفوتنا فرصة يقظة الوعى فى المناسبة الحاضرة فنتكاتف جميعاً فى خطة موحدة على تجنيد الأمة تجنيداً روحياً ، يعدها الإعداد الصحيح للكفاح ضد العدو الغاشم ، فالإعداد الروحى هو كل عدة الجندى الناجح وثروة الجيش الرشيد وما السلاح والعتاد بعد ذلك إلا أداة تحقيق الأثر الروحى الذى يجيش فى الباطن النفسى العميق .

والإعداد الروحى بطبعه يستوجب التطهر من الخبائث والترفع عن العبث والأنفة من الصغار والتسامى عن الدنايا والاعتصام بمعالى الأمور وهذا الكسب لايعد له كسب آخر بأى حال . لهذا أكرر الرجاء فى أن يكون للهيئات الدينية مؤتمر عاجل وأن يتنزه المؤتمر عن الأوضاع الصغيرة والوقوف عند القشور الإدارية التى شلت حركة هذه الجماعات ومزقت وحدتها وألا يتعامل المؤتمرون على أساس الأموال والألقاب فليس الدين هذا ، ولا هو طريق الجد والنجاح . إنها فرصة للخدمة الإسلامية الجامعة لا ندرى هل تتهيأ لنا مرة أخرى أم لا ؟

السيد أبو الإقبال عامر سعد المحمدى :

جبن ونذالة

أهذا هو أدب التسلف وخدمة الله ؟ !

تعود زعماء الطائفة المتعسفة ، من الفئة المتسلفة المتكلفة إذا خلوا إلى شياطينهم فى مجتمعاتهم أن تنال ألسنتهم جميع رجال الله نيلا خبيثاً ويلوون ألسنتهم بأسمائهم وألقابهم لتكون محل سخرية واستهزاء خبيث .

وقد بدءوا حملتهم الهدامة بأولياء الله فسموا الإمام الشعرانى : (الهيكل الشيطانى) والبعرانى ، وسموا الإمام البدوى : (الطاغوت الأكبر) وسمو السيدة زينب والإمام الحسن أسماء نعف عن ذكرها ، وهكذا الخ .

وامتد نكيرهم بعد أن حسبوا أن الأمر قد اطمأن لهم فنالوا من الأئمة ، حتى سموا أبا حنيفة (أبو جيفة) وتسفلوا فى تسمية بقية الأئمة ، بما يتنزه عنه اللسان السخيف ، فضلا عن اللسان العفيف ! !

حتى ابن حنبل سموه (ابن حنجل) .

وتوغلوا بعد ذلك فنالوا من الصحابة شر منال ، سواء الراشدون وغيرهم ، ولما اطمأن أمرهم أخذوا ينالون من رسول الله ويجعلون له شخصية معصومة ، وأخرى مخطئة ، ولما ارتاحوا إلى هذا ولم يجدوا أمامهم من ينالون منه سوى الله ، جسموه وجعلوا له مكانا ونسبوا إليه الحركة ، والنزول والصعود ، والقرب والبعد .

وهكذا نالت ألسنتهم السفيهة كل خلق الله حتى لم تتورع أن تنال الله (تعالى) فى جلاله ، وليس الغريب فى هذا فقط ، بل الغريب أيضاً أن هذه الألسنة المستقذرة تنطق بهذا ، وتجبن أيديهم عن كتابته ، وإن كتبت بعضه ، فإنها من النذالة بالمكان الذى لا تقوى معه كتابة كل ما يلوون به ألسنتهم ويحرفونه عن مواضعه من أسماء الرجال ، أليس كانوا يلعنون المغفور له الأستاذ حسن البنا ، ثم أصبحوا اليوم يلعقون ملامس الطين من نعال (الإخوان)

وأغرب من هذا إذا واجهتهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا فأى جبن وأى نذالة ؟ وأى تسلف هذا !!

الأستاذ محمد بك ابراهيم كراوية يقدم :

سبب النهى عن تدليل الكلاب فى الإسلام

حظر الشرع الشريف المبالغة فى الإقتراب من الكلاب ومعاملتها معاملة الأولاد : من حملها على الكتف ، أو تقبيلها فى الأفواه الخ . وهذا لا يتنافى مع أمره صلى الله عليه وسلم بالعطف على الحيوان .

فهذا النهى نظراً لما تنقله من مرض الأكياس (الديدانية) للكبد الناتج من بيض الدود الحوصلى الذى يأتى به هذا الحيوان .

والدودة الحوصلية هى دودة شريطية يتروح طولها ٢/٥ أمتار إلى ثمانية وتبلغ منتهى نموها فى أمعاء الكلب وهى تتركب من رأس وثلاث قطع وفى رأسها أربعة محاجم وصفين مستديرين من الأنياب وتحتوى القطعة النهائية على مبيض ذى شعب وفتحة جانبية تناسلية و كثير من البيض والعلق و كثير من هذه القطع يخرج من المواد البرازية للكلب فتتعلق بالحشائش والخضروات ثم تتحلل وتترك البيض على حالته الأصلية وحينئذ يكون من السهل انتقال العدوى للانسان عند أكل هذه الخضروات .

وفى بعض الأحوال يوجد فى شرج الكلب أو على الشعر المجاور له بعض المواد البرازية المحتوية على بويضات هذه الديدان وحينما يلعق الكلب هذه يمكن انتقال البويضات إلى لسانه أو فمه ثم إلى الأوانى وأيدى الإنسان وفمه وبعد ذلك تصل البويضات المذكورة إلى القناة الهضمية عند الإنسان وإذ ذاك يذوب غلافها فيخرج الحيوان ويسير فى الجهاز الدورى حتى يصل إلى الكبد أو الرئة ويكون مرض الأكياس الديدانية الكثيرة الانتشار خصوصاً فى البلاد التى تكثر فيها علاقة الأهالى بالكلاب .

وقد ثبت أن هذا المرض أكثر ما يكون فى كلاب الزينة ، ولكنه يقل فى كلاب الحراسة والصيد فضلا عن أن جميع هذه الصنوف معرضة لمرض (الكلب) الذى يعتبر من أخطر الأمراض ونسأل الله الوقاية .

عمـــل الرجل وعمـــل المرأة

بقلم حسن المليجى : من شباب العشيرة

يقول الله تعالى : (الرجال قوامون على النساء) صدق الله العظيم ، فإن المرأة لا يمكنها أن تقوم بجميع الأعمال التى يقوم بها الرجل ، حقاً إنها أضعف منه وأقل قوة . ولـكن الله حدد مكانها من العمل ، وضعها الله فى مكان مقدس يقع أمره على عاتقها ، ألا وهو البيت . إن العمل فى البيت ليس سهلا ، بل إنه يتطلب إدارة حازمة وعقلا مفـكراً ، المرأة يجب أن تجعل من البيت جنة يلجأ إليها زوجها يستظل بظلها وينعم بنعيمها ويستروح بما فيها . لا تجعله جحيما يفر الرجل منه ولا تتوق نفسه للاستقرار فيه . إن البيت حرم مقدس يسترجع فيه الرجل ما فقد فى عمله من قوة ، ويستعد فيه لعمله القادم بما يلقى من زوجته من بشاشة وجـه وحسن سياسة وكمال إدارة ، وفضل اقتصاد وتدبير .

ليس هذا عمل المرأة فحسب ، بل إن لها أولادهم عماد المستقبل ، يجب أن يصبحوا رجالا صالحين لخدمة بلادهم ، لهذا وجب عليها أن تسهر فى تربيتهم كى يتهيئوا لمستقبل يكفل سعادتهم وسعادة الأمة . فإذا خرجت المرأة تشارك الرجل أعماله التى يكلفها الله بها ، فإنها إذن تاركة بيتها للشيطان يدبر شئونه ويتولى إدارته . من يتعهد الزوج والأبناء بالعناية ؟ أتتولاهم الخادمة ؟ وهى لا تخلص الخدمة ولا تحسنها ، فالبيت هو مجال العمل الحقيقى للمرأة وفى الحديث الشريف : (كلـكم راع وكلـكم مسئول عن رعيته) فالمرأة راعية فى بيتها وهى مسئولة عن رعيتها ، وقال تعالى : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وهو أمر إلى النساء المؤمنات جميعاً ليس معناه أن تنكمش المرأة ولا يكون لها نصيب من العلم والعمل ، لا بل يجب أن تأخذ بقسطها من تعاليم دينها ، كى تـكون على بينة من الخير والشر ، تتبع طريق الخير ، وتتجنب طريق الشر ، ولتـكون زوجة مثالية صالحة ، مربية نافعة .

من قرارات مؤتمر شباب العشيرة

قرر الشباب المحمدى المجتمع على هيئة مؤتمر دينى وطنى تلبية لنداء الوطن وداعى الدين بدار العشيرة المحمدية فى مساء يوم الجمعة ١٨ من المحرم سنة ١٣٧١ هـ ١٩ من أكتوبر سنة ١٩٥١ م ما يأتى :

١ — الاحتجاج الصارخ على الاعتداءات الإنجليزية الوحشية فى القنال واستنكارها واعتبار مقاومتها فرض دينى محض وإعلان الجهاد المقدس لدرء هذه الاعتداءات فى الحدود التى رسمتها الدولة .

٢ — معاونة من يفقد عمله من عمال المعسكرات معاونة جدية تعوضهم عما فقدوه ونفتح باب الجهاد أمام غيرهم مع اتخاذ الوسائل الفعالة لمعاونة أسر الشهداء وتخليد تضحياتهم تخليداً دينياً يمجد تاريخهم وآثارهم ويحفظ نساءهم وأولادهم حتى يكونوا أسوة لمن بعدهم ويحفظ على الأمة حماسها الحاضر .

٣ — مؤازرات الهيئات التى فتحت باب التطوع لخدمة الجهاد والدعوة لحركة التحرير والمقاومة .

٤ — دعوة العالم الإسلامى لتأييد القضية المصرية بوصفها أول لبنة فى صرح تحرير الشرق كله .

٥ — العمل على رفع الروح المعنوية فى الأمة وتبصيرها بواجبها كتابة وخطابة وتجوالا فى مختلف الجهات مع إضفاء اللون الدينى على الحركة ومنحها صورة القداسة الإسلامية والمسيحية واليهودية جميعاً حتى نبدأ من القلوب ونأخذ طريقة الجد والاستقرار .

تبرع مشكور

تبرعت عائلة سمك المعروفة وفى مقدمتهم « الحاج أنصارى سمك » بمبلغ ١١ ألف جنيه وقطعة أرض مساحتها فدان لإقامة مدرسة عليها والعمل جار على قدم وساق لتسليمها إلى وزارة المعارف و « المسلم » يشكر لهم هذه الأريحية ويرجو أن يكون لهم أثر فعال فى تكريم الشهداء بمعاونة أسرهم ، وتيسير العمل لمن فقد عمله من عمال المعسكرات .

بقلم الأستاذ عبد الخالق حنفى مرعى :

الحكم بمـــا أنزل الله

هو طريق الإنقاذ والخلاص

تمر بالبلاد الإسلامية فى هذا العصر أزمات مستحكمة فى شتى نواحيها . فمن فقر مدقع إلى عوز مستحكم إلى ضياع للفضيلة وذهاب للأخلاق وانتهاك لحرمات الدين الحنيف إلى غير ذلك من المظاهر التى تنذر بأوخم العواقب والتى دفعت بالمسئولين إلى التفكير فى وسيلة تنقـذ البلاد مما ألم بها والذى سيكون أول عامل من عوامل انتشار المبادىء الهدامة والأفكار الثائرة لو ترك الأمر كما هو . فأصدروا القوانين وسنوا التشريعات ولـكن الحالة كما هى والأمر نفس الأمر بل إنه ازداد ضغثاً على إبالة ، وأضحى الجميع فى حيرة وقلق . ونسوا أو تناسوا أن هناك قانوناً من أعدل القوانين ودستوراً لا يعدله دستور لو أنهم اتبعوه وطبقوا مبادئه لمـا كان ثم خوف أو قلق ذلك القانون هو قانون الإسلام الخالد كتاب الله الـكريم الذى جاء من لدن حكيم خبير «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» فلنحكم كتاب الله إن كنا نخشى حقاً انتشار المبادىء الهدامة لنملأ بطن الفقراء بالطعام بأخذ حقهم الذى سنه لهم الله من الأغنياء لنعلن المساواة الإسلامية بين أبناء الأمة. ولنطبق مبادىء دستور الإسلام على جميع شئوننا فنقطع يد السارق ونرجم الزانى ونجلد القاذف وشارب الخمر ونجتث من نفوس الشباب بذور التخنث والميوعة ولنعد بالمرأة إلى مملـكتها التى خلقت لها ولننقذ العقول الضالة بآيات الحـكمة والمعرفة ولن يكون كل ذلك إلا بتحكيم دستور السماء فلنحكمه وحينئذ نستطيع أن نأمن شر المبادىء الهدامة وأن نعيش بين الأمم مرفوعى الرأس موفورى الـكرامة وأن نعلن غضبتنا الـكبرى على المستعمر الغاصب وأن نرفع راية الحـكمة والمعرفة والمساواة راية القرآن خفاقة بين العالمين .

الأستاذ السيد كمال الشورى :

صورة صوفية رمزية
فى حوار فقير صوفى وفقيرة صوفية

قابلتنى فى جنح الليل البهيم تسألنى الطريق إلى الله ، قلت إنى مثلك تائه فى بيدائه ، أراقب فأرى وأشاهد فأفنى ، ولا أكون « أنا » قالت فؤادك من نور ربه مرآة حسنه ، أفلا ترى وتحدث ؟ قلت : حقاً أراه فأذهل ولا أنطق ، قالت : ما يذهلك وأنت التقى المقرب ؟ قلت : أنوار لا تتبدد ، ورحمة لا تنفد ، قالت ماذا وجدت؟ ! قلت: وجدت العزة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . . . وجدت النجاح والتوفيق والكرامة (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألاَّ تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) ... وجدت العسر يسرا والقضاء رحمة وفضلا ، والشر ابتلاء وقربا (ونَبْلُوكُمْ بالخير والشر فتنة وإلينا تُرجَعُون) ... قالت سبحانه من إله كريم ليس لكرمه أول ولا آخر (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) . . . قلت إنك لعلى هدى من ربك ؟ قالت : لم أسألك عن حالى والله يعلمه ، بل سألتك أن تعلمنى مما علمتَ رشدا ، قلت : إنك لن تستطيعى معى صبرا ، قالت ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، قلت لعل بك حاجة ، أو تشكين أمرا ، قالت : نعم أشكو نفسى المذنبة ، فما كنتُ أعصى لها أمراً قلت : هذا اعتراف منك ضدك ، قالت شهادتى اليوم على نفسى خير من شهادة غيرها ضدها ، يوم القيامة (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون) قلت : هذا معناه التوبة والرجوع عن المعاصى ، قالت : أما التوبة فحقاً ، أما الرجوع عن المعاصى فإنى لا آمن مكر الله ، قلت : إذن تسألينى عن الطريق إليه تعالى ، قالت : إنى أخشى

عدواً ليس من صداقته بد ، هو نفسى الأمارة بالسوء ؛ لذلك كان الله هو الملاذ والحمى الأكبر ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، قلت : وهل تطيقين أنواره ؟ قالت : بلى ، إننا منه وإليه ، فإذا أخلص القلب لربه النية شف وامتلأ من أنواره عز وجل ، قلت : لقد أُوتيتِ علما قالت : هل أطلعك ربك على مفاتيح الغيب قلت : لا ، قالت : وكيف بعد هـذا تحدثنى بما لم تحط به خبرا ، قلت ما حدثتك عن غيب أجهله ، إن هى إلاَّ أقوال سمعتها منك ، وأحوال شاهدتها عليك ، تنبئنى بأنك على علم من ربك ، قالت : لعلك تعلم متى تقوم الساعة ؟ وماذا تـكسب غـداً ؟ وفى أى أرض تموت ؟ قلت : حاشا لله ، لا علم لى إلاَّ ما علمنى ربى ، قالت : صدقت ولـكن أتستطيع أن تحدد لى مقدار ما تعلمته عن ربك ؟ قلت : لا أستطيع الإجابة ، قالت بل الإجابة بالنفى ، ذلك لأن مَنْ زعم أنه يعلم القليل أو الـكثير ، فقد حكم على نفسه بأنه أدرك مقدار العلم كله ، ثم نسب ما عرفه إلى جملة ما عرف وما لم يعرف ، فقدر أنه القليل أو الـكثير ، شأنه فى ذلك شأن التلميذ ، فإنه يستطيع أن يحكم على نفسه بأنه قرأ القليل أو الـكثير بالنسبة إلى جمـلة المواد والدروس المعروفة له ، لـكن الله سبحانه لم يطلع أحداً على علمه تقديساً لألوهيته ، وتنزيهـا لربوبيته ، ويترتب على ذلك أنه يستحيل على المخلوق أن يحدد مقدار ما علمه ربه قلة أو كثرة ، قلت : سبحانه من عليم قدير منزه عن الشرك والنظير ، قالت : الآن عاد إليك صوابك ، وصرت من المهتدين ، فهلا أخبرتنى عما يقرب العبد من ربه قلت : معرفته لنفسه فإذا عرفها ساسها وروضها ، تستكين لحزمه وتطمئن إلى خالقها وباريها لأن القلب مهبط الروح ، والروح نورانية من أمر الله ، لها الحياة والبقاء والسمع والبصر ، تخـــرق الحجب وتتخطى الحواجز ، والقلب بها ما صفت مرآته سميعٌ بصير ، فـكلما كانت صفحة القلب مجلوة كانت الروح مطلقه ، ستشرف من مَرْقَبٍ لم تـكدر صفحته غشاوة : قالت وما رأيك فى قول سيدى أبى يزيد البسطامى؟ قال : أوقفنى الحق بين يديه وقال يا أبا يزيد بأى شىء جئتنى قلت بالزهد فى الدنيا قال إن الدنيا لا تزن عندى جناح بعوضة ففيم زهدت قلت إلهى استغفر من ذلك ،

جئت بالتوكل عليك ، قال : ألم أكن ثقة فيما ضمنتُ لك ؟ قلت أستغفرك ، جئت بالإفتقار إليك ، فقال عند ذلك قبلناك ، قلت : صدق أبو يزيد فإن الله غني عن العباد ، لا تنفعه عبادتهم ولا تضره معصيتهم ، لهذا قال أبو يزيد : وقال : الحق تقرب إليّ بما ليس لى الذلة والإفتقار ، قالت وكيف تكون الذلة والإفتقار إلى الله ، قلت : بأن تجعلى الله قبلتك فى كل الأمور ، فلا ترين لك ناصرا غيره ، ولا رازقاً غيره ولا شاهداً غيره ، قالت : سبحانه من إله واحد أحد منزه عن الشريك والشبه ، قلت : عظيني ، قالت : نصيحتى إليك قول الحكيم : « اتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر » قلت : وأنى أعزب لم أتزوج فعلام الخوف ؟ قالت لأنك كريم والكريم يُخدع ، قلت يا لها من حكمة بالغة ، قالت : أريد منك نصيحة تكون فصل الخطاب ، قلت : أن تعملى بقول سيدى أبى الحسن الخرقانى : « لا تصحبى شخصاً إذا ذكرت الله يذكر غيره » .

لا تنس حضور درس العشيرة من صلاة عشاء كل أربعاء أسبوعياً .

(بقية المجلس الصوفى)

الجديد ، ويعيد إلى الصوفيين كرامتهم ، ويرفع مقاماتهم ، وينزلهم المنزل الجدير بمن يملكون التصرف فى كل بيت من بيوت هذه الأمة ففى كل بيت منها صوفى .

إن الصوفيين قد جهلوا أو كادوا أن يجهلوا ما لهم من قوة لا توزن بها قوة فى الوجود وما لهم من تأثير روحى على الشعب عرف كيف يستغله الإمام الكاشانى فطرد به أكبر دولة استعمارية فى العالم كله . ولو قد تعاون الصوفية بمختلف بلاد الإسلام لكونوا قوة تهتز لها فرائص الدنيا خوفاً وفزعاً ، ولغيروا وبدلوا من التقاليد والقوانين ما يحقق الأمل فى الاستقلال والعمل بكتاب الله وسنة مصطفاه .

يجب أن يكون للصوفيين فى هذا المجال وهذه الحركة صوت وأثر وانتاج ، وأن يكون لهم مؤتمر وإلا فانها فرصة قد لا تعود .

تهنئة العشيرة للإخوان

يسرنا أن نقدم أخلص التهانى المقرونة بأبرك الدعوات إلى « جماعة الإخوان المسلمين » بمناسبة إعلان اختيار مرشدهم الجديد ، سائلين الله لنا ولهم ولكل عامل لله فى هذه الأمة كل توفيق وتأييد .

إيمـــان المرأة المســـلمة

أَمَــةُ الله أم ذرٍّ بين وفاة زوجهـــا ووفاء قلبهـــا ثبات يجب أن يكون مثلا يحتذى فى المسلمات عند الملمات

السيدة المحمدية (خ . الحمصانى)

أدركت الوفاة أبا ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً من الحج مع زوجته : وكان قد امتحنه الله بموت أبنائه قالت أم ذر رضى الله عنها فلما حضرت أبا ذر الوفاة ، بكيت ، فقال : مايبكيك ؟ قلت : وما لى لا أبـكى ، وأنت تموت بفلاة من الأرض ، وليس معنا ثوب يسعك كفنا ، قال لا تبكى ، وأبشرى ، فإنى سمعت رسول الله يقول : « لا يموت من امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة ، فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا » وإنى سمعته صلى الله عليه وسلم يقول : لنفر أنا منهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض ، يشهده عصابة من المؤمنين » وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات فى قرية أو جماعة ، وإنى أنا الذى أموت بفلاة ، ووالله ما كذبنى ولا كذبت ، فانظري الطريق قلت أنى ؟ (يعنى كيف) وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق ، فقال : انظرى !! فإذا أنا برجال : فألحت (أى أشرت) بثوبى ، فأسرعوا إلىّ فقالوا : مالك يا أمة الله ؟ فقلت : امرؤ من المسلمين تـكفنونه ، قالوا : ومن هو ؟ قلت : أبو ذر . قالوا : صاحب رسول الله ؟ ! قلت : نعم ، ففدوه بآبائهم وأمهاتهم ، وأسرعوا إليه ، حتى دخلوا عليه ، فقال : أبشروا ، وذكر حديثيه ثم قال : وإنه لو كان عندى ثوب يسعنى كفنا ، أو لامرأتى ، لم أكفن إلا فى ثوب هولى أولها وإني أنشدكم الله ، لا يكفننى (منكم) رجل كان أميرا ، أو عريفاً ، ولا بريدا أو نقيبا ، وليس من القوم أحد ، إلا قد قارف شيئا من ذلك إلا فتى من الأنصار فقال : أنا أكفنك فى ردائى هذا أو فى ثوبين من غزل أمى ، قالت أم ذر ، فكفنه ودفنوه رضى الله عنه ، وعادت زوجه بإيمانها وثباتها مثلا مضروباً لـكل مسلمة فى الوفاء والإيمان .

البنت والست

فى مستطرفات الأدب العربى

السيدة المحمدية : (ز . ابراهيم عمر)

كان من تكريم السابقين للنساء ، أن أبا الفضل بن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ والصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ وغيرهما من رجالات الأدب القديم كانوا يعبرون عن البنت الكبيرة (بالكريمة) وهذا هو السائد مبيناً إلى اليوم فيقال : فلانة كريمة فلان (والكريمة العين) وكانوا يعبرون عن البنت الصغيرة بالريحانة أخذاً من وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنى البتول الصغيرين سيدنا الحسن والحسين رضى الله عنهما فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول: « هما ريحانتاى » وكانوا يعبرون عن الأم بالجبرة ، وعن الأخت بالشقيقة . كما هو شائع الآن ، فى الأخوات من أب واحد وأم واحدة .

وفى مصر يعبرون عن الزوجة (بالست) ولعل (الست) تحريف من لفظ (السيدة) وتجرى على الألسن فى القاهرة (ستى) فلانة بدلا من سيدتى فجاء شاعر مصر الأديب الظريف بهاء الدين زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ووجهها توجيهاً فى غاية الرقة والدقة فقال عن زوجته:

بروحى من أسميها (بستى) !
فينظر لى النحاة بعين مقت !!
يرون كأننى قد قلت لحنا !
وكيف ؟ وإننى (لزهير) وقتى !
ولكن (زوجة) ملكت (جهاتى)
فلا لحن إذا ما قلت (ستى) !

يريد أن زوجته قد ملكت عليه جهاته الست من فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وأمام ، فهى منه (سته) أى هى من الناحية المعنوية كجهاته الست ، فأينما يمم ذكرها أو وجد ما يذكره بها .

بقى أن نسأل سؤالا فكها لا بأس به : قد ملكت عليه زوجته جهاته الست بماذا ؟ بما يرضيه أو ما يسخطه ؟ إننا نتمنى أن يكون بما يرضيه ويرضى كل زوج ، حتى تتحقق الأخوة فى الله مع الزوجية ويلتقى التعاون الروحى على المعاد مع التعاون المادى على المعاش .

السيدة المحمدية : س . إبراهيم الشيمى :

حقيقة أغرب من الخيـــــال

عجائب الزهد ، ونوادر المكارم ، بين مسلم ومسلمة

كان سعيد بن عامر بن جذيم الجمحى من أجود الزهاد بعثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه واليا على حمص . فاشتدت فاقته حتى تحدث الناس بفقره فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه باربعمائه دينار وكتب إليه يقسم عليه أن ينفقها على نفسه وأهله فلما قرأ الكتاب اهتم هما شديدا حتى تبين ذلك عليه فقالت له امرأته : نفسى فداك مالى أراك مهموما ؟ ابلغك عن ثغور المسلمين شيء ؟ قال . أعظم من ذلك قالت . وما هو ؟ قال ابتليت بالدنيا ، وقد كنت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ابتل بها . وصحبت أبا بكر فلم ابتل بها . وابتليت بها فى صحبة عمر ، ألا فشر أيامى أيام عمر قالت : وما ذاك بابى أنت وأمى ؟ فقال : إنى أخافك ، قالت : اياى تعنى . قال نعم . قالت فأنت آمن من هذا ، قال . إن أمير المؤمنين أرسل إلى باربعمائه دينار وعزم على أن أنفقها على وعليك . وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا . والله ما أحب أن لى حمر النعم وإنى أحبس عن الفوج الأول .قالت : فدونكها ، فاصنع بها ماشئت فقال : هل من خرقة ؟ فاعطته درعا لها خلقا . فمزقه خرقا ثم صر فيه ما بين أربعة إلى عشرة . ثم طرحها فى مخلاة وخرج إلى باب الرستق من حمص ، فجعل يعطى الناس صرة صرة حتى بقيت صرة واحدة فى المخلاة فدفعها والمخلاة إلى رجل ، ثم رجع فذهب عنه ما كان فى نفسه واستراح .

ولما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمص اجتمع بأهلها وقال . يا أهل

الـكوفة . كيف وجدتم عاملـكم فشكوه إليه (وكان يقال لأهل حمص الـكويفة الصغرى لشكايتهم العمال) فقالوا نشكومنه اربعا .

لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، فقال عمر . أعظم بها : ثم قال وماذا أيضاً قالوا لا يجيب أحدنا بليل . قال وعظيمة . ثم ماذا ؟ قالوا . له يوم من الشهر لا يخرج فيه إلينا . قال وعظيمة ثم ماذا . قالوا يغط الغطة بين الانام حتى تاخذه موتة .

فجمع عمر رضى الله عنه بينهم وبينه ثم قال . اللهم لا تَـفُلَّ فيه رأيى اليوم ما تشكون منه . فأجاب سعد عن الشكاية الأولى بعد أن قال : (والله انى لأ كره ذكره .) ليس لأهلى[1] خادم ، فأنا أعجن عجينى فاجلس حتى يختمر ثم اخبز خبزى ، ثم أتوضأ ثم اخرج إليهم . وأما الثانية . فإنى جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل . وأما الثالثة . فإنه ليس لنا خادم يغسل ثيابى ولا لى ثياب أبدلها . فاجلس حتى تجف ، ثم ألبسها ، ثم اخرج إليهم آخر النهار . وأما الرابعة . فإنى شهدت مصرع خبيب الانصارى . وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة . ثم قالوا . أتحب أن محمداً مكانك . فقال والله

(١) كانوا مرضى لا يستطيعون خدمة البيت .

ماأجد إنى فى أهلى وإن محمداً يشك بشوكة . ثم نادى يا محمد[1] ، فما ذكرت ذلك اليوم ، وتركى نصرته فى تلك الحالة ، وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم ، ألا ظننت أن الله لا يغفر لى بذلك الذنب أبداً . فتصيبنى تلك الغطة .

فقال عمر . الحمد لله الذى لم يفل رأيى فيك فبعث إليه بألف دينار وقال استعن بها على فقرك . فقالت امرأته ، الحمد لله الذى أغنانا عن خدمتك

فقال لها سعد . هل لك فى خير من ذلك ندفعها إلى من يأتينا أحوج مايكون إليها : قالت نعم

فدعا رجلا من أهله يثق به . فصرها صرا شديداً ثم قال . انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان : والى مبتلى آل فلان . والى يتيم آل فلان والى مسكين آل فلان : فبقيت منها ذهبة فقال لزوجته انفقى هذه ثم عاد إلى عمله فقالت له ألا تشترى لنا خادما ؟ ما نفعنا ذلك المـال ، فقال : سيأتيك هذا المال أحوج ماتكونين إليه . (أى ساعة العسرة فى الآخرة) وهذه قصة فى غنى عن التفصيل .

(١) لو كان الحافقيون موجودين لعهد خبيب لرموه بالـكفر والشرك من قوله يامحمد ! !

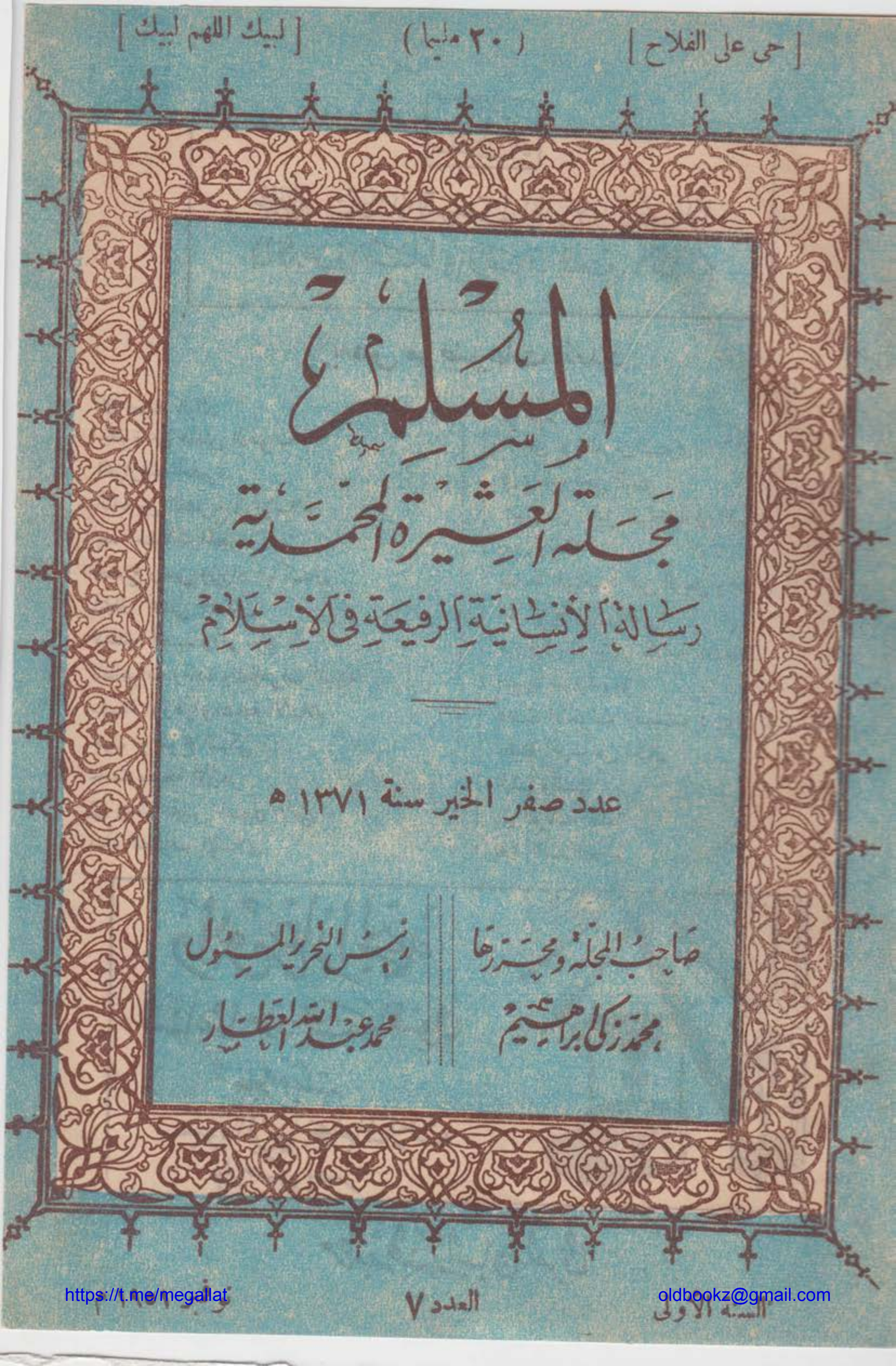
مواقيت الصلاة (١) خلال شهر صفر الخير سنة ١٣٧١ هـ

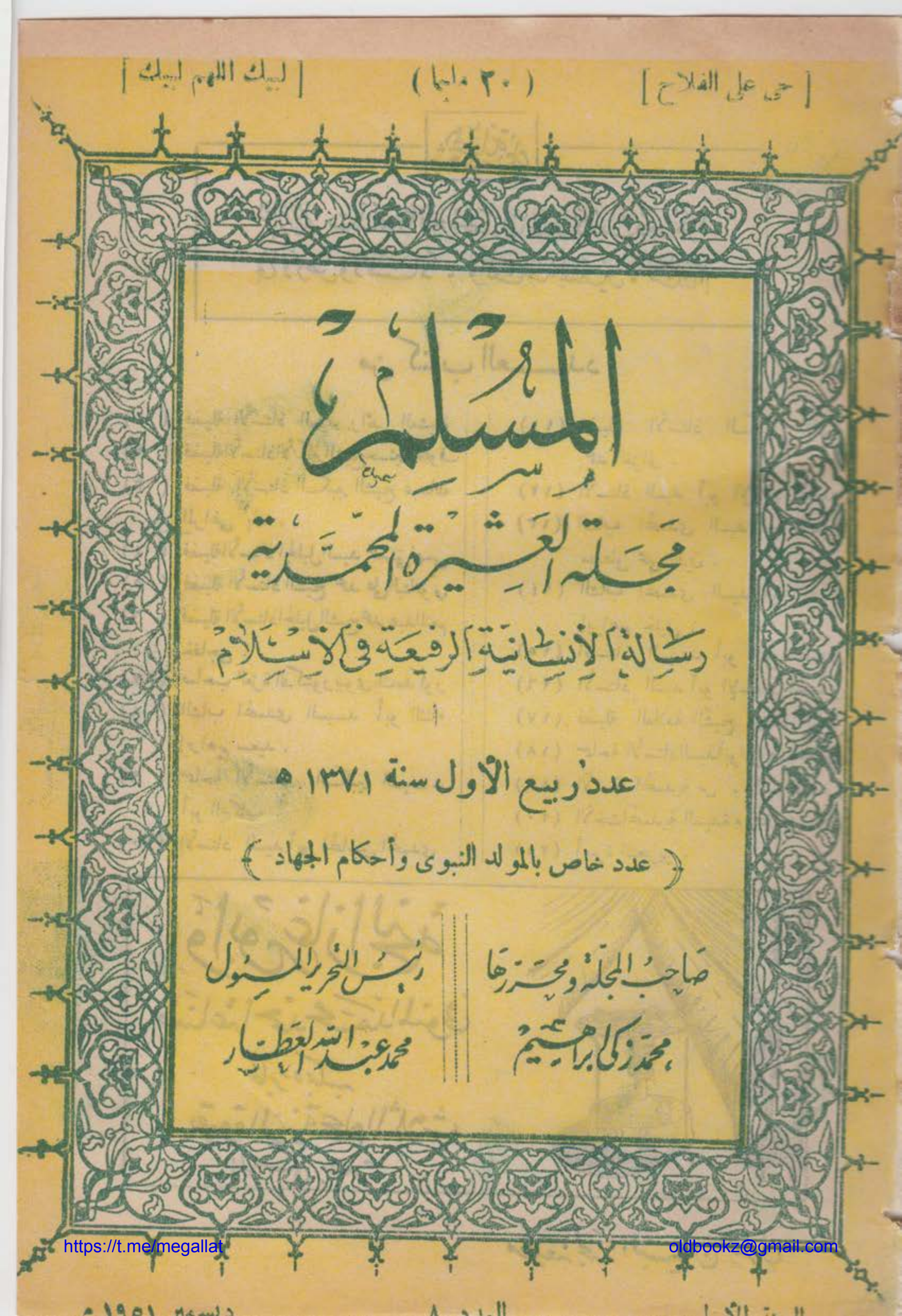
أيام الأسبوع	صفر سنة ١٣٧١	نوفمبر سنة ١٩٥١	بابه سنة ١٦٦٨	أوقات الصلاة: المغرب ق س	العشاء ق س	الفجر ق س	الشروق ق س	الظهر ق س	العصر ق س
الخميس	١	١	٢١	٥ ١٠	٦ ٢٨	٤ ٤٠	٦ ٨	١١ ٣٩	٢ ٤٥
الجمعة	٢	٢	٢٢	٩	٢٧	٤١	٩	٣٩	٤٥
السبت	٣	٣	٢٣	٨	٢٦	٤١	١٠	٣٩	٤٤
الأحد	٤	٤	٢٤	٧	٢٥	٤٢	١٠	٣٩	٤٣
الاثنين	٥	٥	٢٥	٧	٢٥	٤٣	١١	٣٩	٤٣
الثلاثاء	٦	٦	٢٦	٦	٢٤	٤٣	١٢	٣٩	٤٣
الأربعاء	٧	٧	٢٧	٥	٢٤	٤٤	١٣	٣٩	٤٢
الخميس	٨	٨	٢٨	٤	٢٣	٤٥	١٣	٣٩	٤١
الجمعة	٩	٩	٢٩	٤	٢٣	٤٦	١٤	٣٩	٤١
السبت	١٠	١٠	٣٠	٣	٢٢	٤٦	١٥	٣٩	٤٠
الأحد	١١	١١	١ هاتور	٢	٢١	٤٧	١٦	٣٩	٤٠
الاثنين	١٢	١٢	٢	٢	٢١	٤٨	١٧	٣٩	٤٠
الثلاثاء	١٣	١٣	٣	١	٢٠	٤٨	١٨	٣٩	٣٩
الأربعاء	١٤	١٤	٤	١	٢٠	٤٩	١٩	٣٩	٣٩
الخميس	١٥	١٥	٥	٥ ٠٠	٢٠	٥٠	٢٠	٣٩	٣٩
الجمعة	١٦	١٦	٦	٤ ٥٩	١٩	٥١	٢٠	٣٩	٣٩
السبت	١٧	١٧	٧	٥٩	١٩	٥١	٢١	٤٠	٣٩
الأحد	١٨	١٨	٨	٥٩	١٩	٥٢	٢٢	٤٠	٣٩
الاثنين	١٩	١٩	٩	٥٨	١٨	٥٣	٢٢	٤٠	٤٠
الثلاثاء	٢٠	٢٠	١٠	٥٨	١٨	٥٤	٢٣	٤٠	٤٠
الأربعاء	٢١	٢١	١١	٥٧	١٨	٥٤	٢٤	٤٠	٤٠
الخميس	٢٢	٢٢	١٢	٥٧	١٨	٥٤	٢٥	٤١	٤٠
الجمعة	٢٣	٢٣	١٣	٥٧	١٨	٥٥	٢٦	٤١	٤٠
السبت	٢٤	٢٤	١٤	٥٦	١٨	٥٥	٢٧	٤١	٤٠
الأحد	٢٥	٢٥	١٥	٥٦	١٨	٥٦	٢٨	٤٢	٤٠
الاثنين	٢٦	٢٦	١٦	٥٦	١٨	٥٧	٢٩	٤٢	٤٠
الثلاثاء	٢٧	٢٧	١٧	٥٦	١٨	٥٨	٣٠	٤٣	٤٠
الأربعاء	٢٨	٢٨	١٨	٥٥	١٧	٥٨	٣٠	٤٣	٤٠
الخميس	٢٩	٢٩	١٩	٥٥	١٧	٥٩	٣١	٤٣	٤٠

(١) [illegible]واقيت بالزمن الأفرنجى وخاصة بمدينة القاهرة ومديريتى القليوبي[illegible]



حى على الفلاح
القرآن
العشيرة المحمدية
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام
لبيك اللهم لبيك
رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
العدد
السابع
عدد صفر الخير ١٣٧١ هـ
نوفمبر ١٩٥١ م
المسلم
رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة


[حي على الفلاح]
(٢٠ مليما)
[لبيك اللهم لبيك]
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام
عدد صفر الخير سنة ١٣٧١ هـ
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار
السنة الأولى
العدد ٧


[حي على الفلاح]
(٢٠ مليما)
[لبيك اللهم لبيك]
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام
عدد ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ
(عدد خاص بالمولد النبوى وأحكام الجهاد)
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى إبراهيم
رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com
السنة الأولى
العدد ٨
ديسمبر ١٩٥١ م

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العلي العظيم

من كتاب العـــدد

(١) فضيلة الأستاذ السيد رائد العشيرة
(٢) فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ حسنين مخلوف
(٣) فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله المراغى بك .
(٤) فضيلة الأستاذ الجليل السيد محمد تقى فهمى
(٥) فضيلة الأستاذ الشيخ محمد على البتانوني
(٦) فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى .
(٧) صاحب العزة الدكتور بيومى بك مدكور
(٨) الشاب المحمدى السيد أبو الثناء إبراهيم سعيد .
(٩) سماحة الأستاذ الكبير السيد أبو البركات .
(١٠) الأستاذ السيد أبو المحاسن المحمدى
(١١) فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد الغزالى .
(١٢) الأستاذ السيد أبو الإقبال المحمدى
(١٣) الشاب المحمدى السيد أبو الأعزاز مصطفى محي الدين .
(١٤) الشاب المحمدى السيد أبو الهدي إبراهيم خليل .
(١٥) الأستاذ السيد أبو التقى المحمدى
(١٦) الأستاذ السيد أبو الإسعاد المحمدي
(١٧) فضيلة العلامة الشيخ زاده الحنفى
(١٨) سماحة الأستاذ السيد أبو المواهب المحمدى
(١٩) الآنسة المحمدية س . محمد السفطى
(٢٠) الأخت المحمدية السيدة م اسماعيل صادق
(٢١) أسرة التحرير .

مطبعة لجنة البيان العربي

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة تليفون (٧٥٢٦٠)

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

صراخ المجد بين قعقعة السيوف

أطياف المفاخر في ذكرى المولد النبوي

— ١ —



إن أول ما أطلب إلى العشير المحمدى ، أن يعتقد من كل ذرة فى جسمه أن الكتاب والسنة والأثر الإسلامى هو سبب هذا التقدم الذى يشاهده ويحسه ويسمعه فى هذا العالم من أول اختراع بدائى إلى قنبلة الهيدروجين ، وإلى ما سيأتى بعدها من عجائب لم تصل إليها الإدراكات البشرية الآن . فى كل مناحى الحياة السلمية والحربية بطريقة جامعة .

فإذا تحقق المحمدى بذلك استطاع أن يفهم حقيقته ووظيفته ، وأن يستعيد اعتباره ، وأن يعمل ليستكمل العدة التى يسترد بها ما فقده من حسيات ومعنويات هى أثر خلافته على الأرض — ووراثته الروحية من المصطفى (ص) .

— ٢ —

وليذكر المحمدى ، أن هذا الإسلام روح أولا وقبل كل شىء ، روح وفناء فى الله وعلاقة به ، وخدمة كونية بعد ذلك ، تصور أثر اتصال الظاهر بالباطن ، وعلاقة السماء بالأرض وهذا المعنى هو الذى يجب أن يتحقق به المجاهد ، ويتخذ منه سلاحه الذى لا يفل ، وسهمه الذى لا ينبو ، فهذا هو سيدنا محمد (ص) الفقير الضعيف ، مذ وصله الله بالسماء ، وكشف له عن سره فيه ، وهداه إلى الاعتصام به والاستمداد منه تحقق بهذا المعنى فكان الإنسان الأعلى ، والنموذج الأكمل ، والسبرمان الموعود ، وكان أن ربى الرسول العظيم على هذا المعنى مريديه المثاليين ، فشربوا من كأسه ، واستشرفوا على عالمه المغيب ، فاستحالوا أشخاصاً من الحق المصور بكل ما فى الحق من معانى القوة والسيادة والتقوى والربانية والهيمنة والسلطان ، والبر والشرف

— ٣ —

فيذهب « دحية » إلى قيصر ، وهو بكامل دولته وصولته فيقول له : « عليك أن تسمعنى بذل فإنك إن لم تسمعنى بذل لم تنتصح » . . ! !

ويقول العلاء الحضرمى للمنذر ، ومن هو المنذر ؟ ! يقول له : يا منذر « إنك عظيم فى الدنيا ، فلا تصغرن فى الآخرة » . ويذهب عمرو بن أمية ، إلى النجاشى العظيم ، فيقول له . « إن على القول ، وعليك الاستماع » ويذهب « عبد الله بن رواحة » إلى خيبر ، وعبد الله رجل فقير ، وقد جمعوا له الأموال الطوائل ، فقال لهم : « يا معشر اليهود ، إنكم والله لمن أبغض الناس إلى ، وما ذلك بحاملى على أن أحيف عليكم ، فأما أموالكم هذه فشىء حقير لا أحبه ولا أقبله » فما ملكوا إلا أن يقولوا « بمثل هذا دانت السموات والأرض » وتعالى من أعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده !

ألا وليذكر المسلمون ، أنهم بمثل هؤلاء الرجال سيطروا على العالم كله ، أليس كان المسلمون فى غزوة بدر (٣١٣) من ضعاف الناس ، وكان المشركون (٩٥٠) من كبار الفرسان الركبان الصناديد ! ؟ وبنصر الله وتأييده دارت الدائرة على أهل الكفر فقتل سبعون ، وأسر سبعون وفر الباقون ..!!

وألم يكن المسلمون فى واقعة « اليرموك » أربعين ألفا والرومان مائتى ألف ، أى أن المسلمين كانوا أقل من ربع جيش قيصر ، ولكن خالداً بقوة إيمانه وثقته بموعود ديانه ، حمل عليهم حملة لم يثبت لهم بعدها قدم ؟ !

أو لم يكن جيش الفرس فى غزوة فتح الفتوح (١٥٠) ألفا وجيش المسلمين (٣٠) ألفا ، أى أن المسلمين كانوا نحو خمس الفرس ولكنهم هزموهم أشنع الهزائم ؛ وفاضت على المسلمين بعدها غنائم المجوس ، ومنها علم الدولة المغشى بأثمن الجواهر ، وما زال المسلمون بهم حتى عادوا بنفائس الملك من ذخائر كسرى بعد فراره .

ثم ألم يكن جيش فتح مصر أربعة آلاف ثم مد باثنى عشر ألفا ، هزموا عشرين ألفا ثم خمسين ألفا ؟

وألم يكن جيش المسلمين فى فتح الأندلس (١٢) ألفا وجيش رذريق (١٢٠) ألفا ؛ أى أن المسلمين كانوا معشار المشركين فقط ، ومع ذلك وصل الله حبلهم فهزموهم بإذن الله وتأسست دولة الإسلام التى اجتاحت حدود فرنسا . وأشرفت على قلب سويسرا وألم يكن المسلمون فى فتح صقلية خمسين ألفا أمام خمسة أضعافهم وكانوا فى غير مواطنهم وبعد طرق مواصلاتهم وانكشاف ظهورهم إلا من الإيمان الذى عصمهم الله به فانتصروا ؟

وفى يوم المولد النبوى يجب أن يذكر المسلمون ذلك فهو غذاؤهم ودواؤهم وعتادهم الصحيح .

— ٥ —

أن جيش أبى بكر ورثهم العرق والجزيرة وأكثر الشام . وأن عمر ورثهم بقية الشام وفارس ومصر والنوبة وبرقه وطرابلس ، وأن عثمان ورثهم جنوبى التركستان وبقية المغرب والنوبة وقبرص وأن معاوية ترك لهم بقية التركستان والأفغانستان ، وشمالى الهند ،

وشمالى أفريقية وجزيرة رودس . وأن البحر الأبيض كان فى يوم ما بحيرة إسلامية بما فيه من جزيرة صقلية ومالطة وغيرها ، وأن الإسلام أرسى رايته فى جنوبى إيطاليا ويوغسلافيا وأواسط أوربا .

وليذكر المسلمون أن أسطولهم الأول فى عهد معاوية بلغ (١٧٠٠) سفينة حاصرت القسطنطينية فى البر والبحر سنتين أو تزيد وليذكروا أن المسلمين فى خلافة الوليد ابن عبد الله ورثوهم بخارى وسمرقند وكابل إلى كشغر بالصين ووصل ملكهم من جبال هملايا ، إلى جبال البرانس بأوربا .

وأن المسلمين فى خلافة يزيد فتحوا سواحل بحر قزوين ، وفى ولاية محمد المهدى العباسى توغلوا فى آسيا الصغرى حتى أخضعوا القسطنطينية جميعا .

وأخيراً ولضيق المقام ، ليذكر المسلمون معتزين . أنهم هم الذين علموا أوربا حضارتها ، منذ كان أكبر أوربى يتلقى العلم إلى جانب أصغر مسلم فى جامعات الأندلس ، وهؤلاء نقلوا إلى لغاتهم من الترجمة العربية وبعد التهذيب العربى كل آثار الإسلام فى الثقافة فنقلوا مثلا كتب (أرسطو) فى الفلسفة وكتب (اقليدس) فى الهندسة وكتب (بطليموس) فى الجغرافيا ، وغير ذلك من خواص العلوم التى أخذوها بأوضاعها عن العرب وإن كانوا قد غيروا الأسماء والأوضاع .

وليعرف المسلمون أن الامبراطور فردريك الثانى صاحب الشهرة الكبرى كان من خريجى جامعات المسلمين ، شأن غيره من كبار الأروبيين فى العصور الوسطى .

ولقد كان للحرب الصليبية ، والسفن البحرية أكبر الفضل فى نقل حضارة العرب والإسلام إلى إيطاليا ومنها إلى أوربا . وانتفاعها بها إلى اليوم .

وليذكر المسلمون فى أقطار الأرض أن سادة الدنيا فى العلوم الحديثة كانوا من المسلمون فى عهدهم الزاهر ففى الفلك مثلا (محمد بن موسى ، وابن يونس المصرى) وفى الطبيعة (الحسن بن الهيثم) وفى الطب « ابن سيناء الرازى » وفى الصيدلة (ابن البيطار وداود) وفى الفلسفة (ابن رشد) وفى الجغرافيا (الادريسى) وفى التاريخ (الطبرى وابن خلدون)

وعن هؤلاء وغيرهم أخذ وما يزال يأخذ رجال الغرب المتألهين .

ولعلى أطلت ، وما يزال المعين كما هو ، وما تزال النفس مليئة بذكريات المجد والفضل والعزة تنبعث فى ذكرى المولد النبوى المشرف وقد كان فى النفس أن أقول فى المحمدين خطاباً ، فلتكن إذن هذه الكلمة شيئاً من ذلك الخطاب .

— ٧ —

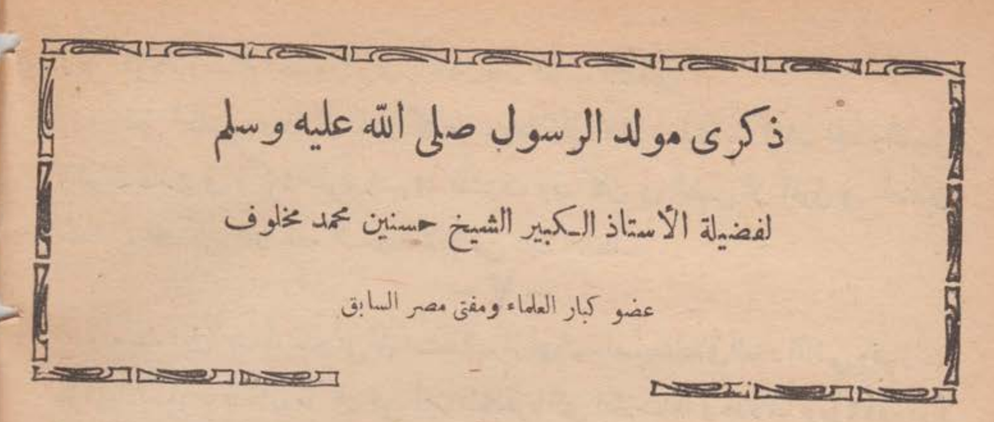
وأما بعد فإنى أحمد الله تعالى على أن استجاب الرأى العام لصيحاتنا فى العدد الماضى وقرارات مؤتمرنا الكريم فكان ما كان من أمر المظاهره التى اقترحناها وحدد لها يوم (١٤ فبراير) ونحمد الله على انتشار دعوتنا إلى نقل الكفاح الوطنى إلى جهاد مقدس ، وإلى طرد الموظفين الإنجليز ، وإلى الأخذ بالكثير الغالب من مقترحاتنا ، وإن كان يرضينا أن نبقى فى آخر الصف نحمى ظهر الجيش ، ونجهز له ، ونبذل له ما فى طاقتنا من خدمة مطهرة من كل غرض .

ولا نزال ننتظر من الصوفيين ورجال الدين شيئاً ، فهم قادرون على أن يفعلوا شيئاً له وزنه ، وله قدره وخطره فى هذا الظرف المرير ، وأنا لمنتظرون ؟

علم ينطـــوي

انطوى علم من أرفع أعلام الإسلام وأطهرها وأصدقها جهاداً ، وأكرمها خلقاً وأدباً ، وأعمقها ربانية وتصوفا ، وأيسرها علماً وعملا ، وأغزرها فضلا ونبلا ، ذلك هو صاحب الفضيلة المغفور له الشهيد السعيد الأستاذ الشيخ محمود أبو العيون رضى الله عنه وأرضاه ، وعوض الإسلام فيه خيرا ، وأحسن فيه عزاء المجاهدين الذين لا يريدون إلا وجه الله والدار الآخرة .

ونحن إذ ننعاه نتوجه إلى أسرته جميعا بصادق التعزية ، ونخص أخانا فى الله صاحب الفضيلة العارف بالله السيد محمد أبو العيون المدرس بالأزهر بعزاء هوله أهل ، أثابه الله ورحم الفقيد الشهيد .



ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف

عضو كبار العلماء ومفتى مصر السابق

تحتفل البـــلاد الإسلامية فى كل الأقطار بذكرى مولد الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه فى هذا الشهر الأغر.

وللفرح والإبتهاج بها مظاهر شتى أهمهـا الجود بالنوال والسخاء بالعطاء للمساكين والفقراء والتوسعة على الأهل والعيال وتلاوة قصة المولد الشريف.

وكل ذلك حسن وجميل فمواساة ذوى العوز والحاجة بر وإحسان وعمل مشكور فى كل زمان والتوسعة فى النفقة على الأهل زيادة فى الخير والمثوبة وفى الحـديث « نفقة الرجل على أهله صدقة » وتلاوة قصة المولد امتاع للنفوس بحديثها العذب المستطاب وذكر لأجل نعمة وأكبر منة على هذه الأمة تستتبع الحمد والثناء.

فقد كان مولده صلى الله عليه وسلم إيذاناً بنور ساطع يبدد ظلمات الجهـالة وحق دامغ يقضي على الشرك والوثنية ومفاسد الجاهلية وبشيرا بزلزلة عروش باغية وامحاء ممالك متداعية وتكوين أمة راشدة وقيام دولة عادلة فى ظل تشريع الهى حكيم.

* * *

أعد الله هذا المولود الكريم منـذ نشأته لحمل أعباء رسالة فلم ينشأ كسائر الولدان ولم يلم فى شبابه بما يلم به الشباب بل كلأه الله برعايته وعصمه بحمايته من كل دنس ورذيلة وفطره على أكرم الخلال وأشرف الخصال فكان مثـلا أعلى فى الوقار والاتزان والإسـتقامة على الحق والصدق فى القول والعزوف عن السفاسف والصغائر والتنزه عن كل ما يخل بالمروءة وكرم الأخلاق فلم يقارف دنية ولم يغش

عظيمة ولم يعاقر خمرا ولم يسجد لصنم ولم يتقرب لوثن ولم يذهب لكاهن ولم يستقسم بزلم كما كان يفعل قومه فى الجاهلية .

وكان عظيم النفس مرهف الحس عفيفاً أبياً . كريماً وفيا شجاعاً قويا معروفاً بين عشيرته بالأمانة مشهوراً بينهم باسم « الصادق الأمين » .

وكان مع هذا يعيش من كسب يده ورضى من العيش بالكفاف ويواسى الفقراء ويعود المرضى . وكان رءوفاً رحيما

* * *

بعثه الله رحمة للعالمين على فترة من الرسل فدعا إلى الحق وجاهد الوثنية والأوثان والفساد والطغيان وأيده الله بروح منه فأنزل عليه من آيات القرآن ما هو شفاء للناس وهداية للعقول وبعث للحق وإماتة للباطل جمع له فيه بين العقائد الحقة والعبادات المهذبة للنفوس المربية للأخلاق الفاضلة والمعاملات المستقيمة التى ينتظم بها أمر المعاش وتتحدد بها الحقوق وتحترم الملكية . وأبان له فيه أصول السياسة الراشدة والنظم الاجتماعية والعمرانية فى السلم والحرب وعلاقة الفرد بالمجتمع وما لكل منهما قبل الآخر من الحقوق . وبين فى المرأة بياناً شافياً رفعها إلى مستوى كريم لم تنله فى أية شريعة أخرى ولا فى أيه دولة غير دولة الإسلام.

وشرع الحدود والعقوبات بعد أن أمر بكل ما هو خير ومصلحة ونهى عن كل ما هو شر ومفسدة ، وصيانة للدين والأرواح والأموال والأعراض والعقول

وكون أمة قوية عزيزة على أساس من المحبة والتعاون والتعاطف والتراحم ومن العلم والهدى والعدل والأخاء واحترام حقوق الأفراد والجماعة حتى لا يبغى أحد على أحد ولا تنحل روابط المجتمع ؟

السيد آية الله

يؤيد كفاح مصر ضد الانجليز

فى يوم ٧ من صفر سنة ١٣٧١ اجتمع فى أحد ميادين طهران عدة ألوف من أنصار الحكومة الإيرانية برياسة الزعيم الدينى الكبير آية الله أبو القاسم كاشانى للاعراب عن عطفهم وتأييدهم لمصر فى كفاحها ضد المستعمرين .

وقدافتتح الإجتماع ببيان أذاعه السيد أبو القاسم أيده الله ووفق المسلمين .

عـــبرة المولد النبوى

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ عبد الله المراغى بك

مدير المساجد بوزارة الأوقاف

منذ فطر الله الخليقة إلى اليوم والنوع الإنسانى يولد أفراده ويموتون فلا تتأثر بهم الحيـاة الإنسانية . ولا تتأثر بهم أممهم ومجتمعاتهم . بل قد ينحصر أثر الفرد منهم فى أن يكون مخلوقاً ومخلوقاً فقط تكفل الله برزقه وقدر له أجلا معلوما .

فالحديث عن هؤلاء الأفراد حديث لايجدى نفعاً ولا تؤخذ منه عبرة ولا يقدم مثلا صالحاً يعطى القدوة ويبعث الحياة فى جيـله ولا فى الأجيال التى تأتى بعده .

وهناك أفرادمن بنى الإنسان اختصهم الله بفضله وأسبغ عليهم من نعمه وفضلهم على كثير من خلقه . فالحياة الإنسانية فى حاجة ماسة إلى المثل العليا والعزائم الماضية والعقول الصافية لتهتدى بها إذا ادلهمت الخطوب واربدت سماء الحيـــاة بغيوم الحوادث وسحب النائبات وإذا ما ألقينا نظرات فى ماضينا وحوادث الزمن التى سبقتنا لنصـل إلى مشكاة فيها مصباح نستضيء به لمـا وجدنا أسمى وأجل من سيرة خاتم الأنبياء وخير المرسلين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله أفضـل الخلق أجمعين فإن ظروف ميلاده قد أحاطتها العناية الإلهية بحوادث فى الكون جعلته يتطلع إلى شمس الهـداية ونور العرفان . فجاء مولده على قدر والحياة الإنسانية مليئة بالشرور والآثام والظلم والبهتان والجبروت والطغيان فكان رحمة للعالمين وهاديا للضالين ومرشداً للغاوين وصدق عليه قول ربه الكريم « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » وقوله عز من قائل « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وأى رحمة تشمل العالم كله فوق تعاليمك يا سيدى يا رسول الله فقد جئت

بشرعة تكون مجتمعاً صالحاً وأمماً قوية يحب أفرادها بعضهم بعضا ويوقر صغيرهم كبيرهم ويرحم قويهم ضعيفهم ويحب كل منهم لأخيه كما يحب لنفسه وبغضت الظلم والكبرياء والبطر والخيلاء فقربت بشرعتك من صوم وصلاة الناس إلى ربهم لينالوا عطفه ويستنزلوا رحمته ويدخلوا جنته وقربت الناس بعضهم من بعض فأوجبت فى مال الغنى حقاً للفقير وأوجبت إعطاء السائل والمحروم ونزل عليك قول الله الكريم « أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين . فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون » .

فلا حقد ولا غل ولا حسد ولا ضغينة ولا تفاوت بين الطبقات بل الكل ينعم بخيرات الله ويتمتع بها على السواء وشرعت الحج مؤتمراً تحل فيه مشاكل المسلمين ويتعارف فيه القاصى والدانى والأبيض والأسود وتداوى فيه جراح المسلمين وتأتلف به قلوبهم وتتحد به كلمتهم ويكونون يداً واحدة على من سواهم فيصدق عليهم قول الرسول الأكرم « المؤمن للمؤمن كالنبيان يشد بعضه بعضا » . ويشعرون بأن العدوان على أحد منهم عدوان على جميعهم ، فالأمة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها أمة واحدة دينها واحد وكتابها واحد وشرعها واحد .

فإذا كنا من أهل الاعتبار والذكرى فالعبرة التى نتعظ بها ونستمسك بعروتها الوثقى هى المحافظة على تعاليم ديننا وارشادات نبينا فهذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين ؟

البهاء زهير يدافع عن شيخه فى الله

هدية إلى من لا يعرف الأدب مع رجال الله

أتقدح فيمن شرف الله قدره
وما زال مخصوصاً به طيب الثنا

لعمرك ما أحسنت فعلا فعلته
وليس قبيح القول فى الناس هينا

نطقت ولم تحسن ولم تبق ساكتا
لقد فاتك الأمر الذى كان أحسنا

دع القوم إن القوم عنك بمعزل
وإنك عن هذا الحديث لفى غنى

رجال لهم بالله سر مطهر
ولا أنت من هذا القبيل ولا أنا

تكلفت أمراً لم تكن من رجاله
لك الويل من هذا التكلف والعنا

الخلاف على الفرعيات

والتقريب بين المذاهب

مما يجب على المسلمين تمحيصه فى هذه الذكرى الطاهرة العاطرة

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل السيد محمد تقى قمى

لا ننكر أن الخلاف وقع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو زعمنا أن الأوائل لم يكن بينهم أى خلاف لجانبنا الحق ، ومن له أقل إلمام بالتاريخ لا يمكنه أن يزعم ذلك . بيد أنهم حصروا الخلاف فى دائرته المعقولة ، ولم يجعلوا له أثرا يضر بالوحدة الإسلامية ، ولا أعطوا به فرصة لأعداء الإسلام . كان خلافا فى الرأى من طبيعة الإنسان ، وتحتمه البيئات وتطور الزمن ، وليس لأية قوة أن تمنعه ، ولا ضرر منه ، بوصفه خلافا ، إنما الضرر فى أن يتطور إلى تشاتم وتخاصم . ولنأخذ دليل ذلك من التاريخ ، تاريخ الإسلام نفسه ، فى قصة حدوث الخلاف بين السنة والشيعة بالذات .

إن اختلاف الرأى لم يخلق بين المسلمين معركة الخصام ، حتى إذا استباح بعضهم الإسفاف والمسبة ظهرت المقاومة العنيفة ، واضطرب الأمر لم يستقر بعد ذلك بل انتهى إلى خصومة مريرة ، فقامت الحروب ، واشتدت المعارك بين أبناء دين واحد ، وسلت على المسلمين الآمنين سيوف كان أولى بها أن تسل على الأعداء .

نعم إننا نرى أن كثيراً من الخلافات قد تحل فى ظل التعارف ، إما لأنها نشأت عن اعتقاد إحدى الطائفتين خطأ أن الأخرى تعتقد أموراً يتضح بعد التعارف خطأ نسبتها إليها ، أو لأنها جاءت نتيجة دليل معقول أو أصل مقبول ، فتقبلها الأولى ، أو لأنها تستند إلى أساس وأدلة إن لم تكن مقبولة عند الأولى، فقد ثبت عندها اعتبارها، وعندئذ تلتمس

> مما يسرنا بحق أن ننشر هذه الكلمة الدسمة لحبيبنا الإمام الشريف المجاهد السيد قمى فهى تمثل إلى حد بعيد وجهة نظر العشيرة المحمدية فى محاولة التقريب بين مذاهب المسلمين حتى تتقارب قلوبهم ، ويدركون مدى الجريمة الشنيعة التى يرتكبونها بإيقاد نار الخلاف والفرقة فى هذه الأمة .

عذراً لمن يعمل بها ، فإذا أضفنا إلى هذا أن طوائف الإسلام متفقة على الأصول التى يجب على المسلم أن يدين بها ليكون مسلماً ، ظهرت سخافة الاعتقاد باستحالة التقريب بين تلك الطوائف .

أن الخلاف واقع فعلا ، وأنه لا يقوم بين الشيعة وأهل السنة فحسب ، بل لا يزال رجال من أهل السنة أنفسهم يفضلون مذهبهم ، وينتقصون غيره من مذاهب أهل السنة المعروفة ، ويسجلون ذلك فى كتبهم ، بل أندونيسيا — البلد الإسلامى العظيم الذى يسود فيه المذهب الشافعى وحده — يقوم فيها الخلاف بين الشافعية أنفسهم ، فبعضهم يتبع أفكار القدماء ، وبعضهم يأخذ بالجديد من الآراء ، وكل يعتمد فى آرائه على المذهب ذاته ، وقد أخذ الخلاف بينهما يستفحل وتتسع شقته ، بل إنا لنعرف بلاداً ليس للدين فيها وزن ولكن التعصب المذهبى يتحكم فى أهلها ، ومع أنهم لم يهاجموا من صادر حريتهم الدينية ، وعبث بمعتقداتهم ، فهم يثورون على إخوانهم لخلافات طائفية ولا يتركون مناسبة تمر دون أن يطعنوا فيهم .

إن فكرة التقريب بين المذاهب قائمة على إيجاد التعارف والدعوة إلى التثبت قبل الحكم وهذا منطق جبار يشق طريقه ويسحق كل من يقف فى سبيله ؛ وهذا التعارف سيكون أساسه التحكم فى العواطف ، وعدم إثارة الشعور بالطعن والتجريح ، فإن هذا سبب فى الماضى اتساع شقة الخلاف والتنافر والتباغض التى انتهت بالمسلمين إلى التقاطع والتدابر ، وبمراعاة ذلك تتمكن كل طائفة أن تسمع الآخرين صوتها ، ولو قصدت طائفة إثبات مذهبها أو الرد على غيرها ، فإن التزام الحسنى أشد تأثيراً ، والنقد النزيه أقوى نفوذاً .

ولعل الوعى الذى وجد عند أصحاب الفكر فى كل طائفة ، يجعل كل كاتب يسلك فى تآليفه مستقبلا ، طريقة لا تحصر تداول مؤلفاته فى محيط طائفته ، وتصرف عنها بقية الطوائف لما تشتمل عليه من طعون وافتراءات .

إن مشكلة الحكم والحكام التى كانت علة العلل فى إثارة العواطف والصراع الطائفى ، ليست ولله الحمد مشكلة اليوم ، لو استثنينا بقعة من البقاع الإسلامية لا يزال حكامها يهتمون بدعايات من شأنها بث روح الفرقة ، نسأل الله أن يكلل بالنجاح جهودنا معهم .

على هامش المولد النبوى

اشارات وتوجيهات ، وآيات بينات (1)

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد على البتانونى المدرس بالأزهر

لما استقر النور المحمدى عند السيدة آمنة رضى الله عنها فى ليلة الجمعة من شهر رجب عام سنة ٥٦٩ م وفى صباح ذلك اليوم أصبحت أصنام الدنيا كلها ساجدة على وجوهها ، وتنكس عرش أبليس ، وصاح فى قومه من المردة والشياطين ، فاجتمعوا إليه ، وقالوا : ما الذى دهاك فقال : ويلكم هذا محمد المبعوث بالسيف القاطع الذى يغير الأديان ، ويحطم الأوثان ، ولن نأتى موضعا بعد اليوم إلا وجدنا ذكر الواحد الديان وقد لعننى الله من أجله فقالوا له : (طب نفساً وقر عيناً ، فإن بنى آدم كانوا سبع طبقات وكانوا أشد من ذلك ، فاستوفينا الطبقات الست وما غلبونا ولا بد أن نستوفى الطبقة السابعة) فقال لهم أبليس : وكيف كان ذلك ، وفى شريعة محمد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ . فقالوا نأتى للعالم من جهة علمه وللزاهد من جهة زهده وصاحب الرياء من قبل ريائه ، قال أبليس فأنهم يغلبونكم ، قالوا بماذا ؟ فقال :) يعتصمون بالله وحده فقالوا إن اعتصموا بالله وحده أتيناهم من قبل التهاون بالصلاة ، ومنع الزكاة ، والبخل والظلم ، فإنهم يهلكون لا محالة ، فقال عليه اللعنة : (الآن أقررتم عينى) ومن قبل قال أبليس : (لأضلن عبادك ما دامت فيهم أرواحهم : فقال الله تعالى (وعزتى وجلالى : لأغفرن لهم ماداموا يستغفروننى) ولعله إلى ذلك يشير القرآن الكريم بقوله تعالى (حكاية عن أبليس عليه اللعنة) : (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) : واستمرت السيدة آمنة رضي الله عنها فى كل شهور الحمل تأتيها الملائكة ، بل تحرسها الوحوش والسباع ، وما حلت فى مكان إلا أضاء

(1) فى بعض ما يأتي فى هذه الكلمة من الأخبار مقال يقبل فى مثل هذا المقام .

نوراً، وكانت تتلقى البشرى من الملائكة، حتى علمت أنها حملت بسيد الأولين والآخرين، صاحب اللواء المحمود والحوض المورود صلى الله عليه وسلم، وفى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول سنة ٥٧٠ م أذن الله للنور أن يضىء فى الكون، فتبدلت الظلمة ووضح السبيل وأفاقت الإنسانية، وصحت العقيدة من غفوتها: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم).

ولم يشذ أحد من المؤرخين على اختلاف مشاربهم ومللهم أنه صلوات الله وسلامه عليه أتى من خير الآباء والأمهات، روى الكلبى قال (كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم من قبل أمه وأبيه فما وجدت فيهن سفاحا) وفى ذلك يقول صلوات الله عليه (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء).

أما ما حصل من الخوارق والأرهاصات فلا تقف عند حصر، ونكتفى منها بما يلى فعن أم عبد الرحمن بن عوف قالت: (حضرت ولادة النبى صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلا يقول: (رحمك الله) وكأنى أنظر إلى النور الذى خرج من آمنة وأسمع منه (الحمد لله) ثم رأيته وقد عطس (ص) أى أن الملائكة قالت للنبى: رحمك الله وهذا من سنته صلى الله عليه وسلم، ففى نوادر الأصول للترمذى يقول النبى صلوات الله عليه (هذا جبريل يخبركم ما من مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات إلا كان الإيمان فى قلبه ثابتاً) وروى أن نفراً من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو ابن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون إلى صنم لهم، فدخلوا عليه ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم، فرأوه منكوساً لله وجهه، فأنكروا ذلك، فردوه إلى حاله، فانقلب انقلاباً عنيفاً، فردوه كذلك، فانقلب الثالثة، فقالوا: أن هذا حدث عظيم وصار أحدهم يرتجل شعراً يخاطب به الصنم وأذاهم يسمعون هاتفاً يقول:

تردى لمولود أنارت بنوره جميع بقاع الشرق والغرب، وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (كان من دلائل حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن كل

البقية ص ٣١

الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش

للأستاذ الجليل فضيلة الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى

ملء القلوب والأسماع ، وحديث الخاصة والعامة، وشخصية تكاد من جلالتها وتواضعها تعدُّ مع الخالدين الأوائل من كبار أئمة الإسلام

حجة فى علوم الدين واللغة والأدب ، وإمام فى المعقول والمنقول ؛ وشيخ مشايخ الأزهر المعاصرين ، تتلمذوا عليه ، وتمهلوا من معين علمه الفياض ، واستمعوا الأحاديثه وآرائه فى اللغة والبلاغة والأدب ، وفى علوم الشريعة وأحكامها وفى دقائق الاجتماع والتاريخ فكان لهم من ذلك علم غزير ، ومدد فياض.

مجلسه العامر يفيض بالجديد الطريف من معارفنا الحاضرة ، وبالتليد القديم من علوم الأوائل ومعارفها؛ وإلى جانب ذلك النكتة الرائقة، والفكاهة الشائقة، والآداب الرفيعة

فى سمت الصالحين الورعين، والزاهدين العابدين ، مع التقوى والتواضع ، وعفة اللسان ، وطهارة القلب ، ويقظة الضمير. صوفى ورع ، محب لآل البيت، كثير الأجلال لذكرهم مع التوكل على الله والتباعد عن الساسة.

من أرومة عربية طيبة ، من عرب إقليم البحيرة ، حفظ القرآن ، وجاور فى الأزهر ، وتتلمذ على الإمام محمد عبده ، ونال العالمية من الدرجة الأولى ، وشغل منصب التدريس فى الأزهر ، ثم فى مدرسة القضاء الشرعى ، ثم تدرج فى مناصب القضاء ، ثم اختير شيخاً لمعهد أسيوط ، فشيخاً لمعهد الزقازيق ، فعميداً لكلية اللغة العربية ، فشيخاً لكلية الشريعة .. ثم أسندت إليه رئاسة لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ، ثم منصب المشيخة العظمى ، والأمامة الكبرى للأسلام والمسلمين . . إلى جانب عضويته فى مجمع فؤاد الأول للغة العربية منذ نشأته حتى اليوم .

عاش طول حياته يحلم بإصلاح الأزهر، ويعمل مع العاملين لهذا الهدف ، ويشترك فى جميع اللجان التى ألفت لذلك، ثم أصبح اليوم شيخاً للأزهر ؛ فإذا الطريق ممهدة ، والسبيل معبدة ، لبلوغ هذه الغاية المأمولة إن شاء الله .

وبعد فإن الأستاذ الأكبر أكبر من أن يحيط بجوانب شخصيته بيان ، وأجل من أن يكشف عن نواحى عظمته كاتب . حقق الله على يديه كبار الآمال بفضله وكرمه؟

الإصـــلاح الروحى

ونظرية الإسلام فى الحـكم

لحضرة صاحب العزة الدكتور بيومى بك مدكور

من أقوى دعائم الحـكم الصالح فى الإسلام أن يقوم على أساس روحى ، ويحمل دعوة إصلاحية . فالحاكم الذى لا رسالة له لا عمل له ، وأغرب الحـكام من لا يفـكر فى أعباء الحـكم إلا حين يضطلع بها ، أو من تسوق إليه الأقدار والصدف مسئوليات خطيرة لا علم له بها ولا جلد له على تحملها . وحكام الجـاه والشهرة أبعد الناس عن المجتمع فى الوقت الذين يزعمون فيه أنهم أقرب ما يكون إليه ، لا يحسنون إلى الجماهير فى شىء ، ولست أدرى إن كانوا يحسـنون إلى أنفسهم الإحسان كله . وإذا لم يشـعر الحاكمون والمحـكومون بشـعور واحد ويحسوا بإحساس مشترك فقل أن يطاع حاكم أو يخضع محـكوم ، فصلة الدين والعاطفة والعادات والتقاليد هى ذلك الرباط الروحى الذى يؤلف بين الشعب والقائمين على أمره .

وليس ثمت حكم صـالح إلا حيث تسود العدالة والمساواة ، فيسـوى بين الأفراد فى جميع الحقوق المالية والسياسية وينظر إليهم القانون والقضاء نظرة واحدة لا فرق بين أمير وحقير ، ولا بين كبير وصـغير ، وبهذا يقضى على مزايا الدم والمحتد ، وخصائص النسب والمولد ، ويصبح عباد الله وكلهم إخوان سواسية وبقدر ما تتحقق العدالة والمساواة فى أمة بقدر ما يتم التضافر بين أبنائها وتتحد القلوب والأفئدة .

والحـكم الصالح يتطلب أيضاً قسطاً وافراً من الحرية يحول دون زيغه ويقوم من عوجه : حرية فى العمل تسـمح للأفراد بالنهوض والتجديد ، وحرية فى التفـكير تبيح لهم أن يعرجوا إلى عالم السماء ويغوصوا فى أعماق البحار فيكشفوا

الحجب ويقفوا على ما غمض ، وحرية فى القول تفسح المجال للنقد وتمكن من الرقابة والإشراف . وحرية المحكومين هى الضمان الكافى الذى يحول دون استبداد الحاكمين ، ومن لم يقدس حرية الآخرين فلا يلومن إلا نفسه إذا ما استعبدوه وأخضعوه لسلطانهم .

والحكم الصالح يستلزم أخيراً احترام الشخصية الإنسانية لذاتها ، فلا يعتبر الإنسان شيئاً أو متاعاً يتبادل فى الأسواق تبادل السلع ، وإنما هو كائن حى ذو إرادة يجب أن تحترم ، وميول ورغبات ينبغى أن يحسب لها حساب . ويوم أن ينظر إلى الإنسان هذه النظرة تزول الفوارق بين الأفراد ، ويصغر أى متاع من أمتعة الدنيا مهما عظم عن أن يوضع مع الإنسان فى كفة ميزان ، وتأبى الشرائع أن تنزل بالإنسان عقوبات أو تطبق عليه قوانين تتنافى مع ما له من احترام وشخصية . وما الحرية والمساواة والعدالة والإخاء التى أشرنا إليها من قبل إلا ثمرة من ثمار نمو الشخصية الإنسانية وتقديسها .

* * *

تلك هى دعائم الحكم الصالح ، لم تبتكرها الإنسانية ابتكاراً ولم تصل إليها دفعة واحدة ، وإنما كشفتها فى بطء وبعد جهود عظيمة متواصلة وهداها إليها وحى السماء وإلهام من فى الأرض . والإسلام بلا جدال من أكثر الديانات السماوية توضيحاً لهذه الأسس وإدعاماً لها وضحها بالقول والعمل ، وبنى عليها سياسته وحضارته . فهو دين ودولة وهداية وسياسة ، قامت الدولة فيه على أساس الدين فأمدها بجلاله وكساها من روعته وربط المسلمين برباط وثيق هو رباط العقيدة والقلب والروح ، ويوم أن ضعف هذا الأساس ضعفت الدولة معه . دين هو الحضارة وحضارة هى الدين ، فهى حضارة تحمل معها رسالة الخير والإصلاح ، وتخاطب العقول والأرواح قبل أن تخاطب المادة والأجسام ، وفرق ما بين هذه الحضارة الروحية وحضارة العرب التى تعتمد على المادة وتتشبث بها . فرسم الإسلام إذن للعرب حياة اجتماعية جديدة ونظمها من القاعدة إلى القمة ، وأقامها على أساس من الاخلاص واليقين .

وليس ثمة حديث عن العدالة والمساواة أسمي من حديثه ، ولا تعبير أروع من

تعبيره : « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ويقول النبى صلى الله عليه وسلم « المسلمون أمام الله سواسية ، لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » ، ثم يقول أبو بكر بعده بقليل : « أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم » فجميع المسلمين فى العبادة والمسئولية أمام الله سـواء : « المؤمنون بعضهم أولياء بعض » ويقول محمد صلى الله عليه وسلم فى مرض موته : « أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه ؛ ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه ، ومن أخذت له مالا فليأخذ منه ، ولا يخشى الشحناء فهى ليست من شأنى » . وتلك ولا شك مساواة لم تصل إليها الحضارة الغربية بعد ، هى مساواة فى إخاء ، وعدالة فى مودة ، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه .

وقد رفع الإسلام شأن الحرية على مختلف ألوانها ، سـواء أكانت حرية فكرية أم عملية وكلامية ، كما رفع شأن العدالة والمساواة .

وقد ضرب المسلمون أحسن الأمثلة لحرية الرأى والاعتداد به . فيخطب عمر ابن الخطاب فى فجر الإسلام ، فيقوم قائم ويقول له : « والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » ، ويعلن عمر هذا نفسه على رءوس الإشهاد ذات يوم أن « أخطأ عمر وأصابت امرأة » . ثم يجىء المأمون الذى حكم هواه فى العقيدة والسياسة ، فيحاول أن ينزل الناس عند رأيه ، فيأبى عليه المسلمون الأحرار ذلك ، ويعارضونه أشد المعارضة فالعرب أحرار بفطرتهم ، وحريتهم عزيزة لديهم ، فلما أتى الإسلام أكبر هذه الحرية فيهم ودعاهم إلى الاستمساك بها .

هذا هو درس الإسلام ، وهذه هى موعظته ، فهل آن لنا أن نتأمل فى الدرس ونتدبر الموعظة ؟ م

الجهاد بين الحقيقـــة والشريعة وأهل الله

للشباب المحمدى أبو الثناء إبراهيم سعيد

قال ابن الحاج فى مدخله :

إن تعين الجهاد ، فلا سؤال إذ ذاك ، لأنه لا ينتظر منه إذن الإمام ، ولا حضور الجماعة ، ولا إذن الوالد ، ولا إذن الوالدة ، ولا إذن السيد ، إذ أن النفير واجب متعين على كل من كانت له قدرة بوجه ما .

قال : « ثم الأصل الذى يعول عليه فى جهاده ، ويعتقد النصر من جهته ، هو التعلق بجناب أولياء الله ، والرجوع إليهم والصدور عن رأيهم ، ألا ترى إلى ما حكى عن عبد الملك بن مروان ، لما أن خرج لبعض غزواته ، قال : انظروا إلى محمداً بن الحنفية ، فذهبوا إليه فوجدوه فى المسجد ، قال عبد الملك : اذهبوا ، فقد نصرنا ، إن سبابته فى القبلة عندى خير من (كذا وكذا) ألف فارس ، فمضوا ، فنصروا !! بدعاء الرجل الصالح

قال : وقد تقدم قوله (ص) : ابغونى فى ضعفائكم ثم قال : والتعلق بالله تعالى هو الأصل ، وإنما هى أسباب وبقى الأمر إلى الله تعالى ، ما شاء فعل ، فهو القادر على النصر بسبب وبغير سبب ، ألا ترى إلى قوله تعالى : (وما رميت إذ رميت ، ولـكن الله رمى) فنفى الرمى عن نبيه (ص) أولا بقوله (وما رميت) ثم أثبته له بقوله (إذ رميت) فإنه عز وجل ، جمع صلى الله عليه وسلم ، فى ذلك بين الحقيقة والشريعة.

أما الشريعة فلأنه (ص) أخذ كفا من تراب بيده الكريمة ، ورمى به وجوههم ، وقال : شاهت الوجوه ، وأما الحقيقة ، فلوصول ذلك التراب إلى عين كل واحد من العدو حتى لم يقدر أحدمنهم أن يفتح عينه ، وهذا شىء يعجز البشر عنه.

قال : ومن ذلك خروجه (ص) إلى الجهاد ، فإنه كان يعتد لذلك بجمع أصحابه وباتخاذ الخيل والسلاح وما يحتاجون إليه ، من آلات الجهاد والسفر ، ثم إذا رجع تخلى عن ذلك كله لمولاه لا لغيره بقوله : (آيبون، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، فانظر إلى قوله (ص) : هزم الأحزاب وحده !! وهذا هو معنى الحقيقة ، لأن الإنسان وفعله خلق لربه ما

اهتمام رسول الله بالأقباط

من دلائل النبوة ودليـــل سماحة الإسلام

سر من أسرار ائتلاف العنصرين عند كل شدة

> ذمة وصهر ورحم ، أجناد مصر ، صاحبة ابراهيم ويوسف ومحمد عليهم الصلاة والسلام » ورش إمام القراء كان قبطياً ، بشارة المصطفى (ص) بتعاون الأقباط والمسلمين .

١ — روى مسلم فى صحيحه والطبرانى والبيهقى وأبو نعيم وابن عبد الحكم فى فتوح مصر عن كعب بن مالك عن أبيه واللفظ له : سمعت رسول الله (ص) يقول : « إذا فتحتم مصر ، فاستوصوا بالقبط خيرا ، فإن لهم ذمة ورحما » قال الليث: قلت لابن شهاب: ما رحمهم ؟ قال إن أم إسماعيل بن إبراهيم منهم» انتهى ، فلعل ذمتهم إذن صهرهم مع المصطفى (ص) ورحمهم صهرهم مع إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال ابن لهيعه (وهو من رجال مسلم) إن أم إسماعيل هاجر من (أم العرب) قرية كانت من (الفرما) بمصر ، والفرما محلها الآن (العريش) وفى رواية أخرى كانت من (أم دنين) وموقعها الآن (حديقة الأزبكية) ولا يبعد أن عائلتها كانت هنا وهنا فى وقت واحد .

قال القصاص : صاهر إلى القبط من الأنبياء ثلاثة : إبراهيم عليه السلام تَسرَّى هاجر ، ويوسـف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول صلى الله عليه وسلم ، تسرى أو تزوج بمارية وهى من قرية (حفنه) المعروفة بريف مصر .

٢ — وأخرج مسلم وابن عبدالحكم والجيزى ، والبيهقى ، عن أبى ذر ، قال رسول الله (ص) أنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط (هى مصر) فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحما ، فإذا

رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لَبِـنَه ، (أى قطعة الطوب النىّ) فاخرجوا منها »

٣ — وأخرج ابن عبد الحكم من طريق بُحَيْـر المغافرى ، أن رسول الله (ص) قال : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لهم منكم صهرا وذمة » .

٤ — أخرج الطبرانى وأبو نعيم بسند صحيح أن رسول الله (ص) أوصى عند وفاته فقال : الله الله فى قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدة وأعواناً فى سبيل الله » وفى رواية أبى يعلى : بسند صحيح : « فإنهم قوة لكم ، وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله (قال : يعنى قبط مصر) فانظر رحمك الله إلى دلائل النبوة فى هذا البلاغ الصحيح قبل نحو ألف ونصف من الأعوام ، هاهم القبط يقفون مع المسلمين فى صف واحد أمام أعدائهم ، فتتحقق نبوءة الرسول الصادق (ص) .

٥ — وأخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن سالم الجيشانى : أن المصطفى (ص) قال « إن خير أجنادكم أهل الغرب منكم (أى أهل مصر) فاتقوا الله فى القبط » وفى رواية مسلم بن يسار « فإنكم ستجدونهم نعم الأعوان على قتال عدوكم .

٦ — وأخرج أيضاً عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً ، فذلك الجند خير أجناد الأرض » .

٧ — وأخرج الجيزى عن عمرو بن الحق أنه قام عند المنبر بمصر ، فقال : يا أيها الناس : إنى سمعت رسول الله (ص) يقول : تكون فتنة ، خير الناس فيها الجند الغربى ، وأنتم الجند الغربى ، فجئتكم لأكون معكم فيما أنتم فيه .

٨ — وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن عمرو ، قال : قبط مصر أكرم الأعاجم كلها ، وأسمحهم يدا ، وأفضلهم عنصرا ، وأقربهم رحما بالعرب عامة ، وبقريش خاصة ، وعن كعب (ر) قال . قبط مصر كالغيضة (نوع من النبات الأصيل) كلما قطعت نبتت) .

وبعد فهذا هو مدى اهتمام سيدنا رسول الله (ص) بأقباط مصر ومدى توصيته المكررة بهم ، لم ترد عنه لغيرهم من أهل الملل والأوطان الأخرى ، ولعل

البقية على صفحة ٣١

بين يثرب والاسكندرية

فتوى مالك فى الرباط على الثغور

فضل سكان الاسماعيلية وبور سعيد والسويس والسواحل

للسيد
أبي المحاسن المحمدى

روى العتبى عن مالك قال سأله بعض أهل (الاسكندرية) من زوار القبر الشريف ، هل الرجوع لثغرهم والإقامة فيه للحرس والرباط ضد أعداء الإسلام أفضل ، أم المقام فى مدينة الرسول لطلب العلم والعبادة أفضل ؟ فأفتى مالك رضى الله عنه بأنه يرجح أن عودتهم إلى ثغرهم للرباط فيه أفضل ، ويؤيده ما فى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم (عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله) ، ويقول أبو هريرة لحرس ليلة خير : من صيام ألف يوم وقيام ألف ليلة . نقول وحكم الاسكندرية حكم بقية الثغور كالسويس والاسماعيلية وبورسعيد وغيرها من السواحل .

وقد أخرج البخارى فى الصحيح :

«رباط يوم فى سبيل الله : خير من الدنيا وما فيها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما فيها» .

وفى الترمذى : كل ميت يختم على عمله (أى فلا يزيد ولا ينقص) إلا الذى يموت مرابطاً فى سبيل الله ، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر» .

وفيه : رباط يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل .

وفى الأثر : أنت على ثغر من ثغور الإسلام ، فلا يؤتين من قبلك . فكل مسلم فى الواقع مرابط بوجه من الوجوه على ثغر حقيقى أو معنوى من ثغور الإسلام ، على كيفية من الكيفيات الشخصية أو الاجتماعية ، أو الظاهرية أو الباطنية ، فعليه أن يرابط ضد نفسه أولا وهواه وشيطانه ومعاصيه ، ليكون صالحاً للرباط ضد أعداء الله ، فإن الله لا يكتب النصر للعصاة ، وإنما سلط أعداءه على العصاة بذنوبهم (ولينصرن الله من ينصره ، وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ، وما النصر إلا من عند الله) . فافهم تغنم علمك الله ووفقنا وإياك م؟

الغـــــاء المعاهدات

من وجهة النظر الإسلامى

بحث جامع ناجع يهم كل مسلم فى الوقت الحاضر

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد الغزالى

(١)

كان اليهود لا يرون للعقود والمعاهدات حرمة إذا أبرمت بينهم وبين مخالفيهم فى الدين ، ويستبيحون أكل الحقوق المقررة لغيرهم ، لا لشىء إلا لأنهم ليسوا يهود ؛ فأنكر الإسلام هذه المعاملة الخسيسة وشرع الوفاء العام للناس جميعاً لا فرق بين ملة وملة « ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا : ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . بلى ، من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين » .

وسار الإسلام على هذه القاعدة فلما أعلن على النفاق حرباً شعواء واستثارهم المسلمون ليقاتلوا المنافقين — وهم جبهة واحدة قال « فما لكم فى المنافقين فِئَتَيْنِ والله أركسهم بما كسبوا ؟ أتريدون أن تهدوا من أضل الله ؟ ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا » ثم كشف عن خبيئة نفوسهم وحقيقة موقفهم من الدعوة إلى الله قال « ودُّوا لَوْ تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً » وفى ضجيج هذا الإنذار والتوعد تبرز قيم المعاهدات المبرمة ويستمتع ذووها بالسلام والطمأنينة ولو لم يكونوا مسلمين فيقول « إلا الذين يصلون إلى القوم بينكم وبينهم ميثاق ، أوجاءوكم حَصِرَتْ صدورهم أن يقاتلوكم أويقاتلوا قومهم » .

بل إن الإسلام يؤخر التناصر الثابت

بحق الأخوة المشترك فى الدين ويقدم عليه المعاهدات المعقودة ولو مع قوم كافرين وفى هذا يقول الله تعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا ، وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر ، إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ، والله بما تعملون بصير » .

(٢)

ويبدو أنّ هذه المعاملة الفاضلة القائمة على رعاية العهود والمبالغة فى احترامها بدأت من جانب واحد فقط أما الجانب الآخر فقد أظهر الموافقة والقبول وأضمر التربص والكيد ريثما تواتيه الفرصة المناسبة ليعلن غدره ويوقع مكره .

فهو يستمسك بالوفاء مادام ضعيفاً فإذا أحس بالدفء والقوة تحرك ليلدغ وقد ظل المسلمون الأولون حيناً من الدهر يتعلقون بمثاليتهم ويحاولون الإبقاء على عهودهم مع مخالفيهم فى الدين من اليهود والنصارى والمشركين بيد أن هذه المحاولات ضاعت سدى فقد نقض يهود المدينة معاهدتهم مع رسول الله عند ما ظنوا الفرصة قد سنحت للقضاء على المسلمين فى معركة الأحزاب ، كما نقض المشركون عهد الحديبية مع أن بنوده كانت لمصلحتهم ، وعدا بعض أمراء الشام على رسول للنبى فقتلوه .

واستبان من اطراد الحوادث أن المسلمين يعاملون رجالا من نوع لا شرف له ولا وفاء فأصبح لزاما عليهم أن يعدلوا مسلكهم وأن يحسموا عهوداً لم يحترمها منذ أبرمت إلاّ طرف واحد .

(٣)

وفى ضوء هذه الملابسات نزلت سورة براءة وفيها تسمع دمدمة الآيات ومن ورائها قعقعة السلاح « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غيرُ مُعجِزِى الله وأن الله مُخْزِى الكافرين » .

وفى هذه السورة أعلن فى جلاء أن المعاهدات السابقة قد ألغيت وأن ألاعيب المشركين الكثيرة قد وضع لها حد أخير .

والإنسان يستمع إلى الآيات التى تضمنت « حيثيات » هذا الإلغاء فيجد فيها دلائل الغضب من مسالك المشركين النابية وتقريعاً شديداً على مخالفاتهم الماضية ونصاً حاسماً على أن الوفاء لا موضع له

إلا مع أهل الوفاء فحسب ، ومن ثم قيد القرآن هذا النقض العام ليوفر الأمن والسلام مع من حسنت سيرتهم وصدقت كلمتهم فقال « إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين » ثم تفيض الآيات فى سرد أسباب النقض وضرورات الإلغاء التى أنهت هـذه المعاهدات فتقول « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله — إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم — إن الله يحب المتقين . كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة ؟ يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم ، وأكثرهم فاسقون » ثم يؤكد فى هذه النفوس مشاعر الحقد المضطرمة الغادرة « لا يرقبون فى مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون » .

ويرسم القرآن بعد ذلك الطريق لمعاملة أمثال أولئك القوم فيضرب السيئة بالسيئة ويعالج الغدر بالقصاص « وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » .

(٤)

وفى تحريض المسلمين على قتال هؤلاء الناكثين لتطهر الأرض من رجسهم وتخلص الحياة من عبثهم يقول الله « ألا تقاتلون قوماً نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها محمد زكى إبراهيم

رئيس التحرير المسئول محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبى إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الإدارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر تليفون رقم ٧٥٢٦٠

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ٨ — السنة الأولى

ربيع الأول ١٣٧١ هـ

ديسمبر ١٩٥١ م

إن كنتم مؤمنين، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم » .

إن الإسلام على قدر تنويهه بالمواثيق وتشديده فى المحافظة عليها ، يصب نقمته على المتلاعبين بها والمستغلين لها ويعتبرهم دوابَّ تضرب بالسياط لا بشراً يقادون من ضمائرهم ويأمر أن تكال الضربات لهم على نحو يثير الرعب فى غيرهم حتى يكون التنكيل بهم عبرة لغيرهم ، أن حنث حنثهم « إن شر الدوابِّ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون فإما تَثْقَفَنَّهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكَّرون، وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين » .

(٥)

وقد قررت الحكومة المصرية أن تلغى معاهدة سنة ١٩٣٦ للأسباب نفسها التى جعلت المسلمين الأوائل يلغون معاهداتهم مع اليهود والمشركين بل الأمر فى حالتنا أشد نكراً وأبعد أثراً فالمعاهدة المنقوضة اليوم لا تعدوا فى حقيقتها أن تكون ميثاقاً يعطى اللص الحق للتصرف فى البيت الذى لا يملكه فهى معاهدة باطلة أصلا ، وتحليل الحرام لا يقره دين ولا عقل ! وقد احتل الإنجليز هذا الوادى لسلب خيراته ، ونهب أقواته ، وتعويق نهضته ، ووأد حريته !

ومنذ سبعين سنة وأهله يسعون حثيثا لاسترجاع حقوقهم المغصوبة وقد خضبوا بالدم

كل خطوة استطاعوا أن يثبوها إلى الأمام

إن الجهاد إلى الرمق الأخير فريضة ماضية إلى قيام الساعة حتى يقذف بهؤلاء الإنجليز إلى الأمواج التى رمت بهم على شواطئنا أو يلقوا المصير الذى يلقاه كل معتد استهوته المغامرات الطائشة، فدفع روحه فيها ثمنا !!

(٦)

وقد بين القرآن الكريم أن موالاة المعتدين وإيثار صداقتهم والشذوذ عن رأى (الجماعة) فى كفاحهم وتقديم أى لون من ألوان المساعدة لهم أو التجسس لحسابهم، والعمل لمصلحتهم أو السعى لمصالحهم ... بين القرآن أن ذلك كله ارتداد عن الإسلام ومروق من الملة، وفى هذا يقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يَتَوَلَّهُمْ منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم » فهذا المسلك خيانة عظمى وجعلت العقوبة له القتل.

وكذلك صنع الإسلام وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل المرتدين والجواسيس، والمسلمون فى هذا الأمر مقبلون على عصر طويل من التضحيات والمغارم، والحكم بالقتل فى هذه الحالات لا ينطوى شىء من القسوة بل هو استئصال لشأفة الخونة وتأمين لظهور المجاهدين وثأر لشرف الإسلام وكرامة المسلمين لقد تحددت الأوضاع بيننا وبين خصومنا، فهناك غرب صليبى مسلح اقتسم البلاد ويستذل العباد، وهنا شرق إسلامى أعلن فى حزم أنه لن يقبل الدَّنِيَّةَ أو يرضخ فى الهوان فحق على كل مسلم أن ينزل على منطق الإيمان الذى رسمه القرآن « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوَادُّونَ مَن حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ... » فكيف والإنجليز وقرناؤهم من المستعمرين هم قتلة الآباء والأبناء ومشردوا الإخوان والعشيرة ؟

(٧)

والعمل مع كتائب الجهاد إذا دافعت

عن البلاد وضربت فى سبيل الله تبغى اصلاح فاسد أو تأديب معتد أو قمع مستبد يعد فى نظر الإسلام واجباً كفائياً تقوم به الأمة فى جملتها ولا ترتبط بواحد معين من بنيها، وقد نص الفقهاء عامة على أن الدفاع فى هذه الحالات فى عنق كل فرد رجل أو امرأة ، سيد أو خادم ، كبير أوصغير على أن الأساليب التى تمخض عنها هذا الجيل وما طرأ على العلاقة بين الرجل والمرأة من اضطراب أحدثته حضارة الغرب — التى لا دين لها — يجعلنا نحدد الدائرة التى يمكن للمرأة المسلمة أن تجاهد فيها لنصرة دينها وحماية وطنها وخصوصاً فى جو لا تقام فيه حدود الله ولا تصان فيه عروض الأسر ولا تشل فيه أيدى الفسقة . ثم إن لدينا (الوفا) من الشباب (العاطلين) ! فحتى يستنفذ الجهاد هذا العدد الضخم من الشباب الفارغ تفكر فى استجلاب النساء لرد الأعداء !!

(٨)

أما المعاهدون الذين يساكنون هذا الوطن ويشاطروننا مصائبه وأفراحه فإن حقوقهم المقررة لا موضع لخدشها ولا للتحدث فيها ، والوفاء لهم من أسباب النصر المنشود !

أخرج الإمام مالك عن ابن عباس قال : «ماختر بالعهد قوم إلاسلط الله عليهم العدو » وأخرج أبو داود عن صفوان بن سليم عن بعض أبناء الصحابة عن آبائهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ظلم معاهدا أو انقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة » .

وأخرج البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة » ونحن نلفت النظر إلى أن المستعمرين من انجليز وأمريكان وفرنسيين هم أبعد الناس عن عيسى وتعاليمه وأكفر الناس بإنجيله ووصاياه ، ولقد أصبحت حماية الممتلكات الأجنبية والأقليات الدينية منهم خرافة سمجه من خرافات الاستعمار المفتضح ! فإن بلاد الإسلام ليست البلاد التى تصادر فيها عقيدة أو تستباح فيها حرمة !

أبو الإقبال عامر يتكلم عن :

شيخ الأزهر فى زيارة الأضرحة

يحيي السنة و يصحح العقيدة

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق »

أطلعنى بعضهم على كلمة ينقصها الكثير من أدب العلم وأدب النفس ، وجهها حافق هائم ، إلى فضيلة الشيخ الأكبر ، ينقده — بالأسلوب الحافقى الأحمق المغتر — على أن وفقه الله لإقرار الأمور فى مقارها ، وزيارة أضرحة أهل البيت الشريف ، مع أضرحة ملوك مصر وعظمائها عند تولية مشيخة الأزهر .

وقد تهدد هذا الكاتب المسكين بكتابة مؤلف ينقض به عمل شيخ الأزهر ومن سبقه من الأمة إلى رسول الله ، بل لعله ينقض به عمل رسول الله نفسه من كلام رسول الله نفسه ! ! وليس هذا بعجيب من حافقى مثله ، وليس يضير الإسلام أن يوجد فيه لسان جديد يتسلط على رسول الله ومن والاه باسم الانتصار لرسول الله ومن والاه ! ! فهذه أساليب الباطنية والقرامطة يعرفها الناس جميعا ، ويعرفون ما وراء هذه الحملة وما أمامها وما فوقها وما تحتها من مخازى ، ولن يكفى فى ستر عورتها المغلظة بعد أن كشفناها أن تلفق لها المِزَقُ من مدخول الأدلة ومؤولات القضايا التى تلوح فى ثوب الغيرة على الدين والسنة ، وما هى إلا الإغارة على الدين والسنة .

وكل ما يهمنا الآن ، أن نلفت نظر هذا الكاتب التائه ولى عهد الدعوة الحافقية إلى أن ما قام به الشيخ حمروش ، هو عين ما قام به إمامه الراحل (فقيه البدن) المعروف باسم الشيخ سليم . مع فارق كريم كبير ، فإن الشيخ سليم . بمجرد توليه المشيخة طوى الأرض إلى ضريح جلالة الملك فؤاد رحمه الله ، فزاره ، واكتفى فأثار من حوله غبارا مريبا غير كريم ، وسجلناها عليه ، وأثبتنا أنه ما دام قد جاز زيارة قبر مشيد لعظيم ما ، فقد جازت

زيارة جميع القبور من أمثاله ، ولم يشأ الشيخ ذاك أن يزور ضريحاً آخر ، ولعله ليجد العذر (الذى لا يشرف) أمام مواليه من أمثال هذا الكاتب وسادته .

فأين كنت أيها الكاتب الغيور الهائم يوم فعل شيخك الموحد الراحل هذا العمل الصغير ؟ وكيف جاز له هذا وحرم ما جاز له على خلفه ؟ والأمر واحد والحكم واحد ؟ بعض الخجل أيها الناس ! !

أننا نكتب هذا لا انتصاراً للشيخ حروش ، فليس بيننا وبينه حتى مجرد المعرفة ، ولكنه انتصار للحق والعقيدة؟

بقية ص ١٥

دابة لقريش نطقت تلك الليلة) وروى الحاكم وصححه أن أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله أخبرنا من نفسك ، فقال : (أنا دعوة أبى إبراهيم ، وبشرى أخى عيسى ، ورأت أمى حين حملت بى كأن قد خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام) وتقول السيدة آمنة : (سمعت ساعة ولادة ابنى محمداً هاتفاً يهتف فى أذنى إن قولى : (أعيذه بالواحد — من شر كل حاسد) أسأل الله تعالى أن يرزقنا حبه والعمل لسنته ويرزقنا شفاعته .

بقية : اهتمام الرسول بالأقباط

فى هذا سر ائتلافهم مع المسلمين إذا جد الجد ، وهذا معروف من القديم فقد ثبت فى التاريخ أنه لما قدم إلى مصر أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظاهر عم المستعصم وأخو المستنصر ، وخرج المسلمون للقائه بالمصاحف خرج معهم الأقباط بالأناجيل .

ولو لم يكن لهم من شرف فى الإسلام إلا خئولة إبراهيم بن الرسول (ص) لكفى ولنذكر على سبيل المثال أن إمام القراء (ورش) أبو عمر وعثمان بن سعيد المصرى أصله قبطي من موالى آل الزبير بن العوام ، أخذ القراءة عن نافع وهو الذى لقبه لشدة بياضه بورش ، فعرف به ، وانتهت إليه أمامة الإقراء فى أواخر المائة الثانية بعد الهجرة .

نذكر هذا للتاريخ وللعبرة فى هذا الظرف الخطير ، فقد يكون لهذا الكلام فائدة وأهمية خاصة .

وبشر الصابرين

انتقلت إلى رحمة الله تعالى والدة الأخ الأستاذ أحمد أفندى المنوفى صاحب مصنع وابور النجمة المعروف ، أحسن الله عزاءه وأسكنها الجنة .

حكم الإسلام على خائن المعاهدة

لأبى الأعزاز مصطفى محيي الدين

كان بين (بنى قريظة) من اليهود وبين رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم معاهدة دفاع مشترك فأغراهم (بنو النضير) من اليهود أيضاً على نقض عهدهم مع رسول الله ، ولما بلغ الخبر سيدنا رسول الله ، ارسل سعد بن معاذ سيد الأوس ، وسعد بن عبادة سيد الخزرج ليتحققا ، الأمر ، فوجداه كذلك ، فأمر الرسول بالخندق فحفر .

روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أصيب سعد يوم الخندق ؛ رماه رجل من قريش فى أكحله ، فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار ، فقال : « قد وضعت السلاح؟ والله ماوضعناه ، فاخرج إليهم» فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فإلى أين ؟ قال جبريل : ههنا ، وأشار إلى بنى قريظة

قال رسول الله : (كأنى أنظر إلى الغبار ساطعاً فى زقاق بنى غُنَيْم لمركب جبريل حين سار إلى بنى قريظة) .

فأتاهم رسول الله وحاصرهم ، فنزلوا على حكمه ، فردّ رسول الله الحكم فيهم إلى سعد . قال سعد : فإنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة . وأن تسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم . فقال رسول الله ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل » ثم أمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فسيقوا من حصونهم إلى سوق المدينة فضربت أعناق اربعمائة منهم جزاء نقضهم معاهدتهم ، ثم سبيت نساؤهم وذراريهم ، ثم عاد إلى بنى النضير فقاتلهم حتى طلبوا الجلاء ، فأذن لهم فيه ، وفيهم نزلت سورة الحشر .

فاسمعى هذا يا كتائب التحرير ؟

من صور الربانية والفدائية الحقة

فى جنود العهـــد الأول

للشـاب المحمدى أبو الهدى إبراهيم خليل

روى عبد الله الأنصارى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتى زوجها وكان غاضباً ، فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهى حتى يريق من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال هل من رجل يكلأ ناليلتنا؟ قال فتقدم رجل من المهاجرين ورجل آخر من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله قال فـكونا بفم الشعب — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادى — وكانا عمار بن ياسر وعباد بن بشر — فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصارى للمهاجرى أى الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره ؟ قال بلى: اكفنى أوله ، فاضطجع المهاجرى فنام وقام الانصارى يصلى .

قال وأتى الرجل المشرك فلما رأى شخص الأنصارى عرف أنه رَبيئة (١) القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه فثبت قائماً ، ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما فماجله المشرك بثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهَبَّ صاحبه المهاجرى وقال له اجلس فقد أثبت قال فوثب المهاجرى ، فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذرى به فهرب .

ولما رأى المهاجر ما بالأنصارى من الرماء قال سبحان الله ، أفلا أهبتنى أول ما رماك ؟ قال كنت فى سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أُنفِذها ، فلما تابع على الرمى ركعت فآذنتك وأيم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل أن أقطعها أو أنفذها ؟

---

(١) الربيئة — العين والحارس .

السيد أبو التقى أحمد خليل يقدم :

فرائد لآلئ الحديث النبوى

فى فضل الجهاد والغزو والاستشهاد والرمى

١ — فى الترمذى قال (ص) : من لقى الله بغير أثر من جهاد ، لقى الله ، وفى دينه ثلمة .

٢ — وفيه قال (ص) : من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية .

٣ — وفى الترمذى عن أبى هريرة قال صلى الله عليه وسلم . مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟

٤ — وفى الترمذى قال صلى الله عليه وسلم : « اغزوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة ، وجبت له الجنة (فواق الناقة مدة حلبها) .

٥ — وفيه قال صلى الله عليه وسلم « عُرِض علىّ أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد ، وعفيف متعفف ، وعبد أحسن عبادة الله تعالى ونصح لمواليه » .

٦ — وروى مالك عنه صلى الله عليه وسلم « لا يُكلَم أحد فى سبيل الله ، والله أعلم بمن يكلم فى سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك (يكلم : يجرح) .

كان إرشاد سماحة السيد الرائد لنا أن نجعل من عدد المولد النبوى (محطة) لشحن القلوب بالروحانية الإسلامية ، والفدائية المقدسة ، فرأيت أن أقدم فى هذا العدد بضعة عشر حديثا هدية لإخواننا فى كتائب التحرير ومواطنينا المرابطين على الثغور ومن فى حكمهم أيدهم الله بنصره . وهذه الأحاديث تشرحها الأرواح والقلوب بقوة إيمانها ونور يقينها فلا تحتاج إلى تفسير

٧ — وقال : « لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها » .

٨ — وروى النعمان بن بشير : قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل : ما أبالى أن أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج ، وقال آخر :

ما أبالى ألا أعمل إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر : الجهاد فى سبيل الله أفضل ، فزجرهم أن يرفعوا أصـواتهم عند منبر رسول الله ، فأنزل الله تعـالى (أجعلتم سقاية الحاج ...) .

٩ — وفى مسلم وعن أبى سعيد أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل؟فقال: «رجل يجاهد فى سبيل الله بماله ونفسه ، قال : ثم من ؟ قال : مؤمن فى شعب من الشعاب يعبد الله ، ويدع الناس من شره » .

١٠ — وفى النسائى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا زعيم لمن آمن بى وأسلم ، وجاهد فى سبيل الله ، ببيت فى ربض الجنةوببيت فى وسط الجنة ، وببيت فى أعلى غرف الجنة » .

١١ — وفى أبى داود قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: «سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله .

١٢ — وفى الترمذى : «لايجتمع فى قلب عبد غبار فى سبيل الله وفيح جهنم»

١٣ — وفى الترمذى : «من اغبرت قدماه فى سبيل الله ، فهما حرام على النار»

١٤ — وفى الترمذى : « من أنفق نفقة فى سبيل الله (وهو الجهاد هنا) كتبت له سبعمائة ضعف » .

١٥ — وفيه : « من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً فى أهله فقد غزا (والإنفاق على الـكتائب كتجهيزها) .

١٦ — وروى مالك فى موطئه قال صلى الله عليه وسلم : مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم الذى لا يفتر حتى يرجع .

١٧ — وأخرج مسلم فى الصحيح قال صلى الله عليه وسلم : (والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو فى سـبيل الله أبداً ، والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو ، فأقتل ، ثم أغزو فأقتل) والكَلْمُ الجُرْحُ .

١٨ — وفى البخارى قال صلى الله عليه وسلم « إن فى الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ، بين كل درجتين ما بين السماء والأرض » .

١٩ — وفى الترمذى قال صلى الله عليه وسلم : (للشهيد عند الله ست خصال : يغفر الله له فى أول قطرة تقطر من دمه ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن الفزع الأكبر ، ويوضع على رأســـه تاج الوقار ، ويزوج اثنين وسبعون زوجة من الحور العين ، ويشفع فى سبعين من أهله) .

٢٠ — وفى مسلم عن أنس : «ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له بها ما على الأرض من شىء ، غير الشهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة » .

٢١ — وفى مسلم عنه : « لا يجتمع كافر وقاتله فى النار أبداً » .

٢٢ — وفى الموطأ قال معاذ : الغزو غزوان : غزو تنفق فيه الكريمة ويياسر فيه الشريك ، ويطاع فيه ذو الأمر ، ويجتنب فيه الفساد ، فذلك الغزو خير وغزو لا تنفق فيه الكريمة ، ولا يياسر فيه الشريك ، ولا يطاع فيه ذو الأمر ، ولا يجتنب فيه الفســاد ، فذلك الغزو لا يرجع صاحبه كفافا .

٢٣ — وأخرج الترمذى وأبو داود والنسائى قال صلى الله عليه وسلم : إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاث نفر الجنة : صانعه يحتسب فى صنعته الخير ، والرامى به ومنبله » .

٢٤ — وفى الترمــذى : من رمى بسهم إلى سبيل الله فهو له عدل محرر ، (أى عتق رقبة) .

٢٥ — وفى البخارى : مر رسول الله على نفر ينتضلون ، فقال صلى الله عليه وسلم : أرموا بنى إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً ، وأنا مع بنى فلان ، قال فامسكوا ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما لكم لا ترمون ؟ ! قالوا : كيف نرمى وأنت معهم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ارموا وأنا معكم كلكم » .

٢٦ — وفى مسلم : لا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه » .

٢٧ — وفى مسلم : « من علم الرمى ثم تركه فليس منا ، وقد عصى » .

٢٨ — فى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم : الشهداء أربعة : رجل مؤمن

جيد الإيمان ، لقى العدو ، فصدق الله حتى قتل ، فذاك الذى يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا (ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته) قال : ورجل مؤمن جيد الإيمان لقى العدو ، فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن ، أتاه سهم غَرَب ، فقتله ، فهو فى الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن خلط عملا صالحاً ، وآخر سيئاً ، لقى العدو فصدق الله حتى قتل ، فذاك فى الدرجة الثالثة ، ورجل مؤمن أسرف على نفسه ، لقى العدو ، فصدق الله حتى قتل ، فذاك فى الدرجة الرابعة » .

٢٩ — وروى مسلم عن جابر بن سمرة (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله)

٣٠ — وروى مسلم : (لن يبرح هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة .

٣١ — وفى البخارى مرفوعاً « ما من غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثى أجرهم ويبقى لهم الثلث فإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم » .

(ليتذكر الصوفية)

إن على بن أبى طالب جدهم وإمامهم ومنتهى نسبهم وملتقى دعوتهم ونبع مذهبهم ، كان أزهد الزهاد ، وأعبد العباد وكان فى ذات الوقت أسد الله الغالب ، وديدبان الحق على عرين الإسلام والفارس الذى لا يصمد أمامه فارس قط ، وإن التصوف والجهاد صنوان ، ومن قال بغير هذا فقد جهل تصوف الإسلام وتصوف تصوفاً أعجمياً .

وقد روى البخارى قال ص : المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف

(جند مصر)

روى عمرو بن الخطاب رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً ، فذلك الجند ، خير أجناد الأرض » فقال أبو بكر : ولم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم « لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

(التقوى والتماوت)

مر رجل على عائشة (ر) يتماوت فى مشيته ويتهدج فى حديثه ، قالت ما هذا؟ أيه مرض ؟ قالوا . لا ولكنه رجل يتقى قالت : كان عمر أتقى منه ، وكان عمر إذا مشى أسرع وإذا تكلم أسمع ، وإذا أطعم أشبع ، وإذا حاج أقنع ، وإذا ضرب أوجع !! فافهم تغنم

حكم القـــرآن

على من يتعاون مع أعداء الله والوطن

للسيد أبي الإسعاد الصاوى المحمدى

مَن مُسمِع أولئك قول طه صلى الله عليه وسلم بإسناده عن جابر فى رواية الطبرانى : (كل نفس تحشر على هواها فمن هوى الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا) صدق الرسول وصدق الله (إن فى هذا لبلاغا لقوم عابدين) فليقرأ المتعاونون مع الغاصب الفاجر قوله تعالى : (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين . أيبتغون عندهم العزة؟ فإن العزة لله جميعا) فما أدق وما أسمى وما أروع وما أوضح !

وليقرأوا خجلين أو غير خجلين (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء) فأين من اتخذ من أهل الكتاب ديننا هزوا ولعبا كما اتخذه الإنجليز والأمريكان ومن معهم .

أيها الناس : يقول رب المسلمين فى كتابه المبين (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الإيمان . ومن يتولّهم منكم فأولئك هم الظالمون) فليت شعرى إذا كان هذا هو حكم الآباء والأخوان ، فما هو حكم الإنجليز والأمريكان ؟ !

ويقول الله مرسل محمد صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر . قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون . ها أنتم هؤلاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا . وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) .

ويا عبيد ما يعلم الله تعالى : يقول كتاب المسلمين المجيد (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم . أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) .

ومن يمنح سادتنا . أستغفر الله .

أريد سادات أنفسهم إن كانت لهم سيادة .
من يمنحهم عقول المسلمين ليفهموا ما يريد الله من قوله (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم . فتنقلبوا خاسرين . بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) هو خير الناصرين سبحانه لا أفراد ولا جماعات من الناس .

ولا إله إلا أنت يا رب ! ما أدق وما أوضح وما أروع إذ تقول : « فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم . يقولون : نخشى أن تصيبنا دائرة . فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده . فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين) (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) .

وأما بعد فهذا ما قال الله وهذا ما حكم به . وكنا نرجوا أن نقول ما قال الناس . وما حكموا به . ولكن أين هذه القلوب التى تكفر بكلام الله لتؤمن بكلام الناس ؟

وهل بعد هذا يوجد من قد يتعاون مع الإنجليز وحلفائهم على أى صورة وعلى أى لون ؟ لاشك أنه سيكون مرتداً حلال الدم والمال والعياذ بالله ؟

إلى كتائب التحرير :

الدعاء عند الزحف

والنداء عند التحام الصفوف

كان (صلى الله عليه وسلم) يأمر أصحابه عند الزحف أن يعلقوا القلب بالله ويقولوا : (حـم لا يُنْصَرون) يكررونها ، وكان (صلى الله عليه وسلم) إذا التقى الجيشان قال : (يا مالك يوم الدين : إياك نعبد وإياك نستعين) وكان يقول فى مثل هذا المقام : « إنا إذا نزلنا بساحة قوم : فساء صباح المنذرين » وكان يقول (صلى الله عليه وسلم) : « شاهت الوجوه » .

أما شعار المسلمين ونداؤهم حين البأس : فهو قولهم : « يا منصور : أمِتْ أمِتْ » .

وكانوا كلما علوا ربوة ، أو هبطوا وهدة ، أعلنوا بذكر الله تعالى ، حتى يكون لهم من ذلك شحنة إيمانية تمدهم بالقوة والفدائية ، وتدفع عنهم السوء ، وتهديهم طريق الصواب (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ؟

غرفة من مجمع الأنهر :

ملخص أحكام المغازى

رسالة جامعة للامام العلامة الشيخ زاده الحنفى

أحدث ما عرف فى قوانين الحرب وآدابها مأخوذ من الإسلام

فرضية الجهاد — من لا يجب الجهاد عليهم — النفير العام — قبل القتال — من لم تبلغه الدعوة — كيف نجاهد — منهيات القتال — من يحرم قتله — شروط الصلح — نقض المعاهدة — حرمة معاملة الأعداء

فرضية الجهاد :

(الجهاد) فى اللغة بذل ما فى الوسع من القول والفعل وفى الشريعة قتل الكفار ونحوه من ضربهم ونهب أموالهم وهدم معابدهم وكسر أصنامهم وغير ذلك والمراد الاجتهاد فى تقوية الدين بنحو قتال الحربيين والذميين والمرتدين (إن بدأ منا) فهو (فرض كفاية) يعنى يفرض علينا أن نبدأهم بالقتال بعد بلوغ الدعوة وإن لم يقاتلونا فيجب على الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين وعلى الرعية إعانته إلا إذا أخذ الخراج فإن أخذ فلم يبعث كان كل الاثم عليه ، وبين معنى كونه على الكفاية بقوله (إذا قام) (به) (البعض) أى بعض المسلمين (سقط عن الكل) أى باقى المسلمين إذا كان بذلك البعض كفاية وإلا فرض على الأقرب فالأقرب من العدو إلى أن تقع الكفاية فإن لم تقع الكفاية إلا بجميع الناس صار الجهاد فرض عين كالصلوات أما الفرضية فلقوله تعالى :(فاقتلوا المشركين) ولقوله عليه الصلاة والسلام (الجهاد ماض إلى يوم القيامة) أراد به فرضاً باقيا وهو على الكفاية لأنه ما فرض لعينه ، إذ هو فساد فى نفسه ، وإنما فرض لإعلاء كلمة الله تعالى ، وإعزاز دينه ، ودفع الشر عن

العباد ، فإذا حصل المقصود بالبعض سقط عن الباقين ، كصلاة الجنازة ورد السلام ، وإن لم يقم به أحد أثم جميع الناس بتركه ، لأن الوجوب على الكل ولأن في اشتغال الكل به قطع مادة الجهاد من الكراع والسلاح ، فيجب على الكفاية إلا أن يكون النفير عاما ، كما في أكثر المعتبرات (وإن تركه) أى الجهاد (الكل أثموا) أى المكلفون به ، وإثمهم على تقدير تركه مطلقا لا تركهم خاصة حتى لو قام به غيرهم من العبيد والنسوان سقط الإثم عنهم كما في الإصلاح .

من لا يجب عليهم :

(ولا يجب) الجهاد (على صبى) لأنه غير مكلف (وامرأة وعبد) لأنهما مشغولان بحق الزوج والمولى ، ولأن المرأة من قرنها إلى قدمها عورة ، وفي الجهاد قد ينكشف شيء من ذلك لا محالة ، ولا يجب الجهاد على (أعمى ومقعد وأقطع) للحرج بعجزهم ، وكذا لا يجب على مديون بغير إذن غريمه ولا على عالم ليس في البلدة أفقه منه .

النفير العام :

(فإن هجم) العدو على بلد من بلاد الإسلام أو ناحية من نواحيها فالجهاد (فرض عين ، فتخرج المرأة والعبد بلا إذن الزوج والمولى) لأن المقصود لا يحصل إلا بإقامة الكل فيفرض على الكل ، وحق الزوج والمولى لا يظهر في حق فروض الأعيان ، وكذا يخرج الولد بغير إذن والديه ، والغريم بغير إذن داينه ، وإن الزوج والمولى إذا منعا أثما ، وفي (البحر) إذا امرأة مسلمة سبيت بالمشرق وجب على أهل المغرب تخليصها ، ما لم تدخل حصونهم وحرزهم ، قال في (الذخيرة) إذا النفير إنما يصير فرض عين على من يقرب من العدو ، وهم يقدرون على الجهاد ، فأما من وراءهم يبعد من العدو فإن كان الذين هم بقرب العدو عاجزين عن عن مقاومة العدو أو قادرين ، إلا أنهم لا يجاهدون لكسل بهم أو تهاون ، افترض على من يليهم فرض عين ، ثم من يليهم كذلك ، حتى يفترض على هذا التدريج على المسلمين كلهم ، شرقا وغربا ، ولا يجب على المريض المدنف ومن لا يقدر على الزاد والراحلة .

قبل القتال :

والأولى أن يغزو المسلم بمـال نفسه ثم بمال بيت المال ، لأنه لمصالح المسلمين (وإذا حاصرناهم ندعوهم إلى الإسلام) ، لأن النبي عليه السلام ما قاتل قوماً حتى دعاهم إلى الإسلام (فإن أسـلموا نـكف) عن قتالهم (وإلا) فنـدعوهم (إلى الجزية) لأنه عليه الصـلاة والسلام أمر هكذا (إن كانوا من أهلها) كاهـل الـكتاب والمجوس وعبدة الأوثان من العجم (ويبين لهم) الإمام (قدرها) أى قدر الجزية (ومتى تجب) لئلا يفضى إلى المنازعة (فإن قبلوا الجزية فلهم مالنا) من عصمة الدماء والأموال (وعليهم ما علينا) من التعرض (بهما) يؤيده استدلالهم عليه بقول على رضى الله تعـالى عنه إنما بذلوا الجزية لتـكون دماؤهم كدمائنا وأموالهم كأموالنا .

من لم تبلغه الدعوة :

(وحرم قتل من لم تبلغه الدعوة قبل أن يدعى) ومن قتلهم قبـل الدعوة يأثم للنهى عنه ولا يغرم بقتله لأنهم غير معصومين (وندب دعوة من بلغته الدعوة) مبالغة فى الإنذار ، وقطع الأعذار ولا يجب ذلك فإن تقديم الدعوة إلى الإسلام كان فى ابتداء الإسلام ، وأما بعد ما انتشر فيحل القتال معهم قبـل الدعوة ويقوم ظهور الدعوة وشيوعها مقام دعوة كل مشرك .

كيف نجاهد :

(فإن أبوا) عما دعوا إليه (نستعين بالله تعالى) فإنه الناصر للأولياء والقاهر للأعـداء فيستعان منـه فى كل الأمور (ونقاتلهم بنصب المجانيق) لأنه عليه الصلاة والسلام نصـبها على الطائف (والتحريق) بالنار أراد حرق دورهم وأمتعتهم ونحو ذلك (والتغريق) بارسال الماء على دورهم وبساتينهم وأنفسهم أيضاً (وقطع الأشجار) ولو مثمرة (وافساد الزرع ولو عند الحصاد) لأن فى جميع ذلك سبباً لغيظهم وكسر شوكتهم وتفريق شملهم ، فيكون مشروعاً ، وفى الفتح هذا إذا لم يغلب على الظن أنهم مأخوذون بغير ذلك ، فان كان الظن أنهم مغلوبون وإن الفتح دنا ، كره ذلك لأنه افساد فى غير محل الحاجة وما أبيح إلا لهـا (ونرميهم) بالسهام (وإن) (تترَّسُوا باسارى المسلمين)

أى وإن اتخذوهم ترسا أى جعلوهم فى المقدمة (ونقصدهم) أى الكفار دون المسلمين الذين اتخذوهم اتراسا (به) أى بالرمى ، وعند الأئمة الثلثة لا يجوز فى هذه الصورة ، وهو قول الحسن ، إذا علم أنه يتلف المسلم به إلا أن يخاف انهزاماً .

منهيات القتال :

(ونهى عن الغدر) بفتح المعجمة وسكون الدال ، وهو نقض العهد كما إذا عهد أن لا يحاربهم فى زمان كذا ثم يحاربهم فيه فلو لم يعهد وخادعهم جاز ، لقوله عليه السلام الحرب خدعة ما لم يتضمن النقض (والغلول) بالضم وهو خيانة وسرقة من الغنيمة (والمثلة) بضم الميم وسكون الثاء قطع بعض الأعضاء أو تسويد الوجه بعد الظفر والنصر ، أما قبل ذلك فلا بأس به ، إذا وقع قتالا كمبارز ضرب فقطع أذنه ، ثم ضرب ففقئت عينه ، فلم ينته ، فضربه فقطع يده ، وأنفه ، ونحو ذلك .

من يحرم قتله :

(و) نهى (عن قتل امرأة أو غير مكلف) كالصبى والمجنون (أو شيخ) فإنه لا يقدر على القتال ولا على الصياح ولا على الاحتيال (أو أعمى أو مقعد أو أقطع اليمنى) لأن المبيح للقتل عندنا هو الحرب ولا يتحقق منهم ولهذا لا يقتل يابس الشق وهو المشلول ، والمقطوع يده ورجله من خلاف ، والراهب الذى لم يقاتل ، وأهل الكنائس الذين لا يخالطون الناس ، (إلا أن يكون أحدهم قادراً على القتال أو ذا رأى فى الحرب أو ذا مال يحث) أى يحرض الكفار على القتال (به) (أو) يكون أحدهم (ملكا) لتعدى ضرره إلى العباد وقد روى أنه عليه السلام قتل دُرَيدَ بن الصّمة وكان قد مضى عليه مائة وعشرون سنة لكونه صاحب رأى فى الحرب ، وكذا يقتل منهم من قاتل ، إلا غير مكلف ، فإنه يقتل فى القتال لا بعد الأسر ، والمكلف يقتل بعد الأسر ، وفى البدايع ولو قتل ممن لا يحل قتله فلاشئ فيه من دية وكفارة إلا التوبة والاستغفار لأن دم الكافر لا يتقوم إلا بالأمان فى هذه الحال .

شروط الصلح :

(ويجوز للامام صلحهم (إن كان الصلح مصلحة لنا (كما إذا نزل ببعض

حصونهم ولم يكن للمسلمين قوة فلا بأس بالصلح على ترك الجهاد مدة معينة ، أى مدة كانت معهم لأن هـذا جهاد معنى ، فإن كان بهم قوة لا ينبغى أن يصالح ، لما فيه من ترك الجهاد صورة ومعنى ، أو تأخيره (و) يجوز (أخذ مال لأجله) أى لأجل الصلح (إن كان لنا به) (حاجة) فلا يصالح عند عدم الحاجة (وهو) أى المـــال الذى يؤخذ منهم بالصلح (كالجزية) أى يصرف فى مصارف الجزية (ودفع المـال ليصالحوا لا يجوز) لما فيه من إعطاء الدنية ولحوق المذلة (إلا لخوف الهلاك) لأن دفعه بأى طريق أمكن واجب ولا يجب دفع الهلاك باجراء كلمة الـكفر ، ويقتل غيره لوا كره عليه تقتل نفسه ، بل يصبر للقتل فلا يقتل غيره .

نقض المعاهدة :

(ثم أن ترجح النبذ) يعنى لو صالحهم الإمام ثم رأى النبذ أى نقض العهد أنفع (ينبذ) أى ينقض مرسلا خـبر النقض (إليهم) لأنه عليه الصلاة والسلام نبذ الموادعة التى كانت بينه وبين أهل مكة ، ولابد من اشتراط علم الـكفار بالنقض ، أو مدة يبلغ الخبر إلى ملـكهم تحرزاً عن الغدر المنهى عنه (ومن بدأ منهم بخيانة قوتل فقط وإن كان باتفـاقهم أو باذن ملـكهم قوتل الجميع بلانبذ) لأنهم صاروا ناقضين للعهد .

حرمة معاملتهم :

(ولا يباع) أى على التحريم أن يملك بوجه كالهبة منهم (سـلاح) أى مما استعمل للقتل ولو صـغيرا (ولا خيل ولا حديد) لئلا يتقوى به الـكفار ولا بما فى حكمه من الحرير والديباج (ولو) كان البيع (بعد الصلح) لأنه قد ينبذ (ولا يجهز إليهم) أى لا يبعث التجار إليهم بالجهاز والمراد هنا السلاح وغيره فيكون معنى الكلام ولا يباع منهم سلاح ولا خيل ولا حديد ولا يحملها التجار أيضاً إليهم ؟

زاد المجـــاهد الناجح

من ذكريات السلف الصالح

هدية المولد النبوى ، إلى الشباب المجاهد فى الله والوطن

للسيد أبو المواهب المحمدى

(١) فى مسلم قال أنس : عمى الذى سميت باسمه ، لم يشهد مع رسول الله (ص) بدرا ، قال فشق عليه ، قال : أول مشهد شهده رسول الله (ص) غُيبتُ عنه ، ولئن أشهدنى الله مشهداً مع رسـول الله (ص) ليرين الله ما أصنع ، قال : فشهد مع رسول الله (ص) أُحُـدًا ، قال : واستقبله سعد بن معاذ ، فقال له أنس : يا أبا عمرو : أين ؟ قال : واها لريح الجنة ، أجده دون أحد ، قال : فقاتلهم حتى قتل ، قال : فوجد فى جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية ، قال : وقالت أخته عمتى (يعنى الربيع بنت النضر) : فما عرفت أخى إلا ببنانه . وفيه نزل قوله تعالى : (رجال صدقوا . ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبـه ومنهم من ينتظر) .

(٢) سمع أعرابى رسول الله ص يقرأ آية (إن الله اشترى) فقال : كلام من هذا ؟ قال كلام الله ، قال الأعرابى : بيع والله صريح ، لا نقيله ولا نستقيله ، نخرج إلى الغزو واستشهد ، قال الجوهرى ناهيك من صفقه ، البائع فيها رب العالمين ، والثمن فيها الجنة والشاهد فيها محمد رسول الله (ص)

(٣) وفى مسلم : عن أبى بكر بن عبدالله عن أبيه قال سمعت النبى (ص) يقول (الجنة تحت ظلال السيوف) فقام رجل رث الهيئة ، فقال : يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله (ص) يقول هذا ؟ قال : نعم ، قال فرجع إلى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جفن سيفه وألقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل)

(٤) حدث فى غزوة الأحزاب أن كان فى المسلمين رجل

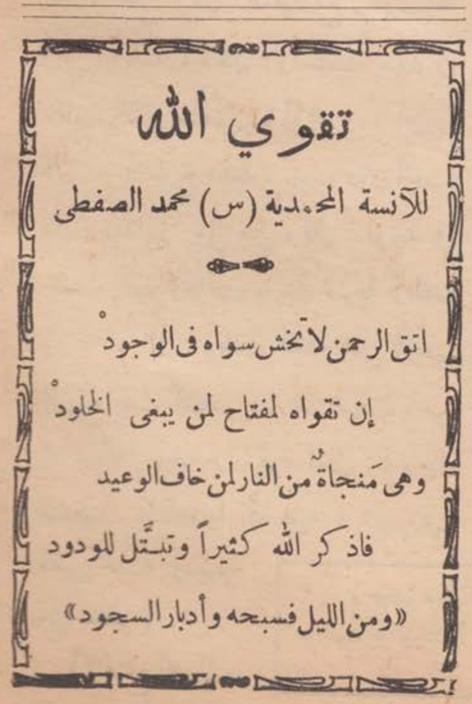
> (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك) .
>
> قرآن مجيد

لا يكتم الحديث ، فقال للنبي يوماً : إن بني قريظة قد مالوا عليك ! فقال له النبي (من قبيل الحيطة وخدعة الحرب) لعلنا أمرناهم بذلك ، فلقى هذا الرجل أبا سـفيان فأخبره بذلك ، فخشى أبو سفيان من بنى قريظة وأراد التثبت من ولائهم لقريش ، فطلب منهم رهائن وكان ذلك ليلة السبت مصادفة ، فأبوا عليه ذلك لتقديس السبت ليس إلا ، فوقع فى نفس أبى سفيان فقال : نحن فى مكر بنى قريظة ، وألقى الله فى قلوبهم الرعب ، وأرسل عليهم الريح ، وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال .

(٥) جاء كتاب إلى عمر من بعض جيوشه بالشام ، أنهم افتتحوا هذه الديار بعد قتال طال واستمر . فبكى عمر ، فسئل فى ذلك ! قال والله : ما يقف الـكفر أمام الإسلام مثل هذه الوقفة إلا من ذنب فعلتموه أنتم أو أنا »

ولهذا قال علماؤنا أن المسايف تجب عليه الصلاة بالإيماء وهو يضارب عدوه ، ويجوز له أن يتكلم مضطراً ، وله أن يصلى لأية جهه ، خيفة خروج الوقت وإلا كان عاصياً . فيسبب لجيش المسلمين الهزيمة بمعصيته (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منـكم خاصة) .

(٦) كان الرسول يندمج فى فقراء الجيش وضعفائه وكان يقول لمن يبحث عنه « ابغونى (أى ابحثوا عنى إذا طلبتمونى) فى ضعفائـكم فإنمـا ترزقون وتنصرون بضعفائـكم » وفى الحديث القدسى : أنا مع المنـكسرة قلوبهم من أجلى) فعلى القائد ألا يتعالى على الجند ولا يجعل كل مجلسه مع طائفة السادة منهم ؟


تقوى الله

للآنسة المحمدية (س) محمد الصفطى

اتق الرحمن لا تخش سواه فى الوجودْ
إن تقواه لمفتاح لمن يبغى الخلودْ
وهى مَنجاةٌ من النار لمن خاف الوعيد
فاذكر الله كثيراً وتبتَّل للودود
«ومن الليل فسبحه وأدبار السجود»

يدفن الشهيد بدمائه

إبقاء لمظلوميته ، وإكراماً له ، وتمييزاً لمقامه

إجمال من أقوال أئمة الفقه الإسلامى هدية إلى المجاهدين

من هو الشهيد ؟

الشهيد فعيل وهو يأتى بمعنى فاعل فيكون المراد أنه شاهد أى حى حاضر عند ربه أو بمعنى مفعول فيكون المراد أن الملائكة يشهدون موته فكان مشهوداً ولأنه شهد له بالجنة ولما أطلق الشهيد بطريق الاتساع على الغريق والحريق والمبطون وطالب العلم والمطعون والغريب وذات الطلق وذى ذات الجنب وغيرهم مما كان لهم ثواب المقتولين كما أشير إليه فى المبسوط وغيره بيَّن الشهيد الحقيقى شرعا وهو الشهيد فى أحكام الدنيا فقال (هو من قتله أهل الحرب أو أهل البغى أو قطاع الطريق) ولو بغير آلة جارحة فإن مقتولهم شهيد بأى آلة قتلوه لأن الأصل فيه شهداء أحد ، كما هو معلوم ، ولم يكن كلهم قتيل السيف والسلاح ، بل فيهم من دمغ رأسه بالحجر ومنهم من قتل بالعصا ، وقد عمهم النبى عليه السلام فى الأمر بترك الغسل (أو وجد ميتاً فى المعركة) أى فى معركة هؤلاء (وبه أثر الجراحة) ظاهرة أو باطنة بخروج الدم من موضع غير معتاد كالعين والأذن ليعلم أنه غير ميت حتف أنفه

غسله وكفنه والصلاة عليه :

(فيكفن) الشهيد (ويصلى عليه) وقال الشافعى لا يصلى عليه لأن السيف محاء الذنوب فأغنى عن الشفاعة قلنا الصلاة لإظهار كرامته والشهيد أولى (ولا يغسل ويدفن بدمه وثيابه) لأنه فى معنى شهداء أحد وقال النبى عليه السلام زملوهم بكلومهم ودمائهم ولا تغسلوهم (إلا ما ليس من جنس الكفن) فينزع عنه (كالفرو والحشو) والقلنسوة (والخف والسلاح) لأنه عليه الصلاة والسلام أمر بنزع ذلك وقال الشافعى ولا ينزع عنه شيء (ويزاد) على ما عليه من الثياب إن نقص عن كفن السنة حتى يتم (وينقص) إن زاد حتى ينتهى إلى كفن السنة (مراعاة لكفن السنة) فى الوجهين (وإن كان) القتيل (صبياً أو مجنونا أو جنبا أو حائضا أو نفساء يغسل) عند الإمام (خلافاً لهما) لأن

سقوط الغسل عن الشهيد لإبقاء أثر مظلوميته فى القتل إكراماً له ، والمظلومية فى حق الصبى والمجنون أشد ، فكانا أولى بهذه الكرامة وأما فى الجنب فلان غسل الجنابة سقط بالموت وما يجب بالموت منعدم فى حقه،لأن الشهادة مطهرة،وكذا الحائض والنفساء،وذلك أن حنظلة ابن عامر قتل جنبا فغسلته الملائكة فكان تعليما والحائض والنفساء مثله وأما الصبى فلان الأصل فى موتى بنى آدم الغسل،إلا أنا تركناه بشهادة تكفير الذنب ليبقى أثرها به وهذا المعنى معدوم فى الصبى فيبقى على الأصل وكذا المجنون وفى المحيط أن الغسل ساقط عن البالغ لأنه يخاصم من قتله ويبقى عليه أثره ليكون شاهداً له بخلاف الصبى فإنه لا يخاصم بنفسه ، بل الله تعالى يخاصم عنه من قتله فلا حاجة إلى إبقاء الأثر (ويغسل إن قتل فى المصر) احترازاً عن المفازة التى ليس بقربها عمران ، وإن لم يعلم قاتله فإنه لا يغسل (ولم يعلم أنه قتل عمدا ظلما) فإن علم لم يغسل وإذا علم أنه قتل عمداً ظلما لو نزل اللصوص عليه ليلا فى المصر فقتل بسلاح أو غيره فهو شهيد كما لو قتله قطاع الطريق فليحفظ هذا فإن الناس عنه غافلون .

حكم المرتث الجريح :

(وكذا أن ارتُثَّ) على البناء للمفعول أى حمل من المعركة رثيثا أى جريحا (بأن أكل أو شرب أو عولج) بدواء وفى إطلاق الأكل والشرب والتداوى إشارة إلى أن يشمل القليل والكثير أو تكلم بكلام كثير (أو باع أو اشترى أو عاش أكثر يوم) أو ليلة (أو مضى عليه وقت صلاة) كاملة (وهو يعقل) (أو آوته) أى بنيت عليه (خيمة) لأنه نال بعض مرافق الحياة (أو نقل من المعركة حيا) ليمرض فى خيمته أو فى بيته (أو أوصى) بشىء (مطلقا) أى دنيويا أو أخرويا لأنه ارتفاق (وقال محمد أن أوصى بأمر أخروى لا يغسل) لأنه عمل من أشرف على الموت فله حكم الموت(ومن قتل بحد أو قصاص غسل وصلى عليه) لاسلامه (ومن قتل لبغى أو قطع طريق غسل للفرق بينه وبين الشهيد (ولا يصلى عليه) فى ظاهر الرواية لأنه ساع بالفساد (وقيل لا يغسل أيضاً) إهانة له لأن عليا رضى الله تعالى عنه لم يغسل الخوارج ولم يصل عليهم (ويصلى على قاتل نفسه)؟

بطلة يوم « احد » وأم بطل « اليمامة »

أم عمارة نسيبة [1] بنت كعب الأنصارية المازنية

للأخت المحمدية السيدة (م. اسماعيل صادق)

قالت نسيبة خرجت يوم « أُحُـدٍ » لأنظر ما يصنع الناس ، ومعى وعاء فيـه ماء ، أسق به الجرحى ، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابه والنصر وقتئذ للمسلمين ، حتى إذا فشلوا ، وتنازعوا فى الأمر ، وعصوا أمر نبيهم ، وحلت بهم الهزيمة ، انحزت إلى رسـول الله (ص) فقمت أباشر القتال دونه ، وأذبُّ بالسيف ، وأرمى بالقوس ، حتى خلصَت الجراحة إلىّ .

قالوا وقد جرحت نُسَيْبَـة رضى الله عنها اثنا عشر جرحا ، بين طعنة وضربة ، وهى لا تنى توالى كفاحها عن رسول الله (ص) والدم ينزف منها ، فقال رسول الله لولدها عمـارة : أمك ! ! أمك ! !

« كانت نسيبه أم عمارة المازنية من بنى النجار ممن بايع الرسـول صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية فى الشعب الأيمن من منى ، وكانت هى وأم منيع تكملات عدد المبايعين خمسة وسبعين .

أعصب جرحها ، بارك الله عليكم من أهل بيت ، فلما رأت نسيبه عطف الرسول (ص) عليها زادها ذلك قوة وإيمانا ، وقالت لرسول الله (ص) : ادع الله أن نرافقك فى الجنة ، فلما أجابها الرسول (ص) إلى دعائها : قالت : ما أبالى ما أصابنى بعـد ذلك ! !

قال رسول الله (ص) فيما رواه البخـارى : «ما التفتُّ يمينا ولا شمالاً يوم أحُـد إلا ورأيتها تقاتل دونى » .

وقال ابنها عمارة رضى الله عنـه ، ضربنى رجل كأنه النخلة العالية ، ومضى عنى ولم يعرّج علىّ ، وجعل الدم لا يرقأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أعصب جرحك ، فأقبلت أمى إلى ومعها عصائب

(١) نسيبه بالتصغير كجهينه وهو أصح من نسيبه بوزن نفيسه .

نداء الأزهر

وجه فضيلة الأستاذ الأكبر نداء قيما بمناسبة الحالة الحاضرة جاء فيه :

أيها المواطنون: لقد جربنا وجربت الشعوب سياسة المهادنة لهؤلاء المستعمرين وبلونا أساليب خداعهم ومراوغتهم، والآن وقد عرفنا ماانطوت عليه نفوسهم من نوايا الغدر وما أصروا عليه من ظلم واستعباد ، لم يبق أمامنا إلا أن يقف أبناء وادى النيل صفاً واحداً كالبنيان المرصوص فى مواجهة هذا العدوان الغاشم .

أيها الشعوب العربية والإسلامية إن الشرائع الإلهية والقوانين الطبيعية تقرر حق كل شعب وفرد أن يدفع العدوان عن نفسه ، وأن قضية مصر والسودان هى قضية الأمم العربية والشعوب الإسلامية جميعا ، وأن حرية الشعوب العربية والإسلامية لا تتجزأ فمحنة مصر هى محنتها ، وهدف وادى النيل هدفها ، وآماله وآلامه هى آمال العرب والمسلمين وآلامهم .

وأن الأزهر ليهيب بكل فرد وبكل جماعة من تلك الشعوب إلا يتوانى فى الدفاع عن هذه القضية ، وأن يبذل كل ما يمكن بذله من الأنفس والأموال ؟

قد أعدتها للجراح ، فربطت جرحى ، والنبى واقف ينظر إلى ، ثم قالت : انهض يا بنى فضارب القوم فجعل النبى (ص) يقول : ومن يطيق ماتطيقين يا أم عمارة ؟!

قالت نسيبة وأقبل الرجل الذى ضرب ابنى فقال رسول الله (ص) هذا ضارب ابنك ، فاعترضت له ، فضربت ساقيه فبرك ، فرأيت رسول الله (ص) : يبتسم حتى رأيت نواجذه ، وقال : قد نلت قصاصك يا أم عمارة ! ثم أقبلنا نضربه بالسلاح حتى أتينا على نفسه . فقال النبى (ص) : الحمدلله الذى أظفرك ، وأقر عينيك من عدوك ، وأراك ثأرك بعينك ، وسئلت عن جرحها العميق فقيل لها : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قَمِئَةَ ، لما ولى الناس عن رسول الله (ص) أقبل يقول . دُلونى على محمد فلا نجوت إن نجا !! ، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير ، فضربنى هذه الضربة ، وضربته ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان فنجا .

وهى أم عبدالله قاتل مسيلمة الكذاب فمنها رضى الله عنها قالت : يوم اليمامة تقطعت يدى وأنا أريد قتل مسيلمة وما كان ذلك بمانع لى حتى رأيت الخبيث مقتولا ، وإذا ابنى عبد الله يمسح سيفه بثيابه فقلت أقتلته؟ فقال : نعم . فسجدت لله شكراً

مواقيت الصلاة (١) خلال شهر ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ

أيام الأسبوع	ربيع الأول سنة ١٣٧١	نوفمبر سنة ١٩٥١	هاتور سنة ١٦٦٨	أوقات الصلاة: المغرب ق س	العشاء ق س	الفجر ق س	الشروق ق س	الظهر ق س	العصر ق س
الجمعة	١	٣٠	٢٠	٤ ٥٥	٦ ١٧	٥ ٠	٦ ٣٢	١١ ٤٣	٢ ٣٥
السبت	٢	١ ديسمبر	٢١	٥٥	١٧	١	٣٣	٤٤	٣٥
الأحد	٣	٢	٢٢	٥٥	١٧	٢	٣٣	٤٤	٣٥
الاثنين	٤	٣	٢٣	٥٥	١٧	٢	٣٤	٤٤	٣٥
الثلاثاء	٥	٤	٢٤	٥٥	١٧	٣	٣٥	٤٥	٣٦
الأربعاء	٦	٥	٢٥	٥٥	١٧	٤	٣٦	٤٥	٣٦
الخميس	٧	٦	٢٦	٥٥	١٧	٥	٣٧	٤٦	٣٦
الجمعة	٨	٧	٢٧	٥٥	١٨	٥	٣٧	٤٦	٣٦
السبت	٩	٨	٢٨	٥٥	١٨	٦	٣٨	٤٧	٣٦
الأحد	١٠	٩	٢٩	٥٥	١٨	٧	٣٩	٤٧	٣٧
الاثنين	١١	١٠	٣٠	٥٥	١٨	٧	٣٩	٤٧	٣٧
الثلاثاء	١٢	١١	١ كيهك	٥٥	١٨	٨	٤٠	٤٧	٣٧
الأربعاء	١٣	١٢	٢	٥٦	١٨	٩	٤١	٤٨	٣٧
الخميس	١٤	١٣	٣	٥٦	١٨	١٠	٤١	٤٩	٣٧
الجمعة	١٥	١٤	٤	٥٦	١٨	١٠	٤٢	٤٩	٣٧
السبت	١٦	١٥	٥	٤ ٥٧	١٩	١١	٤٣	٥٠	٣٨
الأحد	١٧	١٦	٦	٥٧	١٩	١١	٤٣	٥٠	٣٨
الاثنين	١٨	١٧	٧	٥٧	٢٠	١٢	٤٤	٥١	٣٨
الثلاثاء	١٩	١٨	٨	٥٧	٢٠	١٢	٤٤	٥١	٣٨
الأربعاء	٢٠	١٩	٩	٥٨	٢١	١٣	٤٥	٥٢	٣٩
الخميس	٢١	٢٠	١٠	٥٨	٢١	١٣	٤٥	٥٢	٣٩
الجمعة	٢٢	٢١	١١	٥٩	٢٢	١٤	٤٦	٥٣	٤٠
السبت	٢٣	٢٢	١٢	٥٩	٢٢	١٤	٤٧	٥٣	٤٠
الأحد	٢٤	٢٣	١٣	٥ ٠٠	٢٣	١٥	٤٨	٥٤	٤١
الاثنين	٢٥	٢٤	١٤	٥ ٠٠	٢٣	١٥	٤٨	٥٤	٤١
الثلاثاء	٢٦	٢٥	١٥	١	٢٤	١٦	٤٩	٥٥	٤٢
الأربعاء	٢٧	٢٦	١٦	١	٢٤	١٦	٤٩	٥٥	٤٣
الخميس	٢٨	٢٧	١٧	٢	٢٥	١٦	٤٩	٥٦	٤٤
الجمعة	٢٩	٢٨	١٨	٢	٢٥	١٦	٤٩	٥٦	٤٤
السبت	٣٠	٢٩	١٩	٣	٢٦	١٧	٥٠	٧٥	٤٥

(١) هذه المواقيت بالزمن الأفرنجى وخاصة بمدينة القاهرة ومديريتى القليوبية والجيزة .

صحافة ومؤلفات

عالم الروح

استقبلت مجلة عالم الروح عاماً جديداً من أعوام جهادها فى بث الروحية العلمية ، والدفاع عنها ، ونحن نسأل الله لها التوفيق فيما اضطلعت به رسالة نافعة .

حفيف الغابة

ديوان الشعر الرصين، والمعنى البكر أصدره شاعر الشباب المسلم الأستاذ قاسم مظهر ، جامعاً فيه من خلجات نفسه ، وخواطر قلبه ، ما جعله ديواناً فى الطليعة جديراً بكل تمجيد .

البريد الإسلامى

واستقبلت زميلتنا البريد الإسلامى عامها العاشر من عمرها المديد فى جهادها المشكور لخدمة الإسلام والمسلمين ونشر العقيدة المحمدية السمحة ونرجو الله أن يوفقها فى جهادها ويجعلها مناراً للهدى والإصلاح .

آدم وحـــواء

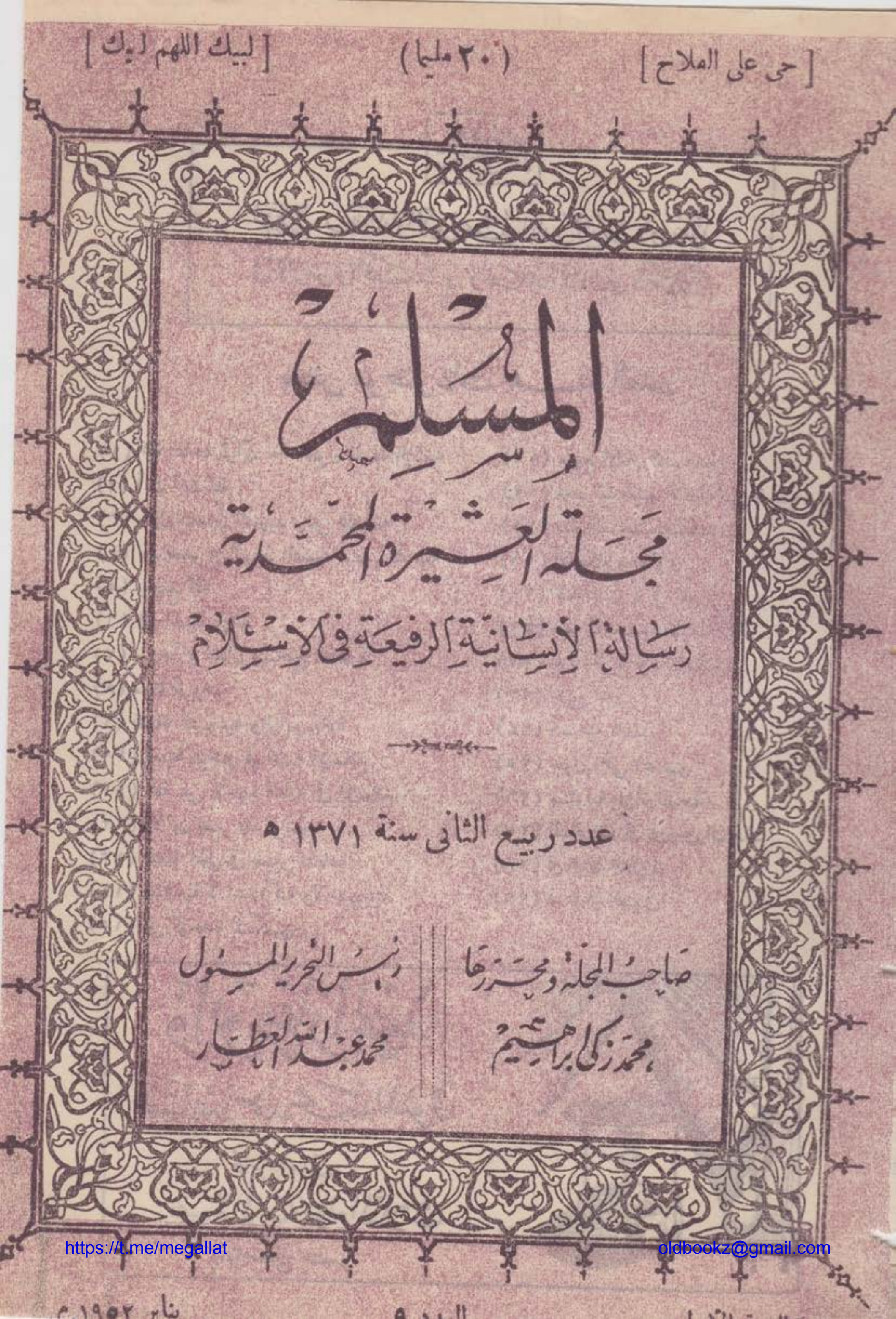
فى القرن العشرين

أصدرت مطبعة لجنة البيان العربى هذه الرسالة القيمة النقدية للأستاذ النابه السيد محفوظ كامل فجاءت آية فى الفن والأدب والذوق الرفيع وتطلب من المكتبات المختلفة .

الفارس المصلوب

أصدر الأخ المجاهد الأستاذ فهمى عبد الوهاب أمين ألوية شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مؤلفه المجيد « الفارس المصلوب » عارضاً فيه سيرة سيدنا عبد الله بن الزبير الذى يعتبر مثلا لا يدانى فى التضحية والفداء والثبات على العقيدة ، وقد بذل الأستاذ فى تأليف هذا الكتاب وتبويبه وطباعته جهداً لم يسبق به ، حتى كأنه أعاد لابن الزبير ، حياته فى هذا العصر الحديث ويطلب الكتاب من ألوية شباب سيدنا محمد (ص) ومن المركز العام .

الإسلام جماع كل طريقة وكل جمعية وكل طائفة وكل مسلم



[حى على الفلاح] (٢٠ مليما) [لبيك اللهم لبيك]

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام

عدد ربيع الثانى سنة ١٣٧١ هـ

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم

بعض موضوعات هـــذا العدد

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة تليفون (٧٥٢٦٠)

كلمة الرائد

بسم الله حمداً وشكراً وصلاة ودعاء

حول فلسفة الربانية

أو التصوف الذى ندعو الناس إليه

تبسيط مجمل للنظرية المحمدية التى نخدمها

يكتبها

محمد زكى إبراهيم

الخلافة الإنسانية :

وبعد ، فإن الله قد خص الإنسان بشرف الخلافة عنه تعالى فى الأرض ، (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة) وبذلك فضله الله على ملائكته ، وزاده تفضيلا فأسجدهم له ، وجعل له الأستاذية عليهم فعلمه الأسماء كلها وأمره فأنبأهم بها ، ثم جعله أهلا لحمل الأمانة وأعطاه مفاتيح قوى الكون واستغلال أسراره وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه ، وكان حسب الإنسان شرفاً أن أقام الله نفسه محاميا عنه أمام ملائكته إذ قالوا

أتجعل فيهـا من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال : (إنى أعلم ما لا تعلمون) .

ثم تفضل جل ثناؤه ، فمنح بنى الإنسان شرفاً آخر ، بأن اصطفى منهم خاصة هم أنبياؤه ، ثم اصطفى من الأنبياء خيرته من خلقه ومهبط سره سيدنا محمداً (ص) فرفع به رتبة الشرف الكلى لبنى الإنسان ، وكانت خصوصية هذا الشرف العام ، موجهة إلى المسلمين حتى كانوا (خير أمة أخرجت للناس) وكان لهم شرف الشهادة على الأمم جميعاً .

وظيفة الإنسان :

فإذا تحقق المسلم بهذا الأصل إجمالا ، سافر إلى باطنه ، وأدرك سرّ هويّته ، فعرف ماهية وظيفته فيما بينه وبين الناس ، إيماناً وعملا ، واستخلافاً فى الأرض واستعماراً فيها ، وتسخيراً للقوى الكونية المذلله ، وتجـديداً وابتكارا ، ودرساً وعلما ، وأمراً بمعروف ونهياً عن منكر ، وإصلاحاً وتساميا .

وعرف بالأولى وظيفة فيما بينه وبين ربه ، عبودية ، وإنابة ، وتطهراً وتبتلا ، وتوددا إلى العالم الأعلى فهذه هى الوظيفة الأساسية له وهى التى تنتج بطبعها آثار الإنسانية الكاملة فيما بين العبد والعبد (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) والعبادة شكر طبيعى على فضل رتبة الخلافة الالهية ، وما يتعلق بها من نعم ، وللخلافة اقتضاء ذاتى من آثار القلوب والجوارح ، أى من الأخلاق والأعمال بمقدار ما أصاب الخليفة من مدد الخلافة ، فإذا ما تحقق بما يجوز له الاتصاف به ، وبما رضى له مخلفه من صفاته التى جاءت فى كتابه ، كان ربانياً قد كرع من نبع قوله تعالى : (كونوا ربانيين ، بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) وبالتالى صحت له وراثة المصطفى (ص) كما صح عن عائشة (كان خلق رسول الله (ص) القرآن) . والقرآن كتاب الربانية الأعظم ، ومن هنا صحت لرسول الله بأخلاق القرآن الخلافة العظمى اختصاصاً من دون البشر .

الإنسان الربانى :

وعلى هذا الإنسان يتحرى بحكم ربانيته معالى الأمور ، ويعف عن سفسافها ، فلا

يأوى إلى منقصة ، ولا يقع على تافه ، ولا يلتفت إلى صغيرة ، ولا يتبرم بنازلة ، ولا يتعلق بشبهة ، ولا يقبل الدنية فى دينه ، ولا يقف فى آخر الصف من دنياه ، ولا يقنع من المعالى بما أدرك ، ولا يتلقط فتات موائد غيره من علم أو فن أو تجديد أو ابتكار ، ولا يجزى حسنة بسيئه ، ولا يذهب بنفسه حتى يكتب فى الجبارين .

وهكذا يعود الربانى إماماً بفطرته ، يهيمن على قوى الكون فتنفعل له ، فيستكنه غيوبها وأسرارها ، ويطوعها لخير الإنسانية فى مستواها الرفيع ، إظهاراً لتجليات الأسرار فى الأسماء والصفات .

فالربانى بقلبه وباطنه مع الله ، مخبت منيب ، وبظاهره فى خدمة الحياة منتج مجدد ، إيجابى فى حدود طاقته ، وفى مدى وظيفته وحرفته ، عقلية أو عملية كانت ، على خصوصها وعمومها ، وعلى أوسع إطلاقاتها (والمال صدق) فيها ، يؤدى كل ذلك خدمة للانسانية فى الظاهر ، وقياما بحق العبودية فى الباطن ، والتماساً لنعمة التمتع بالزلفى إلى الله ، والتودد إلى حضرته المقدسة . فتنقلب دنيوياته ألواناً من العبادات والرياضات الروحية العميقة ، بما فلسفها به من المعانى الإلهية ، وما لونها به من النوايا الربانية .

وناهيك بأمة يكون هـذا شأن موظفها وعاملها ، وتاجرها ، وطبيبها ومهندسها ، وقاضيها ، وحاكمها ومحكومها ، ونسائها ورجالها ؟

ولك أن تسمى هذا الإنسان بعد هذا إنساناً ربانياً أو قرآنياً ، أو محمدياً ، أو صوفياً أو ما شئت ، فذلك هو الإنسان الذى نؤمن به ونبحث عنه ، ونحاول إيجاده ، ولا يعنينا كثيراً أن تسميه بما تشاء ، فهذه قشور لا تغير الحقيقة .

بداية العمل :

ويتعين على سالك هذا السبيل أن يبدأ من الأساس ، أى من وعاء الإيمان ، ومشرق الإفاضة ، ونبع الحقائق ، أى من الباطن ، من القلب ، الذى إن صلح صلح الجسد كله ، وإن فسد فسد الجسد كله ، القلب الذى علق الله تعالى على سلامته أمر النجاة فى الآخرة ، والرفعة فى الأولى .

فأما فى الآخرة ، فقد قال الله تعالى : « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » ومعنى هذا ، أن أى عمل صالح مهما عظم ، إذا لم تصاحبه سلامة القلب كان تالفاً مردوداً على صاحبه ، وسلامة القلب هنا معنى عام يبدأ من التوبة وينتهى بالمعرفة ، تدرجاً فى مراتب التطهر والإنابة .

وأما فى الدنيا ، فقد قال تعالى : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ومعنى هذا أن ما يعانيه الأفراد والجماعات والشعوب والحكومات ، إنما هو جزاؤها على مرض بواطنها من النفوس والقلوب ، فيجب أن يبدأ منها العلاج ، وإلا كانت محاولة غير ذلك عبثاً وضياعاً مؤكداً .

ومن هنا تعرف كيف تكون الربانية علاجاً للأفراد كما تكون علاجاً للطوائف والأمم ، علاجاً شاملا لمظاهرها وحقائقها ، حتى مشاكل أخلاقها وعقد نفسياتها ، وأمراضها المختلفة ، (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وفوق أنها علاج حيوى عام ، وعلاج أخلاق ونفسى خاص ، فهى طريق الاستمداد والذوق والوجد والكشف (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وهى كذلك طريق التوفيق والتسديد (يهديهم ربهم بإيمانهم) .

فليست الربانية فقط صومعة ومسبحة ، ولكنها الحياة كلها دين ودنيا : يتلقى كل فرد منها ما يناسبه بحسبه ، عبادة وحكما ، تشريعاً وطباً ، علماً وفناً ، قولا وفعلا ، تقدماً ونهوضاً ، وعزة ومجداً ، فإن من خرب باطنه كان حرباً على نفسه ودينه وأهله ووطنه فى جهاده الأصغر والأكبر معاً .

العلاج بالعبادة :

فأما ما يكون من الإلحاف على التعبد منا ، فإنما هو للتزود بالشحنة الإيمانية التى تعد الإنسان لاستقبال حياته استقبالا ربانياً جدياً ، وهى تربية الله لأحبابه (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) وكان رسول الله يختلى متعبداً فى غار حراء بتوجيه من الله حتى إذا تم استعداده لحمل الرسالة ألقاها إليه . وكان صلى الله عليه وسلم بعدها ، يقوم بالليل متعبداً حتى تتورم أقدامه ، وكان يعتكف فى المسجد الليالى المتعددة ، حين كان يدير شئون أمته ودولته فى كل مايتعلق بدنياها وأخراها ، لم يشغله هذا عن هذا فإنما هما متعانقان فكان لزومه الغار (ص) للاعداد والتلقى ، وكان تعبده بعده

للتقوية والترقية ، وهذا هو وضعنا فى دعوتنا هذه ، ولنا مثل فى المريض الجسماني ، فنحن نعزله ونداويه حتى لا يُعدى غيره ، وكذلك مريض الخلق والنفس نعزله فى خلوته ونداويه بدوائه من العبادات حتى يبرأ ، حين أن أمراض الأجسام ليست أخطر على المجتمع أبداً من أمراض القلوب والنفوس .

وقد أمر الله بالتزام الفضائل ، وترك الرذائل ، فهذه أدواء القلوب وهذه أدويتها ، ولها أهلها ورجالها ، وإهمالها جريمة لا يغفرها الله ، ولا المجتمع ، ولهذا أمر الله أن تبحث عمن يصلك به ، فقال تعالى : (الرحمن فاسأل به خبيرا) وأمر باختيار الجماعة التى تجاهد معها نفسك وغيرك إذ لا تكفى أن تتقى وتعتزل ، فقال تعالى (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وقد حفظ التاريخ للربانيين آثارهم الفاخرة من عهد النبوة إلى عصرنا الحديث ، مما كان له أثره العميق فى الحياة العامة ، فلا يمحوه ماح على الزمان .

نقض المعاهدات فى القرآن

قال الله تعالى فى محكم كتابه وهو أصدق القائلين « إن شر الدوابِّ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدَهم فى كل مرة وهم لا يتقون، فإما تَثقفَنَّهم فى الحرب فشرد بهم مَن خلفهم لعلهم يذكرون ، وإما تخافنَّ من قوم خيانة فانبذْ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ، ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يُعجزون ، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترْهبون به عدوَّ الله وعدوكم وآخرين من دونهم ، لا تعلمونهم الله يعلمهم ،وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون » .

فهل فهمت التصوف الذى ندعو إليه إذن ؟ هو الإسلام الصحيح ، هو الكتاب والسنة ، هو الحكم بما أنزل الله ، هو العزة والمجد ، هو النور والحق ، هو النهوض وقيادة الدنيا وأن لدعوتنا هذه يوماً لا بد آت (والله أعلم حيث يجعل رسالته) ؟

أنت أنت الله

تأملات تعبدية وتفكيرات صوفية

بمناسبة ذكرى مولد الرسول (ص)

لسعادة الفيلسوف المسلم الدكتور منصور فهمي باشـــا

إذا ما اتجه الفكر فى السموات حيث انتشرت النجوم فى الليل ، وإذا ما كل البصر فيما لا نهاية له من الآفاق المظلمة ، وإذا ما خشعت النفس خشعتها من رهبة السكون الشامل ؛ فإنك تشرف بوجهك الكريم من خلال هذه الآفاق ، وتسمع صوتك فى ذلك السكون ، وتمس بعظمتك النفس الخاشعة المطمئنة . حينئذ تبـدو الآفاق المظلمة كأنها باسمة مشرقة ويتحول السكون إلى نبرات مطربة تنبعث من كل صـوت ، وحينئذ تتغنى النفس الخاشعة لتقول: أنت أنت الله.

* * *

وإذا ما كان المتأمل على شاطئ البحر الخضم وأرسل الطرف بعيداً بعيداً حيث تختلط زرقة السماء بزرقة المـاء ، وحيث تنحدر شمس الأصيل رويداً رويداً كأنها الابريز المسحور لتغيب فى هـذا المتسع اللج الأجاج ، وحيث تتهادى الفلك ذات الشراع الأبيض فى حدود الأفق الملون بألوان الشفق كأنها طائر يسبح فى النعيم: إذ ذاك يشعر المتأمل بعظمة واسعة دونها عظمة البحر الواسع ، وإذ ذاك تقر العين باطمئنان الفلك الجارى على أديم الماء الممهد، وفى رعاية الله الصمد حيث تـكون مظهر العظمة وحيث تطمئن النفس لرؤية ماتطمئن إليه فى منظر جميل ، إذ ذاك يدق الفؤاد بدقات صداها فى النفس : أنت أنت الله .

* * *

وإذا ما انطلقت السفينة بعيداً بعيداً فى البحر اللجى وهبت الزوابع ، وتسابقت الرياح ، وتلبد بالسحب الفضاء ، اكفهر

وجه السماء ، وأبرق البرق ، وأرعد الرعد وكانت ظلمات بعضها فوق بعض ، ولعبت بالسفينة الأمواج وأجهد البحار جهده ، وأفرغ الربان حيلته ، وأشرفت السفينة على الغرق ، وتربص الموت من كل صوب وحدب ، إذ ذاك يشق ضياؤك هذه الظلمات والمسالك ، وتحوط رأفتك حول هـذه الأخطار والمهالك ، وتصل بحبال نجدتك المكروبين البائسين ، وإذ ذاك يردد القلب واللسان : أنت أنت الله .

* * *

وإذا ما اشتد السقم بمن أحاطته عناية الأطباء ، وسهر الأوفياء . ونام بين آمال المخلصين ودعوات المحبين ، ثم ضعفت حيلة الطبيب ولم ينفع وفاء الحبيب ، واستحال الرجاء إلى بلاء ، إذ ذاك تظهر جالساً على عرش عظمتك والنواصي خاشعة والنفوس جازعة والأيدي راجفة والقلوب واجفة لتقول : أنا قضـيت ، ويقول الطبيب والقريب والحبيب: لك الأمر: أنت أنت الله

* * *

وإذا ما باين الدنيا إنسان وباينته إذ يميل إلى المال فيلقاه فانياً ، وإلى الجـاه فيلقاه فانياً ، وإلى الأماني فيلقاها زائلة ، وإلى الآمال فيجدها باطلة ، وإلى الشهوات فيلقـاها خادعـة كاذبة ، وإلى المسرات فيجدها آفلة غاربة ، إذ ذاك يستغنى عن الجاه والمال، ويشل فى نفسه حركة الآمال. وبين جاه يدول وأمل يزول لا يملأ فراغ النفس إلا ذكرك : أنت أنت الله .

* * *

وإذا ما وقعت العين على زهرة تتفتق فى الاكمام ، أو تلاقت العين بعين يملأها الحسن والابتسام ، وإذا ما أعجب المعجبون بجمال الفجر المتنفس وتغريد الطير المتربص وعاود الصدر انشراحه وملأ القلب ارتياحه: إذ ذاك يشرق جبينك النورانى الجميـل فنراك فيما يتجلى للعيون والقلوب فلا نملك إلا أن نقول : أنت أنت الله .

* * *

فبينما يمس النفس من مظاهر العظمة ومظاهر الوسعة ومظاهر القدرة والقضاء ، ومظاهر الدوام والبقاء ، ومظاهر الجمال ، والجلال ، اعتاد الناس أن يصفوك بالعظيم ، والواسع ، والرحيم ، والقادر ، والدايم ، والجميل ، والجليل ، وأوتار القلوب تردد أنت أنت الله . أنت أنت الله ؟

منزلة الحسين الشهيد

في حديث جده المصطفى صلى الله عليه وسلم

لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد المطلب يوسف صلاح

بمناسبة إحياء ذكرى المولد الحسيني المشرف

ولد مولانا الحسين رضى الله عنه بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وكانت أمه علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن رضى الله عنه بخمسين ليلة وهكذا صح النقل فى ذلك .

(وحنكه) جده صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن فى أذنه وتفل فى فمه ، ودعا له وسماه حسيناً ليومه السابع وعق عنه بكبش وقال لأمه احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة كما فعلت بأخيه الحسن (وكنيته) أبو عبد الله لا غير (وألقابه) الرشيد والطيب والزكى والوفى والسيد والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط . وأشهرها الزكى وأعلاها مرتبة مالقبه صلى الله عليه وسلم فى قوله عنه وعن أخيه أنهما سيدا شباب أهل الجنة وكذلك السبط فأنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (حسين سبط من الأسباط) وكان الحسين رضى الله عنه أشبه الخلق بالنبى صلى الله عليه وسلم مِنْ سُرَّته إلى كعبه (وشاعره) يحى بن الحكم وجماعة غيره (وبوابه) أسعد الهجرى (ونقش خاتمه) لكل أجل كتاب (ومعاصره) يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد (ومروياته) من الأحاديث ثمانية ، وإليك بعض الأحاديث الواردة فى حقه رضى الله عنه :

أخرج الحاكم وصححه عن يعلى العامرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (حسين منى وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسيناً . حسين سبط من

فى مصر طائفة حمقاء مستأجرة لخدمة التبشير والاستعمار بأخطر الأساليب وأعمقها ، وأبعدها عن إدراك الجماهير والعامة ، قد اعتصمت بأساليب الباطنية والقرامطة حذوك النعل بالنعل ، وجعلت مناط دعوتها ما أسمته التوحيد ، ورتبت على هذه الدعوة الزراية بالسابقين من أئمة الاسلام وأولياء الله وأهل بيت المصطفى وصحابة الرسول (ص) حتى استحلت دم الحسين وقالت إنه جدير بالقتل لخروجه على الوالى ! ! ونحن هنا نسوق هذه الكلمة لبيان منزلة هذا السبط الشهيد ، من كلام جده الرشيد (ص) وأنف الحاقدين راغم .

الأسباط [1]) .

(وروى) ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة « وفى لفظ » إلى سيد شباب أهل الجنة،فلينظر إلى الحسين بن على) .

(وروى) خيثمة بن سليمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى عليه الصلوات وأزكى التحيات وعاطر التسليمات جلس فى المسجد . فقال أين لُكَعٌ [2] . فجاء الحسين يمشى حتى سقط فى حجره فجعل أصابعه فى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الرسول عليه السلام فمه (أى الحسين) فأدخل فاه فى فيه ثم قال : (اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه) .

(وروى) أبو الحسين بن الضحاك عن أبى هريرة قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة) .

وعن يزيد بن أبى زياد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكى فقال : (ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى).

(وروى) البخارى والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن دم البعوضة فقال له ممن أنت ؟ فقال : رجل من أهل العراق ، فقال : أنظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبى صلوات الله عليه يقول : (هما ريحانتاى من الدنيا) .

وروت أم الفضل ابن العباس رضى الله عنهم قالت : (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله رأيت البارحة حلماً منكراً ، قال : وما هو ؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت فى حجرى،فقال : الرسول صلوات الله عليه وسلامة خيراً رأيت . تلد فاطمة غلاما يكون فى حجرك . فولدت فاطمة الحسين،قالت: فكان فى حجرى كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام،فدخلت به عليه فوضعه فى حجره ثم حانت منى التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه

---

(١) السبط بكسر السين وسكون الباء واحد الأسباط وهم ولد الولد .

(٢) لكع كلمة يدلل بها الطفل الحبيب

وسلم تدمعان . فقالت بأبى وأمى أنت يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال: (جاء جبريل عليه السلام ، فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا) .

(وروى) البغوى بسنده يرفعه إلى أم سلمة أنها قالت . كان جبريل عليه السلام عند النبى صلى الله عليه وسلم والحسين معى فغفلت عنه فذهب إلى النبى عليه الصلاة والسلام فأخذه وجعله على فخذه ، فقال جبريل عليه السلام : أتحبه يا محمد قال : نعم قال إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك تربة الأرض التى يقتل بها ، ثم بسط جناحه إلى الأرض وأراه أرضاً يقال لها (كربلاء) تربة حمراء بطف [1] العراق .

(وروى) الحافظ عبدالعزيز الجنابذى فى كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعاً إلى الأصبغ بن نباتة عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : أتينا مع على رضى الله عنه فى سفرة فمررنا بأرض كربلاء فقال على: هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم . فئة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام يقتلون فى هذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض وإنى أقف بك إلى هنا أيها القارئ الكريم عساك ارتويت وإن كره الكارهون والأحاديث والأخبار التى وردت فى حقه تغنيك عن التعليق ؟

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها	رئيس التحرير المسئول
محمد زكى إبراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبى إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الإدارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر تليفون رقم ٧٥٢٦٠

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ٩ — السنة الأولى

ربيع الآخر ١٣٧١ هـ

ينـاير ١٩٥١ م

---

(١) الطف بفتح الطاء وبالفاء المشددة موضع خارج الكوفة وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق .

بعد مصرع السبط الشهيد

أمجد مواقف البطولة والايمان – أمام أنذل مواقف التشفي والطغيان

للكاتب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد

(١) الرأس الشريف

اتفقت الاقوال فى مدفن جسد الحسين عليه السلام، وتعددت أيما تعدد فى موطن الرأس الشريف ..

فمنها أن الرأس قد أعيد بعد فترة إلى كربلاء فدفن مع الجسد فيها.

ومنها أنه أرسل إلى عمرو بن سعيد ابن العاص والى يزيد على المدينة، فدفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة الزهراء.

> ولد الحسين فى الخامس من شعبان، وتوفى فى العاشر من المحرم، ولكن أهل مصر تعودوا إحياء ذكراه رسميا فى شهر ربيع الآخر لتكون بعد إحياء ذكرى جده المصطفى فى ربيع الثانى تكريماً له وتمجيداً لذكراه الغالية، ونحن بهذه المناسبة ننشر هذه الكلمة الطيبة :

ومنها أنه وجد بخزانة ليزيد بن معاوية بعد موته، فدفن بدمشق عند باب الفراديس.

ومنها أنه كان قد طيف به فى البلاد حتى وصل إلى عسقلان، فدفنه أميرها هناك وبقى بها حتى استولى عليها الافرنج فى الحروب الصليبية. فبذل لهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر ثلاثين ألف درهم على أن ينقله إلى القاهرة حيث دفن بمشهده المشهور. قال الشعرانى فى طبقات الأولياء : «أن الوزير صالح طلائع بن رُزّيك خرج هو وعسكره حفاة إلى الصالحية، فتلقى الرأس الشريف ووضعه فى كيس من الحرير الأخضر على كرسى من الأبنوس وفرش تحته المسك والعنبر والطيب، ودفن فى المشهد الحسينى قريباً من خان الخليلى فى القبر المعروف».

وقال السائح الهروى فى الاشارات إلى أماكن الزيارات : «وبها — أى عسقلان — مشهد الحسين رضى الله عنه كان رأسه بها، فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون إلى مدينة القاهرة سنة تسع وأربعين وخمسمائة».

وفى رحلة ابن بطوطه أنه سافر إلى عسقلان «وبه المشهد الشهير حيث كان

رأس الحسين بن على عليه السلام ، قبل أن ينقل إلى القاهرة » .

وذكر سبط بن الجوزى فيما ذكر من الأقوال المتعددة أن الرأس بمسجد الرقة على الفرات ، وأنه لما جئ به بين يدى يزيد بن معاوية قال : « لأبعثنه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان » وكانوا بالرقة فدفنوه فى بعض دورهم ثم دخلت تلك الدار بالمسجد الجامع ،وهو إلى جانب سوره هناك .

فالأماكن التى ذكرت بهذا الصدد ستة فى ست مدن هى : المدينة ، وكربلاء ، والرقة ، ودمشق ، وعسقلان ، والقاهرة . وهى تدخل فى بلاد الحجاز والعراق والشام وبيت المقدس والديار المصرية . وتكاد تشتمل على مداخل العالم الإسلامى كله من وراء تلك الأقطار ، فإن لم تكن هى الأماكن التى دفن فيها رأس الحسين فهى الأماكن التى تحيا بها ذكراه لا مراء .

وللتاريخ إختلافات كثيرة نسميها بالاختلافات اللفظية أو العرضية ، لأن نتيجتها الجوهرية سواء بين جميع الأقوال . ومنها الاختلاف على مدفن رأس الحسين عليه السلام . فايا كان الموضع الذى دفن به ذلك الرأس الشريف ، فهو فى كل موضع أهل للتعظيم أو التشريف . وإنما أصبح الحسين — بكرامة الشهادة وكرامة البطولة وكرامة الأسرة النبوية — معنى يحضره الرجل فى صدره وهو قريب أو بعيد من قبره . وأن هذا المعنى لفى القاهرة وفى عسقلان ، وفى دمشق ، وفى الرقة ، وفى كربلاء ، وفى المدينة ، وفى غير تلك الأماكن سواء .

(٢) إيمان امرأة

بعد أن حملوا الرؤوس والنساء إلى الكوفة أمر ابن زياد أن يطاف بها فى أحياء الكوفة ثم ترسل إلى يزيد .

وكانت فعلة يدارونها بالتوقح فيها على سنة المأخوذ الذى لا يملك مداراة مافعل . فبات خولى بن يزيد ليلته بالرأس فى بيته ، وهو يمنى نفسه بغنى الدهر كما قال : فأقسمت امرأة له حضرمية : « لا يجمع رأسها ورأسه بيت وفيه رأس ابن رسول الله »

(٣) شجاعة صحابى

ثم غدا إلى قصر ابن زياد وكان عنده زيد بن أرقم من أصحاب رسول الله ، فرآه ينكث ثنايا الرأس حين وضع أمامه فى أجانة (أى وعاء) . فصاح به مغضباً :

— ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالذى لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما ، وبكى . فهزئ به ابن زياد وقال له :

— لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، لضربت عنقك ! فخرج زيد وهو ينادى فى الناس غير حافل بشىء :

— أنتم معشر العرب العبيد بعد اليوم . قتلتم ابن فاطمة وآثرتم ابن مرجانه فهو يقتل شراركم ويستعبد خياركم .

(٤) زينب الاسيرة

وأدخلت السيدة زينب بنت على رضي الله عنها ، وعليها أرذل ثيابها ومعها عيال الحسين وإماؤها . فجلست ناحية لا تتكلم ولا تنظر إلى ما أمامها . فسأل ابن زياد :

— من هذه التى انحازت ناحيـة ومعها نساؤها ؟

فلم تجبه .. فأعاد سؤاله ثلاثاً وهى لا تجيبه ، ثم أجابت عنها إحدى الاماء :

— هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فاجترأ ابن زياد قائلاً :

— الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأبطل أحدوثتكم ..!!

وقد كانت زينب رضى الله عنها حقاً جديرة بنسبها الشريف فى تلك الرحلة الفاجعة التى تهد عزائم الرجال . كانت كأشجع وأرفع ما تكون حفيدة محمد وبنت على وأخت الحسين . وكتب لها أن تحفظ بشجاعتها وتضحيتها بقية العقب الحسينى من الذكور ولولاها لانقرض من يوم كربلاء .

فلم تمهل ابن زياد أن ثارت به قائلة :

— الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس تطهيراً . إنما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا والحمد لله ، فقال ابن زياد :

— قدشفى الله نفسى من طاغيتك والعصاة .

فغلبها الحزن والغيظ من هذا التشفى الذى لا ناصر لها منه ، وقالت :

— لقد قتلت كهلى ، وأبدت أهلى ، وقطعت فرعى ، واجتثثت أصلى ، فان يشفك هذا فقد اشتفيت .

فتهاتف ابن زياد ساخراً وقال :

— هذه سَجَّاعة . لعمرى لقد كان أبوها سَجَّاعاً شاعراً فقالت زينب :

— أن لى عن السجاعة لشغلا .. ما للمرأة والسجاعة ؟

(٥) الطفل المؤمن

ثم نظر ابن زياد إلى غلام عليل هزيل مع السيدة زينب فسأله :

— من أنت ؟

— قال : على بن الحسين :

قال : أو لم يقتل الله على بن الحسين ؟

قال : كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس

فأعاد ابن زياد قوله : الله قتله ..!!

فقال على : الله يتوفى الأنفس حين

موتها ، وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله
فأخذت زياداً عزة الأثم وانتهره قائلا :
— وبك جرأة لجوابى !
وصاح الخبيث الأثيم بجنده :
— اذهبوا به فاضربوا عنقه

فجاشت بعمة الغلام قوة لا يردها سلطان ولا يرهبها سلاح .. لأنها قوة من هان لديه الموت وهانت عليه الحياة ، فاعتنقت الغلام إعتناق من اعتزم ألا يفارقه إلا وهو جثة هامدة ، وأقسمت لئن قتلته لتقتلني معه . فارتد ابن زياد مشدوها وهو يقول متعجباً :
— ياللرحم ! ! إنى لأظنها ودت أنى قتلتها معه . ثم قال : « دعوه لما به » .. كأنه حسب أن العلة قاضية عليه

وعلى هذا هو زين العابدين جد كل منتسب إلى الحسين عليهما السلام ، وكان كما قال ابن سعد فى الطبقات : « ثقة كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعا » ، وكما قال يحيى بن سعيد : « أفضل هاشمى رأيته فى المدينة » .

ولولا استماتة عمته كما ترى ، لقد كادت تذهب بهذه البقية الباقية كلمة على شفتى ابن زياد !

(٦) موكب المظلومين

ولما قضى الخبيث نهمة كيده من الطواف برأس الحسين فى الكوفة وأرباضها أنفذه ورؤوس أصحابه إلى دمشق =

رجيـــع كلمة

للشاعر الفاضل الأستاذ السيد حسن سعد

(كتبها على أثر قراءته كلمة الأستاذ أبي الإقبال فى العدد الماضى)

قرعت القـــول بالقولِ
« أبا الإقبال » فى عدلِ
فكان الحق ما تملى وكان الرد كالقتل
أعد للجيل ياخلى عهود العلم والعمل
وقـل « للحافقى » اغلى
ومت بالغيظ والغــل
« وأهل البيت » ذى الفضل
جنــود الله فى الـكل
كرام الفرع والأصل
« وأهــل الله » بالمثل
فمن يقدم على دخـل
كهذا الحاقد النذل :
يلاقى خيبـــة الأمل !
ويلقى الضرب بالنعــل !
ويقضى العمـــر فى علل
ويـــأبى الله فى ذل
وقـــل للجاهل اسمع لى
كفى ما كان من جهل ! !

= مرفوعة على الرماح . ثم أرسل النساء والصبيان على الأقتاب ، وفي الركب على زين العابدين مغلول إلى عنقه يقوده شمر بن ذي الجوشن ومحضر بن ثعلبة . فتلاحق الركبان في الطريق ودخلا الشام معاً إلى يزيد.

فارتاع من بمجلس يزيد من نبأ المقتلة في كربلاء حين بلغتهم وقال يحيى بن الحكم وهو من الأمويين :

لهامٌ بجنب الطَّفِّ أدنَى قرابةً
من ابن زيادِ العبدِ ذي الحسب الوغْل
سميَّةُ أمسَى نسلها عددُ الحصىَ
وبنتُ رسول الله ليستْ بذي نسل ؟

فأسكته يزيد .. وقال وهو يشير إلى الرأس وينكث ثناياه بقضيب في يده : « أتدرون من أين أتى هذا ؟.. أنه قال : أبي على خير من أبيه، وأمي فاطمة خير من أمه ، وجدي رسول الله خير من جده وأنا خير منه وأحق بهذا الأمر . فأما أبوه فقد تحاجَّ أبي وأبوه إلى الله وعلم الناس أيهما حكم له ، وأما أمه فلعمري فاطمة بنت رسول الله خير من أمي ، وأما جده فلعمري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عِدلا ولا ندا ، ولكنه أتى من قبل فقهه ولم يقرأ : قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » وهو كلام ينسب مثله إلى معاوية ولعل يزيد قد استعاره من كلام أبيه .

(٧) فاطمة وعمتها

ونظر بعض أهل الشام إلى السيدة فاطمة بنت الحسين — وكانت جارية وضيئة — فقال ليزيد : « هب لي هذه » فأرعدت وأخذت بثياب عمتها .. فكان لعمتها في الذود عنها موقف كوقفها بقصر الكوفة ، ذياداً عن أخيها زين العابدين ، وصاحت بالرجل :

— كذبت ولؤُمت . ما ذلك لك ولا له .

فتغيظ يزيد وقال : « كذبت ، أن ذلك لي .. ولو شئت لفعلت »

قالت : « كلا والله .. ما جعل لك ذلك ، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا » .

فاشتد غيظ يزيد وصاح بها : « أياي تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك » .

قالت : « بدين الله ودين أبي وأخي وجدي أهتديت أنت وأبوك وجدك »

فلم يجد جوابا غير أن يقول : « بل كذبت يا عدوة الله »

فقالت : « أنت أمير تشتم ظالماً ، وتقهر بسلطانك » فأطرق وسكت .

(٨) الغلام المؤمن أيضاً

وأدخل على بن الحسين مغلولا ،

فأمر يزيد بفك غله وقال له :

— إيه يا ابن الحسين .. أبوك قطع رحمى وجهل حقى ونازعنى سلطانى ، فصنع الله به ما رأيت ..

قال على : ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها . أن ذلك على الله يسير ، لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » . فتلا يزيد الآية : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » . ثم زوى وجهه وترك خطابه .

وكان لقاء نساء يزيد خيراً من لقائه . فواسين السيدة زينب والسيدة فاطمة ومن معهما ، وجعلن يسألنهن عما سُلِبْنَه بكربلاء فيرددن إليهن مثله وزيادة عليه .

وأحب يزيد أن يستدرك بعض ما فاته فلجأ إلى النعمان ابن بشير واليه الذى عزله من الكوفة لرفقه بدعاة الحسين . وأمره أن يسير آل الحسين إلى المدينة ويجهزهم بما يصلحهم ، وقيل أنه ودع زين العابدين وقال له : « لعن الله ابن مرجانه . أما والله لو أنى صاحب أبيك ما سألنى خصلة أبداً إلا أعطيته اياها ، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى . ولكن الله قضى ما رأيت يا بنى ! كاتبنى من المدينة ، وأنهِ إلىَّ كل حاجة تكون لك» .

إلى السيد الرائد

من شاعر أهل البيت الأستاذ السيد محمود جبر

شيخ العشيرة ، والطريقة سيدى
فى أمة قد ضل فيها الأكثرُ
أى الرسالات التى يُعنَى بها
أشياخنا ، والدين باكٍ يجأر
وهنا الذى احتضن المساوىء كلها
(الحافقى) الواغل المتكبر
(الحافقى) يسب آل محمد
وتراه من جبن يعود فينكر
قد باع أخراه ، وآثر أن يُرَى !
عبد النضار ، ومثله من يؤثر
شيخ العشيرة (يازكى) ألا ترى !؟
أن المدافع عن خيار خير ! ؟
اختارك (الآل الكرام) مدافعاً
عنهم ، وهذا (الحافقى) مسخر
لا يستحق (الحافقى) عناية :
حتى تشير إليه وهو الأخسَرُ !!
(أزكى) يافرعاً لدوحة (أحمد)
(وزعيم) أهل البيت أنت الأكبر
ستظل يرعاكم ويرعى صحبكم :
ربى ، ومن ينصره ربى ينصر

لمحة عن الأخوة العامة فى الإســلام

لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عرفه عضو جماعة كبار العلماء

المجتمع الإسـلامى جسم ، والأخوة الإسلامية التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسـلم روح ، فإذا تحققت كان كائناً ينبض بالحياة وإذا نفدت كان هيكلا ميتاً لا نماء فيه ولا حياة . وما غناء أمة لا يرى أهلهـا أنهم أخوة يجب عليهم ما يجب على الأخ لأخيه من المحبة والتعاون والنصرة .

لذلك عنى الإسلام بتقرير هذه الحقيقة وحث المسـلمين على إقامتها لتبقى الأمة حية قوية . قال تعالى : « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلـكم ترحمون » وقال : «واذكروا نعمة الله عليـكم إذ كنتم أعـداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً » . وبين الرسول حقوق الأخوة فقال: (لاتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً . المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره . التقوى هاهنا ، ويشير إلى صدره ، ثلاث مرات. بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) .

* * *

والأخوة الإسلامية والأخوة الوطنية يجتمعان فى قراب واحد ، فقـد جعل الإسلام لغير المسلمين ما للمسلمين وعليهم ما عليهم من حقوق وواجبات .

وقد أقام القرآن دعائم الأخوة الإنسانية وأشار إليها فى معرض الامتنان فقال : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقـكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام » ، فجعل بين الناس على اختلاف أجناسهم أخوة إنسانية ورحما ماسة وقد أعلن الإسلام هذا المبدأ قبل أن يعرفه عباقرة هذه العصور وجاء الرسول به وبالمثل العليا الإنسانية فـكان رحمة للعالمين م؟

منزلة المـــروءة

فى محيط المعانى الانسانية

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى ، المدرس بكلية اللغة العربية

المروءة نبراس يبدد ظلام الناس بنور الخير ، ورحمة تجدد سعادة الأنسانية بنبل الخلق ، وروح تحيى موات الأمل فى صدور اليائسين .

وهى نزوع إلى المثل العليا ، وطموح إلى الخير والأيثار ، وطهور على نزعات الشر ونزوات الهوى ، وتأديب للنفس بالدين الوازع ، والعقـل الهادى ، حتى تطبع على حب الأحسان ، وإيثار الغير ، وتسـير على نهج العزة والفضيلة ، وتتسم بسمات النبل والـكمال ، وتضنّ بشرفها عن مواقف الذلة والهوان ، وتجود بمالها فى سبيل الخير والأحسان ، وتأنف أن تعيش إلا لتأثيل مجد ، أو اكتساب حمد أو إصطناع معروف ، أىّ فتى أروع ماجد ، وأى سيد أريحىّ كريم ، يبتغى شرف الحياتين ، ومجد الدارين ، ثم لا يعمر بالمروءة صدرُه ، ويكثرُ بالمـكارم فخرُه ؟

وأىّ بائس يائس يرثى لنفسـه وللأنسانية المعذبة بالحضـارة (المـاديّة) ، ثم لا يذكر المروءة ، وينشدها فى شخص رجل نبيل ؟ .

وأى دين سماوى ، أو عقل إنسانى ، لا يقدر المروءة قدرها ، ولا يعرف لهـا فضلها ، ولا يحث عليها ، ويدعو إليها ؟.

لقد بحثت عن المروءة فوجدتها جماع كل خير ، ومصدر كل فضيلة ، ووجدت ذا المروءة عظيما فى نفســه وخلقه ، وفى دينه ودنياه ، وفى عواطفه وأفـكاره ، يسمو إلى العظائم ؛ ويهون عليه أعباء العلاء لعلو همته ، وشرف نفســه . فهو يستعذب العذاب رغبة فى الحمد ، وحذراً من وصمة الذم .

لقد اجتمع النـاس على إكبار شأن المروءة اجتماعهم على أنها الـكمال فى الخلق والدين ، والمعروف فى القول والفعـل ، والسخاء بالنفس والمال فى مواقف الحمـد ومواطن المجد :

بيد أنهم وصفوها ببعض أوصافها ،

ومثلوا بعض نواحيها ؛ فيرى فريق أنها : تقوى الله وصلة الرحم . ويزعم آخر أنها : العفة عما حرم الله والحرفة فيما أحلّ . ويرى البعض أنها : الصبر على البلوى ، والشكر على النعمي ، والعفو عند المقدرة . ويذهب الآخرون إلى أنها : صدق اللسان ومواساة الأخوان وذكر الله فى كل مكان

هذه صور متعددة للمروءة ، ترى منها أن كل صورة تمثل ناحية خاصة من نواحيها ، لها جلالها وخطرها .

والحق الذى لا ريب فيه أن المروءة هى كمال الانسانية فى أنبل مظاهرها ، وأجل صورها . فهى كمال الدين والخلق وهى سمو الروح بتقوى الله وطاعته ، وسمو القلب بالفضائل الأنسانية .

— فليس لمن لم يعمر قلبه بالفضائل مروءة — ؛ وسمو النفس بهجر الرذائل ، والشهوات ، والأنفة عن الريب والآثام . فإنه لا ينبل مريب أثيم — ؛ وهى مع ذلك تدبير للمال فى حكمة — فإنه لاتكمل مروءة مقل — ؛ وقيام بحاجات النفس والأسرة — فلا ينبل من احتاج إلى أهله ولا من احتاج أهله إلى غيره — ؛ وأنفة عن تحمل الأيادى والمنن ؛ ومساعدة بالجاه والمال للمحتاجين — فإن من أحسن والدولة له ، أحْسِنَ إليه والدولة عليه ؛ وخليق بذى المروءة أن يتخذ أيام رخائه عصمة لأيام بلائه — ؛ وعفو عن الهفوات وصفح جميل عن السيئات — فان من دفع السيئة بالسيئة فقد مروءته ، ولقد كذب من زعم أن الشر يحسم بالشر ، فان النار لا تطفئها النار وإنما يطفئ الشر الخير ، كما يطفئ النار الماء .

هذه هى المروءة فى كامل معناها ، ونبيل مغزاها ، ورحم الله وفد إياد ، فقد أوجز فى بيانها أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أنها « العفة والحرفة »

فبالعفة عما حرم الله ينبل الأنسان ، وبالعفة عن بعض ما أحل الله يزداد نبله ومروءته ، والعفة فى القول والعمل والنظر بعض جوانب هذه الخصلة الحميدة ، وما أطيب عفة اللسان والقلب وأحمد أثرها فى الناس .

وبالحرفة يستغنى الإنسان عمن سواه ويقدر على مساعدة غيره من المحتاجين والمكروبين .

هما خلتان تحيطان بأطراف المروءة وهما واسطة القلادة ؟

الله الله
من هتافاتنا

الفلسفة الشيوعية والرأسمالية

أمام المبادىء الاسلامية

كلمة لحضرة صاحب الفخامة السيد فضل الرحمن وزير معارف الباكستان

إن دول العالم الكبرى التى تكافح من أجل التمسك بسيطرتها السياسية والاقتصادية كانت دائماً تعمل فى سرعة خاطفة للقضاء على كل حركة عالمية تهدف إلى توحيد المسلمين ولم شعثهم مخافة أن تؤدى تلك الحركات إلى القضاء على نفوذها وسيادتها . بيد أن مطامع الدول الأجنبية لم تكن العامل الوحيد فى احباط تلك الحركات . فنقاط ضعفنا ونظرتنا الذاتية الضيقة كانت من العوامل الرئيسية لذلك الإنهيار ، إن عصر الاستعمار قد ولى وانقضى ولم يعد قوة يحسب لها حساب وأن أى عمل نقوم به من أجل الوحدة الإسلامية لانضمر منه الإعتداء على الامم الأخرى أوالتوسع على حسابها ، كلا وإنما هو سعى منا للتخلص من التأخر السياسى والاقتصادى الذى رزحنا تحته قرونا عدة وبذلك نبرهن للعالم — عن طريق العقيدة والمثل — بأن شفاءه من هذه العلل ليس فى الشيوعية وليس فى الرأسمالية وإنما فى المبادىء الإسلامية المتأسسه على الديمقراطية والعدل الاجتماعى والأخوة العالمية

وإنه لمن الأهمية بمكان عظيم أن نعيد النظر فى نظام الحياة الذى قدمه لنا الإسلام وأن نقوم بخطوات مشتركة للاخذ بمبادئه وتطبيقها قبل أن نؤخذ على حين غرة بالنظرية القائلة بعبادة الدولة أو أن نتعلق بنظام باطل لا يجرى إلا فى أثر المصلحة الفردية المجردة . وليس أنسب لهذا الاتجاه من اللحظة الحاضرة . أن مبدأ العمل الفردى الحر مسألة شغلت الأذهان زمناً طويلا . وعلى نفس الغرار فقد ظل التبشير بالمبدأ المعارض عن طريق كارل ماركس منذ عبد القديس سيمون حتى صدور المنشور الشيوعى يمارس فى هذا الشكل أو ذاك مدة قرن من الزمن ولم يتخذ شكله العملى الحقيقى إلا بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، وتمد الشيوعية سكان الأرض وصعاليكها بالسعادة المادية والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو هل أفلحت الشوعية حقاً فى القضاء على شرور مبدأ العمل الفردى الحر وتعقب المصلحة الذاتية دون المساس بقيم الحياة الأساسية أن الجواب على هذا

السؤال بالطبع لا ، لأن الشيوعية تأسست على نقض تلك القيم ، انها لا تعترف بأهمية الشخصية الفردية ولا تقيم وزناً للحياة العائلية أو لمطالب البشر الروحية وهى الأسس التى تقوم عليها الحياة الفردية والجماعية لبنى الإنسان خلال القرون .

ومن جهة أخرى فان الرأسمالية قد فشلت فى القضاء على معضلة البطالة والفقر المدقع اللذين تعانى منهما معظم الجماهير حتى فى تلك البلدان التى تنعم بمصادر طبيعية هائلة والتى استحدثت طرقاً فنية للانتاج تعد فريدة فى نوعها . لقد أصبحنا نلاحظ فى أكثر البلدان رقياً ولكن الجهد المضنى الذى يتعرض إليه الفرد فى كسب قوته اليومى قد انتزع من الناس جميع القيم عدا الشهوة إلى المال . وتكديسه أدى ولا ريب إلى تحويل الحياة الإنسانية إلى معسكر اقتصادى ، الأمر الذى يتنافى ومبادىء الحرية الفردية الفكرية منها والعملية ، وهى المبادىء التى تدعى بها الرأسمالية كأساس لفلسفتها هذه هى مميزات النظام الرأسمالى من النظام الاستبدادى الذى يمقته .

أليس إذن هناك طريق آخر غير حياة العوز والبطالة والخوف فى ظل الرأسمالية أو الخضوع لنظام يجرد الإنسان من شخصيته ومثله الروحية . إنى أومن بأن باب الخيار لم يوصد فى وجوهنا . لقد قدم لنا الإسلام فعلا نظاماً شاملا لا يقضى على الفوارق الطبقية بين الناس فحسب ، بل وعلى كل عوامل التصادم بين الفرد والمجتمع فالإسلام باعترافه بمطالب الفرد العادية يجيز تنمية الشخصية الإنسانية إلى أقصى حدود التنمية على شرط أن لا تتعارض ومصلحة الدولة . فعن طريق التشريعات التى سنها كقانون الزكاة وقانون الوراثة وما فرضه على الموسرين من وجوب المساهمة للدفاع عن المبدأ وقانون تحريم الربا وتشريعاته ضد اختزان السلع والمعاملات التى تأخذ شكل المقامرة يضمن الإسلام توزيعاً عادلاً للثروة . وعلى الرغم من أنه يشجع على الحافز الفردى والعمل الحر إلا أنه لا يجيز حشد الثروة فى أيدى قلة من الناس . فقد ألقى على عاتقهم مسئولية رعاية الأرامل والأيتام والشيوخ والعجزة والانفاق عليهم .

ومن الآثار الهامة فى الإسلام تشريعاته فيما يختص بتوزيع الثروة . فهذه الأزمات الاقتصادية التى تنتاب النظام الرأسمالى من حين لآخر تتلاشى ويقضى عليها فى ظل الإسلام

قضية الوادى هى قضية الإسلام

فتوى أئمة الشرق الإسلامى

أصدر حضرات أصحاب الفضيلة والسماحة ضيوف مصر من أعلام علماء الإسلام ، فتوى كريمة فى الحالة الحاضرة وقعها كل من حضرات السادة الأجلاء :

«مصطفى صبرى شيخ الإسلام بالدولة العثمانية سابقا ، محمد زاهد الكوثرى وكيل مشيخة الإسلام بالدولة العثمانية سابقا ، محمد أمين الحسينى مفتى فلسطين ، السيد صالح ، مفتى ألبانيا ، يعقوب شنيكوفتش مفتى مسلمى ألبانيا ، محمد علال الفاسى المراكشى ، محمد الخضر حسين من كبار العلماء ، السيد مبشر الطرازى التركستانى البخارى ، عبدالله بن عبدالكريم الجرافى اليمانى ، إبراهيم طفيش الجزائرى» جاء فيها : إن العدو الذى يحتل مصر والسودان هو الذى كاد للمسلمين واعتدى على ديارهم منذ زمن بعيد وطوح بخلافتهم الإسلامية ودولتهم وممالكهم ، وهو لا يزال يكيد لهم فى كل مكان . وهو الذى عمل على إخراج المسلمين من ديارهم وظاهر على إخراجهم ، كما صنع بإخوتكم أهل فلسطين وغيرها فلا يجوز توليهم وفقاً لقوله تعالى : (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)

وعلى إخواننا السودانيين والمصريين أن يوقنوا أن قضيتهم قضية جميع المسلمين وإن كل من يخذل المسلمين فى دفعهم هذا العدو عن مصر والسودان أو يقعد عن نصرتهم ، أو يأتى بقول أو عمل ، من شأنه أن يساعد العدو ويمكن له من بقاء سيطرته فى مصر والسودان ، وكل من يفضل حكم هذا العدو على حكم المسلمين ، يعتبر مظاهراً لعدو الإسلام ضد المسلمين ، متخذاً إياه وليا من دون المؤمنين وينطبق عليه الوعيد الشديد الذى جاء فى قول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً ؟ » ويقول تعالى « الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا » ويقول تعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » .

وقد قال الأئمة المفسرون إن معنى قوله تعالى « فإنه منهم » أى من جملتهم وحكمه حكمهم ، هذا حكم الله وهذه حدوده « ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بين مآتم القنال ومباهج القاهرة

لن ننتصر وهذه حالنا

كتب الأستاذ الكبير محمد بك زكى عبد القادر يقول

لا يزال صوت الآنسة زينب هانم نور الدين يرن فى أذنى وهى تقول : إن أهل القناة يقفون فى المعركة وحدهم ، ولا يجدون من بقية المصريين غير الخطب والكلام والتوجع ... أفهذا يجدى ؟ بل ماذا ، إنكم — وهى تخاطب الموجودين من أهل القاهرة — تقضون لياليكم فى دفء أو سمر أو نوم هنىء ، أو فى قاعات السينما والمراقص والكباريهات ، بينما يقضى أهل القناة لياليهم فى سهر وفزع وجزع ، لا يكاد يغمض لهم جفن ، حتى يهبوا على صوت انفجار مروع أو طلقات رصاص مجنونة . . . نحن لا نطلب منكم نجدة من الرجال أو النساء أو الأطفال ، ولكن نطلب منكم أن تشعرونا بأننا جزء منكم ، وأن فديتنا التى نقدمها ، ودماءنا التى تسيل وتهدر وتذهب كأنها الماء وسط مباهج القاهرة وحياتها الليلية التى لم يؤثر فيها قصف المدافع ولا أنات الضحايا :

كانت الآنسة تتحدث وكأنها تضربنا بالسهام ، نحن الذين لا نشترك فى المعركة بغير الكلام ، بل لقد قالت ما هو أفظع وأعجب ، قالت أن التجارة فى منطقة القناة كسدت ، والأرزاق ضاقت ، فأصبح أهلها بين نارين : الموت أو شظف العيش ، ومع ذلك ، فهم يثبتون ويجاهدون ويجودون بالدم وهو غاية الجود !

ثم العمال ... هناك عمال المعسكرات وهؤلاء قد آوتهم الحكومة ، أما عمال الرباط والشحن والتفريغ فيكادون يتضورون جوعاً .. إذا ذهبوا إلى مكاتب العمل قال لهم الموظفون : ماهى مستنداتكم التى تثبت أنكم تشتغلون فى المعسكرات ؟ فإذا أجابوا أنهم لا يشتغلون فى المعسكرات وأنهم هجروا أعمالهم فى السفن ، فأصابوا المستعمرين بطعنة دوختهم ، قالوا لهم : ليست لدينا أوامر فى شأنكم ، ها كم بعض الإعانات المؤقتة! أهذا هو الجهاد؟

ألا إن نصر الله قريب

لحضرة الاستاذ عبد الحفيظ محمد بسيونى

الآن وقد قضى الأمر ، وتلاقت جموع الشر واتحدت مطامع أهل البغى وأصبحت بريطانيا والدول الضالعة معها والمتطلعة إلى السيطرة والاستعمار لا تراعى العدالة ولا تطبق ميثاق هيئة الأمم المتحدة حيث خذلت الحق والعدل وناصرت الباطل والظلم واتخذت المعاهدات سُلماً للخداع ولتفوق غيرها فى المال والعدة والرجال لكى تقضى على كيان الأمم المسالمة قضاء مبرماً وتهدر حرياتها إهداراً مزرياً — أقول الآن وبعد هذا كله — يجب على كل مسلم مخلص ووطنى صادق أن يحمل روحه على كفه ويقدمها على مذبح التضحية والدفاع فى سبيل الذود عن العروبة والإسلام ، لقد لبست إنجلترا ومن على شاكلتها لبوس الشيطان المارد المتنسك وساحوا فى أنحاء المعمورة يدعون الدول المسالمة الآمنة إلى الاشتراك فى الدفاع عن كيانها وحريتها واستقلالها وأمنها وسلامتها !! (كذا) ضد الدب المتوحش والذئب الضارى فى زعمهم . فلما رفضت مصر الأبية مطالبهم ، وكشفت للعالم سوءاتهم وأحسوا بسوء أعمالهم تنصلوا من هذه الرهبانيه وعادوا إلى الشيطانية وساروا على طريقتهم الأولى فبعثوا الفتنة من مرقدها ونكلوا بالآمنين وقتلوا العزل المسالمين . إن هذه المظالم وتلك الفواجع والمآسى التى بسطوا أجنحتها ونشروا ألويتها ستكون نعشهم إلى المقابر المظلمة المعدة لهم فى اليَمّ ، وحينئذ يحيق المكر السىء بأهله ، وعلى الباغى تدور الدوائر .

ألا فليعلم العرب والمسلمون بأن الحقوق لا تنال بالاستجداء بل لا بد من بذل النفس والمال . وليوقنوا بأن الكلام لن يرجع لهم مجدهم ، ولن يستردوا به عزهم . « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب » .

شعلة الحق فى ضمير الشباب

للشاب المحمدي الأستاذ حنفى عبد المنعم محمد

ها هى ذى الصفوف قد توحدت ، والأحزاب قد تكاتفت ، ولم يبق فينا إلا حزب واحد ، وهو حزب الله ، يقف على أهبة الاستعداد إذا نادى منادى الوطن ، ليزودعن حريتهوكرامته ، ويتحرر من نير الاستعبادوالاستعماروالاستغلالوالاستغفال

أيها الشباب : إنكم مسؤولون أمام الله عن كل ما تقدمونه لهذا الوطن ، فاعدوا لهم كل ما يكفل لكم النصر فقد أمركم مولاكم بذلك فى كتابه العزيز (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) .

تسلحوا ، ولكن بالإيمان أولا ، وبالتطهر ثانياً ، فليس السلاح هو مالديكم من عتاد وذخيرة وطائرات فحسب ولكن التسلح الحق الذى يكفل لكم الغلبة والنصر هو الإيمان بالله وحده والاعتصام بطاعته (إن خير الزاد التقوى) وثقوا بالله فهو القادرعلى أن يذل أعداءكم ويفرق جموعهم ولو بقوى الطبيعة ، وأسرار الغيب (ومايعلم جنود ربك إلا هو)

ولقد رأينا المسلمين فى غزواتهم الأولى ضد الكفار ، وكيف كان الفرق شاسعاً بين عددهم وعدد أعدائهم ولكنهم انتصروا بفضل إيمانهم بالله وحسن ظنهم به واتكالهم عليه (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) اقتدوا بمن قال : (دعنى أعش حراً أو دعنى أموت) هذه هى الإنسانية والنفوس الأبية التى تعرف معنى الحرية ، فإن الموت فى سبيل الوطن حياةثانيةوإنه لغاية كل مواطن (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاًبل أحياء) .

وقد قال أشرف الخلق (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) جعلنا الله من محبى لقاءالله حتى يحظى من استشهدمنا فى سبيل الله بالجنة التى وعد الله عباده الصالحين ويعيش من عاش حراًلا عبوديةولااستغلال؟

إسلامية : لا اشتراكية ولا شيوعية

لحضرة الأستاذ المجاهد الصالح السيد حسين يوسف عميد شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

تعارض الإشتراكية مع الإسلام :

تزعم الاشتراكية أنها لا تتعارض مع الإسلام ولكن واقع الحال يرد هذا الادعاء ، فالاشتراكية لا تؤمن بالزكاة كعلاج ناجع يهذب الفوارق بين الطبقات ويحقق العدالة الاجتماعية بين المواطنين ، بل يعتبرها امتهاناً لكرامة الفقراء ، شأنها فى ذلك شأن الشيوعية .

مع أن الإسلام قد اعتبرها حقاً من حقوقهم ، وأباح للحاكم أن يقاتل فى سبيل الوصول إليها وأجاز للفقراء أن يأخذوها بأنفسهم إذا قصر الحاكم فى جبايتها وزيادة على ذلك : فهى ركن من أركان الإسلام ، لا يتم الإسلام إلا به ، فمن هدمه كان آثماً ، ومن جحده كان كافراً مرتداً .

الاشتراكية والملكية الفردية :

والاشتراكية لا تؤمن بحق الملكية الفردية ، وتنادى بمبدأ شاذ ، ما أنزل الله به من سلطان ، وتغرر بالسذج والعامة بقولها : « الأرض ملك لمن يزرعها » وليس هناك أشد فساداً من هذا المبدأ ، ولو طبقنا على قياسه بقية الملكيات ، لقلنا إن المصنع ملك لمن يعمل فيه ، وقد يجد هذا المبدأ الفاسد رواجاً لدى الدهماء والجهلة ولكنك لا تجد عاقلا مثقفاً يفهم دينه إلا وينكره ، ويسخر منه ، ولو سار هذا المبدأ لكانت فتنة فى الأرض وفساد كبير ، ولقضى على العبقريات ، وساوى بين الخاملين والعاملين . وشتان ما بين هذه الفوضى التى تدعو الاشتراكية إليها وبين حكم الإسلام الذى يعترف بالملكيات ولو بلغت قيمتها الملايين ، ويتيح بذلك لذوى الهمم العالية أن يعملوا ، وأن ينتجوا وأن يشيدوا مجد أمتهم فى الصناعة والتجارة والزراعة ، وفى الوقت نفسه يعالج التضخم الزراعي والاقتصادى بالزكاة فصاحب الأرض الزارع لها يؤتى حقها

> فى رسالة (البداية) قررت العشيرة المحمدية أنها لا تعرف إلا الإسلام فهو قد جمع خير ما فى المذاهب القديمة والجديدة ، وعلى الأصح : كل ما فى هذه المذاهب من خير فهو مأخوذ من الإسلام وكل ما فيها من شر ، فمن طبيعتها وحدها ، وهنا يفصل أخونا المجاهد الكريم الأستاذ حسين يوسف رئيس شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعض وجوه الموازنة بين الإسلام والاشتراكية والشيوعية ، ويهمنا أن يتنبه الإخوان إلى ما فى هذه الكلمة حتى لا تلتبس عليهم الأمور .

يوم حصادها ، وصاحب الألوف والملايين يدفع من أمواله ربع العشر سنوياً . وصاحب التجارة يخرج ما فيها من حق للسائل والمحروم ، وهكذا ، كل يؤدى حق الله ورسوله ، وحق الفقير والمسكين وفى مقابل ذلك يطمئنه الإسلام على أمواله ويطمئنه على أملاكه وأطيانه ، ما دام يتبع فى استثمارها طريق الاستقامة ويخضع فى حياته لهيمنة الإسلام .

ولا يتعارض النظام الإسلامى مع وسائل الإصلاح ، التى ينادى بها القوم ، من تحديد الإيجارات وفرض الضرائب الإضافية عند الحاجة .

الاشتراكية بين الجنسين :

والاشتراكية لاتؤمن بالتقسيم العادل الذى وضعه الإسلام لتوزيع الأعمال بين الجنسين ... فجعل للمرأة البيت وما يتصل به من تربية النشء ، وجعل للرجل الشارع وما يتصل به من كفاح فى سبيل الرزق وجهاد فى سبيل العزة ، وسياسة وقضاء .

وتنادى الاشتراكية فى ذلك مع الهيئات النسائية الهدامة التى تعمل بأموال الإنجليز والأمريكان ، فهى لم تأت فى ذلك بجديد ، ولم تَدْعُ إلى خير ، إنما جاءت مؤيدة لفتنة قديمة ، وداعية إلى تحقيق ما ينادى به أعداء الإسلام والوطن ، حتى يبتعدوا بالأمة عن دينها ، وتنهار بيوتها ، وتلوث أعراضها ، وتشرد أطفالها .

واقد شاهدنا فى الأيام الأخيرة مجهود الاشتراكية فى الدفع بالنساء إلى المظاهرات ودعوتهن إلى تكوين الكتائب . وشاهدنا تحمسها لخروج النساء فى هذا الخضم الهائل من الجموع الحاشدة جنباً إلى جانب الرجال ، وليس بعد ذلك سخف واستهتار بكرامة المرأة ، اللهم إن الإسلام ينكر هذا التبذل وإن الفضيلة لتبرأ من هذه الإباحية المنكرة .

الاشتراكية وطبيعة المرأة :

ولا شك أن هذا الاتجاه ، فضلا عن منافاته للاسلام ، فهو ينافى الطبيعة والفطرة التى فطر الله الناس عليها ، ومن شاء أن يجادل فى ذلك فليذكر لنا أين كان مكان المرأة حتى الآن فى معارك الإسماعيلية والسويس ؟ ومن شاء أن يستمر فى الجدال فليسأل نفسه أيرضى لأخته أو ابنته أو زوجه أن تتقاذفها الجموع المزدحمة فى المظاهرات أو تتعرى وتتلوى أمام المدربين ، أو أن تنتقل من دار إلى دار بصحبة العاملين فى الكتائب ، تأكل

معهم ونشرب ، وتبيت معهم أينما حلوا ؟

لا أظن أن هناك شخصاً واحداً تجرى فى دمائه ذرة من الكرامة يرضى لنسائه هذا الوضع البعيد عن المروءة والرجولة والدين والطبيعة .

الاشتراكية فى النهاية :

وبوجه عام ، فإن الاشتراكية لا تقيم وزناً لعدالة الإسلام ، ولا لتقاليد الإسلام فهى تبرر الاعتداء على الأموال والأملاك باسم العدالة والمساواة وتتهاون فى صيانه الأعراض باسم حرية المرأة . وتثير بين الطبقات روحاً من العداء والضغينه خلف ستار من الدفاع عن الحق ؛ والغضب للكرامة ، وهي تعمل ذلك ، لأنه ليس لها من المثل العليا ما يعصمها من هذا الشذوذ . إنما هى تخاطب فى الأمة المشاعر المادية وحدها ، وتستثير فيها البطون الجائعة والشهوات المكبوتة . والأحقاد الدفينة .

وفى نهايه الأمر ، فهذا هو الإسلام فإذا كانت الاشتراكية تزعم أنها تعمل فى حدوده ، وتؤمن بصلاحيته ، فلتعلن ذلك علانية ؛ ولتناد بالحكم بما أنزل الله ، ولتطالب بإقامة الحدود ، وجباية الزكاة ، ولتقف بالمرأة عند الميدان الذى خصه الله بها ؟

تمثيلية الكتائب

قلنا كثيراً لشباب العشيرة أن فكرة الجهاد فى الله لا تقف عند الانضمام إلى الكتائب ووعدناهم بتكوين هذه الكتائب إذا أثبتت صلاحيتها ووجودها الإسلامى ، ولم تصبها أمراض السياسة والكذب ، وقد حدث ماتوقعناه ، فقد نشرت (النذير) بعدد ٨ ربيع الأول سنة ١٣٧١ ما يأتى :

« كشفت الحوادث عن حقيقة مؤلمة . . هى أن هذه الكتائب الطويلة العريضة لا وجود لها فى منطقة القنال ، وإن قامت فى القاهرة بكثير من الاستعراضات والمظاهرات ، وأن الفدائيين الذين قاوموا الإنجليز حتى الآن هذه المقاومة ، إنما هم أبناء الإسماعيلية والسويس وبور سعيد ، وأن الصحف اليومية والأسبوعية كانت شريكة للهيئات فى تضليل الأمة ، وإذاعة الأخبار الكاذبة المختلقة وإبراز العناوين المثيرة ، سعياً وراء الرواج والانتشار ، على حساب الشعور الوطنى ، والكرامة الوطنية .

هذه هى الحقيقة المؤلمة . . . فالشعب ضائع بين هيئات مغرضة ، وحكومات خاملة ، وصحف مضللة ، فهل تعتبر الهيئات المسماة بالشعبية »

نبى الوحدة الكبرى

لحضرة صاحب العزة محمد بك فريد وجدى

نشأت فكرة الوحدة الإنسانية بعد أن تمهد السبيل إليها من سهولة الانتقال بين الأمم المختلفة ، وشيوع لغاتها وعاداتها وتبادل مصنوعاتها ومخترعاتها ، وسريان آرائها وأخبارها ، وتغلب حكم العقل على عقائدها وأديانها ، حتى أخذ الناس يتكلمون عن حكومة عالمية .

وقد راجت هذه الفكرة بين من بيدهم مقاليد الأمور فى الأمم الراقية بعد الحرب العالمية الأخيرة ، وحدوث ماحدث بسببها من كوارث اجتماعية واقتصادية وزاد عدد القائلين بها فى الشعوب بعد ما انتهى إليه العلم من ابتكار أدوات حربية جديدة ، قد يؤدى استعمالها إلى انهيار ما أثمرته العلوم والصناعات من الإبداعات العمرانية حتى اضطر المستر تشرشل إلى التصريح بأنه لا منجى للعالم الإنسانى من هذه الأدوات المجتاحة إلا بقيام حكومة عالمية ، وهو رجل عملى واقعى لا يستهان برأيه . كل هذا معلوم

ولا يغيب عن ذاكرة قراء الصحف ، ووجه الطرافة فى العود إليه أنه يصلح أن يكون مقدمة لكلمة نقولها احتفالا بذكرى مولد خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى عهد هذا الرسول الكريم كان لا يوجد فى العالم كله من يقول بوجوب الوحدة الإنسانية ، بل كان الناس على الرأى العادى من تفضيل أقوامهم على سائر الأقوام ، وبيئاتهم على جميع البيئات وكان لاختلاف الألوان واللغات والأجناس الشأن الأول فى المفاضلة بين الأمم والأفراد ومن هذا المبدأ كان يحكم على الأجنبى بأشد العقوبات ، على أحقر المخالفات . ولم يكن هذا بعجيب إذ كان أمير الفلسفة الإغريقية أرسطو يقول إن العبيد لا تخلد أرواحهم .

فلما أرسل الله محمداً بعد بلوغه الأربعين هادياً ونذيراً ، بعثت ببعثته أصول جديدة لم يكن يقول بها أحد ،

وهى أن الناس كلهم سواء : أبيضهم وأسودهم ، عربيهم وأعجميهم ، وأن الشرع الإلهى لا يفرق بين الناس فى شىء وأنزل الله فى ذلك أصلا قرآنياً فاصلا ، وهو قوله تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير » .

فجعل التفاضل بين الناس متعلقاً بالسمو الروحانى ، لا بالتباين الجسدانى ولا بالتخالف الجنسى . وفى الحديث الشريف أن صحابياً جادل رجلا زنجياً فى حضرة رسول الله ، واحتد عليه حتى قال له فى عرض كلامه : يا ابن السوداء ، فغضب النبى ص من ذلك وقال : (طفَّ الصَّاع طف الصاع ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بتقوى الله أو بعمل صالح) أى أن معيار التفاضل هى الصفات النفسية والمزايا الروحية ، لا الألوان الجلدية .

وقد ساوى خاتم المرسلين فى جميع الأمور بين البيض والسود ، وبين العرب وغيرهم من الشعوب ، وقد كان لكثير منهم مكانات محترمة عند أولياء الأمور ولم يفرق بينهم وبين العرب فى ولاية الأحكام ، فقد تقلد الوزارات فى الدول الإسلامية عدد لا يحصى من الزنوج ، وقد تولى واحد منهم الملك فى مصر وهو كافور ، فاستقامت له الأمور ولم يشذ عن طاعته إنسان .

ولم يجعل الإسلام للأمة العربية ميزة على غيرها من الأمم ، وكيف يعقل غير ذلك والإسلام دين عام للبشرية أجمع لا يفرق بين الناس للأمور العرضية التى تفرق بينهم ؟ . ومن ثم تعرف كيف أن محمدا (ص) هو نبى الوحدة الكبرى

التصوف وحركة التحرير فى السودان

كتب الأستاذ الكبير (مصطفى مؤمن) مقالا طويلا فى هذا الموضوع جاء فيه : إن الطرق الصوفية توجه نحواً من ثلث سكان السوادن توجيهاً روحياً يمتد إلى حياتهم الفكرية والإجتماعية والسياسية . وَسِرُّ قوة الأحزاب السياسية (بالسودان) هو التماسها العون والتأييد من زعماء الطرق الصوفية ، فإذا تخلى هؤلاء الصوفية عن تلك الأحزاب خرجت (القطة) هزيلة من الحقيبة كما يقول الأوربيون (وصدق) .

منهج الامام محمد عبده فى التفسير

من أصح المناهج وألزمها للعصر الحديث

الخبر القطعى والظنى ، تأويلات المشبهة ، الألفاظ المبهمة ، فواتح السور

للعالم الكبير الدكتور عثمان أمين بك

منهج الإمام محمد عبده فى التفسير مخالف لمناهج سابقيه . ذلك أن الأستاذ الإمام لما كان لا يعنيه إلا فهم روح القرآن ، والوقوف على معانيه العامة ، دون التمسك بحرفية الكتاب ، لذلك نراه معنياً منذ البداية بالتوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون ، والاختصار فيما برزوا فيه من مباحث الألفاظ والإعراب ونكت البلاغة ، وفى الروايات التى لا تدل الآيات عليها ولا تتوقف على فهمها .

وكذلك أعرض محمد عبده عن طريقة بعض المفسرين وهى لا تخرج عن مجرد الاطلاع على ما قاله العلماء فى كتب التفسير والإكثار من الأقوال ، واختراع الوجوه فى التأويل ، ولأمثال هؤلاء يقول محمد عبده : (إن الله تعالى لا يسألنا يوم القيامة عن أقوال الناس وما فهموه ، وإنما يسألنا عن كتابه الذى أنزله) .

ولا يريد محمد عبده بفهم القرآن ذلك « الفهم المأخوذ بالتسليم الأعمى من الكتب أخذاً جافا » لم يصحبه « ذوق سليم تصبيه أساليب القرآن بعجائبها وتملكه مواعظه فتشغله عما بين يديه مما سواه » . وإنما الفهم الذى يدعو الأستاذ الإمام إليه هو ما يكون عن ذلك الذوق وما يتبعه من لطف الوجدان ودقة الشعور الذين هما « مدار التعقل والتأثر والفهم والتدبر » .

ولقد سعى محمد عبده إلى تخليص تفسيره من جميع المسائل التى كثر الخلاف عليها بين المفسرين ؛ تراه فى دروسه بدار الافتاء يقرر غير مرة أن من العسير عليه أن يتصور وجود خلافات أساسية بين أصحاب التفاسير ما دام القصد والمعنى العام من الآيات القرآنية ظاهرين فى أغلب الاحيان.

ولما كان مقصود الأستاذ الإمام أن يفسر القرآن تفسيراً يوافق المعانى المستعملة فى عصر التنزيل ، أى يوافق المعانى التى كانت تخطر ببال الصحابة حين كانوا يسمعون لغة القرآن ، فقد نصح بأن يؤخذ القرآن جملة لا أن يفسر مجزءاً . وبالجملة

كان محمد عبده يرى أن التماس الوحدة الجوهرية ، وراء الاختلاف الظاهر ، وبعبارة أخرى أن تفسير القرآن بالقرآن نفسه ، لا بالرأى والظن ، هو المهمة الأولى لكل تفسير صحيح .

وقد يطبق محمد عبده على تفسير القرآن قاعدة البداهة ؛ فكثيراً ما نسمعه موصيا بألا نصدق إلا ما ورد بصفة واضحة سريعة وألا نترك قط خبراً قطعياً لنأخذ بخبر ظنى فإن الخبر القطعى هو الذى يوجب اليقين ، وهو لا يصح أن يكون برأى جماعة أو برأى آخرين . « فحد التواتر هو ماتراه فى القرآن ، تعرفه طبقة عن طبقة يؤمن تواطؤ كل منها على الكذب ، إلى أن وصل إليك لا تنكره فرقة من فرق المسلمين قاطبه » . فمثلا يرى بعض المفسرين أن لفظ « الكوثر » الوارد فى سورة الكوثر هو اسم لنهر فى الجنة ، وأن الله منح النبى ذلك النهر . لكن المفسر المصرى ينكر ذلك ، ويرى أن الكوثر هنا إنما يفيد ذلك الخير العظيم الذى أسبغه الله على الإنسانية ، وهو الرسالة ، أما أحاديث النهر فإنها وإن كثرت لا ترتفع إلى مرتبة اليقين . « فلا يصدق عليها اسم المتواتر ، خصوصاً وأنه يظن بالرواة سهولة التصديق فى مثل هذا الخبر لما فيه من غرابة الكرامة وجمال الوصف ، فيسهل على كل راو الميل إلى تصديق ما يمال له . وهذا يخل بشرط التواتر ، لأن أول شرط فيه ألا يكون فى الطبقات رائحة التشيع للمروى » . ذلك أن شرط صحة الخبر هو ألا يتضمن شيئاً يمس « التنزيه » . ولطالما نهض الشيخ محمد عبده معارضاً تأويلات الظاهرية والمشبهة الذين كانوا يفسرون النصوص الدينية تفسيرات حرفية مادية . نراه أولا فى « الحاشية على شرح العقائد العضدية » ينزع نزعة عقلية صريحة فى التأويل ، وينتهى به الأمر فى « رسالة التوحيد » إلى التصريح بأننا إذا وجدنا أنفسنا بإزاء نص يوهم ظاهره شيئاً من التشبيه فيجب على كل حال أن نفسره متجنبين المعنى الظاهر .

ويلوم الأستاذ الإمام بعض قدماء المفسرين إذ يدخلون فى تأويلاتهم أوصافاً ونظرات بعيدة عن روح الإسلام . و « يكثرون الوصف ويخترعون مايشاءون بأوهامهم فيما لا يراه الناس وإن كانوا لا يعقلونه » ، و « يجترئون على الغيب فيذكرون من شؤونه ما استأثر الله بعلمه ، ثم لا يكفيهم ذلك حتى يخترعوا من الأحاديث ما يسند أوهامهم ، وينسبون

إلى السلف مايظنون أنه يقوى مزاعمهم » .

ومن عادة بعض المفسرين أن يطنبوا فى الـكلام عن الأماكن والأشخاص الواردة فى القرآن بصورة مبهمة . ولـكننا نرى أن من القواعد المنهجية التى ترسمها محمد عبده فى التفسير ألا يتجاوز فى شرحه ما يحتمله مضمون النصوص . مثال ذلك أنه فى تفسـير سورة البقرة آية ٥٨ : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا ..» تراه يقرر السكوت عن تعيين القرية كما سكت عنها القرآن ؛ وكذلك آية : « فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء » نراه يقول : « ونسكت عن تعيين نوع ذلك الرجز كما هو شـأننا فى كل ما أبهمه القرآن » . وليس لما ذكره المفسرون من تفصيلات وتدقيقات أهمية عملية ، فضلا عن أنهم على الرغم مما بذلوا من جهود لم يستطيعوا أن يلقوا ضوءاً كثيراً يعين على فهم الآيات القرآنية .
وكذلك يعرض محمد عبده لقوله تعالى فى سورة عبس آية ٣١ « وفاكهة وأبا » فيذكر قول عمر بن الخطاب حين سـئل عن معنى «أبا» هنا فقال : «اتبعوا ما بين لـكم من هذا الـكتاب وما لا فدعوه » ويعلق الشيخ محمد عبده على ذلك بقوله : إن هذا لايعنى أن عمر بن الخطاب « ينهى عن تتبع معانى القرآن والبحث عن مشكلاته» ولـكنه يريد أن يعلمنا أن واجبنا من حيث أننا مؤمنون إنما هو فهم جملة المعنى لاالوقوف عندالألفاظ وجعلها شغلاشاغلا .

نجـد فى عنوان بعض سور القرآن أوفى أوائل الآيات حروفاً اختلف المفسرون فى فهم معانيها ودلالاتها . مثال ذلك أننا نجد أول سورةالبقرة الحروف«ال م» . ومحمد عبده يرى أن هذه الحروف وأشباهها هى أسمـاء للسور التى توجد فيها . فإذا تساءلنا عن سبب الاختلاف بين الحروف « ال م » وبين الحروف « المص » مثلا أجابنا محمد عبده بأنه لا علم لنا بذلك ولا أهمية لمعرفتنا به . ومهما يكن الأمر فيجب أن يكون موقفنا من هـذا السر كموقف صحابة النبى وتابعيهم ، « وليس من الدين فى شىء أن يتنطع متنطع فيخترع مايشاء من العلل التى قلما يسلم مخترعها من الزلل» .

وتفسير محمد عبده حافل بالأمثلة التى توضح هذه النزعة : نذكر منها تفسيراته البسيطة المقتصدة للجنة والنار ، وللنفخ فى الصور ، وللوح المحفوظ ، وللصحف المنشورة ، وللحافظين الـكاتبين ، وما إلى ذلك ؟

معجزتان لسيد الأنبياء

الخمر لا تقاوم البرد وليست هى بدواء

لحضرة صاحب العزة الدكتور احمد غلوش بك

رئيس جمعية منع المسكرات بالقطر المصرى

حضرت المؤتمر الدولى التاسع عشر لمكافحة المسكرات عن الحكومة المصرية وقدعقدفى مدينةأنفرس ببلجيكامنذسنوات

ولما قمت للكلام فى المؤتمر ذكرت أن اللهورسولهقد حذرا المسلمين منشرب الخمر ، وأخبرهم بأنها لا تنفع لمقاومة البرد قلت : وها كم المستند التاريخى إثباتاً لما أقول وهو منقول حرفياً من كتب السنة عندنا ، ثم ترجمت لهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، وهذا نصه :

« عن ديلم الحميرى قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم ، قلت : يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج فيها عملا شديداً ، وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا . قال : هل يسكر ؟ قلت : نعم ، قال : فاجتنبوه . قلت : إن الناس غير تاركيه . قال : فان لم يتركوه فقاتلوهم » رواه أبوداودوصححه .

فكانت دهشة السامعين عظيمة جداً وقوبلت أقوالى بعاصفة من الهتاف ، وجاء إلىَّ الكثيرون منهم عقب رفع الجلسة يريدون أن ينقلوا عنى نص الحديث الشريف .

وحدث فى اليوم التالى أن خطبت الخطبة فى تبيان أن العلم الحديث أثبت أن جرعة طود أو سواها من الجرعات التى أساسها الخمر لا فائدة منها للتداوى ، وأن فكرة التداوى بالخمر كانت فكرة خاطئة قال الخطيب : فهنالك آلاف الآلاف من المرضى كنا معشر الأطباء نوصيهم ونصف لهم أنواعاً من الدواء تعجيلا لشفائهم ، فكنا فى الواقع نعجل بالقضاء عليهم .

فانتهزت هذه الفرصة أيضاً لطلب الكلام ، فقمت وقلت : وهذه معجزة أخرى لنبى المسلمين صلى الله عليه وسلم ، فهو لم يقض فى التجارب الطبية ولا يوماً واحداً ، بله عشرات السنين التى لا بد من قضائها لمعرفة أثر أى نبات أو شراب

أو عقار فى الجسم ، وإنما عرف بطريق الوحى والنبوة أن الخمر لا تنفع للتداوى ، ونقلت إليهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا نصه :

« عن طارق الجعفىّ رضى الله عنه أنه سأل النبى صلى الله عليه عن الخمر فنهاه عنها ، فقال : إنما أصنعها للدواء . فقال : أنه ليس بدواء ولـكنه داء » . رواه مسلم وأبو داود والترمذى.

قلت : وهذا الإرشاد النبوى جاء به النبى منذ نيف وألف وثلاثمائة من السنين قلت : ونحن معشر المسلمين نتمسك بهذا النصح الثمين ، حتى ليفضل أحدنا أن يقضى نحبه على أن يشرب دواء فيه مسكر حذراً من مخالفة الله ورسوله . واما إن انتهيت من كلامى هذا حتى بدت علائم السرور والإستحسان على وجوه السامعين جميعاً ، ونقل الـكثيرون منهم هذاالحديث عنى . ثم لما جاء دور الـكلام فى موضوع (تحريم الخمر والحرية الشخصية) أثبت المحاضر المقرر لهذا الموضوع خطأ الرأى القديم الذى كان يقول بأن فى تحريم الخمر مصادرة للحرية الشخصية ، ومما قاله فى ذلك : تبـاً لنا معشر الأوربيين إذا كنا لا نطيق صبراً على من يقول بغير هذا الرأى الفاسد ! ولـكنا الآن نرفع الصوت عالياً وننادى فى الخافقين غير مبالين بأنه بعد أن بدا للعيان ما بدا من مساوىء الخمر ومن مآسيها وضحاياها مما لا تقاس به ضحايا الأوبئة والحروب ويجب منع الناس عن إدمان الخمر ولو باللجوء فى ذلك إلى استعمال الإكراه والقوة .

وبعد أن انتهى الخطيب من كلامه هذا طلبت الإذن فى الـكلام للتعليق على ما سمعته ، فقلت : أيها السادة : لعلـكم والحالة هذه لا تنفرون من الدين الإسلامى إذا علمتم أنه يوجب حد شارب الخمر بجلده ثمانين جلدة ، فهذا الدين لم يكتف بتحريم الخمر : شربها وبيعها وصنعهـا وحملها وتقديمها وأكل ثمنها ، بل إنه لم يترك الناس وشأنهم فيها ، بل أنزل بشارب الخمر عقوبة بدنية زجراً له وصونا للحرية العامة من أن تـكون عرضة لاعتداء مدمنى الخمر . فملا هتاف المؤتمرين وأبدوا من الاستحسان أشد مما هتفوا واستحسنوا من قبل ، فعدت إلى مكانى والبشر والسرور يملأجوانحى، وتلك من خير ما يذكر من المعجزات بمناسبة المولد الشريف ؟

صلوات عبد متصوف

للأستاذ السيد كمال الشورى – مأمور الشهر العقارى

حسبُ عبادك يا مولاى تيها بعد أن أنرت بصائرهم بفضلك وانتظموا فى جحافل جندك ، حسبهم ذلك ليتيهوا على الغارقين فى الغيرية . وحسب العبد أن يأنس قلبه برضاء مولاه وأن يطلب الآخرة وإن طال الأجل أملا فى كريم ، وجميل منك يا مولاى أن تطوى النعمة فى طى النقمة، وألا تترك الإنسان فى مقام البسط إلا وقد برزت حدودك لتوقفه على الادب المرسوم ، ولذلك فإن تخليك عن عبادك قد انتفى تفضلاو كرما، فقد احتجبت عن الخلق وأنت الحق وعمت نعمتك حتى شاهدك الخلق فى هذا الحجاب ، وكان هذا عين الرضا والرضوان . سبحانك يا مولاى ملأت أطباق السماء برحمتك حتى لم يعد بها موضع لقدم إلا وسجدت لك فيه الملائكة تقديساً وتسبيحاً ولا موضع فى الأرض إلا وشهدت فيه آلاءك قلوب المؤمنين من عبادك فكان ذكرك جنة المؤمن فى صدره تزين له الحياة أينما اتجه أو استقر به المقام . سبحانك . سبحانك إن نبى الرحمة ورسول هذه الأمة وهو أحب خلقك إليك وأعرفهم بك وأخوفهم منك طال بكاؤه وهو يقول : (ما قدروا الله حق قدره) وهو الذى يتناهى إليه الكمال الإنسانى . أما نحن فلا زالت حجب الغيرية كثيفة وأنت المؤمل . (ومن يهد الله فهو المهتد) كلما تأمل العبد قولك جل شأنك (ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبد تقى نقى بار طاهر) عرفنا أن هذا القلب مهبط تجليات رحمتك بل هو عرش رحمانيتك فى هؤلاء العباد . حقاً : أنت أنت الله .. ما عصاك عبد لمعصيتك ولكن لشدة قربك منه ولقلة عمله حجبت عنه فكيف يشاهدك ليخشاك وقد تملكته الغيرية . سبحانك إذا رضيت عن عبدك سترت عنه حظوظ نفسه ونصبت له عبوديتك . حقا يا مولاى (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) فالهادى هو أنت والمعين هو أنت وكل ما فى الكون ينطق أنت أنت الله .

العالم الصوفي

١ — عقد المجلس الصوفى الأعلى آخر جلساته فى الشهر الماضى ، وانتهى من نظر جميع ما لديه من قضايا معلقة ، استعدادا للتفرغ للانتخابات المقبلة بعد مضى ثلاثة السنوات القانونية على انتخابه .

٢ — تجرى حركة التمهيد لانتخابات المجلس الصوفى الأعلى ، بعد انتهاء مدة المجلس السابق ويبدو أنها ستكون حركة عنيفة تدل على الحياة .

٣ — تتغلغل فكرة الإصلاح الصوفى فى أوساط المشايخ تغلغلا يبشر بخير كثير إن حسنت النية وتوحدت الصفوف ، وقد دعت مشيخة السادة المرازقة إلى اجتماع ناجح ، كان فاتحة الاجتماعات الإصلاحية ، وقد تقرر فيه تأليف لجنة للتوفيق بين المشروع المقدم من سماحة السيد شمس الدين ، والمشروع المقدم من سماحة السيد محمود فضل ، ثم عرض النتيجة على جمعية عامة تقرر طريقة التنفيذ .

٤ — لوحظ فى الاحتفال الرسمى للمولد النبوى كثير من التجديد ، ومحاولة جعل السرادقات مدارس للعلم ، وصوامع للذكر ، ومثابات لطاعم وشارب ، وقد خلت الاجتماعات من كثير من المبتدعات التى كان يتخذها أعداء الصوفية سلاحا ضدهم .

٥ — يضرب سماحة السيد المبارك صاحب الفضيلة الشيخ الصاوى شيخ المشايخ أروع الأمثال فى السير بالتصوف الإسلامى فى مدارج الكمال ، وهو يفيض عليه من روحه السمح ، ما يجعل مشايخ الطرق لا يحسون بأنهم مع رئيس ، بل مع أخ ووالد ، فقد قضى على كثير من مستهجن العادات الخاصة والعامة التى كانت تحوط المشيخة ، وهو صاحب فكرة إصلاح ضخمة نسأل الله تيسيرها له .

٦ — تقترح مجلة (المسلم) تأليف هيئة ثقافية جادة من مشايخ الطرق تكون وظيفتها رد الهجوم الموصول على الصوفية والإدلاء ببراهينهم ، والتعريف بأهمية دورهم فى الحياة الإجتماعية والوطنية ، مع تنظيم الدروس والمحاضرات فى موالدهم واجتماعاتهم العامة ، وبعث مؤلفاتهم القديمة ، ونشر الجديد منها ، والحديث إلى الناس عن تاريخهم وآثارهم الإيجابية فى الراديو وقاعات المحاضرات الكبرى ، وفى الصحف والمجلات وغيرها . فلذلك أهمية دونها كل أهمية ؟

الأحكام والفتاوى

س : من هم آل النبى ؟ !

ج : روى الطبرانى والعقيلى والديلمى والحاكم والبيهقى ، قال صلى الله عليه وسلم « آل محمـد كل تقى » وروى الشيخان وأحمد وابن ماجة والطبرانى وابن أبى شيبة قال صلى الله عليه وسلم : « إن أولى الناس بى المتقون » وروى غير واحد عنه ﷺ « أنا جد كل تقى » .

وقال تعالى « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » وما دامت أزواجه أمهاتهم فى الله ، فهو ﷺ والدهم فى الله ، وبذلك صرح فى قراءة ثابتة : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو لهم أب وأزواجه أمهاتهم »

* * *

س : سمعت رجال العشيرة يلحفون فى طلب الإكثار من العبادة فى هذه الأيام فلماذا ؟

ج : الأمة كلها تجاهد ، كل بما يستطيع ، فى طلب النصر على الأعداء وقد روى الطبرانى والديلمى والنسائى :

قال صلى الله عليه وسلم : « إنما تنصر هذه الأمة بضعيفها (أي ضعفائها) قال : بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم » فهل فهمت أن العبادة فى هذه الأيام نوع من جهاد العـــدو ، ولهذا نلحف على الإكثار منها مع أخذ الأسباب الظاهرية لادراك النصر بالتماس الأسباب الحقيقة فيما بيننا وبين مالك الملك والملكوت .

* * *

س: ماذا يعمل من لم يستطع رد الجميل؟

ج : روى أبو داود ، قال صلى الله عليه وسلم : « أثيبوا أخاكم ، أدعوا له بالبركة ، فذلك ثوابه منكم » وقال صلى الله عليه وسلم : من صنع فيكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تكافئوه فادعو له »

* * *

س: ماهو سبيل الله الذى كلفنا بالعمل له:

ج : روى الطبرانى والمنذرى ، قال صلى الله عليه وسلم : إن خرج يسعى على وُلْدِهِ صغاراً ، فهو سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين ، فهو فى سبيل الله ، وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله» انتهى، فسبيل الله كل ما عاد على النفس أو الأهل أو المجتمع بالخير .

* * *

س : لماذا تحبون أن تتسموا بالفقراء في العشيرة ؟

ج : قال تعالى : « يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ، والله هو الغنى الحميد ، وقال تعالى : « والله الغنى وأنتم الفقراء » فالتسمية الوصفية الطبيعية والآلهية للناس جميعاً هى (الفقراء) وكفى فخراً أن يُعْـنَى الله بك ، فيحدثك حديث القسيم ، ويجعل الأمر بينه وبينك نصفين، فيعطيك ما يناسب فطرتك وهو الفقر ، ويختص نفسه بما هو أهله ، وهو الغنى ، فتأمل !

ويقول ﷺ : «إن كنت تحبنى ، فأعد للفقر عدته ، فإن الفقر أسرع إلى من يحبنى من السيل إلى منتهاه » رواه أحمد والترمذى ، وهذه أيضاً من ميزات الفقر وخصائص الفقراء .

* * *

س : هل تفهمون (الشرك) فى الخبر النبوى على معنى خاص ؟

ج : روى أحمد والحاكم وابن ماجه عن شداد بن أوس ، قال : سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « أتخوف على أمتى الشرك » ، قلت : يا رسول الله ، أتشرك أمتك بعدك ؟ قال : نعم ، أما أنهم لا يعبدون شمساً ، ولا قمراً ، ولا وثناً ولكن راءون بأعمالهم » .

وروى الحاكم وأبو يعلى والبيهقى عن ابن مسعود ، قال : قال إن النبى صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ، ولكن رضى منهم بما دون ذلك ، رضى بالمحقَّـرات وهى الموبقات ! !

وفى رواية أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه : (ولكن ستكون له طاعة فى بعض ما تحقرون من أعمالكم) وفى رواية أخرى : (ولكن يرضى أن يطاع فيما سوى ذلك ، فيما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروا أيها الناس) انتهي .

فالشرك فى المسلمين هو الرياء بأعمالهم وعلى ذلك أدلة لا تنتهى ، إما أنهم يعبدون غير الله ، فهذا ما لا يفهمه إلا الفتانون من الحافقية وساداتهم علوا وسفلا .

* * *

س : كيف كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ؟

ج : بدأ عهد النبوات بمعجزة خلق امرأة من رجل (هى حواء) وانتهى بمعجزة خلق رجل من امرة (هى مريم) فكان ذلك أيذانا بختام الدورة ، وظهور الموعود ، وهوسيدنا محمد ﷺ ،علمك الله

أبو عصام

مبعوث ليهدم مكارم الأخلاق ! !

أهـــذه هى أخلاق المتسلفين ؟

للشاب المحمدى حسن المليجى

في يوم جمعة مامن صفر سنة ١٣٧١ ه وفى حى عابدين ، دخلت مسجداً لتأدية فريضة الجمعة ، وكنت مع الناس فى انتظار سماع الخطبة وتأدية الصلاة . وبعد فترة اعتلى الخطيب المنبر وألقى السلام ، فأذن المؤذن أذان الخطبة ، وإلى هذا الحد كان كل شيء يجرى كالعادة . ولـكن قبل أن يبدأ الواعظ خطبته ، دخل المسجد رجـلٌ ، وراح يبحث ببصره عن مكان ليجلس فيه . وإذا بى أتعجب ! فقد ثار الخطيب على منبره وقبل أن يبدأ خطبته قال بصوت مرتفع وبلغة العامة وطريقتهم « خليك عندك يا راجل انت ، لاتدخل » ولـكن شاء الله أن يدخل فى نفس الوقت رجل آخر ليأخذ مكانه ، فانتفض الخطيب غاضباً مرة أخرى يصرخ بصوت الآمر الناهى : « انت يا راجل يا حمار ، اخرج من الجامع » حدث كل هذا من الخطيب وهو على المنبر وقبل الخطبة وهو فى مجلس رسول الله ذى الخلق الـكريم فيا لله ، أيُسَبّ المسلم البرىء فى بيت الله ومن الخطيب دون أن يفعل إثمـاً ؟ أى ذنب إرتـكبه هذا ليشتم أمام الجالسين ؟ هبه جاهلا بالحـكم فليعلم ما جهله بالحسنى ، حتى يتعلم غيره معـه ؟ أبنيت المساجد لإقامة شعائر الدين أم بنيت لتنفير المسلمين وفتنتهم فى دينهم وأخلاقهم ؟ أجعلت المنابر للوعظ أم للسباب ؟ أليست لها حرم تراعى ؟ لا والله فللمساجد قدسيتها وللمنابر حرمتها أليس قد منع رسول الله أن ترفع فيها الأصوات ولو بقراءة القرآن ، فـكيف ترفع بالسباب فيها ، والنبى صلى الله عليه

وسلم يقول « سباب المؤمن فسوق » .
أيها الرجل المغرور : أفعل رسول الله ذلك ، خصوصاً وهو فى مجلسه هـذا من ساعته تلك فى يومه الكريم ؟

أيها الخطيب ، إذا كانت هذه أخلاق الخطباء فمن أين يتعلم الناس مكارم الأخلاق ؟ ! !

ومن العجيب أنه كان فى خطبته يعظ بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ، والتحلى بالأخلاق الكريمة الفاضلة وكأنه لم يسمع من قال « لا تنه عن خلق وتأتى مثله » بل قد أتى شرا منه . ألم يقرأ قوله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟ » .

كيف يرشد الناس وقد ضرب مثلا فى سوء الخلق لا يليق بعامّة المسلمين فضلا عن أدعياء الإمامة والسلفيه منهم. حقا لقد كان مثلا مخزيا يتنافى مع أبسط أصول الدين وأوليات المبادئ الإنسانية . (كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) ومن العجيب أن نجد فى الأمة أميين يؤمنون بمثل هذا الخطيب العجيب !!

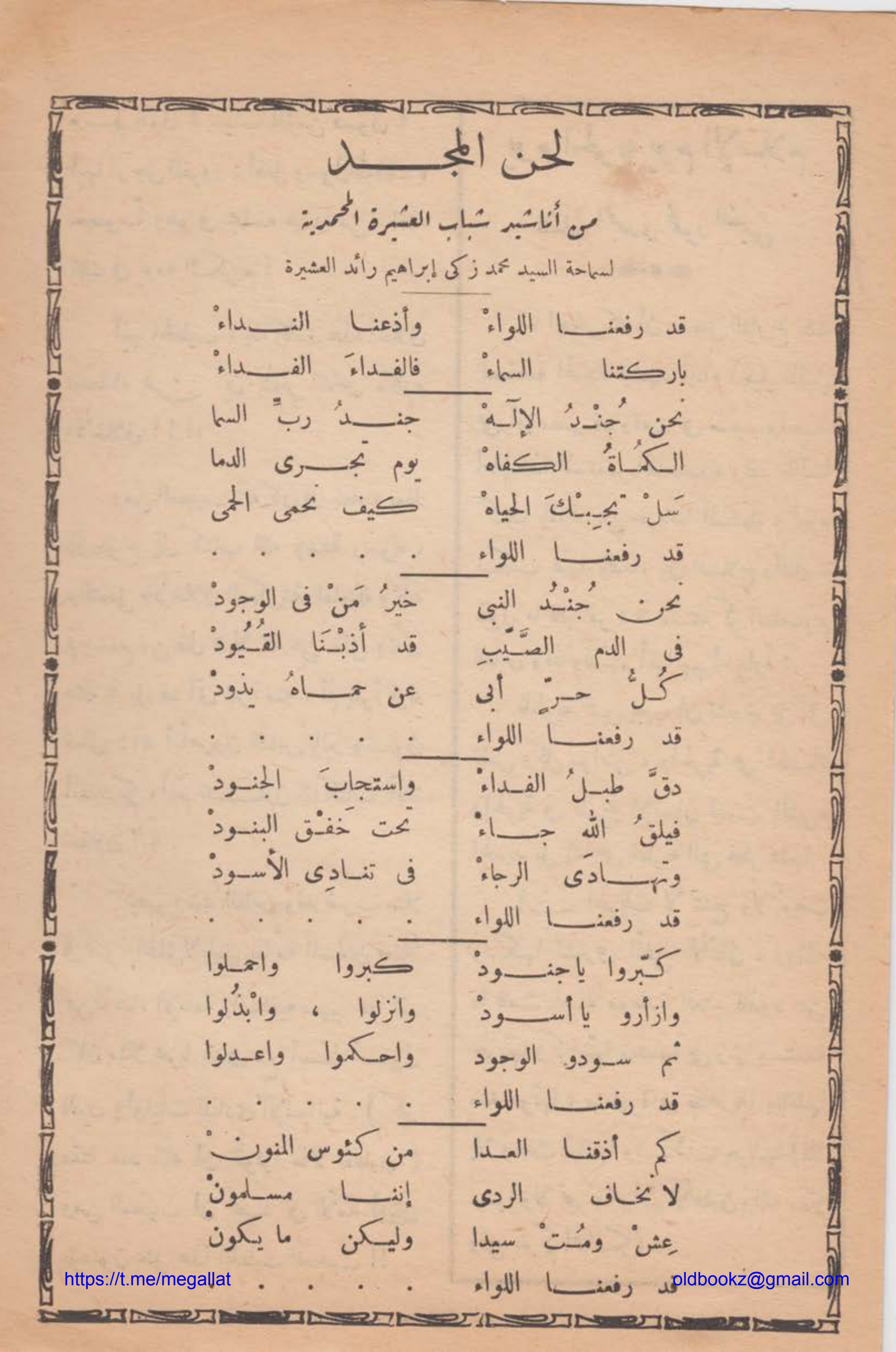
يوم الحرية يوم الإسلام

للشاب المحمدى محمود الشيمى

لنا الفخر كله أن يسجل التاريخ تلك الصفحة المجيدة ليشهد أبناء الجيل المقبل على أن مصر قد وقفت فى صعيد واحد أمام هذا المستعمر الغاصب ، ولقد طالما كتبنا بالمداد عن حرياتنا المستغلة واليوم نكتب عنها بالدماء بين السلاح والنار ، نقول ما قال عمر : « منذ كم استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »

فالحرية شمس يجب أن تشرق على كل نفس وكل مواطن ، والحرية هى الحياة والحرية فى تاريخ الإنسان ليست بالشىء الجديد بل إنما هى فطرته التى فطر عليها .

إن الحريات لا تمنح ولا توهب ولكنها تشترى بأغلى الأثمان ، ووالله ما قامت أمة موطدة العزم للذود عن حريتها وكرامتها معتمدة على ربها مستمدة منه عونها ، متطهرة فى ظاهرها وباطنها إلا ونالت أمانيها واستكملت حرياتها (فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) .



لحن المجد

من أناشيد شباب العشيرة المحمدية

لسماحة السيد محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة

قد رفعنـا اللواءْ   وأذعنـا النـداءْ
باركتنا السماءْ   فالفـداءَ الفـداءْ

نحن جُنْدُ الإلهْ   جنـدُ ربٍّ السما
الكمـاةُ الكفاهْ   يوم تجـرى الدما
سَلْ تجِبْكَ الحياهْ   كيف نحمى الحمى
قد رفعنـا اللواء . . . . .

نحن جُنْدُ النبى   خيرُ مَنْ فى الوجودْ
فى الدم الصَّيِّبِ   قد أذبْنا القُيودْ
كُلُّ حرٍّ أبى   عن حماهُ يذودْ
قد رفعنـا اللواء . . . . .

دقَّ طبلُ الفداءْ   واستجابَ الجنودْ
فيلقُ الله جاءْ   تحت خَفْقِ البنودْ
وتهـادَى الرجاءْ   فى تنادِى الأسودْ
قد رفعنـا اللواء . . . . .

كَبّروا ياجنودْ   كبروا واحملوا
وازأرو ياأسودْ   وانزلوا ، وابْذُلوا
ثم سودو الوجود   واحكموا واعدلوا
قد رفعنـا اللواء . . . . .

كم أذقنا العدا   من كئوس المنونْ
لا نخاف الردى   إننا مسلمونْ
عِشْ ومُتْ سيدا   وليكن ما يكون
قد رفعنـا اللواء . . . . .

أســــباب النصر

بقلم الأستاذ عبد الخالق حنفى مرعى
من شباب العشيرة المجاهدين بسوهاج

إن النصر كغيره من النتائج والغايات لا بد له من أسباب ، ولا بد أن يرتكن على دعائم ، إذ أنه لا يأتى اعتباطاً كما أنه لا يوهب موهبة ، وقد بين لنا رب العزة ذلك فى آية من كتابه الكريم فقال جل شأنه « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فما أجله من سبب وما أعظمها من دعامة ، وما أحوجنا فى حالتنا الراهنة إلى الأخذ به والعمل بمقتضاه ، ونصر الله لا يكون بثرثرتنا أو هتافاتنا ، وإنما يكون بالعمل ولا شىء سواه ، وهذا العمل الذى أقصده قد بينه جل شأنه فى آية أخرى فقال عز من قائل « ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم، تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا إن الله مع الصابرين ، ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله ، والله بما يعملون محيط » تلك هى الأسباب ، وهاهى الدعائم يبينها لنا الحكيم الحليم ، وهى كما ترى ثبات فى الموقف وعدم تردد فى القتال بل تقدم ورسوخ قدم لا تزحزح مهما اشتد العدو أو زاد الطعان ، وكيف لا يثبت المؤمن وهو لا ينتظر إلا أحد أمرين ، إما النصر وإما الشهادة ، ثم ذكر الله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وإيقان بأن كل شىء من الله ومرده إليه ، وأن لا قوة فوق قوة الله ، ولا قدرة تقف أمام قدرة الله ، بل كل شىء حقير مهان أمام عظمة الله وجبروته ، ثم اتباع لأوامر الله وامتثال لما جاء به الرسول ﷺ ، فهو إذ يقاتل إنما يقاتل تحقيقاً لأمر الله ووفاء لعهده «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»

حول الحمى المحمدى

العبادة روح الحرية وكمال الإنسانية

ترجمات صوفية من زبور العجم وفلسفة إقبال

لحضرة صاحبة العصمة السيدة رقية بنت خليل الأنصارى الباكستانية

إن الأمة الإسلامية هى حجة الله فى الارض ، وعليها أن تتحلى بأركان الطاعة وتذعن لقوانينه الثابتة ، وما ظنكم بأمة تنزل عليها جبريل بقول الله : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) وأمثال هذه التهنآت كثيرة تنبىء أن القوة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر والحافظة لحدود الله جديرة بالحرية والتقدم والظهور .

هذه هى التصورات الكمالية لإقبال وأمانيه الطاهرة فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم . ويعتقد إقبال أن الوسيلة الوحيدة لرقى النوع البشرى هى الغاية بإحياء تلك الأمانى المقدسة ، والإيمان هو السر الوحيد الذى ينعش النشاط فى الإنسان ، والعبادة تحسن الحياة وتجملها .

فلا صوم ولا صلاة لمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ولا صلاة لمن لا يأمن جاره بوائقه ولا صلاة لمن لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر والبغى .

والصلاة تصون ناصية عبد الله من الذل والخشوع وتنقذه من حياة مرتبكة فى مصائد جميلة خداعة ، وتشد علاقة المرء بعائلته وأبناء جنسه كلما اشتدت علاقته بربه وبقدر ما تمكن عظمته فى قلبه . فالعبادة روح الحرية وكمال الإنسانية ورأى إقبال إزاء هذه الحقائق السامية تطرق الخلل والجمود إلى هذا المجتمع النشيط ورأى أن صلاتهم لا تبث فيهم روح الصبر والعمل والأمل فتقطع قلبه وجلاً من المستقبل فقال :

دل سے قيد من بانور إيمان كافرى كرده
حرم را سجده آورده بتان را چا كرى كرده

قلبى العارم استحب خطط الكفر رغم دعاويه الطائلة من نور الإيمان فسجد للحرم سجدة وظل عاكفاً على الأصنام ليخدمها ويرضيها يريد الدكتور إقبال أنه

ليس معنى الإيمان مجرد الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان بل الإيمان بمعناه الأتم أن يختار المؤمن فى كل أدوار حياته طريقاً ومنهجاً يقتضيه الإيمان ثم يقول :

متاع طاعت خودرا ترازوے بر آفرازد
بيا زار قيامت باخدا سودا گرى كرده
زمين وآسمان رابر مراد خويش مى خواهد
غبارے راه وباتقدير يزدان داورى كرده

أهذه طاعته لله ؟ !

يحسبهامتاعاً عزيزاً ؟ويحاول وزنها فى سوق القيامة ليتجر مع الله ومن أعظم أمانيه أن تكون السماء والأرض تبعاً لهواه! إنه هو إلا غبار الطريق أفيسيطر على قدر الله؟ ياللعجب!

يتعجب إقبال من تلاعب المسلمين بدينهم وأمانيهم فمنهم من تطرق إلى قلبه اليأس وهو يرقب فى كل لحظة دنو الساعة وتراه كثير العبادة رغبة فى نجاته يوم القيامه وكان أحرى به أن يشتغل بأموره الدنيوية ، وأحواله الإجتماعية كما يشتغل بالعبادة وأن يسد المنافذ فى وجهة اليأس ويتوكل على الله ويشعر بكسب الفضائل

ومنهم من يتشدق بدعاوى تفوق المسلمين بين الخلائق ويستدل بنصوص الكتاب والسنة ويحاول تغيير قوانين الفطرة ولا يتغير عما هو عليه من الزيغ والزلل .

ولا يفكر فيما يجب عليه أن يعترف بالقصور ويصلح أعماله ويعتقد أن نظام الكون لخالقه العزيز الحكيم الذى لا مبدل لكلماته (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

وإن وعده الحق (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً) .

واسمعوا إلى إقبال يخبر المسلمين بأسباب السعادة والشقاء .

كهى باحق درآميزد كهى باحق درآويزد
زمانے حيدرى كرده زمانے خيبرى كرده

يقول ترى المؤمن موافقاً وحليفاً للحق تارة وتراه بعيداً ومانعاً عن الحق أخرى إنه سار على خطط فاتح خيبر على كرم الله وجهه حيناً وعلى سيرة (اليهود) أهل خيبر حيناً .

إقبال يقص علينا قصص الحق أنه لا غلبة ولا بقاء فى الكون إلا للحق فمن شاء الخلود فليتبعه وليتصف بصفات المؤمنين كعلى كرم الله وجهه فاتح خيبر . والتاريخ شاهد عدل على سعادة المسلمين وغلبتهم مادامت نياتهم وعزائمهم وأعمالهم مربوطة بنواميس الحق مطابقة لمشية الخالق وحكمته فى الخلق وأنما تبدلت سعادتهم شقاء بتبدل صفاتهم وأعمالهم .

مسئولية المرأة المسلمة

عن إيجاد جيل من المخلصين الاتقياء والقضاء على الخلافات المذهبية

لحضرة صاحبة العصمة السيدة ماه منير عقيلة معالى وزير معارف إيران الأسبق

« إن الأخوة الإسلامية إنما ظهرت إلى عالم الوجود عند ما أعلن سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم انه لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ، وإن الجميع سواسية فى الحقوق والواجبات مهما اختلفت أجناسهم ولغاتهم وألوانهم ، ان هذه الروح الدينية التى نستشعرها من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لخير حافز للقضاء على الخلافات التى قد تقوم بين المسلمين بل انه لفرض لزام علينا ألا نألوا جهداً فى العمل على كل ما يهدف الى تعزيز روابط الأخوة الإسلامية التى تضمن لنا التعاون سويا لضمان حقوقنا وحماية مصالحنا القومية . وغير خاف أن الأمم التى اتخذت الإسلام دينا قد لعبت دورها فى رفع لواء الدين الحنيف وثقافته

* * *

وليست الأخوة الإسلامية اليوم إلا نتيجة للجهود والتضحيات التى بذلتها الأجيال السابقة ، وعلى هذا فان من واجبنا كمسلمين رجالا ونساء على السواء أن نحافظ على هذه الإخوة مهما كلفنا ذلك من مشاق وتضحيات ، وإذا كان الرجال على استعداد لخوض المعارك والتضحية بالنفس والنفيس فى سبيل الذود عن حياض الأوطان فإن على عاتق السيدات المسلمات تقع مسؤليات جسام ، ألا وهى إيجاد جيل من الأبناء المخلصين الأتقياء العارفين لدينهم والمحيطين بشئون وطنهم ممن يكونون عماد الوطن وذخر البلاد .

* * *

وعلى المرأة المسلمة أينما كانت أن تشجع بعلها المسلم على تحمل ما يتعرض له من مشاكل ومصاعب وعلى التغلب عليها . وعلينا جميعاً كمسلمين أن نبرهن للعالم بأسره أننا نسير بهدى تعاليم الرسول الكريم عليه أزكى الصلوات وأطيب التحيات كما كانت تفعل أخوات لنا فى أيام الإسلام الأولى وعلينا أن نقطع العهد لأن نخف ساعين لإنجاز كل ما يوكل إلينا من مهام ومسئوليات فى سبيل الله .

السافرات

فى دروس السيدات بالعشيرة

عاتبتنا بعض الهيئات الإسلامية على إفساح المجال لبعض زائراتنا من المسلمات السافرات فى دروس السيدات بفروع العشيرة والذى لاشك فيه ، أنها غيرة مشكورة مقدورة ، غير أن لنا فى الموضوع وجهة نظر لا بد من اجمالها ، ليبدو ما فيها من حسن النية والصواب . فما لا شك فيه أن أسباب التلف والتحلل أصبحت داخلة إلى كل بيت ، مؤثرة فى كل قلب ، بما هو مهيأ لها من أسباب الإنتشار والتغلغل فى جميع الأوساط ، وليس كذلك أسباب مقاومة هذا التيار ، فإذا نحن أغلقنا أبوابنا أمام هؤلاء السافرات ، فمن الذى يعلمهن ما لهن وما عليهن ، ويكشف لهن عن مواطن الخير والشر؟ ثم إذا نحن طردناهن فالى أين يذهبن ؟ أليس إلى ما يزيدهن شراً على شر ، ويعطيهن أسوأ فكرة عن الإسلام ؟ ثم أليس كان النبى يعلن بالقرآن فى الأسواق يسمعه المؤمن والكافر ، ولو قصر الرسول قرآنه على المؤمنين وحدهم لما اتبعه غير مؤمن ، ولا غزا القرآن قلب أحد من الكافرين ؟ !

لقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء درسا خاصاً بهن ، ولم يشرط فى حضوره شرطاً قط بل جعله مباحاً لهن ، قاصراً عليهن ، فنحن إذ نجعل للنساء درساً ، أو دروساً خاصة بهن ، لا نشرط فيها شرطاً إلا حضورهن ، فإنما نحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونأخذ باليسر فى دين الله ، فنقربه إلى كل طالب ولا ندفع عنه أى راغب (لعله يذكر أو يخشى)

ونحن لو استطعنا أن نعلن بدعوة الله فى المقاهى والملاهى والبارات ، وما إليها ما توانينا البتة ، فإنه لا يؤم المسجد إلا صالح ، وبقى الغافلون الجاهلون الذين هم أحوج خلق الله إلى معرفة الله ومعرفة أنفسهم ، أفلا يكون من الخطأ الشنيع أن نصد عن سبيل الله من جاءت تتعرف الطريق إلى الله ؟ وإن لم تعرف أدبه ؟

نرجوا أن يكون قد بدا وجه الصواب إن شاء الله .

(ب اسماعيل صادق)

في محيط العشيرة

(١)

يتقدم شباب العشيرة عامة، وقسم الجوالة خاصة إلى حضرة الأستاذ الكبير حسن بك الديب ثم إلى الأخ الصادق الأستاذ توفيق هلال بشكر خالص لله تعالى على ما يبذلان معهم من كريم الجهود للوصول بجوالة العشيرة إلى أرفع مستوى جوالات الهيئات العاملة.

ولا ينسون شكر حضرات الاخوان معاونيهما من جوالة الشبان المسلمين، ولاشك أن هذا التعاون النبيل من أفعل الخطوات في التقريب بين الجماعات الذى تدعو إليه العشيرة بمختلف أقسامها.

(٢)

كان من نشاط الجوالة في هذا الشهر أن صلوا الفجر يوماً ما بمجلس أهل الصفة بعد قضاء ليلة تعبد وتهجد لله، ثم قصدوا فى قضاء رحلة تدريبية إلى وادى حوف بحلوان وهناك أقاموا معسكرهم وبدءوا تدريباتهم العسكرية وتكتيكاتهم المختلفة فضلا عن التدريب على التمريض وتضميد الجروح، ثم عادوا مع دخول الليل كعادتهم موفقين.

(٣)

أسندت رياسة رهط الجوالة بالعشيرة إلى الأخ الأستاذ احمد عطيه، كما أسفر الانتخاب عن اختيار الأستاذ حنفى عبد المنعم نائباً للرئيس والأستاذ عبد الغنى المليجى رفيقاً لأسرة (خالد) والأستاذ محمود الشيمى رفيقاً لأسرة (عمر) والأستاذ حسن المليجى سكرتيراً عاما للجوالة، وسننشر فى عدد مقبل أسماء إخواننا الأعضاء إن شاء الله.

(٤)

أحيت العشيرة بأقسامها المختلفة بالقاهرة ليالى المولد النبوى بمدارسة العلم وبالعبادة وتوزيع الصدقات وبحث شئون الدين والوطن بالدار المحمدية العامة، فكانت من أبرك الاجتماعات التى التأم فيها شمل الاخوان وتحدث فيها شبابهم

وشيبهم ، وأذيعت كلماتهم ، كما احتفلت جميع فروع العشيرة بهذه الذكرى العاطرة

(٥)

قبل سماحة السيد الرائد دعوة رجال العشيرة بدموشيا (بنى سويف) لحضر احتفالهم الفاخر العظيم بإحياء ذكرى مولد المصطفى (ص) وبعد أن صلى بالناس العشاء جلس يحدث جموعهم بالمسجد الكبير عن سيرة المصطفى حتى ساعة متأخرة من الليل ثم أتم إحياء الليلة بمجلس عبادة كله بر ومدد ، ثم ترك بعد ذلك شباب العشيرة بالمسجد يحيون الذكرى إلى صلاة الفجر بإلقاء الكلمات المحمدية والوطنية والتعبد لله .

وفى صباح اليوم التالى أشرف على توزيع المحررات المحمدية بالكنى ، وعلى التكوين الجديد للهيئة المحمدية هناك ، كما اختير الأخ دسوقى افندى جنيدى المدرس بالتعليم الابتدائى نائباً لقسم الشباب بهذه الناحية . وبعد أن صلى سماحته الجمعة وخطب الناس ووعظهم بعدها بما نقلهم إلى أرفع العوالم عاد إلى القاهرة شاكراً للاخوان حسن استقبالهم وتوديعهم ، خصوصاً حضرة صاحب العزة الأستاذ حسن بك عثمان ، وحضرة العمدة وشيوخ البلد وأعيانها والإخوان جميعا .

(٦)

يتوالى ولله الحمد انضمام الشباب المتعلم من أصحاب الطبائع السامية وطلاب الحقيقة إلى العشيرة فى مختلف المدائن والقرى مما يبشر بالخير الكثير إن شاء الله .

(٧)

رزق سماحة السيد الرائد بمولود مبارك إن شاء الله سماه (محمد جمال الدين) ، ورزق سماحة السيد محمد وهبى بمولودة ميمونة سماها (عفاف) ، ورزق الأخ عبد الغنى المليجى أفندى بمولود سعيد سماه (محمدا) ، وكذلك رزق الأخ رفاعى أفندى شحاته بمولود كريم أسماه (محمداً) أيضا ، أنبتهم الله جميعاً نباتاً حسنا ، وحقق فيهم آمال أهليهم ، ورجاء الدين والوطن فيهم .

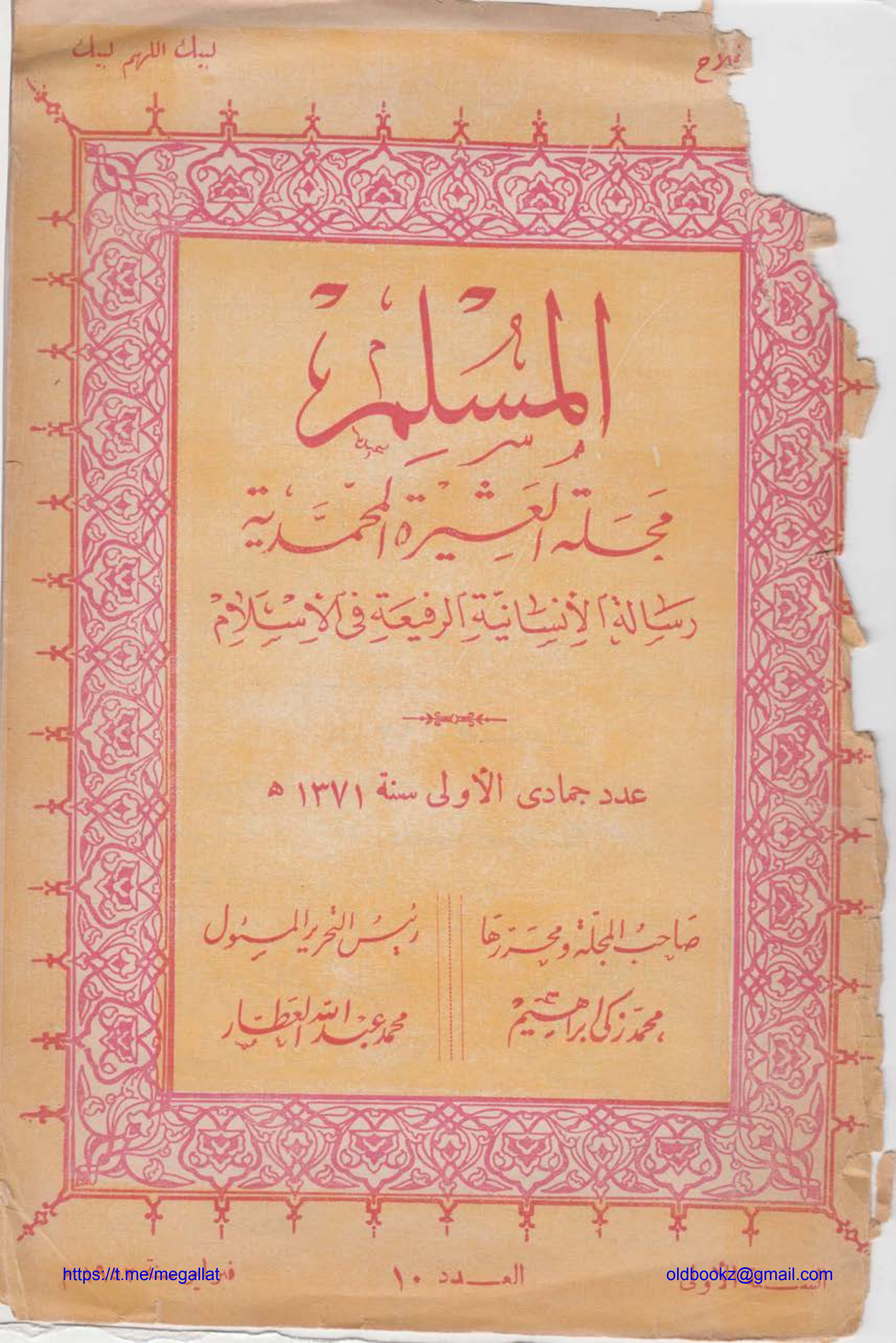
(٨)

كان من كرام زوارنا فى هذا الشهر الأخوان المجاهدان الأستاذ عبد العظيم خطاب والأستاذ عبد الرحمن على جابو من أقطاب الجمعية الشرعية تأليفاً بين القلوب ، وتقريبا بين المذاهب ، أثابهما الله وأحسن جزاءهما ، وحقق رجاءهما .

مواقيت الصلاة (١) خلال شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هـ

أيام الأسبوع	ربيع الآخر سنة ١٣٧١	ديسمبر سنة ١٩٥١	كيهك سنة ١٦٦٨	أوقات الصلاة					
				المغرب ق س	العشاء ق س	الفجر ق س	الشروق ق س	الظهر ق س	العصر ق س
الأحد	١	٣٠	٢٠	٤ ٥	٢٧ ٦	١٨ ٥	٥١ ٦	٥٨ ١١	٤٦ ٢
الاثنين	٢	٣١	٢١	٤	٢٧	١٨	٥١	٥٨	٤٦
الثلاثاء	٣	١ يناير	٢٢	٥	٢٨	١٨	٥١	٥٨	٤٧
الأربعاء	٤	٢	٢٣	٦	٢٨	١٨	٥١	٥٩	٤٨
الخميس	٥	٣	٢٤	٦	٢٨	١٨	٥١	٥٩	٤٨
الجمعة	٦	٤	٢٥	٧	٢٩	١٨	٥٢	٥٩	٤٩
السبت	٧	٥	٢٦	٨	٣٠	١٩	٥٢	٠٠ ١٢	٥٠
الأحد	٨	٦	٢٧	٩	٣١	١٩	٥٢	١	٥١
الاثنين	٩	٧	٢٨	٩	٣١	١٩	٥٢	١	٥١
الثلاثاء	١٠	٨	٢٩	١٠	٣٢	١٩	٥٢	١	٥٢
الأربعاء	١١	٩	٣٠	١١	٣٣	٢٠	٥٢	٢	٥٣
الخميس	١٢	١٠	١ طوبه	١٢	٣٤	٢٠	٥٢	٢	٥٤
الجمعة	١٣	١١	٢	١٢	٣٤	٢٠	٥٢	٢	٥٤
السبت	١٤	١٢	٣	١٣	٣٥	٢٠	٥٢	٣	٥٤
الأحد	١٥	١٣	٤	١٤	٣٦	٢٠	٥٢	٣	٥٥
الاثنين	١٦	١٤	٥	١٥	٣٧	٢٠	٥٢	٤	٥٦
الثلاثاء	١٧	١٥	٦	١٦	٣٨	٢٠	٥٣	٤	٥٧
الأربعاء	١٨	١٦	٧	١٧	٣٩	٢٠	٥٣	٥	٥٨
الخميس	١٩	١٧	٨	١٧	٣٩	٢٠	٥٢	٥	٥٨
الجمعة	٢٠	١٨	٩	١٨	٤٠	٢٠	٥٢	٥	٥٩
السبت	٢١	١٩	١٠	١٩	٤١	٢٠	٥١	٥	٠٠ ٣
الأحد	٢٢	٢٠	١١	٢٠	٤٢	٢٠	٥١	٦	١
الاثنين	٢٣	٢١	١٢	٢١	٤٣	٢٠	٥١	٦	٢
الثلاثاء	٢٤	٢٢	١٣	٢٢	٤٣	٢٠	٥١	٦	٣
الأربعاء	٢٥	٢٣	١٤	٢٣	٤٤	٢٠	٥١	٧	٤
الخميس	٢٦	٢٤	١٥	٢٣	٤٤	١٩	٥٠	٧	٤
الجمعة	٢٧	٢٥	١٦	٢٤	٤٥	١٩	٥٠	٧	٥
السبت	٢٨	٢٦	١٧	٢٥	٤٦	١٩	٤٩	٧	٦
الأحد	٢٩	٢٧	١٨	٢٦	٤٧	١٩	٤٩	٧	٧

(١) هذه المواقيت بالزمن الأفرنجى وخاصة بمدينة القاهرة ومديريتى القليوبية والجيزة .



لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الإنسانية الرفيعة في الإسلام
عدد جمادى الأولى سنة ١٣٧١ هـ
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار
العدد ١٠
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين﴾ صدق الله العلي العظيم

من كتاب العـــدد

(١) فضيلة الإمام رائد العشيرة
(٢) صاحب السعادة الأستاذ محمد العشماوى باشا
(٣) صاحب الفضيلة مولانا الشيخ حسنين مخلوف
(٤) صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر
(٥) صاحب الفضيلة السيد أبي البركات المحمدى
(٦) الشاب المحمدى السيد أبي الثناء أحمد عطية
(٧) صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى
(٨) الأستاذ الكبير السيد محمود جبر
(٩) الأستاذ الكبير السيد مرسى العباسى
(١٠) الأستاذ الجليل السيد حسن سعيد
(١١) صاحب الفضيلة السيد أبى عصام
(١٢) الشاب المحمدى الأستاذ محمود الشيمى
(١٣) الأستاذ السيد أبو التقى المحمدى
(١٤) الأخت المحمدية السيدة ن . محمد يوسف
(١٥) أسرة التحرير

إلى جنة الرضـــوان

انتقلت إلى رحمة الله تعالى السيدة حرم الزميل المبارك الأخ الأستاذ محمد حمدى النحراوى من أسرة تحرير المجلة ، والعشيرة المحمدية تكرر التعزية والدعاء بالصبر له ولآل النحراوى جميعاً وللفقيدة الرحمة والرضوان .

بسم الله وبحمده

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى لناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة تليفون (٧٥٢٦٠)

كلمة ذات معنى

هذه العشيرة : هيئة إصلاحية روحية تؤمن بأن أى إصـلاح ما لم ينهض على الأساس الروحانى ، فإنما هو إفساد من نوع جديد .

تأسست المذاهب التشريعية لوضع قواعد العبـادات والمعاملات ، وبقيت الجوانب الأصيلة التى يتعلق بهـا المعنى الإنسانى ، ويترتب عليها السر فى إرسال الرسل ، ومعنى الاستخلاف فى الأرض والاستعمار فيها .

وهذه هى الجوانب الأخلاقية والنفسية والروحية التى تنفصل عنها كافة مظاهر الحيـاة الخارجية ، وينبنى عليها قبول العبادة أو ردها ، وحسن أداء الواجب الانسانى والشخصى والاجتماعى أو إساءة استعماله ، وعلى هذه الجوانب يترتب انهيار الإنسانية أو تماسكها ، وأداء وظيفتها .

فـكانت مهمة الصوفيين الربانيين هى العناية بهذا الميراث ، وحماية حماه ، وتأسيس قواعده ، وتحديد أصوله ، وبيان أمراضه وأنواع علاجه .

فالتصوف أو الربانية هو علم الإنسانية ، وهو موجهها ، وهو وقايتها ، وهو علاج أمراضها ، والجامع بينها وبين ربها ، وهذا التصوف الحى ، هو المعنى الباعث على التماس المجد والعزة ، والناشر لواء الحب والرحمة والسـلام والحـكمة ، والتعلق بأنوار السماء .

(المحرر)

يهمك أن تقرأ..!
ويهمنا أن تتأمل ! !

نساء الملك :

منح جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الجنسية السعودية لرسام إيطالى فى الشهر الماضى (كما قالت روزاليوسف) .

وقد قام الرسام الإيطالى برسم لوحات لبعض نساء الملك آل سعود ، وبعض الفتيات العربيات الفاتنات . وأهدى هذه اللوحات وعددها تسع ، وهى بالزيت والألوان المائية — للملك عبد العزيز — ولبعض الأمراء . .

وقد أهداه الملك آل سعود ساعة ذهبية يقدر ثمنها بألف جنيه ذهبية . ثم منحه الجنسية السعودية وطلب إليه أن يظل ضمن حاشيته ، بعد أن وعده الرسام الإيطالى بأنه سيشهر إسلامه ويتزوج إحدى فتيات العرب ... ! !

السفير السعودى :

سيتزوج السيد توفيق حمزه سفير المملكة العربية السعودية فى تركيا أشهر مغنية تركية وتدعى موزين سنار ، وسيتم الزفاف فى جدة ... !!

صورة :

نشرت (آخر لحظة) صورة فنية للأمير مشعل آل سعود وزير الدفاع السعودى فى موقف رائع مع الممثلة (بربارة) أثناء زيارته لاستديوهات هوليود السينمائية بأمريكا ... !!

ولادة فى باريس :

وضعت عقيلة سمو الأمير فيصل السعودى حملها المبارك فى أشهر مستشفيات باريس بفرنسا ... ! !

طواف بالمباخر :

زار الملك طلال الملك آل سعود وزار الكعبة وطاف بها سبع مرات يتقدمه حملة المباخر ... ! !

أربعمائة ألف :

اشترى سمو الأمير طلال نجل الملك ابن السعود العمارة الضخمة التى بناها وزير المالية السعودية على النيل بمبلغ أربعمائة ألف جنيه ...!!

كلمة الرائد

قاعدة أساسية تهم المسلمين جميعا

الوسيلة إلى الله شيء غير الوساطة، والوساطة إليه تعالى شيء غير الوسيلة

ملخص القاعدة :

الوسيلة إلى الله تعالى فرع فى الدين ، قد أمر الله به ورسوله ، قولا واحدا ، فأصلها صحيح ، متفق عليه بين جمهور المسلمين والطائفة الشاذة ، والخلاف فيها ليس إلا على صورة هذه الوسيلة ، وطريقتها ونوعها ، فهو خلاف على فرع الفرع ، بحكم الميزان العلمى والعقلى الذى يعتبرها سببا مشروعا .

أما (الوساطة) إليه تعالى فأمر نهى الله ورسوله عنه ، قولا واحدا ، فلا أصل له فى الدين باتفاق جمهور المسلمين والطائفة الشاذة ، والخلاف فيها إنما هو على الخلط الخبيث بين حكمها وحكم الوسيلة ، والتضليل بأن الوسيلة المشروعة هي الوساطة الممنوعة ، مع اختلافهما تمام الاختلاف .

هذه هى القاعدة (المحمدية) الأساسية التى يجب أن نجعلها محور كل نقاش لحسم كل خلاف حول هذا الموضوع الوبيء المزمن . الذى قضى على الوحدة الإسلامية والتوت به الجادة منذ ظهر .

إجمال لا بد منه :

بين قصف المدافع ، وهدير الدماء المستحلة بغير حق من المستعمر الغادر ، وفى المضطرب الاجتماعى الخطير ، وفى أحوج الأوقات لجمع الشمل ، والترفع عن التهافت على الصغائر ، والتكتل لمواجهة الأحداث الكبرى التى تتلاحق على الأمة فى داخلها وخارجها : يدس الأُجَرَاءُ الحمقى أنوفهم ، ليصرفوا الأمة عن أهم ماجريات تاريخها الحديث إلى الانشغال بفتنهم المزمنة ، كلما وجهتهم الأيدى الخفية ورن فى آذانهم (الدولار) وبرقت أمام عيونهم (السيارات) الفاخرة . ولمعت



معاصمهم (ساعات) الذهب المغرى، وداعبهم الأمل العابث فى الغنى الحرام، باسم الدين المظلوم، لا يرعون فى الله ذمة، فباسمه يفتتون الأمة، ولا يحفظون للوطن حرمة فإنما هم يُعِـدُونَهُ لاستعمار آخر يمهدون له باستعمار العقيدة دون حياء ولا ضمير

وقد استطاعوا إغراء نفر من السطحيين الجهلة، وأشباه الجهلة من طلاب العلم والمتعالمين الغفلة، وبعض الصالحين المغفلين فساروا فى ركاب هذه الدعوات المخربة المدمرة، الوقحة الفاجرة، التى تستر سياستها الخاصة فى لون من العقيدة كان منذ ابتدع فى القرن السابع أنكد ما رآى التاريخ الإسلامى من وسائل التفريق والتمزيق وخدمة كل عدو لله، وذلك هو الرأى المعروف فى مسألة الوساطة والوسيلة ولا شك أن البحث العلمى السابق واللاحق كان ولا يزال وسيبقى أبد الدهر محل جذب وشد، وأخذ ورد، ومسألة الترجيح فيه أصبحت مسألة شخصية خاضعة لمؤثرات ذاتية، أكثر من خضوعها للأصول العلمية والإنصاف المنطق، وليس هذا مجال تفصيل ذلك فهو معروف مكشوف ولكن مفتاح الخلاف والوفاق فى الأمر هو الخلط أو عدم الخلط بين مفهوم الوساطة

ومفهوم الوسيلة حقيقة واصطلاحا والصورة العملية والقلبية لكل منهما. فلما أظلمت النفوس وخلط الناس بين الأمرين اختلفوا وفتنوا إذ طبقوا ما أنزل الله فى عابد الأصنام، على خواص الموحدين من أهل الإسلام، جهلا أو اختلافاً كما كان الخوارج يعملون من قبل، وعلى ما رواه البخارى واستنكره، ومن قبله استنكره الأئمة الأطهار والصحابة الأبرار وعلى رأسهم سيدنا الإمام عبد الله بن عمر ومن والاه.

الفرق بين الوساطة والوسيلة :

ولو فرقنا بين الوساطة المتفق على منعها وبين الوسيلة المختلف على نوعها، لتقاربت الآراء والقلوب إلى حد بعيد، ولأمسكنا بمفتاح السر ووضعنا أيدينا على الغلالة الرقيقة الفاصلة بين الأمرين وأرسينا كلا منهما فى موضعه الفطرى كما كان فى عهد الوحى والقرون المباركة : وابقينا على وحدة الأمة، ولم نتحكم فى إيمانها بأهوائنا وانتفعنا بوقتنا الذى ننفقه جدلا فى هذا الجانب، وتيقظنا إلى عدم خدمة سياسة عميقة عتيقة، على خطة خطيرة موضوعة من عهد ابن عبد الوهاب للتمكين فى الدنيا باسم الدين، واستحلال دماء المسلمين ! !

ولاشك أن للوسيلة أصلا صحيحاً صريحاً لا يقبل التأويل ولا العبث ، فمن القرآن آيته المعروفة الواضحة : (اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) ومن السنة حديث الأعمى وحديث أصحاب الغار وهو ما لم يجرؤ وهابى ولا حافقى ولا تيمى قط على اغتمازه ، ثم ما يجرى مجراه من أحاديث شتى .

فالوسيلة كأصل مُسَلَّم بها تسليما مطلقا بين الأمة من جانب ، والخارجين عليها من جانب ، والخلاف هو على نوع هذه الوسيلة ، وهل هى العمل الصالح أو الدعاء ؟ وهل تجوز بذات الحى والميت ؟ أم بذات الحى وحده ؟ إلى آخر الخلاف المعروف فى نوعها وطريقتها لا فى أصلها وحقيقتها والكل مسلم بمبدئها تسليما قطعياً لا شك فيه ، وقد سلمنا مع الأقلية الشاذة بجواز الوسيلة بالعمل الصالح والدعاء وذات الحى واختلفنا على ذات الميت ، فالخلاف على فرع فى الفرع مما لا يستوجب كل هذا الضجيج والعجيج المفتعل ولنضرب مثلا للوسيلة بذوات الاحياء والموتى كما هى على الحقيقة ، حتى لا يختلط الأمر على مؤمن منصف .

مثل عملى :

أولا : إذا كانت لى عندك حاجة . وذهبت إليك فيها طالباً ومعى أخى مثلا ، فهل أكون قد ذهبت إليك أنت أم ذهبت إلى هذا الأخ ؟ وهل أكون قد طلبت منك أنت أم طلبت من أخى الذى صحبته إليك ؟ وهل أكون قد أفردتك بالطلب أم أشركت هذا الأخ معك ، فطلبت منه وتركتك من خلفى ؟!

هذا هو وضع مسألة الوسيلة من جانبه العقلى والواقعى على حقيقة الفعلية « ولله المثل الأعلى » ولما كان هذا وضع الوسيلة وهو توحيد صرف بل هو مبالغة فى التوحيد والاعتراف بالعبودية ، فقد أمر الله بها على إطلاقها ، وفصلها المصطفى فى الحديث ، وطبقها الصحابة والسلف على صورها المختلفة حتى القرن السابع .

ثانيا : أما الوساطة فهى ألا أتوجه إليك ، ولا أطلب منك ولا أعترف بك ولكنى استدرك وأخص الوسيط بجميع حقوقك وخصائصك ، فاجعله فى مقامك ، أو اجعله صورة منك ، وهذا هو الممنوع المحرم وشتان ما بين الصورتين ، وفى الصورة الثانية (صورة الوساطة) نزلت جميع الآيات التى يستشهدون بها على منع الصورة الأولى خطأ مقصوداً وغير مقصود ولهذا سميت الصورة الثانية أي الوساطة

(كما شرحناها) فى القرآن دعاء وعبادة ، ومن هنا جاء الشرك الذى حرم الله ، ولنضرب مثلا ببعض هذه الآيات الآن :

ألا ترى إلى قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) تأمل قوله (نعبدهم) فقد أعطوهم حق الله فى التعبد لهم من دونه ، والطلب منهم وحدهم ، لا منه تعالى على عكس صورة الوسيلة التى قدمنا وهو واضح فى أنه تعالى قال (مانعبدهم) ولم نقل ما نحبهم أو ما نزورهم أو ما نتوسل بهم نخص معابتهم بمقام عبادتهم لغيره أى بمقام الوساطة وذلك هو كما قلنا محل الخلط الذى يتورط فيه المتعالمون بين المسألتين وقس عليه جميع الآيات التى وردت فى هذا الباب دون استثناء .

والخلاصة ، أن الوسيلة غير الوساطة ، فالوسيلة كما عرفنا قد أمر الله بها فى كتابه ، ولم يحدد إطلاقها احد قطعي الدلالة ، فكان عمومها مجال اجتهاد متاح ولكل مسلم فيه دليله ، وأما الآيات الكثيرات المعروفات المحفوظات المكررات التى تنهى عن دعاء غير الله وعبادة غير الله ، فهى قد نزلت فى الوساطة قطعاً وبلا أدنى ارتياب ، فلو كانت قد نزلت فى الوسيلة لوقع التناقض فى القرآن (وهو محال) إذ كيف يأمر الله بشيء فى ناحية ثم ينهى عنه هو فى ناحية أخرى ؟ والسنة مؤيدة لهذا تمام التأييد ، والقول بغير هذا هو تجديد لقول الخوارج وبعث للفتنة وهدم للعقيدة وخدمة لأعداء الدين والوطن .

الفروع والأصول :

ولا بد من تعيين أن كل هذه البحوث محلها الفروع والكلام فيها إنما هو بين مسلم ومسلم كلاهما يجتهد فنقلها إلى الأصول وتصوير الكلام فيها على أنه بين موحد ومشرك هو الخطر الأكبر والسرطان السياسى الذى افتراه قديما نفر من أهل الصحارى يستحلون به دماء جيرانهم ، ونهب أموالهم ، وسبى نسائهم لحاجة فى أنفسهم ، ثم أدركت أيادى الاستعمار خطورة هذا السلاح فغذته بكل ما استطاعت من غذاء فى السر والعلن ، ولو ذهبنا نسير فى موكب هؤلاء جدلا لألحقنا الجمهور الناضج فى الأمة الإسلامية بالصليبية الوثنية ولألحقنا تاريخ المجد الإسلامى السالف والحاضر كله بالمشركين ثم لو ذهبت بعد هذا تبحث عن مسلم على هذه الصورة المبتدعة ، لما وجدته على رأيهم إلا فى قطمان (الغُضْنفُض) من صحراء الجزيرة ، وعلى شعاف الربع الخالى

والأحقاف ، وفى منابت الشيح والقيصوم من الوديان ، ثم ماذا يكون الإسلام إذن فى حاضره وماضيه ومستقبله إذا كان هؤلاء هم المسلمون وحدهم ؟! وهم الذين يمثلون مجد الاسلام فى أطوار تاريخه العظيم ، ثم علام إذن هذا الجهد والجهاد فى سبيل أمة مشركة تدعى التوحيد بالله ؟! حسبنا إذن هذه القطعان من خراف بنى آدم تمثل التوحيد ومجد الإسلام فى عصر الكهرباء والذرة !!! ما هذا أيها الناس ؟! فالمسألة من وجهها المستور أخطر وأدق من أن تكون استهواء قشرياً بألفاظ شبه علمية أو قضايا منطق معكوس قد يرضى بها بعض الصالحين من المجاهدين أو الجاهلين الغافلين حتى يسيروا على غير قصد فى موكب الأجراء والمحترفين والهدامين المخربين .

ولعلى بهذا قد جليت الأمر للمحمديين تجلية إجمالية تضع بين يدى المنصفين ميزان العقل والنقل المضبوط ، فوضحت القضية على تفاهتها الفطرية ، ولعلى بهذا أكون قد قضيت قضاء مبرما على هذه الفتنة اللئيمة التى تثار بين الحين والحين لوجه الشيطان الرجيم .

ولا أدعى العصمة ولا الكمال ، واستغفر الله وأتوب إليه ؟

اصبر صبراً جميلا

للأخ المحمدى السيد أمين أحمد

الصبر صفة حميدة فى المرء إذا تحلى بها حقق غايته وبلغ مراده . ولا عجب إذا وجدنا الإسلام وهو دين العزة والسلام قد أوجب علينا الصبر دائماً عند الشدائد والكروب قال تعالى « وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور » وقد اختص الله سبحانه وتعالى الصابرين بأحسن الجزاء وأطيب الثواب فقال « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » . وقد خلق الله سبحانه وتعالى السموات والأرض فى أيام ستة وكان قادراً على خلقهن فى لحظات ولكنه سبحانه يعلم خلقه الصبر الجميل والصبر عنصر من عناصر التقوى ويقدر فى الدين بنصف الإيمان . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبى ، فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الشدة ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشىء لن يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك ولو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لن ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك

الوليـــد الســـعيد

بين قعقعة السلاح ، وتضحيات الوطنيين ، فى سبيل تحرير الوادى ، تهادى الأمل ، بقرب تحقيق الغاية ، فبزغ نجم سعيد ، فى فجر جديد ، مؤذناً بانفلاق صبح الحرية الكاملة ، وأشرقت طلعة سمو الأمير « أحمد فؤاد » ولى عهد مملكة وادى النيل ، ومع مولده ، فى هذه الظروف ، ولد الأمل الواثق ، فى حرية غير مقيدة ، واتحاد تام بين شطرى الوادى ، ونصر مؤزر ، على الأعداء ، ورفعة للدين والأخلاق إن شاء الله .

والعشيرة المحمدية ، بأقسامها وفروعها ، وجريدة المسلم ، تهنئ المقام الملكى الكريم ، والشعب المصرى المجاهد ، وتدعو الله تعالى ، أن يجعل الأمير السعيد ، قرة عين ، وأن يحقق فيه أمل الدين والوطن .

عيـــد الميلاد الملكى

تنتهز العشيرة المحمدية ومجلتها « المسلم » هذه المناسبة فتكرر رفع التهانى إلى مقام الفاروق العظيم ، بمناسبة عيد ميلاده السعيد ، وتدعو له بالعز والمجد والتوفيق فى خدمة الوطن والإسلام .

فى رعاية الله يا زعيمة السودان

كانت الشريفة مريم الميرغنى قد أرجأت سفرها إلى السودان بعض الوقت عملا بنصيحة الأطباء ، وقد تشرفت سيادتها بزيارة المقام الحسينى الطاهر ، كما تشرفت بزيارة حضرة صاحبة الجلالة الملكة بمناسبة ميلاد سمو ولى العهد ، وقد تلقت من مولانا جلالة الملك هدية قيمة بهذه المناسبة ، ثم عادت إلى الجنوب فى رعاية الله — رعى الله البيت الميرغنى ونفع به الدين والوطن وآل البيت الشريف م ؟

الظلم المنظم

بعض ما يجب وما لا يجب فى الوقت الحاضر

لحضرة صاحب السعادة الأستاذ الجليل محمد العشماوى باشا

نحن نعلم أننا بإزاء عدو يتقوى بباطله وباطل حلفائه ، أولئك الذين أوهموا الأمم ذوات الحقوق أن هناك قضاء دوليا عادلا يفصل بالحق ، وينتصف للمظلوم من ظالمه ويأخذ للقوى من الضعيف ، فحسبنا أننا قد خرجنا بهذه الهيئات الدولية من حكم الغابة وشريعة المتوحشين ، فلما واجهنا هذه الهيئات تكشفت لنا دخائلها ، وعرفنا أنها الشر مركزاً والباطل منظما .

وإن الظلم الفوضوى لخير من الظلم المنظم ، فالفوضى مجال ثورة وكفاح ، ولكن الخروج على النظام يؤدى إلى الاتهام بنقض المواثيق والتحدى للهيئات الدولية، فهؤلاء المستعمرون أرادوا بهيئاتهم هذه أن يقضوا مآربهم تحت ستار أحكام ونظم وقوانين .

لقد أثرت هذه النظم الدولية فى حالتنا المعنوية ، فاطمأنت نفوسنا إليها ، وقيل لنا لم تعد بالأمم حاجة إلى تقوية عسكرية ، واستعداد حربى ، فهذه النظم ترد المعتدى وتكفل السلام ، وإذا بالحوادث تجلو لنا أن ذلك كله لم يكن إلا خداعا وألاعيب ومهما يكن من أمر فإن إيماننا بحقنا لن يتطرق إليه الوهن ولا يضيع حق وراءه مطالب ، ولكن ليس معنى الطلب أن يكون مجرد رفع الأيدى إلى السماء بالدعاء ، أو إطلاق الهتاف حتى يبلغ مناط الجوزاء ، أو ترداد التمنى على الله أن ينصرنا على الأعداء ، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، والله يقول : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » .

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذبت
حواشيه حتى صار ظلماً منظما ...
حافظ

لابد أن يكون الطلب مقروناً بالوسائل

والخطط واتخاذ الأهداف ، وأن تقوم عليه أمة قد وطدت عزمها وآلت على نفسها ألا تضعف إزاء المصاعب والعقبات وأن تتحمل فى سبيل الظفر بمطلبها الأسمى كل أسباب الحرمان .

الواقع أن الكفاح كله على اختلاف ألوانه هو رسالة المثقفين ، وتكملة رسالتهم أن يوجهوا غير المثقفين وجهة راشدة صالحة حتى يرتفعوا بهم إلى مستوى شعب بصير مستنير .

الاستعداد الحربى والنهوض به واتخاذ الوسائل له هو من شأن المثقفين ، والارتفاع بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والعلمية هو من شأن المثقفين ، والعناية بتقويم الأخلاق وتقوية الروح المعنوية من شأن المثقفين أيضاً ، فرسالتهم تشمل كل شىء من أدوات الكفاح ووسائله المادية وغير المادية جميعاً .

وربما كان أهم ما نحتاج إليه من ألوان الجهاد هو الجهاد الأكبر ، أعنى جهاد النفس ، فلقد قال رسول الله صلوات الله عليه بعد عودته من إحدى الغزوات : (عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقيل : ما هو؟ فقال : جهاد النفس) .

وإن أمة مرت بذلك العهد الطويل الذى أضعف نفسيتها وأوهن شخصيتها لهى فى أمس الحاجة إلى تقوية فى جميع النواحى الروحية ، فقوة الروح هى تلك القوة المعنوية التى بعثها الله فى نفوس قلة من المؤمنين الأولين ، فمضوا يغلبون كثرة بغير سلاح يذكر وعتاد يدخر ، وإنما كان سلاحهم التقوى والإيمان ، فهزموا قوى هائلة تسلحت بالماديات وافتقرت إلى قوة روح وصدق إيمان .

علينا إذن أن نمضى فى سبيل هذا الجهاد الأكبر ، جهاد أنفسنا ، فلنتخلص أولا من الفرقة والخلاف ، ولا نكن شيعاً وأحزابا يورط بعضها ببعض ، فلزام ألا يكون هناك هدف غير مصر ، وعزة مصر ولا شىء إلا حق الشعب المتحد ، شماله وجنوبه .

لننس خلافاتنا الحزبية ، وصراعنا الشخصى ، ولينفض ذلك النزاع بين القائمين بالحكم والخالين منه ، فالحكومات تزول وتدول ، والحكام يتعاقبون ويتوالون ، والباقى هو الشعب ، والخالدة هى مصر .

وإن موقفنا الوطنى . لأجل من أن

يستأثر به قوم وينحاز عنه قوم ، فهو موقف المصريين جميعا يقفون فيه صفا واحداً لا يعرفون حزبيــة ولا غرضاً شخصيــاً ، وهم أجمعون حزب مصر يطالبون بحقها المغصوب ويعملون تحت رايتها فى نزاهة وإخلاص ، أولئك حزب الله وأولئك هم المنتصرون بإذن الله .

وإذا كانت هناك أوضاع داخليــة تفرق بين جموعنا ، وتشتت من جهودنا ، وتوزع أغراضنا ، فعلينا جميعاً أن نــكون اليوم وحدة متجانسة نواجه بها حرب الغاصب ، ولنا أن نفرغ لهذه الأوضاع بعد أن نظفر بحقوقنا كاملة ، وبعد أن تستقيم حياتنا على أساس من الحرية فى أوقات السلام . فأما اليوم فلا انقسام ولا خصام ، ولا تحزب ولا تعصب ، ولــكن إجماع على هدف واحد ، وسعى فى طريق واحد ، وقضاء على كل أسباب التفرقة والنزاع ، حتى لا تقوم فى البلاد معسكرات تتراشــق بالمطاعن والتهم ، وتتلهى بالتفاخر والتباهى .

يجب أن نثق بأنفسنا فى جهادنا القومى ، وألا يخــذل بعضنا بعضاً ، وألا يفت بعضنا فى عضــد بعض ، فإن لم نثق بأنفسنا ولم نتناصر فى معركة الحرية فذلك أول بوادر الهزيمة وإن أوتينا فى الجهاد ما أوتينا من قوة وعتاد ؟

يا نفس ...

للاستاذ عبد الخالق حنفى مرعى
من شباب العشـيرة بسوهاج

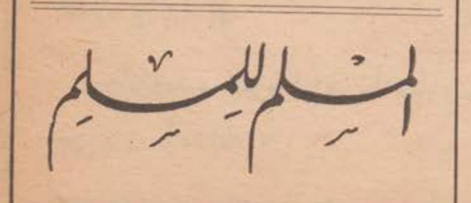
يا ويح نفسى ، ما لهـا لا ترجعُ ؟
عن غيها ، وكأنها لا تسـمعُ !!

يانفسُ : كيف إذا الصحائف وزعت
تلقَـيْن ربك ، والصحيفة بلقع ؟

يا نفس : إنّ الله يعـلم سرنا
والجهر يعلمــه ، فأين المفـزع ؟

يا نفس : إن تَدَعى الذنوب مخافة
نلت السعادة ، والخلائق خُشَّـعُ

يانفس : توبى ، وارجعى ، لاتقربى
فعــــل الدنايا ، إنها لا تنفع !!



من العشيرة المحمدية إلى

إخواننا الأبطال بالتل الكبير والقنال

حياكم الله وبياكم ، وأيدكم بنصره وبالمؤمنين ، وأمدكم بجنوده وملائكته (وما يعلم جنود ربك إلا هو) .

لقد ضربتم أروع أمثال التضحية والبطولة ، فقدم القنال نفسه الغالية فى سبيل الوادى مسترخصة ، وظل يقدم الفداء بعد الفداء ، للوطن راضياً كريماً ، لا يبغى جزاء ولا شكورا .

وقد ثأر التل الكبير لنفسه من نذالات الانجليز فى القديم والجديد معاً ، وكما بدأ تاريخ الاحتلال بنذالات الانجليز فى التل الكبير ، فقد بدأ تاريخ الاستقلال بمفاخر البطولة الوطنية فى التل الكبير .

أيها الاخوان الأمجاد :

شهد الله إن قلوبنا وألسنتنا وأرواحنا معكم ، ودعاؤنا وصلاتنا لكم ، ومجهودنا المتواضع فى الله أدني من أن يذكر أمامكم ، وإن من ورائكم أمة وشعباً ورجالاً وشباباً ومن ورائكم ربا ديانا ومن فضل الله أن منحكم مقام الصدارة فى الفداء وجعلكم للمجاهدين إماما ، والمؤمن يتزود من الشدائد ، ويري فيها بشير نجاحه إن شاء الله .

وأما بعد ، فتعزية لنا فى الحالتين وبشرى للشهداء الراشدين ، وإلى الجهاد حتى يأتى وعد الله ؟

زيارة ضريح الحسين سنة نبوية صحيحة

مطلوبة من الرجال والنساء بالشروط المقررة

شأن جميع قبور موتى المسلمين والمسلمات فى مشارق الأرض ومغاربها

سألنا كثير من الاخوان عما يذيعه الخافقيون من تحريم زيارة قبر الإمام الحسين والسيدات الطاهرات وأولياء الله فى مختلف أركان الأرض، ونحن ننقل إليهم فتوى فضيلة الأستاذ الشيخ مخلوف ففيها الكفاية . قال الشيخ:

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

الشيخ حسنين مخلوف

المفتى السابق وعضو هيئة كبار العلماء

زيارة القبور مستحبة للعظة والاعتبار وتذكر الموت وأهوال الآخرة ، وانتفاع الموتى بالدعاء لهم ، ففى الحديث « كنت نهيتكم عن زيارة القبور (فقد أذن لمحمد فى زيارة قبر أمه) فزوروها فأنها تذكر الآخرة » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم ، وفى حديث آخر أخرجه الحاكم !

« فزوروا القبور فإنها تذكر الموت » وكان عليه السلام يزور قبور شهداء أحد وقبور أهل البقيع ويسلم عليهم ويدعو لهم ، ويقول :

« السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » رواه مسلم وأحمد وابن ماجه .

واختلف فى زيارة النساء ، فقال جماعة من أهل العلم بكراهيتها لحديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زَوَّارَاتِ القبور . رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . وذهب الأكثر إلى الجواز إذا أمنت الفتنة ، واستدلوا بما رواه مسلم عن عائشة قالت : « كيف أقول يارسول الله إذا زرت القبور ؟ » قال : « قولى السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين» . الحديث وبما أخرجه البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بامرأة تبكى عند قبر فقال : « اتقى الله واصبرى »

الحديث ولم ينكر عليها الزيارة . وبما رواه الحاكم أن فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة . وبحديث عبد الله بن أبى مليكة أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها : « أليس كان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور؟ »

قالت : « نعم ، كان نهي عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها » ومن هذا يعلم الجواب عن حديث أبى هريرة (الذى هو لعن الزوّارات) ويجاب عنه أيضاً بأنه محمول على الزيارة التى تقترن بها فتنة أو محرم ، كالندب واللطم ونحوه ، أو بحمله على المكثرات بغير موجب من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة ، ولعل السبب ما يفضى إليه ذلك من تضييع حق الزوج (والمنزل والأولاد) والتبرج ، وما ينشأ عنه من الصياح ونحو ذلك . فإذا أمن جميع ذلك فلا بأس من زيارتهن واحتياجهن إلى تذكر الموت كالرجال . وبهذا يجمع بين أحاديث الباب وقد أشار إلى ذلك العلامة السراج والإمام العينى من من الحنفية وقال الشر نبلالى : « الأصح ندب الزيارة للنساء والرجال » اهـ . أى متى خلت من المحظورات الشرعية ، فإذا اقترنت بها كرهت ولومن الرجال . ومن هذا يعلم أنه لم يقل أحد من الأئمة والفقهاء بما قيل فى السؤال (وهو تحريم الزيارة) فليتق الله قائله .

(المسلم) : وليكن فى علم السائل أن مما يتعلل به هؤلاء فى منع الزيارة ما يسمونه دعاء أهل البيت ، وهذا نوع من التضليل ، فإن الزائر مسلم صحيح الإسلام ، وكونه يجهل آداب الزيارة ، أولا يحسن التعبير لا يخرجه من حظيرة الإسلام ولا تحرم به زيارة أهل البيت فنحن نعامله على عقيدته ونعفو عن جهل لسانه ، ونعلمه الأسلوب الصحيح فى الزيارة إن كنا صادقين .

أما ما عسى أن يكون فى الأضرحة والقبور ذاتها من المبتدعات والمحرمات الأخرى . فالإسلام يقتضينا أن نعالجها بعلاجها الحسن ، لا أن نبعث الفتنة النائمة وندعى أننا نخدم الدين والسنة ، إن السنة بريئة من الحمق والفتنة والتفريق بين الأمة والحكم عليها بالكفر والشرك لجهل أفراد منها بحسن التعبير ، فليتق الله الفتانون فالأمة أولى بوقتها وجهدها أن تنفقه فى مشاكلها الاستعمارية والاجتماعية والاقتصادية من هذه التراهات ؟

الشيخ الأكبر يحـــذر

بسم الله الرحمن الرحيم : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

أيها المصريون : أتوجه إليـكم فى هذه الظروف التى غشيتكم فتنتها ، وحزبتكم شدتها ، أن تـكونوا اخوانا فى الوطن متآخين متحابين ، رائدكم الاخـلاص لبلادكم وأنفسكم « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » فإن شر ما تبتلى به الأمم فى محنتها أن تتفرق كلمتها ، وتنحـل وحدتها ، وتتقطع أواصر المودة بين جماعاتها فيشق العـدو الطريق إليها . وينفـذ بسهامه إلى صدور أبنائها

وهذه مصر ، بلادكم العزيزة ووطنـكم المحبوب ، تناديكم جميعاً . شيباً وشباناً ، رجالاً ونساء أقباطاً ومسلمين ، أن تـكونوا سهاما مسددة نحو عدوها . وأن تلقوا الغاصب صفاً واحـداً كأنـكم بنيان مرصوص ، بقلوب لا تعرف إلا الوطن والدفاع عن حوزته .

وأذكركم ، حتى لا يغيب عن أذهانكم تاريخ هذا الغاصب الرابض فى دياركم ، وما اعتاده من سياسة التفريق . طلباً للسيادة ورغبـة فى السلطان ، وبسطا للنفوذ لمصلحته هو ، لا لمصلحة أحد سواه . وأذكركم جميعاً مسلمين وأقباطا ، بماضيكم المجيد . فقد قمتم كتلة واحدة ، تطالبون باستقلال البلاد واستكمال حريتها . وتبوئها مكانة سامية بين الأمم ، وأشهدتم العالم كله على وحدتكم وائتلافـكم ، وإنى أعيذكم بالله من التفرق واختلاف الـكلمة الآن ، فتضيع جهودكم الـكبيرة التى بذلتموها فى سبيل عزتـكم وعزة بلادكم ، واعلموا أن النصر المؤزر لقضيتنا رهن باتحاد صفوفنا ، واجتماع كلمتنا ووقوفنا جميعاً فى وجه عدونا حتى تظفر بلادنا بما تصبو إليه من السيادة والحرية والاستقلال ويتمتع أهلها جميعاً بالأخوة الصادقة والاطمئنان .

والله الموفق والمستعان ؟

> كتبت (المسلم) كلمتها الفريدة عن اهتمام رسول الله بالأقباط وكان لها أعظم الوقع فى الأوساط الدينية والسياسة على حد سواء ويسرنا أن ننشر اليوم كلمة فضيلة الشيخ الأكبر بمناسبة حادث كنيسة السويس التى كادت تتحول إلى كارثة وطنية لولا حكمة كبار الرجال .

وحدة الوجود، ووحدة الشهود

ما هى إلا مرحلة من مراحل السلوك ومشهد من مشاهد تقريب الكمال الإلهى

واردات روحية، وتحقيقات فلسفية

لمولانا السيد (أبى البركات) المحمدى

الرأى عندى أن وحـدة الوجود، أو وحدة الشهود، أو غيرها مما هو منها على أنواعها، بأسمائها، كشفاً كانت أو منطقاً أو فلسفة أو إدراكا خاصاً فى حدها المحدود ما هى إلا توجيه وتـدريب فى طريق السلوك إلى الحق جـل وعلا وقد تكون هـذه المشاهد والمراتب حقيقة على معـنى من المعانى، بالنسبة إلى السـالك وبالإضافة إلى مقتضيات استعداده البشرى وبحسب منزلته الواقعية، من مجاهـدته وطاقته الخاصة، فى سفره إلى الله، ولـكنها قد لا تـكون حقـائق أبدا بالنسبة لسالك آخر، لاختلاف الآثار والمراتب والاستعدادات، وفى كلتا الحالين لن تـكون هى حقائق أبدا، بالنسبة إلى الذات المقدسـة، فإنما هى قيود وأحكام وحدود حوادث

منذ ما قام الشيخ ابن تيمية (غفر الله له) بدعوته ضد الصوفية، ومقلدوه من البوم والغربان والببغاوات البشرية لايفتأون يملأون على الناس جوهم الصافى بالنعيب المزعج، يزعمون أن منتهى غاية التصوف اعتقاد وحدة الوجود، وهى فى زعمهم قول بالحلول والاتحاد وما هو من هذا الباب المريك.

وقد تعمدوا على علمهم أغفال الإشارة إلى مادسه الزنادقة على الصوفية، وما أدخلوه فى كتبهم مما لم يقولوا به قط وقد أدخل أعداء الإسلام على كتب الشعرانى فى حياته مالم يقل به وقد سجل هذا فى بعض رسائله، وقد كان للنساخ قبل ظهور المطابع فى هذا شأن أى شأن يعلمه طلاب العلم فضلا عن العلماء والمتعالمين.

ونحن سنسلم هنا جدلا بأن كل ما قيل فى كتب المتصوفة عن وحدة الوجود هو حقيقة، ونقدم هنا حكمنا على هذه الحقيقه : هداية لإخواننا المحمديين أولا، وزجرا لهذه الطيور المشئومة، التى لا تحمل إلا اختبار النحس والنكد، ولا تتلفع إلا بالسواد، ولا تظهر إلا فى الظلام.

مهما تكن منزلتها من الكمال فى الإدراك البشرى ، وتنزهت الذات الآلهية أن تقع تحت قيد ، أو تخضع لحكم أو حد من الحدود ، فذلك هو باب النقص جميعاً ، ومتى كان للحادث الفانى حكم على القديم السرمدى ؟ ! هذا ما لم يقل به أحد (والمراد الأحد العاقل) !!

وتبعاً لذلك يُقاس الحكم على جميع أوصاف الكمال القدسى الأنزه ، حين نضيفه إلينا ، فقد يكون ذلك حقيقة بالإضافة إلى الطاقة البشرية القاصرة ، فى وصف من لا يحيط بسبحانيته التصور العقلى المحكوم بالقيد والحد الحادث بالنسبة لمن لا حكم للقيد والحد عليه ، إذ الذات المحيطة لا تدرك حقيقة كمالاتها بالوسائل الانسانية القاصرة غير المحيطة ، فوجب تفويض الأمر إليها ، مع التنزل بتقريبه إلينا بمثل هذه الأوصاف والمشاهد والمراتب المثالية من عالم القدسية والغيب والتنزيه تروية لصدانا فى حدود إدراكاتنا واستعداداتنا المغلولة بأوضار الحيوانية وآصارها .

ونقول تطبيقاً لذلك إن أقرب أوصاف الذات إلينا أنها هى الكمال المحض ، بطرفيه من الجمال والجلال ، وما يتعلق بهما قريباً أو بعيداً من الأصول والفروع والآثار، وقد يتجلى هذا الكمال فى التصور الانسانى الحادث للسالك بحسب استعداده لإدراك القدسية والتنزيه : فى صورة وحدة الوجود ، على بعض الوجوه المناسبة له ، والوجوه فى هذا الجانب شتى متشابهة وغير متشابهة بعدد الاستعدادات والقوابل المختلفة فى السالكين ، أو يتجلى الكمال على صورة وحدة الشهود أو صورة مُجمَّعَة من الوحدتين معاً أو غيرهما ، مما قد ينزل إلى المرتبة المنطقية أو الفلسفية . ولكنه لا ينجلى كشفاً وشهوداً وإدراكا روحياً فعليا : فيما يوهم النقص من نحو الحلول والاتحاد والتجسيم، اللهم إلا ضلالا عقلياً أو تخييلا شيطانياً وفتنة نفسية من أثر انقلاب الطبع والعقوبة بالسلب لسبب من الأسباب ، وعلى أية حال فإن الذات فى قدسيتها وسبحانيتها المحيطة السرمدية ليست شيئاً من ذلك أبداً على الحقيقة ، كما أسلفنا ، فلو أدركنا بعض حقائق كمالها لأدركنا بالضرورة شيئاً ذاتياً منها فكمالها هو ذاتها وعينها ، وإدراك غير المحدود الأزلى بالمحدود الحادث محال ، ثم أن

الأصل أن الذات هى عين الصفات ، فليست إحداها شيئاً مستقلا يحتاج إلى الشيء الثانى فيكون به مركباً ويكون بحاجته إليه حادثاً وناقصاً ، ولا بد عندئذ أن يكون بعض أجزاء المركب أقدم أو أقوى ، فإليه يرجع الحكم ، وتترتب عليه قضايا شتى من النقص ، كلها من المحال العقلى والشهودى جميعاً .

ومن هنا وجب القطع بأن الذات هى عين الصفات ، وكذلك يقال إنه لو أدركت حقيقة الصفات أو بعضها لأدركت الذات نفسها ما دام أنها هى هى ، وهو محال كذلك ، وليس معنى هذا أننا ننفى الرؤية الحقية ولكننا نقول إن إدراكها درجات ومراتب قد تختلف وقد تأتلف على شروطها الخاصة .

وبهذا اتضح أن هذه الأناشيد من التقديس المنطق فى قضايا المتكلمين أو الشهودى فى منازلات الآلهيين، وماقيل أو يقال من نحو وحدتى الوجود والشهود ، وما هو منهما ، كل هذه : مشاهد مثالية ودندنات وصلوات بشرية ، حول مفهوم المقتضيات الربانية ، أو هى إشراقات مثالية باطنية . للتجليات الألهية ، فلن تكون قط تصويراً فعلياً للحقيقة العلية ، حتى لو كان الوصف عن الكشف وذلك على ما اختص به الله تعالى من إحاطته بذاته المنزهة ، عن الصورة والمثال ، فإيما رأيت أوقلت فليس كذلك ، إذ الوصف الشهودى لبعض مشاهد السلوك بالإفاضة ،ما هو إلا تنزل مثالى غير واقعى لبعض رتب الكمال الحق ، وحتى لو كان الشهود فعلياً للعين الحق الأزلى:لاستحال تصويره إذ لا يسعه اللفظ الحادث ، فهو بعيد عن الحقيقة قريب منها فى وقت مما ، وكذلك لو كان الوصف لبعض الحقائق النقلية بالاستغراق، لأبعده العجز والقصور عن تصوير سبحات الوجه الكريم المحجوب بالنور الأقدس ، الذى لو تقدم إليه ، جبريل لاحترق ، إذ لا تحيط الكفاية الحادثة بالحقائق القديمة لفظاً ولا معنى ولا إدراكا بالذات مهما تكن منزلتها من السمو الروحانى والمدد (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ، وخر موسى صَعِقاً) وسبحان من لا يعلم ما هو إلا هو .

فكل ما قرأت أو سمعت عن وحدة الوجود والشهود ، فإنما هو حُداءُ السائر فى القافلة وهو وصف السائح لبعض مناطق

اقضوا على هذا العبث

أيها المواطنون :

نحن فى جد ما بعده جد ، نفوس بريئة تزهق ، وشبيبة عريقة تؤسر ، ودماء طاهرة تراق ، وأطفال تيتم ، ونساء تؤيم وأجساد تعرى ، وبطون تجوع ، ومنازل تهدم ومتاجر تخرب ومعابد تحطم ، ومستضعفون يخرجون من ديارهم وأموالهم ومجاهدون كرام تأكلهم الكلاب ، ووحشية لم يعرفها أنس ولا جن ، ثم يكون مع هذا فى البلد لهو وعبث ؛ وحفلات للغناء والتهريج ؛ ونواد للرقص والفاحشة ، وسينما ومسارح وملاه ومقاه ومجون وترف ؟! هذا مالابد أن يكون للاحساس المؤمن حكمه العاجل القاضى عليه أى إنسان هذا الذى يرضى أن تقابل صرخات اليتامى وعويل الأيامى هناك بصيحات الغناء والمجون هنا ؟! وأى مترف مخنث هـذا الذى يطلب الدفء المحرم فى المسارح والسينما والبارات ، وفى العراء وقر البرد مجاهدون وضعوا أرواحهم ودماءهم بين يدى القـدر فداء له ولأمثاله الذين لم يدركوا أشباه النساء ولا أشباه الرجال!

أيها الناس الحاكمون :

دونكم وهذا العبث فاقضوا عليه فإن واحداً من أنصار هذا العبث لا ينبغى أن يتشرف بالانتساب إلى مصر والإسلام ، وأما أنها حفلات خيرية كما تقولون ، فلو كان فيهم خير لجادوا بالواجب من غير ثمن ، بل من غير هذا الثمن الدنس القذر وأى ثمن أدنس وأقذر ! محمود الشيمى

قد استهوته فى طريق رحلته ، حتى إذا ما (وصل) وأدرك ، وأفاق وذاق وعرف : انعقد لسانه وعقم جنانه ، واعتصم بالصمت المطلق ، واعترف بالعجز التام الأعم ، فهو إن نطق هلك ، فكل ما يقول به هو دون الحقيقة الباطنية ، وفوق الحقيقة الظاهرية ، فالتسليم نطقه ، والصمت بيانه ، وقد يكتفى بالإشارة فى حرارة التجلى إذ العبارة لا تسع قطرة من بحار المشاهد فى الغيب الاسمى .

وهـذا بنعمة الله مقام تحقيق عقلى وشهود فيضى ، تجلى لنا ، فلله الحمد على هذا الإنقاذ من كثير من المزالق ، والقضاء على طوائف دقيقة من الشبهات ، والحفاظ على مقام التنزيه والقدسية للذات العلية فى غير تشبية ولا تعطيل مع الإبقاء على مراتب أهل الله فى السلوك وفى القلوب (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) م؟

الذكرى الســـــادسة المباركة

لوفاة إمامنا السيد إبراهيم الخليل بن على الشاذلى المحمدى

رضى الله عنه وأرضاه

مع إشراقة شمس اليوم الثانى عشر من جمادى الأولى عام ١٣٦٥ هجرية دخل المغفور له إمامنا الصالح المبارك إلى خلوته ليؤدى صلاة الإشراق (الضحى) كعادته بعد أن أدى فريضة الفجر مع الإخوان ، وعكف على عبادته المعتادة حتى أقبل الضحى ، وهو متمتع بما منحه الله من صحة وعافية وفى طريقه إلى الخلوة جمع حوله أبناء أبنائه الأطفال ، وأرضاهم كعادته ، وما إن دخل إلى خلوته ، حتى وجد السيدة الصالحة المباركة حرمه قائمة على مصلاه فى انتظار الاقتداء به ، إذ عرفت أنه ليس فى زاوية الإخوان من يقيم جماعة الضحى هذا اليوم .

ولكنه رضى الله عنه أحس تعباً خفيفاً ، فرأى أن يضطجع فى خلوته ضجعة يسيرة ينهض بعدها لصلاته وما إن استلقى قائلا (الله) ماداً به صوته ، حتى كان فى نهاية هذا الذكر نهاية لحياته الدنيا ، وبداية لحياته الآخرة ، لا تعب ، ولا ألم ، ولا توجع ، وأحاطت بوجهه هالة من النور الآلهى ، والهيبة الربانية ، وفاضت عليه بركات محسوسة ملموسة ، وقضيت ليالى التعزية فيه وعليها بهاء الأفراح ، لا قتام الأحزان ، واستمر إحياء هذه الليالى بالدعاء والعبادة والصدقات موصولا بالليل والنهار حتى ما بعد الأربعين بعديد من الليالى ، وأشرقت الكرامات البينات بعد وفاته بأوفى وأوفر مما عرف الإخوان عنه فى حياته .

ويعتبر إمامنا رضى الله عنه مجدد عصره فى الجانب الربانى ، وقد لاقى فى سبيل حمل الناس على التصوف الصحيح ، وكفاح البدع والمنكرات ، والعكوف على ما ورد عن الله والرسول والسلف ، لاقى متاعب لايحيط بهاهذا البيان السريع .

وسيحتفل الإخوان فى جميع أسرات العشيرة بإحياء ذكراه الطيبة فى تاريخها المعتاد ، جعلها الله غذاءودواء ، ومادةروحانية لمواصلةالجهادوخدمةالربانية الصادقة .

ساحة الشباب

صرخة الشباب حول الذكرى المشرفة

للشباب المحمدى أبو الثناء أحمد عطيه

وكيل قسم الشباب بالعشيرة

«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» إلى الذين استجابوا لله وللرسول إذا دعاهم إلى الذين جاهدوا فى الله حق جهاده ، إلى اخوانى أعضاء أقسام الشباب بالعشيرة وإلى كل مؤازر ومعاضد إلى كل غيور على الدين والوطن إلى كل أولئك جميعاً أتوجه بذلك النداء : فيا غراس الإسلام ويا أشبال الدين والوطن لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر : لقد طالعكم هلال أغر : يذكركم بمجد تالد وعز شامخ وسلطان رفيع استضاءت به الدنيا واهتدت الإنسانية واستقرت بهدى ذكراه وستمر هذه الذكرى ولم يفطن إليها إلا القليل ، لأن الكثير لم يعرفوا بعد من هو صاحب الذكرى ، من هو محمد؟ لأن العظماء فى التاريخ كثير وقد عرفهم التاريخ ولكنه لم يعرف محمداً لأنه ليس فيهم مثل محمد عظيم لأنه طراز من البشر لا تحتمل الدنيا منه أكثر من واحد ، محمد عظيم كل عصر وعظمته لا تبلى جدتها على الدهر .

سيعرفون محمداً ، ولكن عند ما تعلن الحكومة إقامة السرادقات فى الساحات والميادين عند ما تجتمع الناس فى صعيد واحد ليختلط الرجل بالمرأة ويطمع الذى فى قلبه مرض ، عند ما تذاع التواشيح الدينية عندما تلق الخطب والقصائد والكلام الطويل ، عندما يخطب كل خطيب مسجد ويترنم بذكرى هذا العظيم المليح الوجه

الذى ظللته الغمامة وامتنعت عليه المرضعات والذى عاش فقيراً ومات فقيراً وما إلى ذلك من مسخ وتشويه . مما جعل الإسلام وهو دين الله فينا تقاليد موروثة وعادات متبعة إن مثل هذه العادات والاحتفالات قد أماتت فينا الشعور وشوهت أغراض القرآن وآدابه ، فلقد كان من الواجب فى مثل هذه . أن يكون فى الدواوين قبل أن يكون فى الكتاتيب وأن يكون فى اللوائح والتعاريف قبل أن يكون فى المصاحف والأجزاء . أن يكون فى المحاكم والأقسام قبل أن يكون فى السرادقات والمقابر والبيوت ، أن يكون سيفاً ومدفعاً فى الميدان قبل أن يكون تلاوة على المنابر والمحاريب ولكن ماذا نفعل والواجب فى هذه الأيام غير الواقع فيها فليبك الإسلام على أمته وليكفكف من دموعه على قرآنه وسنته ولينتظر اليوم الذى سيأخذ الله له فيه بحقه من القادة والزعماء لابل من الفقهاء والعلماء الذين قتلوه فى ربيع حياته وألقوه فى عنفوان شبابه ولم يستطيعوا أن يضحوا فى سبيله بقطرة واحدة من دم ولا بحليم واحد من مال ولا بدمعه من عين . فيأيها الشباب الغيور لنصحح الوضع ولنجدد العهد ولنأخذ من الذكرى عبرة وعملاً لا عبثا وتهريجاً فلا سرادق بعد اليوم ولا صاروخات نيونية وإنما قنابل صاروخية من قنابل هدى محمد بن عبد الله صاحب الذكرى صفاً واحداً لا يذهب لنا إلا الحرية الكاملة والعزة الشاملة فما أحرى هذه الذكرى طول العام بالتدبر والاعتبار وما أحرانا اليوم بالتذكر لتلك الدماء التى أريقت والضحايا التى أهدرت والقرى التى أحرقت والمآثم التى ارتكبت لا لنبكى هذا ونتوجع له بل لتكون وقوداً لنفوسنا وثورة فى قلوبنا ومددا لعزائنا ونوراً يهدينا فى طريق التضحية وإنه لحرى بنا أن نتخذ الرسول فى مثل هذا اليوم مثلاً أعلى فى الجهاد وثبات العزيمة ، فهيا نفرغ أرواحنا فى قلب واحد ثم نبرز إلى المضمار كالبنيان المرصوص تحتلنا الوحدة الإسلامية ويشد بعضنا أزر بعض ثم نتصدى لاعزاز كلمة الله ونصرة دينه حتى يحل السيف محل اللسان وتعليم الطعان مقام الكلام وتعاقب هذه الفئة الباغية . اقتلوهم حيث ثقفتموهم . قاتلوا المشركين كافة ، قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ، وبهذا تعود راية الإسلام خفاقة مرة ثانية ؟

الإســلام
هو الاشتراكية العـادلة

للأستاذ الجليل الشيخ
محمد عبد المنعم خفاجي
المدرس بكلية اللغة العربية

يقول الرسول الأكرم : « من كان له فضل ظهر فليعد به على من لاظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ».

ويقول : ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع إلى جانبه وهو يعلم .

ويقول : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث . ومن كان عنده طعام ثلاثة فليـذهب برابع ، بخامس .

وآخى رسول الله صلى الله عليـه بين المهاجرين والأنصار ، أى بين الفقراء والأغنياء ، بين المشردين عن أوطانهم وأموالهم والمقيمين فى وطنهم ومالهم وأهليهم .

وكان يقول يامعشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانـكم من ليس له مال فليضم أحدكم إليه الرجلين والثلاثة .

وعن جابر بن عبد الله قال كان لرجال منا أفضل أرض ، فقالوا نؤاجرها بالثلث أو الربع أو النصف ، فقال الرسول صلى الله عليـه من كانت له أرض فليزرعها أو يمنحها أخاه ولا يؤاجرها إياه .

وقد شرع الإسـلام نظام الوقف لتـكون الأرض أو العقار ملـكا للمجموع وتصرف فى مصارف الخير والإحسان .. وفوق ذلك فقد حرم الاحتـكار ، احتـكار الأقوات العامة ؛ ويشبهها احتـكار موارد الثروات العامة .

كما حرم الربا ، حرمه لأنه مظهر للأثرة والأنانية وحب الذات فالفقير الذى يقترض منك جنيهاً لا يصح أن تأخذه منه جنيهاً وربعاً أو ثلثاً أو نصفاً وإلا كانت نفسك جشعة لا تعرف معنى الدين والإيثار والإنسانية .

وأوجب الزكاة وحارب أبو بكر العرب حين منعـوها وجعلهم مرتدين وفرض الصدقات والإحسان، ونهى عن أكل أموال النـاس بالباطل ، وعن

الطمع فيما فى أيدى الناس .

وطالب بإعطاء الناس حقوقهم ؛ وإعطاء الأجير أجره وبإيداع الأغنياء أموالهم فى أيدى الفقراء ليعملوا بها على أى لون من ألوان العمل والتصرف : شركة أو مضاربة أو مزارعة أو مساقاة . وشرع نظام القرض والوديعة والأعارة والوصية والهبة .. وفرض فرائض الميراث أو ليس كل ذلك خطوة حاسمة لتقريب ما بين الطبقات ولمحاربة الفقر وعلاجه علاجا حاسما . ولخلق جو من المودة والتفاهم بين الفقراء والأغنياء ولنشر روح من السماحة والأخاء والتعاون ؟

هذا وغيره من مبادىء الإسلام الخالدة هو الاشتراكية بأجلى معانيها وأروع أهدافها وأسمى غاياتها وألوانها .

اشتراكية تحارب الرأسمالية الجشعة المتنمرة ، وتحارب الشيوعية المتلصصة المتذئبة ، وتحارب الماركسية المتطرفة الحمقاء ، وتحارب الفوضى فى المجتمع ، وتقتل بذور الشقاق والخلاف والعداوة بين الناس والطبقات .

اشتراكية هى العدل والتعاطف والمحبة وهى الإيثار والتضحية ، وهى تقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد ، وهى الألم لشقاء الناس والبذل لما فى اليد ومساعدة كل ذى محتاج .

اشتراكية لا تدع لذى ألم ألماً ، ولا لذى حاجة حاجة ولا لذى كربة كربة من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها	رئيس التحرير المسئول
محمد زكى إبراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبى إبراهيم
السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الإدارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر تليفون رقم ٧٥٢٦٠
الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا
الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا
وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ١٠ — السنة الأولى
جمادى الاولى ١٣٧١ هـ
فبراير ١٩٥٢ م

اشتراكية مبدؤها : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » و « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » . فأين هذا من قول برناردشو فيلسوف العصر : « لا تعامل الناس بما تحب الا يعاملوك به » . . ووصيتها : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، فأين من هذا قول برناردشو : « لا تحب جارك كما تحب نفسك ، فإنك إن كنت سعيداً بنفسك فإن ذلك قحة ، وأن كنت على العكس فإن ذلك ضرر » .

اشتراكية ما أجل معناها ، وأدق مغزاها ، وأعظم أهدافها وغاياتها .

ولقد آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار ، وحجر عمر على قريش أن يهاجروا إلى الأراضي المفتوحة حرصاً على امتلاكها حتى لا يضيقوا على عباد الله فقال :

ألا وإن قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده . ألا فأنا وابن الخطاب حي فلا . . والإيثار وحض القرآن الكريم عليه معروف : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » ؛ وقد جعل الله تعالى الفيء لله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل لئلا يستأثر به الأغنياء وحدهم فقال : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب » .

كل هذا من مظاهر اشتراكية الإسلام العادلة ، وشريعته السمحة البرة الرحيمة بالناس والفقراء والمجتمع ؟

كتاب فى صفحات :

كتاب الدين الاسلامي

ألفه مولانا محمد على الهندى ، واقتبسه وترجمه محمد بك سعيد أحمد

فرغت من قراءتى لكتاب الدين الإسلامى وقد قطعت من الزمن سبع ليال ، كنت فى كل ليلة أزداد رغبة فى القراءة وشوقا إلى الإعادة والاستزاده ، فالبحث عميق ، والمنطق حسن ، التبويب رائع ، بعيد كل البعد عن التنميق والتزويق فهو يبحث جوهر الإسلام الذى هز العالم ، وزلزل أركان الوثنية والشرك ، ويتناول لب العقيدة وجماعها القرآن ، الذى يقول فيه أحد المستشرقين (استنجاس) أننى أقول بكل قوة أن القرآن أعظم ما كتب فى تاريخ البشر فهو يتكلم عن وحدانية الله فى وقار وجلال ، يسموان بخيال العرب الموهوبين بفطرتهم على الشعر ، فيخرون إلى الأذقان سجدا ، وأنه ليس المشاعر بلغة سهلة جذلة لا تكلف فيها ولا تعقيد ، عندما يؤنس الرسول ويشجعه على أداء رسالته ، وأنه لينفذ إلى قلوب سامعيه بكل قوة وإقناع ، فيجتث كل ما كان متأصلا من وحشية وهمجية ، فأوجد ببساطته أمة متدينة من أمة همجية بربرية (اه) والأستاذ المقتبس جد حريص على أن يساير أقدار فحول ، تعرض لآرائهم مترجمالهم ، موضحا لمراميهم ، وما أدرى أن هناك أجدر بالتعميم والتعليم والتقديم والتكريم من أمثال هذا البحث القيم يدرس للناشئة فيفهمون دينهم فهما صحيحا واضحا نظيفاً من كل ما شائبة بل ويلقى فى عظاته على الشعب، فى كافة أنديته ومجتمعاته .

عرض كريم بقلم

الأستاذ الكبير السيد محمود جبر

ترتيب القرآن :

يتعرض الكتاب للقرآن الكريم وقد

ذكرت فى مقدمة حديثى رأيا لأحد المستشرقين الذين ذكرهم المؤلف ويسوق آراء كثيرة فى أن القرآن كان مرتباً بالسورة التى نراها عليها الآن منذ نزل فى أيام حضرة الرسول الكريم ، ويكفى ليدلل على ذلك فى يسر عجيب أن المأموم كان يرد أمامه لو أخطأ أو نسى ، وأنهم كانوا يكثرون من تلاوته . أفرأيت لو أنه لم يكن مرتباً أكان يمكن حفظه وحصره .

النسخ فى القرآن :

ثم حديثه عن النسخ فالكتاب بعد شرح جميل طويل فى ذلك الموضوع يبعد عن ذهنك كل البعد إيجاد أمر فى القرآن ثم العود بنسخه فذلك لا يجوز تصوره عن المولى العليم بخلقه الحكيم بأمره ، وإنما النسخ المقصود هو نسخ أمور جاءت بها الكتب السماوية السابقة للقرآن ، وقد كانت لفئات من الناس لهم طبيعة خاصة وظروف محددة ولكن محمداً جاء عليه أفضل التحيات إلى الخلق كافة ولبقاع الأرض المتباينة وللأحقاب المتعاقبة فشريعته تستلزم قواعد أكثر سماحة وأوسع أفقا .

الحديث الشريف :

ثم يتناول الكتاب حديث رسول الله وسنته وكانت هذه عندى من التعاقيد المشكلة ، فإذا بالكتاب ينير لى العتامة التى طالما كنت أتعثر فى دياجيرها ، وهأنا الآن أقول بملء فمى هاتوا لى نصاً مشبعاً من القرآن يؤيد ماتنسبونه لرسوله الكريم إن كل حديث يجب ألا يتعارض وعظمة الإسلام وجلال نبيه ، ولا شك أن قولى هذا يسر العزيز محمداً الذى قرر العزة له ربه ولاتباعه الغيورين ، ثم استمع معى إلى هذا الكلام الجميل : « لقد عم صوت الإسلام الآفاق فى العشر سنين اللاحقة لوفاته عليه صلوات الله ، وكان اسمه واسم دينه الذى جاء به موضع البحث والتدقيق بين العرب وغير العرب ، من أصدقاء وأعداء ، وتصور أيها القارىء لو أن اسم محمد ودينه قد بقيا فى زوايا النسيان ، ثم ظهرا بعد قرن مثلا : إذن لذهب اسم محمد وحديثه وسنته وتبدلت الحقائق .

وهذا ما حدث بالفعل لبعض الأديان المشوهة الصورة اليوم المليئة بالخرافات .

آراء المستشرقين :

ثم يورد الكتاب آراء كثير من المستشرقين ، ولكم سرى هذا فما أحب للأذن أن تستمع إلى آراء الغير جنساً ولغة وعادات ، فذلك لا يوحى بالتعصب ، ولا يميل إلى الإغراق فى الأطناب ، ولقد ذكرت لك رأى أحد هؤلاء فى بدء مقالى وهأنذا أتخير رأى آخر من أكثر من عشرة ذكرهم المؤلف بقول (جوتيه) . فلانكاد نبدأ متكلفين فى تصفح الكتاب (يعنى القرآن) حتى يجتذبنا إليه، ونعجب بما جاء فيه ثم نطأطىء الرأس تقديراً لقوته وعظمته ، وسوف يبقى هذا الكتاب ذا أثر فعال فى قلوب الناس أجمعين الاجتهاد ثم يتناول الكتاب بعد ذلك مسألة من أدق المسائل وهى نظرية الاجتهاد ، وقد قفل باب الاجتهاد سبعة أعشار المسلمين إن لم يكن أكثر من ذلك ، وأذكر أننى حضرت منذ عامين مناظرة قامت بين قطبين من أقطاب البحث هما سعادة شافعى اللبان بك وفضيلة الشيخ دراز ، وارتحت جداً لما انتهى إليه رأى شافعى بك حين قال : إن اقتصرت آيات الله فى الكون على ما مضي فلنا أن نقتصر على ما أتى به علماؤنا مع جليل تقديرى واحترامى للأئمة الأربعة . ولقد زاد كتاب مولانا محمد على قوله: إن قفل باب الاجتهاد معناه الضربة القاضية على حرية الفكر ، بل على الإسلام الذى قلنا أنه جاء للناس كافة ليساير مختلف العصور والشعوب ، ثم يردف — والآن بعد سير ألف سنة ظل خلالها المسلمون جامدين يجب على كل حكومة وشعب إسلامى أن يستعملوا حكمتهم أمام هذه الأحوال المتغيرة ويحرروا أفكارهم ويعطوا على خلاصها .

الايمان والكفر :

ثم ينتقل المقتبس إلى حديث الإيمان والكفر ويحرص جاهداً على ابعاد الكفر حتى عمن يرى رأياً خاصا من أمور الدين ويقول أنه ليس بكافر وإن كان ما يقوله كفرا أى أن من يأتى عملا من أعمال الكفر مع عدم خروجه عن وحدانية الله ورسالة الرسول الكريم فإن عمله هذا لا يخرجه من الايمان ولا ينفى عنه صفة المسلم ولعمرى أنها لخدمة كبيرة قام بها الباحث ليقرب وجهات النظر ولا يوسع هوة الخلاف بين الفرق المتشعبة من

المسلمين — ولكانني وأنا أقرأ لسعيد بك بحثه اللين العميق الحليم ، فى باب الأيمان ، أتخيل سماحة الاسلام وحلم سيد الأنام ، وسعة أفق الأئمة الأعلام ، كل هذا أخذ منه المقتبس الكريم بنصيب وافر فهو حين يقول أن الأيمان شيء والعمل شيء آخر ، والخالق جل شأنه له قوانين لا تبديل فيها ولا محاباه ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . إنما يعنى خلقه جميعاً مؤمنهم وغير المؤمن منهم ثم أرانى أقف طويلا عند قوله تعالى « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » أرانى عند ذكر إنما وهى أداة للحصر أكاد لا أجد فى عصرنا مؤمنا تنطبق عليه هذه الآية .. أستغفرك الله إن كان بصرى ضعيفاً ودائرتى التى أنظر فيها محدودة « وما يعلم جنود ربك الا هو » .

والخلاصة : أن عرض هذا الكتاب عرضاً كاملا يستغرق مؤلفاً مستقلا ، وكل ما يمكننا أن نقوله الآن ، هو أن هذا الكتاب ألزم لكل مسلم من ضرورياته الخاصة ، وأن ما أفاءه عليه مقتبسة من روحه وعلمه جعله كتابين فى كتاب ، فهو لم يكن مقتبساً وملخصاً ، ولكن كان مركزاً وشارحا ومعلقاً ومكملا ومستدركا فليس الكتاب فى الواقع إلا خلاصة عقليتين جبارتين وقلمين مجاهدين نسأل الله أن ينفع بهما الإسلام والمسلمين م ؟

جبهة العلماء

تقدم للمسلمين بياناً ونصيحة

أصدرت جبهة علماء الأزهر بياناً للناس عن الحالة الحاضرة وحكم الدين فيها ، ونصحت الشعب والحكومة وبلاد العرب مما يلزمهم به الإسلام والواجب فى مثل هذا الموقف الحاضر استدلالا بآى القرآن وعمل السلف ، وإنا لنرجو أن يكون لهذا البيان فى المسلمين والعرب أثره إن شاء الله م ؟

نفحات فى فضل ذكر الله

بشرى للصوفية الشرعيين

قال رسول الله ﷺ : لا إله إلا الله هى أفضل الذكر (الترمذى) وهى أفضل الحسنات (أحمد) أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قالها خالصاً من قلبه (البخارى) يخرج من النار من قالها وفى قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان (البخارى ومسلم والترمذى) ما من عبد قالها ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق (مسلم) .

قال النبى (ص) : جددوا إيمانكم ، قيل كيف ؟ قال أكثروا من قول لا إله إلا الله (أحمد والطبرانى) ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه (الترمذى) قولها لا يترك ذنبا ، ولا يشبهه عمل (الحاكم) لو أن أهل السموات السبع والأرضين السبع فى كفه ، ولا إله إلا الله فى كفه مالت بهم (ابن حبان والحاكم) ما قالها عبد قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر (الترمذى والنسائى والحاكم) أن لا إله إلا الله والله أكبر كلمتان احداهما ليس لها نهاية دون العرش والأخرى تملأ ما بين السموات والأرض (الطبرانى) وهما مع لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ما على الأرض أحد يقولها إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (الترمذى والنسائى) .

سبحان الله وبحمده أحب الكلام إلى الله (مسلم والترمذى والنسائى) من قالها مرة كتبت له عشرا و من قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له ألفا ومن زاد زاده الله (الترمذى والنسائى) وهى أفضل الكلام الذى اصطفى الله للملائكته (مسلم والأربعة) وبها يرزق الخلق (ابن أبى شيبة) ومن هاله الليل أن يكابده أو بخل بالمال أن ينفقه فليكثر لا إله إلا الله (السنن) ؟

تحيـــة من دمنهور

للشاعر المؤلف الصوفى الأستاذ مرسى العباسى

بنى وطنى : اقتدوا بالعارفينا ولوذوا بالكرام الواصلينا
هلموا ، وابذلوا الأرواح طوعا لأهل الذكر ، حزب المفلحينا
فانهمو رجال الله حقاً وصحبتهم هـدى للسالكينا
وكونوا (للعشيرة) خير عون وللشيخ الهمام مؤازرينـا
« محمـد الزكى : أبو عصام » زعيم هداتنـــا المتصوفينا
ومحيى سـنة المختار حقاً وربَّانيَّـــة المتمكنينا
مجدد عصرنا قولاً وفعـــلاً وقطب زماننا خلقـاً وديناً
يمينا ما الحياة سوى اعتصام بحبل الله كهف العابدينا
فلبوا أمر مولانا تعـالى وبا لقرآن كونوا عاملينا
أطيعوا الله واجتنبوا المعاصى وقوموا للمهيمن قانتينا
وأدوا كل مفروض عليـكم وصـــونوادين ملتنا المتينا
كفاكم حج « أوربا » فعودا وحجـوا بيت رب العالمينا
وزوروا قبر خير الخلق طراً أبى الزهرا شـفيع المذنبينا
وقولوا ربنا اشملنـــا بلطف وتوجنـا بتاج المخبتينـا
وواجهنا بإحسان وفضـــل عميم يا ولى المؤمنينـــا
وأيدنا بآى بينـــات بها تمحو الدعاة الملحـدينا
وجـدد سـنة المختار وامنح جميع موحـديك تقى ودينا
بورّاثٍ من العلما ثقات يجوبون البلاد مذكرينا
بوعظ ناجع يحيى قلوبا مؤهـــلة ويملؤها يقينا
ويهديهـــا صراطاً مستقيما ويدخلها رياض الصالحينا

عقيدة الشيخ (حافظ وهبه)

هى عقيدة الإمام (ابن اللبان) المصرى الصوفى

فما رأى أعداء الصوفية ؟

قال (ابن اللبان رضى الله عنه :

وبعد فاعلم هدانى الله وإياك، فيما اختلف فيه من الحق بإذنه ، أن الله سبحانه حى قدير ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، احدىّ فلا أين ولا تركيب لذاته ، أزلىّ فلا كيف ولا ترتيب لصفاته ، أبدىّ فلا تناهى لجلاله وإكرامه، تنزه فى سمعه وبصره وادراكه وبطشه عن الجوارح ، وعزّ فى قدرته عن الشريك ، وجل فى إرادته عن الأغراض ، وتعالى فى استوائه عن النسبة والسكون ، وتقدس فى علوه عن الجهات ، ينزل بلا نقله ، ويجىء بلا حركة وتراه أبصار المؤمنين بلا إدراك ولا حد لقربه ، ولا ميلَ لحبه ، ولا صورة لغضبه ، ولا كيف له فى رضاه وضحكه ، لا شفعية إلا بمعيته ، ولا وِتْرِيَّة إلا بظهور قهريته وأحديته نفسه ذاته ، ووجهه نور توحيده ، وصورته مظاهر تعرفاته وظلل غمامه ، وأيديه ما يتصرف بها فى مخلوقاته وأعينه آياته المبصرة ، القائمة بالحفظ والرعاية للمخصوصين من عباده ، وقدمه قدم الصدق الذى يبشر به المؤمنين ،

> سعادة الشيخ حافظ وهبه سفير الدولة السعودية فى بلاد الانجليز ، فهو يمثل السعودية فى عقيدتها الدينية والسياسية ، وفى مصر فئة مسترزقة باسم الدين تدعى أنها تنشر العقيدة السعودية الوهابية ، فتقول بأن الله جسم له يد ورجل وعين وأنه يجلس على العرش وينزل ويصعد الخ وقد وقعت لنا نسخة من مؤلف ابن اللبان الفقيه الصوفى المصرى استخرجها من مكاتب الآستانة وطبعها (الشيخ حافظ وهبه) فى سنة ١٣٣١ هـ فهى تمثل عقيدته ، ونحن نقل عن هذا المؤلف هذه الكلمة راجين أن نعرف رأى الحانقين فى عقيدة سفير الدولة السعودية الوهابية اليتيمة وهل يعتبر هذا السفير فى رأيهم ملحقا بالجمهور الاسلامى المشرك ، أم للسفراء استثناء ؟ !

وهو الأول والآخر ، فما من عرض ولا جوهر إلا وهو مبدوء بأوليته ، مختوم بآخريته ، وهو ظاهر بحكمه الباطن فى متشابه آياته «ولله غيب السموات والأرض وإليه يُرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه» لا شريك له فى ملكه ، يؤتى الملك من يشاء ، له المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، تقدس عن النظير فى الدنيا والآخرة ، له الآيات المتشابهات يجتبى معانيها أهل قربه فى رياض جنان ذكره : « كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ، وأتوا به متشابها » هذا ما فتح الله به على سبيل الاجمال .

« وأما التفصيل » فلنقدم عليه مقدمه تكون بمثابة الأصل والتمهيد له ، وهو أنه ليس فى الوجود فاعل إلا الله ، وأفعال العباد منسوبة الوجود والاقتران إليه ، بلا شريك ولا معين ، فهى على الحقيقة فعله ، وله بها عليهم الحجة (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) ومن المعلوم أن أفعال العباد لا بد فيها من توسط الآلات والجوارح ، مع أنها منسوبة إليه ، وبذلك يعلم أن لصفاته تعالى فى تجلياتها مظهرين : مظهر عادى منسوب لعباده ، وهو الصور والجوارح الجسمانية ، ومظهر حقيقى منسوب إليه ، وقد أجرى عليه أسماء المظاهر المادية المنسوبة لعباده، على سبيل التقريب لافهامهم والتأنيس لقلوبهم ، ولقد نبه فى كتابه على القسمين ، وأنه منزه عن الجوارح فى الحالين ، فنبه على الأول بقوله تعالى : « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم » وذلك يفهم أن كل ما يظهر على أيدى العباد ، فهو منسوب إليه ، وفعل له ، وأن جوارحنا مظهر له ، وواسطة فيه ، وهو على الحقيقة الفاعل بجوارحنا ، مع القطع الضرورى لكل عاقل ، إن جوارح العبد ليست جوارح لله تعالى ، ولا صفات له ، ونبه على الثانى بقوله فيما اخبر عنه نبيه فى صحيح مسلم وغيره : (ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها) ، وقد حقق الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله : (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ؟) بعد قوله : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وبقوله :

(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) فنزل يد نبيه منزلة يده فى المبايعة ، وأخذ الصدقات ، والرمى ، فى بيان قوله : (وما رميت إذ رميت ، ولكن الله رمى) وذلك كله يفهم أن العبد إذا صار محبوبا صارت أفعاله ناشئة عن أنوار علوية من عند ربه ، تكون له بمثابة الجوارح ، وأن الله تعالى يكون له بواسطتها سمعاً وبصراً ويداً ورجلاً ، مع القطع الضرورى أن الله لا يكون جارحة لعبده ، ولكن سر الأمر أن الله جلت حكمته ، ضرب لنفسه فى دوائر ملكه مثلا بالقلب الذى نوره الشامل بجميع أجزاء البدن ، وروح الحياة منه مستمدة ، وأن الجوارح مظاهر لأنواره وتصرفاته ، فبنوره تبصر العين وتسمع الأذن ، ويذوق اللسان ، وينطق ، مع القطع بأن الجوارح ليست صفات القلب ولا تعلق بها إلا تعلق الأتباع والعبيد للملك المطاع ، ثم أن القلب إن غلب عليه التوجه إلى عالم الشهادة تصرف بالجوارح ، فصار يرى بالعين ويسمع بالأذن وهو مثل لقوله : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) وإن غلب على القلب التوجه إلى عالم الغيب استتبع الجوارح ، فصارت هى متصرفة به وهو مثل لقوله تعالى : (كنت سمعه الذى يسمع به) وبهذا يتسع لك فهم ما جاء من الجوارح منسوباً إلى أفعاله تعالى ، فلا يشتبه بعد هذا عليك ، ولا تفهم من نسبتها إليه (تشبيهاً ولا تجسيما) فالروح الأصل الذى هو منشأ (عالم الأمر) هو مصباح نور التوحيد ، قال تعالى : (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) وبهذا الروح يتجلى الله سبحانه لعباده ، بأسماء وصفات المحكم والمتشابه ، ومن المعلوم قد ثبتت قوة التطور فى الصور المختلفة فى الملائكة ، وهم من رقائق هذه الروح ، فالآن قد تكون قوة التجلى والظهور بأى صورة شاء وتصبح نسبة تلك الصورة إلى الله سبحانه لتجليه فيها . انتهى

فما هو رأى المجسمة من الوهابيين والحافقيين ، فى اعتقاد سفيرهم عقيدة الصوفيين بحذافيرها ؟ ! هل من جواب ؟

تحذير هـــام

تحـذر جريدة (المسلم) والعشيرة المحمدية جميع الإخوان من بعض من يدعون الانتساب إلينا ويحصلون منهم على أموال أو قروض أو مجاملات ، فجميع المعاملات المالية تكون مباشرة مع السيد (أبى التقى أحمد خليل) ولا علاقة لنا بأية معاملة مع أحد سواه

العالم الصوفي

(١)

نشطت الحركة الإصلاحية الصوفية التي يرعاها سماحة السيد العارف شيخ المشايخ . نشاطاً موفقاً ، وعقدت اللجنة المختصة عدة جلسات عملية برياسة السيد الميرغني الإدريسي نائباً عن سماحة الشيخ وانتهت إلى وضع تقريرها النهائي ، الذي قد تمت طباعته وتوزيعه على عموم مشايخ الطرق للاحاطة بما جاء به وربما نشرنا ملخصاً له في العدد القادم .

وقد لاحظت اللجنة ان تضمن هذا التقرير الخطوط الأساسية اللازمة للاصلاح وتجنبت التفاصيل التي لا تدخل في اختصاصاتها ، ولا شك في أنه إذا أمكن الوصول إلى تحقيق ماجاء بتقرير اللجنة إجمالا كان هذا نواة كريمة للوصول بالتصوف الإسلامي إلى مستواه اللائق .

غير أن تحقيق موادالتقرير يحتاج إلى الكثير من الإيثار والتضحية وموالاة الجهاد والدق على كل باب من غير يأس ولا ملل وإن طال الزمن

(٢)

تشكر مجلة (المسلم) الناهضة بالدعوة الإصلاحية الروحية في الشرق الإسلامي جميع حضرات المشايخ والوكلاء والنواب والخلفاء والنقباء الصوفيين الذين قدروا جهادها ، وأحسوا بالفراغ الذي ملأته ، ووجدوا فيها لسان الدفاع والحجاج ، والسوط الذي يلهب ظهور المستأجرين المسلطين على الله ورسوله وآل البيت وأولياءالله وأئمة الدين باسم التوحيد والسنة والبحث المضلل ، وسمعوا منها صيحة التحقيق العلمي والحياة ، ووجدوا فيها ألوان الثقافة الروحية ، والتجديد الصوفي الحي والثروة الدينية التي لا توجد قط في مجلة سواها . كما تشكر (المسلم) جميع أئمة الصوفية بالشرق الإسلامي على ما تجده منهم من تشجيع وإقبال يتناسب مع مجهودها ووظيفتها الخطيرة في الاسلام .

(٣)

تتردد بين شباب الصوفية فكرة أخذ بيعة أعضاء المجلس الصوفي على خدمة قرارات لجنة الإصلاح ، التي تتعلق بها آمالهم ، لاستعادة مجد الصوفية في خدمة دينهم ووطنهم .

(٤)

وجهت محافظة القاهرة إلى حضرات (أصحاب الهداية والإرشاد) مشايخ الطرق الصوفية الخطاب الآتى :

حضرة المحترم

تنفيذاً للائحة مشيخة الطرق الصوفية وبنـاء على طلب سماحة شيخ المشايخ ، ستعقد جمعية لانتخاب أعضـاء المجلس الصوفى تحت رياستنا ، بدار المحافظة من مشايخ الطرق الصوفية فى يوم السبت (٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧١هـ — ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢م) فى الساعة الحادية عشرة أفرنجي صباحا ، وذلك بدلا من أعضائه الذين انتهت مدة انتخابهم .

فنرجوكم الحضور فى الموعد المحدد ، واقبلوا فائق التحية ؟

(محافظ القاهرة)

(٥)

فى سبيل الإصلاح والنهضة أقيمت عدة اجتماعات أخوية ناجحة فى دار مشيخة المرازقة والبيومية وآل العزائم والأدارسة والتفتازانية والـكناسـية والرفاعية كان يسودها الود الصادق ، والرغبة الأكيدة فى العمل ويباركها شيخ المشايخ بتوجيهاته الراشدة وستظهر آثارها إن شاء الله .

(٦)

أهدت الطريقة المحمدية إلى حضرات (أصحاب الهداية والإرشاد) مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة (التقويم الصوفى) وهو بيان إحصائى جديد فى نوعه يحوى أسماء جميع الطرق ومشايخها وعناوينهم وعناوين وكلاء المشيخة ، تيسيراً لتوادهم وتعارفهم وتعاطفهم وتعاونهم فى سبيل النهضة الجديدة ويطلب التقويم مجانا من (دار المسلم) بالقاهرة .

(٧)

يرى السيد عاشور شيخ البراهمة ، أنه إذا أمكن تخليص التصوف من البدع والمنكرات ، ولزم شيوخ الطرق حدودهم فلا يعتدون على حرم زملائهم ، فإن التصوف لا يحتاج بعد هذا إلى إصلاح .

(٨)

يؤسفنا أن نذكر أنه حكم على حضرة الأستاذ السيد أحمد مراد البكرى بالحبس شهراً ، لمشادة وقعت بينـه وبين أحد المحامين فى مجلس القضاء .

مع جوالة العشيرة :

التربية البدنية علم من علوم الاسلام

وهى الطريق الايجابى للتهذيب النفسى العملى

بقلم الأستاذ السيد حسن سعد

سكرتير تفتيش التربية البدنية العام بالتعليم الحر

قال جل شأنه : « ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » . وقال عليه الصلاة والسلام : « أربع من كن فيه وجبت له الجنة ، وحفظ من الشيطان : من ملك نفسه حين رغب، وحين رهب ، وحين يشتهى ، وحين يغضب » .

وجمال النفس يظهر بوضوح فى طهارتها ، وعفتها، وحبها الخير، ومعرفتها الواسعة ، وكرمها ، وفى فيضها الخير على الأقربين والأبعدين ، وتلك هى النفس المطمئنة التى وعدها الله بالجنة والنعيم المقيم: «يأيتها النفس المطمئنة ، ارجعى إلى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى ، وادخلى جنتى » .

وليس من شك فى أن الناس لا ينكرون فضل القوة الجسمية، وما تمنح صاحبها من الهيبة والقدرة على الدفاع عن شرفه وشرف أمته ؛ قد تكون مبعث شر إذا لم يرزق صاحبها عقلا راجحا يعصمه من الزلل ، ويحول بينه و بين استخدامها فى الأذى والضرر . ومن أجل ذلك يقول صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصُّرَعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب». فبين لنا بأجلى بيان أن القوة الجسمية ليست بشىء يذكر إذا لم تكن بجانبها قوة النفس، ومجاهدة النفس مع ذلك تحتاج إلى تمام يقظة ، وقوة إرادة ، ومضاء

> (١) إن لبدنك عليك حقا
>
> (٢) المؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف . (حديث شريف)

عزيمة ؛ فإن تحركت النفس الأمارة بالسوء إلى الغضب ، وثارت تبغى الانتقام من عدو ، فإنه لا ينقاد إلى ثورة غضبه ، بل يستجمع قواه ، ويوجهها إلى صد غارة الغضب المفاجئة بضبط جماح نفسه ، فيقهرها بحلمه ، ويصرعها بثبات جنانه ، ويلزمها الصواب بقوة إرادته ، فتعلو منزلته ، ويكون أقوى ممن يطوحون بالأقران فى ساحة القتال ، أو حلبة الصراع . ولذلك مدح الله تعالى قوة البدن مع سلامة النفس ومتانة الأخلاق فى قوله على لسان ابنة سيدنا شعيب عن سيدنا موسى عليهم السلام : « يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين » . ومثل ذلك الجمع بين قوة الجسم وسمو الروح بالعلم فيما جاء عن طالوت فى قوله تعالى لبنى إسرائيل: « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم » .

وعزة النفس ترفع صاحبها عن الدنايا والصغائر ، وتشعر بأن ما وهبه الله له من القوى والملكات يجب أن يستخدم لبلوغ ما أعده الله من الكمال ، فيقاوم دوافع الشر فى نفسه ، ويثور على كل من يسومه خَسْفا ، أو يقف فى سبيل رقيه ، أو تقدم أمته .

ومن حرم عزة النفس رضى بالذلة وضعة المنزلة ، ولم يستنكف الدناءة ولا الخسة ، فيصبح أشبه شىء بالحيوان المحرم الذى لا هم له إلا ملء بطنه من أى مكان .

وعزة النفس وقوتها ، وما اكتسبت من الصيانة ، والاندفاع عما يشينها ، والاندفاع نحو المثل العليا كان وصف المسلمين فى الصدر الأول للاسلام، فقويت شوكتهم، وعظمت هيبتهم، واتسعت رقعة دولتهم ، وشهد لهم بالفضل ألد أعدائهم .

فعزة النفس ، وقوة الإرادة ، ومضاء العزيمة ، والصبر . . . وما إلى ذلك من آثار تهذيب قوى النفس لا تتأتى بشكل نافع للانسان إلا عن الطريق التهذيبى لعوامل التربية البدنية المختلفة فى ميادينها البدنية المختلفة فى ميادينها الفسيحة . لأنها بتلك العوامل تدرب الإنسان عمليا على إعداد كل قوة من قوى النفس (الإدراك، الوجدان ، النزوع) للقيام بوظائفها العامة على الوجه الصحيح ؛ وخاصة فإنها تهذب تلك الميول البدائية كحفظ الذات ، وحفظ النوع . . . وما إلى ذلك تهذيباً سليما من الكبت أو التكتم ، بل بطريقة

تدفع الإنسان إلى العمل من غير أن يفكر فى أنه يحاول أن يكتم تلك الميول البدائية، أو أنه باتباعه قواعد الألعاب — الاجتماعية أو غيرها — وأصولها وتنفيذ أحكامها يهذب تلك الميول والنزعات المتطرفة، ومن أجل ذلك لا يصاب بمرض نفسى تتخلف عنه عقدة أو أمراض عصبية تلازمه طوال حياته.

ومن هذا يظهر كيف أن الإسلام عنى أكبر العناية بهذا الجانب الدقيق من التربية البدنية، فمنع بعض الصحابة الذين أرادوا الرهبنة عن الزاد ولزوم الصوامع، منعهم من هذا لئلا تضوى أجسامهم فتضوى عقولهم فلا ينتفع بهم دين ولا وطن، وشجع صلى الله عليه وسلم الحبشة وأباح لهم اللعب النظامى فى المسجد الذى هو محل العبادة، ووقف صلى الله عليه وسلم حكما بين طائفتين تتسابقان فى الرمى، وصارع صلى الله عليه وسلم (ركانة) أقوى العرب فصرعه، وأمرنا (ص) بالتقشف والمجالدة والجهاد، وأمرنا (ص) بتعلم الركوب والسباحة والرمى، وقال (ص): المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) وذلك كله لأن قوة النفس والروح من قوة البدن على الأغلب، وخصوصاً فى عهد الشباب، وتهذيب هذه القوة يهذب النفس كما قدمنا، ويدفع إلى المعالى والمكارم.

وبهذا السرد السريع تبين كيف أن التربية البدنية علم إسلامى واجب الدراسة وأنها خير علاج للتهذيب النفسى خصوصاً فى مرحلة الشباب؟م

الشريف الزمزمى الكتانى

فقد العالم الإسلامى علما من كبار أعلامه هو المغفور له صاحب السماحة الرحالة المجاهد العلامة السيد محمد الزمزمى حفيد شيخ الإسلام السيد جعفر الكتانى الأدريسى الحسنى.

وكان السيد الزمزمى عميد المجلس العلمى بجامعة القرويين ومن أركان البيت الكتانى بالمغرب الأقصى، وإخوان العشيرة المحمدية والسيد مصطفى حسن الجعفرى الباقرى يتقدمون بخالص التعزية إلى العالم الإسلامى، ثم إلى البيت الكتانى الماجد ويخصون بالتعزية إمام الطريقة العلامة الحافظ السيد الباقر الكتانى، ويسألون الله للفقيد درجات الأبرار المجاهدين؟م

أسئلة وأجوبة سريعة :- . . .

س ١ : معانى شارة المشيرة :

جـ ١ : هذه الشارة مستعملة لنا من ١٩٣٦م وقد اختاروضعها مجلس الإخوان بعد مناقشة عدة صور وأوضاع ثم أقر هذا الوضع لأسباب ومعان شتى من أهمها ما يأتى :

(ا) المشيرة المحمدية : عبارة مفهومها (الأمة الإسلامية) فليست هى إذن جماعة محليّة، يفهم من شارتها رأى موضعى وبما أنها تعمل لخدمة الإسلام الصحيح الشامل لمطلب الآخرة والأولى، فقد أشير إلى خدمة الدنيا بالتاج، وإلى خدمة الدين بالمصحف .

(ب) ليس المقصود من التاج العمل لنوع معين من الحكم، ولكنه إشارة إلى الجنس العام للحكومة المسلمة أيا كانت فلا شىء يدل عليها دلالة التاج، فمن رأى صورة المصحف والتاج ترجمها إلى: (الحكم بما أنزل الله)! فتأمل!

(حـ) وضع المصحف داخل التاج يشير إلى مبدأ المشيرة من أن السر فى الباطن وأن الإصلاح يجب أن يبدأ من القلب حتى يثمر فى الظاهر ثمرته، وتصلح الدنيا بصلاحه .

(د) هناك معان أخرى، كالإشارة إلى الوحدة الإسلامية والخلافة واحترام القانون والنظام والاستعداد، والأخذ فى أسباب المجد وقيادة العالم وغير ذلك .

أظنك قد فهمت؟! إذن فعلم سواك! (وإما ينسينك الشيطان، فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) .

فتحنا هذا الباب على قاعدة خاصة هى الإجابة بأخصر عبارة مع الدليل المركز وهولون لم يعرف قبل فى المجلات التى تعنى بالإنشاء اللفظى، وحشد المترادفات، وتزويق العبارة وإضاعة الوقت .

س ٢ : قد أعجز أحياناً عن تمام وردى فأؤديه كارها، فهل من رخصه ؟:

جـ ٢: إذا لم تستطع أن تتوضأ تيممت، وإذا لم تستطع غسل رجليك مسحت على الخف والجورب، وإذا لم تستطع أن تؤدى صلاتك قائما، أديتها جالسا، فإذا عجزت أديتها مضطجعا، وإذا لم تستطع أن تؤدى ختم الصلاة (٣٣) من كل من التسبيح

والتحميد والتكبير، أدّيت من كل (١٠) أو (١١) كما ورد فى الصحاح (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) وكذلك بقية الأوراد، والمهم فيها المثابرة والاستمرار فإن (أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) والنبى (ص) يقول: (تكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يَمَلُّ حتى تملوا) رواه الشيخان، وروى أحمد من حديث مِحْجَنَ: (خير هذا الدين أيسرُه) وروى البخارى: (لن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلَبَهُ فسددوا وقاربوا).

س ٣: ما حكم التَّسَمُّع؟:

ج: التسمع على كلام الناس فى غفلتهم نوع من مركب النقص الناتج عن صغار النفس، والإحساس بالجريمة، وهو داخل فى عموم التجسس المنهى عنه فى القرآن، وفى حديث البخارى عن ابن عباس: (من استمع من قوم وهم له كارهون، صُبَّ فى أذنيه الآنُكْ، (أى الرصاص المذاب) يوم القيامة.

س ٤: عدة أسئلة حول القاء السلام ورده، وتعرف الأسئلة من الإجابات الآتية:

ج (عن الفقرة أ): القاء السلام سُنة تبلغ حد التأكيد، روى الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى أعمال اليوم والليلة عنه (ص): (من بدأ الكلام قبل السلام فلا تجيبوه) ولم يستثن رئيساً ولا مرءوسا فالسلام شعار الإسلام. والرؤساء أولى بالمحافظة عليه وقد دخل كَلَدَةُ بنُ الحُنْبَل على رسول الله (ص) فأمره أن يرجع فيلقى السلام، ويقول: أأدخل؟ هذا الأدب النبوى رواه أبو داود والترمذى.

ج (عن الفقره ب): كما تلقى السلام على الأجانب تلقيه على أهلك ونسائك وأولادك، فهو يبعث فيهم معانى إنسانية عالية، ويربيهم تربية اسلامية صحيحة، روى الترمذى عن رسول الله (ص): (إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن ذلك بركة عليك وعليهم). بل إن دخلت إلى مكان ليس به أحد فقل: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

ج: (عن الفقرة ج): رد السلام فرض بنص القرآن، ومن لم يفعله آثم، فإذا لم يرد السلام رده الملأ الأكرم كما روى الخرائطى والبيهقى عنه (ص): (إذا لم يَرُدَّ الناسُ السلامَ على صاحبه

رد عليه مَلأٌ خير منهم وأطيب (لعلهم الأرواح والملائكة) .

جـ (عن الفقرة د) : أمر رسول الله بالبشر عند اللقاء ، وأجاز العناق والمصافحة عنده ، وبين أن هزّ الأخ يد أخيه حباً فى الله ، تتناثر منه الذنوب ، وأن أقرب الأخوين إلى الله أكثرهما بشراً بصاحبه ، وكانوا إذا فرقتهم الشجرة ألقوا سلاماً جديداً ، كل منهم يستبق الآخر إليه ، فللبادىء ضعف الأجر .

وقد نهى النبي عن طلب القيام للتعظيم قال (ص) : (من أحب أن يتمثل له الناس قياما ، فليتبوأ مقعده من النار) ونهى (ص) عن الانحناء ، روى الترمذى وابن ماجه عن أنس ، قلنا : (يا رسول الله ، أينحنى بعضنا لبعض ؟ قال : لا) .

وفى حديث البردة ، دخل (ص) على آل العباس ، فقال : كيف أصبحتم ؟ قالوا : أصبحنا بخير ، بحمد الله .

(أبو عصام)

أثر التصوف

فى سياسة مصر بالسودان

(أخبار اليوم) جريدة ليست صوفية فلا تتهم بالتحزب للتصوف ، قالت : «فى هذه المحنة المريرة التى تجتازها مصر ، وفى الوقت الذى تتلقى فيه الضربات من الدول الكبرى ، تتلفت مصر وتذكر صديقا لها وقف إلى جانبها فى كل وقت ، وشد أزرها فى كل محنة ، هو السيد المرغنى باشا زعيم السودان الصوفى الكبير .

ولا شك أن مصر كلها مدينة لهذا الرجل بمواقفه القديمة والجديدة ، فبفضل مكانته الكبرى فى السودان ، وبفضل حبه لمصر ، ورعايته لحركات دعاة الوحدة استطاعت مصر أن تصمد لكل الصدمات التى تلقتها ، واستطاع حب مصر أن يتغلب على جميع المحاولات ، التى بذلت للتفريق بين أبناء الوادى المتحد .

لم يكن الميرغنى فى حاجة إلى هذا البيان . ولكنها كلمة يجب أن تقال ، عرفاناً بالجميل .

(المسلم) فماذا يقول أعداء التصوف؟

حكم الدين على الاحتكار ورفع الأسعار

للأستاذ أبو التقى أحمد خليل المحمدى

عن معمر بن أبى معمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : (من احتكر طعاماً فهو خاطىء) رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه ولفظهما قال : (لا يحتكر إلا خاطىء) وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ص) : « من احتكر طعاماً أربعين فقد برىء من الله وبرىء الله منه وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى » رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم .

وعن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » رواه ابن ماجه والحاكم وعن الهيثم بن رافع عن أبى يحيى المالكى عن فروخ مولى عثمان بن عفان : أن طعاماً

١ — من احتكر فقد برىء الله منه
٢ — المحتكر ملعون يضربه الله بالجذام والأفلاس .
٣ — رافع الأسعار معذب فى معظم النار يوم القيامة .

ألقى على باب المسجد فخرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو أمير المؤمنين يومئذ فقال ماهذا الطعام؟ فقالوا : طعام جُلِبَ إلينا ، أو علينا ، فقال بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا أو علينا ، فقال له بعض الذين معه : يا أمير المؤمنين قد احتُكِرَ ، قال : ومن احتكره . قالوا احتكره فروخ ، وفلان مولى عمر بن الخطاب فأرسل إليهما فأتياه فقال ما حملكما على احتكار طعام المسلمين قالوا يا أمير المؤمنين نشترى بأموالنا ونبيع ، فقال عمر رضى الله عنه : سمعت رسول الله (ص) يقول : من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والأفلاس ، فقال عند ذلك فروخ يا أمير المؤمنين فأنى أعاهد الله وأعاهدك أن لا أعود فى احتكار طعام أبداً فتحول إلى مصر ، وأما مولى عمر فقال : نشترى

بأموالنا ونبيع ، فزعم أبو يحى أنه رأى مولى عمر مجذوماً مشدوخاً،رواه الأصبهانى هكذا ،وروى ابن ماجة المرفوع منه فقط عن يحيى بن حكيم .

وعن معاذ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول : « بئس العبد المحتكر ، إن أرخص الله الأسعار حزن ، وإن أغلاها فرح » وفى رواية : أن سمع برخص ساءه وأن سمع بغلاء فرح ، ذكره رزين فى جامعه .

وعن أبى أمامه رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال : « أهل المدائن هم الحبساء فى سبيل الله فلا تحتكروا عليهم الأقوات ، ولا تغلوا عليهم الأسعار ، فإن من احتكر عليهم طعاماً يوماً ثم تصدق به لم تكن له كفارة » ذكره رزين أيضاً وعن أبى هريرة ومعقل بن يسار رضى الله عنهما أن رسول الله (ص) قال : « يحشر الحاكرون وقتلة الأنفس فى درجة ، ومن دخل فى شىء من سعر المسلمين يغليه عليهم كان حقاً على الله أن يعذبه فى معظم النار يوم القيامة » ذكره رزين أيضاً.

وعن الحسن قال ثقل معقل بن يسار فأتاه عبيد الله بن زياد يعوده ، فقال هل تعلم يا معقل أنى سفكت دماً حراماً ؟ قال لا أعلم ، قال هل علمت أنى دخلت فى شىء من أسعار المسلمين ؟ قال ما علمت ، قال أجلسونى ، ثم قال أسمع يا عبيد الله ، حتى أحدثك شيئاً ما ، سمعت رسول الله (ص) يقول من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يقذفه فى معظم النار يوم القيامة قال : أنت سمعته من رسول الله (ص) ؟ قال : نعم غير مرة ، رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط والحاكم مختصر ولفظه قال «من دخل فى شىء من أسعار المسلمين يغلى عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه فى جهنم رأسه أسفله »رووه كلهم عن زيد بن مرة عن الحسن ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله (ص) قال : « احتكار الطعام بمكة إلحاد » رواة الطبرانى فى الأوسط ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : « من احتكر حكرة يريد أن يغالى بها على المسلمين فهو خاطىء وقد برئت منه ذمة الله » رواه الحاكم .

فهذا حكم الله ورسوله على محتكرى السلع ورافعى الأسعار نقدمه إلى المسلمين ليبلغ الشاهد الغائب ، والله من ورائهم محيط ؟

من عبث النسوة الفارغات

صورة عاجلة

بقلم الأخت المحمدية السيدة (د. محمد يوسف) المدرسة بالمعارف

أذكر أنني ذهبت إلى حفل أقامه حزب نسائي معروف ، وما أن استقر بي المقام في مقعدي حتى أخذت أدير الطرف في وجوه السيدات ، ورأيت عجبا ، وتملكني شعور بالرثاء لهذه الأمة المسكينة .

فلقد حاولت أن أبحث عن امرأة واحدة تحتشم بثوب الفضيلة . . فلم أجد أمامي إلا وجوهاً لطختها الأصباغ تقليداً للأوربيات . . وشاهدت كثيرات من النســاء تتأكدن من زينتهن فتخرجن مرآتهن بين لحظة وأخرى بصورة تستلفت النظر ، لماذا كل هذا البهرج ؟ ثم ما الداعي إلى هذا التفاني في الزينة ، كأنهن عرائس في حفل لا زائرات لجمع وطني تُبْحَثُ فيه شئون ما بين الوطن والمرأة .

ثم اعتلت رئيسة الحزب — منصة الخطابة — وأخذت تلقى خطابها بطريقة مضحكة بين (التثنى) وتصنع (الْـبَحـَّه) وترقيق اللهجة . . أين أنت يا حضرة الزعيمة الفاضلة ؟ !.. أتظنين نفسك على خشبة المسرح تقومين بدور تمثيلي . . ! ؟ ومن غير ماموجب أعادت إحدى الآنسات تلاوة خطاب الرئيسة باللغة الفرنسية ، وليس العجب في ذلك فقط بل العجب في احترام هؤلاء النسوة لكل ما هو أجنبي واستهانتهن بكل ما هو قومي . . فقد كان الصمت يسود المكان أثناء الخطبة باللغة الفرنسية ، أما أثناء تلاوتها باللغة العربية ، فقد بدا لي من حضرات السيدات الفاضلات كأنهن لا يفهمن ما يقال فتركن الخطيبة ، للكلام حول آخر (موده) وآخر (فيلم) . ثم اعتلى منصة الخطابة أحد كبار

الصحافيين المشهورين (بخفة الدم) ولقد ارتج المكان بالضحك لمجرد وقوفه أمام الميكروفون، وتملكه الزهو لهذه الضحكات وأخذ يتحدث ويتحدث . وهذا الصحافى مشهور بكلامه الأجوف الذى يعرف كيف ينفذ به إلى قلوب نسائنا المدللات ، فلقد تحدث (حرسه الله) أو (النبي حارسه) عن تاريخ حياة حضرة الزعيمة الفاضلة ، وكيف أنه حضر مولدها بباريس وأظن أن حضرة الزعيمة الفاضلة قد تملكها الفرح والسرور لعلم الجميع بهذه الحقيقة (المشرفة) فى نظرها . ثم استطرد الخطيب العظيم فى وصف شعوره أمام الجنس اللطيف ، وكيف أن الاضطراب يتملكه وهو يقف أمامهن . . وقال كلاما كثيراً لن تسمح مجلتنا (المسلم) بنشره . وانتهى الاحتفال بتوزيع المرطبات و (الجاتوه) . . وقد تولانى شعور عميق بالحزن على هذه الأمة المغلوبة على أمرها..

إن هذه الهيئات النسائية هى معول من معاول هدم الدين والوطنية والقومية ونشر القذارات والأوساخ والأوضار الأوربية ، وإلا فما رأيكم فى صورة نشرتها إحدى الصحف لإحدى هؤلاء السيدات (العاملات) تنظر من خلال المجهر لتلاحظ الحصان الفائز فى حفلة سباق . وكلنا يعلم أمر السباق ، فهو نوع من أنواع القمار الدنيء الذى يحرمه كل دين .. إنه لا فائدة لأمة تمافيها النساء على هذه التربية الأجنبية فارتفعت فيها صيحة الباطل . . أما آن الوقت لأن تظهر المصرية المسلمة التى تعمل فى سبيل الله والوطن ، ومكان جهادها للوطن معروف ملحوظ يعرفه هؤلاء المتبرجات اللاتى لا هم لهن سوى التشدق بالمطالبة بحقوق المرأة .. إن الأخلاق تلفظ بأنفاسها الأخيرة فى هذا البلد ، على يد هؤلاء النسوة الفارغات ؟

براءة وبيـــان

يتفق أن يتصل بنا بعض الناس ويظهرون لنا التقوى والإخلاص فيتحصلون بهذا على إذن بخدمة المجلة أو ترخيص بالطواف باسم العشيرة ، ثم يظهر بعد هذا من أخلاقهم أو أعمالهم مالا يتفق ودعوتنا ومبادئنا الشريفة ، ونحن نبرأ من هؤلاء ولن يغنيهم ما بأيديهم من أوراقنا ونحذر إخواننا وأصدقائنا من معاملتهم أو الاتصال بهم . وهؤلاء لا يمثلوننا أبدا ما داموا قد غيروا ما عاهدوا الله عليه .

في محيط العشيرة

أسرة حدائق شبرا مصر :

بتوفيق الله تعالى قد تم تكوين أسرة العشيرة المحمدية بحدائق شبرا ، من خيرة رجال الحى منزلة ودينا ، وقد باشرت الأسرة نشاطها الفعلى فاشترت قطعة أرض بدأت تقيم عليها مسجداً وعيادة خارجية ومعهداً قرآنياً ، وستقام الصلوات فى هذا المسجد بصفة مؤقتة إلى حين افتتاحه رسمياً بعد تمامه إن شاء الله . ونحن نحض أهالى هذا الحى المحروم على بذل غاية الجهد فى إنجاز هذا المشروع الكريم .

أسرة سوهاج :

نشطت أسرة العشيرة المحمدية بسوهاج نشاطاً ملحوظاً ، وانضم إليها عدد من خيرة العلماء والمتعلمين وهى تباشر نشاطها بهمة لا تعرف الكلل وقد أصدرت نشرتها المباركة التى اسمتها (العاصفة) فى صورة مجلة ناهضة دبجتها أقلام ملتهبة ، وغذتها قلوب حية ، ولا يسع العشيرة إلا أن تهنىء الأسرة على هذا التوفيق داعية لها بالنجاح الموصول :

أسرة عابدين :

يفكر لفيف كبير من أهل الحق فى تأليف أسرة كريمة للعشيرة المحمدية فى حى عابدين ، لمواجهة التيار الخافق المنبعث من هذا الركن ، ولتبصير الناس بما وراءه من متالف الدين والدنيا ، والمحافظة على وحدة الأمة وتصحيح عقيدتها ، وتعلقها بالله ، وقد رشح لرياسة هذه الأسرة حضرة الأستاذ الكاتب المسلم الأديب المعروف السيد حسن سعد ، والله الموفق .

فدائيان إسلام المتصوفة

نشرت صحف إيران هذا النداء الأخوى الموجه من فدائيان إسلام (وهى جماعة إيرانية صوفية عملية) إلى المجاهدين المصريين قالت حياها الله :

إن العدو الذى طردناه من ديارنا قد جاءكم مخذولا فاجهزوا عليه ، وإن الاستعمار قد أخطأ عندما اختار وادى النيل مسرحاً لجرائمه .

أيها الأخوان إن أرواحنا معكم وبودنا أن نقاتل فى صفوفكم فأنتم ليوث وغى كرام ، والنصر لكم .

تعارف الجوالة :

دعا قسم الشباب والجوالة بالعشيرة إلى حفلة تعارف بينه وبين بعض فرق الجوالة فى الهيئات الإسلامية ، وكان حفلا جميلا مثلث فيه قصـة إخلاقية وتبادل الشباب فيه التعارف والبيعة على خدمة الله والوطن

بين الآباء والأبناء :

ثم دعا قسم الشباب إلى حفلة تعارف أخرى لتوثيق الصـلة بينه وبين رجال العشيرة من الآباء وكبار الأخوة ، وبين أهالى الشباب أنفسهم ، وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بالليلة اليتيمة لمولد الإمام الحسين بمجلس أهل الصفة بالعشيرة ، وقد كان هذا الحفل من أكرم الأحفال وأنفعها .

مهرجان الأدب الصوفى :

تستعد العشيرة لبدء موسمها الثقافى الخارجى بمهرجان للأدب الصوفى وسيتكلم فيه الشعراء والأدباء بما يفاض عليهم من المعانى الآلهية والنبوية ونحن ندعو جميع الإخوان والأحباب إلى الاشتراك فى هذا المهرجان بنتائج قرائحهم ، ودعايتهم الطيبة.

الدير وتناغة وميت غريطة والتوفيقية :

زارت العشيرة وفود من أسرات العشيرة فى بلاد الدير بالقليوبية ، وتناغة بأسـيوط ، وميت غريطة بالدقهلية ، والتوفيقية بالبحيرة فى طلب زيارة السيد الرائد لبلادهم وفضيلته يكرر الشكر لهم ويسأل التوفيق إلى تحقيق رغبتهم .

الذكريات العزيزة :

أحيت العشيرة المحمدية بالاشتراك مع الطريقة المحمدية ذكرى مولانا الإمام الحسين كعادتها بمكتب أسرة درب القرازين فوزعت الصدقات وعقدت حلق العلم والعبادة والمذاكرة طيلة أيام المولد الطاهر.

كما ستحيي إن شاء الله تعالى ذكرى إمام العشيرة السيد إبراهيم الخليل بن على الشاذلى المحمدى بما يليق بها من جلال بمجلس أهل الصفة والدار المحمدية العامة .

توفى إلى رحمة الله حضرة صاحب الهداية والإرشاد السيد أحمد جوده نقيب الأشراف ووكيل المشيخة العامة بالدقهلية ، فنعزى فيه الأسرة الصوفية وآل البيت ، ونخص بالتعزية أخانا فى الله سعادة الأستاذ جلال بك حسين .

الكتب والكتّاب

الأستاذ سيد قطب :

تفضل أخونا فى الله المجاهد الصادق الأستاذ سيد قطب فأهدى مكتبة العشيرة مجموعة قيمة من مؤلفاته الطيبة ، ومؤلفات الأستاذ سيدقطب فى غيرحاجة إلى التعريف والإطراء ولا نملك إلا ندعو الله له بحسن المثوبة .

محمد سعيد أحمد بك :

وتفضل العلامة المسلم الكبيرالأستاذ محمد سعيد أحمد بك سكرتير عام السكك الحديدية، فأهدانا كتاب (الدين الإسلامى) الذى ألفه المرحوم مولانا محمد على الهندى وترجمه سعادة الأستاذ محمد بك سعيد أحمد اقتباساً وتحقيقاً ، وهو كتاب جدير بألا تخلو منه مكتبة رجل مسلم .

الدكتور ابرهيم ناجى :

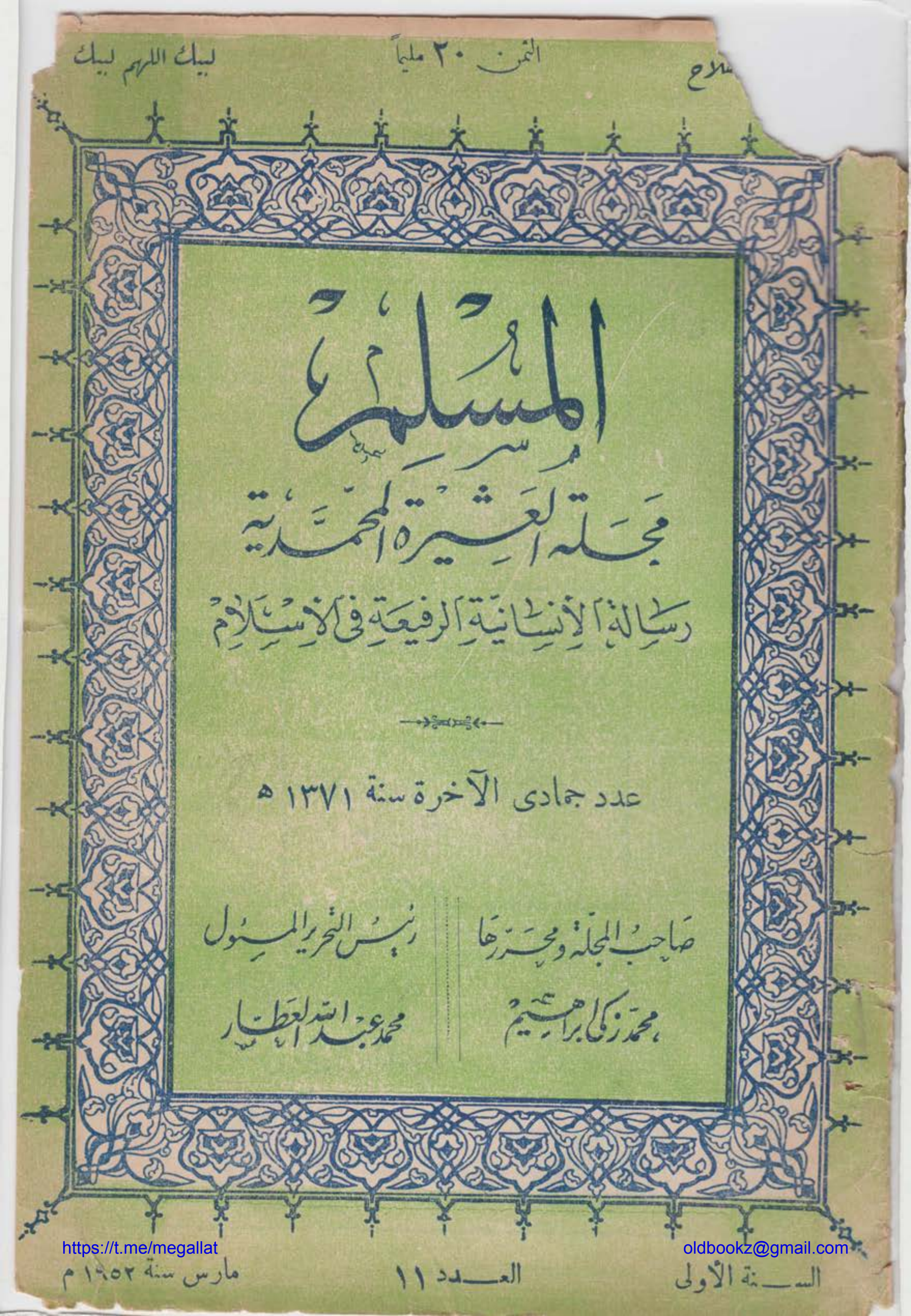
أما الأستاذ الجليل الدكتورابراهيم ناجى بك فقد أهدانا كتابه الأخير (رسالة الحياة) وهو موضوع جامع بين نظرات الحياة والفلسفة وعلم النفس والاجتماع ، فهو بحث جديد جدير بكل اهتمام وتمحيص .

السيد مرسى العباسى :

ومن خير ما يقرأ الصوفيون ، وأهل البيت ، وجمهور المسلمين عامة ، رسالة (لسان الحق ، فى التوسل بسيد الخلق) للأستاذ الجليل السيد المرسى العباسى من علماء الأزهر المدرسين بالمعارف ، ووكيل الطريقة الوفائية بدمنهور ، جزاه الله عن المسلمين كل خير .

السيد الحافظ التيجانى :

وأصدر حضرة صاحب الفضيلة العلامة المحدث الصوفى السيد محمد الحافظ التيجانى العدد الرابع من مجلته (صوت الحق) التى يصدرها شهرية لخدمة دعوة الإسلام الصحيح ، والتصوف الصافى ، وهى تسد فى الجانب الربانى ركناً عظيما له قدره وخطره .



الثمن ٢٠ مليماً

لبيك اللهم لبيك

...سلام

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام

عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٧١ هـ

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى إبراهيم

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار

السنة الأولى — العدد ١١ — مارس سنة ١٩٥٢ م

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها محمد زكى إبراهيم

رئيس التحرير المسئول محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبى إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الإدارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر تليفون رقم ٧٥٢٦٠

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ١١ — السنة الأولى

جمادى الآخرة ١٣٧١ هـ

مارس ١٩٥٢ م

مولودتان مباركتان

رزق الله أخانا الأستاذ عبد السلام البدوى رئيس محفوظات وزارة الشئون البلدية بمولودة محمدية مباركة

ورزق الله أخانا الأستاذ ابراهيم الصفتى الموظف بالسكك الحديدية (وحرمه سكرتيرة قسم السيدات بالعشيرة) بمولودة محمدية مباركة أنبتهما الله خير نبات

فقيدة آل موسى وفقيد آل النمكى

تتقدم العشيرة بصادق التعزية إلى الأخ الحاج عبدالرازق موسى كبير الإخوان وجميع أسرته بالجعافرة .

وتتقدم العشيرة أيضاً إلى آل النمكى بالخصوص بالتعزية فى فقيدة وفقيد العائلتين الكريمتين .

بسم الله وبحمده

المسلم

لبيك اللهم لبيك

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة (٧٥٢٦٠)

كلمة ذات معنى

إن وظيفة الدعوة إلى الله تبتدىء وتنتهي مع وظيفة الحياة نفسها ، أنه إذا كانت الدعوة قد وجدت فى الحياة ، فإن الحياة قد وجدت للدعوة .. (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) .

فالدعوة غاية الحياة ، إذا كان الداعى قد بدأ بنفسه فدعاها إلى ما يحييها فاستجابت له ، وأصبحت تمنح غيرها من حياتها ، وإيمانها ونورها وهداها .

والدعوة وسيلة الحياة ، لمن أخذ نفسه بالمجاهدة ، وجد فى حملها على الفضائل ، وتخليصها من العوائق ، وتطهيرها من الدنس لينقلها من مقام السلب إلى مقام الإيجاب .

ومن هنا كانت الدعوة فرضاً عاما على كل مسلم بحسبه ، وعلى مدى إستعداده : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) .

وكانت فرضا عينيا على القادرين بصفة خاصة (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) .

وكانت أعمق فى الفرضية إذا نشبت الحرب واحتاجت العقيدة إلى الحراسة ، ووجبت مدافعة المذاهب الوافدة بالفتنة حين تنشغل الأمة بعدوها (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) .

ومصر اليوم فى مقام الحكم الأخير ، وهى فى محنتها هذه إلى حراس العقيدة ومدافعى المذاهب الفتانة أحوج منها إلى أى شىء آخر ؟

المحرر

إحصائية حوادث القاهرة

فى يوم السبت ٢٦ من يناير سنة ١٩٥٢ م

إنه أخطر يوم مر على القاهرة فى تاريخها الحديث ، كاد أن يفلت فيه الزمام ، وتكون الأمور غير الأمور ، لولا لطف الله سبحانه وهذه إحصائية إجمالية لما حدث فى هذا اليوم الرهيب :

أولا : التهم الحريق نحو (٢١٧) مؤسسة عامة بين وطنية وأجنبية كان أولها كازينو أوبرا بميدان ابراهيم باشا عند الظهر وآخرها سينما هونولولو بحدائق القبة عند المساء . وتقدر الخسائر مبدئياً بنحو عشرين مليوناً من الجنيهات .

> **إلى السيد الكاشانى والدكتور مصدق**
>
> من العشيرة المحمدية
>
> نهنى أنفسنا والزعماء الدينيين فى بلاد الإسلام كلها بنجاحكم المؤزر فى الانتخابات ونجاح تلميذكم العظيم الدكتور مصدق ونعتبر نجاحكم نجاحاً لنا وللدعاة المسلمين أيدكم الله ، وأيد بكم دينه العزيز .

ثانيا : شمل الحريق السينمات والكازينات ، والمؤسسات التجارية ، والصناعية ، والبنوك ، والفنادق ، والمطاعم والمقاهى ، والحانات ، والأندية ، والمكاتب الخ من أشهر ماعرفته القاهرة والشرق .

ثالثاً : قدر عدد المصابين الذين عرفوا فى هذا اليوم بنحو (٥٥٢) شخصاً منهم ثلاث سيدات ، ومن بينهم (٢٠) أصيبوا بجراح نارية و (١٠) بكسور و (١٦) بحروق و (٩) باغماء و (٤١٤) برضوض وقطوع ونحوها .

رابعاً: قدر عدد القتلى فى هذا اليوم بنحو (٢٦) شخصا ، منهم (١٣) فى بنك باركليز وواحد أمامه و (٩) فى الترف كلوب و (٢) أمام متجر عمر أفندى وواحد بشارع شريف .

خامساً : المعتقلون الآن على ذمة التحقيق فى هذه الحوادث وأكثر من (٧٠٠) شخصا ، وكانت المواد المستعملة للحريق هى البنزين والكحول والفسفور والبترول واحتجت على مصر بمناسبة هذه الحوادث أكثر من خمسة عشر دولة أجنبية والتحقيق يدور بغاية الهمة لتحديد المسئوليات . كما اعتمدت خمسة ملايين من الجنيهات إعانة للمنكوبين .

كلمة الرائد

الربانية المحمدية
أو التصوف الحى

١ — التحامل على التصوف :

منذ ما ظهرت بدعة التحامل على التصوف الإسلامى بين القرن السادس والسابع وإلحاقه بالتصوف الأعجمى ، دون ما تحقيق ولا إنصاف ، تهافت عليها بالعدوى والتقليد الببغاوى كل دعى تافه وكل متعالم أو متجاهل ، وكل منتقص يطلب إخفاء نقصه بانتقاص سواه ، فيستأسد على موتى السلف الصالح ، ممن لا يملكون الدفع عن أنفسهم ، وقد علم فى قرارة نفسه أنه يجترم ويفترى ، إذ يتسلى بالتجنى على الموتى ، ويطفئ غلة شهوته بالولوغ فى مذاهبهم وشخصياتهم ، وهم منه فى منال السحاب ، وقد تقرر أن من يستنقصهم إنما يستنقص معهم الإسلام جميعا ، ولهذا كان المستشرقون الذين يصنعون المعايب للاسلام ، أول من جرّح تصوف المسلمين ، ثم سار متاعيس المتعالمين مسارهم يخربون بيوتهم بأيديهم وهم يعلمون أو يجهلون ، وكان الشرف ألا نطلب الشهرة على حساب العبث بمن لا يملكون تصحيحا ولا رداً ، وأن ننصفهم من أنفسنا وغيرنا فنتحرّى العدالة العلمية ، ونلتزم أصول البحث المنزه عن الغاية ، وأن نقف مما عسى أن نرجح صدوره عنهم مما قد يكون خطأ أو كالخطأ من بعض الوجوه ، موقف المعتذر عن الفطرة البشرية ، فليس أحد بمعصوم من الخطأ ، وإلا كان من غير طينة البشر ، وإذا كان بعض الناس قد أجاز الخطأ على الأنبياء أنفسهم ، وحصر عصمتهم فى حدود خاصة ، فكيف بغيرهم من الصالحين ، فضلا عن هؤلاء المتقولين المصدورين والمغرضين المستأجرين .

٢ — التصوف مبدأ إسلامى :

إن التصوف الإسلامى ، قد نشأ فى بيئة الإسلام الأول نفسها ، وأخذ أصوله وقواعده من الكتاب والسنة ، مباشرة وهذه أعمال النبى وأقواله ، وسنة الراشدين من بعده ثم آثار السلف الصالح : كل هذه كانت وما زالت هى منبع التصوف الحق ومصبه أولا وأخيرا . فإذا كان الإسلام أخذ شيئا من غيره فيجب أن ينقل الكلام إلى

الإسلام نفسه لا إلى الصوفية المسلمين .
ثم إذا كان فى الصوفيين من خالف الإسلام فليحاسب المسلم المخالف ، لا التصوف الإسلامى ، هذا هو العلم والعدل !!

ففى القرآن تأكيد الحث الصريح على العبادات والآداب ، والتصوف ما هو إلا عبادة وأدب يبتدئ من التوبة وينتهى بالمعرفة ، والعبادة والأدب وحدة طبيعية يتم بعضها بعضا ولا ينهض بعضها إلا ببعض وقد تسمى روحانية أو ربانية ، وفى فلك هذه الوحدة الطبيعية من العبادة والأدب تدور جميع الأحكام الدينية ، خاصة أو عامة فإذا ما قال قائل : إن التصوف وافد على الإسلام ، فقد قال : إن الإسلام قد خلا من أصول العبادة والأدب ، أى خلا من قواعد نظام الحياة الرفيعة، أى من الروحيات والربانيات التى هى أساس الإسلام، وهذا مالم يقل به أحد من قبل ، ولن يجرؤ أحد على القول به من بعد فالتصوف كمبادئ دينية إنما هو قديم بقدم الإسلام نفسه، أما المستحدث فيه ، فهو ترتيبه وتبويبه ووضع قواعده وتسجيل شروطه ، وحدوده وثمراته ، وهذه المستحدثات إنما هى عامة فى جميع العلوم الدينية كالفقه والتوحيد والأصول والحديث وغيرها ، فمن حيث هى مبادئ اسلامية فهى قديمة ، ومن حيث الترتيب والتقعيد والتسجيل ، فهى مستحدثة ، شأنها شأن التصوف سواء بسواء .

٣ — تسمية التصوف :

أما أن لفظ التصوف قد ورد أو لم يرد فى الإسلام ، ثم هل هو مشتق أو منقول أو معرب أو موضوع أو كذا وكذا ، فهذا لف سفسطائى حول القشور والسطوح ، فليس يهمنا أن يكون التزام هذا المذهب يسمى تصوفاً أوربانية أو محمدية ، أو تبتلا أو إحسانا ، أو تعبداً ، كما لا يهمنا أن يكون اسم التصوف عربياً ، أو معربا ، فالمعرب موجود فى صلب القرآن ، بل قل ما شئت ، فالألفاظ لا تغير الحقائق .

وقد يقال : إذن هذا التصوف كما تصفونه هو الإسلام الحى ، فلمَ يختص قوم من المسلمين بالتسمية الصوفية ؟ !

والإجابة هنا : إنه ليس كل الناس يعملون لتطبيق النظريات والأصول الإسلامية تطبيقاً صحيحا ، فالذين يتحرون التطبيق الصحيح ويلتزمون هذا التحرى على نتائج اجتهادهم ومجاهداتهم، هم الصوفية ومن لم يلتزم ذلك فهم عامة المسلمين .

وبذلك يغلق باب اللجاجة فى نشأة التصوف وتسميته وتطبيقه ، على أمتن قواعد المعقول والمنقول قولا واحداً .

محمد زكى إبراهيم

عصمة الأنبيـاء حقيقة واقعية

والقائل بغير هذا إما جاهل أو منافق أو مأجور

(من كتاب الدين الإسلامي)

لحضرة الأستاذ الجليل صاحب العزة محمد سعيد أحمد بك

مما لا شك فيـه أن الرسل الذين بعثهم الله ليحرروا الناس من استرقاق هوى النفس وينهونهـم عن ارتكاب المعاصي يجب أن يكونوا متحلين بالعصمة وعلى أخلاق عظيمة ، وعصمة الأنبياء أمر بديهي يقره المسلمون، غير أن المستشرقين حاولوا خداعاً أن يضللوا فيقولوا إن القول بعصمة الأنبياء يتنافس مع ما جاء في القرآن ، ولم يقتصر القرآن العظيم على التنويه بفضل الرسل متفرقين ، بل نعتهم بأنهم أهل للـكرامة ، وأنهم طائعون لمـا أمرهم الله به ، عاملون على القيـام بأدائه . قال تعالى :

« وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون[1] وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » ٢٠/ ٢٥ — ٢٧ وقال تعالى : « وما كان لنبي أن يغل » (٣/ ١٦١) وهاتان الآيتان تبينان في صراحة أن الأنبياء معصومون يعملون بما يؤمرون ، وهو يؤيد ما ذكرناه ممـا جاء في القرآن عن كل واحد منهم ، فمنهم الصديق ومنهم من كان مخلصاً ، وصـنع على عين الله أي تربى على رعاية الله . وحفظه تعالى ؛ ومنهم من كان صادق الوعد مرضياً عند ربه ؛ ومنهم من كان تقياً ولم يكن جباراً عصياً ، ومنهم من ذكره الله بأنه لمن المقربين عنده تعالى ؛ ومنهم من وصفه القرآن بأنه رسـول أمين . من ذلك نرى أن القرآن لم يترك مجالاً لشك إنسان في عصمة الأنبياء الذين بعثهم الله إلى البشر مبشرين ومنذرين . وقد قال جمهور من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي أنهم معصومون من الصغائر كلها لعصمتهم من الـكبائر أجمعها ، لأنا أمرنا باتباعهم في

(١) هذا على القول بأن الآيات نزلت في الأنبياء لا في الملائـكة أو فيهما معاً .

أفعالهم وآثارهم وسيرهم أمراً مطلقاً من غير التزام قرينة ، فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم ، إذ ليس كل فعل من أفعاله يتميز مقصده من التوبة والحظر أو المعصية ولا يصح أن يؤمر المرء بامتثال أمر لعله معصية .

الاستغفار :

وقد أساء النقاد المستشرقون فهم بعض الكلمات الواردة فى القرآن عن بعض الرسل ونفذوا منها إلى القول بأن الأنبياء غير معصومون ، وأهم هذه الكلمات كلمة « استغفار » وقد فهموها على اعتبار أنها تعنى طلب العفو عن الذنوب ولهذه الكلمة معنى أعم ، فهى مشتقة من « غفر » ، وكما جاء فى مفردات الراغب ، « الغفر » ، « إلباس ما يصون عن الدنس » ، ومنه قيل : اغفر ثوبك فى الوعاء ، واصبغ ثوبك فإنه أغفر للوسخ وعلى هذا يكون معنى (استغفار) طلب الصون والحماية من الوقوع فى الذنب ، كما يعنى طلب الحماية من عقوبة الذنب ، وقد أوضح هذا المعنى القسطلانى فى تفسيره للبخارى حيث قال : إن « غفراً » يعنى « ستراً » ، أى ستر بين الإنسان والمعصية أو ستر بين المعصية وجزائها . وقد ذكرنا آنفاً أن القرآن صريح فى أن الأنبياء معصومون يعملون بأمر الله ، وعلى ذلك يكون المقصود من استغفار الأنبياء هو طلب استمرار صونهم من المعاصي ، وهذا لا يكون إلا بالإلتجاء إلى الله تعالى ، ولذلك جاء فى الحديث أن النبى كان يستغفر الله مائة مرة فى اليوم ، وهذا يعنى أنه كان يلجأ إلى الله دائماً ليصونه من الوقوع فى المعصية .

والحقيقة أن الاستغفار فى بعض معانيه ، هو طلب الإنسان من الله تعالى أن يصونه عن المعاصى حتى يمكنه أن يترقى بروحه للوصول إلى كمالها والاستغفار أيضاً يطلق على رضوان الله فقد قال تعالى عن أهل الجنة : « ربنا أتمم لنا نورنا واغفر (١) لنا إنك على كل شىء قدير » ٦٦/٢٢٨ وليس من المنطق والصواب أن أهل الجنة يرجون العفو عن ذنوب فى دار لا ترتكب فيها معاصى ، وإنما المقصود هو الطمع فى رضوان الله لبلوغ

---

(١) هذا على خلاف قول القائل بأن المغفرة هى سبب إتمام النور والتمتع بالثمرات فى الآيتين والتقديم والتأخير فى الترتيب للمعنى البيانى المقرر

المستغفر حظه الأوفى من نعيم الجنة والترقى بروحه إلى غاية سعادتها وكما لها ، ويدعم قولنا هذا قوله تعالى : « ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم » (١٥/٤٧..)

فالمغفرة كما قدمنا رضوان الله ينعم به المتقون فى الجنة وعلى هذا يكون استغفار الأنبياء كاستغفار أهل الجنة فى طلبهم رضوان الله والاستزادة منه .

الذنب :

والكلمة الثانية،التى أساء المستشرقون فهمها هى كلمة «ذنب» فاعتبروا أنه معناها « معصية » غير أن هذه الكلمة لهامعنى واسع . فقد جاء فى مفردات الراغب الأصفهانى أن الذنب من معانيه : كل فعل يستوخم عقباه اعتباراً بذنب الشىء ، ولهذا يسمى الذنب تبعة لما يحصل من عاقبته ، وجاء فى أقرب الموارد تحت كلمة خطيئة ، قال : الخطيئة : الذنب المتعمد وغير المتعمد فتكون ذنوب الأنبياء أخطاء غير متعمدة فى نظرهم لقصور يحسونه فى أنفسهم لمكانتهم السامية وقرباهم من الله ، كما حدث للنبى صلوات الله عليه يوم بدأ الغزو ، فقد ابتهل إلى الله بالدعاء عندما هالته كثرة المشركين وقلة عدد المسلمين ، مع أن الله تعالى قد وعده بالنصر ، فكان ذلك يعتبر ذنباً لقلته واستبطاء وعد الله ، وعلى هذا الضرب تعد ذنوب الأنبياء (١)

والواضح أن المؤمنين المتقين الذين يخشون الله ولا يحيدون عن الحق والطريق السوى يحاسبون أنفسهم دائماً ويشعرون أنهم مقصرون فى سلوكهم فى إداء الواجب نحو الله والناس ، فهم يفعلون الخير ، وفى كل مرة يشعرون بأنهم لم يقوموا بكل ما يجب عليهم فعله ، ويعدون قصورهم هذا ذنباً ويعملون على المزيد من الخير . أما العصاة فإنهم يفعلون الشر ويرتكبون الآثام مما يغضب الله متعمدين اتباع هوى أنفسهم بدون مبالاة ، بخلاف المتقين ، فإن ذنوبهم تعنى أنهم مقصرون فيما فعلوه من خير ويظنون أنهم لم يبذلوا كل ما فى وسعهم فى هذا السبيل ، فكيف بالأنبياء وهم قادة المتقين ونبراس هداهم ؟ .

الخطأ :

والكلمة الثالثة التى لا يفهمها المستشرقون على حقيقتها اللغوية أيضاً

(١) رأى العشيرة أن ما يسميه هؤلاء ذنباً أو خطأ إنما هو اختيار بين أحد صوابين تختلف الطبائع فى تقدير أفضلهما فلا خطأ ولا ذنب قط وقد يكون المفضول أنفع فى بعض الأحيان .

البقية على الصحيفة (١١)

التكتل الإسلامى
فى عصر النار والدماء
للزعيم السورى المسلم الدكتور مصطفى السباعى

لقد كانت فكرة الوحدة الإسلامية فى نظر كثير من الدول والأشخاص محالا يسخرون ويهزأون من يفكر بها.

وإننا نشهد اليوم الاتحاد الأوروبى والشيوعى واتحادات أخرى تقوم على اتحاد فكرى، والإسلام أولى بأن تجتمع عليه الشعوب من الرأسمالية والشيوعية وغيرها، فالإسلام فكرة وهو فلسفة تنتظم شئون الحياة ويزيد على تلك المذاهب الفكرية إنه متصل بأعماق النفس تملؤه روح كريمة وليس الإسلام فكرة عدوانية أو عنصرية ولكنه فكرة انسانية. فليس التكتل الإسلامى الذى دعت إليه حاجة المسلمين فى هذا العصر تكتلا دينيا بالمعنى الذى يفهمه الغربيون أو بعض المتعصبين من الشرقيين. ماذا ينشأ من تكتلنا نحن المسلمين؟ أننا إذا تكتلنا لن نوقع فى الدنيا مأساة كمأساة فلسطين، فنخرج شعباً من أرضه لنحل محله شعباً آخر، إننا إذا تكتلنا لن نوقع فى الدنيا مأساة كمأساة المغرب العربى إننا إذا تكتلنا سنعلن ما أعلنه عمر بن الخطاب قبل أن تعلنه هيئة الأمم المتحدة حين قال لأمير مصر الفاتح « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» إننا إذا تكتلنا سنقول لأعدائنا ما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم لأهل مكة المغلوبين « اذهبوا فأنتم الطلقاء ».

> اعتقلت السلطات السورية السيد مصطفى السباعى بك زعيم الإخوان المسلمين هناك وصادرت جمعيته وبهذه المناسبة ننشر له هذه الكلمة الطيبة

إن من خير الانسانية أن نتكتل نحن المسلمين، فنحن اليوم ستمائة مليون على وجه الأرض، ومن الخير للانسانية أن نكون أقوياء، أصحاء، كرماء، أعزاء وما شقيت الانسانية إلا يوم انحططنا نحن

المسلمين ، أن الضعف يغرى بالعدوان ، فلو كنا أقوياء لما اقتتلت الدول الكبرى على ثروتنا ومصالحنا وأراضينا ، يجب أن نصير أقوياء اليوم لنمنع الحروب بين الدول المتحاربة التي تتطاحن علينا وعلى خيرات بلادنا من أجل ذلك يجب أن يتكتل العالم الإسلامى ، وأن يتسلح وأن يستعد ومن بعد ذلك عليه أن يقف على الحياد بين المعسكرين القائمين ، يقولون لنا ليغرونا بالانضمام إلى أحد المعسكرين إنكم لن تستطيعوا أن تكونوا حياديين ، كل واحد من المعسكرين يقول لنا إن عندنا الخير ، إن عندنا الحق ، لقد خدعونا بهذا القول مرتين فى الحربين الماضيتين ، لقد سرنا معهم مرتين فكذبوا علينا فى الحالتين ، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين ، فلا يلومنا أحد إذا أردنا أن نقف على الحياد لأننا نريد أن نرجع إلى الإيمان فلا نلدغ بعد ذلك أبدا .

يا شباب الإسلام ، لقد ولدتم اليوم فى عصر كله دماء وثورات وحروب ، فهذه نعمة من نعم الله أنعم بها عليكم ، إن الشعب الذى يولد فى المصائب لن ينهزم أمام المصائب . إن الشعب الذى يرى أول ما يرى فى الحياة الدماء لن يضن بالدماء حين تتطلبها كرامة أمته . إن الشعب الذى يولد على أزيز الرصاص يرن فى آذانه لن يخاف أن يخترق الرصاص صدره ، لا تتأملوا يا شباب الإسلام أن تمروا فى طرق مفروشة بالورود والرياحين . إن طريقكم ملأى بالأشواك والأحجار فلا تجزعوا ولا تحجموا عن أن تتقدموا ، فالأمة الكريمة هى التى تقبل أن تدمى أقدامها لتصون رؤوسها من الذلة ، ونفوسها من المهانة .

عصمة الأنبياء . . . حقيقة واقعة

(بقية المنشور على صحيفة ٩)

كلمة خطأ ، وهى كلمة لها معنى واسع كذلك ، قال الراغب فى معناها : أن يريد الإنسان ما يحسن فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، والخطيئة : هى التى يكون فعلها عن قصد وعن غير قصد والفرق بين الخطيئة والإثم أن يكون فعله عن قصده وحيث أن الأنبياء من الصفوة المختارة فمن البديهى أن أخطاءهم هى آثار من قلق يساورهم فى أداء رسالتهم ولذلك جاء فى الحديث ما يفيد أن القاضى إذا اجتهد وأخطأ فله أجره حيث أن نيته صادقة ولم يكن متعمداً الخطأ . انتهى

(المسلم) انفردت العشيرة بموقفها فى الدفاع عن الأنبياء عندما أصدر المدعو (الشيخ عبد الجليل عيسى) كتاب اجتهاد الرسول .

الاســــلام
والمذاهب السياسية الحديثة

للاستاذ الجليل الشيخ
محمد عبد المنعم خفاجي
المدرس بكلية اللغة العربية

الإسلام دين اشتراكى عادل ، وهو أرفع من الاشتراكية الحديثة فى مبادئه ونظمه وسلامة الاقتصاد فيه ؛ وما أصدق ما يقول شوقى فى الرسول الكريم

الاشتراكيون أنت أمامهم
لولا دعاوى القوم والغلواء

ولكن الاسلام يخالف الشيوعية ، وهو معها على طرفى نقيض ، يخالفها فى مبادئها ونزعاتها وأهدافها كل الخلاف .

الشيوعية مبدأ اقتصادى ينزع إلى السيطرة على الشعوب ، والاسلام يكره السيطرة ويدعو إلى أخوة الأمم .

وهى فوق ذلك تخالف سنة الفطرة والاجتماع فى مبادئها وغاياتها ، وذلك ما يأباه الاسلام ولا يحبه .

وهى تثير النزاع بين الناس والطبقات ، وتحرض الفقير على الغنى ، بل هى لصوصية مقنعة غريبة على العقل والمنطق والتفكير السليم .

والشيوعية الحديثة ترتكز على دعامتين :

الأولى : هى محاربة الأديان ومن بينها الاسلام حربا لا هوادة فيها : لأن الأديان عامة تنكر مبادىء الشيوعيين ، ولأن الشيوعية تدعو إلى الالحاد وعدم الايمان بدين من الأديان ، وإلى فصل الدين عن الدولة ، وإلى غرس أصول الأخلاق الشيوعية فى نفوس الشبان ، لتصبح هذه الأصول وحدها دون ما سواها هى دين الفرد ، وليقضوا بهذه الأصول على تراث الانسان الروحى والفكرى وعلى فطرته التى فطر عليها من حب التدين والايمان بدين سماوى شرعة الله لعباده . بل أن المادة الرابعة والعشرين بعد المائة من دستور ستالين تنص على « حرية الدعوة اللادينية » ، وقانون عام ١٩٢٩ الذى أصدرته حكومة روسيا يفرض قيودا حاسمة على الهيآت الدينية ويحظر الدعاية الدينية ويعتبرها عملا

غير مشروع. وقوانين عام ١٩٣٩ تنص على :

١ — ضرورة تسجيل الجمعيات والمنظمات الدينية .

٢ — منع الهيآت الدينية من تشكيل أنفسها فى جماعات تعاونية أو جماعية .

٣ — حظر الاجتماعات الدينية الخاصة واجتماعات المصلين ، واجتماعات الشباب والنساء والأطفال .

٤ — عدم السماح للهيئات الدينية بالاحتفاظ عندها بأى نوع من الكتب إلا ما يلزم فى المراسيم الدينية .

٥ — حظر بناء أمكنة جديدة لممارسة الشعائر الدينية .

وقد اضطهد الشيوعيون المسلمين فى تركستان وبخارى وسمرقند وفى كل مكان اضطهادا شديدا ، ونفت الكثير منهم إلى سيبريا . ولا شك أن الاسلام يقف سداً منيعا أمام ذلك التيار الهدام المخرب ، الذى يريد أن يحطم كل شىء أمامه ؛ وأن يعصف بتراث الانسانية الروحى .

والدعامة الثانية التى تقوم عليها الشيوعية : هى محاربة الملكية الفردية ، والقضاء على حرية الانسان فى التملك ؛ مما يستدعى إشاعة الاضطراب الاجتماعى ، وقيام الحروب والخصومات بين الطبقات والطوائف، والقضاء على الأمن الداخلى للأمة.

وكل هذه أمور يحرمها الاسلام ، ويحاربها بكل ما يستطيع . والمسلمون كافة يؤمنون بمبادىء الاسلام السمحة الكريمة ، التى من أخصها حرية الانسان فى التملك ، والتى لا تمنع أن يعيش الفقراء والأغنياء بجوار بعض إخوة متحابين .

ولا شك أن فى إطلاق حرية الملكية أمام الانسان تحريراً له من قيود الوصاية الاجتماعية واعترافا بشخصيته وكرامته الانسانية ، وإثارة لمواهبه الخاصة ليستغلها فى الحياة لكسب الرزق والمال من طرقهما الشريفة المشروعة وتمشيا مع نظام الحياة نفسها ، وسموا بالحياة البشرية الخاصة والعامة . وقد دعا الاسلام — مع ذلك — إلى التعاون التام بين الطبقات ، ودعا الأغنياء إلى البذل والصدقة والإحسان ، وأداء الزكاة للفقير المحروم ، وجعلها من أركان الدين . وذلك نظام سليم يسير مع المنطق والفطرة والحياة وحرية الانسان ، ويحقق العدالة الاجتماعية بأسمى معانيها ؟

إن مبادىء الاسلام والقرآن تغنى عن كل مبدأ ، وترتفع بالانسان والانسانية إلى أسمى منزلة ؟

كلمة هادئة حول مقال :

الإسلام هو الاشـــتراكية العادلة"[1]

بقلم الأستاذ الفاضل السيد حسن سعد

طالعت ذلك المقال الغنى بمادته وأسلوبه الذى وفى الموضوع حقـه من العرض والإيضاح ، فاستوقفتنى عند إنعام النظر فيه نقطتان : أولاهما موضع نقد ، ومأخذ؛ وثانيتهما ماكان يدور بخلدى أن أراها بين السطور إطلاقا .

أما الأولى : فهى «وقدشرع الإسلام نظام الوقف لتـكون الأرض أو العقار ملـكا للمجموع وتصرف فى مصارف الخير والإحسان » اهـ .

وأود قبل الرد عليها إيضاح مقاصد الشريعة الإسـلامية الصرفة تلك التى لا تخرج عن تحقيق مصالح الناس فى حياتهم ودفع الضرر عنهم . وما من حكم من أحكام الشرع الحنيف إلا وقصـد به حفظ الضرورى ، أو توفير الحاجى ، أو تحقيق التحسينى[2] . كما أنه ليست هناك سلطة فى الإسلام تدعى العصمة بعد النبى (ص) أو تنسب إلى نفسها الوحى ، أو تخص ذاتها بالاستئثار بتفسير الدين .

وعلى ذلك — بعونه تعالى — أستبيح لنفسى أن أقول وبالله التوفيق إن نظام الوقف (وهو الحبس) بوجه عام ، وكذلك ما سمى بالوقف الأهلى بوجه خاص ليسا مما شرعه الإسلام الحنيف .

فهذا نظام الميراث فى الإسـلام خير نظام أخرج لتوزيع الثروات (الأرض أو العقار) لأنه يقسم التركة على عدد كبير من أقارب المتوفى ، فيوسع بذلك دائرة الانتفاع بها من جهـة ، ويحول دون تـكدس ثروات كبيرة فى يد بعض الأفراد أن تتوزع ملـكيتها على آلاف من الناس

(١) المنشور فى العدد الماضى من « المسلم » صفحات ٢٥ — ٢٧ .
(٢) أنظر « علم أصول الفقه » تحت عنوان « القواعد الأصولية التشريعية » .

بعد بضعة أجيال . وهذه هى أمثل طريقة لتقليل الفروق بين طبقات الأنامى ، وتحقيق الإشتراكية العادلة فى أحسن صورها ، وأوثق ضمان لاستقرار الحياة الاجتماعية وسعادة الأسرة .

ومن أحسن من الله سبيلا وأعلم منه بمصالح العباد ؟! وهو سبحانه قد توعد مخالفى شريعته بأشد العقاب ، فقد ختم آيات المواريث بقوله جل شأنه « تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين » .

فالمسلم الحق عزيز بدينه ، يضع أوامره تعالى فوق كل أمر ؛ إذ أمره تشريع ، وقوله فصل . قال تعالى « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى » . ويقول سبحانه وتعالى « وآت ذا القربى حقه » .

وهذا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : إنه لما نزلت سورة النساء وفرضت عليها الفرائض قال رسول الله (ص) : « لا حبس عن فرائض الله » أى لا مال يحبس بعد موت صاحبه عن القسمة بين ورثته وتمليكهم إياه [1] .

ويقول عليه الصلاة والسلام : « مابال أقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله تعالى ، شروط الله أوثق ، وكتاب الله أحق ، وكل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط» .

وجاء النعمان بن بشير رضى الله عنه للرسول (ص) وهو على المنبر فقال : أعطانى أبى عطية ، وأردت أن أعطيها لابنى من عمرة بنت أبى رواح ، فقالت لى عمرة لا أرضى بذلك حتى تشهد رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ » ، فقال لا ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لا تشهدنى إذن ، فأنا لا أشهد على جور ، اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » فخرج النعمان ورد العطية .

وأما الثانية : فهى الموازنة فى التفضيل فى أيهما أكمل وأجمل بين مقامين الأول رفيع الدرجات فى أعلى عليين ، والثانى فى سقر مع الكفار الخالدين . موازنة بين

---

(١) انظر بدائع الصنائع للكاسانى ص ٢١٩ من الجزء السادس .

كلام سيد المرسلين وخاتم الأنبياء الذى لا ينطق إلا بما يوحي إليه ربه ؛ وكلام من سماه ظلما وخطأ « فيلسوف العصر » المهين ذلك الكاتب الانجليزى الساخر الكافر

إنها هفوة كبيرة غابت عن الفطنة .

ذلك بأن عقد الموازنة لا يكون إلا بين المتكافئين علما ... و ... الخ ... ولكن ... هيهات هيهات .

ولا يخامرنى شك فى أن الكاتب الجليل لم يقرأ كلمته بعد أن كتبها ، وما أظن إلا أن القلم قد دس هذه الموازنة عليه دسا فجاءت بهذا الوضع فى مقاله القيم كالنكتة السوداء فى الأديم الناصع البياض .

فلا تكتب بخطك غير شىء
يسرك فى القيامة أن تراه

هذا ماأردت أن أوضحه ابتغاء مرضاة الله تعالى وهو حسبي « نعم المولى ونعم النصير » م؟

عينت الطريقة المحمدية حضرة الأخ الصالح الشيخ حسين سليمان عريف المحمدى الشاذلى نائباً لها فى مركزى السنبلاوين وأجا بالدقهلية . وهو من أقدم الإخوان ، الذين عاصروا إمامنا السيد ابراهيم والسيد أبى عليان عليهما الرضوان .

تنبيه هام :

« هتافاتنا الكاملة »

من خصائصنا تكرير كل هتاف من هتافاتنا ثلاث مرات دائما ، وقد رأينا أن نختم كل مجموعة منه بالتكبير فى المرة الثالثة لأسباب شتى . وبهذا تكون هتافاتنا كالآتى إن شاء الله .

المجموعة الأولى :

(١) لبيك اللهم لبيك .
(٢) لبيك اللهم لبيك .
(٣) لبيك اللهم لبيك والله أكبر

المجموعة الثانية :

(١) لا إله إلا الله .
(٢) لا إله إلا الله .
(٣) لا إله إلا الله والله أكبر .

المجموعة الثالثة :

(١) الله الله . (٢) الله الله
(٣) الله الله والله أكبر .

فنرجو ملاحظة ذلك منذ الآن ومن الله التوفيق . أسرة مكتب العشيرة

بركات سورة (يس)

أمر محقق للاحياء والأموات والمحتضرين

للعلامة المحقق السيد (أبي البركات) المحمدي

سئلت أكثر من مرة في حلي وترحالي عن حكم الله فيما تعوده المسلمون من قراءة (عدية يس) بنية قضاء الحاجة أو دفع المضرة ، أو غير ذلك ، ولما كان هذا الموضوع من الموضوعات المنتشرة في الأمة ، فضلت أن أسجل حكم الله فيه ، على مبلغ علمي ، والله الموفق .

أولا — مسألة العدد :

حبذ النبي (ص) في عشرات الأحاديث الثابتة في الصحاح تكرار الذكر بعدد وبغير عدد سواء كان الذكر تهليلا أو تسبيحا ، أو استغفاراً ، أو تحميداً أو تمجيداً أو غير ذلك .

ومن ذلك حديث استحباب الدعاء ثلاثا ، وختام الصلاة بثلاث وثلاثين تسبيحة وتحميدة وتكبيرة أو ختامها بعشرة أو أحد عشرة من هذا الذكر ، ومنها حديث الاستغفار بسبعين أو بمائة ، ومنها حديث (سبحان الله وبحمده) عند الترمذي والنسائي ، ففيه أن « من قالها مرة كتبت له (عشرا) ومن قالها عشرا كتبت له مائة ، ومن قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله » فقوله من زاد زاده الله فيه ترغيب في الكثرة المطلقة بدون عدد ، وهو توجيه القرآن في قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ، وسبحوه بكرة وأصيلا »

وتلاوة القرآن ذكر أصيل ، فيجرى عليه ما يجرى عليه ، وقد صح أن النبي قام بآية يكررها حتى أصبح (إن تعذبهم فإنهم عبادك) كما صح مثل ذلك عن

(١) كتاب أنزلناه اليك مبارك
(٢) ذكر مبارك أنزلناه. (قرآن كريم)

بعض الصحابة، وللقارىء استئناس بحديث الترغيب فى قراءة الإخلاص أحد عشر مرة عند زيارة القبور ، فكل هذه الادلة تعطينا الأصل العام الذى يدخل تحته جواز قراءة (يس) بعدد مخصوص مادام لا يعتقد القارىء أن لزوم العدد تشريع واجب النفاذ والملازمة ، وثم ما دام لم يرد نهى نصى عن التكرار ، ففيه اشارة إلى استحبابه والندب إليه .

وقد نظر الشرع نظرة نفسانية علمية عميقة فى طلب تكرار الذكر ، فهو فوق أنه اغتنام للأجر الواسع ، فيه استحضار المعنى ، ومحاولة استكشاف السر، واستلهام الغيب ، والاندماج الروحانى فى التعبد ، وحصول الأعضاء على نصيبها من الفيض والمدد على أنه يمكن الاستئناس فى التزام العدد بالتجربة المكررة التى أثبتت على الأجيال فضل قراءة هذه السورة أوغيرها بعدد مخصوص ، على أن الاجتهاد فى اختيار العدد وتحديده أمر قشرى فى الجملة اقل مراتبه الإباحة التى هى الأصل فى الأشياء فالوقوف معه بعد كل ذلك لجاجة وجدل تافه.

ثانيا — مسألة النية :

١ — يس سورة من كلام الله ، وقارئها إنما يتوسل بها إلى الله فى جلب الخيرات أو دفع المضرات ، والتوسل إلى الله بكلامه توسل إليه تعالى بصفة من صفاته وهو جائز بل مطلوب ، لم يختلف على ذلك سلف ولا خلف ، لا جمهور المسلمين ولا الطائفة الشاذة منهم ، وبهذا التوجيه العلمى تعرف كيف أن قراءة يس بنية من النيات أمر مباح إن لم يكن مندوباً إليه ، وعلى كل فالأمر كله سائر مسار الدعاء والدعاء واجب .

٢ — وهناك وجه ثان : فقراءة (يس) عمل من الأعمال الصالحة ، ما فى ذلك شك ، والتوسل إلى الله بالعمل الصالح سنة متفق عليها بين جميع طوائف الأمة فى الماضى والحاضر ، سواء الجمهور الموحد والفئة المنحرفة ، وقارىء (يس) إنما يتوسل إلى مولاه بقراءتها فى قضاء حاجاته ، أى يتوسل بعمل صالح مندوب إليه ، وهو ما لا خلاف عليه ، وبهذا ينتهى الحكم فى هذا الموضوع على الأساس العلمى الدينى الذى لا يمتريه باطل ، وما ينسحب على (يس) من الحكم ، ينسحب على غيرها من السور .

أفضلية السورة :

وقد يقال : لماذا تخصص هذه السورة بهذا الفضل ، والقرآن كله من عند الله ؟!

ويجاب على هذا من وجوه شتى نختصر منها على الآتى :

أولا : القرآن كله فى منزلة من الفضل واحدة غير أن هذه المنزلة تتغير ألوانها ولا تتغير حقيقتها ، فلكل سورة ، بل لكل آية فضل من نوع خاص ، يتفق مع غيره ، فى الموضوع والحقيقة ، ويختلف مع هذا الغير فى الشكل والوظيفة ، فكما أن لهذه السورة أو الآية فضلا فى شىء نعرفه أو لا نعرفه ، من طريقة الشرع أو التجربة كذلك يكون لغيرها من السور والآيات أفضالا أخرى ، نعرفها أو لا نعرفها ، وهذه طريقة فى الشمول والكمال لها رتبتها التى تتناسب مع الفضل الآلهى والإحاطة الربانيـة . ثم هى مما يحفظ على القرآن وجه التساوى فى الفضل مع اختلاف أوجه الفضل فى ذاته ووظيفته

ومثل ذلك (ولله المثل الأعلى) ما يقوم بعمله الصانع من الأدوات المختلفة من الحديد أو الخشب أو غيره ، فهى تتساوى فى الحقيقة الخشبية أو الحديدية وتختلف فى المظهر والشكل والخصائص .

ثانياً : لا شك فى أن طبيعة الأشياء هى المفاضلة، فمنحة الفضل فى جميع السور والآيات ، تقف عند حد أدنى ، يحفظ حقيقة الفضل فى الجميع ، ولكنها تزيد بمقادير مختلفة فى بعض السور والآيات عن هذا الحد لأسباب يعلمها الله ومادامت حقيقة الفضل موزعة فى الجميع فلا مانع فى العقل من أن نزيد الفضل فى بعض السور والآيات عن البعض الآخر ، فطبيعة الأشياء المفاضلة أساساً كما أسلفنا ، فقد فضل الله الرسل بعضهم على بعض والناس بعضهم على بعض والأيام بعضها على بعض والأمكنة بعضها على بعض والليالى بعضها على بعض والأوقات بعضها على بعض ، فليس من المعاب أبداً أن تفضل بعض الآيات والسور على بعض، فالأفضل والمفضول والفاضل سنة الكون والعقل والحياة ، وقد جاء أن قراءة بعض الآيات والسور من قصار المفصل تساوى نصف أو ثلث أو ربع القرآن (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) وعلينا أن نجتهد ونمتثل ومن هذا يعرف الجواب .

ثالثا — مسألة البركة :

١ — ما هى البركة :

للبركة معان شتى، ومن معانيها الزيادة والنماء، وهما يشملان المحسوسات والمعنويات جميعاً والحقيقة أن البركة سر الهى زاده الله تعالى ونمّى به أعمال البر ، بملازمة القربات

الكريمة ، فكانت البركة بهذا ثمرة معنوية بالغيب من ثمرات العمل الصالح ، يحقق الله بها الآمال ، ويدفع بها السوء ، ويفتح بها مغالق الخير من فضله ، فالبركة بهذا المعنى لون من الرحمة والفضل الآلهى والخير ، والفائدة ، واللطف الخفى ، الذى يحبو به الله أولياءه وأحبابه الأبرار ، ومحاولة التزام صرف هذا المعنى الروحانى إلى معنى من المعانى الوثنية ، والتكلف فى حمله على الغايات الحسية ، نوع من التحكم الذى لا دليل عليه ، وما قال به إلا المصابون بالوثنية العقلية ونقول استطرادا وتنبيها : تلك الطائفة التى تصور الله شيئاً ذا جوارح وحدود ومكان ثم يتناقضون مع البدائه العقلية فيقولون مع هذا التمثيل المركب (ليس كمثله شيء)

ولا أعرف ، ولا يعرف العقلاء كلهم فرقا فى الوثنية بين من يصور أمام بصره رباً حسياً يعبده ، ومن يصور فى ذهنه رباً خيالياً يعبده فكلاهما وثنى يعبد شيئاً محدوداً مصوراً ، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٢ — بركة يس للأحياء :

(ا) أخرج الحافظ أبو يعلى عن أبى هريرة (ر) قال : قال رسول الله (ص) « من قرأ (يس) فى ليلة » أصبح مغفوراً له

(ب) نقل الصاوى على الجلالين قوله (ص) : « إن فى القرآن لسورة تشفع لقارئها وتستغفر لمستمعها ، إلا وهى سورة (يس) وقوله (ص) : « يس لما قرئت له » أى هى وسيلة إلى الله فيه .

٣ — بركة يس للمحتضرين :

وذكر العلامة الصاوى فى حاشيته على تفسير الجلالين قال (ص) : « أيما مسلم قرأ سورة (يس) وهو فى سكرات الموت ، حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيقبض وهو ريان ، حتى يدخل الجنة وهو ريان » . وقال (ص) : « مامن ميت (محتضر) يقرأ عليه يس إلا هوّن الله عليه (ولله فى ذلك حكمة كلها نعمة) .

٤ بركة يس للموتى :

(ا) أخرج الامام أحمد فى مسنده وأبو داود والنسائى وابن حبان ، وصححه قال (ص) : « اقرءوا يس على موتاكم » وقد ألف الصنعا فى رسالة (ضوء النهار) فى إثبات أن الحديث نص فى موتى القبور وأثبت هذا مرة أخرى فى (سبل السلام) .

(ب) نقل الإمام الخلال الحنبلى عنه صلى الله عليه وسلم : « من دخل المقابر فقرأ سورة (يس) خفف عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات »

ونقل عنه (ص) : « من زار قبر والديه فقرأ عنده أو عندهما سورة (يس) غفر له » .

(ح) وروى الامام احمد فى المسند أيضاً : حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان أن المشيخة كانوا يقولون : « إذا قرئت يس على ميت خفف عنه بها » وأسنده صاحب « مسند الفردوس » وقال المحب الطبرى (ر) : « المراد الميت الذى فارقته روحه ، وحمله على المحتضر قول بلا دليل » قلنا : ولا شك أن هذا هو الحق .

٥ — بركة يس للاحياء والموتى :

وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن جندب بن عبد الله (ر) قال : قال رسول الله (ص) : (يس) قلب القرآن ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له ، واقرءوها على موتاكم » قلنا ففيها بركة للحى والميت معاً بهذا النص

وروى البيهقى فى شعب الايمان عن معقل بن يسار (ر) أن النبى (ص) قال: من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه ، فاقرءوها على موتاكم » قلنا ففيها التصريح بفائدة الأحياء والموتى معاً .

رابعا — خاتمة :

بما قدمنا ينحسر الإبهام الذى أثاروه حول هذه السورة المباركة من كل النواحى مفصلا تفصيلا مركزاً ، ولله الحمد .

بقى أن يقول متعالم ، إنه قد يكون فى بعض ما ذكر من النصوص ضعف ، أو شبه ضعف يسحبه أهل الغرض والهوى على أقوى النصوص . فلننقل إليه ما قال المحدث الفقيه الثقة الامام النووى فى الأذكار : « قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحب العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعا » انتهى

ولو سلمنا جدلا (بضعف) بعض النقول فإنها (معتضدة) بما فى موضوعها من أحاديث أخرى وهى (حسنة) بورودها من عدة طرق ، فالأخذ بها كالأخذ بالصحيح (فافهم) وقاك الله التعصب الذميم .

وبهذا يقضى القضاء المبرم على كل شبهة تحوم حول تلاوة هذه السورة المباركة . وحكم غيرها من القرآن هو حكمها والقاعدة واحدة فى الجميع والله أعلم؟

من فتاوى الصوفية :

الذكر الحلال والذكر الحرام

بدع الذكر ومنكراته

هدية وتذكرة إلى كل من ينتسب إلى الصوفية الأبرار

ملخص الأسئلة :

رفعت إلى المرحوم الشيخ يوسف الدجوى أسئلة كثيرة عما أحدثه الناس فى مجالس الذكر من البدع التى لا يقرها عقل ولا دين ، ومن شرها مزج الذكر باللهو كالدف والشبابه ، والذكر بأصوات ساذجة مثل (ها) و (هى) ، ومثل اللهج أثناء الذكر بأصوات يخجل اللسان من ذكرها والقلم من تسطيرها . ومن نصحهم شهروا فى وجهه السلاح بدعوى أنهم أنما يصدر عنهم ذلك فى حال غلبة ناشئة عن الذكر الخ .

اجابة الشيخ :

فأجاب الشيخ رحمه الله تعالى :

١ — واذكر (اسم) ربك بكرة وأصيلا .
٢ — واذكر (اسم) ربك وتبتل إليه تبتيلا .
(افهم تغنم) (قرآن مجيد)

إن الذين يعملون هذه الأعمال المنكرة داخلون فيمن قال الله فيهم : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » ، أى تصفيقاً وتصفيراً ومن « الذين اتخذوا آيات الله هزواً » وسيقال لهم : « أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون » ولا ندرى كيف يتكلمون بذلك الهذيان الذى تقشعر منه الجلود وتصطك الأسماع على ما جاء فى سؤال السائل [1] .

وإنه لأكبر برهان على أنهم كانوا فى أحوال ظلمانية لا نورانية ، ووساوس شيطانية لا إلهامات ربانيـة . فإن الذكر يورث القلب أسراراً وأنواراً . فإذا تكلم صاحبه تكلم بالمعارف واللطائف

(١) بعضهم يذكر أسماء العورات بأقبح العبارات ، ويحدث الأصوات التى تثير الغرائز والشهوات ويدعى مع هذا أنه من الواصلين. بل إن بعضهم يلبس زى النساء ويتحلى بحليهن ويتخنث ويدعى الولاية

لا البهتان والهذيان ، فكلامهم بالفحش على مايقول السائل أكبر برهان على أنهم ما كانوا يتلقون إلا عن الشياطين ، ولا يسيرون إلا فى ظلمات بعضها فوق بعض .

وإذا كان فى سماع الآلات المجردة خلاف طويل عريض ، وقد ألف فيه ابن حجر « كتابه المسمى بكف الرعاع » . وأقام فيه البراهين على تحريم سماعها ، فما بالك إذا كانت فى مجلس يذكر فيه اسم الله تعالى ؟!

الخمرة والغرام :

وربما زاد الطين بلة فغنوا بالخمريات والغراميات ثم قالوا : إن المراد بالخمرة خمرة الأرواح لا الأشباح والغرام بالله ورسوله وقد يكون ذلك صحيحاً إلا أنه غير مأمون ولا معروف ، وقد أوشكت الدنيا أن تخلوا من ذويه ، وأن لا يوجد فيها أحد الآن من ذائقيه ، إلا من اصطفاهم الله بعنايته الخاصة ، وقليل ما هم .

فتوى مالك فى الغناء :

وقد سئل مالك عن الغناء فقال : إنما يفعله عندنا الفساق ، حتى لقد روى عنه أن الإنسان إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها بالعيب .

وقد قال بعض العلماء : كيف لا يحرم سماع الآلات وهو شعار أهل الخمور والفسوق والفساد والمجون ؟ وما كان كذلك لم يشك فى تحريمه ، ولا فى تفسيق فاعله وتأثيمه . ولا ينفعهم تلك التعللات الباطلة ، ولا قولهم إن المراد بالخمرة خمرة الأسرار ، وبالحانة حانة الحضرات ، كما سمعناه من بعضهم ، فإن ذلك كله الآن خيالات وتراهات ، وما هى إلا تلبيسات من الشيطان ، وألوان براقة من الهذيان . ومن عجيب أمرهم أنهم لم يكتفوا بما ارتكبوه حتى وقعوا فى حق السلف الماضين رضى الله عنهم ، ونسبوا إليهم اللهو واللعب ، لأنهم يعتقدون أن الذى يفعلونه اليوم هو الذى كان السلف رضوان الله تعالى عليهم يفعلونه . (وهذا كذب وتضليل) .

القرطبي والطرطوشى :

ولننقل لك عبارة الإمام القرطبي رحمه الله تعالى فى تفسيره حين تكلم على قصة السامرى فى سورة طه قال :

« سئل الإمام أبو بكر الطرطوشى

رحمه الله : ما يقول سيدى الفقيه فى مذهب نوع من الصوفية الذين يجتمع منهم جماعة فيكثرون من ذكر الله وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم إنهم يوقعون بالقضيب[1] على شىء من الأديم[2] ، ويقوم بعضهم ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه ، ويحضرون شيئاً يأكلونه : هل الحضور معهم جائز أم لا ؟ أفتونا يرحمكم الله .

فقال الجواب : هذه الأشياء كلها بطالة وجهالة وضلالة ، وأما الرقص فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسداً له خوار فقاموا يرقصون حواليه ويتواجدون ، فهو دين الكفار وعباد العجل . وأما القضيب فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى ، وإنما كان مجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رءوسهم الطير من الوقار .

فتوى ابن قدامه :

ولعل من الفائدة الكبرى فى هذا المقام أن ننقل لك عبارة الإمام الكبير ابن قدامة جوابا عن مثل هذا السؤال ، قال رحمه الله : إن فاعل هذا مخطىء ساقط المروءة ؛ والدائم على هذا الفعل مردود الشهادة فى الشرع غير مقبول القول ، فإن هذا معصية ولعب ذَمَّهُ الله تعالى ورسوله ، وكرهه أهل العلم وسموه بدعة ، ونهوه عن فعله ؛ ولا يتقرب إلى الله سبحانه بمعاصيه ، ولا يطاع بارتكاب مناهيه ؛ فما أشبههم بالذين عابهم الله تعالى بقوله : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » (المكاء الصفير والتصدية التصفيق) . وقال الله سبحانه لنبيه : « وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا » .

حقوق بيوت الله :

فأما فعله فى المساجد فلا يجوز ، فإن المساجد لم تبن لهذا ، ويجب صونها عما هو أدنى منه ، فكيف بهذا الشأن الذى هو شعار الفساق ومنبت النفاق ؟ وقد روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : « إنه بلغنى عن الثقات من حملة العلم أن حضور

البقية على صحيفة (٢٧)

(١) القضيب : عصا صغيرة يدق بها وهو أيضاً من آلات الموسيقى .
(٢) الأديم : جلد الطبل الذى ينقر عليه أى أنهم يدقون الطبل بالعصا.

صوت من أمريكا :

الاســـلام الذى أومن به

بقلم الأستاذ الدكتور أحمد زكى أبى شادى

لا آتى بجديد حين أتحدث اليوم عن الإسلام الذى أؤمن به ، فهذا موضوع عالجته منذ ربع قرن بل أكثر ، وبين محاضراتى الأخيرة عنه ما أذيعت خلاصتها فى رسائل منذ خمسة عشر عاماً ، لأن معظمها كانت ارتجالية وقد تفضل بعض الأدباء من مريدى بتدوين النقاط البارزة فيها ونشرتها ندوة الثقافة بمصر .

وقد كانت هذه الآثار بمثابة خميرة يسرنى أنها كانت قوية أفادت إلى نتائج طيبة فى تحرر الفكرة بما يتفق وروح الإسلام الأصلية التى عمد الفقهاء الأنانيون أو الضيقو الفكر أو الساسة المغرضون إلى بلبلتها وتشويهها .

وشتان بين ما كان يكتب منذ ربع قرن (وعلى الأخص فى البيئات الأزهرية) وبين ما يكتب اليوم تبعاً لذلك .

وقد تفضل أخيراً زمرة من الأدباء المحبين المخلصين للعناية بآثارى الأدبية يرأسهم فضيلة العلامة الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى أستاذ الأدب العربى بالجامعة الأزهرية بالقاهرة ، وطاب لهم أن يبدأوا بطبع هذه الرسائل الإسلامية فى كتاب واحد يقدم له الأستاذ خفاجى بواسع علمه وأدبه . ويتولى الكاتب الأديب الأستاذ رضوان ابراهيم مصطفى الملاءمة والربط بينها بقلمه السيال بل شرحها والتعليق عليها ثم يتبعونه بما تمس إليه الحاجة من آثارى القديمة ثم آثارى الجديدة قبل أن تمتد إليها يد الضياع . فأتاحت لى هذه المناسبة فرصة لأن أقول كلمة فى لب هذا الموضوع ، أى الإسلام الذى أومن به وأطبقه .

وقواعد الإسلام خمس . فأما القاعدة الأولى فشهادة أن لا آله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

والشطر الأول من هذه القاعدة معناه الإيمان بوحدة الـكون الذى هو المظهر المحسوس للتوحيد والإيمان بجميع السنن التى يقوم عليها وهى القوانين الإلهية التى فرضها اللهسبحانه وتعالى ناموساً لهـذا الوجود وسنة له ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

والشطر الثانى من هذه القاعدة معناه الإيمان بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، الايمان برسالته الإلهية التى تلقتها روحانيته الفذة وكشفت عنها للانسانية كما قدر لها أن تـكون إبتداء بالمحيط العربى . وهذا الإيمان لايعنى الإيمان بالنبى محمد كنبى محلى ، وإنما يعنى الإيمان به كرســول عام للانسانية ولذلك وعلى ضوء روح الإسلام الحقيقيـة لا وضعاً سياسياً ولا طائفياً ، وإذا وجدت حكومة إسلامية فينبغى أن تـكون إنسانية عامة لا طائفية محلية كما كان الحال فى العصور الأولى ، وحسبها أن تستمد من الإســلام مثالياته الرفيعة وروحه التشريعية العامة التى تصلح لـكل وقت ولـكل قطر . وبذلك يستطيع الإسلام أن يكتسب له على الدوام انصاراً وأن تستظل برايته شعوب شتى وأن اختلفت تقاليدها ومذاهبها .

وأما عن القاعدة الثانية وهى إقامة الصلاة فلا يحيد عنها أى مسلم تقى ، وأن اختلفت شعائرها فى الصحـة والمرض . وأساس الصلاة التصوف الروحانى ومحاسبة الإنسان نفسه بضمير حى ، وإلا كانت لغوا .

وأما القاعدة الثالثة فايتاء الزكاة ، وهو موضوع تناولته رسالتى — المال فى الإسلام — والزكاة ليست فى الحقيقة إحسانا بل واجباً حتما لامفر منه ، يفرضه دين يحرم الإحتكار والاقطاعية والعبودية وقد رسم لها الإسـلام أدنى حد لا أعلاه وفى الواقع أن أى قطر تسوده الإقطاعية ونظام الطبقات والاحتكار ليس من الاسلام فى شىء وأن انتسب إليه اسما والديموقراطية الأميركية فى رأيى مثال للوضع الاســـلامى الصحيح فى الحـكم والمعيشة من معظم الوجوه .

وأما القاعدة الرابعـة فصوم رمضان وهو فريضة على كل بالغ عاقل قادر غير مسافر .

وللصوم فى حقيقته فوائد شتى ما بين صحية ونفسية واجتماعية . ولب الفريضة هو

الجانب الانسانى منها وبدونه تكون لغوا فالصيام الذى لا يقترن بروح العطف على البشرية المحرومة هو فى حكم الباطل، ولا معنى له، ولا يستحق أن يسمى قاعدة لأى دين سماوى كان أم غير سماوى.

وأما القاعدة الخامسة فحج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا. والغرض من ذلك، التآخى العام وخلق ندوة شورية من جميع الأمم الاسلامية ولا قيمة لحج يقوم على شعائر تقليدية ويتخلى عن تقريب المسلمين بعضهم إلى بعض إنسانياً، حتى يكونوا نواة لخير البشرية عامة.

ولذلك اعتبر كثيرين ممن يحجون أشبه بالممثلين الذين يعجزون حتى عن تمثيل أدوارهم! والحج الذى لا يقترن بالتعارف والتآخى والتفاهم على البر، والتعاون بين الحجاج فى مشارق الأرض ومغاربها هو كذلك وهم ولغو ما؟

الذكر الحلال

(بقية المنشور على صفحة ٢٤)

المعازف واستماع الأغانى واللهج بها ينبت النفاق فى القلب كما ينبت العشب الماء.

فما بال الواحد من هؤلاء المدعين مذهب التصوف يلتفت عن طريقة رسول الله يميناً وشمالا، ويطلب الوصول إلى الله سبحانه من سواها؟ ويبتغى رضاه فيما عداها؟!

وبعد فإنا نرحب بذكر الله فى كل زمان ومكان، سراً وجهراً، انفراداً واجتماعاً، ولكن بشرط أن يراعوا آداب الذكر وما يجب له. (انتهى)

أسرة أهل البيت

تدرس العشيرة مشروع تأليف أسرة عالمية تضم شمل أهل البيت فى بلاد الإسلام، لتحمى ظهرهم، وتحفظ حقوقهم، وتهيء لهم فرصة التعارف والتعاون والإنتاج، ويسر العشيرة أن تتلقى ملاحظات الإخوان والأحباب على هذا المشروع الجليل.

القـــرار المكين

من تفسيرات الطب الحديث لبعض آى الكتاب المبين

بقلم البحاثة المسلم الدكتور محمد وصفى

الرحم هو المكان المعد لحفظ الجنين وهو مهيأ بجميع وسائل التغذية ومحصن تحصناً محكما ولقد جعل لحفظه صندوق عظيم متين هو الحوض ، والحوض عبارة عن حزام عظيم موضوع معترضاً فى نهاية العمود الفقرى ومحمول على (عظمتى الفخذ) ويتصل بالمفاصل العجزية الحرقفية وهى صلبة عادة ولكن من حكمة الله أنها عند أواخر الحمل تلين أربطتها فتسمح بحركات بسيطة لها أهمية خاصة لا يستهان بها ولا يستغنى عنها وقت الولادة فالعجز يدور إلى الأمام والخلف كما لو كان محوره هو المفصل العجزى الحرقفى وعند الولادة عند نزول رأس الجنين يسقط الأخير على أعلى العجز فيدفعه إلى الخلف قليلا وبمجرد نزول الرأس يرجع أعلى العجز إلى مكانه الأول وبعد ذلك يتحرك إلى الأمام قليلا وتسحب رأس الجنين القطع السفلى عند نزولها إلى الخلف ويستطيع العصعص هو الآخر التحرك وذلك إلى الخلف على المفصل العجزى العصعصى وبذلك تزداد دائرة الخروج الأمامية بجانب ما يستطيعه عظما العانة من الانفصال عند ملتقاهما . وقد جهز سبحانه وتعالى رحم المرأة بكافة أسباب الراحة والوقاية وأعده لحفظ الجنين من أول نشأته من النطفة إلى أن يلفظه الرحم فى تاسع شهر قمرى من إبتداء تكوينه ولو شئت أن أذكر الوسائل التى أعدها سبحانه وتعالى لتغذية الجنين وحفظ حياته لاحتاج ذلك لكتابة سفر ضخم خاص لترى كيف سمى الله تعالى الرحم بالقرار المكين وكيف جعله موطناً للجنين وكيف هيأه لهذا الاستيطان فلقد

البقية على صحيفة (٣٤)

(ثم إن علينا بيانه) هكذا أبلغنا الله أنه هو الذى سيبين قرآنه ويفسره بما يتجدد من العلوم والمعارف ، وما يستحدث من العجيب فى كل فن ، حتى يعلم كل فرد أنه كلام الله العليم الخبير .

نفحـــة الاشراق

منازلة روحية لسماحة السيد (محمد زكى ابراهيم)

هذه النفحة
قالها السيد قبل
أن يترك الشعر
وهى مما لا يفهمه
إلا أرباب القلوب

أغْنَـتْنِىَ الرُّوح فى حالىْ تجليهـا .
عن الأمانىّ قاصيها ودانيهـــا .
فياغناىَ عن الدنيا وأهليها !

* * *

أغنتنى الروح فى حالى تجليها : بعالمهـا .
عن الأمانى قاصيها ودانيها : ومبهمها .
فياغناى عن الدنيا وأهليها : ومغنمها .

* * *

أغنتنى الروح فى حالى تجليها : بعالمهـا : بوادى النـورْ .
عن الأمانى قاصيها ودانيهـــا : ومبهمها : بسفح الطـورْ .
فياغناى عن الدنيا وأهليها : ومغنمها : بعزف الحـورْ .

* * *

أغنتنى الروح فى حالى تجليها : بعالمهـا : بوادى النور : بأجوائى .
عن الأمانى قاصيها ودانيهـــا : ومبهمها : بسفح الطور : بِسَـيْنائى .
فياغناى عن الدنيا وأهليها : ومغنمها : بعزف الحور : لإسرائى .

* * *

الـكل فى الـكل ذاتى فى مجاليها   وَمَشهدُ الغيب فى السر الذى فيها
ومظهرُ الـكون معنىً من معانيها   أسرَارُنا تلك نبديهـــا ونخفيها
بها سعدنا وتِهنا فى الورى تيها   من شاطىء النور فُلك النور نزجيها
تبارك الحق مُجريها ومُرسيها

أسئلة وأجوبة سريعة :-

س ١ : يقولون (العلم اللدنى) فما هو ؟

ج : لعله عائد إلى قوله تعالى عن الخضر : (وعلمناه من لَدُنَّا علما) أى من عندنا ، فالعلم اللدنى هو العلم الآلهى ، قال تعالى : (وإنه لذو علم لما علمناه) روى البخارى عن أبى هريرة ، قال أخذت من رسول الله قرابين من علم ، أما أحدهما فقد بَثَثْتُه ، وأما الآخر فلو بثثته قطع منى هذا البلعوم) .

ورى أبو منصور الديلمى فى المسند ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمى فى أربعين التصوف ، قال (ص) : « إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى » .

وهو مايشير إليه إمام الربانيين بقوله :

يَا رُبَّ جَوهَرِ علمٍ لو أبوح به
لَقيل لى : أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستَحلَّ رجال مسلمون دَمِي
يرون أقبح ما يأتونه حسـنا

س ٢ : هل تقع الرؤيا على ما تؤول به ؟ :

ج : الرُّؤى أنواع شتى ، منها ما كان من الشيطان ، وقد أمر الرسول (ص) عند التشاؤم من الرؤيا أن تَتْفُل على شمالك ثلاثا ، وأن تستعيذ بالله ، وتغير مضجعك وتقول : اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ، ولا حول ولاقوة إلا بك ، ولك أن تقول : اللهم إنى أعوذ بك مما رأيت فى منامى أن يضرنى فى دينى أو دنياى ، ثم يجب الايحدث بها أحداً فإن النبى بلغنا أنه يمتنع شرها بعد ذلك بإذن الله .

> هذا باب فتحناه مبرءاً من التزويق اللفظى ، فنى كل كلمة منه علم ، وخلف كل عبارة منه معنى .

أما من جهة التأويل فبقدر الإمكان يجب إحسانه متابعة للسنة والعلم الحديث ، فإنه لمارأت قابلة مولانا الحسين فى منامها أن قطعة من جسد الرسول سقطت فى حجرها وقامت فزعة من ذلك وأبلغت به الرسول بشرها بأحسن تأويل ، وأبلغها أنه سيولد فى حجرها مولود من العشيرة الشريفة ، فكان هو الحسين .

ورآى الشافعى أن رجلا بعثر أوراقه ومزق كتبه ، ففزع لهذا ، وأوَّله شيخة بأن بشره أن عِلْمَه سوف ينتشر ويتوزع فى الناس ، وكان كذلك .

ورآى رجل من إخواننا أنه غرق فى بئر فمات وشيعه الناس ، فقام فزعا ، فبشره شيخنا فأوّلَ غرقه فى الماء بالتوبة ، وموت جسمه بموت القواطع بينه وبين الله ، وتشييعه باجتماع الناس عليه واقتداؤهم به ، وقد تحقق هذا جميعاً .

ومما ذكرنا يفهم الجواب على جزئيات السؤال

س٣ : الأرواح جنود..الخ هل هذا حديث؟

ج : الأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف »

قال الحافظ السبكى : اخرجه الطيالسى عن عائشة ، وسببه : أن امرأة كانت تضحك النساء بمكه ، هاجرت فنزلت على امرأة تضحك النساء بالمدينة ، فلما علم النبى بذلك ، قال هذا الحديث .

س٤ : رزقى ضيق ولم يبق إلا المخالفات ؟

ج : روى الحاكم ، قال (ص) : لا يَسْتَبْطِئَنَّ أحد منكم رزقه ، فإن جبريل ألقى فى رُوعى : أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناسُ وأجمِلو فى الطلب ، فإن استبطأ أحد منكم رزقه ، فلا يطلبه بمعصية الله ، فإن الله لا يُنَال فضله بمعصيته .

وقال (ص) : اطلبوا الأشياء بعزة النفس ، فإن الأمور تجرى بالمقادير . وفى الصحاح قال (ص) : استعن بالله ولا تعجز فإن فاتك شىء فقل : قدر الله وما شاء فعل ونهانا الرسول أن نتحزن بقول (لو) فإنها تفتح طريق ابليس .

ومعنى هذا وجوب الأخذ فى الأسباب الشريفة ، بالطريقة الشريفة ، التى لا تهدر من الآدمية ، ولا تحيل إلى اليأس والعجز مع لزوم الطاعة ، وفى الجامع الكبير والصغير قال النبى (ص) قال الله تعالى : « ما من عبد يطيعنى إلا أنا مُعطيه قبل أن يسألنى ، ومستجيب له قبل أن يدعونى » وفى الحديث : « إن العبد ليحرمُ الرزق بالذنب يُصيبه » .

س٥ : ما قولكم فى سؤال القبر ؟!

ج : الجمهور على أن كل ميت يسأل ولو كان مصلوبا ، أو غير مقبور أو تخطفته الطير ، أو نهشته السباع وليس القبر شرطاً فى السؤال .

والنقل من قبر إلى قبر لا يستوجب السؤال على الأصح ، والتحقيق أن منكر سؤال القبر فاسق لا كافر ، لعدم الصراحة القرآنية فيه ، وإن دخل فى عموم قوله

تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا الآية » على رأى البيضاوى وابن القيم وغيرهما .

والأحاديث فى ذلك كثيرة ، وقد نقل القرطبى عن أحمد وأبى داود من طرق صحيحة عن البراء بن عازب صحة سؤال القبر وكيفيته .

والصحيح أن سؤال القبر بلغة المسئول وما يفهمه ، وأما أنها بالسريانى فذلك ما استبعده العلماء ، وإن كان قد علله بعضهم بأن السؤال للروح والروح مدركة بالطبع فيستوى لديها السريانى وغيره

وقد قيل إن « منكرا ونكيرا » للعصاة « ومبشرا وبشيرا » للطائعين ، وفى صورة ومعاملة كل منهم معنى من اسمه .

قال السيوطى فى (البشرى) إن الأحاديث ونصوص العلماء قررت استثناء طائفة من سؤال القبر ، منهم الشهداء والصديقون ، والمرابطون ، والأطفال (في الإرجح) والأنبياء والرسل من باب أولى .

أما المطعون والمبطون ، والغريق والحريق ، ومن قتل دون ماله أو حريمه وصاحب الهدم وذات الجنب ، وميت يوم الجمعة وليلتها ، وميت رمضان ، وقارىء الإخلاص عند الموت ، والمواظب على قراءة (تبارك) أو (السجدة) فى كل ليلة ، فبعضهم أبقى النص الوارد فيهم على ظاهره ، وقطع بعدم سؤالهم ، وبعضهم قال يسألون ولكن بتخفيف (والله أعلم) .

وللقبر ضغطة حب أو ضغطة بغض ، وفى الصحاح عن عائشة (للقبر ضغطة ، لو نجا منها أحد ، لنجا منها سعد بن معاذ) قال النسائى مرفوعا ، لقد تحرك لموته العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة .

أقول هذا واستغفر الله العظيم ؟

أبو عصام

المعهد الصوفى

يقترح المحمديون تنظيم دراسات خاصة أو إنشاء معهد مسائى لشباب الطرق الصوفية عامة للاحاطة بعلوم التصوف وحججه ومنافعه ، وفلسفته وتاريخه وغير ذلك مما يعدهم للدعوة الصحيحة ، وحماية حمى هذا الميراث المجيد .

ونرى أن هذا الاقتراح جدير بالبحث والتنفيذ خصوصاً فى هذا الوقت الذى تكاتفت فيه على الصوفية كل عوامل الهدم والتدمير .

من فلســـفة القرآن

الإسلام أول من نادى بالتأمين الاجتماعى وتحطيم الشيوعية

للأستاذ الشيخ محمد على البتانونى
المدرس بالأزهر الشريف

اجتاح العالم فى هـذه الآونة أزمات عدة أولاها انهيار الخلق فى أكثر البيئات فنمت بذور الانحلال نمواً قبر الخلق الطيب وهو لم يزل فى مطلع شبابه فلم تجن الإنسانية من ذلك إلا كل سىء ومشين وتغلبت الأنانية على النفوس وسيطرت المادة على القلوب فهب العالم على اختلاف طوائفه يقدسون المادة ولا يعيشون إلالها ولا يفكرون إلا فيها فأصبحنا فى واد والحقيقة فى معزل عنا فكل أمة تسير وراء هـذه التيارات الجامحة لا شـك نهايتها الدمار وهذا شأن من لم يتمسك بتعاليم دينه ويركن إلى نفسه وهواه (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين)

ولو أردنا أن نذكر ماتعانيه الأخلاق فى أيامنا هذه لضاقت بنـا السبل وسدت أمامنا الطرق وليس لنـا إلا أن نؤمن أن بطن الأرض خير من ظهرها .

فمثلا مانراه فى الصحف يومياً ونسمعه من الإذاعة مما لا يتفق والـكرامة خصوصاً فى دولة إسلاميـة ودينها الرسمى الإسلام وملـكها والحمد لله ملك مسـلم متوج ، ألا وإن الحالة إذا استمرت على هذا فليس والله إلا الهلاك والدمار وحق علينا قول الله تعالى (وإذا أردنا أن نهلك قرية) الآية على أننا نسمع اليوم فى الصحف وفى مجتمعاتهم وحفلاتهم التى يقيمونها باسم البر والخـير أو كما يقولون لمحاربة الفقر والمرض والجهل وكما يدعون باسم الإنسانية وتخفيف آلامها وأخرى يزعمون محاربة الشيوعية والقضاء عليها ولعمرى إن كبار هذا البلد هم الذين يعملون على اتساع هذه الهوة الفاسدة وتعال معى أيها القارىء فى شارع فؤاد أو سليمان وتوفيق وانظر كبار هذا البلد وما يقيمونه فى نواديهم الخاصة من رقص وشرب وقمار ، أما الفسق فقد انتشر فيهم بكل معانيه وفى كل مكان من

أمكنتهم وكأنى بهم لا يعلمون أن البلاد إنما تشقى وتسعد بأهلها وليس لهم من عبرة بمن سبقهم وكانوا أعظم منهم سلطاناً وأقوى جاها وكأنى بهم لم يسمعوا قوله تعالى : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً) ونرجو أن ينطبق عليهم قول الشاعر :

أتى على الكل أمر لا مرد له
حتى تفنوا فكأن القوم ما كانوا

وأنى أقول لزعماء هذه البلدة ومن بيدهم الأمر فيها إن الدستور السماوى الذى أصلح شأن العالم فى ثلاث وعشرين سنة وأسس فى تلك الفترة أعظم إمبراطورية عالمية زلزلت عروش الأباطرة والأكاسرة ودكت حصون الطغاة والجبابرة وحطم القياصرة والأكاسرة إنما كان ذلك بفضل تعاليم هذا الدستور الجليل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانظر يرعاك الله كيف حارب الله تعالى الشيوعية التى ما هى إلا فوضى واضطراب وقضاء على الكفاءات ، نرى أن الله جعل لكل من الغنى والفقير حقاً لا يتعداه إلى غيره فكما ألزم الغنى بدفع الزكاة فى قوله : (خذ من أموالهم صدقة الآية) وقوله : (وفى أموالهم حق معلوم) الآية كذا أوجب وألزم الفقير أن يقف عندحده وألا ينظر إلى أخيه الغنى بعين الحظ وتمنى زوال النعم فقال تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) .

وهكذا نجد الإسلام فى كل مراميه العالية وتعاليمه السامية قد أمن الفرد والمجتمع على حياتهم وبعد هذه الحياة أيضاً أفلا ترى فى قول الله تعالى (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) كل معانى الخير وما الحياة الطيبة إلا أجل وأعظم وأكرم تأمين على الحياة ؟

القرار المكين

(بقية المنشور على صفحة ٢٨)

شاء الله تعالى أن يجعل من الذكر والأنثى وسيلة لإيجاد بنى آدم وشاء أن يمر الإنسان بطور خاص من أطوار حياته الدنيا يكون فيه جنيناً ينمو فى مكان هادىء آمن يتناسب ، وحالته الثانية فجعل للأنثى رحما وزوده بكل وسائل الراحة والأطمئنان ووضعه فى أمكن مكان وأحاطه بأركان عظيمة وأربطة مفصلية مما تجعله بعيداً عن جميع المؤثرات الخرجية ؟

«المفتى الأكبر»

تقرر أن يعود حضرة صاحب الفضيلة «الأستاذ الجليل الشيخ حسنين مخلوف لتولى منصب المفتى الأكبر ، مرة ثانية» والأستاذ الجليل فى غير حاجة إلى تعريف وفى غير حاجة إلى تقديم ، فقد استن بعد خروجه من منصب الإفتاء سنة لم يسبق بها ، من النزول إلى الشعب ، والتدريس بالمسجد الحسينى ، والاشتراك العملى فى الحركات الإسلامية ، وقيادة ركب الثقافة الدينية ، والإغداق الموصول من الفتاوى الحية المتمكنة ، الجامعة بين القلوب ، والموحدة بين الصفوف والدالة على الحق .

ويمتاز الشيخ مخلوف بأنه رجل ربانى ، موصول القلب بالله ، مشرق النفس ، صوفى المبدأ ، فعودته إلى الإفتاء إنقاذ للاسلام وروحانياته ، وتكريم لأهل العقيدة فيما وراء المادة . حقق الله به وفيه أملنا وآمال المسلمين .

فضيلة السيد الرائد

وعودته إلى التعليم

يعتزم فضيلة السيد الرائد ، الأستاذ محمد زكى ابراهيم رئيس سكرتارية الإدارة العامة للتعليم الحر بوزارة المعارف ، العودة القريبة إلى التعليم بالمدارس الأميرية ، وذلك استجابة منه لإلحاح أطبائه عليه بالنسبة للتقهقر الصحى العنيف الذى يعانيه بوضوح فى الأيام الأخيرة بحيث لم يعد يحتمل أعباء عمله الحالى مع أعباء الدعوة ويري فضيلته والإخوان أن فى عودته إلى التعليم تمكينا له من الوقت الكافى لخدمة الدعوة وزيارة فروع الأقاليم أثناء الأجازات المتعددة التى يتميز بها العمل فى التعليم ، وربما عادت اليه فى التعليم حقوقه التى لم يدركها فى الإدارة .

(والمسلم) تسأل الله تعالى له بجوامع الخير ، حتى يؤدى لهذه الدعوة المباركة حقها الذى هو أمانة الله بين يديه .

قرر قسم الشباب والجوالة القيام برحلات شهرية إلى بعض مناطق القاهرة لبث الدعوة وقد بدأ القسم تنفيذ هذا القرار بتكليف عشرين أخا بزيارة حى قايتباى ، حيث كان شباب العشيرة من أهل الحى فى استقبالهم ، وبعد تبادل الكلمات المناسبة طاف الجميع ببعض آثار خلفاء المماليك ، ثم عادوا إلى الدار المحمدية حيث أدوا بها صلاة المغرب ، وأدوا مجلس عبادة مبرور .

ويسألونك عن المحيض كل هو أذى :

شىء من أسرار الشريعة الاسلامية

لحضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير محمد بك ابراهيم كراوية

الجماع مدة الحيض

القرآن : (ويسألونك عن المحيض قل هو أذًى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقرَبوهن حتى يَطهرْنَ) حرم الدين الإسلامى الجماع مدة الحيض للافرازات الغزيرة التى تسيل من أعضاء المرأة التناسلية إذ ذاك والالتهابات التى تنشأ عن ذلك فى مجاري البول . وفى مدة المحيض يتجمع الرحم فيزيد الجماع وقتئذ النزيف الرحمى والإلتهابات عند المرأة — وما حادثة المرأة التى وضع لها الشقيات جاراتها مادة فى رحمها فماتت بسبب الإلتهابات بقديمة العهد وقد نشرت على صفحات الجرائد ويمكن أن نضيف إلى هذه القواعد والقوانين الصحية الإسلامية قوانين أخرى لا تقل عنها فى الأهمية مثلا .

الرضاعة والفطام

قال تعالى : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) تحث الشريعة الإسلامية على أن ترضع الأم ولدها لا كما هو اليوم ، وعند عدم الإمكان تنتخب المراضع التى يجب أن تكون صحيحة عاقلة مؤدبة . ولم يجعل الدين الإسلامى مدة الرضاعة سنتين إلا لحكمة عظيمة وهى أن الأقاليم الشديدة الحرارة ينتج عنها تأثيرات (كالنزلات المعدية والمعوية) واللبن غذاء عديم المثال ودواء ناجع فى حالة مرض الطفل وتظهر فائدته فى السنة الثانية لأنه يساعد على تحمل وهضم المأكولات الصلبة التى يبدأ فى اعطائها للطفل . وجالينوس الحكيم كان يوصى بالرضاع لسنتين ونصف أو ثلاث والعبرانيون والعرب كانوا يؤخرون الفطام وأفادت هذه الطريقة من عملوا بها

نتقدم بالتعزية إلى الأخ الأستاذ محمد كامل الموظف بالمساحة (وإلى السيدة حرمه أمينة صندوق قسم السيدات) بالتعزية الصادقة فى مصابهما .

في رحاب أهل البيت

من الخصائص التوجيهية العالية

للكاتب الشريف المحب السيد أبو المواهب المحمدى

١ — القربى و التأديب النبوى :

مع ما سبق أن ذكرته لأهل البيت من شرف ، كان رسول الله (ص) يؤدبهم الأدب الإسلامى العالى ، حتى تقابل حقوقهم على الناس بحقوق الناس عليهم ، وحتى يكونوا فى أنفسهم قدوة لمن عداهم ، فليس ينبغى للمرء أن يعتمد على حسب دون عمل ، فى الصحيح : « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » وقد جمع (ص) عشيرته الأقربين وخص بعضهم بالنداء بالاسم ، وكان يقول اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئا ، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها (أى سأصلها بصلتها) وفى حديث أبو الشيخ : يا بنى هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها ، وتأتون بالدنيا على ظهوركم ، لا أغنى عنكم من الله شيئاً ، وروى البخارى فى الأدب المفرد : « إن أوليائى يوم القيامة المتقون ، وإن كان نسب أقرب من نسب ، لا يأتى الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم ، فتقولون يا محمد فأقول هكذا وهكذا ، وأعرض فى كلا عطفيه ، وروى الطبرانى : إن أهل بيتى هؤلاء ، يرون أنهم أولى الناس بى ، وليس كذلك ، إن أوليائى منكم المتقون ، من كانوا وحيث كانوا »

> روى الطبرانى وابن حبان والحاكم عنه (ص) : « ستة لعنتهم ، ولعنهم الله وكل نبي مجاب وذكر منهم : المستحل من عترتى ما حرم الله » فليتعظ الحافقيون وساداتهم أعداء النبي وآله وأئمة الاسلام .

وأخرج الشيخان « إن وليي الله وصالحوا المؤمنين ، لكن لهم رحما سأبلها ببلالها » وذلك جميعا كما قال الطبرى : أنه (ص) لا يملك بذاته لأحد شيئا ، ولكن الله يملكه بفضله نفع أهله وأمته بالشفاعة العامة والخاصة ، فهو لا يغنى بنفسه عن

أحد شيئا ، لكنه يدعو ويشفع وهذا من معنى إبلال الرحم ببلالها فى الآخرة كما ذكر الحديث ، قالوا : وكل ما جاء فى هذا الباب جاء فى مقام الزجر والتخويف والتربية والتوجيه إلى مقام التسامى ، وقال بعضهم ، بل ينتفى الانتفاع بالقرابة النبوية إذا لم تحفظ ، وهذا هو الإنصاف وعليه تحمل الأحاديث وعليه قول الحسن ابن على : « ويحكم أحبونا لله ورسوله إن أطعنا ، فإن عصينا فلا حساب لنا عليكم ، ويحكم ،لو كان الله نافعاً بقرابةمن رسول بغير عمل ،لنفع بذلك من هو أقرب منا إليه ،والله إنى لأخاف أن يضاعف الله للعاصى منا العذاب ضعفين ، وأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين » . ولذلك عرف من أهل البيت تمام الخشية من الله وعظم الخوف من عذابه ، ودوام الوقوف عند حدوده ، وهذه من علامات صدق نسبتهم إلى النبى على الصحيح .

٢ — أهل البيت أمان لأهل الأرض :

قال بعض أهل العلم : إن قوله تعالى « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » أقيم أهل بيته مقامه من بعده لأنهم منه وهو منهم ودليله ماصححه الحاكم عن شرط الشيخين قال (ص) « أهل بيتى أمان لأهل الأرض من الاختلاف » ورواية أحمد : « إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض » ويؤيده ماجاء عن غير واحد (أهل بيتى أمان لأمتى) وراوية أخرى (أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون » وحسب أهل البيت شرفاو قدرا مارواه أحمد قال رسول الله (ص) : يامعشر بنى هاشم ، والذى بعثنى بالحق نبيالو أخذت بحلقة الجنة مابدأت إلا بكم » .

أورد ابن حجر فى الصواعق ، قال (ص) : من أحب أن ينسأ له فى أجله ، وأن يُمَتَّع بما خُوِّل له ، فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة ، فمن لم يخلفنى فى أهلى خلافة حسنة بتر عمره ، وورد القيامة مسوداً وجهه »

وأخرج أحمد والحاملى : « قال جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها ، فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم » .

٣ — أهل البيت فى نظر أنفسهم :

قال إمام أهل بيت النبوة مولانا جعفر الصادق رضى الله عنه : نحن خزنة علم الله ونحن تراجمة وحى الله ، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة وموضع سر الله ونحن وديعة الله فى عباده ، وإن من أصبح من هذه الأمة لا إمام له : أصبح ضالا تائها وإن من مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق » ؟

اذكروا ياشباب :

نحن الذين علمنا أوربا حضارتها الحاضرة

وعن مدنية الإسلام أخذ العالم المدنية

للأستاذ الكبير محمد سعيد بخت ولى الأفغانى

قال المؤرخ مورفى فى كتابه تاريخ دولة العرب فى أسبانيا : يجب أن نعترف بأن العرب قد أجادوا تشخيص الأعراض ومنهم عرفنا أول وسائل لمعالجة الجدرى والحصبة وصعوبة البلع . وكان أثمن ما استحدثوه فى فن المعالجة العقاقير الملينة بدل المسهلات الحادة ، التى كان يستعملها اليونان بكثرة . ونبغوا أيضاً فى مباحث التشريح والجراحة ، وأتقنوا فن الصيدلة وغيرها من فنون الطب المتعددة ، حيث لا يتسع المجال لذكرها . هذا وقد فاقت أبحاثهم فى الرياضيات أبحاثهم فى الفلسفة. وهم الذين وضعوا علم الجبر الذى ابتكره جابر الرياضى الأشبيلى المتوفى سنة ١١٩٦م ، وقد تبحروا أيضاً فى الفلك وخواص الكواكب ، ولهم فيه مباحث جليلة الشأن .

على أن فى نبوغ العرب فى الكيمياء ما يستثير اعجاب أوربا الحديثة . والحق يقال إن العرب هم الذين اكتشفوا علم الكيمياء ،واستخدموها فى الطب والفنون والصناعات ، مثل تنقية المعادن وصبغ الأصواف بالألوان البديعة ، وتركيب الروائح العطرية ، ودبغ الجلود . وقد عرف العرب فى القرن العاشر عمليات التقطير ، وتحضير الكحول ، واكتشفوا الحوامض المعدنية ، والقلويات النباتية والمعدنية . ولا تزال كلمة : الكحول والأنبيق ، والقلى تدل على أصلها العربى . أما الموسيقى فقد ازدهرت أيما ازدهار فى عهد بنى أمية بالأندلس ، فى القرنين التاسع والعاشر .

وقد بلغ العرب شأوا بعيداً فى الزراعة والصناعة. ففى مكتبة الأسكوريال بأسبانيا كتاب فى الزراعة ، لأبى زكريا الأشبيلى ، يدل على مبلغ تقدمهم فى معرفة طبائع الأرض واستخراج كنوزها ، وطرق الرى

والصرف وملاءمة التربة ، والطقس لزرع النباتات المختلفة . قال كاباتون : « كانت مدنية العرب فى أسبانيا ظاهرة فى الأمور المادية وذلك بما استعملوه من الوسائط الزراعيــة لأخصاب الأراضى البائرة فى الأندلس» إلى أن قال دى لاجرز : « فى الوقت الذى كانت فيه ظلمات الجهل تغمر الدول التى تقف الآن موقف رأس المدينة ، كان العرب سادة الأسبان ، قد أقاموا هلال محمد فى مكان صليب المسيح ، ونظموا وسائل الرى بطريقة تستحق الأعجاب ، وشيدوا صروحا نخمة ، وأجادوا الشعر ، وأحيوا الفنون الجميلة . وفى دياجير القرون الوسطى أناروا أسبانيا بنور ساطع ، كان الناس سيجدون مشقة وعناء فى فهمه وتعليله ، لولا أن خلده التاريخ الخ ... »

ولنذكر كيف انتقلت المدنيـــــة الإسلامية إلى أوربا ، فإنه من المعلوم لمـا توطدت الملك للعرب فى الشرق والأندلس . أرادوا أن يفتحــوا أوربا فغزوا فرنسا واستولوا منها على سبتمانيا ، ومدينه ، ناربون ، وجعلوها قاعدة لأعمالهم الحربية . واستولوا أيضاً على كاركاسون ، ونيم ، وآتون ، وبون ، وسانس ، وأفنيون وبوردو . ولما أراد الأمير عبد الرحمن الغافقى أن يستولى على تور ، قام له بينها وبين بواتيه . شارل مارتل من أمراء تلك البلاد ، وصده عن بلاده ، ومن ذلك الوقت توقف الفتح الإسلامى . وفى ذلك الحادث قال هنرى دى شامبون : « لولا انتصار جيش شارل مارتل الهمجى على تقدم العرب فى فرنسا ، لمـا وقعت فرنسا فى ظلمات القرون الوسطى . ولما أصيبت بفظائعها ، ولا كابدت المذابح الأهلية الناشئة عن التعصــب الدينى والمذهبى ، ولولا ذلك الانتصار البربرى على العرب لنجت أسبانيا من وصمة محاكم التفتيش ، ولولا ذلك لما تأخر سير المدنية ثمانية قرون . ونحن مدينون للشعوب العربية بـكل محامد حضارتنا فى العلم ، والفن ، والصناعة . مع أننا اليوم نزعم حق السيطرة على تلك الشعوب العريقة فى الفضائل ، وحسبها أنها كانت مثال الـكمال البشرى مدة ثمانية قرون بينما كنا يومئذ مثال الهمجيه الخ .. »

وبعد أن رجع العرب من موقعة بواتيه أقاموا فى سبتمانيا ، وجعلوا منها أماكن دائمة وعقدوا عهوداً مع أهل البلاد وأدخلوا كثيراً من كلماتهم فى الاصطلاحات

اليومية فى الحياة . وكان رجال الكنيسة فى تلك البلاد يؤثرون حكم العرب العادل على حكم الجرمانيين . وأخذت الصلات العديدة تنعقد بين المسيحيين والمسلمين . وفى ذلك العهد انتقلت إلى أوربا عادة استعمال الأرقام والكسور العشرية ، وبقيت أسماؤها عربية مع ما لحقها من التعديل . قال سيديو : « إن التعابير النادرة جاءت اللغة الفرنسية من العربية أكثر من اللاتينية . إلى أن قال : والعرب أساتذتنا فى العلوم بل فى سائر المعارف البشرية » ومن المعلوم أن العرب كانوا سادة البحر الأبيض المتوسط فى القرن السابع ، وبعده ، فأعطوا الطليان والفرنسيين الألفاظ البحرية ، وكان ملوك فرنسا يقلدون العرب فى كل شىء . وكان ترتيب الديوان الملكى وتدبير شؤون الحكومة الصقلية على المنوال العربى تماماً . سيما وأن الملك روجر الذى تقلد الملك سنة ١١١٢ م . كان قد نشأ نشأة عربية بحتة فأظهر ميلا عظيما إلى المدنية الإسلامية ونسج على منواله فردريك الثانى الذى تسلم مقاليد الحكم سنة ١١٩٤ م . قال يوسف جير المستشرق الألمانى : « إن البرت الكبير الذى كان أسقف ألمانيا سنة ١٢٦٠ م . أدهش جميع معاصريه بسعة معلوماته ولا سيما فى الكيمياء والعلوم الميكانيكية حتى سموه دكتوراً عاماً ، وذلك لأنه اطلع على المخطوطات العربية . وكان يقتبس من كتب الفارابى وابن سينا والغزالى إلى أن قال : وأما رجربيكن الإنجليزى فإنه اخترع المكرسكوب وذلك على أثر اطلاعه على كتاب أبى الهيثم البصرى » قال : أنهم أسسوا معامل للحرير والجلود والبلور وغزل الصوف ، والقطن والكتان والقصب ، وأقاموا مالا يحصى من المعاهد العامة وفيها ما يستدعى إعجاب الأمم بأسرها حتى بعد ثمانية قرون من إنشائها الخ . . . »

وقد ذكر ابن حوقل أنه كان فى أسبانيا فى عهد المسلمين مناجم عديدة للذهب والفضة . وكان فى طليطلة وغرناطة مصانع كبيرة للحديد والصلب وكانت الأسلحة والذخائر تصنع بكثرة . ثم تصدر إلى أفريقيا ، وقد كانت ملكة الاختراع والاستنباط متجسمة فى عقول الأندلسيين الذين منهم أبو القاسم عباس بن فرناس ، حيث صنع فى منزله هيئة السماء وخيل للناظر فيها

النجوم والغيوم والبروق والرعود . وهو أول من استنبط صناعة الزجاج من الحجارة، واحتال فى تطيير جثمانه ، وكسا نفسه الريش ، ومد له جناحين ،وطار فى الجو مسافة بعيدة ثم سقط فهو أول من حاول الطيران من بنى البشر. وقدعرفت الطباعة فى الأندلس فكان أحد أبنائها وهو عبدالرحمن ابن بدر أحد وزراء الناصر السابق فى مضمار هذا الاختراع ، قد سبق جونتبرج الألمانى مخترع الطباعة بنحو ثمانية قرون .

* * *

وكان المسلون قد امتد سلطانهم على البحر الأبيض المتوسط ، فملكوا الجزائر المنقطعة عن السواحل مثل : ميورقة ، ومنورقة ، وسردانيا ، وصقلية ، ومالطة ، واقريطش ، وقبرص .

وقال الأستاذ لاين بولى فى كتابه (العرب فى أسبانيا) : لبثت أسبانيا فى قبضة المسلمين ثمانية قرون وضوء حضارتها الزاهرة يبهر أوربا وازدهرت بقاعها الخصبة بمجهود الفاتحين وأنشئت المدائن العظيمة فى سهول الوادى الكبير ووادى يانا ، فلم يبق ثمة ما يذكرنا بماضيها المجيد سوى الأسماء والأسماء فقط » ؟

من هتافات اقبال الصوفى

ترجمتها الشاعرة العراقية

الآنسة أميرة نور الدين

إن كلَّ الشرق يبدو كتراب فى الطريق
أو أنينٍ كامنٍ فى الصدر من همٍّ وضيق
خفقت حسرته بالقلب من حُزن عميق
وغدت ذرَّات ذاك التُرب طرفا لا يفيق
هُبَّ من إيران أو بغداد والهند الشقيق
هُبَّ يا من رُحت فى نوم عميـــق

* * *

أيها المخلوق من تُربٍ وصلصال وطين
إنك الحامى لسر الكون، بل أنت الأمين
أنت للعالم طُرًّا ليسارٍ ويمين
أنت أرضٌ وسماء خُلقت للعالمين
فاستق الحق شراباً وامحُ شكاً باليقين
هُبَّ يا من رُحت فى نوم عميق

* * *

وَيلتا مِن مُغريات شابها الأفرنج صابا
بعثت شِيرينُ أو برْويزُ أو جَنكيزُ آبا
فغدا بين يديهم عالم اليـــوم خرابا
هُبَّ يامن شِدتَ بيتَ اللهأو شِدتَ القبابا
هُبَّ وانشىء عالمًا فذًا ولا تخش الحسابا
هُبَّ يامن رحت فى نوم عميق



سبحان من لا يعلم ما هو الا هو؟

حكم اللغة والمنطق فى التنزيه الالهى

إن الخالق جل جلاله لا فوق له تعالى، ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف، لأنه تعالى غير متحيز فى مكان، وليس له تعالى رأس ولا رجل ولا يد جارحه، يمنى ولا يسرى، ولا صدر ولا ظهر، فذاته تعالى ليست متمكنه فى مكان، ولا فى جهة، لأنها ليست متحيزة: (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) فالفوقية المكانية مستحيلة فى حقه تعالى، وكذا التحتية، وكذا الامام المكانى وكذا الخلفى، وكذا اليمين المكانى وكذا الخلفى، لأنه تعالى خالق المكان والتمكن ولم يكن قبل العالم مكان ولا متمكن، فهما حادثان مع حدوث العالم، والحادث لا يكون صفة للقديم أصلا، يقضى بذلك العقل السليم والمنطق الصحيح، وأما ما ورد ذكره فى القرآن العظيم مما يتوهم منه السفهاء نسبة الفوقية المكانية لله تعالى فمعناه الفوقية المعنوية بالمرتبة والمنزلة والحكم، كما يقال: الملك فوق الرعية، والرحمة

> من الفتن الخبيثة التى يشغل بها سماسرة المستعمر والمبشر: الناس عن الخطر الداهم الذى يتهدد دينهم ووطنهم والتى يمهدون بها لاستعمار الوطن استعماراً جديداً اعتقادياً يكون له أثر فى الاستعمار العملى الذى ينتظرونه فيخونون الله والوطن والناس أشنع خيانة فوق تمزيق الأمة شيعا، وإيقاد نار العداء بينها: من هذه الفتن قولهم إن الله جالس، على العرش فى سمائه جلوس الرجل على كرسيه، وقد تعرضنا لرد هذه الفرية بما قدمناه من نقول مفحمة، وها نحن اليوم نقدم نقلا عصرياً فى الموضوع لأخينا المرحوم الأستاذ (حامد بك عبد الرحمن) فيه كل الإقناع اللغوى والعقلى والذوقى والكشفى للموفقين.

فوق العدل ، ويؤيده قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) فالفوقية معنوية قهرية ولذلك لم يقل جل جلاله : (وهو فوق عباده) فذكر الفوقية بعد اسمه القاهر ، جل جلاله ، وكما أخبر عن فرعون بقوله تعالى : (وإنا فوقهم قاهرون) ولا يعقل أن يكون فوق قومه بالمكان ، وأيضاً فإن فوق ظرف مكان متعلق : (بقاهرون) و (بالقاهر) لأنه مشتق ولا بد للظرف من التعلق بالمشتق ، فإن لم يوجد ، يجب تقديره ، وأيضاً لو كان تعالى فوقنا بالمكان لكنا تحته بالمكان ، وهذا يستلزم تحديده تعالى من تحت ، وكذا من فوق ومن اليمين والشمال ، ومن جميع الجهات ، إذ لا ترجيح لبعض الجهات بالتحديد دون البعض ، لكنه تعالى يستحيل عليه التحديد لاستحالة التحيز عليه تعالى ، ولأنه سبحانه (ليس كمثله شيء) فإذن يستحيل أن يتصف تعالى بالفوقية المكانية فالخالق جل جلاله مقدس عن الجسمية والتحيز والتمدد والثقل ، فلا يحتاج لما يحمله ، فلا يجلس على عرش ولا كرسي للراحة أو للحمل ، ويستحيل أن يكون معلقا فى الفراغ أو الهواء ، كما أنه يستحيل عليه تعالى لحوق التعب واللغوب والمشقة به سبحانه ، فلا يعقل إذن أن يحتاج للجلوس عليه ، أو للعرش أو غيرهما ، فكل هذه صفات الحوادث المفتقرة ، والله تعالى غنى قدير .

أما ما ورد فى القرآن من أنه تعالى (استوى على العرش) فالاستواء معنوى لا حسى كما يفسره قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقوله تعالى (ثم استوى على العرش، الرحمن فاسأل به خبيرا) فقد نسب الاستواء إلى اسمه تعالى (الرحمن) ولم ينسبه إلى اسم الذات الأقدس ، وهو (الله جل جلاله) فاستوى على العرش برحمانيته تعالى ، ثم الاستواء بالرحمانية يفسر فى كل آية بما ذكر فيها من آثار رحمته جل وعلا ، ومما يؤكد أن الاستواء غير مكانى ، أن آية الحديد ذكر فيها الاستواء على العرش والمعية معنا ، أينما كنا، فلو كان الاستواء على العرش مكانيا للزم الجمع بين الضدين ، وهو محال ، وللزم منا قضة هذه الآية لقوله تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وقوله تعالى (ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون) وكل هذا محال ، وللزم

اتصافه تعالى بالفوق بالنسبة لنا وبالتحت بالنسبة إلى نصف كرة الأرض المقابل لنا فى آن واحد وهو محال (تأمل وتأمل) .

ثم إن اللغة تدل على أن الاستواء صفة فعل حادثة ، لأنه مرتب على خلق السموات والأرض ، لعطفه بحرف (ثم) فى أغلب آيات الاستواء وبما أن الخلق كله حادث فالاستواء حادث ، ولا يمكن أن يتصف به القديم ، فالاستواء أثر من آثار القدرة الالهية حصل فى السموات والأرض بعد خلقها ويتضمن تسخيرها وتدبير شؤونها ، وحفظها ولا شك أن الاسم (الرحمن) آثاره شملت العرش والعالم كله ، ولذلك بقى العرش والعالم محفوظا من الفناء ، ولو استوى تعالى عليه باسم الذات ، أو بأسماء الجلال ، لتدكدك العرش وما حوى ، كما اندك جبل الطور عند تجليه تعالى للجبل ، ومما يؤيد أن الاستواء غير مكانى قوله صلى الله عليه وسلم ما معناه (أن الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وإن الملأ الأعلى ليطلبونه كما تطلبونه أنتم) فلو كان تعالى فوق العرش بالمكان لما حصل هذا

ولاحتاج لمرجح يرجح وجوده تعالى فى ذلك المكان ، دون ما هو أعلى منه ، فكون الاستواء مكانيا محال ، فالخالق جل وعلا مقدس من الوجه المجسم أو الشكل المحدود المشتمل على تلك الأجزاء فانه تعالى يبصر بلا عين ذات أحداق ، ويسمع بلا أذن ويتكلم بلا فم ولا شفتين ، ويمتاز من جميع خلقه بأنه تعالى (ليس كمثله شىء) وأما ما ورد فى القرآن العظيم من ذكر الوجه فى جملة مواضع ، فلكل منها معنى خاص ، مناسب للموضع الذى ذكر فيه ، قال تعالى « ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » فقيل إنه كناية عن الذات ، لأنك إذا قلت رأيت وجه محمد تقصد أنك رأيت محمداً أى ذات محمد ، ولا تقصد أنك رأيت وجهه فقط ، فوجود وجهه يستلزم وجود ذاته ، لذلك صح إطلاق الوجه وإرادة الذات ، وقال تعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) كناية عن رضاه تعالى وطاعته أو رؤية ذاته تعالى ، فالخالق جل وعلا مقدس عن القبضة المحسوسة ، والأصابع المحسوسة ، وله قبضة لائقة بذاته تعالى القديمة الغير محسوسة

والغير محدودة ، والغير معقولة ، والغير متخيلة ، والغير متناهية ، والمقدسة عن عن الحركة والسكون والانقباض والانبساط ، وقبضته تعالى محيطة بالمحسوسات والمعقولات وبالذوات والعقول والأرواح ، فهي فى قبضته تعالى ومطوى بيمينه المخالف ليمين مخلوقاته ، وما ورد فى القرآن العظيم من نسبة اليد واليمين والقبضة إليه تعالى فكل هذه ليست محسوسة ولا متخيلة ولا معقولة ، ونسبتها للذات الأقدس هى بالمعانى اللائقة بها ، لا بالمعنى المفهوم فى حقنا ، ولا يلزم الأيدى إليه تعالى أن يكون له يد محسوسة فقد نسبت الأيدى فى القرآن لما لا يد له قال تعالى (ومصدقاً لما بين يديه من الكتاب) أى لما أنزل أمامه من الكتب وقال تعالى (فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) أى قبل نجواكم وأمامها فهو كناية من الأمام بالجملة فكل ما ذكر فى القرآن العظيم من اليد واليدين والأيدى والقبضة واليمين والعين والأعين والوجه والاستواء على العرش ليس المقصود منها ذواتها وأشكالها المحسوسة ، بل المقصود روحها ومعانيها اللائقة بذاته تعالى المناسبة لسياق الآيات التى ذكرت فيها والله تعالى أعلم (اه) ؟

بابا سعد يقول :

إلى أولادى ...

ابتداء من العدد المقبل إن شاء الله من « المسلم » الغراء سأتحدث إليكم يا أولادى حديث الوالد الذى يحب الخير لأولاده والحريص على نفعهم وإسعادهم وسرورهم .

وستجدون — بتوفيق الله — (فى الصحيفة التى ستخصص لكم) من تنويع الأحاديث ، ماهو جميل محبوب كالقصة ، أو مفيد مطلوب كالعلم ، أو بديع مفرح كاللعبة ، أو مسلٍ للوقت كاللغز .

فانتظرونى منذ الآن يا أولادى ..

السيد حسن سعد

صورة قلمية لحضرات :

السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى

للأستاذ أبو التقى أحمد خليل المحمدى

قبل ظهر يوم السبت (٢٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٧١ ، الموافق ٢٦ من يناير سنة ١٩٥٢) انعقدت الجمعية العمومية لمشايخ عموم الطرق الصوفية بمكتب سعادة البدينى بك نائب محافظة القاهرة ، وقد حضرها (٤٧) شيخاً من (٥٤) وفى هذه الجلسة تم انتخاب حضرات أعضاء المجلس الصوفى الثمانية ، ونحن هنا نقدم حضراتهم فى صورة قلمية سريعة :

١ — **السيد محمد شمس الدين** : شيخ المرازقة الأحمدية ، انتخب لهذا المجلس أكثر من مرة ، وهو من أعلم المشايخ بالاصطلاح الصوفى وتقاليده الموروثة ، فيه شباب وأناقة وفكاهة ، وحركة دائبة سياسى كيس ، يقول كل شىء ولا يقول أى شىء ، ويعرف كيف يحصل على غرضه بيته فيه بقية روائح بيوت المشايخ القديمة من حيث المظهر والاستعداد والكرم .

٢ — **السيد محمد عاشور** : شيخ البراهمة ، يعتبر من أقدم الشيوخ انتخابا فى هذا المجلس ، رجل واضح صريح ، كريم ، أبيض القلب ، يحفظ التقاليد والاصطلاحات ، متواضع ، عاصر عدداً من شيوخ المشايخ ، يحب الأناقة ، (والبحبحة) ، لا يحب الاعتداء على (دراويش الغير) ، ويرى ضرورة قمع البدع والمنكرات الصوفية . .

٣ — **السيد محمود كامل يس** : شيخ الرفاعية ، انتخب لهذا المجلس غير مرة ، وقد ورث المشيخة شاباً مثقفاً ، فأحسن الوراثة ، وهو يجمع بدقة بين عمله للمعاش كأركان حرب لمحافظة القاهرة ، وبين مشيخة الطريق ، وعضوية المجلس الصوفى وهو رجل يقف عند رأيه ، وفيه روح

العسكرية والحزم، ولكن فى أدب الصوفى وهدوئه، بينه وبين زميليه شيخى المرازقة والبراهمة ود ورفع كلفه، وهو على الجملة ناجح فى المشيخة نجاحه فى الوظيفة.

٤ — السيد أحمد ماضى أبو العزائم:

شيخ الطريقة العزمية الشاذلية انتخب لهذا المجلس للمرة الأولى، وهو رجل مديد القامة، وقور كريم، هاجمه الشيب قبل الأوان، ثقافته العامة (أجنبية) وثقافته الدينية صوفية بالتلقى من والده مؤسس الطريق، بيته يمثل المشيخة بالوراثة، وفى مذهبه تجديد وحياة وتمسك، وفى شخصية صلاح ومرونة وقلب سليم.

٥ — السيد على المنوفى: شيخ المنايفة الأحمدية أكبر الأعضاء سناً، وأقدمهم فى التصوف تاريخاً، مخضرم، عاصر الكثير من المشايخ ومشايخ المشايخ مطلع، يحيط بالكثير من المعلومات والأخبار والتقاليد والاصطلاحات، مبارك المجلس، انتخب أكثر من مرة، فيه رغم تقدم السن نشاط الشباب، يقيم بطنطا، ويحافظ على حضور الجلسات بالقاهرة، وإليه يرجع بعض شباب الشيوخ كلما جد لهم جديد.

٦ — السيد أبو الوفا محمد التفتازانى:

شيخ التفتازانية الخلوتية: أصغر الأعضاء سنا، هادئ رزين، مثقف مؤدب، يعتبره شباب الشيوخ ممثلا لهم فى المجلس الجديد وهو من خاصة مدرسى التعليم الثانوى بالمعارف، محبوب وقريب من القلوب، فيه اعتدال ومرونة، يحافظ على أن يحاكى والده فى الزى والجهاد، وله رغبة أكيدة فى الإصلاح والنهوض.

٧ — السيد سلامة نويتو: شيخ الكناسية الأحمدية، شاب مثقف، طموح مجاهد، وهو من خواص الموظفين بوزارة المالية، له دوره فى حركة الاصطلاح الجديدة، معتدل الفكرة، حاضر النكتة سليم الطوية، يعرف كيف يرضى جليسه وكيف يقوم بحقوق اخوانه.

٨ — السيد أبو المجد الشهاوى:

شيخ الشهاوية البرهامية، وقور ثابت هادئ، يتحدث بمقدار، ويعمل بمقدار ويفكر كثيرا قبل أن يقدم على ما يريد، وهو موصول الرأى بشباب الشيوخ، لا يستطيع أن يحكم عليه من لا يعرفه، وله أثره الكبير فى طريقته واتباعه، يرجى على يديه شئ كثير إن شاء الله م؟

يهمك أن تقرأ..!

أجوبة محمدية مسكتة

١ – الدلائل بدعة . . .

رأى حافق محمديا يتلو ورد الصلاة على النبي (ص) فى « دلائل الخيرات » فعبس وجهه واهتزت أعصابه ، وصرخ فى المحمدى قائلا : دع هذا ، فهو بدعة !! قال المحمدى بغاية الهدوء (وكل بدعة ؟) قال الحافق بغلظته : (ضلالة) قال المحمدى بهدوئه : (وكل ضـلالة ؟) قال الحافق بحماقته : (فى النار) . . .

قال المحمدى للحـافق : خسئت وخسرت ، أيـكون جزاء من يصلى على النبي أن يدخله الله النار ؟ هنا دهش الحافق ، ووضع لسانه تحت نعاله وانتكس .

٢ — تأويل القرآن . . .

قال الحافق : لا تأويل فى القرآن فهو إنما يؤخذ ويفهم على ظاهره ، وكما هو بدون أدنى تحوير ، فلله يد كما قال ، وله جنب كما قال ، وهو يأتى ويغضب ويضحك ويمكر ؛ ويستوى إلى العرش فوق السماء

قال المحمدى ، بل يجب أن تؤول هذا بما يناسب كمال الربوبية ، قال الحافقى : لا ، قال المحمدى : فماذا تقول فى قوله تعالى : (نسوا الله فنسيهم) هل ينسى الله ؟ بل (لا يضل ربى ولا ينسى) إما أن تؤول وإما أن تكفر .. فبهت الذى كفر !!

٥ — الاستعاذة والوضوء . . .

وبدأ المحمدى وضوءه بالاستعاذة والتسمية ، قال الحافقي : الاستعاذة لم ترد هنا ، قال : المحمدى : بل وردت بصيغة الأمر المفروض ، قال الحافقى بجهله : كذبت !! بل لا يوجـد هذا ولا فى أكاذيب الحديث ، قال المحمدى ، بل يوجد هذا فيما هو خير من الحديث ، فلبست الحافقى رعدة إبليس ، قال المحمدى : مهلا يا هذا ، من أى شىء (بسم الله الرحمن الرحيم) ؟ قال : من القرآن ، قال المحمدى : أليس الله يقول : (فإذا قرأت القرآن ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ؟ قالوا : أما الحافقى فأغمى عليه !!

البقية على صفحة (٤٩)

التوحيد السياسي الحافقي

يؤيد الاستعمار الانجليزى فى الســــودان

للأستاذ أبى الإقبال عامر المحمدى

من المعروف أن المذهب الحافقى يقسم المسلمين إلى قسمين : قسم هم (الموحدون) وأولئك المشرات من معتنق هذا المذهب وحدهم، وقسم هم (المشركون) وأولئك عامة المسلمين فى الأرض ، أى بقية الستمائة مليون من أهل القبلة وهو بهذا يفرض حربهم ويستحل دماءهم وأموالهم ونساءهم ولاينجيهم من ذلك عنده التشهد ولاالتعبد ما داموا لايؤمنون بهذا المذهب المدخول وهذا شىء لا يحتاج إلى دليل .

وقد اهتم الحافقيون (بقدرة قادر) لسبب يعلمونه هم وحدهم ، بنشر دعوتهم هذه فى السودان ، وبذلوا فى ذلك مجهوداً استثنائيا عنيفا ، لفت نظر الصحف هناك حتى أحست بالفكرة السياسية المدفونة فى بطن دعوة هذا التوحيد السياسى الجدلى وانكشفت العورة ، فإذا هذا النوع من العقيدة يحتضنه المهديون ، ودعاة الانفصال فى السودان دون غيرهم ، إذ وجدوا فيـه ضالتهم فى كفاح المراغنة المتصوفة الذين يدعون إلى الاتحاد مع مصر وطرد الانجليز .

وقد استخدم الانفصاليون هـذه الدعوة الخبيثة فى تصوير المصريين أمام السودانين فى صورة المشركين الوثنيين الذين يكفر الراضى عنهم فضلا عن المتعاون معهم أو المتحد بهم، وهكذا استخدم الانجليز هـذا السلاح الأثيم فى حرب الوطنية المصرية ، وعرقلة الكفاح الذى يبذله الشعب والحكومة فى مقاومة الطغيان الانجليزى بالسودان، حتى يوشك ألا يخطىء من يقول أن خدمة الحافقية المتسترة باسم التوحيد والسنة بعد ماظهر من كل خبائثها السياسية ، إنما هى فتنـة للوطن ، أشـد منها فتنـة للدين . خصوصاً فى هـذه الظروف الدقيقة الخطـيرة التى يجتازها الوادى . وإليك ما قالته جريدة كردفان السودانية من قبل :

«من الملاحظة أن جماعة ... بالسودان قد تفاقم نشاطهم فى الشهور الأخيرة ،

وقد لاحظت هذه الملاحظة بعض الدوائر التى تخشى انتشار نفوذ هذه الجماعة ، إن لم يكن عاجلا فآجلا ، ولذا رأت هـذه الدوائر أن تثبت للمسـئولين أن حركة هؤلاء الجماعة خطيرة تظهر غير ما تبطن!! فهى وإن بدأت دينية ، إلا أنها بمرور الأيام ، وتقلب الحوادث سوف تنقلب سياسية ! !

قالت الجريدة : ويقال إن الدوائر العليا هناك رأت أن هـذا الاستنتاج لا يستبعد وقوعه ، خصوصاً أن الحركات السياسية فى الشرق تقوم على أساس دينى فسياسى، وأن المسئولين أصبحوا يحسبون حساب هذه الجماعة . منتظرين مايتمخض عنه الغد » . انتهى

وإذا كانت الهيئات (العليا) هناك قد أحست بخطر هذه الهيئة من قديم فقد أحس بخطرها كل مهتم بأمر وحدة الوادى ، ووحدة المسلمين من قبل ومن بعد ، ويخطىء كثيراً من يحسب أن هذه الهيئة مرضى عن عبثها هذا من بعض الجهات العليا فى بلاد العرب فلو علمت هذه الجهات هذا العبث واللعب بالنـار لألزمتها مزاجر الـكلاب .

يهمك أن تقـرأ

(بقية ص ٤٧)

٣ — الفاتحة لـكذا . . .

قال الحافقى : لا تقرءوا الفاتحة لـكذا وكذا ، فهى حرام ، قال المحمدى ، وماذا على فاعل الحرام ؟ قال الحافقى : غضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم ، قال المحمدى : إذن من قرأ الفاتحة غضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم ؟ فعلام إذن تقرؤها مرات فى كل صلاة ؟ قالوا : نخرس !!

٤ — سيدنا النبي (ص) . . .

ذكر الحافقى سيدنا المصطفى المعصوم (ص) فقال: قال محمد بن عبد الله : كذاوكذا ،قال المحمدى ، بل قل: سيدنا محمد، قال الحافقى: السيد الله ، وصفات الله لا تمنح للعبيد ، ثم اندفع يتحدث فذكر ملـكامن ملوك جزيرة العرب ، قائلا: (مولاى صاحب الجلالة الملك المعظم) قال المحمدى: ياهذا: تبخل على سيدنا النبى المرسل المعصوم بلفظ السيادة ، وتقول إنها من صفات الله وحده ، وتمنح رجلا غير نبى ولا معصوم أربع صفات من صفات الله وحده هى الولاية والجلالة والملك والعظمة ، ولا تستحى من الله ولا من النبى ؟ ولا من نفسك ، قالوا ، فدق الحافقى على كرشه متجشئا ، وقال : آه ، صحيح !!

أخبارٌ وتعليقاتٌ

شيخ الأزهر

صدر المرسوم الملكى بإعفاء حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ ابرهيم حمروش من القيام بأعباء مشيخة الأزهر ، وإعادة إسنادها إلى الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم بعد أن مكث فيها فضيلة الشيخ حمروش ستة أشهر وستة أيام .

وقد أصدر الأستاذ الأكبر الجديد أمره بإعادة الأوضاع الإدارية إلى ما كانت عليه قبل تنحيته عن المشيخة ، كما قرر ندب حضرة الأستاذ محمد ماضى المدرس بكلية أصول الدين لتولى السكرتارية العامة للأزهر وهو من أنصار المذهب الوهابى خلفاً للمغفور له الأستاذ الشيخ أبى العيون الصوفى ، وكذلك تقرر ندب فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحكيم سرور المدرس بمعهد القاهرة لتولى السكرتارية الخاصة

ونحن نسأل الله مخلصين أن يجعل العهد الجديد لفضيلة الشيخ عبدالمجيد سليم عهداً تتمتع فيه طوائف الأمة وهيئاتها الدينية بأبوته الروحية ، حتى يؤلف بينها وينفى ضغنها ، ويهيىء منها الأداة النافعة لخدمة الإسلام دون تعصب لجانب ولا مذهب ولا جمعية بالذات .

صلوات على الشاطىء

« فى الميزان »

عرض الأستاذ النابه (الشيخ سعد الدين موسى كله) المدرس بأدكو الأميرية كتاب (صلوات على الشاطىء) لفضيلة الأخ الكاتب الممتاز الأستاذ (الشيخ أحمد الشرباصى) عرضاً ادبياً مستفيضا . لمس فيه جميع نواحى هذا الكتاب الطريف ، وقد استغرق هذا العرض أكثر من سبع صفحات من حجم (المسلم) ولولا مخالفة هذه الإفاضة لسياسة اخراج (المسلم) القائمة على أسلوب المتون التلغرافى المختصر ، لانتفع به قراؤنا فى بلاد الإسلام جميعا . جزى الله أخوينا : الأستاذ الشرباصى والأستاذ كله عن الأدب والدين كل خير .

كلمات الاخوان

ضاق نطاق هذا العدد لأسباب خارجة عن إرادتنا ، فلم يتسع لكلمات بعض الإخوان والشباب ، وموعدنا معهم العدد المقبل إن شاء الله ؟

فى محيط العشيرة

١ — احتفلت العشيرة والطريقة المحمدية بالذكرى السادسة لوفاة مولانا الإمام التقى المجاهد السيد ابراهيم الخليل بن على الشاذلى ثانى أئمة العهد المحمدى الجديد احتفالاً شرعياً عظيما وزعت فيه الصدقات، واجتمع الاخوان فيه على العبادة وتلاوة القرآن والمذاكرة ، كما احتفلت مختلف زوايا الطريق وأسر العشيرة بهذه الذكرى احتفالها اللائق .

٢ — قام قسم الشباب والجوالة بالعشيرة برحلة موفقة إلى هرم سقارة ، للتدريب على المشى الطويل ، قطعوا فيها نحواً من ثلاثين كيلو مترا سيرا على الأقدام وقد قوبلوا فى جميع الجهات التى نزلوا فيها خير مقابلة لخير دعاة إلى الحب والرحمة والسلام والحكمة .

٣ — احتفلت العشيرة بمولد الإمام الحسين احتفالها الشرعى النموذجى بمكتب العشيرة بدرب القزازين ، وقد اختتمه الشباب المحمدى بإحياء الليلة اليتيمة بمجلس أهل الصفة ، حيث قامت (فرقة التمثيل الدينى) بعرض تمثيلية (الهدية العظمى) وضعها الشاب المحمدى عبد الله الحامدى، وأخرجها الشاب المحمدى الأستاذ فاروق الاسود ، وشهدها جمع كريم من الاخوان والأحباب .

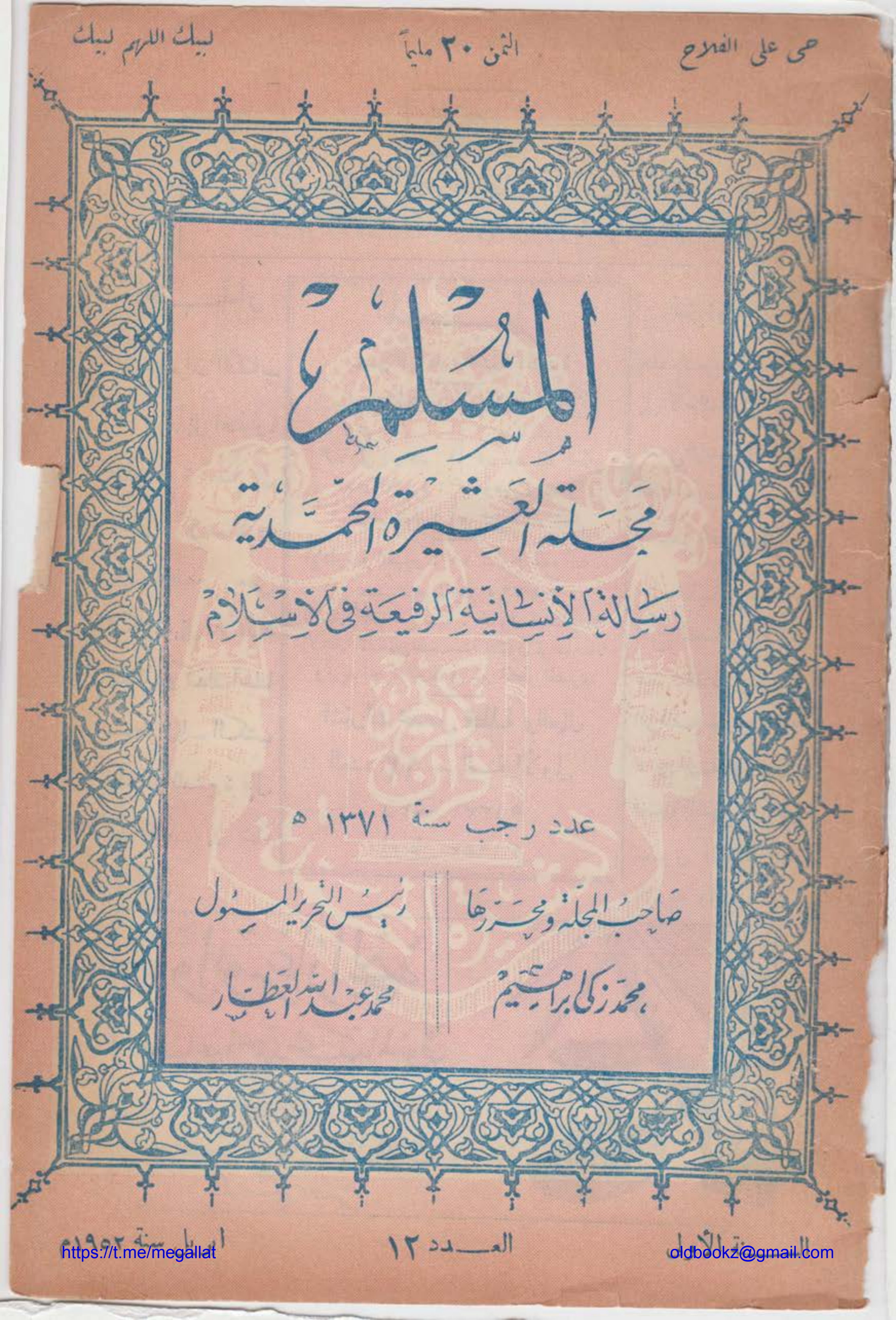
٤ — يسرنا كثيرا أن نزف إلى إخواننا جميعاً بشرى استعداد أسرة العشيرة بحدائق شبرا لافتتاح المستوصف الخيرى هناك ، وقد تقدم حضرة الأخ الصالح الحاج يوسف السعدى صاحب مبنى المستوصف متبرعا بنصف الإيجار شهريا معاونة منه فى هذه الخدمة الكريمة ، أثابه الله على عمله هذا خير الثواب .

٥ — تبحث العشيرة المحمدية فكرة عقد مؤتمر داخلى من كبار رجال العشيرة والطريقة بمصر والأقاليم، للتعارف ووضع أساس جدير للتعاون فى تحقيق أغراض العشيرة ، وبث دعوتها الرفيعة .

٦ — اعتمد قسم الشباب بالعشيرة حضرة الشاب المحمدى الأستاذ عبد الله محمود الحامدى مندوباً عنه فى معهد القاهرة الأزهرى ، كما اعتمد حضرة الشاب المحمدى الإستاذ فاروق الأسود مندوباً عنه بكلية الطب ، وستذاع أسماء بقية حضرات المندوبين فى المعاهد والمدارس فى العدد المقبل إن شاء الله ؟

مواقيت الصلاة خلال شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧١ هـ

أيام الأسبوع	جمادى الآخرة سنة ١٣٧١	فبراير سنة ١٩٥٢	أمشير سنة ١٦٦٨	أوقات الصلاة: المغرب ق	المغرب س	العشاء ق	العشاء س	الفجر ق	الفجر س	الشروق ق	الشروق س	الظهر ق	الظهر س	العصر ق	العصر س
الثلاثاء	١	٢٦	١٨	٥٠	٥	٧	٧	٥٩	٤	٢٦	٦	٨	١٢	٢٣	٣
الأربعاء	٢	٢٧	١٩	٥١		٨		٥٨		٢٥		٨		٢٤	
الخميس	٣	٢٨	٢٠	٥٢		٩		٥٧		٢٤		٨		٢٤	
الجمعة	٤	٢٩	٢١	٥٣		١٠		٥٦		٢٣		٨		٢٥	
السبت	٥	١ ــ مارس	٢٢	٥٣		١٠		٥٥		٢١		٧		٢٥	
الأحد	٦	٢	٢٣	٥٤		١١		٥٤		٢٠		٧		٢٥	
الاثنين	٧	٣	٢٤	٥٥		١٢		٥٣		١٩		٧		٢٦	
الثلاثاء	٨	٤	٢٥	٥٥		١٢		٥٢		١٨		٧		٢٦	
الأربعاء	٩	٥	٢٦	٥٦		١٣		٥١		١٧		٧		٢٦	
الخميس	١٠	٦	٢٧	٥٧		١٤		٥٠		١٦		٧		٢٧	
الجمعة	١١	٧	٢٨	٥٧		١٤		٤٩		١٥		٦		٢٧	
السبت	١٢	٨	٢٩	٥٨		١٥		٤٨		١٤		٦		٢٧	
الأحد	١٣	٩	٣٠	٥٩		١٦		٤٧		١٣		٦		٢٧	
الاثنين	١٤	١٠	١ برمهات	٥٩		١٦		٤٥		١١		٥		٢٧	
الثلاثاء	١٥	١١	٢	٠٠	٦	١٧		٤٤		١٠		٥		٢٨	
الأربعاء	١٦	١٢	٣	١		١٨		٤٣		٩		٥		٢٨	
الخميس	١٧	١٣	٤	١		١٨		٤١		٨		٤		٢٨	
الجمعة	١٨	١٤	٥	٢		١٩		٤٠		٧		٤		٢٩	
السبت	١٩	١٥	٦	٣		٢٠		٣٩		٦		٤		٢٩	
الأحد	٢٠	١٦	٧	٣		٢٠		٣٧		٤		٣		٢٩	
الاثنين	٢١	١٧	٨	٤		٢١		٣٦		٣		٣		٢٩	
الثلاثاء	٢٢	١٨	٩	٤		٢١		٣٥		٢		٣		٢٩	
الأربعاء	٢٣	١٩	١٠	٥		٢٢		٣٤		١		٣		٣٠	
الخميس	٢٤	٢٠	١١	٦		٢٣		٣٣		٠	٦	٣		٣٠	
الجمعة	٢٥	٢١	١٢	٦		٢٣		٣١		٥٨	٥	٢		٣٠	
السبت	٢٦	٢٢	١٣	٧		٢٤		٣٠		٥٧		٢		٣٠	
الأحد	٢٧	٢٣	١٤	٨		٢٥		٢٩		٥٦		٢		٣٠	
الاثنين	٢٨	٢٤	١٥	٨		٢٥		٢٧		٥٥		١		٣٠	
الثلاثاء	٢٩	٢٥	١٦	٩		٢٦		٢٦		٥٤		١		٣٠	
الأربعاء	٣٠	٢٦	١٧	٩		٢٦		٢٤		٥٢		٠	١٢	٣٠	


حى على الفلاح
الثمن ٢٠ مليماً
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الإنسانية الرفيعة فى الإسلام
عدد رجب سنة ١٣٧١ هـ
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الله العطار
العـــدد ١٢
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين» صدق الله العظيم

اعتذار

إلى حضرات الكتاب

نعود إلى اعتذارنا هذه المرة أيضاً إلى حضراتكم مضطرين إلى تأخير بعض الكلمات إلى الأعداد المقبلة، وكذلك أجلنا مضطرين باب الكتب وأخبار العشيرة فإلى لقاء قريب إن شاء الله تعالى .

المسلم

يصدر عن دار العشيرة المحمدية

صاحب المجلة ومحررها	رئيس التحرير المسئول
محمد زكى إبراهيم	محمد عبد الله العطار

مدير الإدارة : محمد وهبى إبراهيم

السكرتير العام : أبو التقى أحمد خليل

الإدارة والتحرير : ١١ شارع جامع البنات بمصر تليفون رقم ٧٥٢٦٠

الاشتراكات عن سنة : خمسون قرشا صاغا

الاشتراكات عن نصف سنة ثلاثون قرشا صاغا

وتزيد أجرة البريد فى غير القطر المصرى

اشتراك مخفض للطلبة والعمال

العدد ١٢ — السنة الأولى

رجب ١٣٧١ هـ

إبريل ١٩٥٢ م

تعزية وتأبين

نتقدم بتعزيتنا الصادقة إلى الأخ الفاضل الحاج حسن الريدى فى وفاة أخيه عوضه الله خيراً وأسكن الفقيد جناته

تلقينا من حضرة الأخ المفضال الأستاذ عبد الحفيظ بسيونى الموظف بالخارجية كلمة تأبين بليغة فى وفاة فضيلة الشيخ ابراهيم بسيونى فنتقدم إليه بالتعزية والدعاء

بسم الله وبحمده

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير والإدارة ترسل باسم سكرتير المجلة بمكتب العشيرة
شارع جامع البنات رقم ١١ بالأزهر بالقاهرة (٧٥٢٦٠)

كلمة ذات معنى

فى كتاب صاحب الدولة الأستاذ أحمد نجيب الهلالى باشا إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا جلالة الملك المعظم ظاهرة لم تلاحظ فى أى كتاب من نوعه بمثل هذا الوضوح والتأكيد

ويظهر أن حالة التصوف التى اختارها دولة رئيس الوزراء فى العهد الأخير ، أضفت عليه مزيداً من العلاقة بالله فتقرأ فى كتابه مثلا : (استخرت الله ، والله المسئول ، علىّ عهد الله ، بمشيئة الله) .

وهى عبارات لم توجد بمثل هذه الكثرة فى كتاب رسمى سابق وقد أثمرت هذه الحالة الروحية ثمرتها فى نفس دولة الرئيس ، فإذا به يتحدث بوضوح غير مسبوق عن (إجلال العفة والنزاهة والأمانة والتعاون بالفضيلة لا بالمنفعة ويقرر أن الجهاد يزداد بالفضائل قوة ونوراً وكمالا).

وهى معان أخلاقية لم توجد بمثل هذه الكثرة والرصانة فى كتاب رسمى سابق كما أسلفنا

ولقد كانت هناك نفحة فياضة نحو رعاية حق الفقراء (الذين لا يكادون يجدون ما يمسك أرواحهم ويستر أبدانهم) فأخذ الوزير الجليل على نفسه عهداً بالتخفيف عنهم (على أساس من قواعد العدل الاجتماعى وأحكام الدين) وهذه أول مرة تذكر فيها أحكام الدين أيضا ، فى مثل هذا الكتاب بمثل هذه الصراحة

وهذا ما لاحظناه على وجه أوضح وأوسع فى بيان دولته بمناسبة عيد الدستور (والمسلم) يسجل هذا كله لدولة الرئيس كما يسجله عليه ، ونسأل الله تعالى أن يحقق فيه آمال الوطن والدين .

المحرر

يهمك أن تقرأ .. !

من تعليقات السيد الرائد

نحن آل البيت ، من خصائصنا الموروثة ، أن يلازمنا البلاء كما تلازمنا الأنفاس ، ونحن إنما نتقذر الدساسين كما نتقذر البغايا ، ولا ننظر إلى النفاق والتملق إلا كما ننظر إلى القيء والقيح ، ونعف عن الجدال كما نعف عن الدنس ، ونترفع عن الدنايا والتفاهات كما نترفع عن الزيغ والزندقة ،ونعتصم بالبر والتسامى كما نعتصم بالإيمان ، ونرى الوقوف بأبواب الناس كفراً بنعمة الشرف النبوى ، ومن ثم كان من الخير : أن تظن بنا الخير ، والله لا يضيع أهله .

مصاريف

الزيارة الرجبية للروضة النبوية

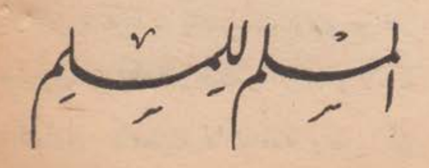
فتح باب قبول طلبات راغبى الزيارة الرجبية للروضة النبوية وتقدم الطلبات إلى أقسام البوليس فى المحافظات والبنادر والمراكز فى المديريات وسيقفل باب قبولها فى يوم ١٠ إبريل القادم . وأما الأجور والرسوم التى تحصل من راغبى الزيارة فهى ٢٨ ج رسوم الحكومة السعودية وترد لصاحبها إذا عاد من الأقطار الحجازية قبل موسم الحج وخمسة جنيهات رسوم المحاجر السعودية و ٣٤ج و ٨٥٠ م أجرة السفر بالطائرة فى الذهاب والإياب بين القاهرة والمدينة المنورة .

أما أجرة السفر بالباخرة ورسوم الحجر الصحى والبنوك والدمغة فهى :

الدرجة الأولى ٢٥ جنيها و ٨٥٠ م من السويس إلى جدة فى الذهاب والدرجة الثانية ١٨ جنيها و ٧٥٠م والدرجة الثالثة ١٠ جنيهات و ٣٦٠م .

أما فى الذهاب والإياب فهى :

الدرجة الأولى ٤٥ جنيها و ٨٥٠ م وفى الدرجة الثانية ٣٣ جنيها و ١٥٠ م والدرجة الثالثة ١٨ جنيها و ٣٦٠ م .



كلمة الرائد

مسائل الدس والتحريف
فى كتب الآلهيات والتصوف

١ — طبيعة التصوف :

لاشك أن التصوف كعلم أو مذهب ، قد أصيب بما تصاب به المذاهب كلها ، والعلوم كلها ، من الدخيل والمحرَّف والمدسوس ، وخصوصاً أن طبيعة التصوف بما فى تاريخها الطويل من ألوان واستمدادات : عاصرت جميع الأديان ، وتقلبت فى جميع الأزمان ، هذه الطبيعة مستعدة لقبول ما يساق إليها ، وهضم ما يندمج فيهـا إلى حد بعيد ، غير أن الشخصية الإسلامية تعطى حقيقة ماينسب إليها حصانة تميزها تميزاً صادقاً ، وتعصمها من التلاشى فى سواها ، وذلك هو واقع التصوف الإسلامى . وقدأقر الإسلام ما كان فى العرب من الخير والمكارم التى تَسَبَّقت من دين إبراهيم وموسى وعيسى كما قال تعالى (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا ، والذى أوحينا إليك وماوصينا به إبراهيم وموسى وعيسى) ذلك أن النبوات كلها من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم قامت على أصل لايتغير ، هوالتوحيد ، ثم مايقتضيه التوحيد طبعاً من جهاد أساسه العبادة والأدب ، وهما مبدآن قد تتغير صورهما بما يناسب الإرتقاء الزمنى ، ولكن لاتتغير حقائقهما قط ، فهما الوحدة التى نسميها روحانية أو ربانية كما قدمنا فى كلمة سابقة ، فليس عجيباً من التصوف بوصفه وجهاً من وجوه هذه الحقيقة التى لازمت كل دين فى كل عصر أن يُصاب بحكم قابليته هذه بالمدسوس والمدخول والمحرف .

٢ — الدس على القرآن وغيره :

فقد حاول الناس فى القديم الدس على القرآن الكريم ذاته ، بما اخترعوا من قصة (الغرانيق) مثلا ، والنبى حى فيهم ، والوحى ينزل بينهم وكذلك أصاب هذا المدسوس والدخيل والمحرف سنة رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعوا عليه من مكذوب الأحاديث

آلافا مؤلفة وزعموا أنهم يكذبون له ، لا يكذبون عليه !! ، وتطرق هذا المرض فأصاب التفسير وحشاه بالبهوديات والخرافيات ولئيم التأويلات وذهب إلى علم العقائد والتوحيد فتعرض للالحاديات والأخيلة ، والصور العقلية المضللة ، ثم عرض للفقه ، وفيه العجيب المدسوس من شطط الإفتراض والاغراب فى الحيلة بالرأى والاعتماد على الشبة والحكم بالهيا كل اللفظية والقضايا الصورية ، مما جعل قوماً يعارضونه بما سموه فقه السنة .

ومع ذلك لم يقل قائل ، عالم أو جاهل : إنه يجب أن نجمع كل همنا فى تدمير هذه العلوم والعمل على نبذها والخلاص منها لما بها من الدخيل والمدسوس والمحرف !! فكيف إذن نخص بهذا التكبير علم التصوف وحده ؟ ! ! ! إن هذا هو عين التعسف والإنسلاخ من الانصاف العلمى والعقلى معاً . بل إن معاملة الله ، تستوجب أن يجرى على هذا من التحقيق والتبيين والتطهير ما يجرى على بقية علوم الدين سواء بسواء ، أما تخصيصه بالتدمير فهو الحفيظة الموروثة ، والغاية التى من أجلها باع قوم من خلق الله دينهم ووطنهم باسم الدين والوطن !!!

٣ — سبب الدس والتحريف :

وقد كان سبب هذا الدس والتحريف هو ظروف النسخ الخطى للمؤلفات فى الزمن السابق ، مع مُرُونة النُّساخ أو جهلهم أو نفاقهم أو زندقتهم ، كما كانت أنظمة الأمالى والدروس التلقائية وعدم الضبط ، واستحالة الرقابة على المكتوبات وترامى البلدان وتعسر المواصلات أو تعذرها ، كل ذلك من أسباب تَيَسُّر دخول المكذوب والمخترع على الكتب والمذاهب وقد أثبت الإمام الشعرانى كيف اندس عليه فى كتبه وهو حى ما لم يكتبه أو يمله ، أو يخطر بباله ، كما كان من الأسباب أيضاً دخول شعوب من مختلف الملل والأوطان إلى حظيرة الإسلام يحملون بعض مخلفات علومهم ومعارفهم وطقوسهم وعقائدهم السابقة إليه ، فحافظوا عليها ، إما بحسن نية ، أو بخبث طوية ، ثم بمرور الأزمان تأقلمت بعض هذه المخلفات ، وتركزت فى ألوانها العلمية والاعتقادية وأصبح لها حكمها وأثرها فصلح منها ماصلح ، وبقى على تلفه مابقى .

٤ — التحريف فى العصر الحاضر

وحتى فى عصرنا هذا عصر (المطبعة) لا نستطيع أن نجزم أبداً بتمام التصحيح وعدم التصحيف ، رغم ما يبذل من الجهود الأكيدة ، وهاهى ذه طبعات (القرآن الكريم) كثيراً ما تصادر وتمنع ، لما قد يداخلها من تصحيف غير مقصود ، وأنت إذا قابلت الكتاب الواحد فى طبعاته المتعددة ، أصبت به الفرق الواسع والإختلاف المحسوس بفعل الكاتب أو الطابع ، أو الناشر أو المصحح ، فإذا أضفنا إلى ذلك جميعاً ، ما جرى به العرف الصوفى من الإلغاز بالإشارة ، والتَّحجية بالرمز ، وإرادة المعنى بالمصطلح البعيد : فقد إدرا كنا التعذر المطلق فى الاستيقان بصحة الحكم الذى نصدره على ماينسب إلى أئمة الصوفية ومجتهديهم من الكتب والمحكيات وغيرها ، على أن المسألة مع كل ذلك منقولة من حرام وحلال إلى مسألة كفر أو إيمان تعسفاً وارتجالاً ، فهى من الدقة والحساسية بحيث لا تدانيها مسألة ، وليست هى إذن من المسائل التى يحكم فيها بغلبة الظن والتماس الشبهات ، ولا يعتبر خطأ اللسان أوالقلم أوسهوه أونسيانه فيهامن متعلقات الحكم الشرعى البات ، وهذه الإعتبارات أساسية أصولية لا يجوز إغفالها عند الحكم فى القضية الصوفية إلا مع الغرض أو المرض ، وهما العامدان اللذان تنهض عليها الحرب الموجهة إلى الصوفية فى هذه الأيام وغير هذه الأيام .

٥ — مواقف متنوعة :

ومما أسلفنا لك تبين كيف أن كل ماينسب إلى أئمة التصوف السابقين ، ليس قطعىّ الدلالة على عقائدهم واتجاهاتهم ، ولا هو ثابت النسب القطعى بهم ، حتى يترتب عليه حكم عادل فيهم حتى ولا بغلبة الظن .

ولهذا كان الناس أمام ما جاء فى كتبهم اقسام : فمنهم من رأى تعذر تجريد هذه الكتب من الدخيل ، لاستحالة تحديده على سبيل القطع اليقينى ؛ فتقبل كل مافى هذه الكتب على عِلّاته والتمس التأويل وحسن التوجيه لما أوهم ظاهره معنى من المعانى المبهمة ، إذاتيسر له عليه التدليل والاستشهاد ، ثم وقف موقف الاعتذار والتفويض أمام

مالم تساعفه فيه التأويلات والدلائل ، فكان أساس إجتهاده حسن الظن ونبل الغاية وبهذا حفظ الحقوق ، ووقف عند الحدود وأنصف نفسه والناس .

ومنهم من اجتهد فميز بعض المدسوسات وأبطل نسبتها ، بعد أن وزنها بميزان العدالة العلمية فى رأيه ، فكان اجتهاده أيضاً على أساس حسن الظن ونبل الغاية ، فحفظ الحقوق ووقف على الحدود وأنصف نفسه والناس .

ومنهم مدخول النفس والعقيدة ، تمسك بالمدسوس على ظاهره ، واتخذ منه مذهباً ، زينه وفَـوَّفهُ ، وسلكه إلى خبائثه ومضلاته . فتصوف تصوفاً أعجمياً لا يعرفه الإسلام ، وربما اتخذه المغرضون والامعات عمداً أو خطأ فى صورة مشوهة للتعريف بالتصوف الاسلامى ، وليس كذلك هو أبداً

٦ — التصوف غير المتصوف :

على أن وجود خاطىء فى التصوف ، ليس معناه خطأ مبدأ التصوف نفسه ، وليس معناه أيضاً أن كل متصوف خاطىء فإن وجود الفسقة من المسلمين ليس معناه فسق دين الاسلام ، ولا معناه كذلك أن كل مسلم فاسق !! فالاسلام غير المسلم ، والتصوف غير المتصوف . وقد تكون هناك فرقة أخيرة من الصوفيين اجتهدوا على حسن النية ، فخلطوا عملا صالحاً وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم ، وهؤلاء موجودون بالطبيعة فى كل مذهب بكل زمان ومكان .

وفى كلمة سابقة بينت أنه إذا كان الاسلام قد أخذ شيئاً من لَاهُوتِيَّاتِ الأديان الأخرى وخصائصها ، فيجب ان ينقل الكلام فيه الى الاسلام نفسه ، ويكون بحثاً غير بحث التصوف والصوفىَ على الاطلاق .

وإلى هنا يتضح إلى أى حد ظلم الناس التصوف الحق وظلموا معه أنصاره لوجه الشهوة اللئيمة بغير دليل .

وبهذا التحقيق العلمى الثابت ينهدم الركن الذى ألف بعضهم على أساسه كتباً أخرج بها الصوفية من حظيرة الاسلام سفهاً وحقداً وجهلا عريقاً عميقاً !!

محمد زكي إبراهيم

في مناسبة الاسراء والمعراج :

الأخطار الكبرى تحيط بالاسلام

خطة مرسومة منظمة

لحضرة صاحب السماحة مفتى فلسطين الأكبر

السيد محمد أمين الحسينى

لا شك أن ما نزل بالمسلمين من عذاب وبلاء إنما أصابهم لضعف إيمانهم ووهن نفوسهم وانانيتهم وبخلهم عن البذل والانفاق فى السبل القويمة ووجوه الاصلاح والمنفعة والقوة (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ، والله الغنى وانتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) . وبذلك انحط شمل المسلمين ، وهانوا على أعدائهم وزالت هيبتهم على كثرة عددهم ، ووفرة أموالهم وصدق فيهم قوله ﷺ (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها . قيل أومن قلة فينا يارسول الله؟ قال : لا بل انكم يومئذ كثيرون ولكنكم غثاء كغثاء السيل . وقد نزل بكم الوهن قيل : وما الوهن يارسول الله . قال : (حب الدنيا وكراهية الموت)

إن الأخطار التى تحيق اليوم بالمسلمين من كل جانب وتهدد كيان الاسلام بالزوال (لا سمح الله) إنما منشأها خطة مرسومة منظمة موضوعة بدقة وتصميم من قبل أعداء الاسلام الذين قضوا على السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية كما قضوا على الدولة الاسلامية المغولية ولماينته برنامجهم فانهم بعد كارثة فلسطين ينسجون خيوط المؤامرات للأقطار المجاورة لها كما أن اليهود يعملون بالتعاون الوثيق مع الدول الاستعمارية لتنفيذ خططها الجهنمية وقد أتخذت منهم اسفينا لتمزيق دار الاسلام بفصل الأقطار الاسلامية فى آسيا

وافريقيا عن بعضها . ثم إن المطامع اليهودية لم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته إلى المطالبة والعمل بجد وتصميم للاستيلاء على شمال الحجاز كمناطق تيماء وخيبر وما يقع حول المدينة المنورة من بقاع كبنى قريظة وبنى النضير بحجة أنها كانت لهم من قبل حتى أن أحد زعمائهم نشر مقالا فى جريدة اميريكية مشهورة حض فيه اليهود على تجهيز حملة عسكرية لاحتلال المدينة المنورة . وبذلك ترون أن الأماكن الاسلامية لا فلسطين فحسب بل وفى الحجاز أيضاً أصبحت عرضة لأشد الأخطار وان أعداء الاسلام يعملون جاهدين للاجهاز على الاسلام .

فعلى المسلمين أن يعتبروا بما أصابهم فى فلسطين ويتخذوا من كارثتها الأليمة قوة لهم وأن لاييأسوا فانه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وليعملوا على استنفاذ قضيتها ، وعلى العالم الاسلامى أن يعمل متضافراً لانقاذها فان ضياع هذه البلاد المقدسة يشجع الأعداء على اقتحام غيرها من بلاد الاسلام .

وإنى أدعو المسلمين جميعاً إلى الوحدة الاسلامية وفقاً لقوله تعالى « إن هذه أمتكم أمة واحدة » وإلى التكتل فى سبيل الذود عن الاسلام شعوبه وعقائد مقدساته وقد قامت البراهين على أن لا سبيل فى هذا العصر للصمود لمشاكل الحياة بغير التكتل. ولا يستطيع اليوم أى شعب أن يعيش منفرداً . وليكن معلوما أن تكتل المسلمين وتعاونهم وقوتهم لن تكون للبغى والعدوان بل للدفاع المشروع وللسلام العام . فانما الاسلام فى الحقيقة دين الرحمة والسلام . وقد أمرنا أن نبدأ أعمالنا وصلواتنا باسم الله الرحمن الرحيم ونختمها بالسلام والرحمة أيضاً . وتحية المسلمين هى (السلام عليكم) دون غيرهم من الملل والاقوام . ولذلك فان العالم لن يجنى من تكتلنا وتعاوننا إلا الخير والسلام عملا بقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى وتعاونوا على الاثم والعدوان » .

وادعو المسلمين إلى إقامة العدل والقسط بينهم فى جميع الشئون ولا سيما العدل الاجتماعى والعناية بالزراع والعمال

(البقية على صفحة ١٥)

أخبار العشيرة والتصوف :

لازدحام المواد والظروف خاصة لم نستطع نشر أخبار العشيرة والتصوف فى هذا العدد فإلى العدد القادم إن شاء الله تعالى .

ذكرى مولانا الإمام أبى عليان الشاذلى الكبير

بمشيئته تعالى تحتفل العشيرة المحمدية والمشيخة المحمدية الشاذلية فى القاهرة والأقاليم بإحياء الذكرى السادسة والأربعين لمولانا الإمام الصوفى المجاهد المجدد سيدى أبى البركات (الشيخ محمود أبى عليان الشاذلى المحمدى الكبير ، رضى الله عنه وعن أشياخنا فى الله ورجاله الصالحين .

وسيستمر الاحتفال ثلاثة أيام بحيث يكون الختام فى يوم الخميس الثامن من شهر رجب الحرام بليلة الجمعة التاسع منه إن شاء الله .

وجميع أسر العشيرة والأحباب بالقاهرة والأقاليم مدعوون لإحياء هذه الذكرى الطاهرة بالدار المحمدية العامة بقايتباى بالقاهرة .

وعلى حضرات السـادة الذين لا يستطيعون الاشتراك مع رجال القاهرة فى إحياء هذه الذكرى أن يدبروا أمر إحيائها فى الموعد المذكور بالجهات التى يقيمون بها .

وننبه على أنه يجب أن تكون احتفالاتنا فى كل جهة، نموذجاً حياً للاسلام الصحيح فى عباداته ، ودراساته ، وتعاونه وصدقاته ، ونزاهته من المنكرات والبدع والمحرمات، وأن تكون اجتماعاتنا مؤتمرات للرياضة الروحية والتعاون على البر والتقوى ، ودراسة العلم ، ومذاكرة الواجب نحو الدين والدعوة من كل الوجوه .

وقد ولد مولانا السيد أبو عليان بنجع (الزوايدية) أحد نجوع عرب البصيلية من منطقة المحاميد بمركز ادفو ومديرية أسوان ، من أبوين وجيهين شريفين صالحين فى فجر الخميس التاسع من رجب سنة ١٢٥٦هـ ، ونشأ كأسرته متديناً فحفظ القرآن وعكف على تلقى العلم على علماء البلدة وصاحب أهل الصلاح منهم وأظهر الله على يديه الخوارق ، وأفاض عليه من البركات بعد أن تلقى بيعة الطريق عن سيدى القطب الشيخ على الصـعيدى الشاذلى شيخ سجادة الطريقة الناصرية بالقطر وقتئذ ، وأذن بالخلوة، فعكف أولا فى حجرة من داره على الرياضة الروحية ،

وهذه الحجرة الآن زاوية للعبادة ذات قبة يختلي فيها أفراد الأسرة والإخوان للتعبد هناك.

ثم أسس خلوة أخرى في الصحراء المجاورة للبلدة ، بجوار عين الماء النابعة من الحجر هناك ، وهي تسمى (العِـدّ) فلزمها حتى أفاض الله عليه بوفور نعمه الحسية والمعنوية ، ولا تزال هذه الخلوة حتى الآن معبداً هناك .

وبعد أن أجمع الناس هناك على القدوة به والثقة فيه ودانت له الأقطار إلى مجاهل السودان . أذنَ له بالهجرة إلى القاهرة ، فأتاها ، ولازم فيها كبار الرجال كالشيخ العدوى والشيخ عليش والمفيني وغيرهم فأخذ عنهم وأخذوا عنه ، وتلقى منهم وتلقوا منه. وفتح الله به وله وعليه ، ووضع حجر الأساس الأول في الدعوة المحمدية الجديدة ، فأطبقت على القدوة به كل المدن والأقاليم التي يسر الله له زيارتها حتى وافاه الأجل المحتوم وهو يذكر الله في مثل وقت مولده من فجر يوم الخميس التاسع من شهر رجب الفرد على رأس ثلاثة وستين عاماً . وكانت كرامة الله أن جعل وقت وتاريخ وفاته مماثلا لوقت وتاريخ مولده رضى الله عنه ، ووفقنا إلى حسن القدوة بجهاده في الله .

حول معجزة الاسراء والمعـــراج

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ
محمد عبد المنعم خفاجي

إن هذه الذكرى الإسلامية المحمدية الخالدة ، وتلك الليلة النبوية الكريمة الزاهرة ، وهاتيك المعجزة التى لم يع مثلها سمع الزمان ، ولم تسجل شبيهاً لها أسفار الخلود : إن هى إلا مفخرة كبرى ، ومنقبة عظمى ، ومعجزة باقية للرسول الأعظم ، محمد صلوات الله عليه ، ولمن آمن به وصدق برسالته .

ولا يزال نشيدها الرائع ملء القلوب والأرواح والأسماع لأنها من صنع الله وقدرته ، ومعجزة دونها المعجزات وكرامة يحار الفكر فى فهمها ، ولا يزال العلم مع ما وصل إليه من ازدهار عاجزاً عن إدراك كنهها ، حائراً حيال روعتها وجلالها .. لأنه هكذا شأن المعجزات .

لقد خص الله رسوله محمداً ﷺ بكرامة ملؤها الكرامات ، هى كرامة الإسراء ، وإمامة الأنبياء ، والعروج إلى إلى ملك الله وسماواته ، ورؤية المولى جل جلاله ومناجاته ، والوقوف بسدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه الكبرى ، واحتفاء الملائكة والكون والأنبياء به ودعواتهم الصالحات له فى كل خطوة خطاها ... كما خص الأنبياء والرسل قبله بكرامات ومعجزات .

وقعت معجزة الإسراء والمعراج فى مكة ، قبل الهجرة ، بعام واحد على الصحيح ، بروح محمد وجسده معاً ، وهو فى حال اليقظة التامة ، فى ليلة واحدة ، هى ليلة السابع والعشرين من رجب ، على ما عليه إجماع جمهور العلماء والمسلمين .. مما تؤيده الأحاديث النبوية الصحيحة الكثيرة ، ومما خلد ذكره القرآن الكريم ، إذ سجل قصة الإسراء فى قوله تعالى : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير » .

كان جهاد الرسول صلى الله عليه

حينئذ قد بلغ الذروة فى سبيل الرسالة العظيمة التى بعثه الله بها ، ليبلغها للناس كافة ، وهى رسالة الخير والطهر ، والعزة والسمو والفضيلة والمحبة والحرية والمساواة والسلام والإسلام .. وكان اضطهاد مشركى قريش ومكة والعرب له ولمن آمن به يومئذ قد بلغ الغاية . وكان الرسول الأعظم يومئذ قلق الفكر ، مشرد الخاطر ، لا يدرى أيان يأتى نصر الله ، وكيف ومتى توأد الوثنية ، ويضىء العالم نور الإسلام .

وفى ليلة رهيبة ، كتب الله لها العزة والخلود على وجه الزمن ، كان الرسول نائماً فى بيت عمته أم هانى بنت أبى طالب بمكة ، فنزل جبريل عليه من السماء ، فأيقظه ، وأخذ بيده ومسح صدره المطهر بيد الأمان والإيمان والطهر والحكمة ، ثم أتاه بدابة فركبها ، وأسرى به ليلا من المسجد الحرام فى مكة وأراه الآيات الكبرى فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى المسجد الأقصى فى بيت المقدس ثم أذن مؤذن ، فأقيمت الصلاة ، فأخذ جبريل بيده ، فقدمه فصلى بالملائكة والأنبياء إماماً ، فلما قضيت الصلاة قال جبريل : هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة .

ثم انطلق به جبريل ، فشق به الحجب واخترق الآفاق ، وصعد إلى السماوات ، يخترقها سماء بعد سماء ، والملائكة تحييه والأنبياء والرسل تناجيه وتناديه ، والكون يهتف باسمه ، والوجود كله يترنم بذكره ، والحياة ضاحكة مستبشرة .

حتى انتهى إلى البيت المعمور ، فسدرة المنتهى ، تغشاه أنوار الجلال والجمال ويخاطبه مولاه الكبير المتعال ، حينئذ رأى النور الأعظم ، وأوحى الله إليه ما شاء أن يوحى ، وخصه بالنعمة والكرامة ، ومنحه الخير والرضاء والمحبة وفرض عليه وعلى من آمن به الصلاة ، وجعله خاتم الأنبياء ، والشفيع المشفع ، فى الخلق يوم القيامة .

قالت أم هانىء عمة رسول الله : ما أسرى برسول الله صلى الله عليه إلا وهو نائم عندى تلك الليلة فى بيتى ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا . فلما كان قبيل الفجر أهبنا برسول الله ، فصلى وصلينا معه ، وحدثنا الحديث . ثم قام

ليخرج حين بزغ ضوء النهار فأخذت بطرف ردائه ، فقلت . يا نبي الله لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك قال : والله لأحدثهموه ، وخرج فأخبرهم فعجبوا وأنكروا وهزئوا وسخروا وارتد منهم كثير ممن كان أسلم برسول الله ... وجاء أبو بكر ، وسمع ما سمع ، فقال : يا نبي الله صدقت ، أشهد أنك رسول الله فسماه رسول الله من يومئذ الصديق .

هذا هو حديث الإسراء والمعراج وما كان فيه من بلاء وتمحيص وعبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق برسالة الإسلام .

وكان من أمر الله على يقين ، وما فيه من معجزات ناطقات بجلال الإسلام وعظمة نبي الإسلام .

والعقل اليوم يجب أن يكون أقرب ما يكون إلى تصديق هذه المعجزة الكبرى بعد ما بلغت من ازدهار ، وأدركت من قوى الكون وأسرار الوجود ، فى عصر الكهرباء والذرة .

أنرى الإنسان يطير فى السماء بآلة مصنوعة ، ونرى التنويم المغناطيسى وتصرف الروح فى الجسم وائتماره بأمرها ونقرأ ما أثبته علماء الأسبرتزم والأبنوتزم بالتجارب العديدة التى تسلطت فيها خصائص الروح على طبيعة الجسم حتى لم يكن للمؤثرات الخارجية عليها من سلطان ثم لانؤمن بالإسراء والمعراج ؟.. كلاوالله.

والعلماء اليوم يحاولون بقدرتهم الإنسانية المحدودة أن يصلوا إلى المريخ والقمر ، فهل تعجز قدرة الله أن تصعد بإنسان فى لحظة إلى سماواته ليقف خاشعاً أمام جلاله وعرشه ؟ كلا والله ؟ . م

الأخطار الكبرى

(بقية المنشور صفحة ١٠)

والفقراء والعمل على إزالة الفوارق بين المسلمين فى طبقاتهم ومراكزهم وألوانهم وفقاً لقوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

ودعو المسلمين إلى الأخذ بأسباب القوة والنهضة الصحيحة وحض أغنيائهم على البذل فى سبيل الله وسبيل الاسلام كما يبذل الأغنياء فى الأمم الأخرى وعلى التقشف والتخشن والتمسك بمكارم الاخلاق ونهى المسلمين عن الترف والتبذير وكل ما يؤدى إلى الضعف الخلق .

فان شئتم أن تعيشوا أعزاء سعداء كراما فارجعوا إلى الله مخلصين له الدين واستمسكوا بعروته الوثقى وحبله المتين واملأوا قلوبكم بنور الايمان واليقين يبدل الله ما بكم ويؤتكم النصر المبين م

نظرة الاسلام فى الأموال . . .

بقلم فضيلة الأستاذ الكبير (فهيم سالم المليجى)

المدرس بمعهد القاهرة الدينى الثانوى

قال تعالى « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ، ورحمة ربك خير مما يجمعون »

تبين الآية أن فطرة الإنسان وغريزته تقتضى الحرية فيما يكتسب وما ينفق من مال ، وأن عمارة الكون لا تنتظم إلا إذا تقاربت الطبقات عسراً ويسراً .

ولو استوى النـــاس فقراً وغنى لا يستتب النظام ولا يعمر الكون وفيما بين أيدينا عظة بالغة ونبراس مضىء — فمثلا — إذا مات رب الأسرة رأيت أبناءه لا يقر لهم قرار إلا إذا عرف كل حقه وأطلقت له حرية التصرف فيه كسباً وإنفاقاً وبيعاً وإيجاراً . . . وما إلى ذلك .

ولا يرضى أحد سيطرة الآخر على الإنفاق) فطرة الله التى فطر الناس عليها ذلك الدين القيم »

ومن هنا يعلم ضرر النظم الأخرى البعيدة عن تعاليم الإسلام ، فهى مبطلة لآية المواريث وحجر على حرية الأفراد ووضع للثروة فى يد أفراد قليلة يسومون غيرهم سوم الخسف ، ويحلونهم محل الحيوانات العجماوية .

وهناك من الناس من لايهمهم إلا جمع المال من أى طريق سواء أكان حراما أم حلالا ضاراً أم نافعاً فهم مغرمون بجمعه ، لذلك هم يجهدون أنفسهم تمام الجهد فى الحصول عليه ولا يعبأون بكرامة أو مجد فى بلوغ المال . بل عندهم المجد والشرف والكرامة والسؤدد والنعيم القيم ، حتى لا يبالون أن يكون نصيبهم إلى النار فى سبيل تكديس المال ، فالمال عندهم هو الحظوة التى يبغونها والضالة التى ينشدونها ولذلك فهم يتعاملون بالربا لإنماء مالهم . ومافتحت أبواب الحانات ونوادى الميسر ، وكل ما يضر بالأخلاق والديانات من ملاهى ومسارح ، إلا ابتغاء جمع المال

وإشباع شهوتهم التى لاتقف فى جمع المال عند حد وليس لهم فيه غاية ينتهى إليها

ومنهم — وكثير ماهم — الذى ينال المال بجهده وجده كالتجار الذين يتجرون لتحصيل المال على وجه شرعى أو الذين يحيون أرضاً مواتاً ينتفعون بها وتدر عليهم أموالاً كثيرة فهؤلاء لابأس عليهم ولا نسألهم إلا الحق المعلوم للسائل والمحروم ، فمتى أدوا ما وجب عليهم كانوا بين المسلمين الأشراف الناجين السعداء فى الدنيا والآخرة ولهم نعيم مقيم :

والإسلام مبنى على اليسر والتيسير بين جميع الطبقات وأفراده متساوية فى الشرف والقود — لافضل لغنى على فقير ولا عظيم على حقير إلا بتقوى الله — فجميع الناس فى نظر الإسلام — لايرفعهم المال إلى أعلى الدرجات . ولا يحطهم الفقر إلى الدنيات ألا ترى أنه يؤخذ أغنى غنى بأفقر فقير — ذلك لأن الإسلام سوى بين الغنى والفقير والعظيم والحقير ، وشرع فى أموال الأغنياء حقاً للفقراء ، يؤخذ قسراً وقهراً حق ثابت كدين المدين ، ليس لهم أن يمنعوه ، كما أنه ليس للمدين أن يمنع الدائن حقه ، ولا فضل لهم على الفقراء فى ذلك ولا منة لهم عليهم ، بل يأخذها الحاكم الشرعى من الأغنياء ويؤديها للفقراء ، ليربط بين الأغنياء والفقراء برباط وثيق يكون الإسلام كتلة واحدة لافرق بين رفيعه ووضيعه غنيه وفقيره إذ أنهم جميعاً أمام الله سواء .

وليت الناس يفطنون إلى مافى القانون السماوى من رحمة بالفقراء والمساكين فيؤدى كل غنى ما فرض عليه من زكاة المال إلى الفقراء والمعوزين ، وإلى أن الله شرع زكاة الأموال والنفس لحكمة جليلة قال جل شأنه :

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها »

وقال ﷺ (ماهلك مال فى بر ولا بحر إلا بسبب منع الزكاة)

وهكذا ، نظر الإسلام إلى الأموال نظرة حق عادلة ، بريئة من التفريط والافراط توجه المسلمين نحو الخير لهم والنفع لذويهم فى الدنيا والأخرة ما ؟

(المسلم أخو المسلم)

صوت روحى من طهران
إلى التكتل والتضامن

المادية أساس كل بلاء

يزعم الماديون أن فى استطاعتهم أن يدرءوا تلك المفاسد بواسطة إدارة الشرطة واعتقال الناس على أثر ارتكاب المفاسد ولكن التجارب أثبتت أن الشرطة وأمثالها تعجز عن ذلك وإن كانت قوية جداً إلا أن يكون هنالك رادع باطنى وزاجر داخلى ففى استطاعته أن يستأصل المفاسد الأخلاقية من أساسها وهذا الرادع هو الدين الصحيح الذى يدعم الوجدان ومعه لا حاجة إلى شرطة ونحوها لقمع المفاسد وزجر الناس عنها وبذلك تنتهى المفاسد ويظل الناس فى عيش رغيد.

أيها المسلمون العارفون بأهمية دينكم الإسلام أن فى استطاعة الدين الإسلامى من الوجهة المادية أن يستأصل المفاسد من أرجاء العالم ومن الوجهة المعنوية يمهد لكل مسلم حياة أبدية صافية عن كل عكر وغش كى يعيشوا فى هناء ورخاء فى العالم الأبدى الخالد.

أنتم أيها المسلمون العارفون بعظمة دينكم الإسلام الذين تودون سعادة

> إن من أعز أمانينا أن نرى الدعوة الروحية تأخذ طريقها إلى بلاد الإسلام بوصفها آخر ما انتهى إليه الواقع من علاج لما يعانيه المسلمون من ضعف وتدهور وحيوانية وبالتالى ما يعانيه العالم كله من هذه الصفات وما يتعلق بها،
>
> ويسعدنا أن نجد الرغبة فى التكتل والتضامن قد ملأت صدور المصلحين فى بلاد الإسلام ، فالتقوا مع العشيرة فى أهم أساسين تدعو لهما ويسرنا أن نذيع هنا صوت (جامعة التبليغات الإسلامية بطهران) وهى من أكبر الهيئات العاملة وأكثرها إنتاجا ، ليرى دعاة الفرقة ، وعبيد الوثنية (التوحيدية) أنهم فى واد والإسلام كله فى واد .

البشر بنشر الإسلام فى أرجاء العالم .
لا يجديكم أن تتفكر وافى نجاتكم فحسب بل عليكم أن تجتهدوا لنجاة سائر أفراد البشر بهدايتهم إلى الدين الإسلامى الذى يتكفل بالسعادة الدنيوية والأخروية وتعيشون فى ظلاله فى عيش رغيد . هذا الدين ينتظر منكم التفاني فى سبيل مصالح الأمة وهدايتهم إلى مزايا الدين الإسلامى كى يقتبسوا من نوره ويستأصلوا شافة الكفر والإلحاد .

ولكى تستفتجوا من جهودكم فى سبيل الإسلام لا بد لكم أن تعتصموا بحبل الوحدة وقد ظهر التوحيد والتضامن فى الدين الإسلامى بأجلى مظاهرها وقد قرر أحكاماً مهمة لربط أفراد المجتمع الإسلامى بعضهم ببعض وقد جعلت المساجدو المعابد والأعياد الإسلامية وسائل لاجتماع المسلمين ولقياهم وفرض على كل من يستطيع السبيل أن يحج البيت الحرام كى يجتمع المسلمون من جميع أقطار العالم الإسلامى ويتعارفوا ويتقابل بعضهم مع بعض . فإذا أردتم أن تستأصلوا المبدأ المادى والمفاسد الأخلاقية فعليكم بالتضامن الكامل لتكونوا ناجحين ؟

رأس الحسين بمصر

من كرامات أهل البيت

معروف أن الخلاف على وجود رأس الحسين بمكان ما ، إنما نبت مع الفتنة التيمية فى القرن السابع ، إذ كان المراد هو التشكيك فى مقدسات المسلمين ، وإيقاع القلق والاضطراب فى نفوسهم نحو بناة مجدهم ، وأركان تاريخهم ، وقبلة عزهم من خواص أهل البيت :

وقد أكرم الله تعالى (حسينه) الشهيد الرشيد بكرامة جديدة قديمة ، تعنوا لها الوجوه التى تَبَقَّى فيها شىء من الحياء الإنسانى . فاسمع رحمك الله :

يوجد بالمتحف البريطانى بلندن نسخة خطية محفوظة من (تاريخ آمد) لابن الأرزق المتوفى سنة ٥٧٢ وهى مكتوبة فى سنة ٥٦٠ ومسجلة بالمتحف المذكور تحت رقم ٥٨٠٣ (شرقيات) وقد أثبت صاحب هذا التاريخ بالطريق اليقينى أن رأس الحسين قد نقل من عسقلان إلى مصر فى سنة ٥٤٩ هـ (أى فى عهد المؤرخ) ولا نظن أن مخلوقاً يتمتع بذرة من الإنصاف يمارى بعد ظهور هذه (الكرامة) فى وجود رأس الحسين بمصر !!

في مولد السيدة زينب

« صاحبة الشورى وأم العواجز »

زعيمة نساء أهل البيت ، وفخر المرأة المسلمة

للكاتب الشريف المحب السيد أبو المواهب محمد وهبي المحمدى

من هى زينب ؟

تعوَّد المصريون وغيرهم أن يحتفلوا بذكرى مولد السيدة الطاهرة ، المشهود لها بالإمامة والزعامة ، والسيادة والقيادة والعبادة ، حفيدة الرسول ، وبنت البتول ، وكريمة سيف الله المسلول (زينب) شقيقة السبطين الشهيدين ، ريحانتى رسول الله الإمامين الحسن والحسين ، أخطب نساء أهل البيت وأشعرهن ، وأقواهن حجة ، وأعمقهن عاطفة ، وأحضرهن بديهة ، وأندرهن شجاعة ، وأوسعهن إيمانا بالله .

مولدها

ولدت رضى الله عنهـا بعد الهجرة بخمس سنين ، فعاشت فى حجر النبوة ، وتمتعت ببركة الوحى ، وترعرعت فى أحضان المجد والعلم والإقدام والربانية . ولها من الآثار ما هو من أنفس ذخائر آداب الإسلام والعرب .

زوجها

تزوجت بابن عمها ، سيدنا عبد الله ابن جعفر ، الملقب بالطيار .

وكان جعفر أول مولود مسلم بأرض الحبشة ، بعد أن هاجر أبواه إليها ، قبل الإذن بالهجرة إلى المدينة ، وقد كمله الله بالدين والشجاعة والمكارم ، حتى قال عنه أبو هريرة « ماوطيء أحد أرضاً بعد رسول الله أفضل من جعفر »

ولما عقد له النبي اللواء على جيش (مُؤَتَه) بالشام حمل اللواء حتى قطعت يمينه ، فحمله بيساره حتى قطعت ، فألقى بنفسه عليه ، حتى تلقاه منه صاحب الوصية ثم استشهد (رضى الله عنه)

فلما بلغ نعيه رسول الله حزن عليه ، وقال ﷺ « إن الله أبدله من ذراعيه

جناحين يطير بهما فى الجنة » ولهذا لقب (بالطيار) وفى الحديث عنه ﷺ : قال «رأيت جعفراً فى رفقة من الملائكة ، يبشرون أهل (بيشة) بالمطر » (وبيشة بلد باليمن)

صاحبة الشورى

كانت زينب ذات همة عالية ، وذكاء خارق ، فكان يستأنس أبوها برأيها فى كثير من شئونه ، وكان يرجع إليها فى أموره الكبرى ، وأحداثه الدامية ، وكان يستصحبها معه ، فهاجرت معه إلى الكوفة بعد مقتل عثمان ، وشهدت معاركه مع معاوية ، وكانت هى العزاء الأكبر لأبيها بعد قتل عمها (محمد الأكبر) وبقية المستشهدين من أهل البيت ، ومن هنا لقبت (بصاحبة الشورى) ثم وجه بعضهم هذا اللقب توجيهاً آخر ، ليس مما يعنينا الآن .

وبقيت زينب صاحبة الشورى فى أهلها إلى أن اغتيل أبوها فى طريقه لصلاة الفجر ، من يد ابن ملجم فى العام الأربعين من الهجرة المشرفة .

فلما بويع لأخيها الإمام الحسن بعد أبيه ، بقيت على شوراها له ، وظاهرته فى حربه ضد معاوية حتى تم الصلح الذى بشر الرسول ﷺ بحصوله على يد الإمام الحسن ، ونزل فى سبيل حقن الدماء والإبقاء على وحدة المسلمين ، عن حقه فى الخلافة والإمامة . ثم مات مسموماً بفعل آل معاوية . فقامت على تربية أبنائه والمشاركة فى تنشئتهم على أصول الإسلام الصحيح ، ثم ظلت بعده صاحبة الشورى للامام الحسين حتى كان ما كان .

أم العواجز

وكانت زينب صورة مجسمة لكل فضائل أهل البيت وخصائصهم ، وما إن نزلت مصر ، حتى عكفت على العبادة ، وفتحت بيتها للقانع والمعتر ، فكان بيتها قبلة لكل ذى حاجة ، ومأوى لكل ذى عوز ، وملجأ للعاجز والمسكين واليتيم والأرملة ، فكان كل من أصابه بلاء ذهب إليها واحتمى فيها ، ولاذ بجاهها ، فأفاضت عليه من فضل الله الذى آتاها ، ولهذا سميت (أم العواجز) ولا يزال مسجدها وضريحها ملجأ لكل مضطر ومحتاج وعاجز ينتفع بمددها ويستفيض من أوقافها ومن إحسان أهل الخير على (محاسيبها) فكانت حقاً (أم العواجز) فى الحياة وبعد المات ، لايدانيها فى ذلك فرد ولا مؤسسة .

زينب والحسين

وكانت زينب ، قد أخذت تأساءها من بقاء الحسين فى جوارها ، واتخذته عزاء لها ، بعد موت أمها واستشهاد أبيها وأخيها ، حتى كانت فتنة العراق ، فخرجت زينب فى ركاب الحسين ، حتى غدر به الغادرون ، ولما أحاطت الفاجعة بالحسين الراسخ قالت زينب له: اليوم ماتت أمى فاطمة ، وعلى أبى ، والحسن أخى ، ياخليفة الماضى ، وثمال الباقى »

قال الإمام الحسين ياأُخيَّةُ . لايذهبن حلمك الشيطان . نفسى لنفسك الفداء ، ولو ترك القطا لنام » فسقطت مغشياً عليها ، ولكن الحسين عالجها حتى أفاقت وجعل يعزيها ويذكرها بالله .

وكانت المعركة اللئيمة المبيدة التى لم تبق بعدها من أهل البيت إلا زينب ثم فاطمة وعلىّ ابنا الحسين ، فآثرت على نفسها أن تحميهما من الموت أو تموت دونهما ، فقد استودعهما الله أباها ، ولولا حفاظها عليهما لما بقى فى الأرض أحد من ذرية (الحسين) . وهكذا لما حاول (شمر بن ذى الجوش) قتل الغـــلام المريض (على زين العابدين بن الحسين) وقفت منه موقفاً لايقفه أشجع الرجال ، وقالت والله (لايقتل حتى أقتل) فجبن شمر ، إذ قد علم أنها لن تموت قبل أن يكون من ضحاياها رجال لعله أولهم . فقد عرف ماعرف عنها من التمرس بالبسالة والاستماتة والعزم والتصميم والإيمان بالله .

وكذلك وقفت موقفها من ابن زياد ومن يزيد بن معاوية ، ومن النذل الذى كان يريد أن يتسرّى فاطمة بنت الحسين .

عودتها إلى المدينة

ولما أذن يزيد بعودة زينب إلى المدينة أرسل فى خدمتها (بشير بن جذلم) من سادات الشام ، فكان خير خادم لخير ركاب ، وقد أرادت زينب مكافأته فقدمت له دمالجها ، فردها قائلا : « لو كان ما صنعت للدنيا ، لكفانى هذا ، ولكنى مافعلته إلا لله ، ولقرابتكم من رسول الله !! » فرضى الله عنه وأرضاه .

وفى طريقها إلى المدينة زارت قبور الشهداء بكربلاء وأسرت فى نفسها أن تأخذ بثأر أخيها ، فلما دخلت المدينة جعلت تثير شعور المسلمين ، وتبعث حميتهم ، حتى كادت تنفجر مراجل الثورة فى نفوسهم فاستغاث (عمرو بن سعيد) عامل المدينة

منها ، واتفق مع يزيد على إخراجهـــا طوعاً أو كرها .

دخولها مصر

ولما تحرجت بهـا الأمور ، فضلت البقاء على وحدة المسلمين وحقن دمائهم ، كما فضل هذا أخوها الإمام الحسن من قبل ، واختارت الهجرة إلى مصر . وما إن علم المصريون بهـذا ، حتى خرجوا طوائف وجماعات على رؤوسهم العلمـاء والأعيان ، وفى المقدمة أمير مصر (سلمة ابن مخلد) الأنصارى ، وساروا فى طريق الصحراء حتى التقوا بركبها الطـاهر فى الجهة المعروفة الآن باسم (العباسة) من قرى مديرية الشرقية ، واحتفوا بركبهـا مهللين مكبرين حتى وصلوا العاصمة ، حيث نزلت فى بيت الوالى ، الذى كان لأحد كبار الأعيان من قبل ، وبقيت به أحد عشر شهراً ونصفاً ، هى مدة إقامتها بمصر ، كانت فيها محل الإجلال والإعظام .

وفاتها ودفنها

وفى اليوم الخامس من شهر رجب الواقع فى سنة اثنين وستين من الهجرة المشرفة ، انتقلت السيدة زينب إلى الرفيق الأعلى فأجمع المصريون على دفنها فى بيتها الذى نزلت فيه ، وكان فى جهة تسمى (الحمراء القصوى) التى عرفت بعد هذا باسم (جنان الزهرى) عند قنطرة السباع على الخليج المصرى . وهى الجهة المعروفة الآن باسم ميدان السيدة زينب رضى الله عنها .

ولا يزال ضريحها الطاهر مزار أهل الثقة بالله ، ومحل عناية الـكبراء والأمراء زماناً بعد زمان .

أما ما يهرف به أعداء آل البيت من غير ذلك ، فهراء وضلال لا يلتفت إليه ، (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) .

ثم ما قد يقع فى مولدها الشريف من المخالفات فإنما إثمه على أهله ، فهذه الذكريات أساسها التذكر والعظة والتدبر والصدقة والعبادة ومدارسة شئون الإسلام ، وهذه المنـكرات قد دخلت إلى كل قال وحال ، وعلى أهـــل العلم وأولى الأمر علاجها بدوائها . فليس هذا ذنب السيدة زينب (إنما يريد الله ليذهب عنـكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

استحباب التوسـل إلي الله

بسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وصالحى المؤمنين

لفضيلة الأخ العارف بالله المجاهد
الأستاذ مرسى العباسى
عميد المحمديين بدمنهور

قال الله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما).

(١) روى أبو صالح عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال قدم علينا أعرابى بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى بنفسه على القبر الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام وحثا على رأسه من ترابه وقال قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسـول لوجدوا الله تواباً رحيما) وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغفر لى ، فنودى من القبر أنه قد غفر لك اهـ من تفسير القرطبى .

(٢) روى، أن أبا جعفر المنصور العباسى سأل الإمام مالـكا : يا أبا عبدالله أأستقبل رسول الله ﷺ وأدعو أم أستقبل القبلة وأدعو ؟ فقال له ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك ، قال تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم الآية).

قال العلامة ابن حجر فى الجوهر المنظم رواية ذلك عن مالك جاءت بالسـند الصحيح الذى لا مطعن فيه وقال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب ورواها ابن فهر باسناد صحيح رجاله ثقات ليس فيهم وضاع ولا كذاب .

والحق أن استقبال الرسول فى الزيارة من الآداب المستحبة لأنه حى فى قبره يسمع دعاء زائره ومن جاء عظيما لرجاء شفاعته لا شك فى أنه يتوجه إليـه بقلبه وقالبه ومن آداب الطلبة إذا كان المدرس

مستقبل القبلة أن يواجهوا الأستاذ ويستقبلوه ويستدبروا القبلة ولو كانت الكعبة بالمسجد الحرام . ومذهب الأئمة مالك والشافعى وابن حنبل استحباب استقبال القبر الشريف فى السلام والدعاء وذلك مسطر فى كتبهم وصرح به النووى فى أذكاره وإيضاحه وقال السبكى صرح أصحابنا بأنه يستحب أن يأتى الزائر القبر ويستقبله ويستدبر القبلة . وقد روى الامام أبو حنيفة فى مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما أن من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة .

وبهذه الرواية الصحيحة السند وتقرير هؤلاء الأئمة الأعلام أصحاب المذاهب الأربعة المعتمدة وغيرهم نرد على ابن تيمية الذى أداه أدبه اللائق به إلى عدم إجازة استقبال القبر الشريف عند الزيارة فى الدعاء وادعى باطلا أن الاستقبال أمر منكر لم يقل به أحد ولم يره إلا فى حكاية مفتراة على الإمام مالك ولا غرابة فان ابن تيمية وتلميذه الذهبي لهما جرأة فى إنكار الحديث ووضع الصحيح والطعن فى المعتمد وتكذيبه إذا ما خالف مذهبهما .

وإذا ضلت العقول على علم
فماذا تقوله النصحاء ؟ !

هذا وقد ورد فى حديث أبى رافع الصحيح الذى رواه الإمام الشافعى فى كتابه الأم ورواه أبو داود والترمذى وابن ماجه (لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ماوجدنا فى كتاب الله اتبعناه) وفى الحديث الصحيح الذى رواه الترمذى (ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وماوجدتم فيه من حرام فحرموه ، وإن ماحرم رسول الله كما حرم الله) .

ومعلوم أن هذه شبهة فاسدة كشبهة الخوارج مبطلة لكثير من أحكام الشريعة فنستعيذ بالله تعالى من هؤلاء الثرثارين الذين يهرفون بما لا يعرفون . لنشر سمومهم القاتلة وترويج مبادئهم الباطلة قال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وفى القرآن آيات كثيرة تدل على أنه لا يسوغ لمسلم أن يخالف الرسول عليه الصلاة والسلام فى أمر أو نهى (فليحذر الذين

يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

(٣) يؤخذ من قول النبى عليه الصلاة والسلام فى حديث الضرير السابق على الرواية الثانية (فإن كان لك حاجة فمثل ذلك) جواز التوسل بالرسول حياً وميتاً وكذلك يستفاد من نداء الضرير فى دعائه (يا محمد) وهو غائب عنه صلى الله عليه وسلم .

(٤) روى الطبرانى وقال بعد ذكر طرقه والحديث صحيح (أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان زمن خلافته فى حاجة له وكان عثمان لايلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبى الرحمة يامحمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى (وتذكر حاجتك) فانطلق الرجل فصنع ما قاله له ثم أتى باب عثمان ابن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال له إذا عرضت لك حاجة فائتنا ثم إن الرجل خرج من عند الخليفة فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلىّ حتى كلمته ، فيها فقال له ابن حنيف والله ما كلمته ولكنى أمرتك أن تفعل ما فعله رسول الله مع الأعمي ، ثم ذكر له حديث الضرير السابق . وقد صحح هذه القصة الهيتمى والمنذرى والبيهقى .

فلو كان التوسل شركاً كما يزعم المبطلون لما علمه النبى للأعمى الذى رد الله إليه بصره ببركته . ولو كان التوسل بعد وفاة الرسول لا يجوز لما علمه ابن حنيف فى زمن عثمان بن عفان للرجل الذى قضيت حاجته بسره . ولو كان التوسل غير مشروع لما ذكره الفقهاء ورجال الحديث فى كتبهم تحت عنوان (صلاة قضاء الحاجة) ومن ادعى تخصيص العمل به فى حياة النبى ﷺ فقط فهو كاذب فى دعواه .

ولقد ثبتت سرعة الإجابة بهذا التوسل ونفوذ مفعوله فى حياة المصطفى وبعد وفاته . ولهذا كان السلف رضى الله

عنهم يفعلون ذلك إلا إذا أرادوا قضاء مهمة . أو نزلت بساحتهم ملمة . ولحسن نياتهم وإخلاص طوياتهم ، وأخذهم ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم بالتسليم والقبول كان الله يقضي حاجاتهم ويفرج كرباتهم ببركته عليه الصلاة والسلام . ولا غرو فقد اختصه الله بكرامته واصطفاه برسالته (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وجعله سفيراً [1] بينه وبين عباده (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) وأقامه مقامه (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وجعل اتباعه شرطا لقبول محبة الله وتحقيق مغفرته سبحانه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

(٥) روى عن أبي الجوزاء أنه قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى السيدة عائشة رضى الله عنها فقالت انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء حجاب ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق) ا . هـ . من الأنوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية .

والحديث رواه الدارمى فى سننه . وقال العلامة المراغى وفتح الكوة عند الجدب

(١) رسل الله وسائط بين الحق والخلق فى تبليغ الأحكام . وجبريل كذلك واسطه بينه تعالى وبين أنبيائه ورسله. فكما جعلهم الله واسطة بيننا وبينه فى تبليغ دينه مع قدرته على الايحاء بنفسه جعلناهم وسيلة لنا فى قضاء حوائجنا لسمو آدابهم وعلو درجاتهم ورفعة قدرهم عنده سبحانه . ولا عجب فبهم عرفناه ، وبهم عبدناه وأطعناه ، وبهم نلنا خيرى الدنيا والآخرة ، اختصهم الله بوحيه وجعلهم أمناء على شرعه (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) فلا وصول إليه إلا من طريقهم ولا دخول إلى جنته إلا على أيديهم (أولئك الذين هدى الله ، فبهداهم اقتده) .

سنة أهل المدينة . وقال العلامة القـارى فى شرح مشكاة المصابيح قيل فى سبب كشف قبره أنه صلى الله عليه وسلم كان يستشفع به عند الجدب فأمرت عائشـة بكشف قبره مبالغة فى الاستشفاع به . وقال السيد السمهودى وسنتهم اليوم فتح الباب المواجه للوجه الشريف ويجتمعون هناك وليس القصد إلا التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم والاستشفاع به إلى ربه لرفعة قدره عند الله ، وقال فى خلاصة الوفاء إن التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسيرة السلف الصالحين .

(٦) أخرج البيهقى فى دلائل النبوة وكذا أخرج ابن أبى شيبة بسند صحيح عن مالك الدار خازن عمر قال (أصـاب الناس قحط فى زمن عمر رضى الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لأمتك فانهم قـد هلـكوا فأتاه رسول الله فى المنام فقال ائت عمر فأقرئه السلام وأخـــبره أنهم مسقون وقل له عليك الـكيس الـكيس فأتى الرجل عمر فأخـبره فبكى عمر وقال يارب ما آلو جهداً إلا ما عجزت عنه) صحح ذلك الحافظ ابن حجر فى كتابه فتح البارى فى شرح البخارى وقال إن الرجل الذى ذهب إلى القبر هو بلال بن الحارث المزنى الصحابى . وإقرار سيدنا عمر وعدم نهيه لبلال دليل على جواز التوسل بالنبى بعد موته .

وما فعل هذا الرجل ما فعل إلا لأنه يعلم حقاً أن رسول الله عليه السـلام يصح التوسل به ميتاً كما كان يتوسل به حياً وهذا أمر جائز بإجماع الصحابة وهم أئمة الهدى ونجوم الاقتـداء أفنصمهم بالابتداع وقلب الأوضاع ونرميهم بعدم الاتباع وهم أقوم قيلا وأهدى الناس سبيلا ومحال أن ما وهبه الله من الفضل والـكرامة لخاتم رسله فى حياته يسترده منه بعد وفاته . فانتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى لا يسلب خصوصيته ولا يخدش حرمته . فقد ورد فى (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) أن أبا جعفر المنصور ناظر الإمام مالكا فى مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال له مالك ياأمير المؤمنين لاترفع صوتك فى هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوماً

(١) الـكوة فتحة والـكيس بفتح الكاف وسكون الياء الرفق وما آلو جهداً أى ما أقصر

فقال (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) ومدح قوماً فقال (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) وذم قوماً فقال (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) وإن حرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حياً . فاستكان لها أبوجعفر (أى خضع وخشع)

وهاك حديث عرض الأعمال الذى يثبت حياته صلى الله عليه وسلم فى قبره ويجيز لنا أن نتوسل به إلى ربنا .

أخرج البزار فى مسنده عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتى خيراً لكم تعرض على أعمالكم فما وجدت من خير حمدت الله ووجدت شراً استغفرت الله لكم) صححه الحافظ العراق فى طرح التثريب وصححه الحافظ الهيتمى فى مجمع الزوائد وصححه الحافظ السيوطى فى الخصائص الكبرى . ونص الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية على أن إسناده جيد ونص كل من الشهاب الخفاجى وملا على قارى فى شرح الشفا على أن إسناده صحيح . ولا يعارضه حديث الحوض فإن أعمال أمته الإسلامية هى التى تعرض عليه ومن حيل بينهم وبين الشرب وأخذوا إلى جهة النار فهم من المرتدين الكفار . وهذا الحديث متواتر تواتراً معنوياً لورود معناه من حديث جماعة من الصحابة يبلغ عددهم حد التواتر . وهم عبد الله بن مسعود ولحديثه طرق تزيد على الستة . وأبو هريرة ولحديثه طرق تزيد على العشرة . وعمار بن ياسر وأبو أمامة وعلى بن أبى طالب وابنه الحسن وابن عباس وأبو بكر الصديق وأوس بن أوس الثقفى وأبو الدرداء وأبو مسعود البدرى الأنصارى وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر وروى مرسلا من جماعة من التابعين منهم بكر بن عبد الله المزنى والحسن البصرى وخالد بن معدان وابن شهاب الزهرى ويزيد الرقاشى وأيوب السختيانى. وفى الباب غير المذكورين من الصحابة والتابعين . وهذا القدر كاف فى إثبات التواتر خصوصاً على رأى من يثبته بسبعة أو

عشرة وهو الذى رجحه الحافظ السيوطى فى ألفيته حيث قال :

وما رواه عدد جم يجب
إحالة اجتماعهم على الكذب
فمتواتر وقوم حـــددوا
بعشرة وهو لدى أجـود

وبذلك ثبت أن حديث عرض الأعمال هذا متواتر على جميع الاصطلاحات لوجود ما يزيد على العشرين فى كل طبقـة من طبقات رواته . وقد تقرر فى كتب الأصول والفقه والكلام أن منكر المتواتر بعدقيام الحجة عليه يكفر .

وقد أطلنا لنحذر من إنكار المنكرين والأصغاء لتلبيس المغالطين . وتهويش المـدلسين ، ولننصح لأولئك المتفيهقين المدعين ، أنهم إن لم يقتنعوا بهذه الأدلة الساطعة وتلك البراهين القاطعة ، ويعدلوا عن تماديهم الباطل فى تشكيك السواد الأعظم وتشبيه المتوسلين الموحدين بعباد الأوثان المشركين ، فذنبهم عظيم ، وخطرهم جسيم . سبحانك ربى لقد وضح الصبح لذى عينين وتبين الرشد من الغى ، فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها (انتهى) .

آخر إحصاء

عن حوادث السبت ٢٦ يناير ١٩٥٢

نشرت جريدة الزمان الصادرة فى ٨ مارس سنة ١٩٥٢ آخر إحصاء لحوادث هذا اليوم ننشره تكملة لما نشرناه بعدد المسلم السابق : فقد بلغ عدد المحال التى أصابهـا الدمار نحو (٧٠٠) محلا منوعة كالآتى :

(٩٢) حانة ومخزناً للخمور و(٧٣) مرقصاً وصالة ومقهى و (٤٠) داراً للسينما و (١٦) نادياً و (١٠) متاجر للسلاح و(٨) محال للسيارات و (١٣) فندقاً و(بنك) واحدهو باركليز و(٣٠) مكتباً لشركات و(٣٠٠) متجراً مختلفاً و (١١٧) مكتب أعمال وشقق سكن.

وكانت قيمة خراطيم المياه التى أتلفت فى هذا اليوم (١٣) ألف جنيه مصرى . وقد أخـــذت المحكمة العسكرية فى نظر هذه القضايا وحكمت فى بعضها أحكاماً تراوحت بين ثلاث سنوات وخمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة .

اقرأوا القـــــرآن على الموتي

فلا شك أبداً فى أنه ينفعهم بإذن الله

سعودى يرد على الخافقية

لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد العربى العنانى

المدرس بمدرسة الفلاح السعودية بمكة المكرمة

رأى ابن قدامه والخلال :

قال الشيخ الإمام أبو محمد بن قدامة المقدسى فى آخر كتاب الجنائز من (مغنية) ما نصه : فصل ولا بأس بالقراءة عند القبر

وقد روى عن أحمد أنه قال : « إذا دخلتم المقابر فاقرءوا آيـــة الكرسى وثلاث مرات قل هو الله أحد ، ثم قل اللهم إن فضله لأهل المقابر » .

وقال الخلال : حدثنى أبو على الحسن بن الهيثم البزار شيخنا الثقة المأمون . قال : رأيت أحمد بن حنبل يصلى خلف ضرير يقرأ على القبور ، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من دخل المقابر فقرأ سورة يس ~ خُفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات » وروى عنه عليه الصلاة والسلام : أنه قال : « من زار والديه فقرأ عنده أو عندهما يس ~ غُفر له » ثم قال : فصل وأى قربة فعلها وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء

وهذا الجزء من رسالة الأستاذ الجليل فيه قطع اللسان ، وسد الطريق على هؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله ورسوله بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير ، ليس إلا ابتغاء الشهرة بالمخالفة وتجهيل من عداهم من المسلمين جميعاً وصاحب هذه الكلمة مدرس فى أكبر المدارس السعودية التى تعتنق الوهابية المتعصبة المتعمقة فلو كان فى قوله رائحة المروق من هذا المذهب ما سمحت له الدولة السعودية بالبقاء فى أرضها طرفة عين ، ولو كان من أصفياء الله .

والذين يمنعون القراءة على الموتي فى مصر يزعمون أن هذا هو علم ابن عبد الوهاب وابن تيميه ، وأنهم سفراؤهم وخلفاؤهم فى مصر فنحن نصفع أقفيتهم العريضة من فرط الكبر والغرور بالرأى الرسمى للدولة التى باعوها وقتهم ودينهم وعقولهم بل وأوطانهم ، غراماً بفتنة السيارات والساعات والمشالح وما قبلها وما بعدها من المخزيات المحزنات .

الله تعالى . « أما الدعاء والاستغفار والصدقة وأداء الواجبات فلا أعلم فيه خلافاً إذا كانت الواجبات مما تدخله النيابة وقد قال تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) ، وقال تعالى : (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ودعا النبى صلى الله عليه وسلم لأبى سلمة حين مات ، وللميت الذى صلى عليه فى حديث عوف ابن مالك ، ولكل ميت صلى عليه « وسأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أمى ماتت أفينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال : نعم » رواه أبو داود وروى ذلك عن سعد بن عبادة رضى الله عنه « وجاءت امرأة إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله إن فريضة الله على عباده فى الحج ، أدركت أبى شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال : أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته ؟ قالت نعم ، قال : فدينُ الله أحقُّ أن يُقضى » وقال للذى سأله : « إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال : نعم » وهذه أحاديث صحاح وفيها دلالة على انتفاع الميت بسائر القرب ؛ لأن الصوم ، والحج والدعاء ، والاستغفار عبادة بدنية وقد أوصل الله نفعها إلى الميت فكذلك ما سواها مع ما ذكرنا من الحديث فى ثواب من قرأ يس وتخفيف الله تعالى عن أهل المقابر بقراءته ، وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص : « لو كان أبوك مُسلماً فأعتقتم أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بَلغهُ ذلك » وهذا عام فى حج التطوع وغيره ، ولأنه عمل برّ وطاعة فوصل نفعه وثوابه كالصدقة والصيام والحج الواجب ثم قال والدليل لنا ماذكرناه وأنه إجماع المسلمين فإنهم فى كل عصر ومصر يجتمعون ويقرءون القرآن ويهدون ثوابه إلى موتاهم من غير نكير ، ولأن الحديث صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، والله أكرم من أن يوصل عقوبة المعصية إليه ويحجب عنه الثواب اهـ .

رأى ابن القيم :

وقال الشيخ ابن القيم فى كتاب الروح طبعة حيدر آباد الثانية صفحة ١٣ ما نصه : وقد ذكر عن جماعة من السلف

أنهم أوصوا أن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن قال عبد الحق : يروى أن عبد الله ابن عمر أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة وممن رأى ذلك على بن عبد الرحمن ، وكان الإمام أحمد ينكر ذلك أولا حيث لم يبلغه فيه أثر ثم رجع . وقال الخلال فى كتاب الجامع : القراءة عند القبور (أخبرنا) العباس بن محمد الدورى حدثنا يحيى بن معين حدثنا مبشر الحلبى حدثنى عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه قال : قال أبى : إذا أنا مت فضعنى فى اللحد ، وقل : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله ، وسن علىّ التراب سنا ، واقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها ، فإنى سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك . قال عباس الدورى : سألت أحمد بن حنبل قلت تحفظ فى القراءة عند القبر شيئاً ؟ فقال لا ، وسألت يحيى بن معين فحدثنى بهذا الحديث . قال الخلال : وأخبرنى الحسن بن أحمد الوراق حدثنى عن بن موسى الحداد ، وكان صدوقاً ، قال كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهرى فى جنازة ، فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر فقال له أحمد : يا هذا إن القراءة عند القبر بدعة ، فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله ما تقول فى مبشر الحلبى ؟ قال ثقة ، قال كتبت عنه شيئاً ؟ قال نعم ، قال فأخبرنى مبشر عن عبد الرحمن بن اللجلاج عن أبيه أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها ، وقال سمعت ابن عمر يوصى بذلك ، فقال له أحمد فارجع وقل للرجل يقرأ .

وقال الحسن بن الصباح الزعفرانى : سألت الشافعى عن القراءة عند القبر ، فقال لا بأس بها .

وذكر الخلال عن الشعبى قال : كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرءون عنده القرآن .

وفى صفحة ١٨٨ منه عزا وصول ثواب العبادات البدنية للميت كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر للامام أحمد وجمهور السلف ، وعدم الوصول إلى أهل البدع من علماء الكلام .

(وأن ليس للإنسان . . .)

وفى صفحة ٢٠٥ منه أيضاً فى الجواب عن قوله تعالى : (وأن ليس للانسان إلاماسعى) مالفظه :وقالت طائفةأخرى: القرآن لم ينف

انتفاع الرجل بسعى غيره وإنما نفى ملكه لغير سعيه ، وبين الأمرين من الفرق مالا يخفى (١) ، وأخبر تعالى أنه لا يملك إلا سعيه ، وأما سعى غيره فهو ملك لساعيه ، فإن شاء أن يبذله لغيره بذله، وإن شاء أبقاه لنفسه ، وهو سبحانه لم يقل لا ينتفع إلا بما سعى ، وكان شيخنا (يعنى ابن تيمية) يختار هذه الطريقة ويرجحها اهـ . وقد أسهب فيه رحمة الله وأجاد فى دحض شبه المانعين ؛ فمن ذلك فى صفحة ٢٠٦ منه ما نصه : فصل ، وأما استدلالكم بقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات العبد انقطع عمله » فاستدلال ساقط ، فإنه صلى الله عليه وسلم لم يقل انقطع انتفاعه وإنما أخبر عن انقطاع عمله ؛ وأما عمل غيره فهو لعامله ، فإن وهبه له فقد وصل إليه ثواب عمل العامل لا ثواب عمله هو فالمنقطع شىء والواصل إليه شىء آخر ، ثم قال أيضاً فصل : وأما قولكم الإهداء حوالة

والحوالة إنما تكون بحق لازم ، فهذه حوالة المخلوق على المخلوق ، وأما حوالة المخلوق على الخالق فأمر آخر لا يصح قياسها على حوالة العبيد بعضهم على بعض وهل هذا إلا من أبطل القياس وأفسده والذى يبطله إجماع الأمة على انتفاعه بأداء دينه وما عليه من الحقوق وإبراء المستحق لذمته والصدقة والحج عنه بالنص الذى لا سبيل إلى رده ودفعه ، وكذلك الصوم وهذه الأقيسة الفاسدة لا تعارض نصوص الشرع وقواعده اهـ . وفى صفحة ٣٢٦ منه أيضاً كلام نفيس نصه : وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعاً بغير أجرة فهذا يصل إليه كما يصل ثواب الصوم والحج .

اعتراض وجوابه :

فإن قيل : فهذا لم يكن معروفاً فى السلف ، ولا يمكن نقله عن واحد منهم مع شدة حرصهم على الخير ولا أرشدهم النبى صلى الله عليه وسلم إليه ، وقد أرشدهم إلى الدعاء والاستغفار والصدقة والحج والصيام ، فلو كان ثواب القراءة يصل لأرشدهم إليه ولكانوا يفعلونه . فالجواب أن مورد هذا السؤال إن كان معترفاً

(١) فقد يسكنك صديقك فى داره بلا أجر فقد انتفعت بما ليس لك ، فإن ادعيت ملكيتها وأنها لك فهذا كذب وخطأ ، وبهذا يتضح أن انتفاعك بما لا تملك قد يصح ، بخلاف دعوى الملكية فى غير سعيك فإنه لا يصح ، ولم يصب فهم الآية من خلط بين الأمرين .

بوصول ثواب الحج[1] ، والصيام والدعاء والاستغفار ، قيل له ما هذه الخاصية التى منعت وصول ثواب القرآن واقتضت وصول ثواب هذه الأعمال ؟ وهل هذا إلا تفريق بين المتماثلات ، وإن لم يعترف بوصول تلك الأشياء إلى الميت فهو محجوج بالكتاب والسنة والإجماع وقواعد الشرع . وأما السبب الذى لأجله لم يظهر ذلك فى السلف فهو أنهم لم يكن لهم أوقاف على من يقرأ ويهدى إلى الموتى ، ولا كانوا يعرفون ذلك ألبتة ، ولا كانوا يقصدون القبر للقراءة عنده كما يفعله الناس اليوم ، ولا كان أحدهم يشهد من حضره من الناس على أن ثواب هذه القراءة لفلان الميت بل ولا ثواب هذه الصدقة والصوم ، ثم يقال لهذا القائل لو كلفت أن تنقل عن واحد من السلف أنه قال اللهم ثواب هذا الصوم لفلان لعجزت ، فإن القوم كانوا أحرص شىء على كتمان أعمال البر فلم يكونوا ليشهدوا على الله بإيصال ثوابها إلى أمواتهم ؛ فإن قيل

(١) الحج عن الغير ثابت بالسنة الصحيحة وفيه الصلاة وفى الصلاة القرآن ، وركعتا الطواف إما واجب أو سنة ففصل وتأمل .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدهم إلى الصوم والصدقة والحج دون القراءة . قيل هو صلى الله عليه وسلم لم يبتدئهم بذلك بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم ، فهذا سأله عن الحج عن ميته فأذن له ، وهذا سأله عن الصيام عنه فأذن له ، وهذا سأله عن الصدقة فأذن له ، ولم يمنعهم مما سوى ذلك ، وأى فرق بين وصول ثواب الصوم الذى هو مجرد نية وإمساك وبين وصول ثواب القراءة والذكر ؟ . والقائل إن أحداً من السلف لم يفعل ذلك قائل مالا علم له به ، فإن هذه شهادة على نفى مالم يعلمه ، وما يدريه أن السلف كانوا يفعلون ذلك ولا يشهدون من حضرهم عليه ؟ بل يكفى إطلاع علام الغيوب على نياتهم ومقاصدهم ، لا سيما والتلفظ بنية الإهداء لا يشترط كما تقدم ؛ وسر المسألة أن الثواب ملك للعامل ، فإذا تبرع به وأهداه لأخيه المسلم أوصله الله إليه ، فما الذى خص من هذا ثواب قراءة القرآن وحجر على العبد أن يوصله إلى أخيه ، وهذا عمل الناس ، حتى المنكرين فى سائر الأعصار والأمصار من غير نكير من العلماء (انتهى) ؟

شهر رجب

والحمل النبوى ومسألة الاسراء والمعراج

للأستاذ أبى التقى أحمد خليل المحمدى

فضل الله هـذا الشهر ، فحرمه فى الإسلام كما كان محرما فى الجاهلية ، وهو فى التحريم فرد ، تتم به عـدة الأشهر الأربعة الحرام .

وفيه تم للمصطفى ﷺ حادثان تاريخيان أما أولهما فحادث حمله (ص) فى رجب وأما الثانى فحـادث إسرائه (ص) ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فالأولى ظاهرة طبيعية والثانية خارقة إلهية والأولى شأن سرى خاص ، والثانية شأن كوني عام ، وكلا الأولى والثـانية إبراز حقيقة ربانية من الغيب إلى الشهود ، غير أن الأولى من المعتاد المعقول ، والثانية مماهو فوق المعقول . والأولى من ظواهر الأرض ، والثانية من معجزات السماء ، والأولى تغلب فيها الجسدية ، والثانية تغلب فيها الروحانية .

وقد تعددت طرق حديث الإسراء وألفاظه طولا وقصرا والعلمـاء على أن الحقيقة التى تمت قد كانت بالروح والجسد إسراء ومعراجا ،وكانت مرة واحدة . ولا يمنع أن يكون قد تم له صلى الله عليه وسلم ذلك مرات أخرى روحانية فى المنام بالرؤيا مثلا . وبهذا يمـكن الجمع بين اختلاف ألفاظ بعض الروايات فى الموضوع .

وقد ورد ترغيب كثير فى صيـام النافلة برجب ، والحث على الطاعة فيه ، ما فى ذلك شك لأحد .

غير أن الـكذابين أوغلوا فوضعوا أحاديث شتى فى فضل رجب بلغت حد الخرافة ، مما يجب الاحتياط فى الأخذ به وتصديقه . وتستطيع أنت أن تدرك كذب هذه الروايات ممافيها من المبالغات، وركاكة العبارة ، وتجرد المعـانى من نور النبوة وروحانيتها . مما دل عليه المحدثون ودونوه فى مظانه .

ثم تأتى مسألة الإسراء والمعراج مرة أخرى وهى من المسائل التى اختلفت على صورتهـا الأمة ، وإن لم تختلف على

(البقية على صفحة ٣٨)

فلسطين فى ذكرى الإسراء

لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ
عبد الله غوشه
عضو محكمة الاستئناف الشرعية العليا بفلسطين
وممثل الهيئة العربية العليا بباكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله .

فلسطين البلاد الإسلامية المقدسة — التى شرفها الله جل جلاله بالمسجد الأقصى المبارك ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، والتى جبلت تربتها بدماء الشهداء الأبرار من الصحابة والتابعين ، ومن أعوان وأنصار صلاح الدين — تعتبر قلب العالم الإسلامى والعربى وعرقهما النابض .

فقضيتها قضيتهما وكل ضرر يهددها يصيبهما والدفاع عنها دفاع عن الإسلام والعروبة .

ولقد جاهد أهلها ثلاثين عاماً جهاداً مستميتاً متواصلا ليدفعوا عنهم الاستعمار والعدوان ويرفعوا عن رقابهم نير الذل والطغيان .

ومع أنهم لاقوا فى هذا السبيل فتنة وأذى كثيراً ، وأحاطت بهم دواعى اليأس وأسباب الضغط من كل جانب ووقع منهم المئات والألوف شهداء فى الميدان ، إلا أن ذلك كله ما كان ليفت فى عضدهم أو يفل من عزائمهم ، بل ظلوا يحاربون ويقاتلون ويجاهدون ويكافحون معتمدين على الله جل جلاله ، وعلى إيمانهم القوى ، وعدالة قضيتهم ، ومؤازرة إخوانهم فى البلاد الإسلامية والعربية .

أما عدوهم الصهيونى ، الذى نشأ فى الإجرام وشب عليه ، فلم يراع فى قتاله شرفاً ولا ذمة ولم يحفل بالإنسانية وقواعدها بل تغالى فى إجرامه وطغيانه وتفنن فى شروره وآثامه فقتل الشيوخ المسنين ، وذبح الأطفال البريئين ، وبقر بطون الحوامل وأخرج ما فيها من أجنة وهتك الأعراض وانتهك الحرمات ، واستعمل أقصى أنواع الشدة والقسوة مع الأسرى من الرجال والنساء .

كل ذلك ليوقع الرعب فى القلوب وينشر الذعر فى النفوس ، ويكره الناس على الهجرة من البلاد محافظة على أنفسهم من أن يمثل بها وإعراضهم من أن تنتهك حرمتها .

وقد كان من نتيجة ذلك أن هاجر أكثر من خمسمائة ألف شخص إلى البلاد العربية المجاورة تاركين وراءهم أموالهم ومتاعهم وتجـــارتهم وعقاراتهم وكل ما يملـكون .

وكثير منهم الآن فى حالة سيئة رغم ما تقدمه لهم الدول العربية من مساعدة ، وهناك عـدد كبير منهم لا مأوى له ، يفترش الأرض ويلتحف السماء مع أولاده وأطفاله وعائلته ، ولا شك فى أن هؤلاء ستزداد أحوالهم سوءاً يوما بعد يوم وعاما بعد عام .

هذا ومع أن عرب فلسطين لا يزالون مصممين على القتال إلى آخر رجل منهم لأنهم يرون أن استشهادهم فى ساحة القتال والدفاع عن بلادهم ومقدساتهم خير لهم من أن يعيشوا عبيـداً أذلاء تحت يد الأعداء إلا أنهم ازاء عدوهم الذى تمده الدول الـكبرى بما يحتاج إليه من مال وعتاد ورجال ، لا يرون بداً من الاستنجاد بالبلاد الإسلامية وبإخوانهم المسـلمين المنتشرين فى أقطار المعمورة ليشدوا أزرهم ويقووا عضدهم ليتمكنوا من الاستمرار فى جهادهم والمحافظة على مقـــدساتهم وليستطيعوا درء الخطر الذى يهدد العالمين الإسلامى والعربى معاً .

شهـــر رجب

(بقية المنشور ص ٣٦)

حقيقتها بوصفها خبراً قرآنياً مقدساً والذى يهم العشيرة المحمدية فى مثل هذه الخلافات هو الإيمان بالحقيقة المطلقة فيها . أما لونها أو صورتها أو كذا وكذا من هـذه الفرعيات فهى فى المقام الثانى .

فالمهم أن نؤمن بأن هناك إسراء ومعراجا حدثا فعلا ، أما أنه تم بالروح فقط أو الجسم مع الروح ، أوكان يقظة أومناما فليس شىء من ذلك بالأصيل الذى يترتب عليه الترامى بالـكفر، وتمزيق وحدة المسلمين .

وهذه هى طريقتنا فى الجمع بين الآراء فى كل الخلافيات إذ نرى أنه يجب الإيمان بالأصل ، أما فروعه وألوانه ، فلها المقام الثانى ، ولـكل فيها رأيه ودليله ، الذى لا يفسد الود ، ولا يغير الحقيقة .

الأحكام والفتاوى

(السؤال)

هل الاستعانة تجوز بغير الله ، سواء كان نبيا ، أو رسولا ، أو شيخا ، أو وليا ، مع حديث ابن عباس الذى يقول النبي فيه : (إذا استعنت فاستعن بالله) الخ

أقول هذا ، لا لأنى وهابى ، لا والله ، أفيدونا أثابكم الله .

احمد فقير محمد ابراهيم
من أبناء السودان بمعهد القاهرة

الجواب : سبق أن نشرت (المسلم) كلمات شتى ، آخرها كلمة حاسمة فى هـذا الموضوع بعنوان (قاعدة تهم المسلمين) بالصحيفة الخامسة من العدد العاشر ، وتنشر المسلم فى هذا العدد كلمة فى هذا الموضوع للأستاذ المرسى العباسى المحمدى فارجع إليهما ففيهما الكفاية ، غير أن طبيعة هؤلاء الناس قد التوت ، فلا تقبل إقناعاً ولا تهضم دليلا ويستحيل عليك أن تملأ كوباً قد انكفأ على وجهه، ولو حولت إليـه ماء النيل جميعاً

والاستعانة بغير الله تحرم فيما لا يقدر عليه إلا الله كالخلق والرزق ونحوه وإنما يجوز فيها التوسل إلى الله والإستشفاع عليه تعالى بأحبابه كما توسل الأعمى إلى الله بالمصطفى ﷺ فأبصر على ماجاء فى صحيح البخارى وقد جاء فيه أيضاً : جاء رجل إلى رسول الله فقال يارسول الله

سؤال من السودان...

(أنا نستشفع بك على الله ، ونستشفع بالله عليك) فقال الرسول إن الله أجلّ من أن يُستشفعَ به على خلقه) قال ابن تيمية (فى الرسائل الكبرى) : فأجاز الرسول الاستشفاع إلى الله بالخلق ومنع الاستشفاع به تعالى اليهم، قلنا والتوسل والاستشفاع شيء واحد ، فإنما هو أفراد الله بالطلب مع الالحـــاح فيه بالاستشفاع والوسيلة وهو الحلال الصريح

أما الاستعـانة بغير الله فتجوز فيما يستطيعه البشر من أمر الدنيـا فأنت تستعين بالبناء والنجار والحذاء والقصاب فى قضاء حاجتك ، وما فى هذه الاستعانة من محظور قط

بل أنت تستعين بغير الله إلى الله تنفيذا لأمر الله ، عندما تكون الاستعانة فى معنى الوسيلة والشفاعة ، قال تعـالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) والصبر

والصلاة من المعانى المخلوقة ، فهى غير الله وقد أمرك الله أن نستمين بها ،أى نتوسل وتستشفع بالمخلوق إليه ! !

وعليه فيجوز ، بل يستحب ، التوسل إلى الله بأنبيائه ورسله وبالشيوخ والأولياء ، فإنك إنما تطلب منه وحده وتبالغ فى هذا الطلب بالتوسل إليه ، والاستشفاع بأحبابه عليه . وأنت بذلك تعتقد أنه الفعال وحده ، وإن أحـــدا من خلقه ، لا يملك نفعاً ولا ضراً أبداً .

أما عندما يسردون عليه آيات دعاء غير الله ، فتنبه إلى المغالطة الخبيثة فيها ، واعلم أنها نزلت فى المشركين الوثنيين فتطبيقها على الموحدين ضلالة نية عليها البخارى عن ابن عمر وقال انها من عمل الخوارج .

هذا أولا ، أما ثانياً فأولئك الوثنيون كانوا يعبدون غير الله ويعتقدون أن أوثانهم قادرة على التصرف فى الكون مع الله ، فمثلا قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فيها معان (أولا) أنهم عبدوهم وهذا غير أنهم يتوسلون بهم (ثانياً) زعمـــوا أن أوثانهم تقربهم إلى الله وهذا غير أن الله يقربهم بشفاعة غيرهم إن رضى سبحانه !! فتأمل .

ولعل فى هذا القدر كفاية إن شاء الله

أبو عصام

لهب الواقع

إلى شعرائنا الأماثل

كنا نقلب صفحات بعض أجزاء ديوان سماحة (السيد الرائد) رضى الله عنه ، فوقعت لنا هذه الأبيات الغاليـــة بما فيها من المعنى البكر ، والاسلوب المتمكن ، والعاطفة النفاذة والمنطق المستكمل

ونحن نعرضها هنا على شعرائنا عسى أن نجد عندهم لهذه القطوعة تشطيراً أو تخميسا يمنحها مزيداً من التجلية والتحلية ، أما القطوعة فعنوانها : (دعاوى الانزال) : وهى

« تقوّل أقوامٌ علىّ وأمعنوا
وما زِلـت عن تفنيدهم بعدُ راغبا»
فان كان صدقاً ماادّعوه (وذلـكم
مُحال) فقد آذَنت لله تائباً ! ! »
« وإن كان كِذْباً (وهو كذب)فإننى
أنزه نفسى أن أنازل كاذباً !! »

وسننشر مايصلنا من التشطير والتخميس الذى يقع عليه إختيار اللجنة الأدبية التى ستشكلها أسرة التحرير ، مع ترجمة ملخصة كتعريف بكل شاعر ننشر له وهو جزاء أدبى له قيمته الكريمة

يا أعضاء مجلسنا الموقر

أين الاصلاح الصوفى ؟

أولا : ملخص مقترحات اللجنة :

أولا — اصدار قرار من المجلس الصوفى العادلى بمنع البدع منعاً باتاً من جميع الطرق الصوفية وابلاغ القرار لوزارة الداخلية مع مطالبة وزارة العدل بالنص فى قانون العقوبات على عقوبة رادعة لكل من تثبت ادانته بارتكاب هذه البدع

(١) تعيين كاتب ثان ليساعد حضرة الكاتب الحالى .

(٢) تعيين ساع ثان ليساعد الساعى الحالى.

(٣) استكمال النقص الحالى فى مطبوعات المشيخة ولوازمها الكتابية .

(٤) تحديد مواعيد صباحاً ومساءً لإدارة المشيخة حتى يتسنى لحضرات المشايخ ورجالهم تسهيل أعمالهم .

واللجنة تقترح أن تتحمل الحكومة نفقات ماتقدم معاونة المشيخة العامة فى الاستمرار فى تحمل عبء رسالتها الدينية الكبيرة .

ثالثاً — تشكيل لجنة تسمى (لجنة الاتصال والرأى) ومهمتها السعى بارشادات سماحة شيخ المشايخ فى تنفيذ هذه القرارات وتقترح تكوين هذه اللجنة من

> فى شهر ربيع الآخر أتمت اللجنة التى كلفت ببحث موضوع الاصلاح مهمتها اجمالا ، وتقدمت بتقريرها الذى يشمل المقترحات والمطالب والتعديلات إلى المشيخة العامة ثم وزعت نسخا من التقرير على حضرات مشايخ السجاجيد جميعا .
>
> وقد تم انتخاب المجلس الصوفى الجديد ومر على انتخابه وقت كان يكفى لأن يعمل أعضاوه الأماثل شيئا يطمئن الناس على رغبتهم فى الاصلاح ، وخصوصا أن من أعضاء هذا المجلس ممن تزعم حركة هذا الاصلاح أو اشترك فيها اشتراكا ايجابيا ومع ثقتنا التامة بحضرتهم جميعا ، يسرنا هنا أن نذيع ملخصا لتقرير لجنة الاصلاح ليكون تذكرة وتبصرة ، وعهدا مسئولا .

حضرة صاحب السماحة : شيخ مشايخ الصوفية أو من ينيبه رئيساً وحضرات

(١) السيد ميرغنى الأدريسى
(٢) السيد محمد حسن شمس الدين
(٣) السيد محمد محمد عاشور
(٤) السيد محمد عبد القادر القادرى
(٥) السيد سلامه محمد نويتو
(٦) السيد أبو الوفا التفتازانى
(٧) السيد محمد زكى إبراهيم
(٨) السيد أحمد ماضى أبو العزايم

أعضاء ، ولسماحة شيخ المشايخ حق إدخال أعضاء آخرين باللجنة .

رابعاً — تشكيل لجنة تسمى (لجنة الثقافة والدعوة) ومهمتها نشر رسالة الصوفية على حقيقتها ووضع المؤلفات والنشرات والتحرير بالجرائد والمجلات والوعظ والارشادفى شتى الموالدوالمناسبات وعقد المؤتمرات الصحفية وإلقاء المحاضرات وغيرها .

وتقترح تشكيل هذه اللجنة من حضرات :—

شيخ مشايخ الطرق الصوفية أو من ينيبه رئيسا والأعضاء الآتى اسماؤهم

(١) السيد محمد شفيق الجنيدى
(٢) السيد أبو الوفا التفتازانى
(٣) السيد محمود العروسى
(٤) السيد أحمد أبو العزائم
(٥) السيد محمد حسن شمس الدين
(٦) السيد محمد زكى إبراهيم

ولسماحة شيخ المشايخ حق ضم أعضاء آخرين باللجنة

خامساً — تشكيل لجنة الثقافة والدعوة بالاشتراك مع لجنة الاتصال والرأى بوضع نظام موحد لإدارة جميع الطرق الصوفية ولتحديد اختصاصات حضرات المشايخ وسلطتهم مع رجالهم وعلاقتهم مع المشيخة العامة الصوفية ووكلائها .

ثانياً : ملخص مطالب اللجنة :

أولا — العمل على إيجاد مقر مناسب لمشيخة الطرق الصوفية ومجلسها الموقر ولجانها ونشاطها .

ثانياً : طلب منح حضرات مشايخ الطرق الصوفية امتيازات بالسفر بالسكة الحديد وغيرها تشجيعاً لحضراتهم على الاستمرار فى أداء رسالتهم الدينية والقومية السامية .

ثالثاً — وضع نظام لحضرات مشايخ الطرق الصوفية يحفظ لهم حقوقهم فى

الحضور والترتيب بالحفلات الرسمية .

(والمسلم تقترح) أن يشمل النظام حصولهم على حقوقهم فى الألقاب الرسمية العامة فى الدولة أيضاً .

رابعاً — توحيد زى حضرات مشايخ الطرق الصوفية فى شتى الحفلات والمقابلات الرسمية . (والمسلم) تقترح ان تقترن اسماؤهم (بحضرة صاحب الهداية والارشاد) لتستكمل هيئتهم مظاهرها الذاتية المستقلة .

خامساً — طلب زيادة الاعانة المخصصة لحضرات مشايخ الطرق الصوفيـــة . فى الاحتفـال بالمولد النبوى الشريف بما يتناسب وجلال الذكرى وما يتكبدونه من مصاريف باهظة .

سادساً — إقرار إعانة (دورية) منـاسبة تساعد حضرات المشايخ على الاستمرار فى دعوتهم كما تعاون المشيخة العامة الصوفية فى أداء رسالتها .

ثالثاً : ملخص المقترحات والتعديلات :

(١) إقرار تعديل المادة الأولى من من لائحة الطرق الصوفية بحيث تشمل الشروط الواجب توافرها فى الشيخ وأن تكون المشيخة وراثة فى الابناء ثم الأخوة ثم الأعمام . ويجوز تعيين الابن القاصر على أن يكون له وكيل يباشر عمله حتى بلوغه سن الرشد .

(٢) اقتراح تعديل العقوبات الخاصة بالمشايخ والوكلاء ، بحيث تبدأ بتوجيه النظر من شيخ المشايخ فى جلسة خاصة ثم الانذار السرى ، ثم الايقاف العلنى ، ثم العزل .

(٣) إقتراح تعديل المادة الثالثة بحيث يجوز لشيخ المشايخ تعيين أربعة أعضاء غير المنتخبين فى المجلس الصوفى ليتم التعادل فى المجلس ، وأن تـكون مدة الانتخاب خمس سنوات بدلاً من ثلاث سنوات ، وأن ينعقد المجلس فى كل شهر مرة على الأقل من ستة أعضاء منهم اثنـان من المعينين .

(٤) اقتراح جواز إنابه من يترافع عن المتخـاصمين أمام المجلس ، وجواز استئناف القرار أمام مجلس من جميع الأعضاء الـ (١٢) ليكون الحـكم نهائياً

(٥) اقتراح عقد الجمعية العمومية كلما دعت الضرورة ، وطلب ذلك عشرون شيخاً ويصح الاجتماع بحضور خمسة وعشرين من الشيوخ ووكلاء القصر منهم .

(٦) اقتراح طرد المتلاعب بين الطرق من جميع الطرق الصوفية مع النظر فى أمر من وافقه على هذا من المشايخ . (انتهى)

بين الشرائع والفنون

ألوان صوفية

للأستاذ السيد كمال الشورى
مأمور الشهر العقارى

الفن هو الوصول بالشىء إلى أكمل مراتبه ، وفق أسس علمية ثابتة تمكن الإنسان من كشف جوانب النضوج فى هذا الشىء وتفادى العقبات التى تعترض طريق كماله ، وإذا ما نظرنا إلى الشريعة السمحة من هذه الزاوية ألفيناها لا تخرج عن كونها فن تعريف العبد بربه على أسس علمية صحيحة وتمكين هذا العبد من أساليب الطاعة الصحيحة والتحكم فى زمام قلبه والأخذ بناصية هواه حتى يكون من كل نواحيه عبداً ربانيا صادق الحكم على القيم الانسانية فى هذه الحياة غير واقف مع ظاهر المقام فيصدق حسه ويكون له فى الشريعة مذاق ، وفى نفسه واعظ يأمره وينهاه . وحسب الشريعة أن تتعهد المرء وهو زائغ البصر فى الحياة الدنيا وترسى أمامه قواعد الشريعة وتثبت ذلك فى قلبه بعلوم الفقه وتحلق به فى أفق كما لها بباعث السنة وتحذره من البدع ومداخل الفتن .

أليست الشريعة بعد ذلك كله فناً لا يعلوه فن ؟ كيف لا والفن كما اصطلح عليه القوم إنما يتولى النهوض بناحية من نواحى الحياة على ضوء احتياجها كالطب والهندسة .. الخ على أن هذه النواحى لا يدفع التأمل فيها إلى طرق سواها . بيد أن الشريعة تدفع الإنسان دفعاً لطرق أبواب هذه المعارف كلها بعد أن تكون قد منحته الميزان الصحيح للقيم كافة . ومن ثم فالصلة بين الشريعة والفن واضحة قوية تحمل فى ثناياها أوضح دليل على أن الشريعة باعثة الفن . ولنضرب لذلك مثلا القرآن والسنة . أما الأول فيكفى مثلا لارتقائه عرش الفن حبك آياته وفق أدق القواعد اللغوية مما يجعله موسوعة من أشمل وأحكم الموسوعات التى بلغت من الدقة والإحاطة ما جعلها تحتل الصدارة فى كل زمن ، لا لأنها من عند الله فحسب بل لأنها أعجزت البلاغة وعلمت البيان كيف لا يعصاها . فضلا

عن اشتمال القرآن على كثير من العلوم التى ترسم الطريق إلى الكمال فى كل شىء منها أنه فرض الزكاة ترياقا ضد كل ضغينة تحملها قلوب المعسرين لإخوانهم المترفين بل ويداً رحيمة تكفكف عبرة المحروم واليتيم بعد ما وفر لهم الكرامة ومنعهم من ذل السؤال . وأوجب الصوم على المكلفين ليعلمهم الزهد والصبر وليغرس فى قلوبهم المحبة للفقير والعطف على السائل والمسكين .. الخ ثم جعل بعد ذلك الشعوب الإسلامية أمانة فى أعناق بنيها حتى تحقق كل هذه الفروض والتكاليف أجنحة الشريعة التى رفرفت بها على هذه الدنيا المظلمة فأنارتها وشقت الطريق أمام أركان الإسلام وبذلك منحت المجتمع الطمأنينة والاستقرار. وعلى هذا النهج الالهى القويم جاءت السنة نوراً ومناراً للعالمين فما من حديث إلاَّ ويحمل بين طياته مرمى من المرامى التشريعية فلو عرفنا أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه محمد وأحسن تأديبه وعرفنا كذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى القرآن وكان خلقه القرآن لعرفنا كيف أن الشريعة حملت عوامل بقائها وخلودها من تكوين الشخصية الفردية والجماعية والتحقق بها، وفى هذين الأمرين أكبر غنية لهذا المجتمع عن سائر الحضارات الوضعية التى إن كان بها حسن فهو ظل لما فى هذه الشريعة السمحة ، ومن هنا نستطيع أن نحكم بأن هذه الشريعة هى فن استقرار الحياة وطريق الجمع على الله وهى فن خلق مجتمع سليم محصن ضد الآفات الاجتماعية ، وهى من هذه الناحية فن عريق فى القدم . والفن إذا توفر له عاملى القدم والثبات بلغ ذروة الكمال والخلود فلا ينهار مهما كانت عوامل الفناء المحيطة به وهذا القول بالذات إنما توصف به قيمة الفن . إذن فالصلة بين الشريعة والفن هى صلة الأم برضيعها .

المؤتمر الصوفى

تلقينا كتاباً كريماً من بعض رجال الطريقة المحمدية ، يقترح عقد مؤتمر صوفى عام بالمسجد الحسينى أو غيره تدرس فيه المشاكل الإسلامية العامة فى العصر الحاضر وتبحث وسائل علاجها الصوفى ، وتتخذ فيه القرارات التى تدل على حياة هذه الطائفة وأثرها العملى فى حركات النهوض والتحرير فى العالم الإسلامى جميعاً . ونحن نضع هذا الاقتراح الجليل تحت نظر المسئولين وإن كنا قد اقترحنا هذا سابقاً ثم نسى !!

علامات مرض الربو وعلاجه

باب جديد فتحناه للثقافه الصحية ، وفي الحديث قال (ص) : ما أنزل الله داء ، إلا أنزل له دواء ، فياعباد الله تداووا . (رواه البخارى)

نحب أولا أن نلفت الأنظار إلى أنه ليس كل ضيق صدر وصعوبة فى التنفس يسمى بالربو فان ضعف القلب خصوصاً فى العجائز يحدث ضيقاً فى الصدر وكذلك أمراض الكلى وضغط الكلى . أما الربو فحالة رئوية ، وخاصة بالرئة وحدها ، وقد تصحبه نزلة شعبية أو لا تصحبه .

وهذا المرض هوواحد من الأمراض العديدة التى يطلق عليها اليوم اسم جامع وهو زيادة الحساسية Allergy . ومعناه عدم قبول الجسم (أو زيادة حساسيته) لشىء عادى ، كطعام مثل اللبن والبيض والخبز أو تراب الغرفة أو حشو الوسادة أو رائحة خاصة . وهذا الشىء غير المقبول قد يصل إلى الجسم بالابتلاع أو الحقن أو الاستنشاق أو الشم أو اللمس . ويصل إلى الأكثر حساسية فتصيبه أعراض خاصة

فنى حالة الربو يصل الشىء إلى الرئة ، وتنجم عنه الأعراض الخاصة بالربو . ويشترط شيئان : الأول أن يكون هناك عضو مريض سهل دخول الشىء الغريب ومهد له الطريق . كزوائد فى الأنف الرحمى طويلة أضعفت الجسم . والثانى أن يكون هناك استعداد . وهذا الاستعداد غالباً وراثى . ويبدوا من هذا أنه لكى نعالج حالة كهذه يجب أن نلاحظ وندرس حياة المريض بدقة تامة ، فنعرف متى وأين وكيف تحدث له النوبات ؟ وسنجد غالباً أكثر من سبب واحد . ومن العجيب أن النوبة الواحدة تجر أخرى . وبقدر ما يخلص المريض من النوبات يقرب من الشفاء .

وهذا المرض شائع شيوعاً يستدل عليه بكثرة ما يخترع له من الأدوية والأجهزة بلا فائدة ، ومن الواضح أن العلاج يكون موجهاً لإزالة السبب . وكثيراً ما يكون ذلك مستحيلا إذ يجب على المريض أن يغير الوسط الذى يعيش

وإذا لم يستطع فهو مسكين ومقضى عليه بأن يعانى ذلك المرض الوبيـل ومتاعبه .

على أن الطبيب يمكنه أن يمنع حدوث الأدوار ويقصر مدتها وشدتها فإذا شعر المريض بقدوم النوبة ، تناول قرصاً من أقراص الأفيدرين (اثنين سنتيجرام للمرة الواحدة) فهذا غالباً يقف النوبة . فإذا لم يفعل ، يستدعى الطبيب أو أقرب شخص لعمل حقنة أورنالين .

وبعد أن تهدأ النوبات يجب على المريض أن يأخذ مركبات الجير تركيب ساندوز أقراصاً او حقناً .

وفى الأحوال المصحوبة بنزلة شعبية يؤخذ الدواء الآتى :

يودور البوتاسا	٣٠ ٪
حمر عرق الذهب	٨٠ ٪
صبغة اللوبليا	٥٠ ٪
ماء كلور فورم	٣٠ جرام

يؤخذ فنجان صغير كل ثلاث ساعات

ومن المركبات المفيدة يوبنين eupnine ملعقة صغيرة صباحاًومساء . ولا بأس من عمل فاكسين من البلغم فى الحالات المصحوبة بالنزلة الشعبية . وننصح أيضاً بالعلاج بالأشعة البنفسجية فقد أفادت فى كثير من الأحوال

(حكيم البيت)

التدخين يسبب سرطان الرئة

نشرت صحيفة « صنداى بكتوريال » أن الغالبية العظمى من الأطباء البريطانيين يعتقدون أن المدخنين أكثر من غيرهم تعرضاً للاصابة بسرطان الرئة .

وقالت الصحيفة أن السجائر أكثر خطورة من التدخين بواسطة الغلايين وينصح هؤلاء الأطبـاء كل مفرط فى التدخين أن يعمد إلى استخدام حامل لسيجارته (مبسم) فيقلل بذلك كمية الدخان التى يدخلها إلى رئتيه (بعض الشىء).

وقد اجتمع العلماء أخيراً بأن هناك علاقة بين التدخين وبين سرطان الرئة ولهذا أخذ الأطباء المدخنون يغيرون من عاداتهم .

وذكرت الصحيفة أن كبار أطباء الصدر ، ومن بينهم اثنان من أعظم أطباء السرطان الرئوى استخدموا حاملا لسجائرهم فى الاجتماع الذى عقدوه أخيراً فى لندن (عسى أن يخفف عنهم) .

وأضافت الصحيفة إلى ذلك نسبة الوفيات بسرطان الرئة قد تضاعف إلى ١٥ مرة فى الخمسة والعشرين عاماً الماضية التى تزايدفيها أيضاً استهلاك الطباق : (الدخان)

بابا سعد يتحدث :

إلى أولادنـــــا . . .

بسم الله ، وعلى بركة الله ، أبدأ الحديث إليكم ، وأرجو أن تطالعوه على مهل ، وتفهموا مافيه بالمثل ، وخاصة الأغراض التي إليها قصدت ، « إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت » .

السيد حسن سعد

قصة عم الشيخ محمود

يا أولادى الأعزاء

سكن عم الشيخ محمود فى مدينة كبيرة عُرف فيها بالعلم والصلاح وكان الناس يذهبون إليه ليأخذوا العلم عنه ويتعلموا منه ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم وكان الشيخ إذا سار فى الطريق أسرع كل من يقابله من رجال وأولاد إليه ، ليقبلوا يده ، تبركا به ويطلبون منه الدعاء الصالح.

أما محمد وأخته سناء فلم يكونا كبقية الأولاد ، بل كانا ينظران إلى الشيخ والناس من حوله ويفكران .

وذات يوم قالت سناء لأخيها محمد ، هيا يا أخى نذهب إلى منزل الشيخ لننظر ماذا يقول أو يفعل .

فذهبا إلى البيت ، وطرقا الباب فى أدب وأذن لهما فلما دخلا المنزل سمعا الشيخ يقول لأبنائه :

« اعلم يابنى أنه يجب أن يصدق الإنسان بوجود الله ، وأنه خلق كل الأشياء التى نراها ، والتى لا نراها ، وأن كل أحد محتاج إليه ، ولا يحتاج هو إلى أحد ، وأن الله أرحم من والدتك ، ويرعى أحوالك أكثر من والدك ، وهو الذى ملأ قلب الأب والأم بالشفقة عليك ، وأعطى لك عقلاً تعرف به الخير والشر ، ولساناً تتكلم به وعينين تبصر بهما ، وأذنين تسمع بهمـا ، ويدين تجلب بهما الخـير وتدفع الشر ، ورجلين تمشى عليهما إلى ما ينفعك وتهرب مما يؤذيك وأعطاك غير ذلك نعماً كثيرة لا تعد ،

تدل على أنه المحسن الكريم ، والبر الرءوف الرحيم .

ثم نظر الشيخ إلى الأولاد ودق كفه وقال :

« فيلزمك يا بنى أن تعظم الله ، وتكثر من شكره والثناء عليه ، وتحبه أكثر من حبك لنفسك ووالديك ، وتعمل من الآن على التقرب إلى الله بتأدية الصلاة مع الخشوع والدعاء مع الخضوع ، فإن الله تعالى رحمن رحيم ، يجيب دعاء من دعاه بقلب سليم » .

فلما فرغ الشيخ من حديثه تقدم الجميع واحداً واحداً إليه ، وسلموا عليه ؛ أما محمد وأخته سناء فقبلا يده ، وسألاه الدعاء لهما ، فدعا الشيخ لهما بالنجاح والتوفيق .

وعند ذلك خرج محمد وسناء وهما عازمان على العمل بنصيحة عم الشيخ محمود لينالا رضا الله .

ثم داوم محمد وسناء على الصلاة وكانا من الأولاد الصالحين ، ومن أجل ذلك فإن الله تعالى وفقهما حتى صارا من الناجحين الفائزين .

وهكذا كل من يفعل مثلهما ينجح ويفوز بكل ما يطلب من الله .

اللعبة :

كرر ما يأتى كل واحدة ٥ مرات بسرعة وبلا توقف وهى :

١ ـ خشب السقف خمس خشبات

٢ ـ كَرْكَشْ دَبح كبشه ، وطبخ على كِرْشة كَبشُه كشك .

٣ ـ غربال غربلنا بُه ، وغربال ما غربلنا بوش .

اللغز :

ما اسْمُ لِطَيْرٍ سَمَا
فِى البَيْتِ أو فى الحِمَى
اسْمٌ رُبَاعِىٌّ لَهُ
فى الذِّكر شأنٌ نَمَا
مِنْقَارُهُ فى رَأْسِهِ
والذَّيْلُ مِنْهُ فِى السَّمَا

يرسل الحل إلى إدارة المجلة باسم (باباسعد) فى مدة أسبوع . وللفائزين جوائز نعلن عنها مع أسمائهم فى العدد القادم إن شاء الله

الصوفى المجـــدد

يعتبر فضيلة الأستاذ الباحث المفضال الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى المـدرس بكلية اللغة العربية — حرسها الله معقلا للغة القرآن وأدب العرب — من أنشط الأدباء الأزهريين كتابة وإنتاجاً . فـله بين الآونة والأخرى كتاب جديد ، يأخذ طريقه إلى قرائه ، فيضيف شاهداً جديداً على ما آتاه الله من هبة وصبر وعزم .

وهذا كتاب جديد ، يخرجه فضيلة الأستاذ البحاثة ، وهو عن الصوفى المجدد السـيد محمد الغنيمى التفتازانى الذى كان مثلا من أمثـلة الجمع بين فقه الشريعة وروحانية التصوف ومشـاركة المجتمع الصحيح السليم فى قواعده وآدابه . وقد استطاع المؤلف المفضال أن يقـدم لنا فى هـذا الـكتاب أول ترجمة تظهر للسيد الغنيمى طيب الله ثراه ، ذلك العـارف الصوفى المشهور ، فتحدث عن نشأته وأدوار ثقافته ومبدأ اتصـاله بطريقة التصوف ، وعن رحلاته التى قام بهـا فى الشرق والغرب ، وعن الإصلاحات التى قام بهافىميدانالصوفية،والـكلمات الـكثيرة التى دبجها بقلمه البليغ وأسلوبه الجميل ، وخاصة تلك الخطرات النفسية التى ظل رضوان الله عليه عدة سنوات يـكتبها وتنشرها لفضيلته جريدة الأهرام السيارة فكان خير من استن هذه السنة الحميدة ، وهى مطالعة الناس كل صباح من أيام رمضان المبارك بنفثة توثق صلتهم بدينهم وأخلاق شريعتهم . وكذلك تحدث المؤلف عن نسب المترجم له وعن تسلسله بين الطيبين الأخيار من الرجال ، وأورد لنا أحزاب الطريقة الغنيمية ، وعلق عليهـا تعليقات كثيرة تعرضت لتراجم عـدة أشخاص من أهل التصوف ، وهذا يعتبر كسباً طيباً فى باب التراجم لهؤلاء الرجال الذين إن لم يدركهم قلم المؤرخ بالتسجيل والتعريف ذهبت ذكراهم أدراج النسيان .

والـكتاب مطبوع بدار التأليف .

شكر الله للأستاذ خفاجى هذا المجهود وأدام عليه نعمـة التوفيق فى البحث والإنتاج، وجعل كتابه هذا هادياً للصوفية والمتصوفين ، وأعان الأخ الجليل السيد أبا الوفا الغنيمى التفتازانى على إظهار الآثار العلمية لأبيه العظيم ، فذلك خـير طريق لتخليد ذكراه .

أحمد الشرباصى

الطرق الحرة

وإغلاق باب تسجيلها

بمناسبة ما أبداه بعض حضرات المشايخ من ضرورة إغلاق باب الاعتراف بطرق صوفية جديدة ، يرى (المسلم) أن المناسب للتطور هو وضع شروط حازمة للقبول بدلا من إغلاق بابه .

ويرى (المسلم) أيضاً أنه قبل وضع هذه الشروط يجب أن تحصر الطرق الصوفية الحرة الموجودة الآن في القطر حصراً دقيقاً ، ويحال أمرها إلى لجنة عاجلة تفحصها ، فتقرر الاعتراف بالصالح منها . وتقرر إلغاء غير الصالح نهائياً أو ترده إلى طريقته الأصلية .

وبهذا يتحدد الموضوع من كل جهاته تحديداً معقولا مقبولا ، وتتكون وحدة قوية نافعة متحابة تستطيع أن تواجه الخطر الذي يتهدد التصوف من كل الجهات .

إن التصوف إذا صلح وتكاتف أهله جميعاً كان صمام الأمان ضد كل خطر حسي أو معنوي يتهدد الدين والوطن . فهيا على بركة الله .

مع المجلات والصحف

المسلمون :

مجلة إسلامية يصدرها المجاهد المعروف الأستاذ سعيد رمضان حافلة بكل ما يهم المسلمين من ثقافة وتوجيه وأخبار .

منبر الشرق :

التهاني والدعاء لأستاذنا السيد علي الغاياتي بمناسبة حلول العام الجديد على هذه الجريدة المجاهدة الطاهرة .

مجلة حكيم البيت :

يصدرها شهرياً الأستاذ الكبير سيد مصطفى أمين عام رابطة الإصلاح الإجتماعي حافلة بألوان الثقافة الصحية والنفسية فلها التهاني بعامها الجديد .

البشير :

من مجلات الباكستان الإسلامية الشهرية التي يبذل القائمون بأمرها أكبر المجهود في رفعها إلى مصاف أرقى المجلات العالمية مادة وفناً وإخراجا .

مجلة العرب — باريس :

يصدرها المجاهد الكبير الأستاذ يونس بحري كلها حياة ونقد وكفاح وتوجيه في سبيل نهضة العرب وسيادتهم .

مواقيت الصلاة خلال شهر رجب سنة ١٣٧١ هـ

أيام الأسبوع	رجب سنة ١٣٧١	مارس سنة ١٩٥٢	برمهات سنة ١٦٦٨	أوقات الصلاة					
				المغرب ق س	العشاء ق س	الفجر ق س	الشروق ق س	الظهر ق س	العصر ق س
الخميس	١	٢٧	١٨	٦ ١٠	٧ ٢٧	٤ ٢٣	٥ ٥١	٢ ٠٠	٣ ٣٠
الجمعه	٢	٢٨	١٩	١١	٢٨	٢٢	٥٠	٠٠	٣٠
السبت	٣	٢٩	٢٠	١١	٢٩	٢٠	٤٨	٠٠	٣٠
الأحد	٤	٣٠	٢١	١٢	٣٠	١٩	٤٧	١٣ ٠٠	٣٠
الاثنين	٥	٣١	٢٢	١٢	٣٠	١٨	٤٦	١١ ٥٩	٣٠
الثلاثاء	٦	١ ـ ابريل	٢٣	١٣	٣١	١٧	٤٥	٥٩	٣٠
الأربعاء	٧	٢	٢٤	١٤	٣٢	١٦	٤٤	٥٩	٣٠
الخميس	٨	٣	٢٥	١٤	٣٢	١٤	٤٢	٥٨	٣٠
الجمعة	٩	٤	٢٦	١٥	٣٣	١٣	٤١	٥٨	٣٠
السبت	١٠	٥	٢٧	١٥	٣٤	١١	٤٠	٥٧	٣٠
الأحد	١١	٦	٢٨	١٦	٣٥	١٠	٣٩	٥٧	٣٠
الاثنين	١٢	٧	٢٩	١٧	٣٦	٠٩	٣٨	٥٧	٣٠
الثلاثاء	١٣	٨	٣٠	١٧	٣٦	٠٧	٣٦	٥٧	٣٠
الأربعاء	١٤	٩	١ برمودة	١٨	٣٨	٠٥	٣٥	٥٧	٣٠
الخميس	١٥	١٠	٢	١٩	٣٨	٠٤	٣٤	٥٦	٣٠
الجمعة	١٦	١١	٣	١٩	٣٩	٠٣	٣٣	٥٦	٣٠
السبت	١٧	١٢	٤	٢٠	٤٠	٠٢	٣٢	٥٦	٣٠
الأحد	١٨	١٣	٥	٢٠	٤١	٤ ٠٠	٣١	٥٥	٣٠
الاثنين	١٩	١٤	٦	٢١	٤٢	٣ ٥٩	٣٠	٥٥	٣٠
الثلاثاء	٢٠	١٥	٧	٢١	٤٢	٥٧	٢٩	٥٥	٣٠
الأربعاء	٢١	١٦	٨	٢٢	٤٣	٥٦	٢٨	٥٥	٣٠
الخميس	٢٢	١٧	٩	٢٣	٤٤	٥٥	٢٧	٥٥	٣٠
الجمعة	٢٣	١٨	١٠	٢٣	٤٥	٥٤	٢٥	٥٤	٣٠
السبت	٢٤	١٩	١١	٢٤	٤٦	٥٣	٢٤	٥٤	٣٠
الأحد	٢٥	٢٠	١٢	٢٤	٤٦	٥١	٢٣	٥٤	٣٠
الاثنين	٢٦	٢١	١٣	٢٥	٤٧	٥٠	٢٢	٥٤	٣٠
الثلاثاء	٢٧	٢٢	١٤	٢٦	٤٨	٤٩	٢١	٥٤	٣٠
الأربعاء	٢٨	٢٣	١٥	٢٦	٤٩	٤٧	٢٠	٥٣	٣٠
الخميس	٢٩	٢٤	١٦	٢٧	٥٠	٤٦	١٩	٥٣	٣٠

